al- H̲ākim

al- ̲uz̲ as-sādis min at-tah̲īb fī Tafsīr al-Qur̲ān - BSB Cod.arab. 1209

[S.l.] 675 d.H. [=1276]

الجزء السادس من شرح التهذيب في
تفسير القرآن العظيم
للإمام العلامة
المجتهد احد علما الزيدية
الاعلام المحسن
بن كرامة الجشمي
البيهقي المعروف
بالحاكم عليه
السلام

الحمد لله رب العالمين
ثم صار الى العبد الفقير الى عفو ربه
محمد بن امير المومنين المتوكل على الله اسمعيل
بن امير المومنين القاسم بن محمد رضي الله عنه
وعن اباه وختم له بالحسنى بمحمد وآله صلى
الله عليه وآله وسلم
تاريخ محرم سنة ١٠٩٠

الحمد لله
[illegible]
[illegible] ١٢٣٢

[illegible] شهر شعبان [illegible] سنة ١٢١٠

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا [illegible]

المبارك
مسطور في هذا الكتاب
شهادة أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله
أرسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون
صلى الله عليه وعلى آله وسلم

[illegible] العباد والطلب
[illegible] الصلوة دون فرع العين
[illegible] من الدنيا بكليته
وليس بوجوده منها
[illegible] الا انا تكسب مقام الزاهد
[illegible] من الدنيا اذا هي [illegible]
عن عين نسبها والسلام
وليس من الدنيا
وفرع العين هي الصلوة
وقد تعارض كون [illegible]
او امراه ينكحها فهي
ليست منها او [illegible]

[illegible]
ما وردتم الى [illegible]
البائعين ان الحكي [illegible]
فما روا بالاسعار [illegible]
من عمر بن معدان عن [illegible]
لانه امكنه مكه والمدينه
[illegible] سنه يسكن احسن
[illegible] المدينه وفي المدينه
العالم ان الحكي ما [illegible]
ووقع حطا الا اهل المدينه
[illegible] سعيد الا في [illegible]
المسور [illegible]
والله [illegible]

لانو هم انه صواب عره نعره غرورا او هو غار ولانسان مغرور وغره
اغرارا ولاجلاب السوق بجلبه من ليسانق واصل الجلبة شدة الصوت
ومنه بع السوق وفي المثل اذا لم يغلب فاجلب جلب علي جلبا واجلب اجلابا وجلب
مثل صوت قال ابن الاعرابي احلب الرجل صاحبه اذا او عده بالشر وجمع
عليه الخمس الاعراب العامل في قوله واذ قلنا للملئكة قيل محذوف تقديره
واذكر وقيل تقديره طعنا باكبر اخصص طين ابليس ومصدقين قوله اذ قلنا
قال ارايتك قيل معناه اخبرني والكاف لاموضع لها من الاعراب لانها توكيد
في الخطاب نصب بارايت والجواب محذوف والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته
على لم كرمته وقد خلقني من نار وخلقته من طين ونصب قوله طينا لوقوع
الفعل عليه تقديره خلقته طينا اي من طين واستعمل لم يطعم الراي الاولي
في الثانية لان لام الفعل ساكنة المطر قال ابو جه اتصال الاية بما قبلها
فيه وجوه احدها انها تتصل بما قبلها على تقدير ما نزيدهم الا طغيانا كبيرا بخصيص
طين ابليس فانهم قيل له اسجد فقال كذا كما لعني موجب نعم الله عليهم عن على الناس
وقيل انه يتصل بقوله السلطان نزع بينهم ان السلطان كان للانسان عدوا
مبينا فعاد ذكر لزيادة البيان بما ذكر من قصته مع ادم عن ابي مسلم
وقيل ما زادهم الوعظ الا طغيانا كما ان ابليس حين امر بالسجود المعنى
ذكر قصة ادم وابليس فقال واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم قيل هو سجود
تحية لادم عبادة لله وقيل هو قبلة للسجود كالكعبة والاول الوجه
فسجدوا يعني الملئكة الا ابليس اي لكن ابليس ولم يكن من الملئكة عن الحسن
لانه امر معهم بالسجود فقال يعني ابليس اسجد لمن خلقت طينا اي لا اسجد
لمن خلق طينا اي من طين وقد ذهب الى ان الفعل بالاصل فاخطا فيه من وجوه
احدها ان الفعل بالقوي وحصال الفصل وثانيها انه لا يومر بتعظيم
غيره لمعنى يرجع الى اصله وثالثها ان الارض خير من النار وزابعها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قوله تعالى وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا قال أرأيتك هذا الذي كرمت
علي لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا قال اذهب
فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت
منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد
وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا إن عبادي ليس لك عليهم سلطان
وكفى بربك وكيلا (ه) القراءة قرأ حفص عن عاصم ورجلك بكسر الجيم
وقرأ الباقون بسكون الجيم وهما لغتان ورجل جمع راجل كراكب وركب
وتأخرتني [illegible] أخرتني بإثبات الياء في الوصل دون الوقف أبو جعفر
ونافع وأبو عمرو وبالإثبات للأصل والحذف للمصحف ودلالة الكلام عليه
اللغة الاحتناك الاقتطاع من الأصل لأحتنكن لأقتطعن يقال احتنك
فلان ما عند فلان من مال أو علم إذا استقصاه وأخذه كله واحتنك الجراد الزرع
إذا أكله كله قال الشاعر أشكو إليك سنة قد أجحفت جهدا إلى جهد بنا
وأضعفت واحتنكت أموالنا وجلفت وقيل هو من قول العرب حنك الدابة
يحنكها إذا جعل في حنكها الأسفل حبلا يقودها قال أبو مسلم الاحتناك
افتعال من الحنك كأنه يملكهم ويملك تصرفهم كما يملك الفارس فرسه بلجامه ويحركه
أيا إذا عدل عن مجنته يقال احتنك دابته إذا شد حنكها بحبل والموفور
المكمل يقال وفرته أوفره وفرا فهو موفور ووفرته توفيرا قال زهير
ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
والاستفزاز الإزعاج والاستنهاض على خفة وإسراع عن أبي مسلم
وقيل استفزه استزله وأصله القطع يقال تفزز الثوب إذا انخرق وفززته
تفزيزا فكان معنى استفزه استزله بقطعه عن الصواب والاستفزاز
الخوف ورجل فز خفيف واستفزه استخفه والغرور تزيين الخطأ

في الاموال والاولاد قيل هو ما كانوا يحرمونه من البحيرة والسائبة والوصيلة
والحام ونحوها عن ابن عباس وقتادة وقيل هو كل مال اصيب من حرام وانفق في حرام
عن ابن عباس والحسن ومجاهد وسعيد بن جبير وابن زيد وقيل هو الربوا
عن عطاء بن ابي رباح وقيل هو ما كانوا دعوه لالهتهم عن الضحاك والاولاد
قيل اولاد الزنا عن مجاهد والضحاك وروي نحوه عن ابن عباس وقيل
الموءدة عن ابن عباس وقيل هو من هودوه ونصروه ومجسوه عن الحسن وقتادة
وقيل تسميتهم عبد شمس وعبد الحرث ونحوها وقيل بكل وجه من هذه
الوجوه اذ لا تنافي فيها فيحمل على الجميع وعدهم قيل منيتهم الجميل بطاعتك في تحليل الهلاك
عن الاصم وقيل عدهم ان لا جزاء لهم كما وعد ادم بان يكون ملكا او مخلدا
وقيل منيتهم زينة الدنيا باعتقاد الباطل كمنى الرياسة ومنافع الدنيا
واعتقاد مذهب من المذاهب الباطلة وقيل منيتهم ان لا ثواب ولا عقاب
ولا بعث ولا حساب حكاه الاصم ويحمل على جميع ذلك لان جميعه وسوسة ابليس
وما يعدهم الشيطان الا غرورا اي باطلا وخديعة لان كلها باطل ولا يغني
عن عذاب الله شيئا ان عبادي قيل اراد اهل الفضل والدين الذين لا يتبعون
الشيطان واضافهم الى نفسه تشريفا ليس لك عليهم سلطان قوة وعبادي لانهم
يعلمون ان مواعيدك باطلة فلا يتبعونك وقيل عبادي من توكل على واتبع امري
في معنى قول الاصم وابي مسلم وقيل بل يتناول سائر المكلفين عن ابي علي قال
وليس له عليهم حجة ولا قوة ولا يمكنه ان يضلهم انما يوسوس اليهم فيتبعه من
قبل نفسه اي وكفى بربك وكيلا قيل حافظا لهم وما نعا يحفظه من الله عن
ابي علي ومن كان هو حافظه بالطاعة فلا يتبع الشيطان ولا يغتر بوساوسه

انه بذا الامر ولم يرض بالقضا . وخامسها اعتقد ان ذلك الامر قبيح . ثم قال تعالى
ارأيتك هذا الذي كرمت علي . اي فضلته علي لان امرتني اي اعلمني . وقيل لئن اخرتني
الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته قيل لاستولين عليهم عن ابن عباس . وقيل لاحتوينهم عن
مجاهد وقيل لاضلنهم عن ابن زيد . وقيل لاستاصلنهم بالاغوى عن ابي علي . وقيل لاقودنهم
الى المعاصي كما تقاد الدابة بحنكها عن ابي مسلم . ومتى قيل كيف ظن ابليس هذا عليهم وانه
يقودهم الى النار حتى يدخلوا معه . فلما كان اخبر الملئكة انه سيجعل في الارض من
يفسد فيها وكان علم ذلك عن ابي علي . وقيل انما قال ذلك لانه وسوس الى ادم فلم يجد له
عزما فقال اولاده اضعف في ضعف العزيمة عن الحسن . وقيل ظن ظنا فوافق فعلهم ظنه الا
قليلا وهم الصالحون استثناهم لعلمه ان كيده لا يعمل فيهم فقال الله تعالى مجاب عن قوله
على سبيل الاستصغار اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا . اخبر
في جوابه شيئين احدهما انه لا ينفعه تبعهم جزاؤه بالكل منهم وثانيهما انه لا يمنع المكلف
من متابعته جبرا وان منع لهما . وبين انه لا حظ لهم ولا لابليس وهذا اخوان استصغار
كمن يقول افعل ما شئت فلن تضر الا نفسك جزاء موفورا اي تاما كاملا واستفزز قيل استخفهم
وازعجهم واستزلهم وقيل هو من الاستفزاز ومعناه ادع من استطعت عن ابي مسلم
منهم بصوتك قيل بدعائك الى معصية الله تعالى عن ابن عباس وقتادة وابي علي . وقيل
بالغنا والمزامير واللهو عن مجاهد . وقيل كل صوت دعي به الى الفساد فهو من صوت
الشياطين كالغنا والنياحة والدعا الى الباطل ونحوها . واجلب عليهم قيل اجمع ما
قدرت عليه من مكايدك . وقيل استعن عليهم عن مقاتل بخيلك ورجلك اي كل راكب
وماش في معصية الله من الانس والجن عن ابن عباس ومجاهد وقتادة . وقالوا كل
راكب قاتل في معصية الله فهو من خيل ابليس وكل رجل قاتل في معصية الله تعالى
فهو من رجل ابليس . وقيل خيله ورجله كل داع الى معصية الله وانما هو مثل
عن ابي علي . وانما اطلق الخيل والرجل لان المحاربة تقع بالرجالة والفرسان كما
وقيل اراد خيل الجن ورجالهم . وقيل بل اراد من الجن والانس من تولاهم وشاركهم

عن الريح والباقي بالياء كنايه عن اسم الله تعالى وقرا الباقون كلها بالنون كنايه
عن اسم الله تعالى واما النون فعلى الاضافه الى الله تعالى على سبيل التعظيم
ويؤيد هذه القراءه قوله عليه السلام واما الياء فلقوله ربكم فلما نجاكم اللغه
الازجاء ازجاء يزجي ازجا اذا ساق حالا بعد حال وقوله يزجي لم يرد فعلا
مستقبلا وانما هو اخبار عن عاده الله تعالى ونسبه انه تعالى يفعل ذلك كقولهم
فلان يكتب المصاحف وفلان يبيع العطر وفلان يغني ولا يريدون امرا مستانفا
وانما يريدون امرا لازما له والبحر اصله الشق على سعته ومنه البحيره والبحر
لاتساع اطرافه وحواشيه والحاصب حجاره يحصب بها اي يرمى بها حصبه بالحصى
يحصبه حصبا اذا رماه رميا متتابعا والحاصب والحصبا واحد والحاصب
دون الحصب والحاصب فاعل الحصب قال القتيبي الحاصب الريح التي تاتي بالحصبا
وهي الحصا الصغار قال الفرزدق مستقبلين شمال الشام تضربنا بحاصب كنديف
القطن منثور وفيه والقاصف الكاسر بشده قصفه يقصفه قصفا فهو قاصف وعصف
يعصف عصفا والتبيع فعيل من الاتباع وهو ماخوذ من التبع تبع امه وهو
كنصير وكفيل ونحوه المعنى لما تقدم ذكر الشيطان وحذر من اتباعه
وذكر مشركي العرب وعبادتهم الاصنام احتج عليهم بدلائل التوحيد حثا على
اتباع امره فقال سبحانه ربكم اي خالقكم ومدبركم الذي يزجي لكم الفلك فقيل يزجي
يجري لكم السفن عن ابن عباس وقتاده وابن زيد وجماعه المفسرين لتبتغوا من فضله
من رزقه مما يحصل في البحر بالتجارات والسفر في البحر انه كان بكم رحيما اي
منعما عليكم ومتى قيل لم اضاف الازجاء الى نفسه وقد يكون بالسوق فعل
العباد فالجواب لان الغالب انه يجريه بالريح ولانه جعل الماء بصفه يجري فيه السفن
وخلق الخشب بحيث يطفو ولا يرسب ولما كانت هذه الاشياء من جهته جاز ان
يضاف اليه واذا مسكم الضر في البحر اي اصابكم جهد وشده في البحر ضل

وقيل ملجأ يلجؤن إليه عند وسوسة الظن عند الأصم. وقيل فيه وجوه ا
الأحكام الآية تدل على تشريف آدم وأمر الملائكة بالسجود له وذلك سجود
تحية لا سجود عبادة ويدل على عصيان إبليس وأنه وإن لم يكن من الملائكة وكان
مأمورا بالسجود معهم. ويدل على أن إبليس قال لما رأى كرامة آدم بإفساد ذريته
حسدا واختلف مشايخنا فزعم أبو علي أن أحدا لا يفسد بدعائه إلا من كان يفسد
بدون الدعاء ولولا ذلك لمنعه الله تعالى منه لأنه مفسدة فيجب عليه أن يمنعه. وقال
أبو هاشم يجوز أن يفسد بدعائه ولولا دعاؤه لم يفسد ويكون بمنزلة زيادة شهوة
وعلى الوجهين صار مضرا بنفسه وإن أضر غيره بالوسوسة ويدل على أنه لا سبيل
للشيطان غير الوسوسة فيبطل قول الحشوية في إضافة الخطيئة إلى الشيطان
ويدل جميع ذلك على كرم الله وحلمه حيث أمهل إبليس مع ما تكلم به ويدل على
أن أفعال العباد حادثة من جهتهم إذ لو كانت خلقا له لم يكن لهذا الكلام معنى
لأنه خلق السجود في الملائكة ولم يخلق فيه ولو كان خلق فيه الوسوسة. وخلق فيهم
الضلالة لم يذمه بالوسوسة وذم من تبعه ومدح من لم يتبعه وجميع ذلك فعله
وخلقه وكيف يهدده بقوله واستفزز إلى آخره وجميع ما يأتيه خلقه وإرادته
تعالى عما يقولون علوا كبيرا قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر
لتبتغوا من فضله إنه كان بكم رحيما. وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم
إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا. أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل
عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا. أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل
عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا. القراءة
اختلف القراء في قوله أن يخسف بكم أو يرسل فيعيدكم فيرسل فيغرقكم وهي خمسة أحرف
فقرأ ابن كثير وأبو عمرو جميع ذلك بالنون وقرأ أبو جعفر ويعقوب فيغرقكم بالتاء كناية

فمن اوتى كتابه بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان
فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا القراءة قرا ابو عمرو والرحمى عن ابى بكر
عن عاصم ونصير عن الكسائى وروح عن يعقوب ومن كان فى هذه اعمى بالامالة
والكسر فهو فى الاخرة اعمى بالفتح واستشهد ابو عمرو بقوله واضل سبيلا اى اشد عمى
وهو من عمى القلب وقرا بالفتح والتفخيم فيهما ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم
وقرا بالامالة فيهما حمزة والكسائى وحماد ويحيى ابن ابى بكر عن عاصم . وقرا الحسن
ومجاهد ويعقوب فى رواية زيد يدعوا ابا كتابه على اسم الله تعالى والقران
اعشار بقوله كرمنا وحملنا وفضلنا اللغة التكريم والاكرام سواء فى المعنى
وهما من الكرامة الا ان التكريم يدل على التكثير والتكرير والاكرام الانعام
على وجه التعظيم . ولذلك لا يقال لمن اعطى قمرا اكرمه . ويقال لمن استصفاه
اكرمه والفتيل والمفتول سواء والفتيل فعيل من الفتل وهو الذى فى شق
نواة التمر كالخيط المفتول . والعمى اصله عمى العين ثم يستعمل فى القلب مجازا وتوسعا
ونسيتها قال الفراء انما جاز فى العمى افعل لانه لم يرد عمى العين وانما اراد عمى
القلب والعمى فساد آلة الرؤية وليس بمعنى عمه ولا عمه بعضهم بمعنى ولا
يقال عمى حتى يفسد كلتا العينين الاعراب نصب يوم وقيل بفعل محذوف
على تقدير اذكر يوم ندعوا وقيل تقديره نعيدكم يوم ندعوا عن الزجاج .
ويحتمل وفضلناهم يوم ندعوا اى نفضلهم بما نعطيهم من الثواب والكرامة .
النظم يقال كيف اتصل يوم ندعوا بما قبله فلما فيه وجوه احدها انه
ذكر التفضيل فبين ان ذلك التفضيل انما يكون يوم ندعوا من استحقاق
المهتدى بهداهم عن على ابن عيسى . وقيل ذكر الله تعالى فيما تقدم من امن
وشكر ومن جحد وكفر ثم بين فى هذه الاية ما اعد للفريقين من ثواب

اوخوف غرق او شدة ريح او غيرها من المكاره وخص البحر لكثرة اهواله
وخوف راكبه على نفسه وماله ضل من تدعون الا اياه يعني انقطع املكم
لا تجدون ملجأ غيره وقيل ضل عنكم من كنتم تدعونه الا الله غيره فلما نجاكم
اخلصكم الى البر اعرضتم عن الايمان والطاعة كفرا بالنعمة وكان الانسان
كفورا وعادته الكفر بالنعم وهذه عادة من لا يعرف الله حق معرفته
ويدعوه في الشدة وينساه في النعم افامنتم ان يخسف بكم جانب البر يعني ان
امنتم في البر ان يخسف بكم يعود بكم جانب البر اي ناحية من البر يعني انه قادر
على خسفكم في البر كما كان قادرا على اهلاككم في البحر او يرسل عليكم حاصبا
من الريح قيل ريحا حاصبا اي تحصب بالحجارة من السماء عن ابي عبيدة والقتيبي
وقيل حجارة عن ابي مسلم ، وقيل حاصبا ذو حصب ثم لا تجدوا لكم وكيلا اي
كافيا تعتمدعليه في صرف ذلك عنه وتكل امره اليه حتى يحميه ، ام امنتم ان
يعيدكم اي يردكم في البحر بان تدعوا الدواعي الى ركوب البحر من طاعة او ساح
تارة اخرى اي مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح قيل ريحا شديدة عن
ابن عباس ، وقيل كاسرة لكل شي لشدتها عن ابي عبيدة والقتيبي فيغرقكم
بما كفرتم اي بكفركم نعم الله وجحودكم اياه ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ،
قيل ناصرا ولا ثائرا ، وقيل طالبا من جميع اهلاككم للمطالبة بدمائكم الاحكام
تدل الاية على كمال قدرته وتمام نعمته بما هيا من الاسباب لركوب البحر لابتغا
فضله رحمة منه تعالى على عباده ويدل على وجوب ان يطاع الله في السرا
والضرا ويدل على انه قادر على الاهلاك في جميع الاحوال حتى لا يغتر العبد
بالسلامة في الحال ويدل على ان الاعراض فعل العبد فيبطل قول المجبرة
في المخلوق قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم
من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ، يوم ندعوا كل اناس بامامهم

ومتى قيل اذا كان معنى كرمنا وفضلنا واحد اكرر قلنا ان كرمنا نبني
عن الانعام ولا ينبي عن التفضيل فجا بلفظ التفضيل ليدل عليه ❊ وقيل
الاكرام بما ولى بعم الدين والتفضيل بما ولى بعم الاخرى ❊ وقيل
الاكرام بالنعم التي يصح بها التكليف والفضل هو التكليف الذي عرضهم به
للمنازل العالية يوم القيمة يوم ندعوا كل اناس بامامهم قيل امامهم نبيه
عن مجاهد وقتاده ورواه ابو هريرة مرفوعا ❊ وقيل امامه كتاب عمالهم
عن ابن عباس والحسن والضحاك وابى العاليه وابى مسلم لانهم يامون به ويعلمون
بما توجبه وبمقتضيه ❊ وقيل بكتابهم الذي انزله الله تعالى اليهم فيه الحلال والحرام
والفرايض عن الضحاك وابن زيد فيقال يا اهل التوريه يا اهل القران ❊ وقيل
من كانوا ياتمون به من علمائهم وائمتهم عن ابى على وابى عبيده ❊ وقيل امامهم
عقولهم وشرايعهم فان كل امة امامه بها ❊ وقيل بدينهم فيقال يا اهل الاسلام
يا اهل اليهود يا اهل النصارى عن الاصم ❊ وقيل بمعبودهم ❊ وقيل بامهاتهم
عن محمد بن كعب ❊ وقيل انه لثلثة اوجه لاجل عيسى وشرفه ولشرف الحسن والحسين
ولئلا يفتضح اولاد الزنا ولا وجه لما قاله ابو عبيده وابو على انه يدعى بمن
يقتدى به ❊ ومتى قيل كيف يدعى قلنا يقال هاتوا متبعى محمد هاتوا متبعى ابراهيم
فيقوم اهل الحق ثم يقال هاتوا متبعى الشيطان ❊ هاتوا متبعى الطغاه فيقومون
وكذلك يدعى كل متبع لحق او باطل ليمن يتبعه ويقتدى به حثا على اتباع
ائمة الحق لا المبتدعه وائمة الضلال فمن اوتى كتابه بيمينه يعني صحايف اعمالهم
فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون اى لا يبخسون حقهم بل يوفر عليهم جزا
اعمالهم كاملا ❊ فتيلا قيل الفتول الذي فى شق النواه عن الحسن وغيره وانما
المراد انه لا يبخس حقه وان قل ومن كان فى هذه اعمى قيل هذه اشارة

وعقاب وانه يعطيهم ذلك على ما هو مكتوب في كتبهم عن ابي مسلم ، وقيل
لما ذكر نعمه عليهم في الدنيا عقبه بذكر نعمه عليهم في الاخرة المعنى
ثم عطف على ما تقدم من النعم نعما اخرى فقال سبحانه ولقد كرمنا بني ادم
اي اكرمناهم بانعامنا عليهم بانواع النعم ، ومتى قيل لم اطلق وفيهم الكافر
المهين ، قيل معناه اكرمناهم بالانعام في الدنيا كالصور الحسنة وتسخير الاسباب
لهم وبعث الرسل اليهم عن الاصم ، وقيل عاملناهم معاملة المكرم بالنعمة على
المبالغة في الصفة وقيل اجريت الصفة على الجميع من اجل من فيهم كقوله كنتم خير
امة اخرجت ، واختلفوا فيما اكرموا به فقيل لانه ياكل بيديه وغيرهم بفمه
عن ابن عباس خلاف ، وقيل بالعقل عن ابن عباس والاصم ، وقيل بالاصابع يعملون
لها ما دساون ، وقيل بالنطق والتمييز عن الضحاك ، وقيل بتعديل القامة
وامتدادها عن عطا ، وقيل بحسن الصورة عن يمان ، وقيل بان جعل محمدا منهم
عن محمد ابن كعب ، وقيل بتسليطهم على غيرهم وتسخير سائر الحيوانات لهم عن
ابن جرير ، وقيل لانهم يعرفون الله ويامرون بامره ، وقيل بالخط والكتابة ،
وقيل بالرسل والخطاب ، وقيل بجميع ذلك وغيره من النعم التي خصوا بها
وبذلك يعم وهو الوجه وحملناهم في البر والبحر اما في البر على ظهور الدواب
وفي البحر على السفن وذلك نعم تخص بها بنو ادم ورزقناهم اعطيناهم
من الطيبات ، قيل اراد المطاعم يجعل لهم الاطيب من كل شيء وما لا
يتسلط ويه مهولغيرهم ، وقيل الطيبات كسب الرجل بيديه من وجه
حلال ، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا قيل على الجن وفيه دليل على ان الملك
افضل من بني ادم ، قيل المراد على جميع من خلقنا ووضع الكثير موضع الكل كقوله
واكثرهم كاذبون المراد جميعهم ، وهذا اذا حمل على ان الاكرام بالنعم الدنيوية

والسمن وحملهم وحمل امتعتهم التي لولاها لما امكن حملها ، ويدل قوله على كثير
على ان في غير بني آدم من هو افضل منهم وان حملنا الفضل في الدين فذلك ثم على
مذهبنا ان الملائكة افضل منهم ، ويدل على انه سادك كلا من نعمه ، ويدل
على ان اعمال العباد مكتوبة ، ويدل على انه تعالى لا يظلم احدا ، ولو كان الكفر والمعاصي
خلقا له ثم يعذب عليه لما كان ظلم اعظم من ذلك قوله تعالى وان
كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذن لاتخذوك خليلا ،
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ، اذن لاذقناك ضعف الحيوة وضعف
الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ، اللغة كاد يفعل معناه قرب ان يفعل
ولم يفعل وكاد يكون بمعنى اراد كقوله كذلك كدنا ليوسف ، وكاد يكاد وكادت
المراة وكادوا ، ومنه كادوا يكونون عليه لبدا ، والفتنة اصلها الامتحان
ثم سمي العذاب فتنة والضلال فتنة والهرج فتنة ، والافتراء اختلاق
الكذب ، الركون اليه هو السكون اليه ، والمثل ركن يركن نحو نصر ينصر
وركن يركن نحو حمد يحمد ، والنصير الناصر فعيل من النصر للمبالغة ، النزول
في سبب نزوله اقوال اولها انها نزلت في قريش ثم اختلفوا فقيل قالت قريش للنبي
صلى الله عليه وآله لا ندعك تستلم الحجر الاسود حتى تلم بآلهتنا فحدث نفسه
وما بأس على ان افعل والله يعلم اني لها كاره ويدعوني استلم الحجر فانزل الله تعالى
هذه الآية عن سعيد بن جبير ، وقيل سألوه ذكر آلهتهم عن مجاهد ، وقيل
قالوا كف عن شتم آلهتنا وتسفيه احلامنا واطرد هؤلاء العبيد حتى نجالسك
وطمع في اسلامهم فنزلت الآية حكاه الاصم ، وقيل انهم خلوا به ليلة
يكلمونه ويسألونه فاداروا به حتى كاد يقاربهم فعصمه الله تعالى عن مقاربته ،

الى ما تقدم ذكره من النعم اي في هذه النعم التي عددناها عن ابن عباس
وقيل في هذه الدنيا وامورها والمعنى من كان في هذه الدنيا اعمى عن
تدبر الله واياته واعتقاد الصواب اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل
سبيلا اي من عمي في الدنيا عن اياته وضل فهو في الاخرة اعمى لانه ممنوع
عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد وقيل من كان اعمى في هذه النعم
فهو في نعم الاخرة الموعود بها اعمى اشد عمى عن الضحاك وقيل من كان في
هذه الدنيا ضالا فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا لانه لا يقبل توبته عن
الحسن وقيل من كان في الدنيا اعمى عن اعتقاد الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق
الجنة اي اشد عمى عن ابي علي يعني انه اذا كان في حال لا ينتفع بالعمل اعمى ففي
الاخرة والعمل لا ينفع كان عماه اشد وقيل من كان في الدنيا اعمى عن المعارف
فهو في الاخرة اعمى يحشر على جهله حتى يضطره الله الى معرفته وقيل من
كان في هذه الدنيا اعمى عن الحق فهو يحشر في القيامة اعمى عقوبة عن
ضلالتهم في الدنيا عن ابي مسلم كقوله ونحشره يوم القيمة اعمى ويجوز
ان يحشر اعمى ثم يبصر وهم ليروا اهوال القيامة وقيل انه عبارة عن
الغم المفرط فاذا المرء لا ما يسوءه فكانه اعمى كما يقال سخن العين عن ابي مسلم
وقيل من عمي عن خالقه ومدبره فعبد الحجارة وجعلها المنعم فهو في الاخرة
اعمى لا يعارفه كفره وضلاله وعمى يومئذ اشد لانه علم ما كان يجهل حين لا
ينفعه العلم عن الاصم واضل سبيلا يعني ابعد عن طريق الخير والنجاة
يعني كما ضل في الدنيا عن العمل المؤدي الى الثواب والنجاة ضل في الاخرة
عن النجاة الاحكام تدل الاية على انعامه تعالى على بني ادم بما خصهم
من الخلقة والرزق والتسخير والتكليف وغير ذلك وتدل على نعمه في الدوا

اليك عن الامر و اذن لاتخذوك خليلا · يعني لو فعلت ما دعوك اليه
لاتخذوك خليلا من الخلة التي هي الموده · وقيل هي من الخلة التي هي الحاجه
اي لو فعلت لاتخذوك وانت اليهم فقير محتاج لخروجك عن ولاية الله
ولولا ان ثبتناك على الهدى والحق قيل بالنبوة والمعجزات الى ترك · وقيل بالالطاف
الخفيه · وقيل بما اوحينا اليك عن الاصم لقد كدت اي قربت من غير عزم
عن الحسن · وقيل طمعا في اسلامهم لما سالوه ما سالوه ليجالسوه ويومنوا به عن
الاصم تركن اليهم اي تميل اليهم وتسكن اليهم ومعنى انه لولا لطف الله
لقرب من اجابتهم وهكذا الانبيا والمومنون يهتدون بهدى الله ويثبتون
بالطافه شيا قليلا ركونا قليلا في حيث استحقاق العتاب اذن لاذقناك لو فعلت
ذلك لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات · وقيل ضعف عذاب الحيوة
وضعف عذاب الاخره لعظم ذلك منه · لو فعل عن ابن عباس ومجاهد
وقتاده والضحاك في معنى اضعفنا لك العذاب في الدنيا والاخره والضعف
عبارة عن المثل يعني لاذقناك مثل عذاب غيرك لان نعم الله عليك اكثر
اوفروا الزواجر اكثر ثم لا تجد لك علينا نصيرا اي ناصرا ينصرك وقيل لما
نزلت هذه الايه قال صلى الله عليه واله اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين عن
قتاده · وقيل انه تعالى عاتب ساير الانبيا بعد وقوع الزلات وعاتبه قبله
ليكون ابعد من الذنب وادل على براءته وعصمته الاحكام يدل قوله
ولولا ان ثبتناك على انه يلطف بالانبيا والمومنين ليثبتوا على الحق ويدل
قوله ضعف الحيوة انما يستحق مع كثرة النعم والزواجر ضعفي ما يستحقه
اذا لم يكن ذلك ويدل على انه لو استحق العذاب لما وجد ناصرا · واذا

وقال قالوا الله انت الهتنا فامسسها وانها قيل نزلت في وفد ثقيف فروي انهم قالوا اسالك على ان تعطينا ثلاث خصال لا ننحني نعني في الصلوة ولا نكسر اصنامنا بايدينا وتمتعنا باللات سنة فقال صلى الله عليه واله لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود فاما كسر اصنامكم بايديكم فذلك لكم واما الطاعة للات فاني غير ممتعكم بها وقام رسول الله وتوضأ وقال عمر ما لكم اذيتم رسول الله ان رسول الله لا يدع الاصنام في ارض العرب فالحوا حتى انزل الله تعالى هذه الايه عن ابن عباس وروى عطية عن ابن عباس ان وفد ثقيف قالوا اجلنا سنة حتى نهدي لالهتنا فاذا قبضنا الذي نهدي لالهتنا احرزناه وكسرناها فهم بتاجيلهم فنزلت الايه ذكره الكلبي قال الاصم وهذا لا يصح لان السورة مكية بالاجماع ولا يؤمن الكلبي على كتاب الله تعالى وبالتها قيل ارادوا امنه طرد الفقراء عن مجلسه اذا حضروا فنهاه عن ذلك

الاعراب فلذا نصب على الضمير وسالنصب لوقوع الفعل عليه المعنى ثم حكى تعالى عن الكفار ما هموا به فقال سبحانه وان كادوا قربوا وهموا وقيل ارادوا ليفتنونك وقيل ليضلونك عن الذي اوحينا اليك عن الحسن وقيل يصرفونك عن هذا القران بالحاحهم عليك ذلك وقيل بلك الفتنه الالمام بالهتهم عن سعيد بن جبير ومجاهد وقتادة وقيل اراد باجيل وفد ثقيف وقيل طرد الفقراء وقيل اراد ان لا يمس الهتهم في كل هذه الوجوه هم ارادوا امنه ذلك فاما هو فما اراد ولا هم ولا وقع ولا قرب منه ولم يصف الله تعالى النبي شيا من ذلك بل اضاف الهم وهو معصوم لا يأتي بما هو معصية ولا يهم بذلك لتفتري علينا غيره اي يصرفونك عن القران لتختلق علينا الكذب فتقول على الله تعالى ما لم تقله وقيل لتحيز الناس عن حكمه في المشركين عندنا او حينا

رسول الله صلى الله عليه واله قالت اليهود له هذه الارض ليست ارض
الانبيا وانما ارض الانبيا الشام فاتِ الشام واراد ان يحبسهم الى ذلك فنزلت الايه
عن ابن عباس ذكره الكلبي وزاد بانه عسكر على ثلاثه اميال من المدينه وقيل
الى ذي الحليفه • وقيل هذا لا يصح لان السوره مكيه وما قبلها وما بعدها في
ذكر المشركين ولم يجر لليهود ذكر قال الاصم ولم يكن النبي صلى الله عليه واله يطيع
اليهود ولا يعد من يبين ندب الله في شي ولا طمعت اليهود في ذلك ولو خرج
لكان يخرج باذن الله المعنى ثم بين تعالى انهم لما ايسوا من اجابتهم
الى ما التمسوه كادوا الى ما ارادوا وقيل فاروا
ليستفزونك اي يستنزلونك ويستخفونك وقيل يستفزونك يقتلونك
عن الحسن عن الارض • مكة ارض مكه هم المشركون باخراجه عن قتاده
ومجاهد والاصم • وقيل هم اليهود باخراجه عن ارض المدينه عن
ابن عباس • وقيل اراد جميع الكفار ارادوا ان يخرجوه من ارض
العرب عن ابي علي • ليخرجوك منها من الارض ولو اخرجوك لكانوا لا
يلبثون خلفك قيل كانوا لا يمهلون خلفك من بعدك اي من بعد
خروجك الا قليلا قيل القليل هو المده الى ان بعد خروجه الا قليلا
حتى يعذبهم ويقتلهم منهم عن الاصم وابي علي • وقيل هو المده بين
اخراجهم له وقتلهم يوم بدر عن ابن عباس والضحاك • وقيل يقتلوا
ويهلكوا • وقيل يكفيهم عن اخراجه ثم امره بالخروج ولما خرج اهلكهم
يوم بدر باجمعه • وقيل عني بالقليل من قتل يوم بدر واسروا بعد ذلك
سنه من قد ارسلنا يعني طريقتنا فيهم كطريقتنا فيمن قد ارسلناه من قبل

وجب ذلك في الرسول صلى الله عليه وآله فجرى أولى فبطل قول المجبرة ، ومتى
قيل ما روي أنه مس الصنم هل يصح أو يجوز ذلك ومسه كفر أم فسق ، فجوابنا أن روي
ذلك فإن صح ذلك فإنما مسه للكسر والمنع منه لا للتعظيم ومسه على وجه الكسر
والإبطال عبادة وللتعظيم كفر ومسه لا للوجهين ليس بمعصية لا يحرم إلا أنه
لا يكون إلا أن يمس ما لم يدر لأنه يكون معصية ، ويدل على أن الإنسان فعلهم
وأن الركون لو وجد لكان فعله فيصح قولنا في المخلوق قوله تعالى وإن
كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذن لا يلبثون خلفك إلا
قليلا ، سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا ، القراءة
قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم خلفك بفتح الخاء
وسكون اللام بغير ألف وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي
ويعقوب خلافك بكسر الخاء وفتح اللام وبعدها ألف اعتبارا بقوله فرح
المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله قيل الخلف والخلاف بمعنى ، قال
أبو مسلم سواء قولك خلافك وخلفك ووراءك وبعدك كلها بمعنى ، وقال
الأزهري خلافك أي بمخالفتك اللغة الاستفزاز الإزعاج
والاستنهاض على خفة وسرعة والسنة الطريقة الإعراب إذن
هاهنا لا يعمل فلذلك لم ينصب يلبثون والعمل لقوله يلبثون ، أي لا يلبثون
خلفك سنة نصبها قيل على الأمر والإغراء كقوله عليك سنة الله وقيل
تقديره كسنة من قبلك إذا فعلت أممهم بهم مثل ذلك لا يلبثون النزول
قيل نزلت في أهل مكة هموا بإخراج النبي صلى الله عليه وآله من مكة فنزلت الآية
عن مجاهد وقتادة والأصم ، وقيل نزلت في اليهود بالمدينة لما قدمها

ذلك الشمس ما لبث قال وتعالى اسكت عند الدلوك اي بالعشي وانشد
تعرض الزهراء في جنح الدلك وقال الحوز هذا مقام قدمي رباح علوة
حتى دلكت براح اي مالت روي براح بفتح الباء جعلها اسما للشمس
مبنيا على فعال كقطام وحذام وروي بكسر الباء الجر اي بالراح يعني
ان الناظر يضع كفه على حاجبه من شعاعها لينظر ما بقي منها والغسق
الظلام غسق يغسق غسوقا قال الشاعر ان هذا الليل قد غسقا
والتهجد السهر والسهر ما ينفي النوم والهجود النوم وهو الاصل هجد
فهو هاجد تقول هجد نام وتهجد سهر عن الاخفش وقيل الهجود نام
وتهجد سهر وهو من الاضداد قال لبيد هجدنا فقد طال السرى والنفل
العطاء الخاص ومنه النفل في الغنيمة ومنه النافلة عن ابي مسلم وقيل
النفل الزيادة الاعراب نصب قرآن الفجر عطفا على الصلوة كانه قيل اقم الصلوة
وقرآن الفجر عن الفراء قال الاخفش ولا يكون عطفه على غسق الليل لان معناه
ليس معنى الى قرآن الفجر وقيل نصب على الاغراء تقديره وعليك قرآن الفجر
ونافلة نصب بمحذوف اي جعلناه نافلة له النزول قيل نزل قوله
وقل رب ادخلني مدخل صدق حين امر رسول الله صلى الله عليه واله بالهجرة
من مكة الى المدينة عن ابن عباس وقتادة والحسن وقيل نزل بعد
دخوله المدينة بعد ان قصد الشام عند كلام اليهود عن الكلبي
وقد سأل ان ذلك غير صحيح المعنى ثم امر تعالى بعد اقامة البينات
وذكر الوعد والوعيد باقامة الصلوة شكرا والدعاء ووعده الجميل في الدنيا
والاخرة فقال سبحانه اقم الصلوة قيل خطاب للنبي عليه السلام والمراد

وكسنة الله في الامم اذا فعلوا بانبيائهم مثل هذا ان يهلكهم بعذاب الاستيصال

فادام بين اظهرهم لا يهلكهم فاذا اخرجوه من بينهم اهلكهم وقيل سنته

ان يحفظ رسله ويعصمهم حتى يبلغوا رسالاته ولا تجد لسنتنا تحويلا اي تبديلا

قيل معناه لا يتهيا لاحد ان يبطل سنة الله لانه حق والحق لا يبطل وقيل

ما اراد الله ان يجري العادة به لا يتهيا لاحد ان يقلبه من ارسال رسول

واستيصال قوم **الاحكام** الاية تدل انهم هموا باخراج الرسول

والصحيح انهم ما تمكنوا منه لقوله تعالى ليخرجوك ومتى قيل اليس هرب منهم قلنا

هموا باخراجه ولم يخرجوه ثم خرج هو بالامر بالهجرة وندموا على خروجه

ولذلك ضمنوا المال برده ومتى قيل فاذا لم يخرجوه لم يعذبهم يوم بدر

قلنا اهلكهم بالاخراج ومتى قيل لبثوا مدة طويلة فلم سماه قليلا قلنا

القليل بما ثبت بالاضافة وتلك المدة في جنب ما اعقبه وامن الدوام قليل

وتدل على ان سنة الله تعالى باهلاك الامم عند اخراجهم انبياءهم من بين

اظهرهم وقد انجز الله وعده فقتلوا يوم بدر واسروا وضعف الكفر

وقوي الاسلام **قوله تعالى** اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر

ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا

وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا

القراءة قراءة العامة مدخل ومخرج بضم الميم على معنى الادخال والاخراج

وقرا الحسن بفتحها على معنى الدخول والخروج **اللغة** الدلوك قيل الغروب

وقيل الزوال واصله من الدلك سمي الزوال دلوكا لان الناظر اليها يدلك عينه

لشدة شعاعها وعند غروبها يدلك لينظر اليها وروي عن عمر الدلوك الميل ثعلب

عن ابي علي وابي مسلم، نافلة لك قيل خاصة لك عن ابن عباس، وقيل كرامة
وعطية لك عن مقاتل وقيل غنيمة لك عن الاصم وغيرهما، وقيل فريضة
لك عن ابن عباس لانه كتب عليه ولم يكتب على غيره فكانت فضيلة له، وقيل تطوعا
لك عن قتادة والفراء وابي علي وقيل خالصة لك لان كل انسان يخاف ان لا يقبل
فرضه وان يكون نفله كفارة وهو مقبول فريضته يحصل له ثواب نافلته دون
غيره فيختص بثواب نافلته عن مجاهد والنافلة الزيادة، وعسى قيل عسى ولعل
من الله واجب اي يبعثك ربك مقاما محمودا، قيل مقام الشفاعة عن ابن عباس
والحسن وقتادة ومجاهد وابي علي وروي ذلك مرفوعا، وقيل مقاما
يحمد عاقبته ما يعطيك الله يوم القيامة اذا عاينت عظم امر الله عن الاصم
وقيل هو ان يجمع اليه الانبياء تحت لوائه يوم القيامة ويحصل له الشفاعة عن ابي علي
وقيل هو ان يعطيه لواء الحمد يوم القيامة، وقيل يبعثك مقاما وانت محمود
عند قوم عن ابي مسلم، وقد ذكرت المشبهة في هذه الآية ما نزه الله
تعالى عن ذلك فقالوا في قوله مقاما محمودا يقعده معه على العرش، وروي
يجلسه معه على العرش وروي على السرير وهذا باطل لانه تعالى ليس بجسم
ويستحيل عليه المكان ومثل هذه الاخبار التي لا يمكن تاويلها الا بتعسف
يجب ردها اذا كان مخالفا للاصول، وعلى بعد ان تاوله احد على ان
معناه يقعد على العرش وهو معه اي حافظ له وراض عنه كقولهم الله معنا
وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق فيه اقوال احدها
انه اراد الدخول والخروج في الامكنة على الحقيقة يعني اس مكتسي الامكنة
من مكة عن ابن عباس والحسن وقتادة وسعيد بن جبير، وقيل قاله عند دخول
الغار اراد ادخلني الغار مدخل صدق واخرجني منه الى المدينة وروي
في حديث مرفوع، وقيل ادخلني فيما امرتني واخرجني عما نهيتني عنه،

هو وغيره • وقيل اراد انها الانسان او انها السامع اقم الصلوه • وقيل انها
لامتك • وقيل انها ليمسك واقامتها اداوها على التمام لدلوك الشمس قيل غروبها
عن ابن ابراهيم ومقاتل والضحاك والسدي وابن زيد والصلوه المامور بها على هذا هي
المغرب عن ابن مسعود وابن عباس و ابن زيد • وقيل دلوكها زوالها عن ابن عباس
بخلاف وابن عمر وجابر وابي العاليه وعطا وقتاده ومجاهد والحسن ومقاتل
وجعفر بن محمد وعبيد بن عمير وروي ذلك مرفوعا والصلوه الواجبه على هذا
الظهر الى غسق الليل قيل ظهور ظلامه عن ابي علي • وقيل هو بدو الليل عن ابن عباس
وقتاده • وقيل غروب الشمس عن مجاهد • وقيل سواد الليل عن ابي عبيده • فاما
الصلوات المامور بها فقيل اقم الصلوه لدلوك الشمس اي الظهر والعصر الى
غسق الليل اي المغرب والعشا عن الحسن وقران الفجر اي صلوه الفجر عن الحسن
والاصم وابي علي والزجاج • سمي قرانا لتاكيد القراه في الصلوه عن الزجاج وقيل
معناه في صلاه الفجر • ان قران الفجر كان مشهودا محصورا • قيل يشهده ملئكه
الليل وملئكه النهار عن ابن عباس وقتاده وابراهيم ومجاهد • وروي عن
علي راي انها الصلوه الوسطى وروي انها تكتب في الديوانين • وروي ان
ملئكه الليل قالوا ربنا فارقنا عبادك وهم يصلون • وملئكه النهار يقولون
اتينا عبادك وهم يصلون • وقيل شهود ان من حقها ان تشهد المساجد
لها وتقام بالجماعه عن ابي مسلم • ومن الليل فتهجد به اي فتهجد بعد نومك ولا
يكون التهجد الا بعد النوم عن الاسود وعلقمه وعليه اكثر المفسرين • وقيل
ما تنفلت في كل الليل سمي تهجدا • وقيل التهجد صلوه بعد رقده ثم صلوه
بعد رقده حكاه اسمعيل ابن اسحق • به قيل بالقران اي تسهر بالقران والصلوه

لمن هو من اهل الجنة فاما لاهل النار فخلاف لذلك، قال تعالى ما للظالمين من حميم ولا
شفيع يطاع وما لنا مزيد التفضيل للمؤمنين وظهور محمد صلى الله عليه واله عند رب
العالمين فاما ما يروونه الحشوية ان الناس الذين استحقوا النار يأتون الانبيا
نبيا نبيا ويسألونه الشفاعة ويذكر كل واحد ذنبه وانه لا وجه له في الشفاعة
حتى يأتون محمدا صلى الله عليه واله فيشفع لهم فلا يصح لان ذنوب الانبيا صغاير
مغفورة فلا تؤثر في حالهم ولم يؤثر في حال نبينا صلى الله عليه واله فثبت
انه غير صحيح وما يروون انه يخرج قوم من النار فغير صحيح لانه ثبت بالقرآن
ان العقاب دائم فان ثبت حمل على انه يخرجهم بمعنى انه لولاه لدخلوا وبذلك
قوله زيادة دلالة على وجوب الانقطاع اليه تعالى في جميع الاحوال ويدل الآية
الاية على افتقاره الى نصر الله فغيره اولى بذلك، ويدل على ان اقامة الصلوة
والتهجد فعل العبد لذلك صح الامر به فيصح قولنا في المخلوق، قوله تعالى
وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا، واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى
بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسا، قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا، القراءة قرا ابو جعفر وابن عامر ناء بجانبه ممدود ومهموز نون
بين وباع، وفي حمزة مثله، ولها وجهان احدهما انها مقلوبة كما يقال راى وراء
الثاني انها من النوء وهو النهوض والقيام وقد يقال للقعود نوء وهو من
الاضداد، وقرا حمزة والكسائي بكسر النون والهمزة مثل راى اتبعوا
الكسرة الكسرة، وقرا عاصم في رواية ابي بكر وابي عمرو وفي بعض الروايات
الروايات ونصير عن الكسائي وحمزة في بعض الروايات عنه نأى بفتح النون
وكسر الهمزة على الاصل في فتح النون وعلى الامالة، وقرا الباقون نافع وابن كثير

وقيل امر بهذا الدعا اذا دخل في امر وخرج من امر يعني ادخلني في كل امر مدخل
صدق واخرجني منه مخرج صدق عن ابي مسلم وقيل اخرجني من مكة امنا وادخلني
مكة ظاهرا عليها عن الضحاك وقيل ادخلني المدينة حين خرج منها باخراج اليهود واخرجني
منها الى مكة لفتحها عن الكلبي وقيل ادخلني مدخل صدق الجنة واخرجني من الدنيا مخرج
صدق وقيل ادخلني القبر مدخل صدق عند الموت واخرجني منه عند البعث مخرج صدق
عن عطية عن ابن عباس وقيل ادخلني في امرك الذي ارسلتني به من النبوة مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق عن مجاهد وقيل ادخلني في طاعتك مدخل صدق واخرجني منها مخرج
صدق واسعى راجع وقيل ادخلني المدينة مدخل صدق ومدخل صدق امنه بها
ومخرج صدق خروجه الى بلد امر بهذا الدعا قبل وقوعها عن الاصم ومدخل صدق
وقيل ادخالا صالحا برضاه واخراجا صالحا برضاه وقيل اراد سائر ما يسلم المرء معه عند
الدخول والخروج وقيل المدخل الصدق هو ما يحمد عاقبته في الدنيا والدين ومتى قيل كيف
اضاف الادخال والاخراج اليه وهو فعل العبد قلنا سأله اللطف المقرب للعبد من خير
الدين والدنيا ويحتمل ان يريد الامن واجعل لي من لدنك من عندك سلطانا نصيرا
اي حجة بينة تنصر على الاعداء عن مجاهد وقيل عزا وملكا تنصرني به على ما والى وامتع
به ممن خالف اصلح عن ابي امامة الدين في نفسه وغيره عن الحسن ووعده الله ملك فارس
والروم وقيل سلطانا قوي وعليه فنصر بالرعب وقيل هو فتح مكة لان العرب كلهم
انتظروها فلما فتح ادخل عنواهم الاحكام يدل الاية على وجوب الصلوة في اوقاتها والاية
جامعة للصلوات الخمس ويدل قوله وقران الفجر على وجوب القراءة في الصلوة خلاف من
يقول ان القراءة ليست واجبة كان علية وغيره ويدل قوله نافلة ان صلوة الليل كانت
تطوعا له وقد اختلفوا فقيل كانت واجبة فنسخت بهذه الاية وقيل بل لم
تلزمه قط وهو اختيار القاضي ويدل قوله مقاما محمودا اذا الصف الى ما
قاله المفسرون على الشفاعة والشفاعة عندنا بانه في زيادة الدرجات للمؤمنين

السرائع والامالـ د الحكم ورحمه اى نعمه للمومنين وخصهم به لانهم هم
المنتفعون به والا فهو رحمه للجميع ولا يزيد الظالمين الا خسارا يعنى لا يزيد
هذا القران الكريم الا خسارا لانه يكفرون به ولا يعتبرون وقيل خسارا ضلالا
وقيل هلاكا عن الاصم وقيل لا يزيدون بترك العمل به وتركه قوله الا عمى لمن لم
يعمل به واذا انعمنا على الانسان اعرض يعنى الكافر فهو عام والمراد به الخاص
اعرض عن ذكر الله عز وجل وعن الشكر ونأى بجانبه اى بعد بنفسه عن
القيام بحقوق الله تعالى وقيل تباعد عنه عن مجاهد وقيل تعظم وتكبر
عن عطا واذا مسه الشر المرض والشدة كان يؤوسا قيل فهو صاحب الفرح
والروح عن ابن عباس وقتادة وذم الانسان بانه يعصى عند النعمة ويقنط
عند الشدة ولا يثق بفضل الله في الحالين ولا يشكره وهذا صفة الكافر
الذى لا يعرف الله تعالى حق معرفته وسمى الامراض والبلايا والفقر شرا
لانه شر عند الكفار ولان الطباع تنفر عنه وتكرهه والا فهو في الحقيقة
صلاح وخير وحكمة ويحصل عليه من الاعواض الجسيمة ما تمنى المرء ان
يكون جميع ايامه كان كذلك وحذف ذكر المومن لانه لا الكلام عليه وان
صفته بخلاف هذه الصفة وانه يشكر عند النعمة ويصبر ويستطرد الفرج
الشدة قل يا محمد كل يعمل على شاكلته اى كل احد من المومن والكافر يعمل
على طريقته وسنته التى يختار لنفسه عن الفرا والاصم وقيل ماهوا يشكل
بالصواب اولى بالحق عمله عن ابى على وقيل على طبيعته عن مجاهد والى
والقسمى وقيل على عادته التى الفها وقيل على دينه عن ابن زيد اى يعمل
على طريقته ما يدين به وقيل يعمل الا لنفسه طريقته فربكم اعلم بمن هو
اهدى سبيلا اى الله اعلم بالطريق الذى هو اهدى سبيلا واصوب واحق

وحفص عن عاصم وابو عمرو ونأى * اللغة الزهوق الهلاك والبطلان
زهقت نفسه تزهق زهوقا اذا خرجت كأنه خرج الى الهلاك وزهق السهم
اذا جاوز الغرض * والخسار والخسران ضد الربح * والنأي البعد نأى ينأى
نأيا * واليأس ضد الرجاء وقطع الطمع يئس ييأس يأسا * والشاكلة الطريقة
والشكل المثل * الاعراب موضع من في قوله وننزل من القرآن نصب كأنه
الفعل عليه وهو ننزل * وقيل من صلة لا للتبعيض لان القرآن كله شفاء كأنه قال
وننزل القرآن شفاء وشفاء نصب لانه حال كان الانسان يؤسا * النظم تعالى كيف
اتصل قوله واذا انعمنا بما قبله ثم ذكر القرآن فلما نسي اعرض عن شاكر ما انعم
عليه كما اعرض عن النعمة بالقرآن * المعنى ثم امر تعالى ان يظهر الحق ويحاجهم
بالقرآن الذي انزل عليه فقال سبحانه وقل يا محمد جاء الحق وزهق الباطل * وقيل
ظهر الحق وهو الاسلام دين الله وبطل الباطل وهو الشرك عن السدي * وقيل
جاء الحق القرآن وزهق الباطل بطل الشيطان وهو الباطل عن قتادة * وقيل
الحق الجهاد عن ابن جريج * ان الباطل كان زهوقا يعني سبيل الباطل ان يهلك عن
ابن مسعود لما افتتح رسول الله مكة وجد حول البيت ثلاث مائة وستين صنما
صنم كل قوم بحيالهم وفي يده صلى الله عليه وآله قضيب فجعل يأتي الصنم فيطعن
في عينه او بطنه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فجعل الصنم ينكب لوجهه
واهل مكة يتعجبون ويقولون في انفسهم ما رأينا اسحر من محمد * وننزل من القرآن
يعني ننزل القرآن ما هو شفاء وجوه الشفاء القرآن وجوه منها ما فيه من البيان
الذي يزيل عمى الجهل وحيرة الشك * ومنها انه برهان وحجة المعجز يدل
على صدقه صلى الله عليه وآله * ومنها انه يدفع الله به كثيرا من المكاره * ومنها
ما في تلاوته من الاجر الثواب * ومنها ما فيه من ادلة التوحيد والعدل وبيان

وقيل ان في كتابهم ان اجاب عنه فليس بنبي حكاه الاصم، وقيل قالوا اسالوه
عن الروح وعن قصة فقدوا في اول الزمان وعن رجل بلغ مشرق الارض ومغربها
فان اجاب عن كلها فليس بنبي وان لم يجب عن شي فليس بنبي وان اجاب عن بعض وامسك
عن بعض فهو نبي فسالوه فنزلت ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم ويسالونك
عن ذي القرنين ويسالونك عن الروح، المعنى لما تقدم ذكر القران اتصل به
سؤالهم عنه فقال تعالى ويسالونك عن الروح ولا خلاف ان المسئول محمد صلى الله عليه وآله
واختلفوا في السائل قيل قوم من اليهود عن قتادة، وقيل المشركون عن الزجاج واختلفوا
في الروح المسئول عنه، قيل هو جبريل عن ابن عباس والحسن وقتادة، وقال قتادة
كان ابن عباس يقول لها مكتمه، وسالوه عن تفصيل صفاته وكيفيته، فقيل
ملك له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان يسبح الله بجميع ذلك عن
امير المؤمنين علي عليه السلام، وقيل خلق من خلق الله يأكلون ويشربون عن مجاهد،
~~وقيل المشركون عن الزجاج واختلفوا في الروح المسئول عنه~~ وقيل الروح
روح الحيوان، وعنه سئل عن ابن مسعود وابن عباس وجماعة، وهو قول ابي علي
وقيل الروح القران سالوه عن كيفيته ونظمه وترتيبه ومن اياته عن الحسن والاصم
وابي مسلم، ومن قال السؤال وقع عن روح الحيوان اختلفوا فقيل السؤال وقع
عن تفسير الروح، وقيل لا بل وقع عن كيفية الادراك وان الادراك يختلف
والروح واحد، وعن وجه حاجة الحيوة اليه وكان في كتبهم ان نبوته
انه اذا سئل عنه لا يجيب، قل يا محمد الروح من امر ربي، قال من الامر الذي
يعلمه ربي ولم يعلمهم عن ابي علي، وقيل القران من امر ربي والعلم بكيفيته ونظمه
حتى صار معجزا مختص به الله تعالى عن ابي مسلم، وقيل من خلق ربي اي الروح
الذي يحيى به الانسان خلق الله عن ابي صالح وذكر انه اجاب عن سؤالهم بان

وقيل الله اعلم بالمصيب والمخطي، الاحكام يدل قوله وقل جاء الحق

على وجوب التطهير لما بين الحق من الباطل وتمهيد الحق وتخييب الباطل، ويدل

قوله وننزل ان القران محدث وانه شفاء في الدين ورحمة، ويدل على انه يصح

ان نعلمه وان ما خالفه باطل، ويدل قوله واذا انعمنا على وجوب الانقطاع

الى الله تعالى وانتظار الفرج من جهته وذم القانط من رحمته، وقد روي انتظار

الفرج عبادة ويدل على ان عادة الكفار التطير عند النعمة والياس عند الشدة

وان عادة المومن خلاف ذلك، قوله تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر

ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا، ولين شينا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد

لك به علينا وكيلا، الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا، اللغة الروح اصله

من الريح وياوه من الفعل يعل بضم الفاء وقيل من الاسما المشتقة من الافعال

ان من يضم اوله ويكسر والمعنى واحد كقولهم سهب وشرب، قال ابو علي قلبت

الواو يا في الريح بكسر الرا ولهذا قيل في الجمع ارواح كما قال في جمع الروح ارواح

ولهذا جاز التبعي في الروح كما جاز في الريح والروح تقع على روح الانسان

وهو جسم رقيق اي يدخل مخارق الانسان ويخرج منه هذا هو مذهب

مشايخنا، وقيل الروح الانسان وهو الحي عن ابي بكر احمد بن علي الاخشيد،

وقيل الروح الحيوة عن ابي الهذيل، وقيل الروح في الانسان وهو معنى في

القلب، وقيل بل شارك بهذا الجسد والروح جبريل لان الدين يحيى به

والقران روح لانه حياة الدين والوكيل من وكل الامور اليه واعتمدت

عليه، الاعراب رحمة نصب على المصدر اي رحم رحمة النزول قيل

قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وآله اخبرنا ما الروح فنزلت الآية عن ابن عباس،

وقيل قالت اليهود للمشركين اسالوه عن الروح فان اجابكم عنه فليس بنبي

ووجه ذلك غير معلوم الا لله تعالى والذي اختاره القاضي ان الحاجة للعادة فهو
كالطعام والشراب وبايها كيفية الا ندرك فان عندنا الادراك لا نقع به واما الفع
بكونه حيا فاذا كان جميع ذلك فعلوما تكلم فيه المتكلمون فعند ان تعال لا نعرفه اله سول
بل لا بد ان نعلم حقيقة ذلك بالجاعة من صحابه واما لم يجبهم ووكلهم الى ما في
عقولهم للمصلحة او لما في بيانه من المفسدة او لان في تركه بيانه تقوية للتوعلى
ما روى وهذا اكثر مذهب اهل علي وأما اذا قلنا ان السوال وقع عن القران وقد
جا الجواب وذلك ظاهر قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل
هذا القران لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس في هذا القران من
كل مثل فابى اكثر الناس الا كفورا اللغة الظهير المعين وهو المظاهرة من المظاهرة
المصدر واصله من الظهر كان كل واحد يسند ظهره الى ظهر صاحبه يتقوى به
والتصريف تصيير الشيء دائرا في الجهات وتصريف الكلام دائرا في المعاني المختلفة
تقال صرفه تصريفا والكفر والكفور واحد وهما مصدران كفر وكفورا نحو
شكر شكورا وخرج خروجا وكفرا نحو شربا الاعراب لا يأتون بمثله رفع لانه
علت جواب القسم على جواب ان لو وقع في صدر الكلام وقيل يكون ان يجزم على جواب
ان الا ان الرفع الوجه النزول قيل نزلت الاية حين قال الكفار لو نشا
لقلنا مثل هذا فاكذبهم الله تعالى وعن ابن عباس ان اليهود سالوا رسول الله صلى
الله عليه واله عن القران اهو من عند الله ام من عند غيره فنزلت الاية المعنى
ثم بين تعالى وجه الاعجاز في القران وصحة نبوته قال الاصم وابو مسلم وذلك يدل
على ان الروح المسؤول عنه القران لانه من تمام ما امره بتلاوته اي بجيبهم به فقال قل
يا محمد لهولا المشركين لئن اجتمعت الانس كلهم والجن كلهم على ان يأتوا بمثل هذا القران اي
شبهه في رتبة الفصاحة ودرجة البلاغة وحسن نظمه وجودة معانيه وخلوه عن لفظ
مستكره ومعنى مدخول او مناقضة بخلاف كلام العباد عن ابي علي لا يأتون بمثله لا يقدرون

الروح مخلوقة، وقيل القران من وحي ربي عن الحسن، وقيل جبريل من خلق ربي
وجميع ذلك مالا يقدر عليه غير الله تعالى وما اوتيتم من العلم قليلا قيل
خطاب عام للجميع، وقيل خطاب اليهود، قيل فلما سمعوا قالوا كيف يزعم ذلك وقد
اعطانا الله التورية فقال التورية في علم الله قليل الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك يعني القران يعني اقدر على اخذ ما اعطيتك كما منعته غيرك
ولكن تركنا بالرحمة واعطيتك ما تحتاج اليه ومنعتك ما لا تحتاج، وقيل نمحوها
من القلوب والكتب حتى لا يبقى له اثر ثم لا تجد لك به علينا وكيلا، اي ناصرا
ينصرك ويرده عليك، وقيل كفيلا عن الي علي، وقيل لا تجد ما تعتمد بصحته
سوى كتابه، وقيل حافظا يحفظه لك عن الاضمحلال الا رحمة من ربك
اي لكن ذلك من رحمة ربك، اي انزله عليك وحفظه وجعله معجزا له ان
فضله كان عليك كبيرا، يعني نعمه عظيمة عليك الاحكام يدل الاية على
سؤالهم عن الروح والصحيح ان المراد به القران لان ما قبل الاية وما بعدها
في ذكر القران، وقوله من امر ربي جواب عن سؤالهم اي انه احدثه لا يقدر عليه غيره
ويدل على حدث القران لانه من امر الله ولان ما جاز ان يذهب به يكون محدثا
اذا العدم على القديم لا يكون، ويدل على انه قادر على اذهابه من القلوب ومع
بقي التكليف لا يجوز ان يذهب به الا على التدرج، ويدل على انه يحفظه اذ لو جاز
عليه الزيادة والنقصان على ما يزعمه الامامية لكان ذهب بعضه، وذكر ابو علي
ان السؤال وقع عن روح الانسان وكان في كتبهم انه لا يجيب عنه فلا بد كونه كما ان لا يجيب
عنه، ولا شبهة ان الروح موجود وانه جسم لطيف وانه يحيا به الانسان، وهو
النفس المتردد في مخارق الانسان وانها مخلوقة والاشكال في موضعين احدهما
حاجة الجسم الحي الى ذلك على سبيل الوجوب ام الجواز بالعادة فعند بعضهم على الوجوب

سرابعه كانت باقيه فبعث معجز انه حتى تكون وتمام ذلك كتمام صاحب الشرع ، وثالثها
كونه بعثه حيث كان طريقا الى الحق والدين وتقرير اعجاز القران كونه صلى الله عليه وآله وهو الذي
كان بمكه وهاجر الى المدينه واذيا السوء وجا بالقران معلوم ضروره لا يقع فيه شبهه يعني
الكلام في موضع نسالون عنها منها قولهم لم قلتم انه تحدا واعيهم كانت متوفره على المعارضه
ولم يفعلوا ، ومنها لم قلتم انهم لم يعارضوا في الحال ولا بعده ومنها ما الامان ان يعد الجن
والانس على المعارضه ومنها لم قلتم ان التعذر لاجل مزيه يرجع اليه ، ومنها كيف علم
المعجز انه معجز حتى لم يتهم اساعه ، ومنها وجه اعجاز القران وهي ما بيد وصول مزيتها لمزيه
اعجاز القران اما الاول فيقال لم قلتم انه تحدا قلنا لوجهين احدهما ما نعلم ضروره والثاني
ما فيه من ايات التحدي وبين مسلكنا من قال انه وان لم يتحد كان تحدا اذا سمعوا الكلام امثل
هذا الكلام ان تاتوا بمثله لان هذه الطباع تستعلي ذلك ثم المتكلمون كلهم من وقت الصحابه
الى هذا الوقت يعدون ذلك كاف في التحدي ، ويقال كيف يصح التحدي بالكلام وهو
مقدور للجميع قلنا معلوم تفاضل الفصحا في الفصاحه لفظه وحسن معانيه فاذا خرج
عن المعتاد جاز التحدي به ، واما الفصل الثاني يقال من اين ان المعارضه تعذرت عليهم
قلنا علمنا توفر دواعيهم من كل وجه الى المعارضه مع حرصهم على ابطال امره وعلمهم
بان الغرض يحصل بالسهل فعدولهم الى الشاق دليل على عجزهم ، واما الثالث يقال لم قلتم
ان دواعيهم كانت متوفره قلنا جميع اقسام الدواعي كانت حاصله حتى لو ادعى الى الجاهل صح
فاحدها ان من قرع بالعجز عن الشي ولا مانع فالعربي يحرك طبعه ، وثانيها ان
المقرع من اهله والمنافسه من الاوقات اشد ، وثالثها ان يكون المقرع ممن يتم
له الرياسه العظيمه ، ورابعها ان يكون صارفا لهم عن عادات واعراض ، وخامسها
ان يكون مقبحا لطريقتهم مضعفا للعقول انهم وسفه عقولهم وسب الهتهم ونقض ما
كانوا يدينون به هم واباوهم ، وسادسها ان يكون موجبا لطاعتهم له وانقيادهم
لامره ونهيه وسابعها ان يخوفهم باعظم الوعيد ويرغبهم باعظم الوعد ، وثامنها ان

على ذلك وان قدروا على الكلام بلغة العرب ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا على ذلك • ولقد صرفنا للناس في هذا القران قيل كرر فيه البينات وما يحتاج اليه من الاحكام • وقيل ذكر فيه كل صنف من اصناف الدلالات والامر والنهي والوعد والوعيد وسائر ما يحتاج اليه على اختلاف فهامهم كل مثل وقيل من اخبار القرون • وقيل من كل ما يحتاج اليه من الامثال والدلائل والعبر والاحكام فابى اكثر الناس الا كفورا اي جحودا للحق وانكارا والمثل يكون الشي بعينه ويكون صفة الشي ويكون شبهه • الاحكام الاية تدل على اعجاز القران وانه تحدا هم بمثله وعجزوا عنه مع حرصهم على ابطال امره وعدولهم عن المعارضة الدالة على بطلان امره مع سهولتها الى الشاق على النفس والمال مع انه لا يدل على بطلان امره وهو القتال • دليل على انهم عدلوا للعجز والذي يحقق ذلك انه تحدى به الامة والعلماء الى زماننا هذا مع كثرة مخالفي الاسلام واعدائهم ومع قصد جماعة لايراد المعارضة وعجزهم عنها دليل على صحة ما قلنا والعمدة في ذلك ان نبين انهم عجزوا عن مثله وان ذلك العجز له اثر به من سائر الكلام • ومعلوم انه تحداهم به ولو لم يتحد لكان هذه الاية وامثالها كافية وحصل ذلك علمه مه سوية وان دواعيهم كانت موفرة للمعارضة فلما لم يعارضوا علم عجزهم عن ذلك • ويدل على كذبهم انه كلام بشر • ويدل على حدثه لانه قادر على مثله اذ لولا ذلك لما قدر هو على مثله كما لم يقدر غيره • ويدل على ما بينه لسائر المعجزات من وجوه منها بقاوه الى اخر التكليف • ومنها اشتماله على جميع ما يحتاج اليه من الامور الدينية بخروج يكون الكلام فصيحا في موضع واذا نزل موضعا اخر لا يكون كذلك والقران بعضه امر وبعضه نهي وبعضه خبر وبعضه احكام وبعضه امثال ثم الجميع يستوي في الفصاحة وحسن اللفظ والمعنى • ويدل على ان الانبياء والكفار فعل العبد فيصح ويناقي المخلوق • والمصلحة في ذلك وجوه احدها فضيلة النبي عليه السلام حتى بعث معجزا به مقرونه شرايعه واحكامه بخلاف سائر الانبياء • وثانيها ان

وكنا شاهدا من كل علم على جملة قوله تعالى وقالوا لن نومن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها تفجيرا او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملايكة
قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السما ولن نومن لرقيك حتى
تنزل علينا كتابا نقراوه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا القراة
قرا عاصم وحمزة والكساي بفتح التا وسكون الفا وضم الجيم مخففة
واختاره ابو حاتم قال لان الينبوع واحد وقرا الباقون بالتشديد
وضم التا وكسر الجيم وفتح الفا على التفعيل الذي هو التكثير واختاره
ابو عبيد ولم يختلفوا في الثانية انها مشددة لاجل الانهار لان التشديد
على التكثير واختلفوا في كسفا فقرا ابو جعفر وابن عامر بفتح السين هاهنا
وساير القران بسكونها وقرا نافع وابو بكر عن عاصم هاهنا وفي
الروم بفتح السين وباقي القران بسكونها وقرا حفص عن عاصم ساير القران
بفتح السين الا في الطور فقراها ساكنة السين وابن كثير وابو عمرو وحمزة
والكساي ويعقوب في سورة الروم بفتح السين وساير القران بسكون
السين ولم يقرا في الروم بسكون السين غير ابي جعفر وابن عامر والمعنى واحد
الا ان بفتح السين جمع تقليل وسكونها جمع تكثير واحدها كسفة وهو القطعة
تقال اعطني كسفة من هذا الثوب ومنه الكسوف لانقطاع النور
ويجوز ان يكون الكسف مصدر كسفت الشمس اذا غطيته لانك قطعته بالغطا
عن عيره وقرا ابن كثير وابن عامر سبحان بالالف على الخبر وعليه مصاحف

ان يكون جامعا للرياسة نفسه مبطلا لرياستهم * وتاسعها ان يكلفهم حقوقا في النفس
والمال وما شرطنا نفعهم عنها وعاشرها ان يزيل عنهم الذل والاستحقاق اذا هم عدلوا عن
اتباعه وحادي عشرها ان بعض منهم فما يتفاخرون بدميل الفصاحة * وثاني عشرها ان
يحوجهم الى الانتقال بالاوطان ومفارقة الاهل والعشيرة * وثالث عشرها ان يحوجهم الى
المقاتلة مع ما فيه من المخاطرة * ورابع عشرها ان يوصف عليهم الجزية مع ما فيه من الصغار
وخامس عشرها انه يبيح دماءهم واموالهم وسبيهم وسبي ذراريهم وكل ذلك داعي الى المعا
خصوصا مع ما جبلت عليه العرب من الحمية والتباعد من العار * واما الفصل الرابع
فقال لم قلتم لم يعارضوه قلنا لو عورض لنقل اذ الدواعي الى نقل المعارضة اكثر من الدواعي
الى نقل القرآن من وجوه منها ان القرآن كان شبهة ومعارضتهم حجة ومنها ان اعداءه
كانت اكثر * ومنها انهما كانا في عهد واحد فيستحيل ان يقع النقل في احدهما دون
الاخر * ومنها ان المعارضة الركيكة نقلت كما روي عن مسيلمة وغيره ولو كان
ثم معارضة صحيحة لكان بالنقل اولى * واما الفصل الخامس فقال ما الامان ان في
الجن من يقدر عليه قلنا الجواب عنه من وجهين احدهما ان تعذر بعض عادتنا والثاني
ان الجن يعرف بالقرآن ويعلم ولا معجز الا ويصح هذا السؤال عليه * واما الفصل السادس
فقال لم قلتم ان المعجز لم يبق القرآن خلاف المعتاد قلنا لولا ذلك لاتوا به وان قرب منه *
ولقالوا لو افصل ما بين القرآن وكلامنا يفصل ما بين كلام بعضنا لبعض لكان يحتج
من كونه حجة * فدل انه اختص بمزية من الفصاحة خارجة عن العادة من حال
العرب ما ذكرنا * واما الفصل الثامن فعله باوجه الاعجاز انه اختص بمزية من
الفصاحة خارجة عن العادة ولا رتبة في الفصاحة اعلى من رتبة القرآن * ومنهم
من قال وجه الاعجاز منعهم ان يأتوا بمثله وصرفهم عن ذلك ومنهم من قال
بما فيه من اخبار الغيوب ومنهم من قال نظمه معجز * واذا ثبت عجزهم فلاي وجه
ثبت الغرض والكلام في هذا يخص كتب الكلام الا انا اشرنا الى جملة لتعلقها بما

وابو جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية وامية بن خلف والعاص والوليد ونبيه ومنبه ابنا الحجاج والنضر بن الحارث وابو
البختري بن هشام اجتمعوا عند الكعبة وقال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد وكلموه وخاصموه فبعثوا اليه ان اشراف
قومك اجتمعوا لك فبادر ظنا انه بدا لهم في امره وكان حريصا على رشدهم فجلس اليهم فقالوا يا محمد انا دعوناك
لنعذر اليك ما نعلم رجلا ادخل على قومه ما ادخلته على قومك شتمت الابا وعبت الدين وسفهت الاحلام وشتمت الالهة
وفرقت الجماعة فان كنت تطلب بهذا مالا اعطيناك الاموال وان كنت تطلب الشرف سودناك علينا وان كانت علة غلبت عليك
حتى نطلب لك الطب فقال صلى الله عليه وسلم ما بي شي من ذلك بعثني الله اليكم رسولا وانزل علي كتابا فان قبلتم ما جيت به فهو
حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه اصبر حتى يحكم الله بيننا قالوا فاذا ليس احد اضيق بلادا منا فسل ربك يسير
هذه الجبال ويجري فيها انهارا كانهار الشام والعراق وابعث لنا من مضى وليكن فيهم قصي فانه شيخ صدوق
فنساله عما تقول الحق ام باطل فقال صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت قالوا فان لم تفعل ذلك فخذ لنفسك وسل ربك يبعث
ملكا يصدقك ويجعل لك جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب فقال صلى الله عليه وسلم ما بعثت بهذا ما بعثني به فان قبلتم
والا فالله يحكم بيني وبينكم بعثت بشيرا ونذيرا قالوا فاسقط علينا السما كسفا كما زعمت ان ربك ان شا فعل
ذلك فقال ذلك الى الله تعالى لو شا فعل فقالوا لن نؤمن حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام
معه عبد الله بن ابي امية المخزومي وهو ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله
ثم سالوك لانفسهم امورا فلم تفعل ثم سالوك ان تعجل ما تخوفهم به فلم تفعل فوالله لا اومن لك ابدا حتى تتخذ سلما
الى السما ثم ترقى فيه وانا انظر وتاتي معك بنفر من الملائكة يشهدون لك وكتاب يشهد وقال ابو جهل ابى الا سب
الالهة وتشتم الابا واني اعاهد الله لاحملن حجرا فاذا سجد ضربت به راسه وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حزينا
لما راى من قومه فانزل الله تعالى هذه الايات المعنى لما بين تعالى فيما تقدم ذكر القران وانه معجزة بين في هذه الايات
انهم لم يعتدوا به واقترحوا الايات فقال سبحانه وقالوا لن نؤمن لك يا محمد حتى تفجر اي تشقق لنا من ارض مكة فانها
قليلة الما ينبوعا اي عينا ينبع منه الما في وسط مكة او تكون لك جنة بستان وملتفة الاشجار اي يستره
نخل وعنب فتفجر تشقق الانهار من الما خلالها وسطها تفجيرا تشقيقا حتى يجري الما تحت الاشجار او تسقط السما
كما زعمت علينا كسفا اي قطعا عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والاصم وابي علي وابي مسلم وقيل جانبا كما زعمت اي
كما خوفتنا من انشقاق السما وانفطارها وقيل كما زعمت انك نبي بالمعجزات او تاتي بالله والملائكة قبيلا كفيلا
لك على صدق قولك عن ابن عباس وقيل ضامنا عن الضحاك وقيل شهيدا عن قتادة وقيل هو جمع القبيل اي با صناف
الملائكة قبيلة قبيلة عن مجاهد وقيل مقابلة لنا عن ابن عباس وقيل جمع القبايل عن ابي مسلم وقيل مقابلة نعاينهم

مكة والشام يعني ابن مجاهد قال وقرا الباقون على الامر ؛ اللغة

التفجير التشقق عما يجري من ما او ضياء ، ومنه سمي الفجر لانه ينشق عن عمود

الصبح ومنه الفجور لانه خروج الى الفساد بشق عمود الحق والينبوع

يفعول من نبع الماء وهو نابع وجمعه ينابيع والينبوع عين ينبع بالماء

اي يفور والقبيل المقابلة قال الفرا هو من قول العرب لقيت فلانا قبلا

اي معاينة والعرب تجريه في هذا المعنى مجرى الصفة فلا يثنى ولا يجمع

ولا يؤنث والزخرف الزينة واصله كمال حسن الصورة ومنه اخذت

الارض زخرفها يقال زخرفت الارض زخرفة ؛ الاعراب ينبوعا نصب

الانهار بوقوع الفعل عليه خلالها نصب على الظرف تفجيرا نصب على

المصدر كسفا نصب على التمييز بشرا نصب لانه خبر كان اي كنت

بشرا رسولا صفة نصب عطفا على ما عملت فيه حتى اي حتى تفجر ينبوعا

مفعول ونصب تسقط على تقدير حتى تسقط وكذلك او تأتي النزول

عن ابن عباس ان جماعة من قريش وهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة

وابو سفيان ابن حرب والاسود ابن المطلب وزمعة بن الاسود

والوليد ابن المغيرة ؛

وابو جهل

الاصم المعنى ثم بين تعالى بعد ذكر الدلايل انه لا مانع لهم عن الايمان وان لا عذر لهم في تركه والعلل من اجله فقال سبحانه وما منع الناس ان يؤمنوا اي شيء منعهم عن الايمان وهو استفهام والمراد الانكار اي لا شيء يمنعهم اذ جاءهم الهدى قيل الرسول وقيل القران الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا يعني لم يؤمنوا واعتلوا بان الرسول لا يكون من البشر هذا جهل لان الاعتبار بالمصالح لا بالتحكم ولانه لو اتاهم ملك لكانوا يقولون ايمانا من غير الجنس فيكون فيه باب الشبهات اذ لا غاية للتعنت قل يا محمد لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قيل مطمئنين ساكنين قاطنين لنزلنا اليهم رسولا منهم عن الحسن والاصم وقيل مطمئنين الى الدنيا ولذاتها غير خايفين ولا متعبدين بشرع لان المطمئن من زال عنه الخوف عن ابي علي يعني لو كان ثم ملائكة على هذه الصفة لنزلنا عليهم ملكا وقيل لو كان اهل الارض لا يميلون الى القبول منا بشرع ملائكة لبعثنا اليهم ملكا ليكون ابلغ في بعثهم عنه الشرع والمصلحة فذا اكثر عن ابي مسلم وقيل لان الطبع كما هو في العبه يكون في الجنس لانهم اعرف باحواله واسكن اليه قل يا محمد لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم اي رسول اليكم وبلغتكم وعبدتم من الله كانه قيل هو الحاكم بيننا يوم القيمة وقيل شاهد حتى ان بطلان المعجزات وكرت احسن الجزا عن ابي مسلم وقيل شهادته الله اظهار المعجزات عن الاصم وقيل شهيدا لانه اخبر في كتبه ان رسوله اليكم عن ابي علي انه كان بعباده خبيرا بصيرا اي عالما بهم من يهدي الله فهو المهتدي قيل من يحكم بهدايته فهو المهتدي باخلاص العبادة ومن يحكم بضلاله لم ينفعه ولا يجد احد من دونه وقيل من يهده الله الى طريق الجنة والثواب فهو المهتدي في الدنيا ومن يضلله عنها فهو المخذول الذي لا يجد ناصرا وقيل من سلك الطريق الذي يدعوه اليه والهدى هو الدلالة يعني من كان الله هاديا ودليلا اهتدى بهدايته فهو المهتدي الرشيد الى امثاله الى الخير والنجاة ومن يطل بجده صار فاضلا عن ذلك الطريق فليس له من دون الله من يواليه عن ابي مسلم وقيل اذا اراد الله عقوبته لم يجد ناصرا منعه من عذابه فلن تجد لهم اولياء من دونه قيل من يوالينهم وقيل من ينصرهم ونحشرهم اي نجمعهم يوم القيمة على وجوههم قيل يحشر الناس ثلثة اصناف مشاة وركبانا وعلى وجوههم روي مرفوعا ومتى قيل كيف يمشون على وجوههم قلنا الذي امشاهم قادر ان يمشيهم على وجوههم وقيل يسحبون على وجوههم الى النار بعد الحساب عن ابي علي وقيل يسحبون على وجوههم الى الحشر عميا وبكما لا يبصرون عميا عما يسرهم بكما عن الكلام بما ينفعهم صما عما ينفع عن ابن عباس وقيل يحشرون على هذه الصفة ثم يجعلون يبصرون وينطقون ويسمعون في الحشر ولذلك قال وراي المجرمون النار وقال سمعوا لها تغيظا وزفيرا وقال دعوا هنالك ثبورا وقال هذا حين يقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون عن مقاتل وقيل يقذفون في النار على هذه الوجوه والصفات عن ابي علي ماواهم مسكنهم جهنم كلما خبت النار زدناهم سعيرا اي كلما سكن لهبها زاده الله اشتعالا وسعيرا فيكون ذلك

عن قتادة وابن جريج وهذا يدل على ان القوم كانوا مشبهة على شركهم او يكون لك بيت من زخرف

عن ابن عباس وقتادة ومجاهد والزخرف منقوش عن الحسن وروي عن ابن مسعود بيت من ذهب ويحمل على انه منقوش به او تر

في السماء اي تصعد في مرقاة مرقاة وترتقي في السماء ارتقى فلان وهو الصعود فيه ولن نؤمن لرقيك اي لصعودك ذلك

حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه شاهدا بصحة نبوتك قل يا محمد سبحان ربي اي تنزيها له من كل قبيح وتبرئة من كل سوء والمراد

يخرجون الامارات وهي الى الله وهو اعلم بالتدبير فيفعل الاصلح وقيل تعظيما له ان يحكم عليه عبيده لان له الطاعة

الامر وقيل لما قالوا او تأتي بالله فقيل او ترقى في السماء الى الله اعتقدوا انه جسم فقال سبحان ربي هل كنت الا

رسولا اي منزه عن كونه من الاجسام حتى يجوز عليه المقابلة والمكان عن ابي علي وابي مسلم وقيل منزه عن ان

تعالى الا في اقتراحات لانه يؤدي الى الفساد العظيم هل كنت الا بشرا رسولا اي ما انا الا بشرا ورسولا ولست

ولا في معيد وتر البشر ما يسألون عن ابي مسلم وقيل لا اعرف المصالح لاني بشر فلا اسأل شيئا الا باذن الله

على ذم اقتراح الايات واستعجال العذاب ومتى قيل لم لم يفعل الله ذلك فجوابنا من وجوه احدها لعلمه انهم لا

وعند ذلك يعذبهم بالاستيصال وثانيها لو لزم الاتيان اجابة كل مقترح لطال عليه الامر والتبس المعجز

سبيل ولضاد الدلالة على النبوة ويجوز ذلك مع المصلحة فاذا علم ان اظهارها مفسدة لا يجوز اظهارها وثا

بريهة عن كل كلمة قبيحة ويدل على ان ما سألوا ليس مقدور الرسل لان قوله هل كنت الا بشرا رسولا

ويدل على ان اعتقادهم ان الرسول ينبغي ان يكون له مال وزخرف ولا امر بعثه وتمييز وهذا جهل لان

المصالح ويدل على ان هذه المقالة حدثت من جهتهم فصح قولنا في المخلوق قوله تعالى وما منع الناس ان

يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا قل لو كان في الا

ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قل كفى بالله شهيدا

بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضل

فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما و

مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا القراءة قرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو ويعقوب المهتدي بالياء

الاصل وحذفه الاخرون للتخفيف ولدلالة الكلام عليه اللغة الخبو خمود النار عن الالتهاب وهو سكون لهبها

تخبو خبوا اذا سكنت قال الشاعر وكنا كحريق اصاب غابا فيخبو ساعة ويهب ساعا الاعراب ان

محل النصب والثاني في محل الرفع تقدير الكلام منعهم ان يؤمنوا قولهم ابعث الله بشرا مطمئنين نصب على الحال اي

كفى بالله شهيدا اي من شهيد قالوا من يشهد لك يا محمد بانك رسول الله فنزل قوله قل كفى بالله شهيدا بيني و

احدهما احترازًا من عنه كلفته في عظمها وشدتها وقيل اولم يروا اي يعلموا وقيل اولم يتصوروا ان عظيم السماوات
والارض قادر على ان يخلق مثلهم لان من قدر على خلق الاجسام قدر على احيا الاجسام واعادة الاموات حيا واعاده
بعد الفنا وجعل لهم اجلا اي وقتا اجل الموت او القتل عن ابي مسلم وقيل اجل المعاد وهو يوم القيمة عن ابي علي
وقيل العذاب وهلاكهم وهو جواب لقولهم او تسقط السما الاية فلما الاية تقديم وتاخير تقديره اولم يروا ان الله
الذي خلق السماوات والارض وجعل لهم اجلا الحياة والموت قادر على ان يعيدهم لا ريب فيه اي لا شك فيه فابى الظالمون
الا كفورًا قيل جحودًا للبعث مع ظهور الدلايل وقيل كفرانًا للنعم مع وفور النعم ثم بين تعالى انه احسن بطر
العباد منهم لا نفسهم وبين كثرة انعامه عليهم وانهم لو ملكوا جميع ذلك لامسكوا عن انفاقها خوفًا من الفقر
فقال سبحانه قل يا محمد لو انتم قيل خطاب للمشركين خاصة عن الحسن والاصم وابي علي وقيل لجميع الخلق لان الغالب
فيهم هذه الحالة تملكون خزاين رحمة ربي فالملائكة رزق وخزاينه مقدوراته ورحمته رزقه اذا لامسكتم
عن الاعطا والانفاق حسبه انعامه في الاسحرف كاضمار تقديره لو ملكتم خزاين رزقي لامسكتم من الانفاق
خشية انفاقه وكان الانسان قتورًا بخيلًا عن ابن عباس وقتاده والاصم وهو جواب لقولهم من الارض ينبوعًا وقيل
وقيل وصف الانسان بالبخل لانه يحتاج فاذا امسك لنفسه وحاجته الاحكام يدل قوله ذلك جزا وهم على ان
العقاب مستحق على الاعمال خلاف قول المجبرة ويدل على ان الكفر والامساك والقتر والظلم فعلهم فيبطل
قولهم في المخلوق ويدل على اثبات المعاد والاحتجاج فيه فان قالوا اولم يروا احتجاج بان من يقدر على الاجسام
يقدر على الاعادة ولان اعادة الميت حيا دون خلق السماوات والارض فاذا قدر عليها فعلى الاحيا اولى اذ لك
ويدل قوله لو انتم تملكون الاية على التوحيد وانه ليس بجسم وذلك لانه لو كان جسما وجودها وان من النعم
من قبله كما يعدد وجوده من سائر البشر ويدل على ان المسيء والمعتبر من عادة الانسان وطبعه الامر وقاه
الله تعالى ويدل على صغر من ادم حيث كان الانفاق لما يتوهم من الفقر قوله تعالى ولقد اتينا موسى
تسع ايات بينات فاسال بني اسرايل اذ جاهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى
مسحورًا قال لقد علمت ما انزل هولا الا رب السماوات والارض بصاير واني لاظنك يا فرعون
مثبورًا فاراد ان يستفزهم من الارض فاغرقناه ومن معه جميعًا وقلنا من
بعده لبني اسرايل اسكنوا الارض فاذا جا وعد الاخرة جينا بكم لفيفًا
القراه قرا الكساي وحده علمت بضم التا اضاف العلم الى نفسه وهو قراه امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم
رضي الله عنه قرا كذلك مر قال الله اعلم عدو الله لكن موسى هو الذي علم وليس ثابت عن جهته صحيحه عن علي

دائماً وحيث سكنت عن ابن عباس وقيل طفئت عن مجاهد وقيل ضعفت عن قتادة ومتى قيل كيف تبقى
تلك الحالة من الاحتراق قلنا الله تعالى يمنع وصول النار الى مقاتلهم وانما تؤثر في ظواهرهم ومتى قيل
كان النار قلنا تكون مرة ملتهبة ومرة ساكنة الا انهم في جميع الاحوال لا يعدون خفة لذلك قال الله
لا يخفف عنهم العذاب **الاحكام** الاية يدل على انه لا منع للكافر من الايمان ويبطل قول المجبرة لانه عندهم
من المنع ما يمنعهم به من الايمان فمنها انه خلق فيهم الكفر ومنها خلق القدرة الموجبة للكفر ومنها [illegible]
الكفر ومنها اضلهم عن الايمان ومنها هداهم الى الكفر وزينه في قلوبهم وكل واحد من ذلك منع عظيم
العبد على دفعه ومنها انه ختم على قلوبهم فمع هذه الموانع كيف يصح ان يقال ما منعهم وزاد على [illegible]
الايمان فعلهم والكفر فعلهم والقدرة تصلح لهما وانه بين السبيل وهدى الخلق واراد الايمان ولم يرد
ومن اهتدى فلنفسه ومن ضل فعليها ويدل قوله ابعث الله بشراً على بطلان قولهم في المخلوق ولانه خلق الا[illegible]
وبعث بشراً كانوا مؤمنين ويدل على جهلهم بالنبوة وانه يبعث الاصلح لا المقصود ويدل على ان بعثة الجن[illegible]
الجنس اصلح لذلك قال لو كان في الارض ملائكة الاية ويدل على ان عقاب النار يتصل دائماً فاذا لا راحة
وراحة فينبغي للعاقل ان يحترز من ذلك خصوصاً على ما هو فيه من نعيم الجنة وطريق النجاة **قوله تعالى**
ما بهم كفروا بآياتنا وقالوا ءاذا كنا عظاماً ورفاتاً ءانا لمبعوثون خلقاً جديداً
اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلاً
لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفوراً قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذاً لامسكتم
خشية الانفاق وكان الانسان قتوراً **اللغة** القتر التقصير والقتور فعول منه للمبالغة
ومعناه الذي عادته والغالب عليه شيمة القتر وفيه اربع لغات قتر يقتر بضم التاء في المستقبل نحو ستر يستر و
كسرها نحو ضرب يضرب واقتر اقتاراً وقتر تقتيراً **قال الشاعر** لا اعد الاقتار عيباً ولكن فقد ما [illegible]
والرفات كل شيء رفت وكسر فما تكسر منه فهو الرفات قال [illegible] رفتت الشيء [illegible] اذا فتته فصار رفاتاً فاما
تعالى [illegible] في قوله لو انتم تملكون خزائن قلنا بفعل مضمر يفسره لو تملكون انتم لان لو احق بالفعل عن الزجاج
قال الشاعر لو غيركم علق الزبير برحله ادى الجوار الى بني العوام يعني لو علق غيركم **المعنى** ثم بين تعالى
ان الوعيد انما لاجل كفرهم فقال سبحانه ذلك يعني ما تقدم ذكره من العذاب جزاؤهم بانهم كفروا اي بكفرهم بالله
وبالمعاد وبآياتنا يعني حججنا الدالة على التوحيد والعدل واثبات المعاد والجزاء وقيل القرآن وقالوا ءاذا كنا عظاماً بالية
ورفاتاً ءانا لمبعوثون خلقاً جديداً تعجباً يوم الحشر فاحتج الله تعالى عليهم فقال اولم يروا ان الله الذي خلق السموات

جنوده جميعا فلم ينج منهم احد فعله بهلاكهم على بني اسرائيل اخر وقلنا من بعده اي من بعد هلاك فرعون لبني اسرائيل
اسكنوا الارض اي ارض مصر والشام فاذا جاء وعد الآخرة قيل القيامة عن اكثر المفسرين وقيل نزول عيسى عن الكلبي
وليس بشيء والكلبي لا يؤتمن على كتاب الله تعالى جئنا بكم من القبور الى الموقف للحساب والجزاء لفيفا قيل مختلطين التف
بعضكم ببعض وقيل لفيفا جميعا عن ابن عباس ومجاهد والضحاك الاحكام تدل الآية على ان فرعون كان عارفا
بربه وكان ما يظهر عنادا وقيل كان يعرف ان مثل تلك الآيات لا يقدر عليها الاجسام ويدل على ان موسى كان
علم هلاك فرعون بدعائه وبذلك انه تعالى اخبرهم بقوله اسكنوا الارض بما سكن قلوبهم وانه لا خوف عليهم
من جهة احد ويدل على الاعادة وحشر الناس جميعا قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل
وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث
ونزلناه تنزيلا قل آمنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم
يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون ن
للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا القراءة قراءة العامة فرقناه بالتخفيف وعن ابن عباس
وقتادة بالتشديد قال لانه لم ينزل مرة واحدة وانما نزل نجوما في عشرين سنة وزيادة اللغة فرقناه
فصلناه كفرق الشعر وهو تمييز بعضه من بعض يقال فرق الشيب يفرق فرقا وفرقه تفريقا والمكث المهل
وسعا قيل الحركات الثلاث عن المسم وكلها لغات والخرور السقوط والذقن مجتمع اللحيين وجمعه
اذقان الاعراب نصب قرآنا قيل بمحذوف اي وآتيناك قرآنا فرقناه صفة وقيل فرقناه قرآنا وفرقناه خبر
على هذا وقيل هو عطف على محل قوله وبالحق نزل فان موضعه محل النصب على الحال عن ابي مسلم ويحتمل ان يكون نصبا
بانزلناه اي انزلناه قرآنا النزول قيل نزل قوله ان الذين اوتوا العلم في ناس من اهل الكتاب سمعوا ما انزل
على محمد فخروا سجدا وقالوا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا عن مجاهد المعنى ثم عاد الكلام الى ذكر
القرآن الذي تقدم ذكره فقال سبحانه وبالحق انزلناه اي انزلنا القرآن بالحق معناه اردنا بانزاله
الحق والصواب وهو ان يؤمن به ويعمل بما فيه وقيل بالصدق في الوعد والوعيد انزلناه عن ابي مسلم وبالحق
نزل اي كان مخبره على ما اخبر وقيل بالصدق نزل فمتى قيل اذا قال بالحق انزلناه لم قال وبالحق نزل قلنا الاول صفة
للانزال والثاني يعود الى المنزل فهو القرآن اي هو حق في نفسه وقيل هو تاكيد وقيل بالحق انزلناه فلم يغير بل نزل كما
انزل وما ارسلناك الا مبشرا يا محمد للمؤمنين مخوفا للكافر من امته ليس عليك الا البلاغ وقرآنا اي وانزلناه قرآنا
فرقناه اي فصلناه سورا وآيات عن ابي مسلم وقيل فرقناه اي فرق الله به الحق عن الباطل وقيل انزلناه متفرقا لم يكن

وجميع القراء على الفتح خطابا لفرعون احتج ابن عباس لهذه القراءة بقوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ابو عبيد بان موسى لا يحتج بعلم نفسه على فرعون انما احتج بعلمه قراءة العامة سل عن الامر وعن ابن عباس فاسال
اسرائيل على الخبر اي فسال موسى فرعون بني اسرائيل ان يخلي سبيلهم ويرسلهم معه اللغة المثبور الملعون
والمسحور المموه والثبور الهلاك ثبره الله يثبره ثبرا وكسبه هلاكا والاستفزاز الازعاج والاخراج
واصله القطع فززت الثوب قطعته واللفيف الجمع مصدر لففته لفا ولفيفا وسوي قولك لففت الشي وجمعه
بين فيا قبل ان نزل وقيل اسمار وجعلها بصاير **النظم** ثم تعالى كيف سهل قصة موسى وما آتاه من
مما قبلها قلنا قيل فيه وجوه احدها انه لما وصف بالجود ووصفهم بالبخل مما اعطي من الايات دل على وجود الذي
في حسه عن علي بن عيسى والثاني انه اتصل بذكر ما اقترحوا من الايات انا اتينا موسى تسع ايات فلم يؤمنوا
المعجزات فلم يؤمنوا والثالث انه تسلية للنبي صلى الله عليه في تكذيبه من قومه على ما تقدم ذكره مذكوما
من الحجة ومع ذلك كذبوه حتى اهلكناهم كذلك قومه المعنى ثم ذكر قصة موسى فقال سبحانه
موسى اي اعطينا موسى تسع ايات اي معجزات حجة على نبوته واختلفوا فيها فقيل العصا واليد واللسان والبحر
والجراد والقمل والضفادع والدم والبحر عن ابن عباس والضحاك وقيل الطوفان والجراد والقمل وال
والدم والبحر والعصا والطمسة والحجر عن محمد بن كعب القرظي قال ابو علي كذلك الا انه ذكر بدل
اليد وقيل الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد والسنون ونقص من الثمرات عن
وقتادة ومجاهد والشعبي وعطا ومطر الوراق وقيل تسع ايات في الكتاب في الاحكام فسال بني اسرائيل عن ذلك
اذ لم تعرفها انت ولا قومك وقيل اطلب بني اسرائيل من فرعون اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى
قيل سحرت فما تقوله السحر الذي بك وقيل معناه علينا مخدوعا عن ابن عباس وابي مسلم وقيل مسحورا بمعنى ساحر
كما يقال مشؤوم بمعنى شائم وميمون بمعنى يامن عن الفرا وابي عبيدة وقيل اظنك بشرا ذا سحر اي رئة قال لقد
بفتح التاء على الخطاب اي علمت انت يا فرعون ما انزل هذه المعجزات الا رب السموات والارض وما الزوع فالمعنى
علمتها انها حق فان علمت فاقررت والا هلكت بصائر اي ما يبصر ويعلم بها دلائل على نبوتي واني لاظنك
يا فرعون مثبورا قيل اعلمك ملعونا عن ابن عباس وقيل مهلكا عن الحسن ومجاهد وقتادة وقيل مخبولا لا عقل
عن ابن زيد وقيل بعيدا عن الخير مصروفا عنه عن الاصم والفراء وقيل الظن بمعنى العلم وقيل المراد به الظن
الهلاك يكون بشرط الاصرار ولذلك ما زاد في لا يعلم حقيقته الا الله فاراد فرعون ان يستفزهم
من الارض اي يزعجهم ويزيلهم ويخرجهم عن ارض مصر وقيل بالقتل وقيل بالنفي فاغرقناه فرعون ومن معه

وقيل قال المشركون اما الرحيم فنعرفه واما الرحمن فلا نعرفه فنزلت الاية عن ميمون بن مهران وقيل قال اهل
الكتاب انك لتقل ذكر الرحمن وهو في كثير التوراة فنزلت الاية عن الضحاك واما قوله ولا تجهر بصلاتك الاية فقيل
كان اذا صلى رفع صوته فسمعه المشركون وسبوا القران ومن جاء به واذوه فنزلت الاية عن سعيد بن جبير وقيل كان
يجهر بالقران فقالوا لا تجهر بالقران في المسجد فتؤذي الهتنا فيهجوا ربك فنزلت الاية عن سعيد بن جبير وقيل كان
يصلي في دار ابي سفيان بن الحارث عند الصفا ويجهر بقراءته فمر ابو جهل وقال لا تفتر على الله فخفض صوته فقال
الازرق كيف تردّ به عن قراءته فنزلت الاية عن مقاتل وقيل كان مختفيا في دار ارقم فامر بذلك كيلا تؤذيه
الكفار اذا سمعوا صوته وحتى يسمعه من معه من المؤمنين حكاه الاصم وقيل نزلت في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
امر ابا بكر ان يجهر فقد كان يخفي وامر عمر ان يخفي فقد كان يجهر عن ابن سيرين وقيل نزلت في التشهد كان الاعرابي يجهر
ويرفع صوته فنزلت الاية عن عايشة فاما قوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك فقيل
قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله فقالت الاعراب لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك وقالت
المجوس لولا اولياء الله لذل فنزلت الاية عن محمد بن كعب المعنى ثم علم كيفية الدعاء والتحميد فقال سبحانه
قل يا محمد لهؤلاء ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فهو باي الاسمين دعوتموه جاز للمساواة لان جميع ذلك
تعبد العظيم فله الاسماء الحسنى المعنى جميع اسمائه حسنى لان اسماءه تنبئ عن افعاله او عن صفاته لمن يصفه اما
ان يصفه بصفات ذاته ككونه قادرا عالما حيا سميعا بصيرا قديما ويصفه بصفات ترجع الى فعله وكلها حسنة كقوله
خالق ورازق وعدل ومحسن ومصور ومنشئ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها فلا تجهر بدعائك ولا تخافت به عن مجاهد
وعطا والنخعي ومكحول وروي نحوه عن ابن عباس وقيل بالقران في الصلاة وكانوا يؤذونه اذا جهر ولا يسمع من خلفه
اذا خافت عن ابن عباس وقتادة وقيل لا تجهر بصلاتك باشاعتها عند من يؤذيك ولا تخافت بها عند من يلتمسها
منك عن الحسن وقيل لا تجهر بصلاتك كلها ولا تخافت بها كلها وابتغ بين ذلك سبيلا بان تجهر بصلاة الليل
وتخافت بصلاة النهار عن الباقر والصادق عليهما السلام وهو قول ابي مسلم وقيل لا تصل مراياة للناس
ولا تدعها مخافة الناس عن ابن عباس وقيل كان اهل الكتاب يخافتون ثم يجهر احدهم بالحرف فيصيح ويصيح من وراءه
من القراء فنهاه عن مثل فعلهم ذلك عن ابن زيد وقيل لا تجهر جهرا يسمع من يعرفك ولا تخافت حتى لا تسمع نفسك
عن ابي علي وابتغ اي اطلب بين ذلك سبيلا طريقا وهو ما امر الله تعالى وقل الحمد لله قيل الثناء الحسن والصفات
العلا كلها له وقيل الشكر كله له على نعمه لان النعم كلها منه والاول اولى ثم وصف نفسه فقال الذي
لم يتخذ ولدا لانه لو كان له ولد لم يكن الها وكان جسما ولان من جاز عليه الولد يكون محتاجا فلا يعلم انه

الى الحفظ والقبول ... وقيل متفرقا ... وقيل فرقناه جعلنا بعضه امرا وبعضه نهيا وبعضه
وعدا وبعضه وعيدا وبعضه امثالا لتقراه على الناس على مكث اي تثبت وتوقف وقيل ينزل منه شيئا بعد
ما شاء الله ثم ينزل شيئا اخر فنزل في بضع وعشرين سنة ونزلناه تنزيلا اي نجوما بعد نجوم وقيل على مكث اي
شيئا بعد شيء متفرقا ... قل يا محمد آمنوا به او لا تؤمنوا قيل هذا وعيد يعني ... ان لم تؤمنوا
هذا جواب لقولهم قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر ان الذين اوتوا العلم من قبله اي من قبل نزول القرآن وخروج محمد عليه
قيل هم اهل العلم من اهل الكتاب وغيرهم وقيل مؤمنوا اهل الديانات كابن سلام وغيره عن ابن عباس اذا يتلى عليهم
القرآن يخرون يسقطون للاذقان قيل الوجوه عن ابن عباس وقتاده وقيل عنى بها السجود عن الحسن وهو كناية عن السجود
كانه قال يسقطون على الوجه سجدا يعني سجدا خاضعين لله وقيل يسجدون علما بصحته ورغبة في ثوابه وخوفا من عقابه
ويقولون سبحان ربنا اي تنزيها لله من كل سوء من الكذب ان كان وعد ربنا لمفعولا قيل في الوعد والوعيد
في بعث خاتم النبيين ويخرون للاذقان يبكون يعني يسجدون ... من خشية العقاب ويزيدهم خشوعا اي ...
وعده ووعيده يزيدهم خضوعا وقيل عرفوا في كتبهم فلما عرفوا اياتي القرآن ازدادوا ايمانا وخشوعا **الاحكام**
تدل الاية على عظم منزلة القرآن وانه انزله بحق وصدق وتدل على انه انزل لتقراه ويؤمنوا به خلاف ما يقول اهل
وتدل على ان قراءة القرآن يجب ان يكون على مكث وتاني ليصح التدبر وقد روي عن علي بن موسى الرضى ان النبي صلى الله عليه
واله كانت قراءته شيئا فشيئا وتدل على حدوثه لان ما يصح ازالة لا يكون قديما وتدل على مدح قوم سجدوا
وخضعوا وبكوا عند قراءة القرآن وتدل على ان السجود والبكاء والخضوع فعلهم فيبطل قولهم في المخلوق **قوله**

قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا **اللغة**

التكبير التعظيم ومنه فلما رأينه اكبرنه وكبر الله وصفه بانه اكبر من كل شيء وهو انه قادر لا يعجز عالم لا يجهل
حي سميع بصير قديم حكيم عدل منزه عما لا يجوز **الاعراب** ما في قوله ايا ما قيل صلة كقوله عما قليل ليصبحن نادمين
وقيل ما بمعنى اي كرر لاختلاف اللفظ للتاكيد تقديره اي شيء كقولهم ما ان رايت كالليلة **قال الشاعر**
ما ان رايت ولا سمعت بمثله كاليوم هاني ابي حرب ... وقال تدعوا ولم يقل تدعوه لانه محل مجازاه وجوابه في
التي في قوله الاسماء الحسنى **النزول** اما قوله قل ادعوا الله قيل سمع رسول الله صلى الله عليه واله ذات ليلة
وكان يقول يا رحمن يا رحيم فقال المشركون كان يدعو الها واحدا والان يدعو الهين فنزلت الاية عن ابن

فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لابائهم كبرت
كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان
لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا القراءة قرا يحيى عن ابي بكر عن عاصم من لدنه بسكون الدال مع الاشمام وكسر النون والهاء
وقرا الباقون بضم الدال وسكون النون وقرا الكسائي ويعقوب فيه ثلاث لغات وفيه اربع لدن ولدن ولدى ولد كبرت
كلمة القراءة بالنصب كلمة كبرت الكلمة كلمة وهي كلمة بالرفع واضمر الفعل الى الكلمة وهي كلمتهم ويجوز ذلك في
العربية لابي القراءة اللغة العوج بالفتح فيما يرى كالعصا والخشبة وبالكسر فيما لا يرى كالدين والكلام والانذار والتخويف نف
موضع المخافة لتتقى والنذير فعيل منه وجمعه نذر والباخع القاتل المهلك يقال بخع الشاة اذا بالغ في ذبحها وبخع
له بالطاعة اذا بالغ في ذلك وبخع له بحقه اذا اقر به وبالغ فيه وبخع الرجل نفسه اي اهلكها يبخع نفسه بخعا
بخعا وبخوعا اذا قتلها قال ذو الرمة الا ايها الباخع الوجد نفسه لشيء نحته عن يديه المقادر
والاسف الحزن على ما فات الاعراب نصب قيما وصفة الكتاب وليس بعطف على عوج تقديره انزل الكتاب قيما وقيل فيه
تقديم وتأخير اي انزل الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا عن ابن عباس وقتادة وغيرهما وقوله اجرا موضعه نصب لوقوع
الفعل عليه وهو يبشر وينذر قيل على تقدير لكي يبشر ولكي ينذر كلمة نصب قيل على تقدير كبرت الكلمة كلمة
فنصب على التمييز كقولهم نعم رجلا زيد وقيل نصب على التعجب اي اكبر بها الكلمة يعني ما اكبرها الكلمة وقيل على
التمييز كقوله ساءت مرتفقا كانه قيل كبرت تلك المقالة كلمة وكسر ان في قوله ان لم يؤمنوا الا بمعنى
الجزاء ولو فتحت في مثل هذا جاز نفسك نصب باخع كانه قيل بخع نفسك ومن حذف التنوين لشبه النون على معنى لعلك
مهلك نفسك اسفا نصب على الحال وفي حال الاسف وقيل تقديره من الاسف النزول قيل نزل قوله الذين قالوا اتخذ
الله ولدا في قريش قالوا الملائكة بنات الله عن الحسن وابن اسحق والاصم وزاد الاصم انهم قالوا ذلك لاوثانهم وقيل نزلت
الاية في حيي بن اخطب وجماعة من اليهود قالوا عزير ابن الله ونزل قوله ويبشر المؤمنين في ابي بكر وعمر وزيد بن
حارثة وعثمان بن مظعون انكروا ما قالت اليهود عن مقاتل وقيل وينذر نزل في كعب بن الاشرف المعنى الحمد
لله امر من الله بالحمد على نعمه في الدين فقال سبحانه الحمد لله اي الشكر لله الذي انزل على عبده يعني محمدا صلى الله
عليه الكتاب يعني القران قيما قيل مستقيما معتدلا عن ابن عباس والضحاك وقيل قيما على سائر الكتب يصدقها
وينفي الباطل عنها وهو ناسخ لشرائعها عن الفراء وقيل قيما اي كالقيم بامورنا لانه يلزمنا الرجوع اليه في امور الدين
واتباع ادابه عن ابي مسلم وقيل جعله قيما دائما من حيث يدوم ويثبت الى يوم القيامة لا ينسخ عن الاصم ومتى قيل ما معنى
المستقيم في صفة القران قلنا الذي لا تناقض فيه ولا فساد ولا هزل ولا اختلال ولا اختلاف ولا كذب ولا غير ذلك

منعم وانما يعلم انه منعم بافعاله حيث لا يجوز عليه الحاجة والضر والنفع وقيل في له المهوبه وقيل لتكثيره و
له شريك في الملك اي في الالهية لانه لو كان له شريك لم يعلم انه المستحق للشكر ولم يكن له ولي اي ناصر
لو كان له ناصرا و ولي لجاز ان يكون هو المنعم ولكان شريكا تعالى الله عن ذلك من الذل قيل من اهل الذل ان ا
والفاسقين لا يكون وليا لله وقيل ليس هناك ذل فيحتاج الى ولي وناصر قال مجاهد لم يذل فيحتاج الى من
به بعض هو القادر لنفسه العزيز الغني وقل ما عبدوا وادعوا من دون الله ذليل مقهور وكبره تكبيرا اي عظ
ما يعتقد عظمته ونفي ذلك عليه وقيل كبره عن ان يحتاج الى ولد و ولي وقيل في الصلاة الله اكبر وقيل
رسول الله صلى الله عليه يعلم الصغير والكبير هذه الاية عن قتاده الاحكام تدل الاية على اظهار الا
الى الله عبادة ويدل على ان لله الاسماء الحسنى ويدل على ان الاسم غير المسمى ويدل على انه يسمى بقديم الا
قبل المسلمة ويدل على انه لا يفعل الظلم والقبيح لان اسماءه حسنة ولا تكون حسنة لانا اسماء يشتق من افعال
اسماء اي لا يفعله العدل رازقا فعله ومحسنا كذلك لو فعل الظلم لكان يسمى ظالما ويدل على ان الالفا
تجوز عليه لانه لا معنى يحتاط فيكون حسنه ويدل على انه يجب معرفة معاني الاسماء ليدعوه بها العطر انه يدعو
حتى ويدل على ان المشروع في القراءة في الصلاة متوسط بين الجهر والاخفات وقد بينا ما قيل فيه وذكر اسمعيل بن اسحق
ان النبي كان يخافت فيقول الله يجري ويرفع وكان عمر يجهر ويقول اوقظ الوسنان واخسا الشيطان وادعو
ويدل على تعظيمه تعالى ونفي ما لا يجوز عليه من الشريك والولد وصفات النقص والافعال القبيحة ولا يجوز ان
اضداد ذلك و قوله كبره تاكيد لذلك ويدل على ان الدعاء والقراءة فعل العبد فيبطل قول المجبرة في المخلوق

سورة الكهف قال الاصم هي مكية اجما

وعن ابن عباس مكية غير اية وهي مائة وعشر آيات وعن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه من قرا عشر ايات
من سورة الكهف حفظا لم تضره فتنة الدجال ومن قرا السورة كلها دخل الجنة وعن النبي صلى الله عليه واله
ادلكم على سورة شيعها سبعون الف ملك حين نزلت ملأ عظمتها ما بين السماء والارض قالوا بلى يا رسول الله
قال سورة اصحاب الكهف من قراها يوم الجمعة غفر له الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام واعطي نورا يبلغ ال
ووقي فتنة الدجال ولما ختم سورة سبحان بالتوحيد والتمجيد وذكر النبوة والقران افتتح سورة الكهف
بالتحميد وذكر النبوة والقران ليتصل اولها باخرها اتصال النظير بالنظير بسم الله الرحمن الرحيم قوله

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر با
شديدا من لدنه ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا

الارض فهي مجروزة وسنة جرز وسنون اجراز تقال ذلك لسنيها وجدبها قال الشاعر قد جرمتني السنون الاجراز
قال ابو سلمة الجرز القطع تقال سيف جراز اذا كان قاطعا ماضيا والجروز الرجل اذا اكل لم يترك على المائدة شيا وكذلك
المرة والناقة وارض جارزة يابسة غليظة والجمع جوارز الاعراب ايهم رفع الابتدا الا ان ما قبل حرف الاستفهام
لا يعمل فيما بعده وملة اي الحزبين احصى امدا لما لبثوا صعيدا [illegible] جاعلون المعنى ثم بين تعالى انه انما امر العقوبات
جزاهم عليه ومصيرهم اليه فقال سبحانه انا جعلنا ما على الارض زينة لها اي حلية قيل هي الاشجار والانهار والذهب
والفضة والاواني في الدواب والمواشي [illegible] مما يستمتع به وقيل اراد بها الرجال خاصة عن الضحاك لنبلوهم اي نعاملهم معاملة
المبتلي والمختبر الاختبار والامتحان [illegible] والله تعالى كلفهم ليظهر الشاكر من الكافر وان كان عالما بما [illegible]
ومن قيل كيف يكون زينة الدنيا ابتلا قلنا لان الشهوة متعلقة بها ولا يصح التكليف الا بها وفيها اجرام يحب الامتناع منه واذا
امتنع وجب الثواب فان اقدم وجب العقاب وفيها الحلال يجب الشكر عليه واما قلة فهي تواضعه عن ابي مسلم وقيل الابتلاء فيه
ان يستعمل الملك الزهد في طاعته دون معاصيه عن ابي علي ايهم احسن عملا اي ليظهر منهم ما كان معلوما لنكون الجزا
عليه العمل ولا احسن عملا الاعمال طاعة الله والطوع له وقيل حسن العمل والاستقامة على السنة وانا لجاعلون
ما عليها صعيدا يعني نخرب الارض بعد عمارتها فنجعل ما عليها صعيدا اي ترابا جرزا قلنا [illegible] لا نبات عليه وقيل
بلقعا عن مجاهد وقيل ارضا محصودا كلما كان عليها اي قلع الاحكام يدل على ان جميع ما في الارض زينة وعلى عظيم
نعم الله على الخلق بها ويدل على انه فعل ذلك لمكان التكليف ويدل على انه اراد منهم العمل الصالح لولا ذلك لما قال ايهم
احسن عملا ويدل على انها تصير بلقعا لا نبات عليها وانها كذلك عند انقطاع التكليف وفنا الاجسام وثبوت اشراط
الساعة ويدل قوله احسن عملا ان افعالهم حادثة من جهتهم ولولا ذلك لما صح الابتلا فيبطل قول المجبرة في المخلوق

**ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا اذ اوى الفتية
الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا
فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما
لبثوا امدا**

اللغة الرقم الخط والرقيم الكتاب فهو فعيل بمعنى مرقوم فعيل بمعنى مفعول كجريح بمعنى مجروح وقيل معنى
معمول [illegible] اي كتبته ومنه الرقم في الثوب لانها علامة تعرف بها قيمته ومنه قيل للحية النقشة لما فيه من الخطوط
والرقمة من الوادي حيث الما لانها علامته ومنه قولهم عليك بالرقمة ودع الضفة اي عليك برقمة الوادي حيث الما
ودع الجانب الضفة جانب الوادي قال الخليل الرقم تعجيم الكتاب وكتاب مرقوم اي بين حروفه بعلاماتها من التنقيط
والرقيم [illegible] الداهية [illegible] اوى [illegible] والمأوى المرجع والضرب معروف فضربنا على اذانهم

مما يدخل في حاله من الناس ولم يجعل له عوجا قيل ملتبسا عن ابن عباس وقيل مختلفا حتى يكون بعضه حقا وبعضه باطلا وبعضه
صدقا وبعضه كذبا وبعضه حجة وبعضه شبهة ثم بين الغرض بانزاله فقال سبحانه لينذر قيل محمد وقيل لينذر الكتاب
تخويف اولياءه اي يخوفكم اولياءه ومعناه لينذر ليخوف باسا شديدا اي عذابا شديدا من لدنه القران وقيل الباس حجة
الاثم وقيل الباس الشديد الاخرة لينذر بها من لدنه من عنده ويبشر المؤمنين المصدقين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا
ماكثين فيه ابدا اي مقيمين فيه ابدا يعني الثواب الدائم والمآب القائم وقيل الاجر الحسن الجنة وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا
تخويفهم بالعذاب ومتى قيل لم عم في الاية الاولى الانذار وخص هاهنا قلنا في الاية الاولى عم المكلفين وخص هاهنا لعظم حال
الشرك ولتقليدهم الاباء في ذلك ولاصرارهم على الجهل في ذلك التمكن ولصدهم الناس عن الدين الذين قالوا اتخذ الله ولدا
قالت الملائكة بنات الله عن الحسن وقيل النصارى قالوا المسيح ابن الله وقيل هو عام في الجميع وهو الوجه ما لهم به من علم اي
ذلك عن علم ولا لابائهم اي ما قالوه عن حجة توجب العلم كبرت كلمة تخرج اي عظمت هذه الكلمة كلمة في استعظام
تخرج من افواههم اضافها الى الفم لانهم تكلموا بذلك بافواههم عن غير دليل على صحة ذلك وقيل تظهر من افواههم
الفم للتأكيد ان يقولون الا كذبا اي ما قالوا ذلك الا كذبا فلعلك يا محمد قال ابو علي وليس بشك وانما هو نهي
باخع نفسك على آثارهم اي من بعدهم فلا تهلك نفسك ان لم يؤمنوا بالخبر بخع نفسك اي مهلك نفسك غيظا وحسرة على آثارهم اي بعد
وقيل على آثار الذين قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وهي تسلية اي جزعك عليهم لا ينفع فلا تحزن ولا تهلك
نفسك عن ابن عباس وقيل على آثارهم على ادبارهم عنك وتكذيبهم اياك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث يعني القران اسفا قيل حزنا
عن الحسن وقيل غضبا عن قتادة وقيل جزعا عن مجاهد الاحكام تدل الاية الاولى على تعليم الله تعالى عباده لانه الحمد
الدين وقد بينا ذلك من قبل فدل على حدث القران من حيث وصفه بالانزال وبالحدث من حيث جعله نعمة وتدل
على انه مستقيم في بابه لا له فائدة وتدل على ان الله محروس محفوظ على الامام من النقصان والزيادة
خلاف قول الامامية وتدل على ان المقصد بالقران الانذار والتخويف والانتهاء عن المعصية ولو كانت الافعال خلقا
لله لم يصح الانذار وتدل على ان قولهم اتخذ الله ولدا فعلهم حدث من جهتهم حتى يصح الوعيد والنهي فيبطل قول الجبرية
في المخلوق وقوله تعالى ان لهم اجرا حسنا يدل على ان الجنة تستحق بالايمان والعمل الصالح خلاف قول المرجئة وتدل قوله
الاية انه كان يدعو الى التوحيد والى شرع الشرايع على سنة الرسول فيبطل قول من زعم ان المتكلمين ابتدعوا من الكلام
ما لم يفعل عن الرسول وتدل قوله كبرت على ان اعظم الذنوب الشرك قوله تعالى **انا جعلنا ما على الارض**
زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا
الصعيد التراب وقيل الصعيد وجه الارض والصعيد الارض المستوية والجرز اليابس الذي لا نبت فيه فقال

الدنيا والنار واطاعوا الله وخرجوا فارين بدينهم مغاوز فيز ديارهم واموالهم حثا على الاقتدا بهم وقيل تسلية له صلى
الله عليه افضل بقوله لعلك باخع نفسك اي ان لم يومنوا فلا تاسف عليهم وعليك نفسك لا يضرك كفرهم والله
ناصرك وحافظك من اعدائك كما حفظ اصحاب الكهف وقيل يتصل بقوله ويبشر المومنين بالخير والنصرة كما فعل
باولئك المعنى ام حسبت قيل ام ظننت وقيل علمت وجوزوا ان يعلمها ثم يقف عليه عن ابي علي وانما علم بتعليم الله
اياه وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وقيل ام حسبت ايها السامع او ايها الانسان ان اصحاب الكهف وقصتهم حين
اووا الى الكهف وهو الغار والرقيم اي اصحاب الرقيم قيل هو لوح كتب فيه اسما اصحاب الكهف وقصتهم حين
اووا الى الكهف وجعلت في الخزاين لما فيه من العجايب وقيل اللوح من حجارة وقيل من رصاص وقيل فعل ذلك على باب
كهفهم وقيل الرقيم الكتاب الذي كتب فيه شانهم ووضع على باب الكهف عن مجاهد وسعيد بن جبير وقيل اسم الوادي
عن ابن عباس والضحاك وهو دون فلسطين وقيل الرقيم الجبل الذي فيه ذلك الكهف عن الحسن كانه ذهب الى ان علم كما
ان العمات على المعنى وقيل اسم لقريتهم عن كعب كانوا من اياتنا عجبا قيل معناه كانوا اعجب مع اني خلقت من
السموات والارض وما بينهما اعجب من ذلك عن مجاهد وقتادة وقيل معناه انه ليس من اياتنا تعجب وقيل لا تعجب منهم
فان من عجب ان اسري بك في ليلة واحدة من مكة الى المسجد الاقصى وسدرة المنتهى ورجعت الى مكة اذ اوى الفتية
الى الكهف اي رجعوا الى الغار في الجبل فاتخذوه ماوى لهم وقيل انهم قوم هربوا بدينهم الى الكهف عن الحسن وقيل
هم كانوا على دين المسيح لما حرف اهل الانجيل فطغى ملوكهم وعبدوا الاصنام وكان لهم ملك يقال له دقيانوس يعبد
الاصنام ويقتل من خالفه فهربوا منه فرد عليهم باب الكهف وبعث الله ملكا على دين المسيح عيسى فانتبهوا عن ابن
عباس وقيل كانوا من خواص الملك احدهم وزيره فامنوا بالله وستر كل واحد ايمانه من صاحبه ثم اجتمعوا اتفاقا
واظهروا امرهم واووا الى الكهف عن عبيد بن عمير وقيل كانوا من حواري عيسى عليه السلام عن وهب وقيل
كانوا ثمانية اكبرهم مكسلمينا وقيل صاحب نفقاتهم مليخا وقيل كانوا ابناء عيسى عليه السلم وقيل كان فيهم نبي
يرشدهم لان ما جرى من نقض العادة كان كالمعجز فلا بد من نبي ظهر ذلك عليه عن ابي علي وقيل لما خافوا من المحهم
من يعقبهم قالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة اي رحمة ينجوا من الكفار وفعل الله ذلك لهم وهيئ لنا من امرنا رشدا
قيل دلنا على امر فيه نجاتنا لان الرشد والنجاة بمعنى عن ابي علي وقيل يعني في شان امرنا بالخير والرشد فسالوه النجاة
من العدا وان يكفي امرهم فيما يحتاجون اليه من المطعم والمشرب حتى لا يوقف عليهم وكانوا مجبرين على الخروج
فيلحقهم الطلب اذ المقام في الكهف يضطرهم الى الخروج وقيل يسر لنا من امرنا ما نلتمس رشدا وهو الرشد وقيل
رشدا مخرجا من الغار في سلامة عن ابن عباس واجاب الله دعاهم والقى النوم عليهم حتى كفوا امرهم المطعم والمشرب ب

من فصيح الكلام اي سلطت عليهم النوم يقال ضرب الله فلانا بالفالج اذا ابتلاه به قال قطرب هو كقول العر
الامير على يد فلان اذا منعه عن العبث في الفساد وضرب السيد على يد عبده المأذون اذا منعه من التصرف قال الا
تعقر وكان صغيرا وهم من الحوادث لا الملوك اي صرت على الارض بالاستبداد وهو الكهف الغار في الجبل والرشد اصا
المؤدي الى النعمة رشد يرشد رشدا وارشده الله ارشادا ومنه الترشيد فيصل الغي في الحزب الطائفة والجماعة
جمع حزب والحزبان الطائفتان المختلفتان في امرهم والاحصا والعدد نظائر والعدد الاسم وهو المعدود واحـ
احصاء الامد الغاية **قال النابغة** سبق الجواد اذا استولى على الامد الاعراب ان في قوله ان اصحاب الك
موضعه نصب بحسبت وعجبا نصب لانه خبر كان ورشدا نصب بوقوع الفعل عليه وهو قوله وهيئ وسنين نصب على
وقيل ونزلنا وعددا نعت للسنين وقيل نصب على المصدر عن الاعداد وفي نصب قوله امدا قولان يحتمل ان يكون نصـ
ويحتمل ان يكون على المنهاج اي في احصى تقديره الحزبين احصوا للبثهم وقيل امدا نصب على التفسير النزول ذكر
ان جماعة من قريش لما عجزوا عن امر النبي صلى الله عليه فزعوا الى احبار اليهود بيثرب فشاوروهم في امره فقا
اليهود لهم اسالوه عن مسائل ثلاث فان اجابكم فهو نبي والا فسالوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وسلوه ما الذي
اشتكى اسرائيل ولده بمصر فسالوه فقال لم يأتني في هذا علم فضحكوا وظنوا انهم ظفروا فرفع طرفه الى الـ
اليه الطرف بالوحي ونزل ام حسبت وذكر ابن عباس ان قريشا بعثوا النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط الى
اليهود بالمدينة ليسالوهم عن شان محمد ووصفوه باسمه ونعته وتسميته هل هو نبي ام لا فخرجا ووصفاه فقالـ
ان هذا كما قلتم ولكن اسالوه عن ثلاث خصال فانه يخبركم بخصلتين ولا يخبركم بالثالثة اسالوه عن فتية ذهبوا في
الاول ما كان امرهم فان شانهم عجيب وسلوه عن رجل طوى وبلغ مشارق الارض ومغاربها وسلوه عن الروح
فان لم يخبركم عن الروح فهو نبي فانصرفا الى مكة وسالوه فقال اخبركم غدا ولم استثن فمكث خمس عشرة ليلة لا
الله وذكر الاصم ان الفترة ليلة واحدة ثم جاء جبريل فقال ما حبسك عني فقال لم تستثن ونزل ولا تقولـ
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ونزل واذكر ربك اذا نسيت ثم نزل قصة الكهف وذي القرنين و
وسالوه عن الروح وذكر الاصم لما نزل جبريل قال له النبي صلى الله عليه ما اشتقت الي كما اشتقت الـ
فقال وما نتنزل الا بامر ربك وانكر الاصم ذلك لانه لا يجوز ان يخبر المجيء لانه لم يستثن وقيل سالوه عما هو مجـ
لا يسال لانه ما لم يؤذن ولانه علم انه لا يكون شيء الا ان يشاء الله وان لم يستثن في ذلك بلسانه فهو معتقد له
بقلبه ولم يؤاخذ به وان تاخير الوحي يؤدي الى التنفير النظم تعالى كيف يتصل الاية بما قبلها قلنا بيـ
اولها اخبر عن زينة الارض وذكر انه خلقها للابتلاء والمحنة فعقبه بذكر حال الفتية وكيف مر الى الاخرة من كـ

عظيم واخرجوا الهتهم وخرج الفتيه فوقع في قلب الفتيه واحدهم وزير الملك انما عليه القوم ليس بمن
آمنوا واخفى ذلك احدهم من صاحبه وقال كل واحد في نفسه اخرج من بين اظهرهم لا يصيبنا عذاب بسببهم فخرج
شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس ثم جا اخر فرآه جالسا فرجا ان يكون على مثل دينه فجلس اليه ثم جا
الاخرون فجلسوا ثم اظهر بعضهم لبعض وارتفقوا على امر واحد ثم اووا الى الكهف ومعهم كلب صيد فناموا
فطلبهم قومهم فعمى الله عليهم امرهم فكتبوا اسماهم في لوح ووضعوه في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان ومات الملك
وجا قرن بعد قرن وعن وهب ان حواري عيسى عليه السلام الى مدينة اصحاب الكهف وكان على بابها صنم لا يدخلها احد الا
سجد له فكره ان يدخلها فاتى حماما قريبا من المدينه فاجر نفسه من الحمامي وعمل فيه وراى صاحب الحمام البركه منه وظهر
امره وكان اليه الناس يجتمعون فاخبرهم اخبار السما حتى امن به جماعه من الناس وكان يقول بالليل فجا ابن الملك بامراه ليدخل بها
الحمام فعيره الحواري فاستحيا وذهب فعاد مره اخرى فعيره الحواري فسبه ولم يلتفت اليه ودخل فماتا جميعا في
الحمام واخبر الملك ان صاحب الحمام قتل ابنك فطلب فلم يوجد فهرب من كان يصحبه فخرجوا من البلد ومروا على صاحب لهم في زرع على مثل دينهم
فتبعهم مع كلبه فاووا الى الكهف ليلا فناموا الليله فاذا اصبحوا امروا براعيهم فضرب الله على اذانهم فخرج الملك حتى اتى الكهف
ولم يطق احد دخوله فقيل له ابن عليهم الكهف حتى يموتوا جوعا وعطشا ففعل فكان الخبر الى حدث بن ... على باب
الملك دقيانوس انهم نوا منهم وعلموا انه ان رجع عليهم اخذوا الله ونفعهم ذلك حتى اتوا الكهف وعن محمد بن
كعب مروا بكلب فتبعهم فطردوه فقال لا تخشوا جانبي انا احب احبا الله فناموا حتى احرسكم وعن ابن عباس هربوا واطلعوا راع
معه كلب فتبعهم على دينهم فاووا الى الكهف يصلون ويعبدون الله وجعلوا نفقتهم الى فتى يسمى مليخا فيدخل البلد على زي
مسكين يشتري طعاما ويخرج اليهم وعاد يوما فاخبرهم ان دقيانوس رجع الى البلد واخذ الناس بدينه فخافوا وجلسوا
يحدثون ويتذاكرون امرهم وهو عند غروب الشمس فضرب الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب
الكهف فتفقدهم دقيانوس فلم يجدهم وطولت الامر بهم فامر بالكهف ان يسد عليهم ليكون قبرا لهم يموتون جوعا
وعطشا واراد الله ان يجعلهم ايه للناس فكان مع دقيانوس رجلان مومنان فكتبا اسماهم وقصصهم في لوح من رصاص
وجعلاها في تابوت وجعلاه في البناء ومات دقيانوس وانقرض قومه وقرون بعده كثيره وخلفت الملوك بعد
الملوك فهذه جمله ما روي من اخبارهم الى ان ناموا فاما ما جرى بعد انتباههم فروي ان راعيا ادركه المطر عند
الكهف ففتح البناء ليدخله وغنمه فانتبهوا في عد ذلك اليوم غدوه وقيل كانوا لبثوا فيها ثلاثمايه وتسع سنين
نايمون ويقلبون على ايمانهم وشمايلهم وقيل ملك مالك البلاد ملك مومن يسمى بيدوسيس والغالب على قومه انكار
البعث فاظهر على الفتيه ليعلمه للناس فوقع في نفس رجل من اهل تلك البلاد ان يهدم ذلك البنا ويجعل الكهف لغنمه

والمشرب والملبس فضربنا على آذانهم في الكهف قيل جعلناهم من الادراك كما يضرب على الدار

من الادراك وقيل سلطنا عليهم النوم وشبه النوم بالضرب على الآذان حتى لا يسمع شيئا سنين عددا اي

معدودة ثم بعثناهم اي ايقظناهم من نومهم لنعلم قيل ليظهر المعلوم فيعلم موجودا الآن كما لا يعلم كذلك الآن

عن ابي مسلم وقيل ليعلم الناس فيعلمون عن ابي علي والاول الوجه وقيل ليعلم بعض اختلاف الحزبين في مدة لبثهم

ذلك وانهم اعلم اي الحزبين اي الطائفتين وقيل احد الحزبين الفتية والآخر من حضرهم من اهل ذلك الزمان

احد الحزبين المؤمنون والآخر الكفار وقيل الجميع مسلمون واحد الحزبين اصحاب الملك الذين تنازعوا فيه والحزب

الذين اسلموا حين رأوا اصحاب الكهف وقيل احد الحزبين اهل الكتاب عن فوائد ذلك من كتبهم والحزب الآخر

النبي صلى الله عليه والمسلمون في قدر لبثهم فقال بعضهم عن ابي مسلم وقيل حزب الاول هو الله

الآخر الفتية وفيه بعد لانهم لا يعلمون وهذا لا يصح لان تاويل الحزب لا يقع الا ان يقال المراد حزب الله وهي

المحقة والاول المبطلة فيعود الى اهل بعدهم احصى اي احفظ واصوب قولا لما لبثوا اي مكثوا

الأحكام

امدا اي غاية تدل الآية على ان الفتية هربوا بدينهم الى الكهف ليسلموا من الفتنة والقصة الى

تدل على ان هربهم كان لسلامة الدين لا لغرض آخر وتدل قوله ربنا آتنا الآية على وجوب الاتكال على الله لمن

واعتزل عن الناس فرارا بدينه وتدل احوالهم على معجزات عظيمة وانه لا بد ان يكون فيهم نبي قال ابو

كان كبير القوم نبيا وما ظهر كان من معجزاته فمن ذلك بقاؤهم احياء ثلثمائة وتسع سنين على حالة واحدة من ال

ومنها انتباههم بعد نومهم ومنها تقلبهم لما عرا ومنها انهم كانوا نياما وصورهم صورة المستيقظ ومنها

لم تتغير عليهم صورة ولا ثوب في تلك المدة واختلفوا في سرد اخبارهم اختلافا كثيرا ونشير الى جملة و

القصة

اما الرقيم فقيل اللوح الذي اخرجه الحجر وشد قصته وقيل

حبسوا في غار فدعوا ففرج الله عنهم رواه النعمان بن بشير مرفوعا وقيل هم اصحاب الكهف وعليه اكثر المفسرين

منهم قيل كانوا قبل عيسى وقيل كانوا بعد عيسى في النصارى عن ابن اسحق محمد وقيل كانوا قبل موسى لان قصتهم في

عن الاصم وذكر محمد بن اسحق انهم كانوا فتية على دين عيسى وكان ملكهم يقال له دقيانوس يعبد الصنم و

ويقتل من خالفه فاخبر بمكانهم فدعاهم وتوعدهم وقال اما ان تعبدوا الهتنا او اقتلكم فقال كبيرهم ان لنا

ملء السماوات والارض عظمة لن ندعو من دونه الها ولن نقر بما تدعونا اليه ولكن نعبد الله واياه نسأل

النجاة والخير فقال كلهم مثل ما قال فامر بنزع ثيابهم وخلاهم وقال اطيعوا والا قتلوا فانطلقوا فخرجوا

الى مدينة اخرى وعن ابن عباس عن عمر انهم كانوا فتية من قوم عباد الصنم فخرجوا في عيدهم في زي

فتبد باب الكهف وبنا عليه مسجداً قوله عز نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدنا هم
هدى وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من
دونه إلهاً لقد قلنا إذاً شططاً هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم
بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله
فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقاً القراءة

قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم في رواية البرجمي والأعشى مرفقاً بفتح الميم وكسر الفاء وقرأ الباقون مرفقاً بكسر الميم
وفتح الفاء وهما لغتان اللغة القصص الخبر يتلو بعضه بعضاً لأن أصله من الإتباع قص أثره يقصه قصصاً إذا اتبعه
ومنه قالت لأخته قصيه أي اتبعي أثره الفتية جمع فتى ولا يقاس عليه لأنه غير مطرد في بابه وقد جاء غلام وغلمة وصبي
وصبية والربط الشد ربطت الشيء أربطه ربطاً والرباط ما يشد به والرباط ملازمة ثغر العدو واحد من الشد
ومنه رجل رابط الجأش يشد القلب العزلة التنحي عن الأمر تقول أنا معتزل عن هذا الأمر واعتزلت الأمر قال الشاعر
ما بت عاذلتي التي اعتزل الأحزان العذري به الفؤاد موكل واعتزلت وتعزلت بمعنى وسمي عمرو بن عبيد وأصحابه معتزلة
لما اعتزلوا حلقة الحسن بعد موته وقيل اعتزلوا البدع وتمسكوا بما كان عليه السلف الصالح والنشر خلاف الطي والنشر
الريح الطيبة كأنها انتشرت البركة من المطر وغيره والشطط الخروج عن الحد بالغلو فيه وأصله مجاوزة الحد في البعد
يقال شطت منزلته تشط شطوطاً إذا جاوزت الحد في البعد وشطت الجارية تشط شطاطاً وشطاطة إذا طالت وأشط الحكم في
الحكم وأشط في السوم يشط إشطاطاً وشططاً إذا جاوزوا القدر بالغلو فيه والشطط البعد والمرفق ما يرتفق به الإنسان ن
أي ينتفع به كالمقطع وفيه لغتان كسر الميم وفتح الفاء وفتح الميم وكسر الفاء عند القراء وكان الكسائي ينكره في مرفق الإنسان
الذي في اليد إلا كسر الميم وفتح الفاء والفراء يجيزه في الأمر واليد وقيل هما لغتان إلا أن الفتح أقيس والكسر أعرف
وقيل المرفق ما ارتفقت به والمرفق بالفتح الأمر الرافق الاعراب إنهم فتية كلام على الاستئناف
وإذ قاموا إذ الوقت بمعنى في الوقت الذي قاموا فيه ونصب شططاً بوقوع الفعل عليه وهو القول بمعنى الشطط أي
هو لولا يأتون لقد تقدم ذكر حرفها ها هنا معناه وقد يحذف لعلم السامع بها قال الشاعر ولولا يحسن لم يموت شيوخه
ولا كفنا نعيش بها قط ابعينا لو كان يعيش لم يزل كانت أسهل من أن يساقط بالعلة وكان لبس منه مسبوغاً منا قط
جلده ولحمه ثم مات فأووا جواب إذ تقديره إذ اعتزلتموهم فأووا كقولك إذا أذنبت فتب منسوخ لأنه
جواب الأمر وهو قوله فأووا ويهيئ لكم جزم إلا أن الجزم لا يحذف فيها همزة وصلة ما قبلها لا يسكن ما قبلها ويقال
ما معنى الاستثناء في قوله وما يعبدون إلا الله قلنا تقديره إذا اعتزلتموهم وما يعبدون إلا عبادة الله وإنكم لو تعموا هل

ففتحوا باب الكهف وانتبهوا وجلسوا من حين عن محمد بن اسحق وقيل انما استيقظوا انتم بعضهم على بعض وكانوا كانما

من ساعتهم ثم قاموا الى الصلاة وهم يرون ان الملك دقيانوس فلما قضوا صلاتهم وحل الهم ان نومهم اطول وقيل

انهم لما انتبهوا لم يصرحوا احد اليهم وظنوا انهم رقدوا كما كانوا يرقدون فقال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او

ثم ارسلوا مليخا الى ان يحيى ويأتي بطعام فلما مر بباب الكهف راى الحجارة منزوعة فتعجب منه ومضى حتى اتى باب المدينة فراى

علامة اهل الايمان فتحول الى باب اخر حتى دار الابواب وراى على جميع الابواب مثل ذلك وطرافه حيران فقال

ليت شعري اما عشية امس فكانوا يخفون هذه العلامة واما اليوم ظاهرة لعلي نائم فرأى اناسا يحلفون باسم عيسى

لعل هذا ليس بالمدينة فسأل عنها فقيل افسوس فتعجب اذا الناس غير ما شاهد واذا الاحوال تغيرت فاخرج الورق

الى الخباز فنظر فيه وطرحه الى غيره ثم نظروا وقال بعضهم لبعض ان هذا قد وجد كنزا فطالبوه بالكنز فيجئ

وحرروه واجتمع الناس وقالوا ما نعرفه وليس من البلد وهو حيران ساكت لعله يرى اباه او اخاه او بعض اقاربه وذهب

الى مدبري البلد رجلين صالحين احدهما اريوس والاخر اسطوس وهو يظن انه يذهب الى دقيانوس فجعل يلتفت يمينا وشمالا

والناس يسخرون منه كانه مجنون وهو فيما بين ذلك يدعو الله ويذكر اصحابه فلما انتهى الى الرجلين وعلم انه لا يذهب

الى دقيانوس سكن روعه فسألوه عن حاله فاخبرهم باسمه واسم ابيه واحوال البلد فلم يعرفوه ولم يصدقوه انه

فلما كثر الكلام قال اصدقوني عن سير الملك دقيانوس قالوا هذا منذ ثلثمائة فلما اخبروه بذلك تعجب وحكى

القصة وانهم خرجوا الى الكهف فانطلقوا معي اريكم اصحابي فلما سمعوا ذلك قال اريوس لعل هذه اية من ايات الله فانطلق

هو واهل البلد نحو الكهف ولما راى اصحاب الكهف مليخا قد احتبس ظنوا انه اخذ وذهب به الى دقيانوس وخافوا

اذ سمعوا الجلبة والناس متوجهون اليهم فظنوا انهم رسل دقيانوس فقاموا الى الصلاة واوصى بعضهم بعضا وقالوا

الى اخينا مليخا فانه الان بين يدي الجبار دقيانوس فبينما هم كذلك اذ اقبل اريوس والناس فسبقهم مليخا فدخل عليهم

عن شأنه فاخبرهم بخبره فعند ذلك عرفوا انهم كانوا نياما منذ زمان وانما بعثوا اية للناس ودخل على اثره اريوس

تابوتا من نحاس ففتح فاذا لوح فيه اسماؤهم وقصتهم فلما قرأ حمدوا الله ورفعوا اصواتهم بالتهليل والتسبيح

واصحابه سجدا لله تعالى لما راوا من اية البعث ثم كلم بعضهم بعضا وكلم الفتية ما لقوا من دقيانوس وكتب اريوس الى

الصالح تيدوسيس يخبرهم وانه من ايات الله فلما بلغه قام وحمد الله واثنى عليه وركب معه اصحابه حتى اتى باب الكهف

اصحاب الكهف فسجدوا واعتنق بعضهم بعضا فبكوا وجلسوا بين يديه يسبحون الله ثم ودعوه ورجعوا الى مضاجعهم

وخرجوا وجههم بالرعب وامر الملك فجعل على باب الكهف مسجدا وجعل ذلك الى اليوم عيدا وامر ان يؤتى كل سنة

فدنوا من باب الكهف قال مليخا دعوني ادخل على اصحابي فابشرهم فانهم ان راوكم جاؤوا فقدم واخبرهم فقبض الله

مما يقوله الكفار والمبتدعة خلقاً له تعالى لكان هو المفتري على نفسه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ومنها انه لو
كان فعلهم خلقاً له لما كان لصرفهم اذ لا علق ولا احتاج الى الهرب وقوله واذ اعتزلتموهم فاما والاعتزال انهم
ويدل على ان الهجرة في الدين عظيم منزلة عند الله تعالى ويدل على ان الواجب على المكلف الانقطاع الى الله تعالى والتوكل
عليه فيما يعتريه ويدل على ان الاعتزال اثنين يدلج لذلك صفهم بقوله واذ اعتزلتموهم وفي قصة ابرهيم واعتزلكم فلما
اعتزلهم ولذلك قال مثلنا ما ورد الا في الاعتزال من الشر وروي ان النبي صلى الله عليه واله قال من اعتزل من الشر سقط
في الجنة قال ستفترق امتي بضع وسبعين فرقة ابرزها الفئة المعتزلة ويدل على ان الطعام والشراب ليس بشرط في الحياة
من طرق الى حاد خلاف ما يقوله اهل الطبع **قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم
ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات
الله من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً وتحسبهم ايقاظاً
وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً** القراءة قرا تزاور وتشاكه الزاي معجمة
مشددة الا اهل الشام ابن عامر ويعقوب وقرا تزور بلا الف وبالتخفيف عاصم وحمزة والكسائي وقرا الباقون ابو جعفر
ونافع وابن كثير وابو عمرو بالتشديد وكل لمعنى والمزاورة والاعراض عن الشيء واما التخفيف فهو تفاعل من الزور
واما ما يزور من الازورار قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير ولملّئت بتشديد اللام والهمزة والباقون بتخفيف اللام وروي
عن ابن كثير بالتخفيف والمعنى واحد الا ان في المشدد مبالغة وقرا ابو جعفر وابن عامر والكسائي في يعقوب رعباً بضم
العين جميع القراء والباقون باسكان العين وهما لغتان وقرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو ويعقوب المهتدي باثبات الياء
على الاصل وقرا الباقون بحذفها في التخفيف وقراءة العامة نقلبهم بالتشديد وعن الحسن بالتخفيف في الشد للمبالغة
وقراءة العامة كلبهم وروي عن الصادق وكالبهم يعني صاحب الكلب ولا يجوز القراءة الا بالشايع المستفيض المتواتر اللغة
التزاور الميل والانحراف عن الشيء واصله الزور وهو العوج والميل ومن ذلك قيل [illegible] زار يزور زياراً
ومنه زور ويقال ازوار وكذلك والقرض القطع قرضه بالمقراض اي قطعه ومنه القريض للشعر كانه يقرضه
من الكلام كما يقطع منه ومنه المقراض ومنه القرض في القراض ومنه القرض الجادة والفجوة المتسع من الارض وجمعها فجوات
وفجاء [illegible] والايقاظ جمع يقظ [illegible] واحدها يقظ **قال الشاعر** ووجدوا اخوتهم ايقاظاً
والرقاد النوم رجل راقد وقوم رقود فهو [illegible] والقوم رقود نحو قاعد وقعود والوصيد الباب وهو من اصدت الباب اغلقته
ومنه قوله مؤصدة وجمع وصد وصدا وصائد وصيد اطلعت من الطلوع اصله طلعت الشمس طلوعاً والمطلع موضع طلوعها والمطلع عليه

يجوز أن يكون فيهم من يعبد الله مع عبادة الوثن فيكون منقطعا **المعنى** ثم بين قصة أصحاب الكهف فقال
نحن نقص عليك أي نتلو عليك نبأهم خبرهم والنبأ الخبر العظيم بالحق بالصدق إنهم فتية في أحداثا وشبانا وقيل
بالفتوة لما آمنوا وقيل أن رأس الفتوة الإيمان وقيل الفتوة بذل الندى وكف الأذى وترك الشكوى عن مجاهد
شبان اجتناب المحارم واستعمال المكارم وآمنوا بربهم أي صدقوا أنه خالقهم ومالكهم وإنما قالوا ذلك عن حجة لا
تقليد ولذلك ذموا من اعتقد شيئا لا يأتي عليه بسلطان بين وزدناهم هدى أي زدناهم ألطافا وأذكارا
وخواطر مقوية لما هم عليه حتى قويت دواعيهم إلى الإيمان وصوارفهم عن الكفر وربطنا على قلوبهم أي شددنا
بالألطاف والخواطر حتى وطنوا أنفسهم على الصبر على المشاق في الثبات على الدين وإظهار الحق عند الخوف ومفارقة
والنعمة إذ قاموا لله فقالوا ربنا رب السماوات والأرض قيل قاموا بحضرة دقيانوس لما دعاهم إلى عبادة
وعابهم بتركه فصرحوا بالحق واعتقدوا التوحيد والعدل وقيل قالوا فيما بينهم لا بحضرته وقيل قالوه بحضرة قوم من عبادة
لن ندعو من دونه إلها وقيل لا نقول لغيره إله فصرحوا بالتوحيد وإبطال الشرك لقد قلنا إذا شططا قيل غلوا
الحرب والشطط الجور قيل جورا عن ابن عباس ومقاتل وقيل كذبا عن قتادة هؤلاء قومنا يعني أهل بلدنا والقائلون
إلى أنفسهم لأنهم من كبرائهم وأجلهم اتخذوا من دونه آلهة نعبدها من دون الله لولا يأتون عليهم بسلطان بين
حذف أي هلا أتوا على ما وصفوه وعبدوا حجة واضحة وجاءوا بالتقليد وحكموا سلطانا ما لا دليل عليه فمن أظلم
ممن افترى على الله كذبا فيزعم أن لله شريكا قيل فيه حذف أي إذا لم تكن لهم حجة فلم يتركوا ذلك وأقاموا
كانوا عليه فهم أظلم الناس لأنفسهم إذ يكذبون على الله في اتخاذ غيره إلها ولا أحد أظلم ممن يكذب
الله ما لا يليق به وإذ اعتزلتموهم قالوا ذلك فيما بينهم لما خالفوا قومهم إذ تجنبتم قومكم وفارقتموهم في
تعبدون يعني تجنبتم أصنامكم فلم تعتقدوها فأووا إلى الكهف أي صيروا إليها فاجعلوه مستقرا لكم وقيل قالوا
الكهف كيلا يجدكم الطلب وقيل دخلوا وناموا للنعاس الذي لحقهم فألقى الله عليهم النعاس ينشر لكم ربكم
أي يبسط عليكم نعمته قيل خرجوا بغير زاد توكلا على الله فكفاهم أمر المطعم والمشرب وقيل يحييكم من أعدائكم
ويهيئ لكم أي ييسر ويسهل لكم من أمركم مرفقا قيل ما ترفقون به في معاشكم وقيل ما ترتفقون غدا **الاحكام** تدل
أن الهدى قد يكون من باب الألطاف وتدل أن المؤمن قد يكون له لطف بزيادة هدى وتدل على عظم منزلة من يقول
حق عند سلطان جائر وتدل على أن كل قول بغير حجة فهو باطل وتدل على أنه لا ظلم أعظم من كذب على الله تعالى
فيه المجبرة والمشبهة وسائر البدع وتدل على أفعال العباد حادثة من جهتهم من وجوه منها أنه أثبت لهم الإيمان مضافا
ثم زادهم هدى فلو كان الإيمان خلقه لما صح ذلك ومنها قوله فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ولو كان

فلن تجد له وليا ناصرا وقيل وليا ذا امر مرشدا اي يرشده وتحسبهم ايقاظا منتبهين وهم رقود نيام في الحقيقة قيل يقلبهم سنة
ويسره وقيل كانت اعينهم مفتوحة ويتنفسون ولا يتكلمون عن ابي علي وجماعة ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال يعني
مرة على الجنب الايمن ومرة على الجنب الايسر لئلا تؤذيهم الارض ولا تؤلمهم الكون على شق واحد وقيل كان تقليبهم
في السنة مرة لئلا تأكل الارض لحومهم عن ابن عباس وقيل كان يوم عاشورا يوم تقلبهم وقيل كان في كل سبعة
تقليبان عن ابي هريرة وكلبهم قيل الكلب معهم وقيل كان كلب راعي وقيل كلب طباخهم واختلفوا في كونه
فقيل كان انمر عن ابن عباس وقيل اصفر عن مقاتل واختلفوا في اسمه فقيل ريان عن علي وقيل قطمير عن ابن عباس ومجاهد وقتادة
والضحاك والامر والوصيد الباب عن ابن عباس وقيل كان الكلب بباب الفجوة عن ابي علي وقيل الوصيد الصعيد وهو التراب عن سعيد
بن جبير ورواية عن عطية عن ابن عباس وقيل الوصيد عتبة الباب عن عطا وقيل الوصيد الفناء عن القتيبي لو اطلعت عليهم
اي اشرفت في كهفهم على حالهم ايقاظ الاعين لوليت اعرضت عنهم فرارا ولملئت منهم رعبا اي خوفا وقيل الرعب من الهيبة
لئلا يصل اليهم واصل ولا يمسهم حتى يبلغ الكتاب اجله وتوقظهم آية وعبرة وقيل كانوا في مكان موحش من راه
فزع ولا يمنع ان الكفار لما اتوا باب الكهف فزعوا من وحشة المكان فسدوا باب الكهف ليهلكوا فيه فجعل تعالى ذلك
سببا ولطفا حتى لا ينالهم مكروه من سبع وغيره ليكونوا محروسين من كل شيء وقيل كان يهول منظرهم لانهم
كانوا مقبلين وانفتاح اعينهم عن الكلبي وقيل لطول شعورهم واظفارهم ما اخذ الرعب منهم وقيل انه تعالى منعهم بالرعب
لكيلا يراهم احد عن تفصيل الرعب الله اعلم بهم وهو الوجه | الاحكام | تدل الآية على لطف الله لمن اطاعه دينا ودنيا
وحفظه وحياطته ويدل قوله ذلك من آيات الله ان الادلة يحتاج اليها لصحة النظر ويدل على فساد التقليد
ويدل الآيات على شمول نعمه اوليائه على ما بيناه من قبل قوله تعالى وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال
قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا
احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه
وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم
ولن تفلحوا اذا ابدا القراءة قرأ ابو عمرو وحمزة وابو بكر عن عاصم بورقكم ساكنة الراء والباقون بكسرها
وروي عن ابي عمرو بورقكم ادغام القاف في الكاف وفيه اربعة اوجه فتح الواو وكسر الراء مثل كلمة وفتح الراء وسكون الواو مثل
زبر وكسر الواو وسكون الراء نحو كسرة والادغام والمعنى واحد وهي الفضة وغير مضروبة | اللغة | البعث الاثارة
ثم يستعمل في اشياء يقال بعث الله الانبياء ارسلهم وبعث الموتى احياهم والزكوة قيل اصلها النماء يقال زكا الزرع
وقيل اصلها الطهارة ومنه الزكوة ومنه قوله ويزكيهم والتلطف صغر الشيء والتلطف في الاعمال الرفق بها واللطف

اذا ابيض واطلعته على الامر اطلاعا والاطلاع ما طلعت عليه الشمس والمطلعة المرقاة واجزاه طلعه لكن ال

وتبين طلعه سطوع الشيء ومنه طلعة القوم وهو من سعة لتطلع العبد والاعراب اذ اطلعت موضعه نصب

ورعبا نصب لانه مفعول ما لم يسم فاعله والاسم الحكاية في قوله لمليت كقوله ملئ زيد رعبا وانما رفع اسم ما لم يسم

الفعل اسند اليه فاشبه الفاعل ذات اليمين ظرف اي في ذات اليمين ثم بين حالهم في الكهف فقال

يا محمد وقيل ايها الانسان الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين اي تميل الشمس في طلوعها وهي العا

عن جهة اليمين واذا غربت تقرضهم يعني غربت الشمس تقطعهم في ذات الشمال يعني انها تجوزهم منحرفة عنهم لا تصيب

منها شيء عن الاصمعي وابي مسلم من قولهم قرضته اي قطعته وقيل تعطيهم الشمس من شعاعها ثم تأخذها بانصراف

قرض الدراهم التي ترد عن ابي علي لان ضوءها عند الغروب يقل وقيل تقرضهم تدعهم عن ابن عباس وقيل تحاذيهم

قال ابو عبيدة قرضت الموضع حاذيته وقيل تتركهم عن مجاهد يعني لا تصيبهم حر الشمس واذاها وقيل كان الك

مفتوحة من الجانب بعض وكانت الشمس تميل عنه في طلوعها وغروبها لا تؤذيهم حرها وهم في فجوة منه اي

متسع فضاء منه عن قتادة وقيل كان متسعا اذا دخل الكهف لا يرى من كان ثابتا وتنالهم نسيم ال

فيؤذيهم حر الشمس واخبر تعالى عن لطفه بهم وحفظه اياهم في مضجعهم واختاره اصلح المواضع لنقادهم فاعد لهم

مكانا من الكهف مستقبلا بنات النعش يميل عنهم الشمس طالعة وغاربة كيلا يؤذيهم حرها وتغير الوان

ثيابهم وهم في متسع ينالهم روح الريح قال ابو علي كان على باب الكهف على ناحية القطب كان لا تسقط عليه

وعرثا وقيل المراد ان طلوع الشمس وغروبها تسقط على جميع الارض لا ما كان هنالك مانع وكان لا يشبه

ماله اذا طلعت وغربت عن الاصمعي وانكر ما قاله ابو علي وغيره احتياطا لهم به ذلك من ايات

ذلك النوم والراحة والحفظ من ايات الله وكانوا على طاعتهم لتعتبر به غيرهم وقيل ذلك اي ما ذكر

من ايات الله حجة فمكثا نومهم ثلثمائة وتسع سنين متصلة وبقاهم احياء من غير غذاء في تلك المدة وبقاؤهم

على حالهم واحدة فلم يجز لعاقبة الى غير ذلك وقيل اختيار الله لهم مثل ذلك الموضع وتعليمهم من ايات الله محمد

على ابتنائه وقيل كان جميع ذلك معجزة اظهرها الله تعالى على نبي معهم وهو اكبرهم عن ابي علي وقيل ايات الله على

وحكمته وقيل من اياته من اطاعه وتوكل عليه كفاه ومن عصاه عاقبه من يهد الله فهو المهتدي يعني من

الى ثوابه وكرامته فهو المهتدي والناجي ومن يضلل عن سبيل ثوابه وجنته فلن يكون له ولي لا ناصر ولا دافع

عن ابي مسلم وقيل اذ من يقبل عن الله هداه فهو المهتدي وان الضال من لا يقبل عنه ويقبل من الشيطان عن ابي

من حكم بهداه فهو المهتدي ومن حكم بضلاله فهو يضل وقيل من وجده هاديا فهو المهتدي وقيل من وجده ضالا لا

وقال القوم لذلك فتح الحجر فيه فيصح قولنا في المخلوق قوله تعالى **وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن**
وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا
عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا اللغة عثرت
على الشيء أعثر عثرا اطلعت عليه على وزن يعثر يعثر عثرا وأصله أن يطلع ويهجم على أمر لم يكن اطلع عليه وأعثرت عليه غيري
أطلعته قال ابن السكيت يقال في هذا عثر عليه عثرة وعثورا والعاثور وجمعه يكمن يصطاد به الأسد يقال للرجل إذا تورط
ووقع في عاثور والمنازعة والمخاصمة تنازعت فلانا وأصله من نزعت الشيء من مكانه نزعا والمسجد موضع السجود الإعراب الكاف
في كذلك لتشبيه كما بعثناهم ليتساءلوا أعثرنا عليهم ليعلموا وقيل كما أخفينا حالهم من قبل أعثرنا عليهم عن أبي علي مسجدا نصب لنتخذن
المعنى ثم بين حالهم بعد الاطلاع عليهم فقال سبحانه وكذلك أعثرنا عليهم أي أطلعنا وأظهرنا عليهم أهل البلد حتى رأوهم وعلموا
حالهم ليعلموا أن وعد الله حق أي ليستدلوا بحالهم على صحة البعث وأن وعد الله حق بإحياء الخلق بعد الموت حق فيعلموا
ذلك ومتى قيل لماذا أضاف العثور عليهم إليه قلنا لأن أهل البلد إنما عثروا عليه بألطافه فاستدلوا بذلك على صحة البعث وأن
الساعة لا ريب فيها أي القيامة لا شك في كونها أي ليعلموا ذلك ومتى قيل ما كان سبب الاطلاع قلنا الدراهم التي بعثوا بها
لشراء الطعام فكان من ضرب الملك الذي هربوا منه فأخذوه وقالوا إنه وجد كنزا فأخبرهم بحالهم عن أبي علي إذ يتنازعون
بينهم أمرهم قيل لما ظهروا عليهم أماتهم الله تعالى واختلفوا والمسلمون قالوا اتخذوا عليهم مسجدا لأنهم على ديننا وقال المشركون نبني بنيانا
لأنهم على ديننا فهذا تنازعهم عن ابن عباس وقيل تنازع المسلمون والكافرون في البعث فاحتجوا بأصحاب الكهف عن الحسن وقيل
تنازعوا فقال بعضهم ماتوا في الكهف وقال بعضهم بل عادوا نياما فقالوا إن ربكم أعلم بهم عن أبي علي وابنوا بنيانا وقيل أعمى
الله عليهم مكانهم فلا يهتدوا فابنوا بنيانا وقيل اختلفوا فقال المسلمون البعث للأجساد والأرواح وقال المشركون البعث
للأرواح فبعثهم الله ليعلموا أن البعث للأجساد والأرواح عن عكرمة وقيل تنازعوا في قدر مكثهم ولبثهم وقيل تنازعوا في
عددهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم أنهم أحياء نيام وقيل تشاوروا وهم عادوا نياما وقيل ماتوا وقيل لا يموتون إلى يوم
القيامة قال الذين غلبوا على أمرهم قيل الملك المسلم وأصحابه وقيل أولياء أصحاب الكهف من المؤمنين وقيل رؤساء البلد عن
أبي علي لنتخذن عليهم مسجدا أي متعبدا أو موضعا للسجود والصلاة الأحكام تدل الآية على صحة البعث والإعادة ومتى قيل فما وجه
الاستدلال بحالهم قلنا وجوه منها إعادة عقولهم بعد سلبها كذلك يجوز إعادة حياتهم لأن الحياة والعقل مما يختص القدير تعالى
بالقدرة عليها ومنها سلامة البدن وبقاء الحياة تلك المدة الطويلة من غير تغيير ولا غذاء بخلاف العادة فمن قدر عليه
قدر على الإعادة ومنها أن القوم استبعدوا البعث حيث لم تجر العادة به فإذا هم أن النوم تلك المدة أبعد في أوهامهم فإذا جاز
ذلك جاز هذا ومنها أن الانتباه بعد النوم كالبعث بعد الموت فيدل عليه ثم أخذوا على باب الكهف مسجدا فدل أنهم كانوا

من الله تعالى الرأفة والرحمة ومنه اللطف والرجم الرمي بالحجارة يقال رجمت فلاناً رميته بالحجارة ومنه الرجم في ال

المعنى

شتمته وقيل الرجم في القرآن على الشتم والقتل والملة الدين الإعراب الكاف في قوله وكذلك كاف التشبيه تقديره

في تلك المدة بعثناهم عن تلك الرقدة لنعرفهم عجيب أمرنا وعظيم صنعنا واحد الأمرين كالآخر في أنه لا يقدر عليه سواه

كما أمتناهم بعثناهم عن الجبائي وقيل كذلك بعثناهم أي على الحالة التي رقدوا عليها بعثناهم لم يتغير شيء من ذلك عن

لما فعلنا بهم الأمور العجيبة كذلك بعثناهم أي أيقظناهم من رقدتهم ليتساءلوا بينهم ليتحدثوا ويسأل بعضهم ب

قال منهم قيل القائل رئيسهم وقيل واحد منهم كم لبثتم في نومكم قيل راعهم ما فاتهم من الصلاة فقالوا لب

لبثنا يوماً أو بعض يوم وقيل أخبروا على غالب ظنهم ولذلك وقع الشك لأن النائم لا يعلم مقدار نومه وقيل

غدوة وناموا واستيقظوا في آخر النهار ورأوا الشمس قالوا يوماً ونظروا فإذا عليهم بقية نهار يوم قالوا أو بعض

دخلوا الكهف بكرة وأن الشمس وانتبهوا في آخر النهار ثم نظروا والحوا فقالوا أمر باطل قالوا الله أعلم بما لبثتم

إلى أظفارهم وشعورهم فعلموا أن نومهم أكثر من يوم فقالوا ربكم أعلم بما لبثتم وقيل إن رئيسهم لما سمع الا

سهم قال ذلك فابعثوا أحدكم أي أرسلوه وقيل مليخا صاحب نفقاتهم بورقكم هذه إلى المدينة هي التي خرجوا منها

تسمى افسوس فلينظر أيها أزكى طعاماً أي لينظر هذا الذي بعثوه إلى الطعام منهم أيها أزكى قيل أحل ذبيحة لأن عامتهم كانوا مجوساً وفيهم

مؤمنون يخفون إيمانهم عن ابن عباس وسعيد بن جبير وقيل أطيب عن الضحاك وقيل أجود عن مقاتل وقيل خير وأ

أكثر عن عكرمة وقيل إنهم شرطوا عليه شرطين أحدهما أن يشتري من أحل الطعام ولا يكون ذبيحة أهل

الله أو مغصوب وليعلموا أن أولئك الكفرة تفانوا والثاني أن يتلطف في الشرى ولا يشعرن بكم أحد كيلا يف

عن أهل البلد عن غالب ظنهم على ما شاهدوا فليأتكم برزق منه أي بقوت وليتلطف أي وليرفق في الشرى لئلا

وخبر وجدوا ولا يشعرن بكم أحداً أي لا يعلمون بكم أحداً من الناس إنهم يعني أهل المدينة وأصحاب الملك إن يظهروا عليكم

لمكانكم يرجموكم قيل يشتموكم ويؤذوكم عن ابن جريج كأنه يرجمه بالقول القبيح وقيل يرجموكم بالحجارة عن

عن الحسن والأصم وأبي علي وقيل كان في عادتهم القتل بالرجم وهو أخبث القتل أو يعيدوكم في ملتهم أي يعيدوكم

وهو الكفر ولن تفلحوا إذاً أبداً قيل إن عدتم في الكفر وادبرتم لن تفلحوا أبداً أي لا تظفرون بالخير من ثواب الله ورحمته

الإكراه على الكفر والظهور فإنه يعلم وكيف تصح الآية قلنا نحن لا نعلم شرعهم كيف كان ويجوز أن يكون في ذلك الوقت لا يجوز

الأحكام قال الأصم دلت الآية أنه لم يكن يعتقد في الكفر ويجوز أنه لما ... إذا اطلعوا الإكراه ومتى قيل ما معنى الاطلاع

ونومهم وموتهم قلنا لطفاً وحجة على من ينكر البعث على ما روي في الخبر وتدل الآية على أن هؤلاء القوم هربوا بدينهم وأنهم

التحرز للدين حسن للاستتار الذي يشكك سلمهم وتدل على أن من كفر بعد الإيمان لا يفلح أبداً وتدل على أن الرجم والإ

فاما قوله اعلم بما لبثوا فقيل نصارى نجران قالوا اما الثلاثة فقد عرفناها واما التسع فلا علم لنا بها فانزل الله تعالى
قل الله اعلم بما لبثوا عن الكلبي وقيل بل قوله ولبثوا في كهفهم تمامه فقالوا اياما او شهورا او سنين فنزل تسعين عن الضحاك
ومقاتل المعنى ثم بين تعالى مدة لبثهم وتنازعهم في عددهم فقال سبحانه سيقولون يعني نصارى نجران ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون
خمسة سادسهم كلبهم قيل هم اقاله نصارى نجران وقيل غيرهم وتقديره سيقول بعض الخائضين وقيل اراد اليهود رجما
الامر رجما بالغيب قيل قذفا بالظن من غير يقين عن قتادة ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قيل هذا من قول المخالفين وقيل
بل من قول المسلمين قل يا محمد ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قيل قليل من الناس عن قتادة وقيل قليل من اهل
الكتاب عن عطا قال ابن عباس انا من اولئك القليل الذين يعرفونهم هم سبعة وثامنهم كلبهم ويحتمل ان يكون لتحقيق ايام
وقيل ذلك القليل هو النبي صلى الله عليه لانه عرفه ذلك عن ابي علي فلا تمار فيهم اي لا تجادل في شانهم وعددهم
الا مرا ظاهرا الا ما اظهرنا من امرهم عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك يعني بما قص الله عليك في كتابه
بقول حسبك ما قصصت عليك فلا تمار فيهم ولا تستفت فيهم منهم احدا وقيل الا مرا تشهده الناس ويحضرونه
لانه ان جادلهم فيه كذبوا عليه ولبسوا على الضعفة وادعوا انهم علموا ذلك من غوامض علومهم ودلالة على صحة نبوته
ولا تستفت اي لا تستخبر قيل خطاب للنبي صلى الله عليه ونهي لامته وقيل خطاب لامته كانه كان عالما والعالم
لا يرجع الى غيره فالمراد المؤمنون حتى لا يرجعوا الى اهل الكتاب عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ومتى قيل لم نهي عن الاستفتا
منهم قلنا ان كان الخطاب للنبي صلى الله عليه فلانه عالم ولانه يقتضي الشك في نبوته ويوجب فسادا في الدين
ولان في الرجوع اليهم اظهار تعظيم لهم وتنفير عن المسلمين ولانهم لا يؤتمنون على الدين ولا يؤمن منهم الكذب ولا
تقولن لشيء اي فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قيل سالوه عن هذه القصة فقال اخبركم غدا ولم يستثن فامره الله
ان يقول افعل شيئا الا ويستثني وقيل هذا شرع مبتدا للجميع حتى يصلوا الاستثنا بكلامهم لئلا يلزمهم كذب
وحسن هذا هو الاوجه والاول غير جائز لانه عليه السلام لا يخبر الا عن وحي واذا اذن له لم يقع فيه خلف
ولانه اذا اخبر ولم يفعل كانت مفسدة وفيه تنفير ولانه يجوز ان لا يستثني اذا علم قطعا كقوله صلى الله عليه
لعلي عليه السلام انك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ونحو ذلك وانما يجب الاستثنا في المجوزات لانه لا يؤمن
كونه فيما نحو قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله لانه كان يجوز ان يموت بعضهم قبل الدخول ومعنى الكلام
ان عزمت على كل شيء تفعله في غد فقل افعله غدا ان شاء الله عن ابن عباس وقيل انه خطاب للنبي عليه السلام
وقيل خطاب له وللامة وهو الوجه واذكر ربك اذا نسيت فيه وجهان الاول انه كلام يتعلق بما قبله ثم اختلفوا
فقيل اذا ذكرت انك نسيت الاستثنا فقل ان شاء الله عن ابن عباس والحسن ومجاهد وابي العالية وقيل فاذكر

مؤمنين وقد روي انهم كتبوا اخبارهم على باب الكهف ويدل على ان المنازعة فعلهم صحح قولنا في المخلوق قوله

سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا
فيهم الا مرا ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تقولن لشاي اني فاعل ذلك
الا ان يشا الله واذكر ربك اذا نسيت قل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا
ولبثوا في كهفهم ثلثماية سنين وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب
والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا

قرا حمزه والكسائي ثلثمايه سنين بغير تنوين والباقون بالتنوين وهو الاختيار في العربيه لان المفسر جمع
وقرا ابن عامر ويعقوب ولا تشرك بالتا والجزم على النهي على الخطاب والباقون بالرفع على الخبر انه تعالى لا يشرك في
اللغه المرا الجدال ظاهرا بما الرجل اماريه مرا جادلته والاستفتا الاستعلام والاستفهام والاسم منه الفتيا
واللبث الاقامه يقال لبث يلبث ما آثام الاعراب رجما نصب على المصدر اي يرجمون رجما كقوله يظنون ظنا اقرب
لا ينصرف ومتى قيل لم قال وثامنهم بالواو ولم يقل في الاولين بالواو قلنا لان الاول خبر على صفه والجمله والثاني عطف
ونزل منهما لان السبعه اصل المبالغه في العدد لذلك قال ان تستغفر لهم سبعين مره عن ابي علي بن عيسى وقيل
العقد عند العرب سبعه كما عندنا عشره وكانوا اذا كروا العدد الى سبعه ثم واوا فاذا بلغوا ثمانيه قالوا وثمانيه
على عادتهم ونظيره والناهون عن المنكر وفتحت ابوابها ثيبات وابكارا وقيل هذا المحسن كانه حكى احد
ان ثامنهم كلبهم فهو تحقيق انهم سبعه وتقديره وسيقول طايفه كذا وطايفه كذا والعدد سبعه وثامنهم
في معنى قول الحق مسلم وقيل دخول الواو وحذفه سوى ولا بد للاية على صحه عدد عن ابي علي وقيل قوله ثامنهم
على مذهب من يقول ثالث اثنين ورابع ثلثه لا على معنى ثالث ثلثه ورابع اربعه ومتى قيل لم قال سنين ولم يقل سنه
قيل لان هذا على الاستطراد كانه قال ولبثوا في كهفهم ثلثمايه فلم يعلم ايام ام شهور ام سنين فقال سنين وقيل هو على
الى الصفه المبابنه النزول قيل اجتمع عند النبي صلى الله عليه السيد والعاقب واصحابهما ومن ذكر من اصحاب
وهم نصارى نجران ذكر اصحاب الكهف فقال السيد وكان يعقوبيا كانوا ثلثه رابعهم كلبهم وقال العاقب
وكان نسطوريا خمسه سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعه وثامنهم كلبهم فحقق الله قول المسلمين
سيقولون الايه عن ابن عباس فاما قوله ولا تقولن الايه قيل سئل النبي صلى الله عليه عن المسايل الثلث قصه اهل
وذي القرنين والروح فوعد ان يجيبهم ولم يستثن فانقطع الوحي الى ما شاء الله عن جماعه من المفسرين ولذلك الاقرب
والروح

عن ابن عباس انه قال انا من القليل الذين يعرفونهم وقال ابو علي ان النبي عليه السلام كان يعرف عدتهم بتعريفه تعالى ولكن
لا يجب ان يعرفه غيره اذا لم يتصل بالاحكام والشرائع ولا يكون فيه مصلحة ويدل قوله فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا على ان اهل الكتاب كانوا
يخوضون فيه وامره ان لا يقول الا ظاهرا من التلاوة بقول الله تعالى ويدل قوله ولا تستفت فيهم منهم احدا انه لا يجوز الرجوع الى القوم في معرفة
الاخبار فلا يؤمن بقولهم لانهم كفار ويدل قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا ان المعدوم يسمى شيئا مما يقوله
قوم لا يسمى شيئا الا الموجود ويدل قوله الا ان يشاء الله على صحة الاستثناء في الكلام ويدل قوله ابصر به واسمع
على انه سميع بصير على طريق المبالغة لانه يسمع السر والعلانية والقريب والبعيد ولا يجوز عليه خلافه وكذلك بصير

فصل في الاستثناء على ضربين

استثناء بالا وغيرها من اسماء الاستثناء وهو يؤثر في الكلام الا بالاتصال قال تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ويجوز استثناء البعض ولا
يجوز استثناء الكل ويستوي فيه البعض القليل والكثير وعند بعضهم لا يجوز في استثناء الاكثر ويجوز الاستثناء من الاستثناء
ويجوز ذلك الى ان ينتهي الى ما يليه والثاني استثناء بان شاء الله والاكثر على انه وضع لرفع حكم الكلام وعند بعضهم انه
يجري مجرى الشرط حتى قالوا اذا قال لعبده انت حر ان شاء الله عتق وفي الطلاق لا يقع وقال ابو علي ان نوى مشيئة
معينة للعتق يعتق والاجماع حصل على ان ان شاء الله اذا اتصل بالكلام يرفع حكمه والاكثر على انه يعمل عند الاتصال
وقيل يعمل ما دام في مجلسه عن الحسن وعطاء وقيل له ان يستثني ولو الى سنة عن ابن عباس وذكر اسمعيل
بن اسحاق عن ابي العالية ومجاهد وسعيد بن جبير مثل ذلك ويجوز ولو بعد الحنث والاجماع بحجتهم جميعا ولانه يؤدي الى ان لا
يستقر شيء من العقود والايمان والايقاعات قوله تعالى واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته
ولن تجد من دونه ملتحدا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا
اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي
الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا القراءة قرا ابن عامر بالغدوة والعشي بضم الغين والباقون بالغداة
ولا يجوز عند اهل العربية ادخال الالف واللام في غدوة لانها معرفة ولو كانت نكرة لجاز فيها الاضافة كما يجوز
غداة الجمعة اللغة الملتحد الملجأ يهرب اليه وهو يفتعل من اللحد يقال لحدت الى كذا اذا ملت اليه ومنه اللحد لانه
في جانب القبر والالحاد في الدين العدول عن الحق وعدوت الشيء اعدوه اذا جاوزته والافراط الاسراف يقال افرط اذا
اسرف فاما فرط فمعناه قصر السرادق المحيط بما فيه مما يعلو معه والاصل سرادق الفسطاط وقال السرادق ثوب يدار حول

الاستثنا اذا ذكرت شيئا لم تقطع الكلام وقيل اذكر ربك اذا نسيت والاستثنا ان تندم على ما قطعت عليه
عن الاصم والثاني انه لا يتعلق بما قبله من الكلام مستانف يتعلق بعينه فلا معنى لتعليقه بما تقدم عن ابي علي
ثم اختلفوا فقيل اذكر ربك اذا غضبت بالاستغفار عن عكرمة وقيل هو في الصلاة اي اذا نسيت صلاة فصلها
اذا ذكرتها عن الضحاك والسدي وقيل اذكر ربك اذا نسيت شيئا تسأله حاجة يذكره ففيه الامر بالانقطاع
اليه في طلب عن ابي علي وقيل اذكر ربك اذا تركت ذكره والنسيان هو الترك وقيل اذكر ربك اذا نسيت ان تقول ان شاء
الله فان لم تذكره وقل عسى ان يهدين ربي وقل يا محمد او ايها الانسان عسى ان يهدين ربي لما هو
الرشد وهو الايسر وفيه الانقطاع اليه من وجهين احدهما ان يذكره ما ينسى والثاني ان لم يذكره دله على ما
هو ارشد عن ابي علي وقيل عسى ان يهديني في حفظه فيكون ابين في العلم واحرى الاشياء وقيل عسى ان يعطيني ربي
ما هو اولى من قصة اصحاب الكهف لانهم سالوا عنادا فقال لعله يا تيني من الادلة والمعجزات ما هو اولى عن الا
عسى الله ان يرشدني لاقرب منها وعن بعضهم لا خير كبه وقيل انه تعالى امره ان يستثني فاذا لم يذكر فيقول عسى ان يهدين
لاقرب من هذا رشدا فيكون ذلك كفارة له ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قيل هذا خبر عن اهل
وقيل عن اليهود انهم قالوا ذلك ولذلك قال قل ربي اعلم بما لبثوا عن قتادة واستدل بقوله ابن مسعود وقال الذي
ثلثمائة سنين قال مطر الوراق هذا شي قالته اليهود فرد الله عليهم وجوز ابو مسلم هذا الوجه وقيل هذا ليس بصحيح
لانه لا يجوز صرف كلامه تعالى الى غيره مع ارتباطه وجه حسن وقيل بل هو اخبار منه تعالى عن قدر لبثهم وهو ثلثمائة
سنين عن مجاهد والضحاك وغيرهما قل الله اعلم بما لبثوا فوجب الرجوع الى خبره وقيل معناه الله اعلم بما لبثوا الى
الذي نزل القران فيه وقيل الله اعلم بما لبثوا الى ان ماتوا وقيل الله اعلم ولم يخبرهم بذلك عن قتادة وقيل ان
اهل الكتاب من لدن دخولهم الكهف الى الوقت الذي ثلثمائة وتسع سنين فرد الله عليهم وقال قل الله اعلم بما لبثوا
السموات والارض يعني انه عالم الغيب ابصر به واسمع قيل معناه ما اسمعه للمسموعات وما ابصره للمبصرات فلا يخفى
من ذلك واخرج مخرج التعجب على وجه التعظيم له تعالى كقولهم اكرم بزيد وقيل معناه اذكر للناس ذلك
صفاته انه سميع بصير فيكون على معنى الامر ما لهم قيل الكناية ترجع الى اصحاب الكهف اي ليس لهم غيره ولي يتولى
وانه تعالى حفظهم ورعاهم وقيل المراد عامة العباد اي للعباد من يتولى غيره تدبيرهم وهذا هو الوجه وقيل ما لهم
السموات والارض من ولي ناصر يتولى امرهم ولا يشرك في حكمه احدا وقيل لا يشرك في حكمه احدا يستحق
ملك احد منها وقيل لا يشرك احدا في خلقه والانعام عليهم وقيل يعني لا حد لا دونا ليشركهم معه في
الالها تدل الادلة ان عددهم لا يعرفه احد الا من عرفه الله تعالى وفيه ان ظاهر القران لا يدل عليه

للغفلة وثانيها شوّهناه بنعم الدنيا لجعله سببا للكفر والعزم مجالسة الفقراء الذين هم اهل الله عن الاصم وخامسها
خذلناهم لتركهم الطاعة فلانه تاوله على طريقة العقوبة لمعصيتهم والسادس تركناه غافلا لم نسمه المومن كما قال
كتب في قلوبهم الايمان بعلامة غفل اذا لم يكن عليه علامة ولا يجوز حمله على انه جعله غافلا بان خلق فيه الكفر والغفلة
لانه ذمهم به ولو كان خلقه لما صح ذمهم واختلفوا فيمن نزل فقيل امية بن خلف المخزومي وقيل عيينة بن حصن الفزاري
وقيل عام في جميع الكفار نهاه عن اتباع مراد من هو الوجه واتبع هواه اي لم يتبع الحق والدليل بل اتبع ما دعته اليه نفسه
وشهوته وكان امره فرطا قيل مجاوزا للحق عن ابن زيد وقيل سرفا عن مقاتل وابي علي وقيل ضياعا عن قتادة والضحاك
ومجاهد اي ضيع وعطل ايامه وقيل ندما يندم على تفريطه حكاه ابو علي وقيل باطلا وقيل قدما قدما في الشر عن
مؤرج السلمي وقيل معناه ان التقدم على الاحسن وقيل مقصرا قد فرط في طاعة ابيه عن الاصم وقل الحق من ربكم يعني قل يا محمد لهولا ي
الكفار هذا الذي اتلوه عليكم هو الحق من ربكم وانما له الي لمعته المكم وقد اتاكم الحق وظهر فمن شا فليومن ومن شا
فليكفر تهديد وليس بتخيير اي ظهر الحق فمن تبعه نجا ومن خالفه هلك ومن قبل نفسه اتي فان يكفروا فانا اعتدنا
للكافرين كذا انا اعتدنا للظالمين قيل الكافرين وقيل للعاصين نارا وهي نار جهنم احاط بهم سرادقها قيل حائط من نار
يطوف عليهم عن ابن عباس وقيل سرادقها دخانها ولهبها وقيل دخان يعلو عن ابي علي وقيل المراد ان النار تحيط بهم من
جوانبهم لسعة السرادق عن الاصم وابي مسلم وان يستغيثوا من شدة العطش وحر النار يغاثوا بماء كالمهل قيل كل
شي اذيب عن ابن مسعود وابي عبيدة كالرصاص والنحاس قيل هو كعكر الزيت اذا قرب اليه سقط فروة وجهه مروي
مرفوعا وقيل هو دردي الزيت عن ابن عباس وقيل هو القيح والدم عن مجاهد وقيل هو الذي انتهى حره عن سعيد بن جبير
وقيل هو ما اسود وجهنم سودا وماوها اسود وشجرها اسود واهلها سود عن الضحاك يشوي الوجوه اذا قرب منه
الوجوه تشوي لحومهم وسقطت جلودهم بئس الشراب من المهل اذا قرب من الوجه سقطت لحومهم واذا شربوا قطع
امعاهم وساءت مرتفقا قيل مسكنا وقيل مجتمعا عن مجاهد كانه ذهب الى معنى مرافقة وقيل منزلا عن ابن عباس
وقيل مقرا عن عطاء وابي مسلم وقيل مجلسا عن ابي علي وابي مسلم والقتيبي الاحكام تدل قوله لا مبدل لكلماته انه لا خلف
في وعده خلاف قول المرجئة وتدل قوله ولن تجد انه لا مهرب سواه فيجب للعاقل ان يطيع الله ويتوكل عليه وتدل
الايات ان الزينة بالدين لا بزينة الدنيا وتدل قوله يريدون انه يجب الدعا قبل ان يفعل العبادة ويريد بها وجهه وتدل
على انه لا ينبغي ان يعدل من اهل الدين الى اهل الفساد للثروة وتدل قوله لا تطع انه لا طاعة لاحد في معصية الله وتدل
قوله قل الحق ان هذا الدين حق وان الباطل ليس من عنده لذلك قال من ربكم وتدل قوله انا اعتدنا ان الجنة والنار
مخلوقتان خلاف ما يقوله ابو هاشم الا انه يقول حمله على انه سيخلق وهو بعيد في حكم الله مثل ذلك كثيرا في القران

المنطاط قال رؤبه ما احكم المنذر بن جارود سرادق المجد عليه ممدود ۴ والمهل خثاره الزيت وقيل
النحاس الذايب والمرتفق ما ارتفقت به اي انتفعت به والمرتفق المتكا ومنه ارتفقت على مرفقه وهو الوساده ثم سمي
والمجلس مرتفقا لان الجالس يتكئ على المرفق فاقيم المرتفق مكان المجلس والمكان وقيل هو ماخوذ من الرفق والمعنى
ثم شا فليفوا من حوم على النهي في معناه التهديد بصيغه الامر لكون اشد في التهديد من جهه انه كان مامور التا
ورفع الحق على الحكايه وقيل رفع على خبر ابتدا محذوف وتقديره قل هو الحق وقيل رفع على الابتدا وخبره في قوله من
شا مرتفقا على تقدير بيان اللازم مرتفقا النزول قيل نزل قوله واصبر نفسك الايه في سلمان وابي ذر وصهيب
وخباب وغيرهم من فقرا اصحاب النبي صلى الله عليه واله وذلك ان المولفه قلوبهم جاوا الى رسول الله صلى
عيينه بن حصن والاقرع بن حابس واشباههما وقالوا ان جلست في صدر المجلس ونحيت عنه هولا وارواح صنانهم
عليهم جباب الصوف جلسنا نحن اليك وانا روسا مصرنا ان نسلم يسلم الناس بعدنا والله ما يمنعنا من الدخول
هولا فنزلت الايه عن ابن عباس وغيره من المفسرين وقيل نزلت في اصحاب الصفه وكانوا سبعمايه رجل لزموا المسجد
صلاه وينتظرون اخرى فلما نزلت هذه الايه قال النبي صلى الله عليه الحمد لله الذي جعل في امتي من امرت ان
المعنى لما تقدم بيان ما لهاينا الواعنه من الصفه عقبها الامر بالتلاوه ولذا انزل الكون مع من امن ووعد من
فقال سبحانه واتل اي اقرا يا محمد قل ما اوحي اليك من اصحاب الكهف فان الحق فيه لا مبدل له عن التناقض وقيل ان
مستانف عن ابي على ما اوحي اليك من كتاب ربك اي ما حكم به من القران واتبع ما فيه وخوفهم بوعيده و
انه لا مبدل لكلماته قيل لا نقص القران عن الكلبي وقيل لا مبدل لوعيده ووعده عن ابن جرير وقيل لا مبدل الظ
ولما يتضمنه من المعنى ولن تجد من دونه اي لن تسمع القران لا تجد من دون الله ملتحدا قيل ملجا عن مجاهد وقيل موئلا
وملجا عن ابن عباس وقيل مدخلا يهرب اليه عن الحسن والاصم وقيل معدلا ومصرفا ومحيصا عن ابي مسلم واصبر
مع اصحابك المومنين وصفهم فقال مع الذين يدعون ربهم بالغداه والعشي قيل يصلون الصلاه على الدوام وقيل يد
يريدون وجهه اي تعظيمه ورضاه ويريدون بالعباده رضاه ولا تعد عيناك عنهم اي لا تعلهم ولا تجاوز عيناك
المومنين ولا تصرف الى هولا المشركين تريد زينه الحياه الدنيا فقيل تريد مجالسه الاشراف فقيل هذا نهي للتعريض بهم
لا حكم فانه ما اراد زينه الدنيا وقيل الكريم الله تعالى وقرا المومنين لما امر رسول الله صلى الله عليه يختار
اشراف قومه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا فيه سبعه اقوال اولها ما دلنا قلبه علولا كقولهم احمدناه
محمودا قال بعض العرب قاتلناهم فما اعجزناهم وسالناهم فما ابخلناهم وقاتلناهم فما اجبناهم واي
نسبناه الى الغفله وحكمنا عليه بذلك كقولهم اكفرناه نسبناه والثاني اغفلنا قلبه جعلنا قلبه غافلا

يدل ان الآية يدل على الحث على الايمان والعمل الصالح خلاف قول المجبرة والمرجئة ويدل انه لم يحسن عمله يضيع اجر
من احسن عملا ويدل ان الثواب يستحق وانه جزاء خلاف قول المجبرة ويدل انه ليس بتفضل خلافا لقول البغداديين
ويدل على ان الايمان غير العمل الصالح فعلهم خلاف ما يقول من يقول بخلق الافعال في بدن وقوله نعم الثواب اي
نعم الجزاء وحسنت على ما به المنى قوله تعالى **واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين
من اعناب وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره
انا اكثر منك مالا واعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما
اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي
لاجدن خيرا منهما منقلبا** القراءة قرا يعقوب وفجرنا بالتخفيف والباقون بالتشديد للمبالغة
وعليه الائمة وقرا ابو جعفر وعاصم ويعقوب وكان له ثمر واحيط بثمره بفتح الثاء والميم في الحرفين جمعا وهو
جمع ثمار وروي عن يعقوب كان له ثمر بفتح الثاء والميم واحيط بثمره بضم الثاء والميم وقرا ابو عمرو بضم الثاء والميم في الحرف
وقرا الباقون بضم الثاء في الحرفين وهو جمع ثمار وثمر يجوز جمع حمار وحمر ويجوز ان يكون جمع خشبة وخشب وقرا ابو جعفر
ونافع وابن كثير وابن عامر لاجدن خيرا منهما بزيادة ميم وكذلك هي في مصاحفهم يعود الكناية الى الجنتين وقرا
الباقون منها بغير ميم يعود الكناية على الجنة التي دخلها وقيل يعود الى جميع ما تقدم اللغة حففنا الشيء
اطفنا به ومنه حافين من حول العرش وحفافا كل شيء جانباه كانه اطاف به وباد الشيء يبيد اذا هلك والبيد المصدر والبيد
بمعنى غير وقال هو كثير المال بيد انه بخيل عسر والرد مصدر رددت الشيء اردده ردا ومنه المرتد لانه يرد نفسه
الى الكفر وتردد يتردد فهو متردد ترددا والمنقلب المعاد والمحاورة مراجعة الكلام في المخاطبة يقال كلمته فلان فما رجع
الي حوارا او محورة وحويرا الاعراب ويقال لم قال كلتا الجنتين بلفظ التثنية ثم قال آتت اكلها بلفظ الواحد قلنا
لان كلتا بمنزلة كل في مخرج التوحيد ولو قال آتتا على المعنى جاز قال الشاعر في التوحيد وكلاهما قد
خطنا في مخشي ولا العيش اهواه ولا الموت اروحه وتحويه الموت كلاهما ويقال لم جاز دخل جنته ولم يجز كلم المرأة قلنا
لان بعض الجنة جنة وليس بعض المرأة امرأة فكانه قيل دخل جنة من جملتها النزول قيل نزلت في اخوين من اهل مكة
من بني مخزوم مؤمن وهو ابو سلمة بن عبد الاسد بن عبد ياليل زوج ام سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه والاخر هو
الاسود بن عبد الاسد بن ياليل وقيل نزلت في رسول الله صلى الله عليه ومشركي مكة وقيل هذا مثل لعيينة بن حصن واصحابه
مع سلمان واصحابه شبههم برجلين من بني اسرائيل اخوين احدهما مؤمن اسمه يهوذا عن ابن عباس وقيل اسمه مليخا
والاخر كافر اسمه قطروس وهما اللذان وصفهما في سورة الصافات فكانت قصتهما انهما كانا اخوين

كقوله ونادى اصحاب النار اي سينادي وانما ذكر بلفظ الماضي لتحقيق كونه ويدل قوله للظالمين نارا ان الفساق من
النار خلاف قول المرجئة ويدل على ان اتباع الهوى الكفر فعلهم قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم جنات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات
عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا
من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا
العدن الاقامة يقال عدن بالمكان اذا اقام به يعدن عدنا والسوار زينة ملبس في اليد بكسر السين فيه
والجمع اسورة واساور وقيل اساور واسورة وقيل اساور جمع لسوار على حذف الزيادة لان اصله اساوير
قطرب وابي عبيدة وقيل اساور جمع اساورة واسورة جمع سوار يقال سوار واسورة واساور جمع الجمع
وابي مسلم والسندس ما رق من الديباج احدهما سندسة وفيه ثلاث لغات سندس وسندس وسندس يقال
البلاث على السندس والارائك جمع اريكة وهي السرر في الحجال قال تغلب الا ان يكون الاريكة الا سرير في الحجال
سوار زينة نعته تعالى اما خبر ان في قوله ان الذين امنوا قلنا فيه ثلاثة اقوال الاول اولئك لهم جنات
ويكون انا لا نضيع اعتراضا بين الاسم والخبر الثاني يكون انا لا نضيع اجره مع مجازيه ثم ذكر الجزاء تعالى
الثالث يكون على البدل ولا يحتاج الى خبر كقول الشاعر ان الخليفة ان الله سربله سربال
ملك به ترجى الخواتيم اساور لا ينصرف لانها افاعل كل جماعة ثالث حرف فيها الف وبعد الالف حرفان او اكثر او حرف
فانه لا ينصرف معرفة ولا نكرة مرتفقا اي حسنت الجنة مرتفقا المعنى لما تقدم الوعيد عقبه بذكر الوعد على
عادته فقال سبحانه ان الذين امنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات يعني ما وجب عليهم من الطاعات انا لا نضيع
اجر من احسن عملا اي لا نضيع اجر محسن على احسانه ونوفيه اجره من غير بخس ثم بين ذلك الاجر فقال اولئك
لهم جنات عدن بساتين عدن قيل جنات الخلد عن ابي علي وابي مسلم لان العدن هو الاقامة وقيل عدن اسم
من الجنة وقيل العدن احدى الجنان الاربع عن الاصم تجري من تحتهم الانهار اي تجري تحت ابنيتها واشجارها
الماء في الانهار يحلون فيها اي يزينون فيها من اساور من ذهب قيل على كل واحد ثلاث اساور واحد
وواحد من ذهب وواحد من لؤلؤ وياقوت عن سعيد بن جبير ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق
السندس ما رق من الديباج والاستبرق ما غلظ منه وقيل الاستبرق الديباج ظهر البطائن منها متكئين
على الارائك قيل على السرر في الحجال المزينة عن الزجاج نعم الثواب اي الجزاء وحسنت مرتفقا
ومجالسا وقيل يعني من افقد البيت والصدر كقوله وحسن اولئك رفيقا حكاه الاصم

اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا
من السماء فتصبح صعيدا زلقا او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له
طلبا القراءة قرا ابو عمرو وابن كثير في رواية ابن فليح ونافع في رواية المسيبي ويعقوب لكنا انا بالالف في الوصل
والباقون بغير الف وتشديد النون ولم يختلفوا في الوقف بالالف واصله لكن انا هو وروي بحذف الهمزة طلبا
للخفة لكثرة استعماله والقاء حركتها على الساكن الذي قبلها فالتقى النونان فادغمت احدى النونين في الاخرى
ثم حذف الالف في الوصل على مذهب من حذفه وعلى مذهب من لا يحذفه بقي الالف ويجوز في العربية في لكن هو
الله ربي اوجه لكن انا مشدد بغير الف الوصل في الثاني بالالف في الوصل والوقف والثالث اسقاطها والنون
وطرح الهمزة الرابع لكنه الله ربي الخامس لكن انا الله على الاصل وقرا عاصم في بعض روايات ابي بكر غورا
بضم الغين وكذلك في الملك والباقون بالفتح وهما لغتان اللغة الحسبان جمع حسبانة وهي السهام الصغار والحسبان
والحسبان السهام الصغار ترمى في طلق في القسي العجم عن مجاز وكان من رمي الاساورة والحسبان العذاب والحسبان
الحرة المستوية لا نبات فيها ولا شجر واصل الزلق ما تزلق عنه الاقدام فلا تثبت عليه والغور مصدر غار الماء يغور
غورا اذا دخل في باطن الارض بعد ظهوره وهو غائر ويجوز هاهنا بمعنى غائر كقولهم رجل عدل في موضع المصدر موضع
الصفة للمبالغة في الصفة كما قال ووجهه نور سناطع قال الشاعر تظل جياده نوحا عليه مقلدة
اعنتها صفوفا اي نائحات والطلب تقلب الامر لوجدان ما هلك هذا اصل الباب ثم يقال لمن اراد من غيره
فعلا او امره به طالب والسائل طالب للجواب وللمتعلم طالب لادراك ما يتعلمه الاعراب يقال ما موضع
ما من ما شاء الله قلنا فيه قولان الاول نصب على ايهما معبود انما شاء الله بحذف الاول كما يحذف في قوله
استطعت ان تبتغي نفقا في الارض وقيل نصب بوقوع شيئا عليه ان ترني انا اقل منك مالا انا وصلا انما معناه ان ترني
اقل وقيل نصب على تقديران يرسل عطفا على يؤتيه غورا نصب على المصدر المعنى ثم بين جواب المؤمن لاخيه
الكافر فقال سبحانه قال له صاحبه اي المؤمن لاخيه الكافر وهو يحاوره اي يخاطبه ويجيبه اكفرت بالذي خلقك
من تراب اي خلق اصلك من تراب فهو ادم عليه السلام من نطفة اي ثم خلق ولده من نطفة ثم سواك رجلا اي
عدلك وجعلك بشرا اي معلك من جال الرجال واظهره لان الحدث استدل على صانع قديم ومتى قيل
فاي وجه في تقلبه في هذه الاحوال الثلاث التاكيد حتى ذكرت قلنا لو كان دفعه لتوهم انه بالطبع كالحالة التي
توجد كالصانع من لا يحسن الحالة فاذا نشاه حالا بعد حال دل على صانع عالم مختار ومتى قيل كيف قال للبقرة
كافر مع انه لا ينكر المعاد قلنا ان اليهود والنصارى كفار ومتى قيل اذا انكر المعاد كيف يرد عليه الشر

ك

ورثا مالا فانفق المؤمن من ماله في سبيل الله وانفق الاخر في شهوات الدنيا واحتاج المؤمن فاتاه ليعطيه فقال اين مالك قال
انه انفقه في سبيل الله لكي ينال الجنة فقال لا اذهب انك لمن المتصدقين بها اذهب فلا شيء لك فنزلت فيهما واضرب
لهم مثلا رجلين وقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون [illegible] ثم ضرب الله تعالى مثلا للمؤمنين الذين يعبدون الله وحده
فقال سبحانه واضرب لهم مثلا لمن تقدم ذكرهم لتشبه حالهم ليعلموا حال المؤمن وانه مع فقره وجيه عند الله والكافر
كثرة ماله رجلين جعلنا لاحدهما جنتين بساتين من الاشجار من اعناب وحففناهما اي احطناهما بنخل وجعلنا بينهما ماله مقاله
زرعا قيل حول الاعناب النخل ووسط الاعناب الزرع وقيل بين الجنتين الزرع عن الاصم وابي علي وابي مسلم كلتا
اي كل واحد منهما اتت اعطت اكلها ثمرها تاما ولم تظلم منه شيئا قيل لم تنقص عن الجنس وفجرنا شققنا خلالهما نهرا
يعني وسط الجنتين نهرا يجري فيه الماء وكان له ثمر اي للرجل اي الكافر ثمر من النخل الذي فيهما عن ابي علي وقيل
ذهب وفضة عن مجاهد وقيل صنوف الاموال عن ابن عباس وقتادة وكان له ثمر في الجنتين سوى الاعناب
مرثا من صنوف الاشجار فقال الكافر لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يخاطبه ويراجعه الكلام انا اكثر منك
مالا واعز نفرا قيل عشيرة ورهطا عن ابي مسلم وقيل خدما وحشما عن قتادة وقيل واعز مقابل وانا
قال له حوله ان ترني انا اقل منك مالا وولدا ودخل الكافر جنته اخذ بيد اخيه يطوف به فيهما ويعجبه
وهو ظالم لنفسه بكفره قال ما اظن ان تبيد اي تفنى وتهلك هذه الجنة ابدا قيل اراد لا تبيد ما دمت حيا
توهم انه يدوم وان مثله لا يفنى انكارا لفناء الدنيا وما اظن الساعة قائمة انه ابيد كائنة ولئن رددت الى ربي
صرت اليه في المعاد لاجدن خيرا منها من هذه الجنة منقلبا اي منزلا ومرجعا ومتى قيل كيف قوله ولئن
الى ربي مع انه كافر جحد البعث وجوابه احدها لئن رددت الى ربي كما زعمت فلي خير منهما كما تقول
لا مطمع وثانيها قيل انه شك ثم قال على شكه ما اعطاني هذه الا ولا عنده خير منها لو رجعت اليه
زيد وثالثها يحتمل انه كان مع كفره قال بالبعث في ذلك الوقت كما يقول كثير من الكفار الايه
تدل الاية على ان كل واحد ممن اخلد الى الدنيا وممن طلب الاخرة يؤول امره الى ما يستحقه وتدل على ان الرجل
شاكا في البعث عن ابي علي وتدل على ان الشك في البعث كفر وتدل على ان المعارف ليست ضرورية عن ابي
ويستدل على ان اخاه حاجه لذلك قال يحاوره فتدل على صحة الحجاج في الدين وتدل على ان ما فعله
فعله وكذلك الظلم لذلك اضافه اليه قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت
بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك
بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن

صفة لله تعالى وروي في قراءة ابن مسعود هنالك الولاية لله الحق وهو الحق ويؤيد هذه القراءة بالكسر وقرا عاصم
وحمزة عقبا ساكنة القاف والباقون عقبا بضم القاف وهما بمعنى اللغة الاحاطة الادارة حول الشيء ومنه
الحائط ثم استعمل في غيره توسعا بمعنى انه لم يبق منه شيء الا وقد دخل فيه كاحاطة الجدار المحدود واحاطة العموم
بالمعاني ويقال احوت الدار اذا احاطت بحوي فحوت النجوم سقطت ولم يمطر بها وحول بحوبه اذا ما التاث اذا مال الليث
وخوت الابل خويا اذا خمصت بطونها والعقب اصله من العاقبة وهو من كل شيء اخره الاعراب ثمره موضعه النصب
بما حط لانه اسم ما لم يسم فاعله وكسر الحا انفق فيها في لغة خير ثوابا وخير عقبا نصب على التمييز المعنى
ثم بين تعالى ما آل اليه من الكافر فقال سبحانه واحيط بثمره اي احلط الهلاك بثماره اي اذا انه فاهلكه حتى خرج
منه شيء قليل بثمره جميع ثمار جنته وقيل بجميع امواله وفي الخبر انه تعالى ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها
فاصبح الكافر يقلب كفيه يصفق احدى يديه على الاخرى ويقلبها ظهرا لبطن كما يفعله صاحب المصيبة اسفا
على ما انفق من المال كقوله لاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل وانما اهمه لما انفق من المال العظيم
ثم زانها هلكت وبطلت وهي خاوية يعني الجنة ساقطة على عروشها فبل سقوفها خالية من ابنائها وعروشها وقيل
صار اعلاها اسفلها وقيل خربة بها قائمة ليس لها سقوف عن الاصم والعروش الابنية فذهب شجرها وابنيتها
وبقيت جدرانها لا خير فيها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا فتمنى الايمان لنفعه ماله لا لو حوته وكان لم
ك ينفعه ولو ندم على الكفر وامن بالله لنفعه الاسعه وقيل ندم وامن ولم يكن له فيه تنصرونه من عذاب الله وهلاك
ماله وما كان منتصرا قيل ممتنعا عن قتادة يعني لم يستطع ان يمنع نفسه ولا وجد ناصرا هنالك الولاية قيل
في تلك الحالة والموطن التي نزل عذابه في الدنيا وقيل هنالك في القيمة الولاية النصرة والاعزاز لا يملكها احد
يعني الفساد وان يكن في الدنيا وقيل هنالك يبين الكافر ان الله هو الذي يجب ان يعبد ويتولى دون غيره الحق قيل
هو من صفة الولاية وقيل من صفة الله على اختلاف القراءة هو خير مجازا لعباده على اعمالهم وقيل هو خير لمن تمنى قيل هو
فالخير ثوابا ولا ثواب غير الله فتقديره لو كان ثواب لكان هو الثاني ويجوز ان يكون خيرا وان لم يكن ثم اخبر اذا رجع الخبر
الى الجزا فتقديره خير جزاء على العمل ولا سواله الاحكام يدل الاية على ان ما احاط بماله كانت عقوبة له ومصلحة
حيث ندم على ما تقدم عنه ويدل على عظم حسن ندعو ماله فلان يعظم حسرته من حيث نفسه واوقعها بعذاب
الابدا ويدل على انه لا ناصر لاحد في الحقيقة الا الله تعالى قوله عز واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
وكان الله على كل شي مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والبا قيات

فلما اذا اثبت انه القادر على الخلق كان قادرا على الاعادة لكنا هو الله ربي قيل معناه لكن انا هو الله ربي فالاكن
قيل فيه تقديم وتاخير تقديره لكن هو الله ربي قرا الكسائي ولا اشرك بربي احدا دليل على ان الاخ اشرك غيره
معه وقيل لا ادعو معه الها سواه يعني ان كنت تفاخر بالدنيا فانا افاخر بالتوحيد ولولا اذ دخلت جنتك قلت
هلا اذ دخلت بستانك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله اي هلا اتكلت في جميع امرك على مشيته وتدبيره وقلت
ذلك سبب الثبات في البقاء فالاشياء من ذلك لا تحصل الا بتقديره وحوله ومشيته ان ترن انا اقل منك مالا
فانا راض بقضائه مستسلم لامره فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك اي يعطيني من جهته ما هو خير من
البستان في اعظم شانا قيل اذا في الاخرة ويرسل عليها اي على جنتك حسبانا من السماء قيل عذابا عن ابن عباس
والضحاك وقيل نارا عن ابن ... وقيل قضاء عن ابن زيد وقيل امرا من امر الله عن الاخفش والقتيبي وقيل عذابا حسبانا
وكسبك لان الحسبان الحساب عن الزجاج والامم فتصبح صعيدا زلقا اي املس لا نبات عليه عن قتادة وقيل
زلقا اي رملا هايلا وترابا عن مجاهد ويصبح ماؤها غورا اي غائرا عن مجاهد اي غائرا ذاهبا في الارض فلن تستطيع
له طلبا اي لا تقدر على ... من ان ذهب بعضه وقيل لا تقدر عليه فتطلبه الاحكام تدل قوله خلقك من تراب انه استدل
على انتقاله من حال الى حال على صحة الاعادة وتدل على الاحتجاج في الدين وتدل الاية على ان الواجب عند رؤية اثار النعم
الشكر والتوكل وان يبرى لك حوله فان ذلك سبب دوام النعمة وتدل على ان الاهم بالمكلف طلب الاخرة وتدل
قوله فيرسل عليها انه دعا عليه وانه يجوز الدعاء على الكافر بشرط المصلحة وتدل على ان الكفر والشرك فعل العبد
ذمه به فبطل المجبرة في المخلوق وتدل على انه قادر على ان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله لذلك ذمه على تركه وتدل
الاستطاعة قبل الفعل قوله واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق
فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له
فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا
وخير عقبا قرا حمزة والكسائي ولم يكن له فئة بالياء لان فيه جمعا فاذا تقدم عليه الفعل حسن
التذكير ولانه رجع الى المعنى وقرا الباقون بالتاء عادا الكناية الى اللفظ وهو الفية وفي قوله الولاية لله الحق
قرا الا ولي بفتح الواو من الولاية برفع القاف ابو عمرو والكسائي بكسر الواو وضم القاف الكسائي بكسر الواو وكسر
حمزة وبفتح الواو وكسر القاف ابو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب فمن كسر الواو فهو من الولاية
التي هي السلطان والامارة كقولهم وال من الولاية ومن فتح فمن الموالاة ونقيضها العداوة ونظيره النصرة
رفع الحق من نعت الولاية وروي عن قراءتي هنالك الولاية لله الحق فهذا ابو بكر هذه القراءة ومن كسر

شبهها

تشبيهها بما لا يبقى واختلفوا فقيل شبّه المال من حيث لا يستقر في موضع ولا يبقى على حاله ولا يضر وينفع كذلك
الدنيا شبهها بالنبات الذي يروق العيون زهرتها ويعجب الناظر في اول نماء هيئتها ثم يجف عن قريب ويصفر ويتكسر
وتذروه الرياح فلا يبقى له اثر كذلك الدنيا ونعيمها ومتى قيل ما ذا كان كذلك فهلا كفاهم ليستغنوا عن اللعب دو
ولهوهم الى التسبيح انما ابتلاء وامتحانا ولطفا لهم ليتدبروا ان شيئا من نعيمها وكثرة سرورها اولى ان يبعث المرء
نفسه في طلبها ولان الانس نوع عبادة ولانه يصغر احواله لعلمه انه تعالى قادر حي ولانه احوج بعضهم الى بعض
لانه الغني الفرد ويدل على ان المرء لا يسعى ان يصرف همته الى المال والبنين التي هي زينة الحيوة الدنيا وان يكون اهتمامه
بالآخرة وطلبها بالاعمال الصالحة قوله تعالى وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً
وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا
كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا وَوُضِعَ الْكِتَابُ
فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ
صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ
أَحَدًا القراءة قرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر تُسيَّر بالتاء مضمومة وفتح السين والجبال بالرفع على ما لم يسم فاعله
وقرأ الباقون بالنون نُسيِّر بضمها وفتح السين وكسر الياء الجبال بالنصب لانه مفعول اللغة التسيير جعل الشيء يسير
وهو المراد بالآية والتسيير ايضا تطويل السير والبراز اصله الظهور رجل برز وامرأة برزة تبرز للناس والمغادرة
اصلها الترك ومنه الغدر لانه ترك الوفاء ومنه الغدير لترك الماء فيه والاشفاق الخوف من وقوع مكروه مع
تجويز الا يقع واصله الرقة ومنه الشفق الحمرة والسامر في السماء الاعراب يوم نصب بمحذوف اي اذكر يوم وقيل
بما قبله اي الباقيات الصالحات خير املا يوم فهو نصب على الظرف المعنى ولما تقدم ذكر الدنيا والزهد فيها
عقبه تعالى بها وذكر الآخرة واعمال الصالحة والحث عليها وانها خير جزاء بين وقت الجزاء فقال سبحانه ويوم
ن ويوم القيمة نسير الجبال اي نزيلها عن اماكنها وقيل نسيرها بان نجعلها هباء منثورا وترى الارض بارزة
بارزة اي ظاهرة اي لا شيء يسترها عن عين الناظر من جبل وشجر وغير ذلك وقيل نحشر الناس في صعيد
واحد يرى بعضهم بعضا وقيل يرى باطن الارض ظاهرا وقد برز من كان في بطنها فصاروا على ظهرها لما عن
عطله وتغيره ما في بطنها بارزة وقيل ترى اهل الارض بارزين عن الحجب فتسليم وحشرناهم جمعناهم في الموقف فلم
نغادر منهم احدا اي لم نترك احدا الا وقد جمعناه وقيل يحشرون حفاة عراة غرلا وقيل لم نغادر
منهم احدا من غير مبعوث وعرضوا على ربك صفا شبه عرضهم صفا كصفوف الصلاة ونودي يعرضون بما لهم

الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا المعنى الهشيم كسر الشي الاجوف والهشيم ال
ما يبس وتكسر ورجل هشيم ضعيف البدن وفي الشجاج الهاشمة وهي التي تهشم عظم الراس وفي البلاد يبس اطلاق ال
الاشيا الخفيفة في كل جهة ذرته الريح تذروه ذروا وتذريه ذريا او ذرت ... تذريه واذرت ... اذرا واذرا
عن الدابة اذا القيته عنها والثواب الجزا واصله من ثاب يثوب اذا رجع والامل والرجا نظيران املته فهو مامول ال
قراة العامة تذروه وعن طلحة بن مصرف تذريه وهما لغتان الاعراب ثوابا واملا نصب على التمييز هشيما خبر اصبح
واسمه محذوف وتقديره اصبح النبات هشيما واضرب لهم مثلا ثم عطف على ما تقدم (جميع) المعنى فمراد الله
سبحانه واضرب لهم يا محمد اي لهولا المتكبرين الذين افتخروا باموالهم على ما مر مثل الغني ... وقيل لمن يزعم انها لا تبيد وقيل ال
مكة حكاه الاصم مثل الحيوة الدنيا اي شبه حيوة الدنيا ونعيمها كما انزلناه من السما وهو المطر فاختلط
نبات الارض قيل اختلط الما بالنبات عن الاصم وقيل نبت بالمطر النبات لان انبته الله تعالى فاختلط بعضه ببعض
عن ابي علي فاصبح هشيما قيل يابسا عن ابن عباس وقيل متكسرا منقطعا عن الضحاك والاخفش تذروه الرياح
عن ابن عباس وقيل تجي به وتذهب عن الاصم وقيل تفرقه عن ابي عبيدة وقيل ترفعه عن الاخفش وكان الله على كل شي مقتدرا
قادرا على تكوينه وقيل فيه اخبار عن الماضي ودلالة على المستقبل المال والبنون زينة الحيوة الدنيا اي يتزين
بها من هو من اهل الدنيا والباقيات الصالحات يعني ان البقا الثواب العمل الصالح واختلفوا في الصالحات فقيل ال
عن ابن عباس وروي عنه لا اله الا الله واستغفر الله وصلى الله على محمد والصيام والصلاة و
والصدقة والعتق والجهاد وجميع الحسنات التي تبقى لاهلها في الجنة وقيل هو سبحان الله والحمد لله و
لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله عن عثمان وابن عمر وسعد وعطا ابن ابي رباح وسعيد
المسيب وروي مرفوعا وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه قال استكثروا من الباقيات
قيل وما هن قال الملة قيل وما هي قال التكبير والتهليل والتسبيح ولا حول ولا قوة الا بالله وقيل هي الصلوات
الخمس وهي الحسنات يذهبن السيات عن سعيد بن جبير ومسروق وابرهيم ورويكوه عن ابن عباس وقيل الكلم
الطيب عن ابي عبيدة وسمي لاهلها في الجنة ما دامت السماوات والارض وقيل الاعمال الصالحة عن ابن زيد ال
كل طاعة عن قتادة وهو الوجه لعموم الكلام ومتى قيل لم سميت الاعمال باقية ... ومتى قيل لم
الاعمال الصالحات ... لانها اصلح الاعمال للمكلف من حيث امر بها ووعد الثواب عليها واوعد العقاب على ترك
خير عند ربك ثوابا اي خير جزا على العمل وخير املا اي خير شي يامله المر لان الامال الكاذبة تورط المر في المه
الاحكام تدل الاية على الحث على طلب الجنة ونعيمها والزهد في الدنيا من حيث نبه على سرعة فنائها وقلة

قوله تعالى

وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق
عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين
بدلا ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ
المضلين عضدا ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
وجعلنا بينهم موبقا

القراءة قرأ أبو جعفر ما أشهدناهم بالنون مضافا إلى الله تعالى وقرأ الباقون بالتاء

اللغة الفسق الخروج إلى حال يضر فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها وفسقت الفارة إذا خرجت من جحرها والعضد ما بين
المرفق إلى الكتف يقال عضد وعضد بضم الضاد وسكونها وعضدت فلانا أي أعنته وفلان عضدي وهو استعارة وعضد
و اتسعار ووبق هلك وأوبقه أهلكه قال ثعلب كل شيء حال بين شيئين فهو موبق وحكى الكسائي وبق يبق
الياء في الماضي وكسرها في المستقبل وبق فهو وابق إذا هلك وحكى الزجاج وبق بكسر الباء يوبق بفتحها وبقا وهما
لغتان قال أبو عبيدة الموبق الموعد وقال ابن عرفة موبقا محبسا يقال أوبقه إذا حبسه أو يوبقهن بما كسبوا أي يحبسهن بالسفن
والموبق المهلك وقيل موبقين مهلكين وفي الحديث الممرور على الصراط ومنها الموبق بذنوبه يحمل المبين ويحمل الهلاك

الاعراب قيل الواو في قوله وإذ بدل على محذوف تقديره واذكر إذ قلنا وإذ لا ينتصب بفعل لا بئس نصب النكرة ورفع
المعرفة التي فيها الألف واللام أي بئس البدل للظالمين

النظم يقال كيف يتصل قصة آدم وإبليس بما قبلها قلنا لا لعلهم
أي بجهالهم في عصيانهم بحال إبليس وقيل من أمرهم في عصيانهم اتبعوا إبليس وجنوده فعدلوا إلى ما هو عدو لهم عن المنعم الرحيم
وقيل هو لأن المتكبرين ما بررت إبليس لكي يحذروا طريقته ويتبعوا أمر الله ويقال كيف يتصل قوله ما أشهدتهم خلق
السموات بما قبله قلنا اتصال الحجة التي تكشف كأنه قيل لم تبعتم إبليس وذريته وتركتم أمر الله مع كثرة الحجج ولو أشهدتهم
خلق السموات والأرض لم يزدادوا على ما أتم عليه في أمرهم وأتباعهم من أنه المتفرد بالخلق والاختراع لا شريك له فيه
ولا أعوان يشتركوا معه في العبادة أو يدعوا غير الله

المعنى ثم بين ما جرى من إبليس تحذيرا من مثل حاله
فقال سبحانه وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وقد بينا أنه سجود تحية لا سجود عبادة وما قلنا أنه لا سجود فسجدوا
يعني الملائكة إلا إبليس فإنه لم يسجد مع أمورا معهم بالسجود وإن لم يكن منهم كان من الجن قيل كان أبا الجن كما أن آدم أبو الإنس
عن الحسن وابن زيد وقيل كان من الجن الذين طعن فيهم الملائكة وأسروهم وأسر بعض الملائكة فذهب به إلى السماء
عن شهر بن حوشب وقيل جن عن طاعة الله عن قتادة وقيل كان من الملائكة يقال لهم الجن كانوا خزان
الجنان فأضيفوا إليها كقولهم كوفي وبصري حكاه الأصم وقيل كان من الملائكة فلم يسم الجن لاستتارهم
عن العيون وهذا الوجهان غير صحيحان لأن ظاهر الجن إذا أطلق يفهم منه الجن لا الملائكة ولأن الملائكة خلقوا

ومعنى العرض على الله ظهور احوال العباد فمن كان مؤمنا ظهرت حسنته ومن كان كافرا ظهرت فضيحته لقد ج
هنا حذف اي يقال لاهل المعصية جئتمونا اي جئتم الى الموضع الذي لا يملك الحكم فيه غيره ومعناه الى الـ
مجي الى الله توسعا عراة على كما خلقناكم اول مرة قيل احيا كما احييناكم اول مرة وقيل عراة غلفا عن الاموال
والاولاد وقيل فرادى ليس معهم احد من اعوانهم ولا من اموالهم شي لانه خلف جميع ما جمعوه بل زعمتم
ان لن نجعل لكم موعدا يعني للجزا والحساب يوم القيامة ووضع الكتاب يعني صحايف الاعمال المراد به الجنس وقيل
وضع كل منهم كتابه في يده فترى المجرمين مشفقين خايفين مما فيه من الاعمال السية ويقولون اذا ر
ما فيها يا ويلتنا اي يدعون بالويل والثبور الهلاك وقيل يا ويلتنا دخول حرف النداء فيه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها اي لم يترك شيا من الذنوب الا احصاها قيل الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة عن ابن عباس وقيل الصغ
اللمم والقبلة والهمس والكبيرة الزنا عن سعيد بن جبير وقيل المراد انه يحصي جميع ذلك وقيل ان الصغيرة ما نقص عقابه عن
ثواب طاعته والكبيرة ما زاد عقابه على ثواب طاعته والكافر لا ثواب له فلا يكون صغيرة على هذا احصاها اي
علمها وقيل كتبها واثبتها عن السدي وقيل عدها وقيل حفظها عن مقاتل وعن الفضيل بن عياض لما قرا هذه
قال ضجوا من الصغاير قبل الكباير ومتى قيل ليس الصغاير معفو عنها فجوابنا ان لا صغيرة للكافر بل جميع
كباير لان الصغاير انما تكون عند اجتناب الكباير وانما تقع الصغاير من المومن ووجدوا ما عملوا حاضرا اي
مثبتا في كتبهم وقيل وجدوا ما عملوا حاضرا اي جعل وجود الجزا كوجود الاعمال توسعا ولا يظلم ربك احدا
لا ينقص احدا حقه فيما وجب له ولا يعاقب احدا بما لا يستحقه وقيل لا يظلم اي لا ياخذ احدا بذنب لا يعلمه ولا
ذنب احد على غيره عن الضحاك الاحكام يدل قوله وحشرناهم انه يحشر كل مكلف وهذا مما يعلم بالسمع دون
يجوز العقل ان لا يبعث من هو من اهل العقاب لا العقلاء بقوله فيتبين هذه الاية انه يبعث الجميع ويدل الايات ان البعث
للجزا والمحاسبة ويدل قوله وترى المجرمين ان الاشفاق والخوف يختص بالمجرمين خلاف ما يقوله قوم ان المومن
خوف من اهوال القيامة ويدل على ان الكتاب يجمع جميع افعال المكلف التي فيها الجزا من طاعة ومعصية دون المباح الذي
جزا فيه ويدل ان المعاصي صغاير وكباير ومتى قيل على ما اصلتم ان الكافر لا صغيرة له فكيف قال لا صغيرة
جوابا فقيل انه بقدر انه لو كان مجتنبا من الكباير كانت صغيرة او يقول المراد ما دق وجل ويدل على ان الصغيرة
العقاب اذا اجتمعت مع الكباير ويدل على ان العبد فاعل على الحقيقة لذلك قال ووجدوا ما عملوا حاضرا ولذلك
عرض كتب اعمالهم وحوسبوا ويدل قوله ولا يظلم ربك احدا ان الكفر والمعاصي ليس من خلق الله اذ لو
فيهم ثم عذبهم لكان ظالما ويدل على بطلان قولهم في اطفال المشركين لانه لا ذنب لهم فعذابهم ظلم عن

كل الضلال ومنها وما كنت متخذ المضلين عضدا وكيف يصح ذلك وهو المضل في الحقيقة ومنها قوله بئس للظالمين بدلا ولو كان هو خالق الكفر وهو الذي يضل عن الدين والمسلم لا يقدر على شيء من ذلك لما استحق احد شيئا من ذلك ويشبه البناء على مذهبهم خالق الضلال والكفر لان من ليس بيده شيء من ذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وبنزل الآية انما يضعه المنجمون من ترتيب خلق الاشيا غير ما نطق به القران وهذه السموات والارض هيئة النجوم لا اصل لها لانه ذكر انه لم يشهدهم خلقها حتى مثلا بمردوا لانه دل السمع على ذلك

قوله تعالى **وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا في هذا القران للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا**

القراءة قرا عاصم وحمزة والكسائي قبلا بضم القاف والباء جمع قبيل بمعنى ضروب من العذاب وقرا الباقون قبلا بكسر القاف وفتح الباء بمعنى معاينة

اللغة الجزم القطع ومنه دم الجزام زمن الصرام وهو زمن قطع الثمر من النخل والاجزام قطع العمل الى الفساد والمواقعة ملابسة والمصرف المعدل وهو الموضع الذي يعدل اليه صرفه عن كذا يصرفه صرفا والموضع مصرف والتصريف تصريف المعنى في الجهات المختلفة فتصريف المثل يعيد في وجوه البيان للتمكن من الافهام والجدال الخصومة واصله الشدة ومنه الاجدل الصقر لشدته والشديد الطريقة

الاعراب اكثر نصب لانه خبر كان وجدلا نصب على التفسير والتمييز

النزول قيل نزل قوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا في ابي بن خلف الجمحي قال الكلبي اراد بالناس اهل مكة وبالانسان ابي بن خلف

المعنى ثم بين حال المجرمين فقال سبحانه وراى المجرمون قيل المشركون وقيل عام في كل مذنب ان تكبره النار يوم القيامة فظنوا انهم مواقعوها فيدخلون فيها ويقعون في عذابها ولم يجدوا عن النار مصرفا اي موضعا ينصرفون اليه ليتخلصوا منها وقيل تسوقهم الملائكة فلا يجدون الانصراف وجها ولقد صرفنا في هذا القران من كل مثل وقيل بينا وفصلنا ونبهنا من نوع واحد وانواع مختلفة ليتفكروا فيها وكان الانسان اكثر شيء جدلا لخصومة بالباطل وما منع الناس ان يؤمنوا اي ما منعهم من الايمان في هذا الاستفهام والمراد الانكار كانه قيل لا شيء يمنعهم من الاهتداء فقد جاءهم الهدى يشار بعلى الى ان العبد مزاح العلة لا مانع من الايمان ولا عذر له في تركه اذ جاءهم يعني القران والاسلام ويستغفروا ربهم يعني وما المانع لهم من الاستغفار وهو طلب المغفرة لذنوبهم الا ان ياتيهم سنة الاولين قيل هذا الشرط استثنا حقيقي واختلفوا منهم من قال المراد بالشرط فكانه دل على انه لا مانع الا ما ذكره احراد معنى قوله سنة الاولين اي طريقة الله في اهلاك من عصاه

من الريح وابليس من النار ففسق عن امر ربه اي خرج عن طاعة ربه وقيل اتسع في ركوب المحارم افتتخذونه
لبني ادم يا بني ادم اتتخذون ابليس وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو وقد ظهرت عداوته وهذا استفهام والمراد
اي لا تتخذونهم اولياء والذرية النسل قال الحسن الانس عن اخرهم من ذرية ادم والجن عن اخرهم من ذرية ابليس بئس للظـ
بدلا اي بئس البدل ابليس وذريته من الله وقيل بئس البدل طاعة الشيطان فوجب عذاب الابد وقيل يعني الكفار
وقيل يعني ادم وذريته لم يحضروا ذلك فيشاهدوا امر الاصنام وقيل يعني الملائكة عن الكلبي ولا خلق انفسهم يعني اذا لم
خلق هذه الاشياء فلم زعموا ان الملائكة بنات الله وقيل ما اشهدتهم ما خلقت مستعينا بهم في الخلق والتدبير فهو الـ
بالاختراع والتدبير وقيل لم يكن لهم من المقدور ان يخلقهم فهلا اطاعوه فذكر ذلك تحقيرا لامرهم وقيل انهم
مخلوقون لم يكونوا لخلقهم كما خلق السماوات والارض وكلهم مخلوقون محدثون وقيل ما اشهدتهم بعضهم خلق
مستعينا بهم في خلق الجميع فكيف اتخذوا غيري اولياء وكلهم مخلوقون بعضهم امثال بعض وما كنت متخذ الـ
عضدا قيل اعوانا عن قتادة ويوم يقول الله تعالى للمشركين نادوا شركائي الذين زعمتم انهم شركا قيل
الشياطين لانهم يطاعونهم كانهم اتخذوهم شركا وقيل اراد الاوثان اي نادوهم ليخلصوكم كما عبدتموهم فلم
وهذا كله توبيخ لهم فلم يستجيبوا لهم قيل لان الاصنام يعجزون عن الجواب وقيل الشياطين لا يغيثونهم في حال حاجتهم
لا يقدرون على خلاص انفسهم فكيف غيرهم وجعلنا بينهم موبقا اي بين الاوثان وعبدتها وقيل بين اهل الهدى والضـ
والمراد بقوله بينهم وسطهم وقيل اراد وصلهم كقوله لقد تقطع بينكم يعني الوصل الذي بينهم في الدنيا المعـ
اداهم الى الهلاك موبقا هو واد في جهنم عن ابن عباس وابن عمر وانس الاحكام تدل الاية ان ابليس لم يكن من الـ
وان امره بالسجود يعمهم وانه وان سوا الذرية خلاف الملائكة وقد بينا ان لا شبهة عن الحسن يصح وبينا ان منه الـ
غير صنعة الحق وان الجن ياكل ويشرب وينكح ويعيش يعني خلاف الملائكة في جميع ذلك وتدل قوله ففسق ان الـ
اسم ذم في الشرع على ما نقول وتدل قوله ما كنت الاية على انه لا يتولى نصرة الظالم ولان الظالم لا يستحق
اموره وتدل على ان الجنه لا يجوز ان يكون فسقه وتدل على انه في كلامه المجاز لان حمله على الحقيقة غير
وتدل على ان افعال العباد حادثة من جهاتهم من وجوه منها قوله اسجدوا ولو كان ذلك خلقه لما صح الامر والـ
ومنها قوله ففسق ولو كان الفسق من خلقه لم يكن ابليس اولى من غيره اذ لو خلق السجود في ابليس لسجد ولو لم يخلق
لما سجد فما المحسن اولى بالمدح من المسي ولا المسي بالذم اولى من المحسن ومنها قوله افتتخذونه توبيخا على
اياه ولنا ولو كان هو الذي خلق الاتخاذ فيهم فما معنى توبيخهم ومنها قوله وهم لكم عدو اي تنبيه على
وكذا صنعه واظهره فهو عدوهم خلق الله فيهم ولو كانت العداوة لاجل الاضلال لكان خالق الاضلال اولى

واصل الدحض الزلق دحض دحضا ومكان دحض اي مزلق مزلق لا تثبت فيه خف ولا حافر ولا قدم ويقال دحض
رجله زلقت ودحضت الشمس مالت ودحضت حجته انقطعت والهزؤ السخرية هزئ به واستهزئ به والاكنة جمع
كن واصله من كننت الشيء اي اكنه اذا احفظته واكننت الشيء اخفيته ومنه الكناية والكانون والوقر الثقل في الاذن ن
قال ابو زيد يقال وقرت اذنه توقر وقرا وقال الكسائي وقرت اذنه فهي موقورة والموئل الملجأ من وال اليه
اذا لجأ اليه والموئل المنجا عن ابي عبيدة الاعراب وما انذروا قيل فيه محذوف وتقديره وما انذروا هزوا وهو
النذارة والكناية في انهم مالم يسم فاعله وهذا اخره وقرا نصب بالعطف على اكنة اي جعلنا على قلوبهم اكنة
وجعلنا في اذانهم وقرا في قوله اهلكناهم يرجع الى اهل القرى المعنى لما تقدم انه لا مانع لهم من الايمان
بين تعالى انه ازاح العلة ولم يبق عذرا فقال سبحانه وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين يعني يبعث الرسل
بالوعد للمحسن وبالوعيد للمذنب المعترف ليزداد المحسن وينزجر الكافر ويجادل الذين كفروا بالباطل اي يخاصموا
ليدحضوا به الحق قيل ليزيلوا الحق عن قراره وقيل ليفسدوا عن السدي وهكذا عادة المبطل يجادل ويروم
ابطال الحق وقيل الحق التوحيد والعدل والقدرة على البعث وجميع شرائع الاسلام واتخذوا اياتي حججي وما انذروا
به وهو القران بما فيه من الوعد والوعيد هزوا اي يستهزئون به والاستهزاء به على ثلاثة اوجه احدها
دفع الادلة بالشبهة التي لا اصل لها والثاني كانوا اذا سمعوا القران استعجلوا اخبارا والثالث استخفوا به
وبالرسول ومن اظلم هذا استفهام والمراد التقرير يعني ليس لاحد اظلم ممن ذكر بايات ربه اي وعظ بها ووعد
واوعد بالقران وقيل بسائر حجج الله تعالى فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه من الذنوب قيل اعرض عنها
اي جحدها عن الجبائي وقيل ترك التدبر فيها ونسي ما قدمت يداه قيل اشتغل بالدنيا عن ذنوبه وما عمل
من المعاصي وقيل نسي ذنوبه لقلة مبالاته بها وباهوال الاخرة وقيل نسي ما لزمه من غضب الله وعقابه بتلافيه
وقيل ضاع نفعا فلا عرف ذنوبه شغلا بالدنيا عن ابي علي انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه اغطية وسترا
ان يفقهوه يعلموه وفي اذانهم وقرا اي ثقلا وقيل هذا وجه التشبيه اي اعرضوا عن الدين اعراض من جعل
على قلبه كنه وكان في اذنه وقرا ويطيره كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا وقيل المراد الاخبار بالاكنة
والوقر والختم علامات يجعلها الله على قلب الكافر واذنه ليتميز للملائكة وقيل اذا اشتغلوا بسماع القران وولوا
الاصغا الى الحق وانما ذلك الى نفسه لانه عند نزول القران يحدث ذلك منهم كقوله انهن اضللن كثيرا
من الناس وقيل المراد به الخذلان وانهم حين اعرضوا واشتغلوا بالباطل بسوء اختيارهم فصارت قلوبهم
في اكنة وفي اذانهم وقرا في معنى قوله ... وان تدعهم يا محمد الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا اي لا يقبلون

من الأولين كعاد وثمود أو يأتيهم العذاب قبلاً قيل عياناً عن ابن عباس وقيل فجأة عن مجاهد وقيل صنفاً صنفاً
الإصر من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون وقيل هو السيف يوم بدر وقيل قبلاً مقابلة عن أبي عبيدة الآية
تدل الآية على أن المجرم في النار وأنه لا ناصر له ولا مصرف وهذا عام في كل مجرم ويبطل قول المرجئة وتدل على
الإيمان ليتفكر فيها وتدل على صحة الحجاج في الدين وحسن النظر وذم التقليد وما منع الناس أنه لا مانع
الإيمان وهذا إنما يصح على مذهب العدل لما قالوا إن المكلف مزاح العلة مميز قادر على الحسن والقبيح على القدر
فأما على مذهب الجبر فلا يصح لأن هنالك أشياء كثيرة كلها موانع كقدرة الكفر وعدم قدرة الإيمان
الكفر وإرادة الكفر وعدم الإيمان فأي منع أشد وأكثر من هذا وتدل على أن الإيمان فعل العبد من وجوه
أنه سماهم مجرمين ومنها أنه أوجب العقاب عليهم ومنها قوله وما منعهم ومنها قوله ويستغفروا ربهم
قوله إلا أن تأتيهم سنة الأولين فإن هذا إنما يتم على مذهبنا أن الإيمان فعل العبد وهو المختار فإذا
صار ملجأً آمن فأما على قولهم إذا كان الإيمان من خلق الله فعلمه فيهم فإن أتتهم سنة الأولين
لم يفعل ولو كان من غير ذلك حصل وأي معنى لهذا الاستثناء على قولهم وتدل على أنه يشترط في
الإيمان والاستغفار خلاف ما قاله بعضهم إن ترك الكفر يكفيه وتدل قوله إذ جاءهم الهدى أن الكل
الهدى فدل أنه الأدلة والبيان وأنه إنما أتي من قبل نفسه وتدل على أن في المكلفين من لا لطف له لذلك
يؤمنوا إلا أن يلجئ حد الإلجاء بمعاينة العذاب خلاف قول أصحاب اللطف قوله تعالى **وما نرسل المرسلين**
إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق
آياتي وما أنذروا هزواً ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها
ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن
تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذاً أبداً وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم
بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلاً وتلك
القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً القراءة قرأ عاصم في رواية
يحيى عن أبي بكر لمهلكهم بفتح الميم واللام وكذلك في النمل مهلك أهله بفتحهما وقرأ في رواية حفص
الميم وكسر اللام في الحرفين وقرأ في رواية الأعشى والبرجمي عن أبي بكر هاهنا بضم الميم وفتح اللام وفي النمل
وقرأ الباقون بضم الميم وفتح اللام في الحرفين اللغة البشارة الإخبار بما يظهر سروره في بشرة الوجه ثم
في غيره توسعاً فقال فبشرهم بعذاب أليم يقال بشره تبشيراً وبشارة والإدحاض إذهاب الشيء إلى

في قوله واذ محذوف تقديره واذكر اذ قال موسى لفتى انما هو لفتى حذف الياء استخفافا ولدلالة الكسر عليه
وكان القياس ان لا تحذف لانهم يحذفون الياء في الاسماء وهذا فعل الا انه قد يجوز على ضعف القياس حذفها
لانها تحذف مع غيره الساكن الذي يكون بعدها كقولك ما نبغ القوم فلما حذفت مع الساكن حذفت مع
أظهر النظم
غير الساكن ايضا قيل تتصل هذه القصة بقصة اصحاب الكهف كانه قيل ام حسبت ان اصحاب الكهف وقصة موسى
وفتاه من الآيات عجبا عن ابي مسلم وقيل لما تقدم ذكر المطيع والعاصي اتبعه بذكر آدم وابليس وموسى والعالم
مثلا على رتبة المطيع وقيل امرهم بتعظيم النبي عليه السلام حيث علمهم العلم كما عظم موسى العالم المعنى ثم
ذكر قصة موسى عليه السلام فقال سبحانه واذ قال موسى لفتاه قيل لعبده عن الحسن وابي مسلم وقيل لصاحبه وهو يوشع
وقيل هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف عن ابن عباس وكان معه في تلك السفرة واضافه الى نفسه لملازمته له
ولانه كان معه في سفره واستخدمه وامره بتقديم الطعام اليه وزعمت اليهود ان موسى هذا كان موسى بن ميشا وقولهم
باطل لان الاطلاق يقتضي انه موسى بن عمران كما ان الاطلاق في محمد يقتضي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب والاطلاق في عيسى
يقتضي عيسى بن مريم واجمعت الامة على ذلك لا ابرح اي لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين قيل بحر فارس والروم مما يلي
المشرق عن قتادة وقيل طنجة عن محمد بن كعب وقيل البحران موسى والخضر والاول هو الوجه او امضي حقبا قيل دهرا عن
ابن عباس وقيل هو سنة بلغة قيس وقيل سبعون سنة عن مجاهد وقيل ثمانون سنة عن عبد الله بن عمر وقيل زمانا ثا
عن قتادة وقيل كان وعد لقاء العالم عند مجمع البحرين فلما بلغا مجمع بينهما يعني موسى وفتاه يعني مجمع البحرين
نسيا حوتهما قيل تركاه وقيل نسياه من النسيان وقيل الحوت كان طريا عن الحسن وقيل كان مالحا عن ابن عباس
ومتى قيل كيف نسيا الحوت وكان مع يوشع قلنا كما يقال نسي القوم زادهم وانما نسيه واحد منهم
وكقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وانما جاز ذلك لانه تزوداه لسفرهما فجاز اضافته اليهما
وقيل نسي يوشع حمل الحوت ونسي موسى ان يامره فيه بشيء ومتى قيل كيف نسيا المعجز في تلك الشريعة قلنا
الزمان زمان الانبياء وكثرة المعجزات فجاز ان يغفل عنه لا سيما في كثرة السفر وتعب المشي وقيل التفكر في تلك
الآيات العجيبة شغلته عنه فنسيه واتخذ سبيله في البحر سربا اي مسلكا يذهب فيه قيل يوشع توضأ فاصاب
على الحوت الماء فحيي وقيل احيا الحوت فاتخذ سبيله في البحر مسلكا عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد وقيل كانت سمكة
مالحة اصاب عليها الماء فحيت وطفقت في البحر ذاهبة وقيل قاما عند الصخرة فاضطربت السمكة فاخرجت من
المكتل وسقطت في البحر وحيت فلما استيقظ موسى نسي صاحبه ان يخبره به واختلفوا في كيفية ذلك وقيل
الحال المانع مسلك الحوت فصار كوة لا تلتام وقيل كان لا يسري شيء من البحر الا يبس حتى صار صخرة ولا

الحق وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بغيا فيهم بما كسبوا من الذنب لعجل لهم العذاب في الدنيا بل لهم
وهو يوم القيامة اذا بعثوا لن يجدوا من دونه موئلا قيل منجا عن ابن عباس وقتادة وابن زيد قيل محرزا وقيل ملجا عنهما
عنه وتلك القرى اشارة الى القرى التي نزل العذاب بهم اهلكناهم اي اهلها لما ظلموا اي وجعلنا لمهلكهم
اي وقتا او اجلا والموعد الوقت الذي وعد وافيه بالاهلاك اي كما جعلنا للاولين موعدا اخرنا لهم اليه المهـ
كذلك هؤلاء اي في من قيل فما معنى قوله وربك الغفور ذو الرحمة قلنا قيل غفور للتائب ذو الرحمة بالمهـ
لا يعجل وقيل غفور يستر عليهم ذو رحمة ينعم عليهم بالنعم وقيل غفور لا يؤاخذهم عاجلا وبالرحمة
ليتوبوا ويقبل توبته الاحكام يدل على ان الجدال بالباطل قبيح والجدال بالحق صحيح بل واجب ويدل قوله ايات الله
التمسك بايات الله والتحرز عن حال من اتخذها هزوا ويدل على ان الاعراض عن الادلة ظلم وتنبيه على وجوب النظر
وان المعارف مكتسبة اذ لو كانت ضرورية لجاز التمسك وعدم التمسك في حصول العلم سواء ويدل
الى اخره على ذم الكفار وتوبيخهم بفقد الاستماع والتفهم في الدين ويدل قوله وربك الغفور
مع العصيان للمصلحة ويدل قوله وجادلوا لما جحدوا ان ذلك بفعلهم يصح قولنا في المخلوق

واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا فلما بلغا
مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه اتنا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا
فارتدا على اثارهما قصصا القراءة قرا حفص عن عاصم وما انسانيه بضم الهاء وفي الفتح بما عاهد
بضم الهاء في هذين الحرفين في جميع القرآن ردا الى الاصل وقرا الباقون بكسرهما على اصلهم اللغة الفتى الرجل
وجمعه فتيان ولا ابرح افعل ذلك اي لا ازال افعله وما ابرح هذا الامر اي فلا ادعه والحقب احد جمعها احقاب
والحقب الدهر والزمان والحقبة جمعها حقب يقال انه ثمانون عاما والحقب الدهر وجمعه احقاب والسرب
من المراد **قال ذو الرمة** كانما من ... سرب وقد سرب سربا وسرابا واستعير ذلك في السير
للذاهب في الارض سارب سرب سروبا قال الله تعالى وسارب بالنهار **وقال الشاعر** اني سر
عن سرب في تفرق الاحكام غير قريب والمجاوزة الخروج عن الحد تعالى جاوز الله عن فلان اي تجاوز
عنه بمعنى ازال العقاب عنه والغداء طعام الغداة كما ان العشاء طعام العشي والتغدي اكل طعام الغـ
واصل الباب الغداة والنصب والوصب والتعب نظائر وهو الوهن الذي يكون عن الكلل الاعراب

وقرا ابن عامر في بعض الروايات بفتح الرا والشين والرشد والرشد نقيض الغي لغتان وكذلك الرشاد وهو الهدى
والاستقامة يقال رشد يرشد رشدا ورشد يرشد رشدا وقرا ابو جعفر ونافع وابن عامر فلا تسالني مفتوحة اللام مشددة النون
وقرا الباقون ساكنة اللام خفيفة النون ولم يختلفوا في اثبات اليا وصلا لانها مثبتة في جميع المصاحف قال ابو علي غير
ابن عامر فانه حذفها فاذا خفف فهو نون الاضافة واذا شدد فهو نون التوكيد ادغمت في نون الاضافة **اللغة**
الموجود خلاف المعدوم وهو المحض بمعنى الادراك اذا كان الشي لا يدرك ولا يصح عنده الموجود لانه لا شي الا والموجود
اظهر منه ووجدان الضالة ادراكها بعد ضلالها والاتباع طلب اللحاق بالمتقدم من حيث يوجد ونظيره الاقتدا
اتبعه في مسيره واتبعه في مذهبه واتبعه في امره ونهيه واتبعه فيما دعاه اليه والاستطاعة والقدرة والقوة
من النظاير يقال استطاع واسطاع بحذف التا واثباتها وادغامها والخبر العلم بالشي ومنه الخبير العالم خبرت
الرجل اخبره خبرا وخبرة ومن ابن خبرت هذا الامر اي علمته والخبير الامارات لعلمه بالزرع **الاعراب** علما نصب على
المصدر ورشدا نصب لانه مفعول يعلمن وكيف اسم كان عنه ما لم وهو سوال عن الحال وخبرا نصب على المصدر اي ما لم تخبره
خبرا **المعنى** ثم بين تعالى حال ما اليه امر موسى عليه السلام فيما طلبه وما جرى بينهما فقال سبحانه فوجدا يعني موسى
وفتاه عند الصخرة لما اشرفا عبدا من عبادنا قيل هو الخضر وسمي خضرا لانه قعد على فروة بيضا فاهتزت تحته خضرا
روي ذلك مرفوعا رواه ابو هريرة وقيل كان اذا صلى اخضر ما حوله فسمي خضرا وقيل رآه على طنفسة
خضرا فسلم عليه فقال وعليك السلام يا نبي بني اسرائيل فقال له موسى وما ادراك ومن اخبرك اني نبي قال من دلك
علي وقيل وصل اليه وهو يصلي فلما صلى جا خطافة فحملت بمنقارها من الما فقال يا موسى خطر
ببالك انك اعلم اهل الارض فما علمك وعلمي وعلم الاولين والآخرين في جنب علم الله الا اقل من الما الذي حملته
الخطافة بمنقارها من الما وقد انكر ابو علي ان يكون ذلك العالم الخضر وذكر ان الخضر من انبيا بني اسرائيل وذكر
ان موسى لا يجوز ان يتعلم من غير الوحي واختلفوا في هذا العالم فقيل هو الخضر وقيل هو لقب واسمه بليا بن ملكا
وقيل هو ابن فرعون موسى عن ابن لهيعة وقيل كان عبدا صالحا وقيل كان نبيا عن ابي علي وهو الصحيح لانه اختص [بعلوم]
ومعجزات وعلم موسى من جهته ما جرى مجرى الغيب ولان يعلم النبي من ليس بنبي منفر وقيل لم يكن نبيا عن ابي بكر احمد بن
علي وليس بالوجه فاما اسمه فيحتمل انه الخضر وهو الخضر الذي ارسل في بني اسرائيل لانه كان بعد موسى بزمان
وابو علي انكر ان يكون ذلك فاما الاسم فلا ننكره والذي يقطع به انه نبي آتيناه رحمة من عندنا اعطيناه نعمة
منا قيل هو الرسالة وما اختص به من المعجزات اي وعلمناه من لدنا اي علم الدين في الشرع قال له موسى هل اتبعك
على ان تعلمن مما علمت رشدا عطيه لهذا القول غاية التعظيم لا يليق الا بنبي حيث اضاف العلم اليه ورضي باتباعه ومخاطبه

شبهه ان الله تعلى منع الماء عن السيلان وهو الذي صيّر هذه الصخرة معجزة لموسى عليه السلام ولتعلم ان ذلك الموعد
كان ذلك المكان وقيل انطلقا بقية يومهما وليلتهما فلما كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا
وطعامنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعبا وشدة ولم يتعب في سفره الا يومئذ والقى الله على موسى الجوع ليتذكر
حديث الحوت فقال صاحبه وقد تذكر ذلك ارايت اذ اوينا الى الصخرة وهو الموعد فاني نسيت الحوت قيل
وفقدته وقيل نسيته ونسيت حديثه ان اذكره فيه اضمار اي نسيت ان اذكر لك ذلك ثم قال وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره اي يشغلني بوسوسته حتى انسيته وقيل ونسيت اليه ان يوحي اعلام موسى
عن الامر واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا اي اتخذ مسلكا عجيبا قيل هذا من كلام يوشع اي عجب من عجبا وقيل
من كلام موسى عليه السلام حكاية له كانه قيل اعجب عجبا وقيل اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا
وقيل دخل موسى الكوة على اثر الحوت فاذا هو الخضر قال ذلك ما كنا نبغي نطلب وقيل ذلك ما نبغي
لانه قيل له صاحبك نسي الحوت وقيل ذلك نعني العالم ما كنا نبغي نطلبه فارتدا رجعا على اثارهما
قصصا نقصان الاثر معاندة حتى انتهيا الى مدخل الاحكام بدل الاية على ان موسى عليه السلام مرتبا
واشتد حرصه على ذلك واختلفوا في سببه فقيل لما اعطي موسى الالواح وكلمه الله ظن انه
الناس فقيل له ان عبد الله بمكان مجمع البحر هو اعلم منك وقيل هو الخضر فقال موسى كيف اطلبه
حوتا في مكتل فاذا اغاث فهناك مكانه ففعل وقيل اخبره جبريل عليه السلام ان في من هو اعلم منك فاشتد
على العلم فقصده وقيل قال رجل لموسى هل احد على وجه الارض اعلم منك قال لا فعند ذلك بعث الله
والخبر بحر بني العالم وقيل قال موسى يا رب اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي
اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تدله على هدى او ترده عن ردى فقال اي رب ان كان
عبادك من هو اعلم مني فدلني عليه يدل على الخضر وجعل الحوت الله وبدل قوله وما انسانيه اي ان فعل الله
يضاف الى الله تعلى وان كان يقوله وما انسانيه الا الرحمن وبدل على معجزة عظيمة لموسى عليه السلام
فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال
له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع
معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا
ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه
ذكرا القراءة قرا ابو عمرو ويعقوب رشدا بفتح الراء والشين وقرا الباقون بضم الراء وسكون الشين

وفتحها وفتح الرا على ان الفعل مضاف اليها وهي قراه ابن مسعود وقرا الباقون لتغرق بالتا وضمها وكسر الرا
اهلها بالنصب على ان الفعل مضاف الى المخاطب قرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو ويعقوب نفسا زاكية بالالف
وقرا الباقون بلا الف قال الكسائي الزاكية والزكية لغتان ومعناهما الطاهرة ونظيره قاسية وقسية قال
ابو عمرو الزاكية التي لم تذنب والزكية التي اذنبت ثم تابت قرا ابو جعفر ونافع برواية ورش وقالون وابن عامر
وابو بكر عن عاصم ويعقوب حيث شيئا نكرا بضم الكاف في جميع القران وقرا ابن كثير وابو عمرو واسمعيل عن
نافع وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي نكرا بساكنة الكاف حيث كان وقرا يعقوب فلا تصحبني بغير الف بفتح
التا والحا وسكون الصاد وقرا الباقون فلا تصاحبني بضم التا وفتح الصاد وكسر الحا وهما بمعنى صاحبته وصحبته
في لدني حسن قراات الاولى قرا ابو جعفر ونافع وابو بكر في بعض الروايات عن عاصم من لدني عذرا خفيفة النون ومهملة
الثانية قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم لدني مشددة النون الثالثة بضم الدال واشمام م
من غير اشباع ابو بكر عن عاصم الرابعة بضم اللام وسكون الدال الكسائي عن ابي بكر من لدني بفتح اللام وسكون
الدال في بعض الروايات عن ابي بكر عن عاصم وكلها روايات وهي لغات وقرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب لتخذت
عليه اجرا بكسر الخا وتخفيف التا وابن كثير يظهر الذال وقرا الباقون مشددة التا مفتوحة الخا وهما لغتان
تخذ واتخذ مثل تبع واتبع وعاصم يظهر الذال والباقون يدغمون قراءة العامة ينقض بغير الف ويحيى بن يعمر ينقاض
بالالف اي ينقطع وينصدع وقراءة العامة يضيفوهما بالتشديد وقرا ابو رجا العطاردي يضيفوهما من اضاف
شيئا امرا الامر العجب وقيل الداهية العظيمة عن ابي عبيدة وانشد قد لقي الاقران مني نكرا داهية دهيا ادا امرا
وهو ماخوذ من الامر وهو الفاسد الذي يحتاج ان يؤمر بتركه الى الصلاح ورجل امر ضعيف الراي لانه يحتاج
الى ان يؤمر حتى يقوى رايه ومنه امر القوم اذا كثروا لاحتياجهم الى من يامرهم وينهاهم ومنه الامر من
الامور اي الشيء الذي من شانه ان يؤمر فيه وقيل اصله كل شيء شديد ومنه امر القوم كثروا واشتد امرهم
الرهق العجلة والجهل يقال رهقه الامر غشيه والرهق الكذب وارهقته امرا كلفته وغلام مراهق قارب
الحلم واصله الارهاق ادراك الشيء بما يغشاه ورهق الفارس اذا غشيه والرهق الظلم والرهق العيب والزكي
الذي نما صلاحه وجمعه ازكيا واصله النمو والنكر الدهاء قال الاخفش منكرا وقيل الذي يجب ان ينكر وانما قيل
لم لا يجوز منكر لانه مما ينكر صحته العقول فهو خلاف ما يعلم صحته والنكر الامر الشديد الصعب ونكر
الامر نكارة من الانكار خلاف الاعتراف والعذر وجود ما يسقط اللوم والاستطعام طلب الطعام
يقال استطعمه فاطعمه والانقضاض السقوط بسرعة يقال انقضت الدار اذا سقطت وتهدمت ومنه

مثل هذا الخطاب في سؤال الرشد العلوم الدينية التي ترشد الى الحق وقيل هي علوم الالطاف وما في كل ...
يخفى على الناس وقيل كان مما خصه الله به قال العالم انك لن تستطيع معي صبرا يعني يثقل عليك الصبر على ما تراه
ظاهر الحال وليس هو نفي الاستطاعة ولذلك قال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ولو كان نفيا للاستطاعة لكان ...
او لا يعلمه لا تستطيع وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا يعني ما لم تعلمه حقيقته وتراه منكرا قال ابن عباس ...
رجلا يعمل على الغيب قال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولم يقل ذلك تكبرا له ولكنه اخبر على الظن
والاجابة بذلك وانما علقه بالاستثناء لان لا يكون كاذبا ولا اعصي لك امرا تامرني قال فان اتبعتني فلا تسالني
يعني لا تعجل بالسؤال فيما استعجم عليك من الاعمال حتى احدث لك منه ذكرا يعني اكون المبتدئ بذلك فشرط موسى
نفسه الصبر وترك التعرض للسؤال الاحكام تدل الآية على ان ذلك العالم كان نبيا وقد ثبتنا الوحي ...
وقيل لا بد للنبي من امة وهو كان وحيدا قلنا يحتمل انه كان يقربه قوم ويدعوهم الى الدين ثم يخلوا ...
للعبادة ويجوز ان يكون كذبوا فاهلكوا وفي الآية دلائل من وجوه احدها قوله وعلمناه من لدنا ...
فعلمه عن امري وعلم الالطاف والغيب اتباع موسى له وتواضعه له ويدل على حسن طلب العلم والزيادة ...
موسى ويدل قوله انك لن تستطيع على جواز ان يكون الشيء منكرا في الظاهر وفيه مصلحة لا يعلمه ...
ويدل على ان كل فعل لله ولرسوله يقطع على حسنه وان لم يعلم تفصيل المصلحة فيه ويدل على وجوب الاستثناء ...
انه يفعله وان شرع معه موسى مثل شرعنا في ذلك ويدل قوله فلا تسالني ان الصلاح قد يكون في ترك ...
وكذلك الله تعالى لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم وقال صلى الله عليه لما اوجب عليهم الحج فقالوا العا...
ام للابد فنهاهم عن السؤال وبين ان بني اسرائيل انما هلكوا لكثرة السؤال على انبيائهم ويدل على ان الصبر ...
فعل العبد لذلك وعد موسى بذلك وكذلك السؤال لذلك قال فلا تسالني وكذلك الذكر لذلك قال ...
لك منه ذكرا قوله تعالى فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال
اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا
غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا ۝ قال الم اقل
لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا
حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد
ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا القراءة قرا حمزة والكسائي ليغرق اهلها ...

وروي مرفوعا قد بلغت من لدني عذرا اي انت معذور في فراقي وقطع صحبتي فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قيل
انطاكية عن ابن عباس وقيل ايلة عن محمد بن كعب قال الاصم وليس هذا بشي واستطعما اهلها اي سالا الطعام
وليس في سابر الشرايع الاستطعام للجايع وربما يجب اذا خاف الضرر فابوا امتنعوا ان يضيفوهما قيل استطعماهم فلم
يطعموهما واستضافاهم فلم يضيفوهما وعن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه انه قال في قوله فابوا ان يضيفوهما
قال كانوا اهل قرية لياما فوجدا فيها جدارا اي حايطا يريد ان ينقض مايلا كان بناه رجل صالح وكان على ظهر الطريق يمنعه الناس
وقيل كان طوله في السما مايه ذراع عن وهب وقيل مايتي ذراع وطوله على وجه الارض خمسمايه ذراع يريد ان ينقض
كاد وقارب ان يسقط لانه مال من اسفله والجدار لا اراده له وهذا من فصيح الكلام ومجازه **قال الشاعر**
يريد الرمح صدر ابي برا ويرغب عن دما بني عقيل **ونظيره لك** شكا الي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى
يعني ظهر من حاله ما يدل على الشكوى ولو كان يمكنه الشكوى لاشتكى فاقامه قيل دفع الجدار بيده فاستقام عن
سعيد بن جبير وقيل اقامه بمنكبه حتى قام وقيل لم يهدمه وقيل هدمه ثم قعد يبنيه عن ابن عباس قال موسى
وكان غضب على اهل القرية من حلم صاحبه ولم يمنعه ذلك من الاحسان اليهم بتسويه الجدار لو شيت لاتخذت عليه
اجرا اي جعلا واجره يكون لنا قوة على سفرنا وقيل قرا وضيافه **الاحكام** في الذي فعله
العالم من الامور الثلاثه وجوه من الادله منها حسن دفع الضرر العظيم بالضرر اليسير وجوبه لانه دفع بالخرق
اليسير ضررا عظيما منه وهو الغصب ومنها انه كما يجب في نفسه يجب في غيره لانه دفع الضرر عن المساكين
وكان عالما بما جهلوا فلزمه دفع الضرر عنهم ومنها ابتداوه بفعل العلم يدل على نبوته ومنها انه علم من اهل
السفينة انهم لا يعرفون والا كان لا يفعل ذلك لان غرقهم اعظم من غصبها فاما قتل الغلام فاحد ما استدل
به شيوخنا في باب اللطف لانه تعالى بين انه قتله خوفا على ابويه ان يرهقهما طغيانا وكفرا يعني لو عاش الكفر ابويه
فوجب في الحكمه قتله ويدل على ان فعل العبد حادث من جهته اذ لو كان خلقا لله تعالى لكان لا يختلف حاله عاش
الغلام او مات ويدل على جواز الاستطعام وجواز اخذ الاجره كما في شرعنا ويدل على ان كل من راى
من امر الله تعالى شيا يقطع انه حكمه وان لم يعلم تفصيله قوله تعالى **قال هذا فراق بيني وبينك**
سانبيك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينه فكانت لمساكين يعملون
في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراهم ملك ياخذ كل سفينه غصبا واما
الغلام فكان ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا
ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوه واقرب رحما واما الجدار فكان لغلا

انقضاض الكواكب سقوطها **قالد والزمه** وانقض الكوكب الذي يتصل له

بعثت سيا وهو بعث بعث فانطلقا قال ابن عباس ان كانا طلبا سفينة يركبانها وقيل مشيا على ساحل البحر حتى

ركبا في السفينة قيل لما ركبا في السفينة قال اهل السفينة هم لصوص فقال صاحب السفينة ما هم بلصوص لاني ارى وجوه

الانبياء وروي انهم عرفوا الخضر فحملوه بغير نول حتى جاوزا البحر خرقها كسرها وثقبها حتى دخلها الماء قيل خرق

لوحا منها فحشاها موسى بثوبه وكان خرقه لها فيه الغرق وقيل لما خرقها خرج منها القوم وقيل حشي

وسدها بعود حكاه الاصم وليس شيء لم يشبه الغرق لما عابه موسى وانما ضاق صدر موسى من

الغرق قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها قال لما راى موسى ذلك هاله واقلقه ونسي شرطه اذ خاف

الهلاك عليهم فقال لما قال وقيل تعجب من ذلك مع صلاح الخضر من مكانه من النبوة اذ خرق سفينة غيرهم

فقال لما قال وقيل اهل السفينة لم ينكروا عليه لانهم علموا نبوته وقيل يجوز ان يكون انكروا الا انه مستور

عنه لتغرق اهلها لتهلكهم بالغرق لقد جئت شيئا امرا قيل منكرا عن قتادة ومجاهد وقيل داهية عظيمة عن ابي عبيدة

وقيل عجبا عن القتبي قال اي العالم الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا يعني نفسك لا تطاوعك على الصبر

عجبا فتبدي الجواب فذكر موسى ما تقدم من الشرط فقال معتذرا مستقيلا لا تؤاخذني بما نسيت قيل

النسيان الذي هو ضد الذكر وعن ابي بن كعب لم ينس ولكنه من معاريض الكلام وقيل انما تركت من عهدك

ابن عباس ولا ترهقني من امري عسرا قيل لا تعجلني وقيل لا تغشني من امري عسرا ومعناه لا تضيق امري

اياك وقيل ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا اي ساروا حتى اذا لقيا غلاما قيل مر الخضر بغلمان يلعبون

فاخذ غلاما وضيء الوجه فذبحه بالسكين عن سعيد بن جبير وقيل كان غلاما لم يبلغ الحلم عن ابن عباس وكان

يعمل بالفساد ويتاذى منه ابواه عن الضحاك وقيل كان يقطع الطريق ويلجا الى ابويه فيحلفان له فاخذه الخضر

الكلبي وقيل كان شابا بالغا عن الاصم وسمي غلاما لقرب عهده فقتله قيل ذبحه بالسكين وقيل نزع

راسه من جسده وقيل ضربه برجله فقتله وقيل ضرب راسه بالجدار فقتله قال موسى اقتلت نفسا زاكية طاهرة

من الذنوب لانها كانت صغيرة لم تكلف وقيل بريئة من استحقاق القتل يعني قتلت نفسا لا تستحق القتل وانما

ذلك لانه صار قلبه كالمعلوم عليه حتى قتله فقال ذلك لقد جئت شيئا نكرا قيل منكرا وقيل النكر

عن الاصم وقيل المنكر اشد من الامر عن قتادة فقال له العالم الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا اي

لا تطاوعك وليس هذا توبيخ وذم وانما تحقيق ما كان من جهة عن السؤال فقال موسى عند ذلك

ان سالتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني وفارقني قيل قال له قطعا للعذر وقيل

بدلهما ربهما ولداً خيراً منه زكاةً صلاحاً واسلاماً قيل رزق جارية فولدت الجارية سبعين نبياً عن جعفر
بن محمد عن ابيه عليهما السلام وقيل تزوجها نبي من الانبياء فولدت له نبياً فهدى الله على يديه امة عن الاصم
والكلبي وقيل ابدله بغلام مسلم وكان المقتول كافراً عن الزجاج وكان ابي نضرة واما الغلام فكان
كافراً وكان ابواه مؤمنين وهذا يحمل على انه فسره به قال قتادة فرح به ابواه حين ولد وحزنا عليه
حين قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما فيرضى الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب واقرب
رحماً قيل ابر بوالديه واوصل من المقتول عن قتادة وابي مسلم وقيل اوصل للرحم وقيل اقرب ان يرحما
به عن الفراء وقيل واقرب رحمة عن ابي علي واختلفوا فقيل هو من الرحم وقيل من الرحمة واما الجدار انما
اقامه لانه كان لغلامين يتيمين في المدينة قيل اسمهما اصرم وصريم فحفظ الكنز لصغرهما وضعفهما
وصلاح ابيهما وكان تحته كنز لهما **قيل كانت صحف علم مدفونة** عن ابن عباس وسعيد بن
جبير ومجاهد قال ابن عباس ذلك الكنز الا علما وقيل كان لوحا من ذهب مكتوب فيه بسم الله
الرحمن الرحيم عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب عجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت
لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل عجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها **لا اله الا الله محمد رسول**
الله صلى الله عليه عن ابن عباس والحسن وجعفر بن محمد وروي ذلك مرفوعا **وقيل كان الكنز مالا**
عن قتادة وابي علي وعكرمة وانكر الاصم ان يكون علما وقيل كان مالا وروى ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه
انه كان ذهبا وفضة وكان ابوهما صالحا قيل اسمه كاشح وهو ابوهما وقيل كان الاب الصالح السابع من ابيهما
ومتى قيل ما فائدة ذكر الصلاح ولو كان غير صالح حسن الحفظ قلنا قيل كان كنزا من حلال الذي حق الله فيه فلم
يكن لاحد فيه حق فحفظ لهذا وقيل ذكره ترغيبا ولطفا في الصلاح وقيل يعلم ان صلاح الآباء قد يكون سبب الحفظ
الابناء فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اجتماع قوتهما قيل ثماني عشرة سنة وقيل غير ذلك والاصح انه حال القوة والعقل
يمكن من التصرف ويعلم كيفيته وهو قول ابي مسلم ويستخرجا كنزهما اي يخرجا كنزهما رحمة من ربك اي كان
ذلك نعمة منه عليهما وما فعلته عن امري من رأيي بل فعلته بامر الله تعالى ذلك الذي قلته تأويل ما لم
تسطع عليه صبرا اي صبر اي لم تطاوع نفسك على الصبر عليه **الاحكام** تدل قصة الغلام على وجوب اللطف
على ابيه ومتى قيل ان يحصل لنا العلم بما حصل لذلك العالم كان يحسن منا الفعل قلنا يجوز الا ان تلك العلم لا يحصل
الا من الانبياء وقيل انما يحسن ذلك في شريعته بالوحي ولا يجب ان يتفق الشرائع ومتى قيل ما وجه حسن قتله قلنا كونه لطفا
وكون بقائه مفسدة ومتى قيل لم يستوي في ذلك قتله واماته قلنا هو على وجهين قد يكون الموت لطفا دون القتل

يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك
أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري
ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا القراءة قرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو يبدلهما بتشديد
الدال وبتشديد الدال وكذلك في التحريم ان يبدله ازواجا وفي القلم عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها مشددا وافق
في جميع القرآن وقرأ الباقون ساكنة الباء خفيفة الدال وهما لغتان ابدل وبدل وقرأ ابو جعفر وابن عامر
ويعقوب في احدى الروايات عن ابي عمرو رحما بضم الحاء والباقون بسكونها قراءة العامة فراق بيني وسكون
من غير تنوين وقرأ الاعمش رحمة فراق المنوين المعنى الاستطاعة والقوة نظائر استطاع واسطاع
واصله استطاع ادغمت التاء في الطاء فصار اسطاع والسفينة مركب معروف في الماء وجمعه سفائن
والوراء نقيض القدام ونظيره خلف ويستعمل وراء بمعنى امام ومنه ومن ورائهم جهنم قال الشاعر
فأصبح لا يدري وإن كان حازما أقدامه خير له أم وراءه أي خلفه وقال آخر أترجو بنو مروان طامتم اى
سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة ورائيا أي امامي والرحم القرابة تقول رحمته رحمة ورحما
رحمة نصب على المصدر أي رحمة رحمة المعنى ثم حكى تعالى ما قال العالم لموسى من قوله
فيما فعل فقال سبحانه قال العالم لموسى هذا فراق بيني وبينك عن الاصم وابي علي وقيل هذا الذي قلته فراق
بيني وبينك وقيل لما خرج من الشرط ثلاث دفعات في ذلك قال في الثالثة لا تصاحبني ان سألتك عن شيء فلما
بقوله واعلمه انه مفارقه عن ابي مسلم سأنبئك أي سأخبرك بتأويل بعاقبه وما يؤول اليه ما لم تستطع عليه
صبرا أي لم تطاوعك نفسك في الصبر عليه أما السفينة فإنما كسرتها لأنها كانت لمساكين أي فقراء وقيل كان
الحال قال كعب كانت لعشرة اخوة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر وقيل كانت في ايديهم اجارة
قيل لم سماهم مساكين مع الذكر قلنا لضعف حالهم وحاجتهم وقيل لانه ربما الاكون لطف المعنى فأردت أن أعيبها
وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا أي كل سفينة صالحة غير معيبة فحذف لدلالة الكلام عليه
عن ابن عباس انه قرأ كل سفينة صالحة وهذا محمول على انه فسره وعيبها لان لا يعرض عليها ذلك الملك
الملك جبرا او قيل جلندي وقيل هودا وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين قيل هو من قول الخضر وقيل هو من
الله تعالى حكاه الاصم فخشينا قيل علمنا وقيل كرهنا عن قطرب يقول فرقت بينهما خشية أي
كراهية ذلك وقيل خفنا أن يرهقهما فيهلكهما وقيل يغشيهما وقيل يكلفهما على الكفر وقيل
على ابي خلا ذنبه عن سعيد بن جبير طغيانا مجاوزة للحد في العصيان وكفرا وذلك معتد به في الدين

حامية بالالف من غير همز اي حارة وهي قراءة ابن مسعود وابي عمرو وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير والحسن
وروي عن قوم عامة وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وحفص عن عاصم ويعقوب غير حميد بغير الف مهموزة اي ذات
حمأة وهي الطين الاسود وهي قراءة ابن عباس ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير اللغة القرن قرن الشاة وغيرها
والقرن من الشعر الذوائب ومنه قول [illegible] لدى الدرمدان العروب قال الاصمعي اراد قرون شعورهم لانهم
كانوا يطولونه قال المرقش وهي الشام ذات القرون وسمي ذا القرنين قيل كان في راسه شبه قرنين وقيل كان
له ضفيرتان وقيل لانه بلغ قطري الارض من المشرق والمغرب وقيل لانه دعا قومه الى عبادة الله فضربوه على
قرنه الايمن فاماته الله ثم احياه الله فضربوه على قرنه الايسر فاماته الله عن ابي علي ومنه قول علي عليه السلام حين ذكر قصة
ذي القرنين فقال وفيكم مثله يعني نفسه لانه ضرب على راسه مرتين احداهما يوم الخندق والثانية ضربة ابن ملجم لعنه الله
فقتله وقيل لانه راى في المنام كانه اخذ بقرني الشمس فكان تاويله انه بلغ المشرق والمغرب وقيل لانه كان كريم
الطرفين من اهل بيت الشرف من قبل ابيه وامه وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه كان اذا
حارب قاتل بيده وركابه وقيل لانه دخل النور والظلمة والتلاوة القراءة والذكر حضور المعنى للنفس وقد يكون
بالقلب وهو التفكر وقد يكون باللسان والسبب ما وصل به الى شيء بعد عنه ومنه قيل للحبل سبب لانه يوصل به الى الماء
والطريق الى مكة سبب لانه يتوصل به اليه فجمع السبب اسباب والحمئة الطين الاسود حمات البئر اذا
صار فيها الحماة وحمات البئر اخرجت منها الحماة واحماتها القيت فيها الحماة والنكر بضم النون المنكر وبضمها
المنكر كانه ينكره العقل والطبع الاعراب يا ذا القرنين منادى مضاف ذكر الفراء في قوله اما ان تعذب واما
ان تتخذ وبحث في قوله اما السفينة لان اما الاولى لا يستغني عن الشيء بعدها الا ترى انك اذا قلت يا ذا القرنين
اما ان تعذب ولم تات بالثانية تم الكلام عند قوله كانت لمساكين ولذلك فتحت النزول قيل سالت اليهود رسول الله
صلى الله عليه عن قصة ذي القرنين وقيل قالوا للمشركين اسالوه عن ذلك فانزل الله تعالى الايات عن الاصم المعنى
ثم بين تعالى قصة ذي القرنين فقال سبحانه ويسالونك يا محمد قيل اليهود وقيل المشركون عن ذي القرنين عن خبره
وقصته لانه كان معروفا عند العرب والعجم اختلفوا فيه فقيل كان نبيا ودلوا عليه بقوله قلنا
يا ذا القرنين وقيل كان عبدا صالحا ولم يكن نبيا والذي عليه شيوخنا رحمهم الله انه لا يجوز ان يكون هو نبيا او يكون
معه نبي لانه ظهرت عنده الاعجاز بظهوره الاعاجيب فاحتمل انه فعل ذلك بامر النبي ومنهم من قال انه عدل عن الطا
والظاهر انه كان نبيا وعن علي عليه السلام انه كان عبدا صالحا نصر الله فنصره وناصح فنصح وقيل كان
ملكا عادلا عن مجاهد ملك الارض مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمن وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر

يحب الموت وقد يكون القتل لطفا بحسب العباد فقد يستويان فيخير ومتى قيل كيف يحسن قتل الغلام لنفع
غيره من صبي لمنفعة قلنا يفعل به لمكلف ويعوضه ويرحمه فيحصل اللطف في العوض ويحصل العوض أن
فما وجه المفسدة فيه قلنا دعاؤه لا بخلقه ويدل على أن المحنة الشديدة قد يصرف عن الهدى لأن أبويه لو
يجتمعا كانا سعداء لو بقي ومتى قيل فقتله أن فعله كان لطفا فما زال يحجر هو الحسان قلنا كونه لطفا أو يحتمل أن يكون
ومتى قيل لم لا يجوز أن يكون من المعلوم أنه لو بقي لا بد كما بحث الأمانة من المعلوم أن غيره عند بقائه يزيد علمنا أنه
بقاء في أنه قد يكون دونه مفسدة ويدل على أن ما علم من ذلك دليل على نبوته على ما ذكرناه قوله ما فعلته
عن امري يدل على أنه يجب على العالم سائر المنابه كما فعله هو ويدل على أن الكفر فعل العبد وليس بخلق الله تعالى
لأنه لو أمر بقتله لأن بقاءه مفسدة مؤدية إلى الكفر وكيف يخلق الكفر بنفسه ولأن الكفر لو كان خلقه لما كان
الحال بقاء الولد وقتله وكان لا يحسن قتله ويدل قصة الكنز على أن الرغبة في الصلاح لما أنه في حال الابن
أيضا ويدل على جواز جمع المال وتخليفه للورثة كما فعله ذلك الصالح ومن الناس من يقول الخضر
فلستند لأنه نبي ولا نبي بعد نبينا صلى الله عليه لأنه لو كان حيا لعلم مكانه وكان يعرف حتى يعظم ولا
حيا إما لكان يسعى لقاءه وروي أنه لما فارقه موسى قال له كن نفاعا ولا تكن ضرارا وكن
ولا تكن عطلانا ولا تمنع عن الحاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعيرن أحدا بخطيئته
على خطيئتك يا ابن عمران يا موسى تعلم ما علمت لتعمل به لا لتحدث به فيكون عليك وباله ولغيرك نوره
التقوى لباسك والذكر والعلم كلامك في كلام كثير قوله تعالى **ويسألونك عن ذي القرنين**
سأتلو عليكم منه ذكرا إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا
فأتبع سببا حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها
قوما قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا قال أما من ظلم
فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا القراءة قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير
ويعقوب وأبو عمرو فاتبع سببا ثم اتبع سببا موصولا بالألف مشددة التاء أي سلك وسار متبعا علما
وابن عامر وحمزة والكسائي فأتبع ثم أتبع بقطع الألف وسكون التاء مخففة أي لحق سببا فلانا ملحوقا
لحقه وقيل التبعة بالتخفيف أي قفا أثره وبالتشديد أي سار بعده وإن لم يلحق أثره قال أبو مسلم الاتباع
بكسر الهمزة وتخفيف التاء والاتباع الذي هو افتعال والتاء مشددة لأنها تاءان أدغمت احداهما في الأخرى
ه الطلب والسلوك فهو في هذا الموضع السلوك قرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم حمئة

لهُ مِن أمرِنا يسرًا ثمّ اتبعَ سببًا حتّى إذا بلغَ مطلعَ الشمسِ وجدَها تطلعُ على قومٍ لم نجعل لهم من دونِها سترًا كذلكَ وقد أحطنا بما لديهِ خبرًا ثمّ أتبعَ سببًا

القراءة قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ويعقوب جزاءً الحسنى بالنصب والتنوين والباقون بالرفع والاضافة والحسنى على هذه القراءة يحتمل ان يكون للطاعة وجزاء رفع لانه خبر الابتداء والحسنى جر لانه مضاف اليه كانه يقول جزاء الطاعة ان حملنا على الجنة واضيف الجزاء اليها ولدار الآخرة على القراءة الاخرى الحسنى الجنة تقديره فله الحسنى جزاء نصب على المصدر

اللغة الفلاح استقامة الفعل على ما يدعو اليه الحكمة وصلاح العبد طاعة الله ويقال المصلح صلاح شيئا لانه ما دون فيه الخبر العلم والخبير العالم ومطلع بالفتح وبالكسر والكسر اكثر واذا كسرت فانت تريد المكان الذي تطلع فيه واذا فتحت فانت تريد الفعل والفتح في القياس اجود لان كل ما كان على فعل يفعل فان المكان فيه مفتح كقولهم دخل يدخل ثم تقول مدخلنا ولم تقل مدخلنا

الإعراب معنى قوله كذلك للتشبيه واختلفوا في تمام الكلام عند قوله كذلك ثم ابتدا فقال وقد احطنا بما لديه خبرا وقيل كذلك اتبع سببا الى مطلع الشمس كما اتبع الى مغرب الشمس وقيل كما وجد قوما عند المغرب وحكم فيهم كذلك عند مطلع الشمس يحكم فيهم بحكم اولئك وقيل جعل الله امرهم عن الاصم وقيل كذلك علمنا امر ذي القرنين خبرا نصب على المصدر

المعنى ثم عطف على ما تقدم فقال سنقول له من امرنا يسرا اي نعده حسنة من الله له وقيل لا نامره من طاعته بما يشق عليه وقيل يسر له القول وكثر عليه الامر وقيل يسرا معروفا عن مجاهد ثم عطف على سيره الى المشرق فقال سبحانه ثم اتبع سببا اي سلك طريقا وقيل سلك طريقا للغزاة حتى اذا بلغ مطلع الشمس قيل بلغ الى موضع اي قرب من مطلع الشمس واذ بلغ موضع مطلع الشمس لوقوع مطرح شعاع الشمس في اول ما يبدو لمن يراه احد من الناس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قيل لم يكن بها شجرة ولا جبل ولا بناء لان ارضهم لم يكن يثبت عليها بناء فكانوا اذا طلعت الشمس تغوروا في المياه والاسراب واذا غربت تصرفوا في امورهم عن الحسن وقتادة وابن جريج كذلك قد بينا معناه وقد احطنا بما لديه خبرا اي علمنا ما لنا عند ذي القرنين من الطاعة في حاضره وغائبه وقوله بما لديه اشارة الى حسن الثناء عليه والرضى عنه لامتثاله لامر الله تعالى وبذلك علمنا بما فعله في اهل المشرق من حكم الله كما فعله في اهل المغرب وقيل اخبرناه فوجدناه مطيعا في جميع ما دعاه اليه وقيل علمنا بما عنده من الجيوش والملك والآلات خبرا اي علما وقيل هذا جواب قوله ويسالونك عن ذي القرنين عن الاصم ثم اتبع سببا اي سلك طريقا ثالثا

الأحكام الآية تدل على انه بلغ موضعا لا يجد وراءه الى مطلع الشمس ويدل قوله كذلك انه حكم فيهم بحكم الاسلام على ما تقدم ويدل على انه ملك المشرق

قوله تعالى **حتّى إذا بلغَ بينَ السدّينِ وجدَ من**

ابو بعض

وليس شي لا يتمّ له ملكاً الارض قل يا محمد ساتلوا عليكم منه من ذي القرنين ذكراً اي خبراً تعرفون به صحة
محمد ومتى قيل لم لم يقص اخبار ذي القرنين قلنا لا يمتنع ان يكون المذكور في كتبهم هذا القدر فذكر القدر الذي
اقوى في الدلالة ولا يمتنع ان يكون الصلاح في بعضهم هذا القدر انا مكنّا له في الارض اي ملكناه واعطاه الله
وآتيناه من كل شي سبباً قيل اعطيناه علماً يتسبب به الى ما يريد عن ابن عباس وقتادة والضحاك وابن زيد وابن جريج وقيل
كل شي يستعين به الملوك على فتح البلاد ومحاربة الاعداء عن ابي علي وقيل الاعداد في الحروب وقيل جميع الامور التي
اراد عن الحسن وقيل قربنا له اقطار الارض كما سخرنا لسليمان الريح فاتبع سبباً السبب ما يسلك ويسار فيه يعني
طريقاً بين المشرق والمغرب عن مجاهد والضحاك وابن زيد يعني طرقاً يطلب فيها البلاد ويفتح المداين ويحارب الا
وقيل طريقاً الى ما اراد منه وقيل حمل الخشب على الجمال فاذا بلغ البحر اتخذ السفن وادخلها الجمال حتى اذا
بلغ مغرب الشمس يعني موضع غروبها وقد يسمى المغرب ان يعني موضع الغروب وجدها تغرب في عين حمئة
وجدها الشمس تغرب في عين حارة ذات حمئة لان القراءتين ذا الامر يحتمل عليهما الكلام واختلفوا فقيل معناه انه
كانها تغيب في عين حمئة وان كانت تغيب وراءها عن ابي علي وابي مسلم والقاضي لان الشمس لا تزايل الفلك ولا يدخل
الماء لانه قال وجدها تغرب وما لا يمكن لهم عند غروب الشمس لغطاها ولكن لما كان ذلك الموضع
ما احاط بطريق ذي القرنين ولم يجد وراءه مسلكاً قال كانها تغرب في عين حمئة كما انا نرى انها تغرب خلف
ونحوها فيقول غربت خلف جبل كذي ولان الشمس اكبر من الارض بكثير فكيف يسعها وانكر هذا القول الجبائي
وقال لا تغيب في عين حمئة في الحقيقة على ظاهر القرآن يكون الفلك يدور على تلك العين او يكون الفلك عابرة عن مجرى الشمس
ولا يلزم ما قال ابو علي ووجد عندها قوماً اي امة قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسناً
معناه القتل من اقام منهم على الشرك واما ان تتخذ فيهم حسنة قيل بالعفو والصفح وقيل تأسرهم وتعلمهم الهدى والدين
وقيل خيّرهم بين عقابهم والعفو عنهم وقيل اراد اما ان تعذب من اصرّ او تتخذ حسناً فيمن امن فقال ذو القرنين
قيل من كفر ولم ينته عن الاصرار وقيل عصى وظلم نفسه بالكبيرة فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذاباً نكراً منكراً غير معهود
اشد من القتل الاحكام تدل قوله انا مكنا له في الارض على انه ملك جميع الارض من جهته تعالى ومثل ذلك لا
للانبياء ويدل قوله اما ان تعذب انه اوحي اليه ومن قال قيل له على لسان غيره عدل عن الظاهر ويدل قوله
عين حامية وحمئة ان العين الضمير لا ماء معه ويدل قوله اما ان تعذب على ان التكليف كان في ذلك ال
التخيير في القتل والعفو في الدنيا ويدل على ان عذاب الدنيا لا يسقط عذاب الآخرة ويدل انه طائفة في الا
للجهاد ولذلك شدد في الدين قوله تع **واما من امن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى**

بينهم وقيل كانوا لا يفقهون خبرا وشرا وهدى وضلالة وقيل كلم عنهم غيره مترجما قالوا يعني الذين حضروا السد بين
ان ياجوج وماجوج قيل هم ولد يافث بن نوح عن وهب ومقاتل وقيل هم قوم من الترك عن الضحاك وقيل احتلم آدم
فاختلطت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء ياجوج وماجوج فهم متصلون بنا من جهة الاب دون الام عن كعب
وليس بشيء وقيل انهم يوصفون بصغر الاجسام وقصر القامة وقيل انهم يوصفون بعظم الاجسام وقيل من طوله شبر
ومنهم من هو مفرط في الطول لهم مخاليب في الاظفار واضراس كاضراس السباع عن علي عليه السلام وعن النبي صلى
الله عليه وآله كل واحد منهم انه لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه كلهم يحمل السلاح وهم
ثلثة اصناف مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة الطبرية مفسدون في الارض قيل كانوا
ياكلون الناس والدواب وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يدعون شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه عن الكلبي
وقيل معناه مفسدون عند خروجهم وكانوا يفسدون بالغارة والقتل ولذلك بالسد وهو الوجه فهل نجعل
لك خرجا اي جعلا نخرجه من اموالنا لك على ان تجعل بيننا وبينهم سدا اموالنا لا يقدرون على الخروج منه
للسداد وانما سالوه ذلك لما علموا انه نبي وان المعجز يحصل على يديه فقال ذو القرنين ما مكني فيه ربي خير اي
ما مكنني الله من الاموال والآلات حتى قيل ما مكني فيه الله من الاموال خير مما عرضتم وقيل الثواب الذي
وعدني الله على عمل زبر الحديد والصفر وهل ان حال يعينوني بانفسهم في عمل السد اجعل بينكم وبينهم
ردما عن ابي علي وقيل الردم اشد الحجاب عن ابن عباس وقيل السد المتراكب بعضه على بعض
يدل الآية على انهم سالوه السد للمنع من الفساد ويدل على ان ياجوج وماجوج امة من الامم وفيه مسائل منها
ان القائلين من بني آدم واتفق المفسرون والعلماء انهم من ولد آدم وروا انهم من ولد يافث بن نوح وذكر ابو علي
انهم من جنس الترك والصين غير انهم اعتزلوا الى ذلك الموضع لكثرة فسادهم ولانه لا يتمكن الناس من مجاورتهم
وثانيها هل هم مكلفون ام فقد يحتمل الوجهين وقوله مفسدون في الارض لا يدل على التكليف لان البهائم تو صف
ذلك وثالثها ان كانوا مكلفين هل بلغتهم الدعوة ام لا وكلاهما يحتمل حتى لو قيل الرسل اليهم اذ لم يرسل لم يصل
ذلك اليهم لم يعذروا لو قيل بانه يجوز انهم سمعوا خبر النبي صلى الله عليه لم يبعدوا والله اعلم ورابعها انهم قبل
وراء الصين وقيل من جانب ارمينية وقيل وراء الخزر والترك وخامسها متى يخرجون وليس في القرآن ما يدل عليه وجهه
الا انه ورد في الآثار انهم انما يخرجون عند قرب الساعة فياكلون ما في الارض ويهلكهم الله وقيل لا يدخلون ن
مكة والمدينة وبيت المقدس ويدل على ان ما جرى مجرى الامر بالمعروف وازالة المنكرات لا يوجد عليه
الاجرة ويدل على انه يجوز للنبي والامام ان يستعين بغيره ويدل على نعمة بذلك السداد لانه يؤمن

دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج
في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير
بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما القراءة قرا حمزة والكسائي السدين بضم السين وسدا بفتح السين
كان وقرا حفص عن عاصم بالفتح فيهما كل القران وقرا ابو جعفر ونافع وابن عامر وابو بكر عن عاصم ويعقوب بالضم
كل القران وقرا ابن كثير وابو عمرو ههنا بين السدين وسدا بفتح السين وفي يس بضم السين قال الكسائي وهما
وقيل ما كان من صنعة بني ادم فهو السد بفتح السين وما كان من صنع الله فهو السد بضم السين وحمعه سيبه عن عك
وابي عبيدة وابن الانباري وقرا حمزة والكسائي والاعمش ويحيى بن وثاب يفقهون بضم الياء وكسر القاف
يفهمون غيرهم وقرا الباقون بفتح الياء والقاف اي يفقهون ويعلمون قرا عاصم ياجوج وماجوج بالهمز وكذا
وقرا الباقون بغير همز وهما لغتان قرا حمزة والكسائي خراجا بالالف وقرا الباقون خرجا فالاخراج
يخرج من الفرائض والاموال والخرج المصدر وقال الازهري يقال الخرج الجعل والخراج
الخراج الغلة والخرج الاجر عن علي بن عيسى قرا ابن كثير ما مكنني بنونين على الاظهار وقرا الباقون بنون واحدة
الادغام اللغة البلوغ المصير الى الشيء ومنه البلاغة لانه يصير الى منتهى المعنى والسد دفع ما يتقى
بشيء بينه سدا وهو ساد والشيء مسدود وانسد انسدادا ومنه السداد الصواب لانه انسد عنه طرق الخطا
الحاجز بين الشيئين فهو اسم ومصدر وانسد انسدادا وسدده الله والسداد في الانف مع المسم الشده الذي
وهم المعنى وقد جاز في العرف انما العلم الاحكام والردم ردمك الباب او الثلمة ردما موضع كما يردمه ردما
بفتح الراء المصدر وبفتح وكسرها الاسم والردم السد والثوب المردوم الخلق المرقع هل غادر الشعراء من متردم
اي كلا يلصق بعضه ببعض ومنه ردم ثوبه يردمه اذا رقع فيه وياجوج وماجوج قيل اسما موضعان
من اجيج النار وضوئها وشررها شبهوا بها في الكثرة والشدة وقيل لو كان منه لكان ينصرف ولا يهمز
وماجوج قال رؤبة لو ان ياجوج وماجوج معا وعاد عاد واستجاشوا تبعا فلم يهمز ولم يصرف الاعراب
ياجوج وماجوج نصب بان وخبره مفسدون وكذا نصب بجعل المحذوف المعنى ثم بين تعالى حاله بعد مسيره عن المغرب
سبحانه حتى اذا بلغ وسط بين السدين قيل هما جبلان عن ابن عباس وقتادة والضحاك وجعل الردم بينهما
هما جبلان سدد ذو القرنين ما بينهما حاجزا بين ياجوج وماجوج ومن وراءهم وقيل هي جبال الشمال وقيل السد
واد بعيد عن ابن عباس وقيل ان المراد بالسدين الموضع الذي فيه السدان اليوم لانه لو كان هناك سدان لم يطلب
المستدعي والسد الموضع المسدود لا المنفتح وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون معناه قرب ذكان
لا يفهمون قولا غير القرابين فمتى قيل كيف قال لا يفقهون ثم قال قالوا يا ذا القرنين قلنا قال لا يكادون
وضع

نارا اي كالنار عن الاصم قال آتوني اعطوني افرغ عليه اصب اي على الحديد قطرا القطر النحاس عن ابن عباس و مجاهد
والضحاك وقتادة واذا اذيب لصق بعضه ببعض وقيل القطر الحديد المذاب عن ابي عبيدة وقيل الرصاص وقيل الصفر
فما اسطاعوا اي فما استطاعوا ان يظهروه ان يعلوه وما استطاعوا له نقبا اي ينقبوه من اسفله عن قتادة وقيل السد طريقة سوداء وطريقة
حمراء مثل البرد المحبر فقال ذو القرنين هذا السد رحمة من ربي اي نعمة منه لانه يمنعه واراد به فعلته
وقيل المراد بالرحمة كفاية شرهم وذلك عن الاصم فاذا جاء وعد ربي قبل اشراط الساعة عن ابي علي وقيل وعد ربي لهم
عن السدي عن ابي مسلم جعله دكا قيل مستويا بالارض وتصير السد مدكوكا ملصقا بالارض عن القتبي وقيل مدقوقا
وقيل انما يكون ذلك بعد قتل عيسى بن مريم الدجال عن ابن مسعود في حديث يرفعه وكان وعد ربي حقا لا خلف فيه
ويقال ان ارتفاع السد مقدار مائتي ذراع وعرضه خمسين ذراعا ومتى قيل كيف شكل موضع ياجوج وماجوج ج
قلنا لانهم في طرف من الارض ولا طريق اليها فلا يبعد ان يشكل وقيل على السد باب مقفل وتعرفه حصن فيه
قوم يحركون الحلقة كل جمعة ليعلم ان هناك حفظة وقيل السد من حديد مصمت الاحكام تدل الاية على نبوته
لان جميع ما فعله يجري مجرى المعجز ويدل على عظم نعم الله تعالى في السد المانع لهم من الخروج ويدل قوله فما
اسطاعوا ان يظهروه على عظم السد ويجمع بين هاتين الكلمتين جميع المعاني المقصودة بالسور لانه لا يتهيا لهم علوه
ولا نقبه ويدل على انهم يخرجون ومتى يكون وكيف يكون وردت الاخبار والصحيح انه من اشراط
الساعة وهو قول ابي علي ولذلك قال وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور ويدل انه بعد
ذلك يصير السد ترابا قوله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور
فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم
في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اللغة الترك التخلية والتركة سمة الشيء م
كانها تركت بالعراء وكل بيضة بالعراء تريكة ومنه التركة وجمعها الترائك ووصفه لفعلها الناس فلا عو نا
تراك بمعنى اترك وتركة الميت ما يترك المتروك والترك ضد الاخذ والترك لا يجوز على الله تعالى وانما يجوز
على القادر بقدرة ثم اختلفوا فقيل فعل يخلو من الاخذ والترك عن ابي هاشم وقيل لا يخلوا عن ابي علي والموج
اضطراب الماء بتراكب بعضه بعضا واصله الاضطراب ومنه ماج القوم يموجون وقيل الموج الاختلاط ودخول
بعض الشيء في بعض عن ابي مسلم والنفخ اخراج الريح من الجوف باعتماد ومنه نفخة والصور جمع صورة والصور في
الحديث شبه قرن ينفخ فيه والصور الميل بفتح الواو وصرت الشيء اصوره واصلته اذا املته والغطاء ما يغطيت
وغطيت الشيء تغطية وكل شيء غشي شيئا فقد غطاه وغطا الليل يغطو اذا اغطى الاعراب جمعا نصب على المصدر

خروجهم وفسادهم في الأرض وبذلوا على ان القيام بعملهم لذلك ما لغ في السداد وذمتهم على العمل

آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا
قال آتوني أفرغ عليه قطرا فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال
هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا

وعاصم في رواية ابي بكر ائتوني موصلا الالف من غير مد وقرأ الباقون بقطع الالف ومدها في الحرفين في القلب
من آتيت بضم الصاد والدال ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ويعقوب الثاني بفتح الصاد وسكون الدال عاصم في رواية ابي
وكلها لغات صحيحة قرأ حمزة فما اسطاعوا مشددة الطاء والباقون بتخفيف الطاء وهو رواية خلاد عن سليم
قال علي بن عيسى والتشديد غير جائز عند اهل العلم بالعربية للجمع بين ساكنين قرأ عاصم وحمزة والكسائي دكاء
بالهمز والباقون دكا بالتنوين اللغة الايتاء الاعطاء وهو نقل الشيء الى من يأخذه والزبر قطع الحديد واحدتها زبرة
من الحديد والنحاس ونحوهما واصله الاجتماع ومنه الزبور وزبرت الكتاب بكتبته جمعت حروفه
زبرة والصدفان جبلان كل واحد منهما منعزل عن الآخر كأنه قد صدف عنه يقال صدف عن الشيء اذا
وامرأة صدوف تصدف عن زوجها والصدف من الجبل جانبه ويقال افرغت الماء صببته وافرغته صببته
والقطر النحاس واصله القطر كل ما اذيب يقطر كما يقطر الماء والقطر قطر المطر وبعير قاطر لا يزال بوله يقطر
استطاع لغات اسطاع واستطاع واستاع واصل الباب هو الاستطاعة من الطوع يقال طاوع له
حتى يستطيعه ويطوع تكلف استطاعته في العمر وطوعه اذا انقاد له فاذا امر به مرة بعد طاعة واداء
فقد طاوعه فاما استطاع يستطيع فهو الاصل ثم حذف التاء للتخفيف فصار اسطاع فاما استاع
الطاء استثقلوا اجتماعهما والمخرج واحد واستطاع اطاع يطيع جعلوا العين عوضا عن ذهاب حركة العين
فهما لغتان والثالث اسطاع التاء وحذفها ايضا والدك المصدر دككت التراب على الميت ادكه دكا اذا
الرجل اذا دكه المرض وناقة دكاء بالمد لا سنام لها قال الازهري دككته رفعته الاعراب المعنى قوله
وما اسطاعوا له يعود الى الردم لانه اقرب اليه من هذا القول وقيل هذا السد ثم بين تعالى كيف
قال سبحانه وتعالى آتوني اعطوني زبر الحديد قيل قطع الحديد عن ابن عباس ومجاهد وقيل فلق الحديد عن قتادة
الكلام حذف دل عليه ما بقي وهو انهم اتوه به فبناه حتى اذا ساوى بين الصدفين جانبي الجبل ما جعل
زبر الحديد وقيل كان يضع الحطب على الحديد والحديد على الحطب والصدفان جبلان عن ابن عباس ومجاهد والضحاك
وابن هيثم قال انفخوا وفيه حذف اي ارسل عليها النار ثم قال انفخوا قيل معناه انفخوا النار على الزبر حتى

ط ابا

وروي عن يعقوب أفحسب الذين كفروا برفع الباء وسكون السين وهي من الأحرف التي خالف فيها أبو بكر عاصما وذكر
أنه أدخلها من قراءة أمير المؤمنين في قراءة عاصم حتى استخلص قراءته وقرأ الباقون بكسر السين وفتح الباء أما الأولى ف
يحتمل أن يكون للمبالغة يقال حسب الشيء احسبه حسبانا وحسابا وحسبا ويحتمل أن يكون المراد بالحسب الكفاية
يقال حسبك أي كافيك وعلى هذه القراءة الذي في موضع جر كقولك أحسب زيد أي كفاه وعلى قراءة العامة
هو فعل ماض الذي رفع لأنه فاعلون اللغة النزل ما يهيأ للنزيل والنزيل الضعيف قال الشاعر
نزيل القوم أعظمهم حقوقا وحق الله في حق النزيل ويطعام رد ونزل ونزل بفتح النون والزاي أيضا أي ذو فضل
والحسبان والظن من النظائر والتفاوت الشيء من الشيء من غير فصل والملاقاة والمماسة صفة نظائر في اللغة والهزؤ
والسخرية من النظائر الاعراب فإن قيل أين جواب أفحسب قلنا محذوف تقديره أفحسبوا ذلك ولم يعلموا أن الله
يعذبهم عليه وقيل في الكلام حذف فأي أفحسبوا أن يتخذوا عبادي أولياء من دوني وأن ذلك ينفعهم الأخسرين أعمالا
نصب على التمييز النزول وقيل نزلت قوله الأخسرين في الرهبان والقسيسين الذين حبسوا أنفسهم في الصوامع
عن علي وقيل في اليهود والنصارى عن سعد بن أبي وقاص وابن عباس وقيل نزلت في أهل حروراء عن علي وأنكر
الأمر ذلك أشد الإنكار واستدل بقوله أولئك الذين كفروا وأهل حروراء مسلمين قلنا إن صح ذلك عن علي عليه
السلام فلا تدبير في قوله على أنه يحتمل قوله كفروا بامانته وبتبهم لم تذكر كفروا مطلقا إذا جحدوا بعض آيات به هذا
هو طريقة السادة المعنى ثم بين تعالى صفة القيامة فقال سبحانه أفحسب الذين كفروا أي ظنوا قيل إنه توبيخ بلفظ
الاستفهام أي كيف ظنوا ذلك أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء قيل إنا دعيسى والملائكة يتخذونهم أولياء ينصرونهم كلا
بل هم أعداؤهم يتبرؤون منهم وقيل هم الشياطين تولوهم وأطاعوهم عن ابن عباس وقيل هم الأصنام سماها عبادا
كقوله عباد أمثالكم عن مقاتل من دوني أولياء أي أولياء ينصرونهم ويكفون عنهم إنا أعتدنا أي هيأنا جهنم للكافرين نزلا
بيانا أي منزلا عن الزجاج وغيره وقيل طعاما قل يا محمد هل أنبئكم أخبركم بالأخسرين أعمالا يعني بالذين يتعبون
أنفسهم في عبادة يتعبهم وهم أخسر الناس صفقة بالخسران أعمالهم أكثر حسرة على عملهم لأنهم أتعبوا أنفسهم
في عمل المبطلين أتعبوا على شيء ثم كان عاقبتهم النار فلا أحد أخسر منهم الذين ضل سعيهم في الحياة يعني بطل عملهم فلم
يخلصوا منها إلا على الهلاك وقوله سعيهم يحتمل وجهين أحدهما سعيهم في الكفر وإبطال الدين فلم يحصل مرادهم
وبطل سعيهم والثاني سعيهم فيما طلبوه طاعة كانت أو معصية ذكرهما الأصم ويحتمل وجها آخر وهو سعيهم في الطاعة
بطل بسبب كفرهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أي يظنون أنهم أحسنوا العمل ولا شيء أعظم من أن يتصور الإنسان
أنه محق وهو في الحقيقة مبطل وهذه صفة المبتدعة والمقلدة الذين سعوا أئمة الضلال فيحسبون أنهم على شيء وعاقبتهم

وكذلك عرضنا الذين في محل الجر بدل من الكافرين المعنى قد ذكر تعلى تشبيه بالقول ذي القو
جعله دكا فقال سبحانه وتركنا وهو ابتدا كلام الله تعلي وقد تم كلام ذي القرنين عنده ومعناه تركنا
بعضهم يومئذ قيل المراد ياجوج وماجوج وقيل المراد الخلق يومئذ قيل عند قرب الساعة وخروج ياجوج
يموج بعضهم في بعض اي مختلطين بعضهم ببعض كحال الما الذي يضطرب بامواجه وقيل اذا جا الوعد ماجوا
كما يموج الما فانتشروا وقيل غرينا النبيما خوافي امورهم عن الاصنم ونفخ في الصور قيل قرن ينفخ فيه
وابن عمر وابي سعيد الخدري كلهم يرفعونه وقيل نفخ فيه ثلاث نفخات الاولي نفخة الفزع والثانية
والثالثة نفخة القيام لرب العالمين وقال الحسن الصور جمع صورة فيحيون بالنفخ في الصور الارواح
قال ابو عبيدة فجمعناهم جمعا اي جمعنا الخلق للجزا والحساب يوم القيمة جمعا في صعيد واحد
جهنم ليريهم اهوالها وعذابها والالتهابات العظيمة والاصوات الهايلة وضروب العذاب قال ابو مسلم
نعرض عذابهم ثم وصف الكافرين فقال سبحانه الذين كانت اعينهم في غطا عن ذكري قيل كانت اعينهم
عن ذكري اي ادلتي وقيل الذكر القران في قبال الايمان وقيل الادلة بمعنى عميت ابصارهم عن الادلة
الحق واضاف الذكر الي العين مبالغة في الوصف بالعمى كما يقال فلان لا يقدر يتحمل ان يكمل
لا يستطيعون سمعا ان يثقل عليهم الاستماع كتاب الله تعلي والايمان به وهو ايضا مثل العمي في الوصف
لما بلغوا في النفور عن استماع القران وصفوا بانهم كالصم لا يسمعون كقولهم فلان لا يستطيع
ان يسمع كلامي عن الاصم طي علي الاحكام تدل الاية علي خروج ياجوج وماجوج والنفخ في الصور
من اشراط الساعة وتدل علي اثبات المعاد وانه جمع بين الخلق ليثيب المطيع ويعاقب العاصي
لطفا للمكلف وتدل علي ان الكفرة يرون جهنم قبل دخولها ليعلموا العذاب والحسرات خصوصا
الحقد للمومنين كذلك تراه المومنين ليزداد سرورا واستدل بعضهم بقوله لا يستطيعون سمعا
الاستطاعة مع الفعل وذلك بعيد لان السمع مقدور المعاد اصلا حتي يثبت فيه قدرة او بقي
للامة لما حملناها قوله تعلى افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني
اوليا انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين
ربهم ولقايه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ذلك جزاؤهم
جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا القراءة قرا ابو بكر ولم يرفعه الي

الجنة البستان الذي جمع محاسن كل بستان عن الزجاج وقيل الجنة الملتفة بالاشجار عن الضحاك قيل الذي ينبت ضروبا
من النبات ويجمع الزهر والثمر وجمعه فراديس نزلا قيل ثوابا وقيل ورد عن ابي مسلم وقيل ذا انزول خالدين فيها دائما
لا يبغون عنها حولا تحويلا الى مكان اخر قيل ان كل احد من اهل الجنة يقول ليس احد اعطي مثل ما اعطيت عن ابن زيد قل لو
كان البحر مدادا البحر اسم لجنس البحار مدادا قيل هو مداد القلم عن مجاهد لكلمات ربي قيل لكلامه وما في مقدوره من
ذلك وقيل المراد الحكم والامثال وقيل افعاله ما خلق ويخلق مما علق في عشي وكلمته وقيل علمه وليس بالوجه لان كل
ذلك عدول عن الظاهر وقيل المراد بالكلمات ما وعد لاهل الثواب وما وعد لاهل العقاب عن ابي مسلم لنفد البحر اي ماء البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي قيل مقدوراته وحكمه وعجائبه وقيل فوائد كلامه ولو جئنا بمثله مددا اي بمثل البحر مددا اي
عونا وزيادة قل يا محمد انما انا بشر مثلكم يوحى الي امر علمه التواضع لربه وانه منفرد بالعبودية وانه خص عليهم بالوحي ومما
علمني يوحى الي انما الهكم اله واحد لا شريك له في الالهية فمن كان يرجو قيل يامل عن الاصم وابي علي وقيل يخاف وانكر الاصم الرجا
بمعنى الخوف لقاء ربه قيل لقاء جزائه وما وعد الله المؤمنين على التوحيد والتمسك بالشريعة وقيل من كان يخاف الله
ان يراه على معصية والرجا يتضمن معنى الخوف والامل **قال الشاعر** فلا كل ما ترجو من الخير كائن ولا
كل ما ترجو من الشر واقع فليعمل عملا صالحا قيل خالصا وقيل العمل الصالح ما وافق الشرع وامر الله ولا
يشرك بعبادة ربه احدا قيل الحرام لا يعبد غير الله عن سعيد بن جبير وقيل لا يعبد معه عن الحسن وقيل الرياء الشرك
الاصغر في خبر مرفوع **النظم** تعالى كيف تتصل الاية بما قبلها قلنا لما تقدم الامر والنهي والوعد والوعيد بين
ان مقدوراته لا تتناهى وانه قادر على ما يشاء ويفعل بحسب المصلحة ويامر بحسبها فيجب على المكلف ان يمتثل امره ولا
يتعداه ويتقي توعده ووعيده وقيل لما اخبر بما تقدم من الاخبار بين انها من وحي عن ابي مسلم **الاحكام**
يدل قوله ان الذين امنوا الاية ان الجنة تنال بالايمان والعمل الصالح خلاف قول المرجئة ويدل على خلود الجنة
خلاف قول جهم ويدل قوله قل لو كان البحر مدادا الاية على حدوث كلامه لكونه اشياء لا تتناهى ويكون مددا
ويدل قوله انما انا بشر ان الرسول يتميز من غيره بالوحي والمعجز فيبطل قول من يقول كان نبي لا وحي ولا معجز معه
ويدل قوله قل انما الهكم اله ان اول ما يدعو اليه الرسول التوحيد والشرائع ويدل على وجوب الاخلاص ويدل على
ان العمل الصالح فعل العبد ليس بخلق الله تعالى **الاعراب** مددا نصب على خبر كان وخالدين نصب على الحال اي في
حال الخلود يوحى الي انما الهكم اي فانما الهكم

سورة مريم ثمان وتسعون اية قيل كلها مكية عن ابن عباس وقتادة والاصم

الهلاك ثم بين تعالى امرهم فقال سبحانه اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه اي جحدوا الحجة وثوابه وجزاءه والثواب
لقاء جزائه وانما حسن ذلك لتفخيم شأن الجزاء فحبطت اعمالهم قيل بطل جزاء اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا يعني
لهم عند الله ولا كرامة بل يستخف بهم ويعاقبهم كما يقال لا اقيم لفلان وزنا اي لا اعتداد به بالتعظيم وقيل لا نقيم
وزنا لانها تبطل عن ابي سعيد الخدري وقيل توزن الاشخاص ولا يكون له وزن روي مرفوعا ومتى قيل كيف
حبطهم ان لا يكون لهم وزن قيل الثقل اعمالهم اذ لا زنة فاذا بطل بقيت ولا ثقل لها ويحتمل ان لا يكون لهم وزن
ذلك يعني ما فعل بهم جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا سخرية **الاحكام** تدل الآية
ابينكم على طلب المسترشد في طلب الحق ليعلمه فلا يعمل سعيه ويدل انه قد يكون عاصيا بفعل لا يعلم انه معصية
قوله فحبطت اعمالهم على تحابط الاعمال ويدل قوله ذلك جزاؤهم ان العقاب جزاء على الاعمال ويدل
الايمان الكفر فعل العبد ليصح الجزاء والوعيد **قوله تعالى** **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت**
لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قل انما انا بشر مثلكم يوحى
انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا **القراءة** قرأ حمزة والكسائي ينفد بالياء لتقدم الفعل على الجمع الباقون بالتاء الكلمات قراءة العامة مدادا
وعن ابي مددا **اللغة** البغية الطلب والحول التحول وهو الانتقال من مكان الى مكان وقد يكون الانتقال من
حال فلا يكون تحولا والبحر واحد وجمعه ابحر وبحار وبحور ونفد الشيء ينفد نفادا او نفدا وانفد القوم
ما عنده وهو الذي يخرج حتى ينفد جميعه والكلمة الواحدة من الكلام وجمعها كلمات ويسمى القصيدة والكلام
كلمة والمداد المصدر وهي مجيء الشيء بعد الشيء **النزول** قيل قالت اليهود يا محمد انك اوتيت الحكمة وفي كتابك ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا ثم تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا فكيف يكون هذا نزل قوله قل لو كان البحر مدادا الآية
روي عن ابن عباس ونزل قوله فمن كان يرجو لقاء ربه في جندب بن زهير كان يعمل ويصوم ليقال له الناس ولا يريد وجه الله
الآية فيه وقيل جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وقال احب الجهاد واحب ان يرى مكاني فانزل الله تعالى هذه
الآية **المعنى** ولما تقدم ذكر الوعيد عقبه بذكر الوعد على عادته تعالى في الجمع بين الوعد والوعيد فقال
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الطاعات كانت لهم قيل معناه يكون لهم وقيل كان لهم في حكم الله وعلمه جنات
الجنة البستان التي فيها الاشجار والفردوس قيل اعلى الجنة واحسنها ومنها تتفجر انهار الجنة وفوقها العرش
مرفوع وقيل ربوة الجنة واوسطها وافضلها وارفعها عن قتادة وقيل هو البستان الذي فيه الاعناب عن

التمييز سقيا خبر كان وكذلك عاقرا المعنى كهيعص قيل اسم للسورة عن الحسن وأبي علي والأصم وقيل
إشارة إلى أن القرآن مؤلف من هذه الحروف فإذا عجزتم عن مثلها وأنتم تتكلمون بمثل هذه الحروف فاعلموا
أنها معجزة عن أبي مسلم وقيل اسم من أسماء الله تعالى عن ابن عباس وعن علي قال يا كهيعص قال الأصم أجمعت الأمة أنه
ليس من أسمائه فأما ما روي عن علي أو يحمل على أنه قال يا رب كهيعص والصحيح عن ابن عباس أن كل حرف منها
اسم من أسمائه ويروى ذلك عن جماعة من المفسرين قالوا فالكاف من كافي وكريم وكبير والهاء من هادي والياء من رحيم
وحكيم والعين من عليم وعظيم والصاد من صادق وقيل كاف لخلقهم وهاد لهم ويده فوق أيديهم عالم
عن عالم بأفعالهم صادق في وعده ووعيده عن الكلبي وقد بينا ما قيل فيه أن الأولى في ذلك هذه الجملة
الأقوال التي ذكرنا هذا ذكر رحمة ربك عبده زكريا قيل معناه ذكر ربك عبده زكريا رحمة منه عليه وإنما
قدم رحمة لأن الذكر سبب الرحمة وقدم ذكر السبب على المسبب وقيل ذكره لمحمد وأمته أخبار زكريا ليعلموا
شأنه رحمة منه عليهم والرحمة النعمة وقيل ذكر بأنه نعمة رحمة من الله على المؤمنين من حيث دعاهم واهتدوا
به إذ نادى ربه أي دعاه في محرابه نداء خفيا سرا عن ابن جريج وقيل أخفاه عن قومه ليكون أبعد من الرياء [illegible]
أقرب إلى الإجابة وقيل أخفاه لأنه شيخ كبير سأل الولد لئلا ينسب إلى الخرف وقلة العقل وقيل أخفاه ليكون
أبلغ في التضرع ثم بين دعاءه فقال سبحانه قال يعني زكريا رب إني وهن العظم مني أي ضعف واشتعل الرأس
شيبا أي عمه الشيب عن أبي مسلم وفي ذلك قرب الموت بلا لا الشيب في رأسي لكثرته عن ابن الأنباري وقيل وصف
حاله خضوعا وتذللا لا تعريضا ولم أكن بدعائك رب شقيا قيل عودتني إجابة دعائي فيما مضى ولم تخيبني
فأجبني إذا دعوتك ويقال لمن حرم شيئا شقي به وقيل لا يشقى العبد بدعائه إذا كان صلاحه في الإجابة أجيب
وإن كان صلاحه في غيره ضمن له خيرا إما معجلا وإما مؤجلا فلا يخيب الله أحدا أبدا وإني خفت أي خشيت
الذين يلونه ويقربونه وقيل أن يرث علمي من لا يكون من نسلي وقيل خاف على الدين إذ ليس بعده من يقوم بحفظه
وقيل خاف أن لا يقوموا بنصرة الدين بعده كما قاموا بنصرة الدين معي الموالي قيل الكلالة عن ابن عباس وقيل العصبة
عن مجاهد وأبي صالح والسدي وقيل بنو العم وخاف على الدين منهم لأنهم كانوا شرار بني إسرائيل عن أبي علي وقيل
الورثة عن الكلبي وقيل أراد بعضه ومجمعه من الموالاة خاف أن لا يقوموا به بعده من ورائي خلفي وكانت امرأتي
عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك أي أعطني من عندك وليا أي ولدا يكون لي ناصرا على القيام بحفظ الدين يرثني
ويرث من آل يعقوب العلم والنبوة والدين عن أبي صالح وقيل يرثني من نعم النبوة والعلم عن الحسن ومجاهد
والسدي واختلفوا فقيل يعقوب هذا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم وقيل هو أخو زكريا عن الكلبي والأول

قال اجمعوا انها مكية وروي ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه من قرا سورة مريم اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من
الانبيا وكذب به فلما ختم السورة المتقدمة بذكر التوحيد والدعا اليه افتتح هذه السورة بذكر الانبيا الذين
سلكوا الطريقة حثا على الاقتدا بهم بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى كهيعص

ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه ندا خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل
الراس شيبا ولم اكن بدعايك رب شقيا واني خفت الموالي من ورايي وكانت امراتي
عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا

قرا ابو عمرو بكسر الها وكسر اليا وقرا ابن كثير وعاصم وابو جعفر ونافع ويعقوب بفتحهما وقرا الكسائي بكسرهما
نحوه عن ابي عمرو واختلفوا في الدال عند الذال في قوله صاد ذكر رحمة ربك فمنهم من يظهره وهو مذهب
وابن كثير ويعقوب ومنهم من يدغمه وهو مذهب ابي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وقرا ابو جعفر بقطع الحروف
والكسائي ويحيى بن وثاب يرثني ويرث بجزم الثا على جواب الدعا والباقون بالرفع على صفة المولى وقيل على
اي وليا وارثا وقرا ابن عباس ويحيى بن يعمر يرثني وارث بضم الثا بمعنى يرث النبوة وقد مثنا الاختلاف في زكريا
وزكريا بالنصب قراة القرا وعن بعضهم بالرفع على ان الفعل له قراة العامة خفت بكسر الخا من الخوف
بفتح الخا والفا مشددة وكسر التا بمعنى ذهبت الموالي اللغة العبد المملوك من جنس معاينة وجمعه
والندا الدعا بطريقة يا فلان والوهن الضعف وهو نقصان القوة وهن يهن وهنا اذا ضعف والاشتعال انتشار
شعاع النار واشتعل الراس شيبا من احسن الاستعارة لانه ينتشر فيه الشيب كما ينتشر شعاع النار والدعا طلب
من المدعو وهو مقابلة الاجابة كما يقابل الامر الطاعة دعا يدعو دعا والمولى اصله الولي فيسمى ابن العم مولى لانه
المنتسب بعد الصلب والمولى ابن العم والمولى الناصر والمعين والمعتق والعاقر التي لا تلد امراة عاقر ورجل عاقر
لا يولد له والعقر في البدن الجرح ومنه اخذ العاقر لانه نقص اصل الخلقة وعقرت الفرس بالسيف ضربت قوائمه
بالملل حتى كانك عقرته نافية ولا اقدر على المسير والميراث تركة الميت ورث يرث ارثا وميراثا وتوارثوا
وورثته تورثا واورثه علما ومالا والال خاصة الرجل الذي يؤول امرهم اليه لقرابة كال الرجل
كال فرعون والموافقة في الدين كال النبي عليه السلام زكريا فيه ثلاث لغات زكريا بالمد وزكريا بالقصر
الاعراب ذكر رفع لانه خبر ابتدا محذوف وتقديره مثل هذا ذكر وقيل فيما يتلى عليكم ذكر وقيل كهيعص
سورة كهيعص فيه ذكر اخبار وتقديره ذكر ربك رحمته عبده يعني برحمته وزكريا في موضع نصب
بدل من عبده ندا نصب لانه مفعول خفيا صفة له وفي نصب شيبا وجهان احدهما المصدر كانه قال شاب شيبا

للمسد فمعناه علام يغلب والعتي بمعنى عتا يعتو عتواً وعتياً فهو عات وعشا يعشو عشواً وعشياً فهو عاش
والعاشي هو الذي غيّره طول الزمان الى حال اليبس وليل عات طويل وقيل شديد الظلمة والمحراب اشرف
الامكنة واصله مجالس الملوك في الاشراف الذي يحارب ويدافع عنه والايحا القا المعنى الى النفس في خفية بسرعة
واصله السرعة ومنه الوحا الوحا اي الاسراع الاسراع **الاعراب** يا زكريا رفع لانه ندا مفرد وفي الكلام حذف واي فاستجاب
له وناداه يا زكريا شيباً نصب بالتمييز وعتياً نصب على التمييز ولم يك اصله لم يكن حذف النون علامة الجزم
عاقراً جعل وقال عاقر ولم يقل عاقرة لان ما كان على فاعل من صفة المؤنث مما لم يكن للمذكر فانه لا يدخل
فيه الهاء نحو امراة عاقر وحائض وذكر الخليل ان هذه صفات مذكرة وصف بها المؤنث كما وصفوا المذكر بالمؤنث
حين قالوا رجل نكحة وربعة وعلامة ونسابة وعتي لان فاعله يجمع على فعول كعات وعتو نحو قاعد وقعود الا
انهم ابدلوا من الواو ياء واصله عتو قلبت الواو ياء وهكذا يفعل بهذا الباب يقال جاث وجثي ومن كسر اوله فلانه
ما بعده ومن ضمه فعلى الاصل **المعنى** ثم بين تعالى انه اجاب دعا زكريا فقال سبحانه يا زكريا انا نبشرك
(اي نخبرك بخبر) بغلام ولد ذكر اسمه يحيى يعني سماه يحيى قبل بشارته بالولد وانه يحيى ولا يموت صغيراً وقيل سماه يحيى ليدل
على ان الدين يحيى به لانه سأله لاجل الدين وقيل لانه حيي به رحمها الله وقيل لانه لم يذنب قط والله تعالى سمى (المطيع)
حياً والعاصي ميتاً فقال أومن كان ميتاً فاحييناه وقال اذا دعاكم لما يحييكم وقيل سماه يحيى لانه يقتل
شهيداً والشهيد عند الله حي لقوله بل احياء عند ربهم لم نجعل له من قبل سمياً قيل لم يسم احد قبله (بيحيى) قبل خلقه
وانما سمي بعد الولادة وقيل لم نجعل له سمياً اي نظيراً وقيل لم تلد العواقر مثله ولدا عن ابن عباس وقيل
لم نجعل له من قبل مثلاً عن مجاهد وسعيد بن جبير وعطا يعني انه لم يعص ولم يهم وقيل لم يسم احد من
الانبيا قبله يحيى وقيل لم يسم قبله باسمه عن قتادة والسدي وابن جريج وابن زيد والكلبي ورواية عكرمة
عن ابن عباس قال الله اكرمه وسماه خير اسمه وقيل لم يكن مثل يحيى من النسا لانه كان سيداً وحصوراً
وليس بالموجه ومن قال لم يسم هاهنا قوله لم نجعل له من قبل سمياً وهل كان قبله من هو افضل منه قلنا
نقطع انه كان بعده من هو افضل منه وهو محمد صلى الله عليه وقيل لم يرد تفضيله على جميع الفضائل وانما
اراد تفضيله في بعضه لان قبله من الانبيا من هو مثله وافضل منه واذا حمل على انه خصه بهذا الاسم فلا
سؤال فان قيل اي يكون لي غلام اي كيف يكون لي ولد قيل هذا التعجب وليس بانكار وهل استحقاق
لتلك الحالة ام تغير الاحوال ليبقاهما سالمين عن الكبر والاصم وقيل قال ذلك تعظيماً لهبة الله
وعطيته قيل ان اراد ان يسأل انه يفعل مثل هذا فهو كبير الاحسان وقيل قال الله يسروراً كمن بشر بشي يسره

الوجه وانما ذهب الى ذلك لان يحيى يرث جميع آل يعقوب واذا حملناه على العلم والنبوة صح المعنى وان
حمله على ميراث المال لقوله صلى الله عليه وآله وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة و
الكتاب يورث العلم فقد قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا والمراد علم الكتاب في الارث ان يقوم مقا
في ذلك كما روي العلماء ورثة الانبياء ولان اهتمام زكريا لاجل الدين ولا يجوز ان يكون لاجل الدنيا ولانه
الله تعالى ماله لبني عمه لا يجوز ان يأسف عليه وكان همته لاجل الدين لان وراثة المال لا تعلق بكونه مرضيا
الرضى لذلك يدل على ما قلناه واجعله رب رضيا قيل الطف له حتى يصير مرضيا صالحا وقيل اجعله نبيا
اماه تتابع على صالح **الاحكام** يدل قوله ذكر رحمة ربك على حدوث الكلام من حيث انها من هذه الحروف
قوله نداء خفيا ان افضل الدعاء ما خفي وروي خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي ولانه ابعد
ويدل ايضا قال رب ان المستحب في مقدمة الدعاء ذكر نعمه والتضرع والخضوع ويدل قوله ولم اكن على اطراد
فضله على عادته ويدل قوله واني خفت ان رفع الحاجة يكون لخوف فساد الدين ويدل على جواز ... الكلام
خلاف قول الطبايعية وذلك ان الولد خلق الله تعالى والمرأة محل الولد فلا يختلف بالكبر الا انه اجرى
ان الكبيرة لا تلد وفي زمن الانبياء نقض العادة معجزة لهم ويدل على انه سأل الولد اهتماما للدين
الالوي بطريقه ولانه لا يرث آل يعقوب ويدل على جواز سؤال الولد ويدل على ان الفساد فعل العبد
خلقا لله تعالى لكان الخوف منه لا ممن هو اليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومتى قيل لم كان النبي لا يورث
غيره قلنا الله تعالى اعلم بالمصالح وهو وضع الميراث ما رأى من المصلحة فورث بني الاخ دون ابنيه وورث
دون العمة وورث الابن ضعفيهما وورث الابنة وجعل الكل لواحد منهما وقيل لكون اموالهم في
وثوابه لهم وقيل لانه ينقطع اعمالهم بموتهم **قوله تعالى** يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه
لم نجعل له من قبل سميا قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد
من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك
شيئا قال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا فخرج
قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا **القراءة** قرا حمزة والكسائي عتيا وصليا
بكسر العين والصاد والجيم وافقهما حفص عن عاصم بكيا بضم الباء والثاني بالكسر الباقون جميعا بالضم وهما لغتان
والكسائي خلقناك بالنون للتعظيم والباقون بالتاء **اللغة** البشارة الاخبار بما يظهر سروره في بشرة الوجه
بشارة وبشير والغلام الانسان الذكر في ابتداء شهوته للجماع ومنه احتلم اذا اشتدت شهوته للجماع

ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا

اللغة الحنان الرحمة ومنه وحنانيك اي رحمة بعد رحمة قال الشاعر ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا مك
حنانيك بعض الشر اهون من بعض وقال الحطيئة لعمر بن الخطاب تحنن علي هداك المليك فان لكل مقام مقالا
يقال حنت عليه احن حنانا وحنينا والحنة امراة الرجل والجبار المتكبر يقال رجل متكبر لا يرى لاحد عليه حقا ومنه
جبرية وجبروته فالجبار المتكبر ما فات اليد ونخل جبار. الاعراب وحنانا منصوب لانه معطوف على الحكم وتقديره
اتيناه حنانا وقيل اتيناه الكتاب حنانا وزكوة عطف على حنانا تقيا خبر كان اي يحيى كان تقيا وكذلك قوله
جبارا عصيا. المعنى ثم عطف على حديث يحيى فقال سبحانه يا يحيى وفيه حذف اي فلما ولد يحيى وبلغ المبلغ
قلنا يا يحيى بلغ اشده وقيل اكمل عقله في صباه وصغر سنه وعلمه وجعله نبيا اوحى اليه يا يحيى قال ابو علي وهذا
من حسن الفصاحة الذي يوجد في كلام الناس خذ الكتاب قيل التوراة بقوة قيل اي بجد واجتهاد وقيل بمواظبة
في العمل به وقيل بعزيمة صادقة وقيل بما قواك الله عليه وايدك به ومعناه واتيناه الحكم صبيا قيل الحكمة
والعلم في حال صباه وقيل النبوة وعن معمر ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا فانزل الله
تعالى واتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا قيل رحمة من عندنا عن ابن عباس وقتادة والحسن وقيل رحمة منا لا يقدر على
اعطائها غيرنا عن الضحاك وقيل تعطفا عن مجاهد وقيل محبة عن عكرمة والحنان المحبة واصله الشفقة والرقة
ومنه حنين الناقة صوتها اذا اشتاقت الى ولدها وقيل تحننا على العباد ورقة قلب عليهم ليدعوهم الى طاعة
الله عن ابي علي وزكاة ثم قيل منه حتى يكونوا ازكياء عن الحسن وقيل تحسين الثناء عليه كما يزكي الشهود الانسان ن
وقيل هو طاعة الله والاخلاص عن ابن عباس وقيل صدقة تصدق الله بها على ابويه عن الكلبي بركة ونماء وقيل
جعلناه طاهرا من الذنوب وكان تقيا اي مخلصا مطيعا متجنبا للمعاصي ومتى قيل لم اضاف زكوة الى نفسه
وهو يصير زكيا مطيعا بفعله قلنا لانه يحصل ذلك بالطافه وهدايته خصوصا في تلك الحالة من الصغر
وقيل لانه لما اتاه الهدى فعله يحيى وبرا بوالديه قيل بارا وقيل ذو بر فهو اللطف بهما والطاعة لهما وطلب
رضاهما ولم يكن جبارا قيل متكبرا متطاولا على الخلق من غير استحقاق وقيل الجبار القتال بغير حق عصيا
اي لم يكن عاصيا لربه بل بشره بانه مسلم على يحيى فقال وسلام عليه قيل سلامة له في الدنيا من المعاصي
وفي الاخرة من العذاب وقيل يسلم الله عليه وقيل يسلم عليه الملائكة وقيل امر هذه الامة بالتسليم عليه يوم
ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قيل السلام يوم الولادة تفضل وعند الموت والبعث ثواب وقيل سلامة له
يوم ولد من ضرب الشيطان ولطمه وقيل ان كل الصبي من ذلك وما سلامة له من بلاء الدنيا وعذاب القبر واهوال

فيقول كيف يكون هذا وقد بلغت من الكبر وفي مواضع اخر بلغني الكبر لان ما بلغك فقد بلغته يعني كبرت وشـ

عتيا قيل خرجت بكبرسنّي من حد من يولد له عن ابي مسلم وقيل عتيا طولاً فقد مرت بي الدهر سنا قيل كان له تسـ

وستون سنه قال يحتمل ان يكون الملئكه قالت لك لم تكن لك ويحتمل انه تعالى قال ذلك وانه قال اظهر ومتى قيل كيف

قالوا قال ربك قلنا يحتمل نعم لما سمعوا البشاره تعجبوا من ولد من شيخين فقال الله تعالى هو علي هين قال الـ

ذلك اي كذلك كذلك قال ربك وقيل كذلك سرّ وقيل علي الحاله التي انتما عليها قال الله ذلك هو علي هين اي

وقد خلقتك يا زكريا من قبل ولم تك شيئا قيل لم تك شيا مذكورا كما انت الان وقيل كنت معدوما

لا بعد ربك فكانك لم تك شيا وقيل لم تكن موجودا فا وجدتك قال زكريا يا رب اجعل لي ايه اي علامه

للحمل قيل اراد ان يعلم وقت الحمل ليتعجل السرور بالولد وبالاجابه دعايه قال ايتك علامتك ان لا تكلم الناس

ليال سويا قيل لا يمكنك ان تكلم الناس وانت سوي سليم سويا من غير خرس اعلا كثر المفسرين وقيل من صفه الليال

اي ثلاث ليال متتابعات عن ابن عباس وقيل من غير خرس عن قتاده والشعبي وابن زيد وقيل كان لا يمكنه الكلام

ويتكلم بالقراه والتسبيح ومتى قيل كيف يصح ذلك والعجز وقت ماله قلنا يجوز ان يمتنع عن احدهما ولا يمتنع

فخرج علي قومه من المحراب وكان قومه ينتظرونه وخرج قبل الصلاه وقيل كان اخبر قومه بما بشر به

خرج عليهم وامتنع من كلامهم علموا اجابه دعايه فسروا به من المحراب موضع صلوته عن ابن زيد فاوحي اليهم قيل اشار

اليهم بيده وقيل بالكتاب وقيل كتب علي الارض وقيل برمز مخصوص اي سبحوا بكره وعشيا قيل اراد الله وارسل

ذكره وقيل اراد هدي المؤمنين عن الاصم وابي علي وهو الغداه والعشي وقيل كان هذا الوحي باذن الله

لان الانبيا لا يعلمون المصالح فلا يومرون الا بامر الله تعالى الاحكام من الدلالات علي معجزات عظيمه لزكريا منـ

كلام الملئكه ومنها الولد بعد الكبر ومنها اعتقال لسانه بالكلام دون التسبيح ومنه قيل ان دعا باذن الله

البشاره ولو كان بغير اذن فلماذا اقدم قلنا قيل هذا من خصيصه فيجوز ان يسال بغير عذر ويحتمل انه اذن الله

يعلم وقته وتشريفه وقد قوله لم نجعل له من قبل سميا انه يجوز ان يسمي المخص باسم من غير تقدم مواضعه

علي ان المعدوم معلوم لذلك اخبر عن يحيي وهو معدوم ويدل قوله وقد خلقتك علي انه قادر علي خلق

وان كان الابوان كبيران لانه لا تاثير لهما في ذلك فالله تعالى لما قدر علي خلقه قدر علي خلق يحيي ويدل علي

الحاج في الدين ويدل قوله قال رب اجعل لي ايه انه يجوز من الانبيا سوال الايات تقويه لقلوبهم ويدل قوله

رب اجعل لي ايه بكره وعشيا ان الصلاه في منبر المؤمنين من شرايعهم قوله تعالى يا يحيي خذ الكتاب

بقوه واتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكوه وكان تقيا وبرا بوالديه

البغا والمراة بغي وهي الفاجرة والبغي بفتح الباء الظلم والبغي الحسد واصل الباب الطلب والبغا بضم الباء الطلب في قوله
عمرو بن لجا وبغيت الشي طلبته ابغيه وابغيتك الشي طلبته لك وابغيتك اعنتك على طلبه الاعراب بغيا نصب
لانه خبر كان وحذف الالف لانه مصدر وعن وجهه لانها كانت في الاصل باغية فلما صرف عن وجهه لم يونث كما لا
يونث ملحفة جديد وقيل بانه بمعنى الطرد دون الاوي قال الاخفش وقيل للمونث يكون بغيرها المعنى ثم عطف قصة مريم وعيسى
على قصة زكريا ويحيى عليهم السلام فقال سبحانه واذكر يا محمد في الكتاب يعني كتابك وهو القران وقيل في معنى
من الكتاب التوراة يعني اذكر هذه القصة من كتابهم ويكون ذلك معجزة حيث اخبر عن كتبهم من غير قراءة ولا تعلم ع
من اذ انتبذت تفردت عن قتادة وقيل تحت عن الكلبي وقيل اتخذت مكانا تنفرد فيه للعبادة لئلا تشتغل بكلام الناس
عن ابي علي وقيل تباعدت عن قومها حتى لم يروها عن الاصم وابي مسلم وقيل اعتزلت وجلست ناحية من اهلها من قومها
مكانا في المسجد ما دامت طاهرا فاذا حاضت تحولت الى خالتها وهي دار زكريا فاذا طهرت واغتسلت عادت الى
المسجد عن عكرمة وقيل حاضت فخرجت وقيل ارادت ان تغتسل وقيل تمتشط وقيل فبينا هي تغتسل من الحيض اذ مثل لها
جبرئيل مكانا شرقيا يعني مشرقه وهو موضع في الدار يلي المشرق وجلست فيه لانها كانت في الشتا قال الحسن
اتخذت النصارى المشرق قبلة لان مريم انتبذت مكانا شرقيا فاتخذت ضربت من دونهم حجابا سترا ومنه
للستر قيل من الجدران عن السدي وقيل سترا عن ابن عباس وقيل جعلت الجبل بينها وبينهم وقيل اتخذت الستر للغسل
وقيل للعبادة عن ابي علي فارسلنا اليها روحنا قيل جبرئيل عن اكثر المفسرين فرات جبرئيل على صورة شاب امرد حسن الوجه
سوي الخلق وسمي روحا لانه روحاني وقيل خلق من الريح وقيل لان الدين يحيى به وقيل الذي خلق الله منه المسيح
صورة انسانا عن ابي مسلم والاول الوجه لاجماع المفسرين فتمثل لها بشرا سويا اي تصور لها آدميا سويا
لبعض مثله شيا فلما راته مريم وراء الستر استعاذت بالله منه حيث لم يكن لها موضع دفاع وقالت اني اعوذ بالرحمن
حتى انتهل الرحمن لتتعرض من الرحمة منك اي من شرك ان كنت تقيا قيل ان كنت مومنا مطيعا واتعظ واخرج واني
استعيذ بالله منك فان كنت تقيا فاتعظ واخرج قال علي بن ابي طالب عليه السلام علمت ان التقي ينهاه عن المعصية
وقيل معناه ما اي ان كنت تقيا حيث استحللت النظر الي وخلوت بي وقيل المراد الامر اي اتق الله والاول الوجه لانه الظاهر م
من الكلام فلما علم جبرئيل خوفها قال انما انا رسول ربك لاهب لك منا احلا في القراين على ما ذكرنا قيل طاهرا
من الذنوب والمعاصي وقيل صالحا نقيا فلما علمت صدقه بمعجزة ظهرت لها قالت رب وقد اذنت له الله بعلي
عن اكثر المفسرين وقيل ارادت باسم جبرئيل حكاه الاصم وليس بشي انا يكون لي غلام اي كيف يكون لي ولد والمعنى د
ان الولد يحدث عند الوطي ولم يمسسني بشر قط بالزوجية ولا كنت بغيا فاجرة الاحكام تدل الايات على معجزات

الحشر وعذاب النار وانما قال حيا تاكيدا لقوله يبعث وقيل اراد انه يبعث مع الشهداء لانهم وصفوا بانهم

احيا **الاحكام** تدل الاية على انه اعطي النبوة وهو صبي ويدل على ان القدرة قبل الفعل لذلك قال بقوة فيبطل

قول المجبرة في الاستطاعة ويدل قوله خذ ان الاخذ فعله فيبطل قولهم في الخلق ولانه لو كان خلقه لما كان

الامر به ولما احتاج الى قوة ويدل على عظم حق الابوين ويدل على حسن التواضع وقبح التكبر ويدل قوله سلام

على فضل يحيى وانه استبشار من لدن ولد الى ان مات ومتى قيل هل يدل على انه افضل من عيسى قلنا لان السلام

تفرق بين ان يقول الله تعالى السلام عليك وبين ان يامر نبيه بان يقول ذلك وذلك يبطل قول من يقول من

انهما النصل فضله عيسى على نفسه لاجل انه سلم الله عليه وروي ان كل واحد منهما قال لصاحبه انت خير مني

لان احدهما كذب لا محاله الا ان يحمل على انهما اخبرا على ظنهما فيرجع على البعد فاما من قال وسلام عليه

لطم الشيطان غير صحيح لان الشيطان لا يقدر على غير الوسوسة على ما قال تعالى فالاصح كان عيسى

الى يحيى كما قال تعالى مصدقا بكلمة من الله يعني عيسى وكانا جمعا في زمن واحد وكان يحيى اكبر من عيسى

شهر في هذا الابدل على ما قال الحسن بعد بعثه سنوه لا يوجب كونه نبيا اليه كما ان نبينا صلى الله عليه

ونحن نعلم انهما كانا نبيين وكيف كانا الله اعلم **قوله تعالى** واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت

من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل

لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك

لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا

قرا ابو عمرو ونافع ويعقوب ليهب بغير الف يعني ليهب الله لك قال الفراء في قوله اوليهب على الحكاية فيقدر قال

ثانيها قال الحسن لاهب بامر الله غلاما اي بشار بالبشارة مكانه وهب لها كقولهم حسنت بالولاية والنافع حين

والله تعالى خالق الولد من ملك النفخة فاضيف الى السبب ومتى قيل لم لا يجوز ان يضاف الى جبريل والله خالق الاجسام

مقدور لاحد سوى الله تعالى ولا بد من تاويل والاول الوجه **اللغة** النبذ الطرح والالقاء والانتباذ افتعال

فنبذوه وراء ظهورهم وانتبذت تنحى الحسن بعده من الناس ونبذه بفتح النون وضمها اي ناحية وهذا الحلا

منه حتى لو نبذت اليه شيئا وصل اليه ونبذت تمرا ومنه النبيذ لانه يطرح في الاناء ويصب عليه الماء

واصله منبوذ فصرف الى فعيل ومنه قيل للقيط منبوذ لانه رمي به ومنه النهي عن المنابذة في البيع وهو ان يقول

انبذ اليك الثوب والحصاة فقد وجب البيع والانتباذ اتخاذ الشي والقاعدة عنده والشرق في الموضع الذي يجيء جهة الشرق

والشرق موضع الشروق شرقت الشمس طلعت واشرقت اضاءت ووصفت في البغا المحمور بغت المراة تبغي

كما يقال ذهب به واذهبه والسري النهر سمي بذلك لان الماء يسري به اي يجري واصله من سرى يسري وسرى واسرى ب
بالليلة والسري الرفيع الشان العالي الامر يقال فلان من سروات قومه اي اشرافهم وفي حديث احد اليوم
يسرون اي يعلو سراتكم ويقال حمزة يقال سرو القوم اصبت سراتهم وكرهوا ملكهم واستدل القوم قيل سيدهم
وهززت الشجرة حركتها فاهتزت تحركت واهتز النبات وهزيز الريح وهو الحادي للابل حداءه واهتزت والهز هز
الذي يهتز فيها النابت وسيف هزهاز واهتز الكواكب فهو ماء والهزهز الرجل الخفيف الظريف واصل الباب الحركة كذ
والسقوط الوقوع يقال سقط سقوطا والسقط من المتاع لانه يسقط والتسقيط اسقاط الخطا من القول تعالى
سقطه وسقط في القول رمله ذو مال والسقط الولد يسقط قبل تمامه والساقط اللئيم في حسبه لانه يسقط
عن اصله وتساقط تتساقط فادغم فصار يساقط والجني الماخوذ من الثمرة الرطبة تمر جني وجنيت الثمرة واجتنيتها
واجتنيتها اذا اقتطعته **قال الشاعر** هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه
الاعراب الباء في قوله بجذع قيل زائدة مؤكدة كقوله تنبت بالدهن وقيل للتبعيض وفي نصب رطبا قولان لن
قيل مفعول به فعلي ونحوي رطبا تساقط عليك عن ابن عباس وقيل على التمييز والعامل فيه تساقط لان
السقوط من صفة التمر فلما اضيف الى الشجرة خرج الرطب مميزا ليعلم ان الساقط منه وقرئ عيا نصب عيا
على التمييز وقيل مفعول له رحمة اي لنجعله رحمة مقضيا المعنى ثم بين تعالى حملها بعيسى وولادتها فقال
شيء قال يعني جبريل لمريم كذلك قال ربك يعني كما قلت يا مريم كذلك قال ربك وقيل تقديره هكذا
قال ربك وقيل يعني الملائكة بذلك وقال تعالى هو علي هين فقال جبريل لمريم كذلك قال الله للملك انه يهب لك
ولدا من غير ذكر هو يعني خلق الولد من غير اب علي هين اي ولنجعله اية للناس اي حجة للناس لهم على التوحيد
وقدرته على خلق الولد من غير شيء عن الاصم وقيل معجزة ليعلم صدق زكريا وعيسى ورحمة منا اي نعمة لان
يدعوهم الى ما اذا قبلوا النعم رحمة فهو رحمة لمن يتبعه ويقتدي به وكان امرا مقضيا اي محكوما بكونه فهو
كائن لا محالة وقيل كان امرا قضاه الله وسطره في اللوح المحفوظ وقيل امرا مقضيا اي مقدورا عالمه وانه خلق
المسيح في بطن امه عن ابي مسلم فحملته اي حملت مريم بعيسى قيل ان جبريل نفخ في جيب قميصها وقيل في فيها فوصلت النفخة
الى بطنها فحملت في الحال وقيل نفخ من بعيد نفخا فوصل الريح اليها فحملت فانتبذت به اي انفردت به وقيل مكانا
قصيا اي بعيدا من قومها قيل انها احست بالولادة انفردت عن الناس من اهلها فكتمت امرها ان يعيروها وقيل
اختبرت انها هربت وكان زاهدا فقال لها نفر من قومها فتوجها الى الشام حتى بلغا جذع النخلة فجاءت النفسا اليها
بطلبها الطلق واختلفوا في مدة حملها قيل ثمانية اشهر وكان ذلك اية اذ لم يعش مولود وضع لثمانية اشهر غيره وقيل

عظيمة منها أن به الملك بشرها البشر ومنها بشارة الملك إياها ومنها إتيانها ولدت من غير وطء ومنها
وقلبت في يوم واحد عندنا لا كثر ثم تساقط الرطب من جذع يابس وظهور النهر الجاري على ما يأتي من بعد على
جميع ذلك معجزة لنبي وسيأتي الكلام في الإجماع أن المرأة لا تكون نبية وثبت أن المعجز لا يجوز إظهاره على غير النبي
ذلك اختلف مشايخنا فقال أبو علي في النصرة إنها معجزات زكريا وكان بها متكفلا بأمرها وقال أبو الهذيل
معجزة لعيسى إرهاصا لأمره وتأسيسا لنبوته والصحيح الأول في بابه قوله إنما يكون على نحو منها ولسن
قدرة الله ولا يكن لها نقض العادة وقيل نعمة أنعمه الله عليها **قوله تعالى** **قال كذلك قال ربك**
هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا فحملته فانتبذت به
مكانا قصيا فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي إليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا **القراءة** قرأ الأعمش ويحيى بن وثاب وحمزة وحفص عن عاصم نسيا بفتح النون
والباقون بكسرها وهما لغتان مثل الوتر والوتر وهو الشيء المنسي وقرأ الحسن في شيبة ونافع ويحيى
وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم من تحتها بكسر الميم قيل هو جبرئيل ناداها من أسفل الجبل وقرأ الباقون من
وقيل هو عيسى لما خرج من بطن أمه من تحتها وكلا القراءتين يحتمل جبرئيل وعيسى عليهما السلام تساقط فيها
لغات قراءات أولها قراءة البراء بن عازب ويعقوب وأبو حاتم وحماد وعن عاصم ونصير عن الكسائي يساقط بالياء
وتشديد السين أراد الجذع وهو مذكر وثانيها قراءة الأعمش وحمزة وأبو عبيد بالتاء وفتحها وفتح القاف
السين والتاء قرأ حفص عن عاصم بضم التاء والقاف وفي السين على الإدغام لأن أصله تتساقط فأدغم والتخفيف على
حذف إحدى التاءين ومن قرأها فعلى إسناده للنخلة **اللغة** الهين السهل وهو الذي من غير كلفة ومشقة و
الصعب وأصله الواو ومنه الهون السكينة والوقار والهاون الذي يدق به عربي معرب كأنه فاعول من الهون
ولا يقال هاوون لأنه ليس في كلامهم فاعول قال ابن الأعرابي العرب تمدح بالهين واللين مخففة وتذم بالهين واللين
وقال غيره هما شيء واحد والأصل التثقيل يخفف قال الشاعر هينون لينون أيسار ذوو يسر والمقضي
من الله هو الذي المحكوم حتما أنه يكون وأصله القضاء وهو فصل الأمر على إحكام والحمل رفع الشيء من مكانه ثم الحمل
لما كان متصلا نحو ما يكون في بطن أو على رأس شجرة وبالكسر لما انفصل كالحمل على الظهر واليد ويقال امرأة حامل
من قال حاملة بناه على حملت ومن قال حامل جعله نعتا للمؤنث كقوله حائض وطالق والقصي البعيد والقاصي
الذي يقال قصي وتقاصوا إذا تباعدوا وقصيته أيضا أبعدته حاجي لا دم لم يعدني إلا لف والنابغة الجعدي

على انفسهم الشبه واعتقدوا الاعتقادات الفاسدة لان من يعرف الله تعالى بصفاته يعلم انه يقدر على خلق
الولد من غير اب ويعلم ان كل جسم محدث وبعد ذلك يعلم ان عيسى مخلوق لله تعالى ويدل على جواز تمني الموت
عند الشدة وروي عن جماعة من السلف منهم تمنى ذلك ويدل قوله فناداها على معجزة معصومة الى ما ذكرنا ويدل ل
على انها لما هزت النخلة اثمرت اذ لو كان نخلها مثمرة لما احتاجت الى الهز ومن هنا صار التمر سنة للنفساء قال
الربيع بن خثيم ما للنفساء خير من الرطب ولا للمريض خير من العسل وعن عائشة ان من السنة ان يمضغ التمر ويدلك به فم
المولود وكان رسول الله صلى الله عليه يمضغ التمر ويحنك به اولاد الصحابة قوله تعالى **فكلي واشربي**
وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم ن
اليوم انسيا فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون
ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من
كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا اللغة قررت به عينا
بكسر الراء اقر قررا وهي لغة قريش واهل نجد يقولون قررت بفتح الراء اقر بكسر القاف قرارا ثم يقال قررت
بالمكان بالفتح والاصل الفريضة لغات وهو البرد قال وقر يوما قرة وقد قال قوم للسرور دمعة باردة وللغم
حارة فلذلك يقال اقر الله عينك اعطاه حتى تقر فلا تطمح الى من هو فوقه وهو من القرار وهو السكون ن
اي ليسكن سرور برؤيته ما تحب وقيل اقر الله عينك اي انامها وهو من قر يقر اذا سكن والنذر عقد لحاجة
من بر او هو نادر والفري القطع للاصلاح فريت الشيء افريه فريا قال ابن السكيت فريت اذا حرزت وافريته اذا افسدته
وفلان يفري الفري اذا كان يأتي بالعجب لقد كنت دعوتكيه الغرما قال الفراء الفري العجب والفري الكذب قال ابو مسلم
الفري مأخوذ من فري الاديم والقطع قطع اصلاح ثم يستعار في الكذب فيقولون افترى على الله كذبا والكذب هو
الباطل والمهد ما وطئ للصبي من الفرش الاعراب كان في قوله كان في المهد زائدة موكدة **قال الشاعر**
فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام وقال كشم حيرانه اخرجنا الناس اي اتم حيرانه اخرجت
ونصب صبيا على الحال فريا مفعول المعنى ثم بين تعالى ما جرى بينها وبين قومها بعد الولادة فقال سبحانه
فكلي اي قال من ناداها من تحتها كلي يا مريم من هذا الرطب واشربي من هذا الماء وقري عينا بهذا الولد وطيبي
نفسا فاما ترين من البشر احدا فقولي قيل في الكلام حذف وهو من يسألك عن حالك فقولي اني نذرت للرحمن صوما
قيل صمتا عن ابن عباس وانس وقيل صوما عن الطعام والشراب والكلام اي امساكا عن ... والقمال ويقال
ما وجه امرها بالصمت قلنا قيل لتكفيها الكلام ولعظم ما ثبت ساحتها عن ابن مسعود وابن زيد ووهب ويقال

ستة اشهر وقيل ثلاث ساعات وقيل ساعة واحدة قال ابن عباس ما هو الا ان حملت فوضعت ولم يطول
والانتباذ الا ساعة لانه تعالى لم يذكر بينهما فصلا لوصفه قوله فانتبذت فاجاءها المخاض والفا للتعقيب
مقاتل حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة حين زالت الشمس من يومها وهي بنت عشر سنين
وقد كانت حاضت حيضتين قبل ان تحمل بعيسى فاجاءها المخاض اي الجاها عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي
الطلق وقيل الحمل الى جذع النخلة قيل كان جذع نخلة يابسة في الصحراء لم يكن لها سعف وقيل كان في الشتاء
في النخلة وان جعلها الله اية والالف واللام للعهد لا للجنس وكانت نخلة معروفة معهودة وقيل التجأت الى النخلة
لتتعلق بها كما تتعلق المرأة عند وجع الولادة وقيل ولدته بناحية بيت المقدس فلما ولدته قالت يا ليتني مت
قبل هذا وكنت نسيا منسيا متروكا عن ابن عباس وقيل نسيا لا يذكر ولا يعرف عن قتادة وقيل حيضة ملقاة
عكرمة والضحاك ومجاهد وقيل هو السقط عن الربيع وقيل كالشيء الهالك عن مقاتل وقيل يعني ولم اخلق عن عطاء
هو ما يلقى من شيء حقير وقيل هي ما تلقيه المرأة من خرق اعتلالها وتمنت وقيل لم تلبث الموت وهو مكروه
اما المتمني فقيل لخوف الفضيحة وطعن الناس وقيل لئلا يأثم الناس بها من شدة الطلق عن الاصم وقيل [illegible]
وقيل خافت الذل الذي يلحقها فتمنت الموت وانما تمني الموت فلا يكره اذا كان عن بصيرة كما تمنى يحيى [illegible]
عليه السلام وقيل انها قالت ذلك على وجه الضجر وقيل تمنت الا تكون مشهورة في قومها تلك الشهرة
بما عرفت وكانت معروفة بالصلاح وكبر الموضع في جدتها وقيل قالت استحياء من الناس عن السدي فناداها من تحتها
ابن عباس والسدي والضحاك وقتادة وقيل عيسى عن مجاهد ووهب وسعيد بن جبير وابن زيد وابي علي الا تحزني
قد جعل ربك تحتك سريا قيل نهرا عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقيل جدولا عن البراء بن عازب والاصم
الصغير عن ابراهيم والضحاك وقتادة يعني جعل لك نهرا تشربين منه وتطهرين من النفاس والولادة وقيل
عيسى عن الحسن وابن زيد وابي علي قال الحسن كان والله عبدا سريا اي رفيعا شريفا ومعنى قوله تحتك
جرى تحت امرها وتسكن بامرها ونظيره قوله وهذه الانهار تجري من تحتي اي بامري وقيل تحتك اي اسفل منك
الماء واذا حمل على عيسى فالمعنى ظاهر وقيل ضرب جبريل برجله فظهر ماء عذب وقيل عيسى ضرب برجله فظهر ماء
وهزي اليك اي حركي اليك جذع النخلة يبسا وقيل الجذع العسر تساقط عليك اي يسقط عليك رطبا جنيا
مطريا يعني من الشجرة الاحكام تدل الآيات انه تعالى جعل امر عيسى اية للناس ولطفا لهم ومن قيل [illegible]
شبهة حتى اعتقد بعض النصارى انه ابن الله وانه مريم على ما تدعي النصارى واعتقدت اليهود فيها وفيه ما [illegible]
فلنا من يفكر ويتدبر فيه علم توحيد الله تعالى وقدرته ونبوة عيسى وانه عبد الله ورسوله فاما قوله [illegible]

حجة او ليس فيه سفه قلنا انما يكون بعثه الصبي سفها اذا كان في نقصان العقل عن الحد المعتاد للصبيان واما اذا
كمل عقله في الحال لاعطاه المعجز واتاه الرسالة والكتاب فهو اقرب الى القبول واظهر في المعجز وصغر سنه لا يمنع من ذلك
ومتى قيل كيف يصير عاقلا قلنا العقل علوم ضرورية فاذا خلقها الله تعالى صار كامل العقل ومتى قيل كان يقول جعلني نبيا
وهو عبارة عن الماضي قلنا يحتمل الماضي ويحتمل الحال وكلاهما جائز الا ان الظاهر انه اوحي اليه قبل ان كلمهم واعطاه المعجز

قوله تعالى **وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا**
وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم
ابعث حيا ذلك عيسى ابن مريم قول الحق **الذي فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا**
قضى امرا فانما يقول له كن فيكون

القراءة قرأ عاصم وابن عامر ويعقوب قول الحق نصب اللام والباقون
بالرفع على قول الحق

اللغة البركة ثبات الخير والتبرك طلب البركة واصل الباب الثبوت ومن البرك بروك الطير على الماء والصلاة
في اللغة الدعاء وفي الشرع عبادة مخصوصة تشتمل على افعال واذكار افتتاحها التكبير وتحليلها التسليم

الاعراب من رفع قول الحق فلان احدهما ذلك الذي تقدم بيان صفة قول الحق والثاني ان يكون نعتا لعيسى كانه قيل
ذلك عيسى وكلمة كلمة الحق ومن نصب فعلى قوله وجعلني نبيا ومباركا كانه قال وجعلني برا بوالدتي

المعنى ثم تمم كلام عيسى عليه السلام فقال سبحانه وجعلني مباركا اينما قيل معلما للخير عن مجاهد وقيل نفاعا وقيل مباركا
على من تبع ديني وقيل ثابتا على دين الله وطاعته عن ابي علي واوصاني امرني بالصلاة والزكاة يعني اقامة الصلاة
واداء الزكاة وقيل اراد بالزكاة التطهر من الذنوب وحكى الاصم عن بعضهم ان كل ما ذكر من الزكوة في المكي فهو الخير
كله وما في المدني فهو في المال ما دمت حيا اي ما بقيت حيا مكلفا وبرا بوالدتي بارا بها واضافه اليه تعالى لانه بامره ولطفه
صار كذلك ولان من اداب الدين اضافة المحاسن اليه حيث امره وهداه اليه واعان على فعله ولطف فيه ورغب ب
الحمد والثواب ولم يجعلني جبارا شقيا اي بلطفه تواضعت حتى لم اكن من الجبابرة الاشقياء وقيل لم ينزلني منزلة الجبابرة دن
الاشقياء في العقاب اللعن والذم عن ابي علي والسلام علي قيل سلم الله عليه وقيل امره ان يسلم على نفسه وقيل
السلامة له في هذه الاحوال عن ابي علي ذكره الجبائي وقيل السلام الثناء اي هو مطلع على هذه الاحوال يوم ولد ت
ويوم اموت ويوم ابعث حيا في الحشر حتى الجزاء على ما تقدم من القصة والصفة قصة عيسى ابن مريم قوله الحق هو
قول الحق الذي فيه يمترون يشكون يعني اليهود والنصارى وزعم اليهود انه ساحر كذاب وزعم النصارى انه ابن
الله وثالث ثلاثة وقيل هو شك النصارى واختلافهم فبعضهم قالوا هو الله وبعضهم قالوا ابن الله وثالثه وفرقة قالوا ثالث
ثلاثة ثم كذبهم الله تعالى فقال ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اي هو منزه عن ان يكون صفته اتخاذ الاولاد وقيل اللام

كان من صيام في ذلك الزمان فلا تكلم الناس فاذن لها في هذا القدر وقيل امرت ان تقول اشاره وقيل امرت

ان تقولها نطقا ثم تمسك من الكلام بعده فلن اكلم اليوم انسيا قيل كانت تكلم الملايكه ولا تكلم الانس

فاتت به قومها تحمله قيل جاءت بالولد الى اهلها بعد ما مكثت اربعين ليلة حتى طهرت من النفاس ثم اتت به قومها

عن ابن عباس وقيل نهضت من عند الجذع فاتت به قومها فرآه العين سارة فلما رآوه ما ينسبونها الى الفجور

يا مريم لقد جئت شيا فريا اي عظيما من الامر عن مجاهد وقتادة والسدي وقيل عجيبا وقيل يا مريم لقد جئت بولد من غير

نكاح صحيح وقيل يا مريم قبيحا منكرا من الافترا ومنه الكذب عن ابي علي يا اخت هرون قيل رجل صالح في بني

ينسب اليه من عرف بالصلاح عن قتادة وكعب بن زيد والمغيرة بن شعبة يرفعه وقيل كان لها اخ يسمى

هرون يقال اما لبني اسرايل فعيرت عن الاصم وقيل هو هرون اخ موسى عليهما السلم فنسبت اليه لانها من

ولده كما يقال يا اخا بني فلان عن السدي وقيل كان رجلا فاسقا معلنا بالفسق فنسبت اليه على هذا

معنى الشتم ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا يعني اباها عمران وكانت امها حنة

اي زانية فعيروها بابويها وقيل لم يكن في قومها رجل سوء وامراة سوء فاشارت اليه اي مريم الى عيسى

كلموه وكان في جمع بني اسرايل فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قيل كان المهد حجرها عن

قتادة وقيل هو المهد بعينه وقيل كيف نكلم صبيا من شانه ان يجعل في المهد وقيل غضبوا وقالوا لسخريتها اشد

من زناها فلما تكلم قالوا ان هذا الامر عظيم عن السدي وقيل اخذوا الحجارة ليرجموها فلما تكلم تركوها ثم

قال عيسى قال وقيل ان زكريا اتاها عند مناظرة اليهود اياها فقال لعيسى انطق بحجتك ان كنت امرت بها فقال

ذلك هو ابن اربعين يوما عن وهب وقيل هو يوم ولد عن ابن عباس ومقاتل واكثر المفسرين وهو الظاهر اي هو عبد الله

تكذيبا للنصارى ثم ادعى النبوة فقال اتاني الكتاب ردا على اليهود واختلفوا في معنى اتاني الكتاب فقيل سيوتيني

الحال اي اعطاني الكتاب قبل التوراة والعمر في بطن امه وقيل الانجيل وامرني بما امر به وجعلني نبيا اي رسولا

وقيل اكمل عقله وارسله الى عباده وانما اتاه الكتاب عن الحسن وابي علي ولذلك اعطاه المعجزة وقيل انه كان ذلك

للنبوة عن ابي بكر احمد بن علي وابي القسم البلخي الاحكام ومن الاحكام انها امرت بالنذر وانما نذرت الصوم فجعل

ذلك علامة لسكوتها منها وبعضهم مخلصا من مقالة من اتهمها ويدل ان النذر بالصوم كان في شرعهم ويدل على

لمريم ويدل على معجزة لعيسى وانه كان رسولا على ما قاله ابو علي وبعضهم جعله ارهاصا وبعضهم معجزة لزكريا

مثل حملها الآية عليه واختلفوا فقيل انه تكلم ثم لم يتكلم الى ان بلغ الحد الذي يتكلم فيه الصبيان وقيل بل استمر

في جميع احواله وهو الصحيح لانا اذا قلنا انه نبي فلا بد من استمرار نبوته وكلامه ومتى قيل كيف ... صبيا

نبيا

بينهم من للتبعيض لان منهم من ثبت على الحق فويل للذين كفروا مثل الويل كلمة وعيد وقيل العذاب من مشهد
يوم يعني من محضر يوم اي ويل لهم من الفضيحة على رؤس الجمع يومئذ وقيل المشهد المشهود يوم عظيم يوم القيمة ده
من عظمها لعظم اهواله اسمع بهم وابصر قيل ما اسمعهم وابصرهم به يوم القيمة ولكن لا ينفعهم عن الحس وما
لانهم يسمعون ما يصدع قلوبهم ويرون ما يهلكهم مما اعد الله لهم وان كانوا اليوم في جهل ظاهر ويعون
عن الحق كانهم صم عمي وقيل اسمعهم ما انزلنا عليك من وعدهم وابصرهم بالوصف لهم ذلك حتى يبصروا كانهم
يعمون عن الحق علي وقيل اسمعهم وابصرهم بها ولا الا انهم لا يومنوا وقيل يسمعون ذلك اليوم ويبصرون
ما لا يسمعون اليوم وان كان لا ينفعهم قال ابو مسلم وبالجملة هم بصراء سامعون يوم ياتوننا لكنهم اليوم في ضلال
وغفلة ولا يومنون وانذرهم يوم القيمة الاخرة يوم ياتوننا اي يأتون القيمة حيث لا يملك احد حكما غير الله
لكن الظالمون اليوم في الدنيا في ضلال مبين ترك الامر وانذرهم خوفهم يوم الحسرة اي يوم القيمة وسمي يوم الحسرة
لكثرة الحسرات في التاسف على ما فرط وقيل انما يتحسر من يستحق العذاب واما المومنون فالبتة لا يتحسرون
لان ذلك وقيل يتحسر المحسن هلا ازداد في احسانه والمسي اذ قضي الامر هلا قضى الامر الله فلا رجع اليها
عن استيام وقيل فصل الامر ووقع من الفصل وانقطع الامال وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
وقيل انتهى الامر ببيان الحج في الدين في الدنيا وازاحة العلل وقيل قضاه من اقامة القيمة والجمع للحساب والجزا
وفرغ عنه من ذلك وقيل قضي الامر باجازة ما العذاب النازل بهم ولما كان خبره لا يخلف فيه صار كالواقع
فقال قضي عن ابي علي وقيل ذبح الامر ذبح كبش الموت والنداء بالخلود لاهل الدارين عن مقاتل وهم في غفلة يعني في الدنيا
عن ذلك وهم لا يومنون لا يصدقون بذلك انا نحن نرث الارض ومن عليها لما ذكر غفلتهم عن الاخرة بسبب اشتغال لهم
بالدنيا اخبرهم على البتة الخبر انهم لا يدومون فيها ويذهبون منها ويرجعون الى الاخرة قال انا نحن نرث الارض يعني نميتهم
فلا يبقى مالك سوانا فيبقى الله سبحانه فيرث الارض ومن عليها والمراد بالارض والملك اهلها والينا يرجعون
يعني يعودون يوم القيمة فيرجعون الى حكمه وجزائه على اعمالهم ذلك الا بانا على ان عيسى ما يقول
انه عبد الله ورسوله وانه الدين المستقيم وان شان حاله كما ان الرسل خلاف ما يقوله اليهود والنصارى وذلك ان
منهم من يقول ما يقوله بحر لذلك قال من بينهم وذلك على عظم الحسرات يوم القيمة وعظم التاسف ولا محنة اعظم من ذلك
لانه لا شي يحرز منه العقلا الا وهو حاصل في الجحيم من عذاب مولم مؤبد وامهانه خلو منها من شايب يحصل ثم مفارقة
الاستحقاق ثم الاياس من النجاة منع او سعا او يعادم ما فاتهم من عظيم الثواب فاي حسرة اعظم من هذا اذا تصور العاقل
ذلك في نفسه لا يعمل الا بذلك ويدل على ان الوعد والوعيد كاين لا محالة اذ ذلك قال فقضي الا تعلق للمشبهة بقوله

منقول. وما كان لله ان يتخذ من ولد سبحنه اذا قضى امرا اي حكم بامر انه يكون فانما يقول له كن فيكون

انه تعالى يفعل ما يشاء من غير امتناع وهو الوجه وقيل انه تحذف كن لعلمه انه يفعل وعلى الاحكام يدل قوله

كان رسولا من ذلك الوقت وانه كان يتكلم ولم يعرف حاله وكذلك قوله ما دمت حيا يدل عليه ويدل على ان

والزكاة من شريعته ويدل على حسن التواضع وقبح التكبر ويدل على حق الوالده ويدل على وقوع الاسناد

وان الحق ما نطق الكتاب وما عليه المسلمون ويدل قوله سبحنه على انه منزه عن صفات النقص

والاعراض وكذلك منزه عن الظلم والقبائح ويدل على صحة الحجاج في الدين ويدل على انه لا يجوز اتخاذ الولد

يقتضي الجنس حاله فانجد قوله تعالى **وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم**

فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم اسمع بهم

يوم ياتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر

وهم في غفلة وهم لا يؤمنون انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون

قرا عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر ان الله ربي وربكم بكسر ان والباقون بفتحها اما الكسر ففيه

على الاستئناف تقديره قال عيسى ان الله ربي وربكم ويحتمل ان يكون ابتدا كلام من الله تعالى وامر

لرسوله ان يقول ذلك والثاني ان يكون عطفا على قوله اني عبد الله قال اني عبد الله وان الله ربي وربكم اما الفتح

ففيه اربعة اوجه الاول في قضي ان الله ربي وربكم عن ابي عمرو وابن العلاء الثاني واوصاني ان الله ربي

الثالث ذلك عيسى بن مريم ان الله ربي وربكم الرابع لان الله ربي وربكم اللغة الاحزاب جمع حزب

المنقطع في ذاته عن غيره حزب القوم صاروا احزابا وحزب عليه الاحزاب اي جمع ومنه الاحزاب

من كل جهة والمشهد الاعلام موضع المخافة الاعراب اسمع بهم وابصر هو لان امر ومعناه التعجب

وابصرهم اي حلوا في هذا مثل من يعجب منه وهو بعد عدهم المعنى ثم بين تعالى وعبد من خالق لحق في امر

السلام فقال سبحنه وان الله ربي وربكم اي وحده خالقي وخالقكم يحتمل ثلاثة اوجه ان يكون كلام عيسى

الله تعالى ابتدا وامر النبي صلى الله عليه ان يقول ذلك على ما بينا فاعبدوه يعني اذا كان هو الخالق وحده

يعبد وحده هذا صراط مستقيم اي طريق واضح من قبل طريق الى التوحيد مستقيم يؤدي الى الجنة وقيل هذا

فاختلف الاحزاب الجماعة منهم من بينهم قيل هم النصارى اي اختلفوا في عيسى فرقا منه اليعقوبية والنسطورية

والملكية وقيل اليهود والنصارى من اهل الكتاب اختلفوا في عيسى عن قتاده ومجاهد وابو علي وقيل هم

الكفار تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه فتظاهروا عليه مع تفرقهم ومخالفه بعضهم بعضا

من الادلة والوحي والنبوة ما لم يأتك فاتبعني في الدين اهدك صراطا اي ادلك وارشدك صراطا سويا اي طريقا
مستويا في الدين وهو طريق الحق وقيل طريق الجنة وقيل طريقا نجاتك من النار يا ابت لا تعبد الشيطان قيل لا تطعه
فيما يدعو اليه فتكون بمنزلة من عبده ولا شبهة انهم لم يعبدوا الشيطان ولم يقولوا الهة ولكن من اطاع شيا فقد
عبده ويحتمل ان المراد بالشيطان رؤساهم والاول الوجه وقيل عبدوا الاصنام بدعا الشيطان فكانهم عبدوا
الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا اي عاصيا يا ابت اني اخاف قيل من الخوف وقيل معناه اعلم وانما قاله
عليه فعلم معنى العلم لما علم استمراره على الكفر قال ذلك وعلى معنى الخوف لم يقطع ولم يعلم بل جوز زوال
الامرين يستمر على الكفر فيستحق العقاب او يتوب فلا يستحق فهذا ادام مكلفا وكلا الامرين فيه جايز ولذلك كان
يدعوه الى الايمان ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قيل قرينا في النار وقيل وليا اي للشيطان
في اللعن والخذلان واللاحق يسمى التالي والذي يتلوه الشي الذي يليه سوا في المعنى عن ابي مسلم وقيل تكون بامرك
موكلا الى الشيطان حتى يلي امرك عن ابي علي وقيل ما ينصرك الشيطان فلا ينفعك وانما قال تكون للشيطان
وليا ولم يقل وليك الشيطان لانه ابلغ في الفضيحة وانما اراد الزجر عن موالاة الشيطان لا تحقيق النصرة يعني
اذا لم يكن لك الا نصرة فانت مخذول ولا ناصر لك الاحكام تدل الاية على ان عادة الانبيا الهداية والدعا
الى التوحيد والعدل ثم بيان الشرايع وانه الاهم وانه كذلك يجب على كل داع ومبين ويدل قوله جاءني من
العلم فاتبعني على ان الواجب اتباع الادلة دون التقليد لانه بين انه يجب اتباعه بما جاءه من الدليل ويدل
على فساد التقليد ويدل على بطلان قول اصحاب المعارف لانه بين انه جاءه من العلم ما لم يأته ويدل على ان من خص
بالعلم يجب عليه الدعا وبيان الدين ويدل على وجوب قطع موالاة العصاة من الجن والانس ويدل على ان اهل النار
لا ناصر لهم لان من ناصره الشيطان فلا ناصر له ويدل على ان ابا ابرهيم كان كافرا وقد ذكرنا في اي اقراب
فلا معنى لصرفه عن ظاهره وحقيقته الى المجاز ويدل على ان العبادة والاتباع فعل العبد فيبطل قولهم في المخلوق

قوله تعالى **قال اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم لين لم تنته لارجمنك واهجرني مليا
قال سلام عليك ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا واعتزلكم وما تدعون من
دون الله وادعوا ربي عسى الا اكون بدعا ربي شقيا فلما اعتزلهم وما
يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا
وجعلنا لهم لسان صدق عليا** اللغة الرغبة في الشي نقيض الرغبة عنه فالرغبة فيه ان
يريد احلاله لما فيه من النفع والرغبة عنه ان يريد الانصراف لما فيه من المضرة والرغبة العطا الكثير لانه

الساحرون لان المعنى الى حكمه وقد دل الدليل على انه لا يجوز عليه المكان ويدل قوله فاعبدوا ان العبادة
فعل العبد وقوله فاختلف ان الاختلاف فعلهم وقوله فويل للذين كفروا ان الكفر فعلهم وكذلك قوله
ان الضلال فعلهم فبطل قول المجبرة في المخلوق ومن دل الدليل حسن تمم اذ لو كان افعالهم خلقا لله على اي وجه
ولا فعل لهم تعالى الله عن ذلك **قوله تعالى** واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا
اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا ابت اني
قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان
ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن
فتكون للشيطان وليا **القراءة** قرا ابن عامر وابو جعفر بفتح التاء في جميع القرآن والباقون بكسر
التاء وانما دخلت التاء في ابه للمبالغة كما دخلت في تحقيق الاضافة كما دخلت في علامة ونسابة قال
الزجاج الوقف بالهاء وقيل التاء عوض من ياء الاضافة واما فتح التاء فعلى تقدير يا ابتاه **اللغة** الصديق
الصدق هو الذي يكون عادته الصدق والغالب على كلامه الصدق لان هذا البناء عن ذلك
ويكثر سيبويه للمولع بهذه الافعال عن ابي مسلم وقيل هو كثير التصديق بالحق حتى صار علما به والعقل
كالعليم والعالم **الاعراب** الواو في قوله واذكر ما عطف جملة على جملة كانه قيل في الكتاب قصة زكريا
فلما انتهت قال واذكر كما ذكر بعد ذلك اخر قصة مريم ثم ذكر قصة ابرهيم وكسر ابه للاسان كان
كان معنى الحال وقيل معنى صار وقيل كان من ابتداء حاله الى انتهائه صديقا وفي حديث المش
النبي دالى هذا الوقت عصيا وتكون نصب معطوف على قوله ان يمسك اي اخاف ان يمسك واخاف ان
المعنى ثم ذكر قصة ابرهيم فقال سبحانه واذكر يا محمد في الكتاب في القرآن ابرهيم انه كان صديقا
كثير الصدق في امور الدين عن ابن عباس وقيل كثير الصدق فيما اخبر عن الله حتى لا يكذب عن ابي مسلم وقيل
من اسماء الدين يستحيه من عظمت رتبته عن الاصنام فقيل نبيا قال الشارع بالاسالة وقيل اذ قال
ان كان كافرا يا ابت لا تعبد قيل اراد العبادة وهو ظاهر الكلام وقيل اي لا تكثر سجود ولا تسمع
ولا بصرك وقيل اراد الاصنام عن اكثر المفسرين وقيل اراد كل معبود عبده قومه من الشمس والقمر والنجوم
وعشتره عن الاصم وبين الكلام ان العبادة يستحقها المنعم باصول النعم هو الاله القادر العالم الحي
استحال من هذه الاوثان ذلك لاستحالة العبادة يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك قيل علمت من علوم الدين ما لم
وقيل من العلم العصمة واحوالها ومن وعد الله ووعيده وان من عبد غير الله يعذب وقيل من العلم اي من اسباب

في النسخة وكسر التاء لطلب الاضافة
والوقف بالتاء بهذا الحرف

بسلامة الدنيا وهذا المجوز ان يدعا به الكافر وقيل معناه تسلمت مني لا اصيبك بمكروه ولا اكافيك عن
الاثم فسأستغفر لك ربي قيل وعده ان يستغفر له على مقتضى العقل حتى منعه الشرع وقيل كان في عدة ان
يومن فاستغفر له بشرط ان يصدق في عده وقيل سأستغفر لك ربي ان لا يعذبك في الدنيا انه كان بي حفيا
قيل لطيفا رحيما عن ابن عباس ومقاتل وقيل بارا وقيل عودني الاجابة عن مجاهد ثم بين انه يختار الدين على مساعدة الاب
والمقام على الوطن فقال واعتزلكم اي اتنحى عنكم وما تدعون من دون الله قيل تدعونه الها وهي الاوثان وقيل تدعون
تعبدون وادعوا ربي اي اعبده وادعوه الها عسى هنا واجب في معناه الا اكون بدعاء ربي شقيا كما شقيتم بدعاء
الاصنام وذكر عسى على وجه الخضوع فلما اعتزلهم اي فارقهم قيل فارقهم الى الارض المقدسة عن مقاتل وما يعبدون
من دون الله يعني الاصنام وغيرها وهبنا له اعطيناه اسحق ويعقوب ابن ابنه وكلا جعلنا نبيا يعني ابرهيم
واسحق ويعقوب جعلهم رسلا وانبياء يهتدي بهم في الدين ووهبنا لهم من رحمتنا قيل المال والولد وقيل النبوة
وقيل الرحمة النعمة فوهبهم نعمة الدين والدنيا وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا قيل ثناء حسنا عن ابن
عباس وذكر ان كل اهل دين يتولونه بنوا الوهم والعرب يقول جاءني لسانه اي مدحه **قال الشاعر**
اني اتتني لسان لا اسر به من علو لا عجب منها ولا سخر وقيل اللسان لقد وما اسمهم من وجه وامرهم بلغه
العبارة عن ابي علي ويقال رجل صدق اي محمود يقال طابت اخبارهم وحمدت اثارهم وقيل ما سلي في المشهد كما
صلي على ابرهيم وآل ابرهيم وقيل اللسان الصدق ذكرهم في الكتب المنزلة الكتب المعبر عنهم باللسان والصدق ق
يعني ثناء الله الصادقة العالية يخبر عنهم على الصم **الاحكام** يدل الايات جواز الابرهيم على غيره عن جواب الحجة وهذه
طريقة كل مبطل يعدل عن الحجة الى التهدد ومنوا القبول ويدل قوله فلما اعتزلهم على ان اتم الاعتزال الاعتزال في
الاعتزال عن الشر ولهذا الحج اصحابنا بهذا اللفظ ويدل سأستغفر لك على جواز الاستغفار للكافر اما عقلا او
شرط الايمان على ما بينا ويدل على انه لما هاجر رفعه الله وهكذا عادة الله في عباده ويدل على انعم عليهم
من الدارين واعطاه النبوة والوحي والثناء الحسن وجعل النبوة في نسله **قوله تعالى** **واذكر في الكتاب**
موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور
الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا واذكر في الكتاب
اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر اهله بالصلاة ٥
والزكاة وكان عند ربه مرضيا **القراءة** قرا عاصم وحمزة والكسائي مخلصا بفتح اللام يعني اخلصه
الله يعني للنبوة والباقون بكسر اللام يعني اخلص العبادة لله **اللغة** النداء الدعاء بالصوت بطريقة يا فلان ناداه ندا

فيه والجمع رغائب قال والى الذي يعطي الرغائب فارغب يقال رغب رغبا ورغبا ورغبة ورغبى مثل سكرى
والانتهاء الامتناع من الفعل المنهي عنه يقال نهاه عن الامر فانتهى واصله النهاية فالذي يخرج عن المزوح النهاية
المذكور والتناهي بلوغ نهاية الرجم الرمي بالحجارة والرجم الشتم واصله من الرجام والرجم هو الحجارة والرجم
القبر وقيل الحجارة تجعل على القبر المسلم حسنا ومنه يقال اقام مليا من دهر اي حينا والليل والنهار الملوان
والملوة والمدة والزمان يطاير ومنه املى له في الغي اي اطال مده فيها والحفي المستقصي في السؤال واصل الباب
الاستقصاء والمبالغة في الشيء ومنه يحفيه بالغت في اكرامه وحفوته في كل خير بالغت ومنه احفوا
وحفيت اليه في الوصية بالغت واحفيت شاربي بالغت في اخذه حتى استاصلته واحفيت في السؤال
اسم ومصدره الحفاء هو الذي لا خف له ولا نعل في قدمه وكل شيء استوصل فقد احتفي والعزل التنحي عن
وهو من هذا الامر بمعزل واعتزلت البيت وعزلته بجنبه قال الشاعر يا بيت عاتكة التي اتعزل حذر العدو
الفؤاد موكل ومنه وكان في معزل والعزل والاعزل الذي ليس معه سلاح وجمعه اعزال كجمع اخبار قال ال
رايت الفتية الاعزال مثل الايس ... ما يقطع مراد الشاه ويترك معلقا لا يدري ما فيه
العالي وقيل معنى فاعل الالة في فعيل فالعهد كعليم وعالم وسميع وسامع الاعراب الالف في اراغب للاستفهام
والمراد الانكار مليا نصب على الظرف وحفيا خبر كان وعليا صفة لسانا وما تعبدون محله نصب عطفا على
الكاف في قوله واعتزلكم كانه قيل اعتزلكم واعتزل معبودكم المعنى ثم ذكر تعالى جواب ابيه ابرهيم عليه السلام
دعوته الى دينه فقال تعالى قال يعني ابا ابرهيم وهو آزر مجيبا له حين دعاه الى الايمان اراغب انت عن الهتي
ازاهد انت في عبادة الهتي التي هي الاصنام يا ابرهيم وقيل امعرض عن عبادتي عن الاصنام لئن لم تنته اي ان لم تمتنع عن هذا
عن مقالك وعيب الهتنا لارجمنك قيل لارمينك بالذم والعيب عن السدي وابن جريج والضحاك وقيل لارجمنك
عن الحسن وابي علي وقيل اظهر امرك للناس وان رجمك الناس ويقتلوك عن الامر لا تعد له وقيل لاسلك
وكان اول ... فابل بالحجارة وقيل لاسلك عن مقالك والكلبي وقيل لاضربنك عن ابن عباس
دعا دعا العلما حيث وعظه وبين له الادلة وتلطف في الدعاء وهو اجاب جواب الجهال حين قابل الحجة بالتهديد
فاهجرني مليا فيه ذلك دهرا طويلا عن الحسن ومجاهد وسعيد بن جبير والسدي من قولهم الملا الزمان الطويل وقيل
سليما من عقوبتي عن ابن عباس وقتادة وعطاء والضحاك من قولهم فلان ملي بهذا الامر اذا كان كاملا فيه
ابراهيم من ابيه هذا الجواب الموحش قال سلام عليك وهو توديع على الطف الوجوه وهو سلام متاركة
عن ابي علي وابي مسلم وقيل امان لك مني بما ارده من اعتزالي فاني لا افعله وقيل اراد اقامة سنة الدين

واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا
الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات
عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا القراءة قرا حمزه والكسا ي
ئي بكيا بالياء والباقون بضمها وقد بيناه ويدخلون بضم اليا على ما لم يسم فاعله وفتحها على اسناد الدخول اليهم وقد
تناهزاه العامه الصلاه بمعنى الجنس وعن الحسن الصلوات على الجمع اللغة العلي العظيم العلو والعلى والعظم فيما
يقدر على الامور ومنه توصف الله تعالى بانه علي والبكا معروف يقصر ويمد وقيل اذا دمعت فهو مقصور واذا
كان ثم نشيج وصياح فهو ممدود وبكي قيل جمع باك على فعول ويجوز ان يكون مصدرا بكي بكيا وبكا قال
ابو مسلم الجمع باك وباكي فاعل وفاعل يجمع على فاعلين وفعول وفعال مثاله على فعول نحو خاشع وخشوع
وحاضر وحضور وشاهد وشهود والاصل في بكي بكوي وكذلك في جثي جثوي فاستثقلوا الواو مع اليا فقلبوها
ياء وادغموها فصار بكيا واصله بكويا والخلف بسكون اللام في الطالح وبتحريكها في الصالح ويجوز استعمال كل واحد منهما
مكان الاخر عن الفرا والزجاج والعدن الاقامة عدن بالمكان اذا اقام به والماتي مفعول من الاتيان يقال اتيت مكان كذا
اتيانا والماتي ما في اصله ماتوي فاستثقلوا الواو مع اليا فقلبت ياء وادغمت فصار ماتيا الاعراب سجدا نصب على الحال
وبكيا عطف عليه والاستثناء من ماذا قلنا من قوله غيا كانه قيل من امر لا يلقون غيا فهو استثناء من الاول وفي
حكم المبتدا عن الخبر وقيل الاستثناء منقطع تقديره لكن من تاب وقيل استثنا من الخلف عن ابي علي جنات في محل النصب
تقديره يدخلون جنات عدن النزول قيل نزل قوله وممن هدينا واجتبينا في مومني اهل الكتاب كعبد الله بن سلام
واصحابه وقيل هو عام المعنى ثم ذكر قصة ادريس فقال سبحانه واذكر يا محمد في الكتاب اي في القرآن ادريس
هو جد ابي نوح عن ابن عباس وانما سمي ادريس لكثرة درسه في الكتب وقيل اسمه اخنوخ وليس بشي لانه تعالى سماه ادريس فلا معنى
لترك الظاهر بخبر لا يدري صحته وقيل كان خياطا واول من خاط الثياب واول من خط بالقلم وقيل علمه الله تعالى النجوم والحساب
والقسار وهذا يجوز ان يكون معجزة له انه تعالى ادريس كان صديقا قيل كثير التصديق بالحق حتى لا يكذب كالسكيت والسر
لم يعلم ذلك منه نبيا اي رسولا رفيع المنزلة ورفعناه مكانا عليا عاليا قيل الى الجنة عن الاصم وقيل الى السماء السادسة
عن ابن عباس والضحاك وقيل الى السماء الرابعة عن انس في حديث مرفوع وعن كعب ومجاهد وابي سعيد الخدري وقيل هو
حي لم يمت وقيل رفعه الله الى السماء ثم قبض روحه وقيل اراد الرفعة في المنزلة يعني رفعنا محله كقوله ورفعنا لك
ذكرك ولم يرد رفعة المكان عن الحسن والاصم وابي علي وابي مسلم وقيل هو انه سمي ادريس لانه يرفع له كل يوم عمل صالح

حسه

قال الله تعالى يا موسى وقال في موضع اخر وناديناه من جانب الطور الايمن المعنى انا دنا اذ كلام من يكلمه ناجاه باحديث

فهو مناج له واصله النجوة الارتفاع من الارض ومنه النجاة ارتفاع من الهلكة والنجا السرعة لانه ارتفاع في السير

والمناجاة ارتفاع الحديث الى المحدث والنجا والمناجي كالجليس والمجالس الاعراب نجيا نصب على الحال اي قربناه في حال

له المعنى ثم ذكر تعالى حديث موسى واسمعيل فقال سبحانه واذكر يا محمد في الكتاب في القران موسى انه كان مخلصا

قيل اخلص العبادة لله وقيل كان موحدا مسلما عن مقاتل وبفتح اللام كان مختارا للرسالة وقيل اختاره

الجاه وبشاير ما اعطاه وكان رسولا الى فرعون وقومه نبيا رفيع الشان والقدر وناديناه اي دعوناه من جانب

الطور الايمن يعني كان النداء من جانب اليمين من الطور وقيل اليمين من موسى والطور جبل بالشام وقربناه في المنزلة محل

قربه مولاه من مجلس كرامته نجيا كليما قيل معناه رفعناه وقربناه بكلامنا له وقيل قرب من اللوح المحفوظ

كتب له في الالواح وقيل قربناه من الموضع الذي شرفه ليسمع كلامه منه وقيل رفع به من اعلى الحجب حتى سمع صرير القلم

ابن عباس ومجاهد ولا يجوز حمله على قرب المكان من الله تعالى لانه تعالى عن ذلك ووهبنا له اعطيناه من رحمتنا اخاه

نعمتنا عليه اخاه باخيه هرون وجعلناه نبيا معه قيل لانه لما ارسله دعا ان يشد ظهره به ويجعله وزيرا

في امره فاجابه رحمة منه واذكر في الكتاب اسمعيل هو ابن ابراهيم وامه هاجر وقيل الاسم من

النبي الذي اخبرهم عن طالوت وكان في بني اسرائيل بعد موسى وذريته وذكر ان الاجماع خلافه انه كان صادق

الوعد لا يخلف وعده وقيل وعد رجلا ان يقيم ولا يبرح حتى يرجع اليه فاقام مكانه ثلثة ايام للميعاد حتى رجع عن مقاتل

وقيل اقام حولا عن الكلبي وقيل كان صادق الوعد فيما بينه وبين ربه وكان رسولا نبيا رفيع القدر

وقيل جمع بينهما تاكيدا وقيل للزيادة الفائدة في النبوة من الرفعة وقيل معنى رسولا انه ارسله ونبيا

انه اعلمه واخبره عن ابي مسلم وكان يامر اهله قيل امته عن الحسن وقيل قومه وعترته بالصلاة والزكاة

كان من بينهما وقيل كان يامر اهله بصلاة الليل وصدقة النهار وقيل الزكاة ما يزكيهم بها ويقربهم الى

تعالى عن الاصم وكان عند ربه مرضيا قيل صالحا زاكيا رضي الله عنه فحصل له عنده المنزلة العظيمة ورضي

الله عمله الاحكام تدل على عظم منزلة موسى وهرون واسمعيل وانهم كانوا انبياء وتدل على

في منازل احد وتدل على انه كلم موسى وانه سمع كلامه من جانب الطور ولا يصح ذلك الا ان يحل في ذلك المحل

ذلك عليه ويدل على ان الصلاة والزكاة من معظم امور الشرائع وانه كان في شريعة اسمعيل العبد

قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا اولئك

الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم

عن ابي مسلم وقيل غيا وادي في جهنم عن ابن عباس وابن مسعود وعطا وكعب وقيل خسرانا وقيل اثاما ومعناه عن الاثم
ثم بين حال المقلع من ذلك فقال سبحانه الا من تاب اي ندم على ما سلف وامن في مستقبل عمره وعمل صالحا ما امره الله
تعالى من الطاعات فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا اي لا ينقصون حقهم ولا يمنعون مقدارا ولا يعاقب معاقب
بما لا يستحقه ثم وصف الجنة فقال سبحانه جنات عدن جنات اقامة لا يزول الجنة ولا يتحولون عنها التي وعد الرحمن عباده المومنين
بالغيب اي غيبهم لم يروها انه كان وعده ماتيا قيل الوعد بمعنى الموعود والموعود ياتي لا محالة ماتيا اتيا مفعول اقيم
مقام الفاعل وقيل ماتيا مفعولا ويجوز في مثل هذا اتيا وماتيا كما تقول اتيت على خمسين سنة واتت علي خمسون سنة
الاحكام تدل الاية على رفعة ادريس وقد بينا ما قيل فيه والاقرب انه اراد رفعة المنزلة لانه ادخل في باب التعظيم وان كان
الثاني اقرب الى الرواية وقال بعض الفقهاء ان قوله خروا سجدا يدل على وجوب سجدة القران لانه تبين ان عند التلاوة
يلزم سجود الا سجود التلاوة وذكر علي بن موسى القمي انها تدل على وجوب السجدة على المستمع كما يلزم القارئ وذكر
القاضي انها لا تدل على وجوب السجدة لان هذا الوصف شامل لكل ايات الله ولانه قرن السجود بالبكاء ولا دلالة
لمرتبة الانبيا في الخضوع ليقتدى بهم ويدل على عظم حال الصلاة لذلك خصها بالذكر ويدل على ان التوبة تزيل العقاب
ويدل على ان مجرد التوبة لا يكفي ما لم ينضم اليه العمل الصالح خلاف قول المرجئة ويدل على ان الايمان والصلاة وخلافه فعل العبد
خلاف قول المجبرة ويدل قوله ولا يظلمون شيئا انه لا يعاقب احدا بغير ذنب ولا يمنع احدا ثواب عمل لان كل واحد من
ذلك كالاخر في انه يكون ظلما وقد اختلفوا فيه على قولين منهم من حمله على انه توفر الله عليهم جزاء اعمالهم وزعم ان
اعماله في حال فسقه لا تسقط بل يعود ثوابها وهو مذهب ابي هاشم ومنهم من قال انه توفر عليه المستحق وزعم ان
التائب لا يعود عليه ثواب طاعاته في حال الفسق وانما يستحق ثواب التوبة والاعمال بعده وهو قول ابي علي فاما ابو هاشم
فعلى القولين يصح مذهبه لان عنده لا يبطل شي من ذلك واما ان تاب عليه او سقط من عقابه لانه لا يقول بالاحباط
وانما يقول بالموازنة واتفقوا على ان ثوابه لا يعود وقد اختلف مشايخنا على ثلثة اقوال الاول انه يعود الثواب
اذا تاب ويعود العقاب اذا عاد بعد التوبة وهو مذهب بشر وجماعة ومنهم من قال لا يعود في الوجهين وهو ابو علي وابو
هاشم واصحابهما ومنهم من يقول يعود الثواب ولا يعود العقاب قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا
سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان
تقيا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك
نسيا رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا
القراءة قرا يعقوب في بعض الروايات عنه بفتح الراء من اورث نورث اللغة اللغو الهذر من الكلام وقيل هو الكذب

الملئكه وكانوا يزورونه فاقترح على ملك الموت ان يميته فاماته ثم احياه الله وان يدخله النار ليراها وان يدخله ال
ليراها وان يدخله الجنه ليراها ففعل فلما دخل الجنه لم يخرج منها فحاجه ملك الموت ليخرجه فتعلق بشجرة وابى ان
وبعث اليه ملكا يقضي بينهما فابى الخروج قد قال تعالى كل نفس ذائقة الموت فقد ذقت وقال وان منكم الا واردها
وردتها وقال وما هم منها بمخرجين ولا اخرج في قصة طويلة رووها في هذا الباب قلنا كل ذلك حشو لا يجوز على الا
والملئكه فاقتراحات لا يجيبها الله تعالى فعلها وغيره لا يقدر عليه ولما فضل الله البشر ووصف كل واحد بصفه
في المدح والثنا وانهم من آياته الظاهرة كما انهم في نفسهم فقال سبحانه اولئك الذين انعم الله عليهم بالنبوه وقيل بالثو
وما يتبعه من الذكر في الدنيا من النبيين من ذريه ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذريه من كان مع نوح في السفينه يعني ولد
ذريه ابراهيم واسرائيل يعني يعقوب ومنه بنو اسرائيل فرق بينهم وكلهم لادم قلنا البيان عن مراتبهم في شرف النسب
فكان لادريس العز بقربه من ادم وهو جد نوح وكان ابراهيم من ذريه نوح من حملنا مع نوح لانه من ولد سام بن نوح وكان اسمعيل
واسحق ويعقوب من ذريه ابرهيم ويحيى وزكريا وعيسى من ذريه اسرائيل لان مريم من ذريته وممن هدينا واجتبينا
تم الكلام عند قوله اسرائيل ثم ابتدا الكلام وممن هدينا واجتبينا تقديره اولئك الذين تقدم ذكرهم انعم الله عليهم
وممن هدينا من الامم قوم اجتبيناهم وحذف لدلالة الكلام عليه عن ابي مسلم وقيل المراد الانبياء الذين تقدم ذكرهم
يعني ممن هدينا واجتبينا اي اخترناهم للرساله وخصصناهم بها فقيل اخترناهم من بين الخلق وهديناهم الى الحق
فاهتدوا ثم بين صفتهم فقال اذا تتلى عليهم آيات الرحمن يعني تقرأ عليهم وقيل دراسة عن الحسن وقيل كتبه المنزلة
عن الاصم وقيل آيات الوعد والوعيد عن ابن عباس وقيل ما اعد الله للكفار من العقاب في الدنيا وما يكو
من امر او نهي او وعد او وعيد خروا سجدا وبكيا يعني وقعوا في السجود لله تعالى وحالهم باكين لان آيات الله تورث المؤمنين
الرقه والبكا بين انهم مع جلالهم يكونون عند ذكر آيات الله والوعد والوعيد وهؤلاء العصاة ساهون لاهون مع الحا
الشبان يعني فخلف من بعدهم خلف يعني قوم سوء بعد النبيين المذكورين قيل هم اليهود ومن تبعهم لانهم من ولد اسرائيل
هم في هذه الامة عن مجاهد وقتاده وقال مجاهد وهذا عند اقتراب الساعه وذهاب صالحي امة محمد صلى الله
اضاعوا الصلاه قيل تركوها عن محمد بن كعب القرظي وقيل اخروها عن وقتها عن ابن مسعود وابرهيم والقسم بن
بن عبد العزيز والضحاك واتبعوا الشهوات فعل المعاصي وقيل استحلوا نكاح الاخت من الاب عن مقاتل وقيل استحلوا
شرب الخمر وغيره عن الكلبي وعن وهب فخلف من بعدهم خلف شرابون للقهوات لعابون بالكعبات ركابون للشهوات
متبعون للذات تاركون للجمعات مضيعون للصلوات فسوف يلقون غيا قيل عذابا وقيل شرا وخيبة عن ابن عباس
زيد ومنه **قول الشاعر** فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما اي من خيب

ملنا منها وما بين ذلك من السما والارض يعني كل ذلك له والتدبير فيه ولنا اليه فعيل هو المدبر لنا في الخ فوات
الماضيه والمستقبله والذاهبه وما كان ربك نسيا يعني لا يجوز عليه النسيان وقيل وما كان ربك ساهيا هو
حكايه قول الملئكه وقيل اهل الجنه عن اكثر المفسرين وقيل لم يتم الكلام قبله ثم ابتدا الله تعالى الخبر بذلك عن نفسه
عن ابي مسلم واختلفوا في قوله ربك فقيل خطاب للنبي وقيل له وللمؤمنين كانه قال ايها السامع ثم وصف تعالى فقال رب
السماوات والارض اي خالقهما ومدبرهما فما بينهما من الحيوان والاشيا فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر
على اداء عبادته هل تعلم له سميا مثلا وشبها عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج وسعيد بن جبير وقيل لا يستحق احد ان
يسمى الها الا هو عن الكلبي وقيل هل تعلم احدا يقدر الا الله على خلق السماوات وخلق الارض والسما ويبث النبات
ويحيي الاحيا غيره الاحكام الايه تدل على ان اهل الجنه يأتيهم الرزق على ما كانوا يعتادونه وفي ذلك ترغيب في
الثواب بامور معقوله وهكذى عادته تعالى في الوعد والوعيد وقيل على نحو عادتهم لما كان نعمه لذلك ذكره
عقيب خلق السماوات والارض وما بينهما وتدل على ان العباده فعلهم من وجهين احدهما امره بها والثاني قوله
واصطبر ولو كان خلقا لله لما احتاج الى ذلك فيبطل قول المجبره في المخلوق وتدل قوله هل تعلم له سميا اي لا شبيه له
فيبطل قول المشبهه والمجسمه ومن يثبت الجهه والمكان قوله تعالى **ويقول الانسان ايذا ما مت**
لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا فوربك
لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة ايهم
اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا القرا قرا نافع وعاصم وابن عامر
ويعقوب اولا يذكر الانسان ساكنه الذال خفيفه الكاف مضمومه من ذكر يذكر ذكرا ولا يعلم ومن
الباقون يذكر بفتح الذال والكاف مشدده اي يتذكر ويتفكر واصله يتذكر وادغمت التا في الذال والحال وفي جثيا
منها بعضهم بضم الجيم وبعضهم بكسرها اللغه الجثي جمع جاث والجاثي البارك على ركبتيه واصله جثوي لانه من الجثو
فاعل نحو واستثقلوا الواو مع اليا فقلبوها يا وادغموها في اليا ومثله والشيعه الجماعه المتعاونون
على امر من الامور يقال تشايع القوم تعاونوا والصلا مصدر صلي يصلى صليا وهو اللزوم ويقال صلى يصلى صليا مثل
لقي يلقى لقيا وصلي يصلى صليا مثل مضى يمضي مضيا والعتو واحد من عتا يعتو عتوا فهو عات اي تجبر عن امر الله
واستكبر والعتي اصله العتو والعي والجثي اذا كانا مصدرين فهما من العتو والجثو استثقلوا وقوع الواو منه طرفا
للكلمه لما لزمها من الاعراب والتنوين وهي في الاصل ثقيله فقلبوها الى ما هو اخف وهو اليا وقد جا على الاصل في قوله
بلغوا في عتو الاعراب يقال لم رفع ايهم قلنا فيه ثلثة اوجه احدها على الحكايه تقديره فيقال ايهم اشد فلنخرج

لا معنى له يستفاد منه واللغو واللغى بمعنى قال الشاعر عن اللغا ورفث التكلم واصطبر افتعل من الصبر
قولك اصبر واصطبر في المعنى الاعراب الا سلاما استثناء من غير جنسه وهو بمعنى لكن قال الشاعر وقفت فيها
اصيلانا اسائلها عيت جوابا وما بالربع من احد الا الاواري بكرة وعشيا على الظرف اي في مقدار البكرة والعشي
نصب لانه ظرف زمان وقيل نورثها الانقياء النزول قيل استبطأ النبي صلى الله عليه جبرئيل عليه السلم فقال ما منعك
ان تزورنا اكثر مما تزورنا فاتاه بهذا الجواب وما نتنزل الا بامر ربك عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير وقيل ان العاص
السهمي لم يعط اجرة اجير استعمله وقال لو كان الامر كما يزعم محمد فنحن اولى بالجنة ونعيمها فحسب اوفوه اجره فنزل
تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وقيل احتبس جبرئيل عن النبي صلى الله عليه وآله لما سئل عن قصة اصحاب الكهف وذي
القرنين والروح وشق عليه فلما اتاه استبطأه فنزلت الاية عن عكرمة والضحاك وقتادة ومقاتل والكلبي واختلف في
كم احتبس فقال اربعين يوما عن عكرمة وقيل اثنتي عشرة ليلة عن مجاهد وقيل خمس عشرة وقد بينا ان هذا لا يجوز لما فيه من
التنفير فاما تاخير النزول يجوز من غير سبب فاما اذا سئل النبي صلى الله عليه عن شيء وقال ساخبركم غدا ثم تاخر الوحي فلا
يجوز المعنى ثم وصف تعالى حال اهل الجنة فقال لا يسمعون فيها لغوا قيل قولا لا يحتاج اليه مثل الحلف واليمين الباطل
وقيل كذبا عن مقاتل وقيل ما تأثم به الا سلاما قيل يسمعون سلاما قيل قولا يسلمون منه وقيل قولا سالما من الله
وقيل يسلم بعضهم على بعض ويسلم الله تعالى والملائكة عليهم ولهم رزقهم عطاؤهم فيها اي في الجنة بكرة وعشيا على
مقدار طرفي النهار وقيل العرب تقول اذا اتاه الرزق عليهم اي في وقت شاؤوا وقيل يجوز ان يجعل الله لهم علامة
يعرفون بها مقادير اليوم في الآخرة كما يعرفون في الدنيا بالشمس تلك الجنة ما وصفها التي نورث من عبادنا اي نعطي
محل موضع من الجنة فاذا اعطي دفع الحيرة فلذلك سماه ارثا وقيل يكون بعد ان لم يملكوها تشبيها بالميراث
عن ابي علي من كان تقيا قيل معناه ان الجنة للتقي من عبادنا فالعباد اسم للمحسن وقيل العباد ههنا المؤمنون لاضافته
اياهم الى نفسه تقيا يتقي المعاصي والكبائر وقيل يتقي الشرك الاول الوجه وما نتنزل الا بامر ربك قيل هو اخبار عن
الملائكة انهم لا ينزلون الا بامر الله عن ابن عباس وقتادة والضحاك وعكرمة وقيل اخبار عن اهل الجنة انهم يقولون
ذلك عند دخولها يعني ما ننزل هذه الجنة الا بامر الله عز وجل له ما بين ايدينا وما خلفنا قيل الدنيا والآخرة فما
بين ايدينا الدنيا وما خلفنا الآخرة وما بين ذلك النفختين عن ابن عباس وقتادة والضحاك والربيع وابي العالية وقيل ما
بين ايدينا امور الآخرة وما خلفنا امور الدنيا وما بين ذلك بين النفختين وبينهما اربعون سنة عن مقاتل وقيل
ابتدا خلقنا ومنتهى آجالنا ومدة حياتنا وقيل ما بين ايدينا من الثواب والعقاب وما خلفنا ما مضى من اعمالنا
في الدنيا وما بين ذلك ما يكون منا الى يوم القيمة وقيل ما بين ايدينا الارض عند نزولنا وما خلفنا السماوات

قيل تجوزا وكذبا عن مجاهد وقيل عدوا عن مقاتل وقيل غلوا في الكفر وكفرا وقيل قائدهم ورأسهم في الشر
عن الكلبي وقيل سبب الكفر خزيا فالأكثر عن الأحوص ومجاهد ثم لنحن أعلم أي ونحن أعلم لأنه لا يحدث لله
علم إذ هو عالم لذاته لم يزل ولا يزال بالذين هم أولى بها صليا أي بعلم بأولاهم لشدة العذاب وأحقهم لعظم العقاب
الأحكام تدل قوله أو لا يذكر الإنسان على صحة الحجاج وتدل على صحة الإعادة لأنه إذا قدر على خلقهم ابتداء كذلك
ثانيا وهذا القدر يعلم اختصاره مما يدل على صحة أمور وبها يحتج العلماء في الإعادة ومتى قيل كم شروط يشترط
في صحة الإعادة قلنا ثلاثة شروط واختلفوا فيها فقيل أن يكون فعل القادر لذاته وأن يكون مما يبقى وأن يكون
من غير جنس مقدور العباد عن أبي علي وقيل الثالث أن لا يكون متولدا عن سبب لا يبقى عن أبي هاشم وقيل الثالث أن لا
يكون متولدا أصلا عن القاضي وتعالى أما الذي يجب أن يعاد من المكلف قلنا اختلفوا فقيل جميع الأجزاء عن
أبي القاسم وقيل الأجزاء التي تصير بها زيد زيدا عن أبي عبد الله وتدل قوله فوربك لنحشرنهم على أنه يحشر الخلق وكان
يجوز أن لا يحشرهم ثم عقلا لأن العقاب حق لله تعالى وكان له أن لا يستحق فيه غير أن السمع ورد بحشر الجميع
وأما الواجب إعادة من له ثواب مستحق أو عوض لم يوفر عليه في الدنيا وتدل قوله أشد على أنه يعاقب كل أحد على
قدر ذنبه قوله تعالى **وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين
كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا وكم أهلكنا
قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن
مدا حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من
هو شر مكانا وأضعف جندا** القراءة قرأ الكسائي ويعقوب ننجي مخففة من أنجى ينجي وهما القراءة وقرأ
ابن كثير خير مقاما بضم الميم أي إقامة والباقون بفتح الميم أي منزلا وقرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر وأبو بكر
عن عاصم وريا بغير همز مشددة الياء وقرأ الباقون وورش عن نافع مهموزة مخففة وقيل هما بمعنى وهو الوجه
عن ابن عباس وقيل المنظر وقيل المهموز المنظر والمهمل الحسن وبغير الهمز الاستغاثة في النعمة مأخوذ من ري
الماء إذا استوعب نيد ويجوز في العربية لمن أدخله ريا بالهمز مثل البأس ساقيل الهمزة على قولهم رأي ورأي يريد به
رأي العين وريا بترك الهمزة عن الزجاج وروي في الشواذ وزيا بالزاي معجمة أي حسن هيئتهم اللغة الورود قيل
ف الوصول إلى المكان وقيل الدنو من الشيء عن أبي مسلم وأصله وورود الماء ثم يستعمل في كل ما قدم إليه وهو خلاف
الصدور واختلفوا في الورود فقيل هو الوصول من غير دخول فيه واستدلوا عليه بقوله تعالى ولما ورد ماء

على مذهب الخليل وثانيها انه مبني ومعناه الذي هو اشد على الرحمن عتيا الا انه بني لحذف منه هو واطرد المد
به وصار كبعض الاسم وهذا مذهب سيبويه وثالثها ان لننزعن معلقة كتعلق قد علمت ايهم في الدار وهو
مذهب يونس وقيل ايهم ابتداء واشد خبره عن الاخفش واجاز سيبويه النصب على معنى الذي وذكر انها قراءة هارون
في قوله اذا ما مت صلة ولم يكن اصلا لم يكن حذف النون للجزم **النزول** قيل نزل قوله ويقول الانسان الاية في ابي بن خلف
الجمحي فانه اخذ عظما باليا وفته بيده ثم قال هذا القول فرد الله ذلك عليه وانزل الاية وقيل نزلت في مشركي
العرب كانوا ينكرون البعث ويقولون لا يقدر الله على ذلك فنزلت الاية عن الاصم وقيل نزلت في ابي جهل قال هذا
القول تعجبا من قول النبي عليه السلام انهم مبعوثون بعد الموت **المعنى** لما تقدم ذكر الوعد والوعيد والبعث
قول منكري البعث ورد عليهم باوضح بيان واجلى برهان فقال سبحانه ويقول الانسان قيل ابي بن خلف وقيل ابو جهل
وقيل سائر من انكر البعث اذا ما مت لسوف اخرج حيا هذا استفهام والمراد الانكار او الشك او الاستهزاء اي
ذلك فهو كفر والمعنى اذا مت اخرج من القبر والتراب حيا وابعث للجزاء والزمهم سبحانه الحجة فقال سبحانه اولا يذكر
الانسان حال ابتدائه انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا موجودا اي مذكورا ومتى قيل كيف يدل المسألة الاولى على
النشر والواحد منا يقدر على افعاله كالحركات والسكنات والاصوات وغيرها ولا يقدر على اعادتها فجوابنا فيه وهو
ان من خلق الاجسام والحياة فيها فكل واحد منهما مما يبقى فيقدر على ايجادها بعد الاعادة والشيء انه يدل خلق الاجسام
قادر لذاته اذ القادر بقدرة لا يقدر على الاجسام فاذا قادر لذاته والشيء مما يصح وجوده في وقتين جاز ان
واما الواحد منا فيقدر بقدرة ولا يصح منه فعل الاجسام ولا اعادة شيء من افعاله وقيل ان افعالنا كلها لا تبقى ولا يصح
عليها الاعادة ومتى قيل كيف قال ولم يك شيئا وعندكم المعدوم شيء فجوابنا ان المراد لم يك شيئا مذكورا كقوله
تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اي موجودا ثم ذكر ما يدل عليه انه خرج مخرج الانكار وانه يعيدهم وان
يقطع عليهم انهم انما المنكر للاعادة جاهلا لنعمه ثم حقق امر الاعادة فقال سبحانه فوربك يا محمد وانها القسم
او لنحشرنهم يعني نجمع الخلق في المعاد للجزاء وقيل نجمع المشركين المنكرين للبعث والشياطين يعني قرناءهم الذين اضلوهم
يقرن كل شيطان بكافر منكر للبعث بسلسلة زيادة في عذابه وقيل يحشرون من قبورهم مقرنين باوليائهم من الشياطين
وقيل ان المراد به قريش والاول الوجه لعموم اللفظ ثم لنحضرنهم يعني الخلق والشياطين حول جهنم يعني شفير
الجحيم وقيل في جهنم جثيا قيل جاثية على الركب عن الحسن والضحاك كانه اشار الى عجزهم ونزعهم وذلهم وقيل
جماعات جماعات عن ابن عباس كانه قيل جثوه يعني زمرا وقيل جمعا عن مقاتل وهو على هذين القولين جمع جثوة
ثم لننزعن اي لنخرجن من كل شيعة اي من كل امة وطائفة والمراد من ايهم اشد على الرحمن عتيا اي

هذا التشكيك وكان الحسن لم يُرَ ضاحكاً قط حتى مات وقيل جابر بن عبد الله عن الورود فأومى بإصبعيه إلى أذنيه
وقال صُمّتا إن لم أكن سمعت رسول الله [صلى الله عليه وسلم] يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها ثم يكون
على المؤمن برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم ثم ننجي الذين اتقوا وما سبقها أن الورود الوصول إليها والإشراف
عليها لا الدخول فيها كقوله ولما ورد ماء مدين وقيل في قوله تعالى إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ن
ولأن الفائدة عما تقدم وإنما تقدم ذكر دخول جهنم من دون ذلك الموضع وهو قول ابن مسعود والحسن وقتادة وعن
حفصة أن رسول الله صلى الله عليه قال أرجو أن لا يدخل النار من شهد بدراً والحديبية فقالت أليس الله تعالى
يقول وإن منكم إلا واردها فقال صلى الله عليه ألم تسمعيه يقول ثم ننجي الذين اتقوا ثم اختلفوا فقيل المراد المرور
بما يردها عن ابن عباس وقتادة وقيل يمرون على ظهر النار لترددوا ما أعد الله لأهلها فيعظم سرورهم وقال
المراد ما منكم من أحد إلا وهو على حالة يستحق أن يرد النار بمعاصيه وإنما يحول الناجي بالعفو عن أبي هاشم كان
على ربك على كلمة وجوب الحكم واجباً على الله ذلك يعني الجزاء لا نفاد الثواب واستيفاء المظلوم من الظالم وقيل ورود
النار واجب للوعيد حتماً أي واقعاً كائناً لا محالة مقضياً أي قضى بأن يكون ثم ننجي نخلص الذين اتقوا قيل اتقوا الشرك
وقيل الكبائر كلها ونذر الظالمين قيل المراد المشركين وقيل المراد كل ظالم وعاص فيها في جهنم جثياً قيل جاثية على الركب وقيل
جماعات وإذا تتلى عليهم يعني من تقدم ذكرهم من الكفار آياتنا يعني تقرأ عليهم القرآن والحجج الدالة على البعث والوعيد
قال الذين كفروا للذين آمنوا أي المؤمنين يعني الكفار أي الفريقين المؤمن خير مقاماً أي مجلساً وموضع إقامة وأحسن ندياً أي
مجلساً وإنما تفاخروا بالمال وزينة الدنيا ولم يتفكروا في العاقبة ورأوا أن من كان حاله في الدنيا فالآخرة له أيضاً
ولا محة في ذلك وإنما الكافر يعذب والمؤمن يثاب ثم بين تعالى أن ما لهم وما أتوا من أسباب الدنيا لا يغني عنهم شيئاً فقال
سبحانه وكم أهلكنا قبلهم من قرن أي جماعة قبل من هؤلاء الكفرة هم أحسن أثاثاً أي متعة وزينة الدنيا ورئياً قيل
هيئة عن ابن عباس وقيل منظراً حسناً عن الأصم وأبي علي يعني كما لم يغن عنهم ما لهم عند إهلاكهم كذلك لا يغني عن هؤلاء
قل يا محمد من كان في الضلالة أي عن الدين فليمدد له الرحمن مداً يعني وإن استحقوا العقوبة بكفرهم وإزالة النعمة بترك شكرهم
فإن عادة الله الإمهال لإبلاغ الحجة فيمد في عمره ويمهله وقيل يمده أن يخليه وسوء اختياره عن أبي مسلم وقيل قوله
فليمدد صيغة صيغة الأمر والمراد التهديد أي فليعش طويلاً فإنه قد مد في عمره ليتوب ويرجع وذلك لا ينجيه من عذابه
إن لم يتب فإنه أتي من قبل نفسه في ذلك حتى إذا رأوا ما يوعدون من العذاب إما العذاب وإما الساعة قيل إما العذاب على
الاستيصال في الدنيا عن الأصم وقيل عذابه وقت البأس وقيل عذاب القبر وقيل عذاب السيف وإما الساعة يعني القيامة
وعذاب النار فسيعلمون حين يرون العذاب من هو شر مكاناً هؤلاء الكفار أم المؤمنون الذين يدخلون الجنة وهو جواب

مدين وقال تعالى فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه فبين أن الورود ليس هو الدخول وتقول العرب أن وردت الماء
الحسن وقال قلنا وردت الماء فأحجامه وصعب على الخلاص المحتوم وروي نحو ذلك عن ابن مسعود
والحسين وقيل الورود الدخول فاستدلوا بقوله تعالى فأوردهم النار وقال أنتم لها واردون ولو كان هؤلاء
آلهة ما وردوها ويقال وردت بلد كذا وكذا والمراد دخلته وروي ذلك عن ابن عباس وجابر والورود
فيه أنه مستعمل في الوجهين حقيقة على الحالة في الذي بينا والحتم القطع بالأمر وقيل الإحكام الأمر والقضاء
والندي الذي قد اجتمع فيه أهله ومثله النادي ومنه دار الندوة وهو دار في مكة وكانوا يجتمعون فيها
للتشاور ... ويقال ندوت القوم أندوهم ندوا إذا جمعتهم في مجلس وهو ندي قومه ونادي قومهم وأصله المجلس
الندا والكرم قال الشاعر ودعت في أولى الندي ولم ينظر إلي بأعين خزر والأثاث المتاع من
والثياب التي يزين ... واحدها أثاثة كحمام وحمامة عن الأحمر وقال الفراء لا واحد له كما أن المتاع
ما يراه الرجل من ظاهر أحوال القوم وبناؤه من الفعل فعل نحو ... وهو اسم المرئي وأصل
وكذلك الأسماء المأخوذة من الأفعال للمفعولين والمفعول بهم مبني على بناء فعل كقولهم ذبح للشاة المذبوحة
المطحون والطارئة ... والجثي جمع جاث وقد بينا ذلك الإعراب حتما قيل نصب على المصدر وقيل
حتما مقضيا نصب لأنه خبر كان تقديره كان الورود حتما ... نصب على التمييز أما العذاب وإما الساعة بدل
المفسر لأنه دخل تحت قوله يوعدون ... وقيل نصب لوقوع الرؤية عليه تقديره رأوا العذاب وقيل
أما أن يكون ذلك الوعد العذاب أو يكون ذلك الوعد الساعة النزول قيل نزل قوله وإذا تتلى عليهم آياته في النضر
ودونه من قريش ما فخروا على المسلمين المعنى ثم بين أحوال الناس يوم الحشر فقال تعالى وإن منكم إلا واردها
ما منكم إلا واردها ومثله ... وقال تعالى وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قال الشاعر
لكم مسجدا الله المزوران والحصى لكم قبصة من بين أثرى وأقترا أي من بين من أثرى وأقتر وقيل إن المشركين
والإصر ... القاصي وقيل هو عام إلا واردها اختلفوا في هذا الورود على أقوال أحدها أن المراد الدخول
من أحد إلا وهو داخلها ودلوا عليه بقوله ثم ننجي الذين اتقوا ثم اختلف هؤلاء فقيل إنه خطاب للكفار خاصة
ثم ننجي أبدا وليس بعطف كقوله ثم كان من الذين آمنوا وتقديره ننجيهم ولا ندخلهم النار وقيل خطاب للجميع
فلا يبقى بر ولا فاجر إلا يدخلها فتكون بردا وسلاما على المؤمنين وعذابا لازما للكافرين ومتى قيل فما الفائدة
قلنا فيه وجوه أحدها زيادة سرور المؤمنين وثانيها زيادة غم الكافرين ... وإخلاء المؤمنين منها
حكي عن الحسن أنه قال الرجل لصاحبه هل أتاك أنك وارد النار فيقول نعم فيقول هل أتاك أنك خارج منها

والطلاع ما طلعت عليه الشمس كانها همت عليه ومنه الحديث لو ان لي طلاع الارض ذهبا والمطلع الرؤية
لانه مطلع عليه والمكان يقال اي مطلع هذا الامر اي من اين اتاه وطلعت على القوم رأيتهم وطلعت عنهم غبت عنهم
والعذاب مددت الشيء بمد مدا فهو ماد والشيء ممدود وقيل المد في الشر والامداد في الخير **الاعراب** اطلع فتحه لانه الف
استفهام وذهب الف الوصل **السؤال** قيل نزل قوله افرأيت الذي كفر بآياتنا في العاص بن وائل السهمي عن ابن عباس
ومجاهد وقيل ان خبابا كان يعمل للعاص وكان حسن الطلب وكان يؤخر حقه فلما اسلم جاءه وطالبه وذكر
ان الانصار قد حبس لو فيه حقه فقال يا خباب ما انت هكذا قال اني كنت على دينكم والان قد اسلمت فقال الست عندكم
في الجنة ذهب وفضة وحرير قال بلى قال فاخرني حتى اقضيك في الجنة استهزاء فنزلت الاية افرأيت الذي كفر بآياتنا
عن الكلبي واكثر الفقهاء الامر عن خباب رجل كان لي عليه دين فاتيته اطلبه فقال حتى تكفر بمحمد قلت لا اكفر
بمحمد حتى اموت ثم ابعث فقال اذا بعثت جئتني ولي مال وولد فاعطيك فنزلت الاية وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة عن الحسن
النظم يقال كيف يتصل ويزيد الله الذين اهتدوا هدى بما قبله قلنا لما تقدم وعيد الكفار عقبه بما وعد
المؤمنين وما يزيدهم من النعم عن ابي مسلم وقيل لما تقدم قولهم انهم خير مقاما بين حالهم وحال المؤمنين وقيل
انه متصل بقوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات كانه قيل اذا تتلى القرآن فالذين كفروا كذبوا ويزيد المؤمن من ذلك
هدى بقوله صدق **المعنى** ثم بين حال المؤمنين فقال سبحانه ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قيل يزيد المؤمنين
الذين اهتدوا الى الحق الهدى الالطاف التي يكثرون عندها الطاعات وقيل يزيد الله الذين اهتدوا بالمنسوخ
هدى بالناسخ وقيل الذين اهتدوا بالايمان هدى بالشرائع وقيل يزيدهم الثواب عن ابي مسلم وانكر القاضي ذلك
لانه فسر الزيادة على الاهتداء ولا يليق الا بالدنيا ثم بين ما عليه المهتدي فقال سبحانه والباقيات الصالحات
قيل جميع الطاعات وقيل كلمة الاخلاص وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولله الحمد خير عند ربك قيل ما فيه ما ينفع اهلها في الدنيا والآخرة خلاف ما نفعه مقصور على الدنيا
وقيل خير مما يدعيه الكفار من زينة الدنيا ثوابا قيل اجرا وقيل مرجعا وعاقبة وخير مردا قيل مرجعا
وعاقبة وخير بما ترده الباقيات الصالحات على صاحبها لانه ذاهب عنه بفعله له مردود عليه وقيل خير
مردا من مقام الكفار وقيل خير من اعمال الكفار افرأيت الذي كفر بآياتنا بالدلائل من القرآن وغيره وقيل
هو العاص بن وائل السهمي عن ابن عباس ومجاهد وقيل الوليد بن المغيرة عن الحسن وقيل عام في كل من صفته هذه
الصفة عن ابي مسلم وقال لاوتين مالا اي يعطى مالا وولدا اطلع الغيب هل ينظر في اللوح المحفوظ
عن ابن عباس وقيل اعلم الغيب حتى يعلم انه في الجنة هو ام لا عن مجاهد وقيل انظر الى الآخرة وعلم انه

لقولهم احسن اثاثا ورئيا واضعف جندا اي اقل ناصرا نصرة واضعف اصحابا الاحكام يدل الاية على انهم يزدادون

وقد بينا ما قيل فيه وان الحسن وقتادة قالا هو القرب منه فالحارث ابو علي ورواه عن ابن مسعود وقالوا الخطاب للجميع

المكلفين وان جابر وابن عباس وجماعة قالوا هو الدخول وان بعضهم قال هو خاص في المشركين عن عكرمة واختاره

ومنهم من قال هو خطاب للجميع غير ان المؤمن يدخلها من غير ان يلزم الم علما بينا ذكرنا عن ابن عباس وجماعة الذين

ان الكفار يدخلونها ولا محيص عنها بل يعذبون دائما وعلم ذلك من دين رسول الله صلى الله عليه ضرورة ويقطع

به ولذلك قال مشايخنا ان المخالف فيه يكفر وانما الخلاف في فساق اهل القبلة فاما الوعيدية فقالوا الفاسق

يدخلها دائما وقالت المرجئة ينقطع عقابه ويخرج ومن الناس من يزعم ان كل من امن دخلها وان ارتكب الكبائر

ولا يعذب ولا المرجئة ويدل قوله على ذلك انه يجوز ان يحد عليه اسما من طريق الحكمة خلاف ما يقوله المجبرة ويدل على

النجاة تتعلق بالتقوى خلاف قول المرجئة ويدل على ان المال والزينة في الدنيا لا يغني عنه شيئا يوم القيامة حين

اهلكهم الله تعالى من الامم ويدل على ان من عاين العذاب ندم ولا تنفعه الندامة ولا ينجيه احد ولا ينصره

ويدل على ان التقوى والظلم فعل العبد ولذلك علق الجزاء به فيبطل قولهم في المخلوق قوله تعالى ويزيد

الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا

افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا

كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا القراءة

قرا حمزة والكسائي ولدا بضم الواو وسكون اللام في هذه السورة في اربعة مواضع وفي الزخرف قل ان كان للرحمن

ولد وفي نوح ماله وولده وهو ستة مواضع وقرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب في سورة نوح بضم الواو وسكون اللام

في سائر القران بفتح الواو واللام وقرا ابو جعفر ونافع وعاصم وابن عامر بفتح الواو واللام في جميع القران

قولان الاول انهما بمعنى واحد كالعدم والعدم والحزن والحزن قال الشاعر فليت فلانا كان في بطن امه

وليس ... وقال رؤبة الحمد لله العزيز فردا لم يتخذ من ولد شيء ولدا الثاني ان قيسا تجعل الولد

جمعا والولد واحدا كقولهم اسد واسد ووثن ووثن اللغة الولد ولد الرجل واصله من الولادة يقال ولد

وولده وتولد الشيء عن الشيء والولدة ... وان اصله ولده في حديث شريح ان رجلا اشترى جارية وشرط

انها مولدة فوجدها تليدة قال القتيبي التليدة التي ولدت ببلاد العجم وحملت ونشأت ببلاد العرب والمولدة التي

ولدت ببلاد الاسلام قال ابن سهيل التليد والمولد واحدهما التلاد ... والولادة ...

والمولد كل كلام يحدث لمن يكن في القديم فاستحدث وتقول اطلع على فلان يهجم عليه واطلعك على الامر اطلاعا

لانها بها البيع والشرى ثم تعدى في الورد بخلاف نصيب يقال ورد وردا اذا ورد الماء ويقال لم قال يكونون
لهم عزا فوحد قلنا لانه مصدر لا يثنى ولا يجمع كقولهم حضر وعدل وكذلك وحد قوله ضدا المعنى
ثم بين تعالى انما اتخذوه من الالهة لا تغني عنهم شيئا فقال سبحانه واتخذوا يعني مشركي العرب من دون الله الهة يعني
الاصنام ليكونوا لهم عزا قيل ليتعززوا بهم الى العز وقيل الاعزاز لما يرجون ويلتجئوا اليهم وقيل ليكونوا لهم
شفعاء في الاخرة عن ابي علي وقيل لينفعهم الالهة ما ذكروه عن الاصم كلا اي لا يكون ما ظنوا بل ضد ما رجوه الى
الذل بعذاب الله وقيل سينطقهم الله يوم القيمة فيتبرءون منهم سيكفرون بعبادتهم قيل ان هولاء المشركين
يجحدون ان يكونوا عبدوها عند ما يرون سوء عاقبتهم ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين وقيل سيجحدون عبادتهم
اي يقرون بان ذلك ليس بشي وقيل سيكفرون يعني ما اتخذوه الهة بعبادة المشركين لها كقوله تبرانا اليك ما
كانوا ايانا يعبدون عن ابي علي وهو الاوجه وما ذكره الاصم لا يصح لان الكذب لا يجوز على اهل الاخرة وقوله
والله ربنا ما كنا مشركين عندنا يعني في اعتقادنا وقيل هذا في الملك عند هنا قوم وركزوا ذلك وقيل
في عبادة الاصنام سينطقهم ليتبرءوا منهم وقيل بل يعني سائر الذين يعبدونهم في الدنيا يتبرءون منهم يوم القيمة ويكونون
عليهم ضدا قيل اعداء وقيل اعوانا في خصومتهم ويكذبونهم عن مجاهد وقيل قرناء اي بلاء يلعنونهم ويتبرءون منهم
عن قتادة الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكفرين قيل اذ خلينا بينهم وبين الشياطين اذا وسوسوا اليهم ودعوهم الى الضلال
قال ابو علي وهو مجاز وقيل توسع كما يقال لمن خلى بين الكلب وبين غيره ارسل كلبه عليه وقيل سلطناه عليهم
واغويناهم بهم وليس بشي لانه لو كان كذلك والكافر بقبوله من الشياطين مطيعا له كما ان المومن بقبوله من
الرسول مطيع له تؤزهم ازا قيل تحركهم ازعاجا من الطاعة الى المعصية عن ابن عباس وقيل تغريهم عن سعيد بن
جبير وقيل تامرهم بالمعاصي عن الضحاك وقيل تهيجهم وتحركهم بالمعاصي الحث والبعث على الكفر عن ابي مسلم فلا تعجل عليهم انما
نعد لهم عدا قيل لا تعجل في اهلاكهم لتستريح منهم فان لهم امدا مضروبا والله تعالى يعد انفاسهم عدا حتى اذا كمل اجلهم
وقيل نعد عليهم الايام والليالي والشهور والسنين عن الكلبي وقيل نعد عليهم الانفاس ثم بين تعالى حالهم بعد البعث فقال
سبحانه يوم نحشر المتقين اي يوم القيمة نجمع المتقين الذين اتقوا الكباير وقيل الموحدين الذين اتقوا الشرك الى الرحمن
اي يحل ملك سواه الى حكمه وقضائه وثوابه وجنته وفدا قيل جماعة وقيل ركبانا وقيل يوتون بنوق لم ير مثلها
عليها رحال الذهب وازمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا ابواب الجنة عن ابن عباس وقيل المراد ويسعون
عن الربيع ونسوق المجرمين المكذبين وقيل المذنبين الى جهنم وردا قيل عطاشا مشاة على ارجلهم كالابل العطاش وقيل
عطاشا عن ابن عباس والحسن وقتادة وقيل النصب يعني بهم نصيبهم من العذاب والمومنون الجنة عن ابي مسلم الاحكام

من الشفعاء ام اتخذ عند الرحمن عهدا قيل استسلاما وتوحيدا عن الاصم وقيل عملا صالحا قدمه عن قتادة وقيل
عهدا اليه ان يدخله الجنة عن الكلبي وقيل ان يقول لا اله الا الله وقيل وعده موعدا مؤكدا انه يعطيه المال
والولد فاجابه الله سبحانه بوجهين احدهما انهم ما الوا الا ما لم يعلموا والثاني انهم اعتقدوا اما جهلوا
اعتقادا ان الثواب مع الكفر والعصيان كلا ردع وزجر اي لا يكون الامر كما زعموا في الطمع في
مع سوء العمل والكفر ولا يكون ذا ستكتب ما يقول سنحفظ ما يقول لنجازيه يوم القيامة وقيل يأمر الملك
ذلك وقيل سنحفظ ذلك لنريه فيعلم انه كان كاذبا ونمد له من العذاب مدا اي نزيده عذابا فوق
العذاب وقيل نتبع بعضه في اثر بعض فهو عبارة عن الدوام ونرثه ما يقول يعني المال والولد
وابطلنا عليه ما ملكه عن ابن عباس وقتادة وابن زيد وقيل بموته وبقي كثيره فشبه الباقي بعده
بالمال المزول عن الاصم ويأتينا فردا اي في الاخرة ليس معه شيء من المال والولد وهذا يدل على
المراد بقوله ونرثه المال والولد **الاحكام** يدل قوله ويزيد الانبيا في جملة الهوى ما يحقق
فلذلك حملناه على الاطلاق ويدل قوله والباقيات الصالحات على وجوب التمسك بهذه العادات
التامر وكذلك سماها باقيات لان ثوابها ابدا ويدل قوله اطلع الغيب على قبح الجزم عما لا يعلمه ويجزيه
ان جميع الاعمال مكتوبة محفوظة ويدل قوله ويأتينا فردا بان من يستحق العذاب لا ناصر له ولا شيء ينفعه
ان ذلك القول فعله لذلك يجزيه واوعد عليه **قوله تعالى** واتخذوا من دون الله الهة
ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا الم تر انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين تؤزهم ازا فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا يوم نحشر المتقين الى
الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا **القراءة** قراءة العامة نحشر ونسوق بالنون
وعن بعضهم يحشر ويساق بالياء والرفع على ما لم يسم فاعله والمتقون بالواو وكذلك المجرمون **اللغة** العز الامتناع
عز يعز فهو عزيز اي ممتنع من ان يناله بسوء والعزيز في صفة الله تعالى يرجع الى كونه قادرا لا يمتنع عليه شيء
ولا مانع في شيء والضد ما ينافي الشيء كالسواد والبياض وحده ما امتنع وجود احدهما لاجل وجود الاخر
على ثلاثة اضرب مختلفان ومثلان ومتضادان والله تعالى مخالف لجميع الاشياء وليس بمثل لشيء ولا ضد
ومنه الحديث والجوفه ازيز كازيز المرجل قال ابن عباس اي تغريهم وازت الشيء الى الشيء ضممته اليه والازز
اذا هجره بالازعاج الى الامر والوفد الركبان في وفودهم وحد لانه مصدر وقد يجمع وفود
وانا وافد وقيل وفد جمع وافد كراكب وركب وصاحب وصحب ووفد على الشيء اشرف عليه والسوق الحث

لا يملكون الشفاعة الا من استثناه وتلك الشفاعة على وجهين احدهما ان يشفع للغير والثاني استدعا الشفاعة
من غيره لنفسه فبين ان هولا الكفار لهوانهم لا يقدم شفاعة غيرهم لهم ولا شفاعتهم لغيرهم الا من اتخذ عند الرحمن
عهدا قيل فيما ان الثواب انما للمؤمنين وهو وعده عن ابي علي وقيل العهد اعتقاد التوحيد والاخلاص عن مقاتل وقيل ان يشهد
ان لا اله الا الله عن ابن عباس وقيل من يحصل بطاعة الله عن قتادة عملا صالحا عن ابن جريج وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا يعني اليهود والنصارى ومشركي العرب جعلوا لله ولدا لقد جئتم شيئا ادا قيل منكرا عظيما عن ابن عباس
ومجاهد وقتادة وابن زيد وقيل قطيعا عن الضحاك تكاد كلمة وضعت للعظم دون الوقوع السموات يتفطرن
يتشققن من قولهم وهذا مجاز وتوسع ومعناه ولو تفطرت السما والارض لشي عظيم لكان ينفطرن من هذا العظيم
هدا الواو قيل تكاد القيمة تشق الارض لعظيم ما قالوا الكفر لقالوا اهدا لا تقعها الا عند ذلك وتنشق الارض وتخر
الجبال التي تقع هذا قيل كسرا عن ابن عباس وقيل قطعا عن مقاتل وقيل هدما عن عطا وقيل سقوطا عن ابي عبيدة
ان دعوا للرحمن ولدا يعني ان هذه الاشيا لو كانت مما تكون لاجل انه دعوا للرحمن ولدا يعني ادعوا وضعوا
ولدا وقيل سموا له ولدا وانما عظم ذلك لان اثبات الولد يقتضي حدوثه وخروجه من صفة الالهية ثم نفى ذلك
فقال سبحانه وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي ليس من صفة الرحمن اتخاذ الولد ثم دل عليه بما يثبت ان الولد من صفة
المحدثين والله قديم مالك جميع الاشيا فكيف يليق الولد وقال سبحانه ان كل من في السموات والارض يعني
الملوك من الجن والانس والملائكة الا آتي الرحمن عبدا اي ياتون ويقرون على انفسهم وكلهم عبيده وخالقهم وربهم
يجري عليهم حكمه لقد احصاهم وعدهم عدا اي احصاهم باسمائهم وانفاسهم واعمالهم فلا يخفى عليه شي من ذلك وكلهم
اتيه يوم القيمة فردا يعني ليس معه شي من الدنيا وقيل ليس معه عون ولا ناصر ولا ولد ولا جماعة يدفعون عنه
واتاه حشر يوم القيمة لان كل احد يدعي في الدنيا المال والولد والرياسة والربوبية ويعترف الجميع في القيمة بالعبودية
لله تعالى الاحكام تدل الاية على ان المجرمين لا شفيع لهم وان الشفاعة للمؤمنين لانهم اتخذوا عند الله عهدا
وتدل على ان قوله عند الرحمن انه في كل مكان نحو اسالا المراد به معه وتدل على عظم القول بجواز الولد
على الله تعالى وتدل قوله وما ينبغي على صحة الحجاج في الدين وتدل ذلك القول فعلهم وكيف يقول تكاد السموات
يتفطرن من قولهم وهو الخالق لذلك والمريد له وتدل على ان العبودية والبنوة لا يجتمعان فتدل انه اذا ملك ابنه
عتق عليه ومن قيل كيف تدل قوله ان كل من في السموات والارض على نفي الولد لانه يدل انه ليس بجسم والولد
من خصائص الاجسام قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا وكم اهلكنا

تدل الآية ان كل معبود دون الله عدو عابدها يوم القيمة فيدخل فيه عبادة الاصنام ومن عبد الاوثان والا...
ويدل على اتفاقهم في الاوثان حتى يتكلم البراءة عن عابدها ويدل على انه خلي بين الكافرين والشياطين ولم يمنع بالالطاف ...
منعهم من المؤمنين وانما ذلك لكن المعلوم انه لا لطف له ومتى قيل هذه التخلية كأنها منع من الايمان قلنا لا ...
مع التخلية متمكنون من الايمان وقيل هو عقوبة على كفرهم وكذلك قوله نولي بعض الظالمين بعضا وليس ...
يمنع لهم عن الايمان ويدل ان لكل احد وقتا لا يتقدم ولا يتأخر وقد قاله ابن السماك اذا كانت الانفاس بالعدد ...
لها مدد ومن قرب نفد ويدل على فضل المؤمنين وعقاب الكافرين ويدل على ان المؤمن يحشر على غاية الاكرام ...
على غاية الاهانة وفي الخبر عنه لطف للمؤمنين **قوله تعالى** **لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند**
الرحمن عهدا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان
يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم
عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا **القراءة** قرا حمزة والكسائي ولدا بضم الواو وسكون اللام ...
بفتحها وقد تناولت منهم من قال انهما لغتان كالعرب والعرب والعجم والعجم ومنهم من قال الولد الجمع والولد الواحد ...
قراءة العامة ادا بكسر الالف وقرا السلمي بفتحها وفيه ثلاث لغات فتح الهمزة وكسرها قال ادا مثل عاد وقرا ...
وابن كثير وحفص عن عاصم تكاد بالتاء يتفطرن بالتاء والطاء مفتوحة مشددة وقرا حمزة مثله وقرا ...
تكاد بالياء ينفطرن بالياء والطاء مشددة وقرا ابو عمرو وابن عامر وحمزة ينفطرن بالنون مثل ابي عمرو ...
مثله وقرا بالتاء مثل ابي جعفر وابن كثير فمن قرا بالياء لان تانيث السموات ومن قرا بالتاء فلتقدم الفعل على الجمع ومثل ...
جميع السموات وبالتاء الاختيار على تانيث السموات واما ينفطرن بالنون للانفطار وهو الانشقاق **اللغة** اصل الفطر ...
يقال فطر ناب البعير اذا انشق ومنه احد الفاطر وامثال التاء من التفطر والمعنى واحد الادّ الامر العظيم يقال ادّ ...
اده وجمع الادة ادد **قال الشاعر** قد لقي الاعداء مني نكرا داهية دهيا ادا امرا والخرو ...
وخر سقط والهد الهدم لشدة صوت هدد ت الشيء هدا **الاعراب** المؤمنين ليسوا من المجرمين وقد نص على ...
معنى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ وقيل موضعه رفع اي لا يملك احد الشفاعة الا من الا الاداة لو نوع ...
وهو قوله حسم وقيل نزع الخافض اي بان ادعوا معناه لان دعوا الرحمن اضعف الى اسم الرحمن عبد النصب على ...
وكلهم اتيه رفع الاداة باب التاء وقوله راشد وفاضلة والعرب تقول قائم وقائمون فمن قال قائم وعلى اللفظ ...
ومن قال فاعلون فعلى المعنى لان كل معناه الجمع **المعنى** ثم ايسهم ما رجوا من شفاعتهم لعظيم ما اتوه فقال ...

وينبه على أنه لا ينبغي أن يغتر بأحوال الدنيا وزينتها اعتبارا بما ولأنه حيث لم يبق لهم ذكر ويدل على أن الدمار والعذاب
عليهم وأن الخزي في الدنيا يلحقهم لذلك استحقوا الوعد والوعيد

سورة طه قال ابن عباس إنها مكية وهي

مائة وآياتها من القرآن وهي مائة وخمس وثلثون آية في الكوفي وهو عدد أمير المؤمنين وأربع في المدني
وآيتان في البصري وعن الحسن عن النبي صلى الله عليه لا يقرأ أهل الجنة إلا يس وطه وعن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه أن الله تعالى قرأ طه ويس فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لأمة ينزل عليها هذا وطوبى
لألسن تكلم بهذا وطوبى لأجواف تحمل هذا وقيل اتصل قوله طه ما أنزلنا الآية بقوله فإنما يسرناه بلسانك لتبشر
ختم السورة بنزول القرآن عليه وأنه يسره بلسانه ليبشر المتقين وينذر به الكفرين افتتح سورة طه بأنه أنزله
سعادة لا شقاوة

قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى

القراءة في طه أربع قراءات أولها قرأ نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر ويعقوب بفتح
الطاء والهاء وابن كثير وعاصم أشد فتحا وبفتحهما وما بعدها قرأ أبو جعفر وأحمد الزاد بن الفتح والكسر فيهما معناه لا
تفخيمها شديدا والثانية قرأ أبو عمرو وطه بفتح الطاء وكسر الهاء كسرا لطيفا من غير إفراط والرابعة قرأ حمزة والكسائي ب
وأبو بكر عن عاصم وعباس عن أبي عمرو بإمالة الطاء والهاء وكلها لغات صحيحة وفي طه أربع فتح الحرفين على التفخيم
وإمالتهما وتفخيم الأولى وإمالة الثانية وطه بسكون الهاء وفيه وجهان أحدهما أن يكون الهاء بدلا من همزة طا
كقولهم في أرقت هرقت والآخر أن يكون على ترك الهمز فيقول طه يا رجل ويدخل الهاء للوقف

اللغة الشقاوة ضد السعادة شقي يشقى شقاوة وشقاء والشقاء استمرار ما يشق على النفس والتذكرة التعريض للذكر
بأن ذكره تذكيرا وتذكرة والتنزيل مصدر نزله تنزيلا ونزله وأنزله بمعنى نحو قوله من أنبأك هذا قال
نبأني العليم والعلى جمع العليا نحو كبرى وكبر وصغرى وصغر ومعناه الرفيع والثرى التراب الندي والجهر رفع
الصوت جهر جهرا والصوت مجهور ونقيضه الهمس

الإعراب يقال ما موضع طه من الإعراب قلنا رفع لأنه
خبر ابتداء محذوف وكأنه قيل هذا طه وعلى قول من يقول إنه كل حرف مأخوذ من اسم فلا موضع له من الإعراب لأنه
على حكاية تذكرة نصب بأنزلناه وقيل بالمحذوف تقديره أنزلناه تذكرة وقيل ما معنى الاستثناء في قوله إلا تذكرة

اللغة قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا

وفي التنزيل الد الخصام اي اشد الخصام خصومة والد ولد جمع الد وقوم لد والركز الصوت الخفي واصل الركز

الركاز لا يحسوه مال من يعدم بالنسبة عنه وقال ذو الرمة وقد توجس ركزا من سنابكها اذا صاح

والارض لرعده والموم البرشام واحسست الشيء والاسم الحس اصله الادراك بالحاسة الاعراب من زائدة في قوله من احد

صلة اي هل تحس احدا وقيل للتبعيض اذا بعد قوم النزول قيل نزلت الاية في علي ابن ابي طالب فما من مؤمن الا وفي قلبه

محبته عن ابن عباس وقيل انه عام في جميع المؤمنين المعنى ثم ذكر الوعد بعد ما تقدم الوعيد فقال ان

الذين امنوا صدقوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قيل في الدنيا عن ابن عباس ومجاهد والاصم وقيل

عن ابي علي وقيل يحب بعضهم بعضا وفيه اعظم السرور وقيل عن هو ايضا تحبهم حتى الفاسق يحب المؤمنين

علي محبة مني وانما اضافه الى نفسه لانه يحصل في القلوب بلطفه او لانه المرتبة وقيل يحبه اي جعله يحبه للكد

والانس والجن في الارض وقيل يجعل لهم ما يحبونه ويتمنونه ويشوي قولك اجعل لك ما تحب اي اجعل لك

ومحبتك والولد يعني المولود على المسلم وقيل محبة الله وهي محبته لهم ليحبوه كما احبهم ومحبتنا اياه

وذلك يكون الاستحقاق على الايمان والاعمال الصالحة ولما تقدم الوعد والوعيد بين الغرض فقال

يسرناه بلسانك اي انزلناه بلسانك وهي لغة العرب ليتيسر معرفته فلو كان بلسان اخر ما عرفوه

وقيل يسرنا قراءته ولولا تيسيره لمنع ما فيه من الوعد والوعيد واللهف عن تواته وقيل يسرنا القرآن بلسانك

وعلمناه اياه ومكنه من قراءته عن ابي علي لتبشر به المتقين لتخبرهم بما يسرهم مما اعد الله لهم وتنذر اي تخوف

قوما لدا اهل لدد وجدل بالباطل عن قتادة والضحاك كانه لا ينقادوا للحق وقيل شدادا في الخصومة عن ابن عباس

وقيل صما عن الحسن والربيع وقيل الالد الظالم الذي لا يستقيم عن مجاهد ثم بين تعالى ما ينفع به النبي

شيحة وكم اهلكنا قبلهم تسلية للنبي صلى الله عليه وعلى آله اي لا يهمنك امرهم فان الله يرجع عليهم ما

من كان قبلهم وقيل اهلكنا عذبنا وقيل استاصلهم قبل هؤلاء الكفرة من امة هل تحس وقيل ترى

من احد او تسمع لهم ركزا صوتا عن ابن عباس وقتادة والضحاك قال ابن زيد الركز الحس وقيل انهم

يذكرون اي لا يبقى لهم على لسان احد ذكر ولا صوت الاحكام تدل الاية انه يجعل في قلوب الملائكة

العداوة والبغضاء وحمله على هذا اولى لعموم الاية ولهذا لا يعتم الوالد لحلول العذاب بولده ويدل انه

القرآن بلغة العرب فليس فيه سواه ويدل على ان الغرض الانذار والتذكير ويدل ان الوعيد للمتقين

قولنا في الوعد اذ لو كان الفاسق من اهل البشارة لما احتج ذلك بالمتقين ويدل على التحذير من المعاصي

ح نعرك

ذلك وما ارسلناك عليهم وكيلا الثاني لا تحزن عليهم ولا تعذب نفسك فانما القرآن تذكرة لمن امن فليتقيه
ومن كفر فلا يحزنك كفره نظيره فلعلك باخع نفسك الاية الا تذكرة لكن عظة لمن و دلالة على الحق لمن يخشى
العقاب تنزيلا اي انزله تنزيلا ممن خلق الارض بدا بالارض لتستقيم نفوس الاني في السماوات العلى الرحمن شبعه
العالية ثم عا عظم حال السماوات اكد ذلك بقوله الرحمن على العرش استوى لفظه وتدبيره عن الحسن فذكر نفسه بمجدها
كانه لما تقدم حكمه المنحكمة هكذا في الحكم وتدبيره في السماوات والارض كذلك في العرش وقيل استوى على العرش اي
اي قادر على خلقه واما قوله قيل العرش الملك والاستوى الاقتدار نفي مالكه لملكه تعالى عرشه اي ملكه وقيل
استوى على ما خلق السماوات والارض عن ابي مسلم وقيل العرش السقف لانه سقف الارض دانه قال هو على هذا
العالم الذي هو السماء والارض عن ابي مسلم وقيل استوى على العرش اي لم يخلق فوق العرش شيئا قوله فاذا
استويت انت ومن معك اي متى تمت اشغالك ولا يحمل الاستقرار لانه من صفات الاجسام ولان الله لا يمدح
بالجلوس على العرش فليس بمدح له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ما في بطن الارض
من الكنوز والاموات وقيل من النور في الحوت وقيل الثرى تحت الارض والوحدة انه ملك وخالق لجميع الاشيا
وان تجهر بالقول تعلن وقيل فيه حذف اي ان تجهر ولا تجهر ما فسر على احد الطرفين لدلالة الكلام على الاخر فانه
يعلم السر واخفى نفي وما هو اخفى من السر وقيل اخفى بمعنى اخفي وليس بالوجه لانه عدول عن معنى افعل مع صحة
معناه وذلك شاذ ولانه اذا كان بمعنى اخفى كان ابلغ وقيل اخفى ما السر تحابر وقيل السر العزم واخفى الهم
والضماير وقيل السر ما يحدث به نفسك واخفى ما تريد ان تحدث في ثاني الحال وقيل السر ما احدث به العبد غيره
في خفية واخفى ما اضمر في نفسه ولم يحدث به عن ابن عباس والحسن وقيل السر ما اضمره العبد واخفى منه ما لم
يكن ولا اضمره احد عن قتادة وسعيد بن جبير وابن زيد وقيل السر العمل الذي تستره عن الناس واخفى الوسوسة
عن مجاهد وقيل يعلم اسرار الخلق واخفى سره ولا يعلم احد عن زيد بن اسلم فنبه بذلك على انه عالم بالاشيا
كلها زجرا لهم عن عصيانه ثم بين ان الاله له الاسما الحسنى نفي كل اسم يدل على معنى حسن لان اللفظ لا يجوز عليه تعالى وقيل
اسم لا بد ان يكون مفيد المعنى الاحكام يدل الاية على ان القرآن محدث لصنع عليه الانزال ويدل على انه غير الله
لان المنزل غير المنزل ويدل على ان من تمسك بالقرآن لا يشقى ابدا ومن حمله على مشقة الدنيا فمنهم من قال انه يسبح
لله فنام الليل واما الحسن وابو علي حملاه على مشقة الاخرة فهو على عمومه ويدل قوله تذكرة على وجوب التفكر
فيه وانما خص من يخشى لانهم المنتفعون والا فهو تذكرة للجميع ويدل قوله الاسما الحسنى على اشيا منها ان الاسم
غير المسمى ومنها انه لا يجوز عليه اللفظ ومنها ان اسماءه تفيد معاني كلها ترجع الى صفة مدح واسماؤه على

عالم السر والجهر واحد فرد مولانا تعالى
سبحانه الله لا اله الا هو

نحو ابنا فيه ونحوه قيل هو استثناء منقطع معناه لكن يذكره وقيل فيه حذف وتقديره ما انزلنا لتشقى ما انزلناه الا
فيكون ما انزلناه مكررا وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره ما انزلنا عليك القران الا تذكرة لمن يخشى لا
على المصدر اي انزلناه تنزيلا وقيل نصب على تقديره لمن يخشى لا لان تشقى وقيل هو بدل من قوله تذكرة
الحسنى بعد ذكر الاسما ولم يقل الاحاسن قلنا لان الاسما مونثة يقع عليها هذه كما يقع على الجماعة كانه اسم
للجمع ومثله تارة اخرى فوصف جميع الموت بصفة الواحد **النزول** قيل قال رسول الله صلى الله عليه
قدماه فقيل اليس قد غفر لك فقال افلا اكون عبدا شكورا عن المغيرة بن شعبة وقيل كان رسول الله
عليه وآله يربطون الحبال في صدورهم في الصلاة بالليل ثم نسخ ذلك بالفرض وانزل الله تعالى هذه الاية
وقيل لما نزل الوحي بمكة اجتهد النبي صلى الله عليه في العبادة وجعل يصلي الليل كله حتى نزلت هذه الاية
تعالى ان يخفف عن نفسه فيصلي وينام عن الكلبي وقيل كان يصلي ويقف على احدى رجليه فانزل الله تعالى هذه الاية
قال المشركون ابو جهل بن هشام وعتبة لما راوا شدة عبادته انه شقي فنزلت الاية عن مقاتل **المعنى**
ومقاتل قال عن الحسن واي علي وقيل الاشارة الى ان القران مولف من هذه الحروف التي بها تتكلمون فاذ
انه كلام الله تعالى ومعجزة لنبيه عن ابي مسلم وقيل الاشارة ان القران محدث من جنس الفعل هذه الحروف
الزبيري وقيل قالوا لا تسمعوا لهذا القران فذكر هذه الحروف ولم يكن لهم بها عهد يسمعوا ما بعده
وقيل اختصار من كلام يعلمه النبي صلى الله عليه وآله وقيل معناه انا البشر باسه يا رجل عن ابن عباس
وعكرمة والحسن ومجاهد والاصم قال الكلبي هو جواب المشركين لما قالوا انه شقي فقال تعالى يا رجل ما انزلنا عليك
لتشقى وقولهم يا بشر يعني انه في لغة او عربية العرب قال الكلبي هو يا رجل بلغة عك قال الشاعر
ان السفاهة طه في خلائقكم لا قدس الله ارواح الملاعين قيل معناه طا الارض بقدميك يريد في
عن مقاتل وقيل كان يقف في صلاة الليل على احدى رجليه حتى تورمت فنهي عنه فاما من قال انه نزل على معنى
قيل اقسم الله بطوله وهدايته عن محمد بن كعب وجواب القسم ما انزلنا وقيل الطا اسم طاهر والها هادي عن
بن جبير وقيل معناه يا طامعا في الشفاعة للامة ويا هادي الامة الى الملة وقيل يا طاهرا من الذنوب ويا هاديا
الى علام الغيوب وانما ذكرنا هذه الاقاويل وان كان فيها ما لا يصح وما لا يحتج لتدل على بطلان قول من يقول انه
يعرف معناه وقد تكلم هولاي السلف في معناه ولم ينقل احد منهم دعوا ذلك فانه سر ما انزلنا عليك
القران لتشقى وقيل لتتعب لتصييره شقيا في الدنيا وقيل ما انزلناه لتشقى به في الاخرة بل لتسعد به اذا عملت
بما فيه وذكر ابو مسلم في قوله لتشقى وجهين احدهما انك لا توجد تفعل قومك ولا يلام وانما عليك البلاغ

اذ راي نارا بالليل قيل ليلة الجمعة عن الكلبي وقيل استاذن موسى شعيبا في الرجوع الى والدته فاذن
له فخرج باهله وولده فولد له ابن في طريقه في ليلة شاتية مثلجة واضل الطريق وتفرقت ماشيته وقدح
النار فلم تور فابصر نارا من بعيد عن يسار الطريق عن وهب فقال لاهله امكثوا اي اقيموا مكانكم وهذا هي
بنت شعيب كان تزوجها بمدين عن ابي مسلم اني انست اذ ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبس اي شعلة من النار
تصطلون بها او اجد على النار هدى وقيل اجد من يدلني على الطريق الذي اضللته او اجد على النار هدى اي طريقا
فلما اتاها اي اتى النار قيل راى شجرة خضرا من اسفلها الى اعلاها تتوقد نارا بيضا وسمع تسبيح الملائكة
وراى نورا عظيما ولم تكن الخضرة تطفي النار ولا النار تطفي الخضرة وقيل كان نورا ولم يكن نارا وقيل النار
والنور واحد ولذلك قال تعالى استوقد نارا ثم قال ذهب الله بنورهم وقيل لما راى ذلك تحير وبهت وعلم
انه امر خارق للعادة وانه لامر عظيم فالقيت عليه السكينة نودي فقال سبحانه نودي اي ناداه الله تعالى وقال تعالى
يا موسى اني انا ربك قيل كرر الكناية لتاكيد الدلالة وازالة الشبهة وتحقيق المعرفة وقيل لما كلمه الله تعالى
قال من يكلمني فقال الله اني انا ربك عن ابي علي ووهب قيل كيف اسمعه كلامه قلنا الكلام فعل المتكلم فخلق الله
الله في الشجرة واسمعه موسى وكان هو المتكلم به كما ان الواجد ما خلق كلامه في لسانه وفي الهواء وفي
الصدا او يكون هو المتكلم به يوضحه قوله تعالى في موضع اخر من الشجرة دلالة انه يسمع من الشجرة وانه كلام الله
تعالى فلا يحتمل الا ما ذكرنا فاخلع نعليك امر بخلعهما قيل امره بخلع نعليه ليباشر بقدمه الارض فتصيبه بركة الوادي
المقدس عن الحسن وابن جريج ومجاهد وسعيد بن جبير وقيل كانت من جلد حمار ميت عن كعب وعكرمة ومتى قيل فهل
لبس ذلك يكره قلنا احتمل انه لم يكن مكروها في شرعهم ويحتمل انه كان مدبوغا ويحتمل انه كان السبع
مذكورة وهذا ان صح الخبر وقيل لان الحفاء من علامة التواضع ولذلك كان بعض السلف يطوف حافيا فلما ت
اراد ان يكلمه امره بذلك التواضع عن الاصم وقيل كان موسى يلبس النعل اتقاء الانجاس وخوفا من الحرشة
فامنه في ذلك وامر بخلعه واعلمه بطهارته وامنه مما كان عن ابي مسلم وقيل لان من بلغ المقصد خلع نعله
فامره بالخلع عبارة عن الوقوف مكانه فلما امره بذلك القاهما موسى عليه السلام انك بالواد المقدس
قيل المبارك عن ابن عباس ومجاهد قال الاصم يقول سعة الرزق والحسن وقيل المطهر عن ابي علي طوى قيل
اسم الوادي عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد وابي علي وقيل طوي بالبركة مرتين عن الحسن فيكون مصدرا من قوله
طويته طوى وانا اخترتك اصطفيتك للرسالة فاستمع لما يوحى لما بشره بالنبوة امره باستماع الوحي ثم ابتدا
بالتوحيد فقال اني انا الله لا اله الا انا امره بان يبلغ ذلك قومه فاعبدني دون غيري واقم الصلاة لذكري

ضربين احدهما يفيد صفة مدح في ذاته كقولنا عالم قادر حي سميع بصير غني قديم مالك ونحوه وما يفيد فعلا نحو

فعل الظلم لسمي بانه ظالم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولا تعلق للمشبهة بالآية في اثبات الجهة والمكان

اذا احتمل فليس لهم ان يحملوه على المكان وكذلك العرش يحتمل معاني ولا تختص من خصائص الجوهر هذا لان

ومتى قيل فما معنى الآية فجوابنا قد بينا ما قاله مشايخنا فيه وان كان الاصح ما ذهب اليه ابو علي على المراد به الاقتدار

ما ذهب اليه الجلاء بيد انه فعل يسمى الاستواء وهو مستول وصفه يسمى الاستواء على ما قاله بعضهم

والكلام في فساد المذهب وصحته مع على كونه معقولا قوله تعالى وهل اتاك حديث موسى اذ رأى

نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى

فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى

وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة

لذكري ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها

من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى القراءة قرأ حمزة لاهله امكثوا بضم الهاء فقال همزة الحركة

تكسرها لالتقاء الساكنين قرأ ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو يا موسى اني انا ربك بفتح الالف

ويكسرها على الاستئناف وتقديره فقال اني فاما الياء ففتحها ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو والباقون

وفي طوى ثلاث قراءات الاولى بضم الطاء غير منون ابو جعفر وابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب والباقون بضم الطاء

ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي الثالث بكسر الطاء غير مجرى وكذلك عن ابي عمرو وذكر

الاجرا لانه اسم البقعة وهو معدول طاوي ومن نونه فلتذكيره ونحو منه من قرأ بالضم ومنهم

لاجل الياء قرأ حمزة انا بالتشديد اخترناك بالنون والالف على التفخيم وقرأ الباقون بالتخفيف اخترتك بالتاء على

قراءة العامة اخفيها بضم الالف وعن سعيد بن جبير والحسن اخفيها بفتح الالف اي اظهرها اللغة الايناس

الذي يونس به والقبس الشعلة وهو نار تخطف في عود وقصبة والخلع نزع الملبوس خلع ثوبه وخلع نعله والوادي

سفح الجبل ويقال للمجرى العظيم من مجاري الماء واد واصله عظم الامر ومنه الدية لانها عظمة في امر عظيم

الهلاك تردى يتردى اهلك الاعراب طوى لانه بدل من الوادي وقيل نصب على المصدر وقوله فتردى نصب

الامر بالفاء كقوله فلا يصدنك عنها الا بهذا امر المعنى ثم بين انه انزل عليه الكتاب لسعادته كما انزل على موسى

قال قومه نحو ما قال موسى تسلية له وامرا بالصبر فقال سبحانه وهل اتاك حديث موسى اي هل بلغك خبره

وهو استفهام والمراد الاثبات كانه قيل قد اتاك وقد اتاك خبره وقيل لم يكن اتاه خبره ثم اخبره

زجر الغنم هش هش الخبز الجافة المعروفة وهو الاصل ثم يستعمل في القوة وهو في العسر والتوكؤ والاتكا
واحد مثل التوقي في الاتقا وسأتوكأ بتفعل وسأتكأ يفتعل فهما بمعنى والهش ضرب في ورق الشجر ليتساقط
هش يهش مثل **قال الزجاج** اهش بالعصا على اغنامي من مراعيها الادراك والسامر والمآرب الحوائج واصل الار
يقال ما هذا في الارب والمآرب في واحده بلانه لغات مأربه بضم الرا وفتحها وكسرها عن ابن عباس والاحاده
مشركه
...الشي الى ما كان عليه اولا والسيرة والطريقة من الطائر والسيرة من ورا الشي في جهة ثار ثبير
جهنة والغمر الجمع بين السير والجموح الميل ومنه جناح الطائر لانه يميل به في طيرانه حيث شا والطغيان مجاوزة
الحد في العصيان طغى طغيانا وطغوى الباغي ومنه قوم طغاة بغاة الاعراف انتصب سيرتها قبل ونوع الفعل
عليها وهو قوله سنعيدها سيرتها وقيل بنزع الخافض بعد برده الى سيرتها الاولى وفي نصب آية وجهان احدهما الحال
والثاني بفعل اية اخرى بحذف لما في الكلام من الدلالة عليه الكبرى محله نصب بقوله لنريك الكبرى في آياتنا
بخرج اي يريك المعي ثم بين تعلق بما اعطي موسى من المعجزات وما امره بالتبليغ فقال سبحانه وما تلك بيمينك يا
موسى قيل بيمينك صلة تلك كما اوصل الى والذي وقيل لما كلمه راى تلك العجائب تحير حتى كان لا يعرف اليمين
من الشمال فقال بيمينك ليعرف ان اليمين ما فيه العصا ومن قيل ما تلك بيمينك اي سوال هو جوابنا انه ليس هو استفهام م
وانما هو تقرير ليحضر ذهنه ويعلم انه لا يسأله الا لامر عظيم وقيل لما تحير خاطبه بخطاب يجري بين الادميين
ليسكن قلبه وقيل ليقع المعجز بها بعد التثبت وازالة التشبه وقيل اراد ان يسأله عن منافع العصا فلما بين بعضه
لغزا فيه منافع اخر كونه معجزة له ومنه البحر والحجر وغيرهما وقيل انما سأله عن منافع العصا فلذلك اجاب ب
بالمنافع كقوله يسالونك عن ذي القرنين اي عن قصته قال موسى هي عصاي وكانت لها شعبتان وفي اسفلها سنان
وقيل كانت من اس الجنة اخرجها ادم عليه وتوارثها الى ان بلغت شعيبا فدفعها الى موسى اتوكأ عليها اعتمد عليها
اذا سعيت وطه اذا اهبشت واعيت يعني يعيى واهش بها على غنمي اخبط بها ورق الاشجار لترعاه غنمي ولي فيها
مآرب اخرى ولم يقل اخر لرؤوس الاي قال ابن عباس كان يحمل عليها زاده ويركزها فيخرج الما ويضرب الارض فيخرج
ما ياكل وكان ينفي بها غنمه من السباع واذا ظهر عدو حاربت واذا اراد الاستقا من البئر طالت وصارت شعبتاها
كالدلو وكان يظهر عليها الشمعة وكانت تكلمه وتونسه واذا اشتهى ثمرة ركزها فتحرك غصن تلك الشجرة وتثمر بها
قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى تمشي سريعة وقيل صارت حية صفرا لها عرف كعرف الفرس وجعلت تتورم
حتى صارت ثعبانا وهو اكبر من كون الحيات عن ابن عباس وقيل بين لحييها اربعون ذراعا عن فرقد السبخي قال الله
خذها ولا تخف يعني لم يكن فيها حية العقاب وانما كانت معجزة لنبوتك فخذها امنا مطمئنا ولا تخف امرها وقيل

وقيل الذكري فيها التسبيح والتعظيم عن الحسن ومجاهد وقيل لان اذكرك بالمدح والثناء وقيل لذكري فيها وقيل اذا تركتها ثم ذكرتها
فاقمها عن مقاتل وقيل صل لي ولا تصل لغيري كما تفعله المشركون عن ابي مسلم وهو مردود على اي اسمع لما يوحى
وليس بالوجه لان الكلام يستقيم من غير تقديم وتأخير ان الساعة آتية يعني القيامة فانه لا محالة كائنة
فليت او اجازيك فاحذرها اكاد اخفيها واكاد اصله وقيل اكاد اريد كقوله كذلك كدنا ليوسف اي اردنا عن ابي مسلم
اخفيها بضم الالف اي اظهرها ولم اظهرها والاول الوجه وهو حقيقة الكلام وقيل اذا كان بفتح الالف
واذا كان بضمها فهو الاستتار يقال اخفيت الشيء اظهرته واخفيته سترته وقول من قال اخفيها بمعنى يخفى عليك ليس
على المراد انه وقيل اظهر اشراطها ومتى ولم اخفي وقت مجيئها ليكونوا على خوفهم منها اذ لو عرفوا وقتها لكان اغراء بالمعصية
لنا من بين العرض ما لغيمه فقال سبحانه لتجزى كل نفس بما تعمل من خير وشر وليتضح من الظالم للمظلوم فلا يصدنك
لا يصدنك عن الساعة من لا يؤمن بالساعة عن ابي مسلم فرجع الضمير الى شيء تقدم ذكرها وقيل لا يصدنك
بالساعة من لا يؤمن بالساعة وقيل عن بعود مرامره من الرسالة وقيل عن الطاعة وقيل عن هذه الخلال
لا يؤمن بها قبل بالصلاة وقيل بالساعة وقيل بالرسالة واتبع هواه فتردى اي تهلك فيه لا محالة
وان موسى لو صد عن ذلك لهلك الاحكام تدل الآية على ان الله تعالى كلم موسى وان كلامه محدث
ولا بها حروف ومنظومة ولانه يستحيل ان ينادي موسى بخلع نعله وليس ثم موسى ولا فعل يدل ان موسى
في تلك البقعة وانما علم موسى انه كلامه تعالى لما رأى من المعجزات في النار وفي الكلام في الشجرة وغيره
على ان الواجب البداية بالدعاء الى التوحيد ويدل على انه كان متعبدا بالصلاة وذكر تعالى موسى
وجوب الصلاة عند التذكير واذا نسي لم يجب ما لم يذكر وروي مثل ذلك في خبر مرفوع وهو في
على ان وقت الساعة لا يعلمه غيره تعالى لطفا للعباد ويدل على ان احدا لا يعذب بسعي غيره فيبطل قول
الجزاء والعقاب المشركين ويدل قوله فلا يصدنك عنها ان الصد فعل العبد وانه لا يخلق افعال العباد اذ لو
له لكان الصد من جهته وكذلك قوله بما تسعى وقوله واتبع هواه وكل ذلك يدل على صحة قولنا في

وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي
مآرب اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف
سنعيدها الاولى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية اخرى لنريك
من آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى القراءة القراءة الظاهرة اهش بالشين
بالسين لانه ليس المعروف وقيل السين ساعية فقال العرب تعاقب بين السين والشين وقال بعضهم

مشدود الاعراب في نصب هرون وجهان قيل انه مفعول اجعل الاول ووزيرا المفعول الثاني في جهة الخبر الثاني
ان يكون هرون تابعا لقوله وزيرا واللسان المعنى ثم بين تعالى ما سال موسى فيما يريده على الادا فقال سبحانه
رب اشرح لي صدري قيل سأله خمسة اشيا يستعين بها على الدعا الى الله اولها اشرح الصدر يعني وسع لي صدري
حتى لا اضجر ولا اخاف ولا اغتم ... ويسر لي امري اي سهل علي ادا ما كلفتني من ادا الرسالة والدخول على الطاغية
ودعايه الى الحق بالشفا واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي لان الادا متعلق باللسان وكان في لسانه عقدة وقيله
شيان احدهما الخلل في الادا والثاني التعبير فسأل رفع ذلك عن لسانه ومتى قيل لما كان سبب تلك العقدة في
لسانه قلنا كانت حلقة في لسانه فرفعها معجزة له وقيل جمرة طرحها في فيه لانه اخذ لحية فرعون في صغره فهم بقتله
فقالت اسيا انه صبي لا يعقل وعلامته انه يعرض عليه الجمرة والتمرة فياخذ الجمرة فقربا فاخذ الجمرة فجعلها في فيه
عن سعيد بن جبير ومجاهد والسدي وقيل ان جبريل حول يده من التمرة الى الجمرة يفقهوا ليعلموا قولي دعاي اياهم
الى ادا الرسالة وقيل انه حل اكثر ما كان في لسانه الا بقية منه بدليل قوله لا يكاد يبين عن ابي مسلم وقيل
استجاب دعاه حل العقدة عن لسانه عن الجبائي وهو الوجه لقوله اوتيت سؤلك يا موسى وقوله لا يكاد يبين يعني لا ياتي
ببيان وحجة وقيل انما قالوا ذلك تمويها للسحر في الوجوه عنها وتنفيرا واجعل لي وزيرا من اهلي اي ظهيرا ومعينا
وكانه قيل من هو فقال هرون سال ان يجعله وزيرا وكان اخوه لابيه وامه بمصر وشركه الله تعالى معهما في النبوة
فان قيل اذا كان يجب على الله ان يعطي انبياءه ما يكون اقرب للقبول ويكون لطفا فما معنى السوال قلنا يحتمل انه كان يعلم
ويحتمل ان يكون لطفا عند السوال ولولا السوال لم يكن كذلك ويحتمل ان يكون تعظيما لامر موسى ما اعطاه عند سواله ولا
شك انه سال ذلك باذن كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا اي ... في ونذكرك بان نحمدك ونثني
عليك بما اوليتنا من نعمتك وقيل نسبحك نصلي لك ونذكرك ههنا ذكرا انك كنت بنا بصيرا اي عالما باحوالنا وقيل كنت بنا
بصيرا بان الاستعانة بهذه الاشيا وقيل ... عند الانفراد الاحكام تدل الآية ان كل ما سال موسى حسن ان
سال ما يستعين به على ادائه ويدل على ان لكل واحد مما سال اثرا في ادا الرسالة لانه تنبيه وسؤال بقوة جنان وثبات
لسان وموافقة اعوان ويدل على ان افعال العباد فعلهم وان الاستطاعة قبل الفعل وان العبد مختار لانه عليه السلم
طلب من الله تعالى ازاحة العلة بالالطاف ولو كان الامر كما زعمت المجبرة لكان الواجب يقول اخلق في الهدى
واعطني قوة الادا واخلق في فرعون قدرة القبول وازل الحسم عن قلبه لا تخلق فيه الكفر ولا القدرة الموجبة
للكفر واقدر على الايمان لان هذه الاسبا انما تسال عندهم ويدل على ان الواجب الانقطاع الى الله تعالى والا
... في جميع الامور قوله تعالى قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك

امره ان يدخل يده في جيبها فادخل فبينا هي بين الشعبتين اللتين كانتا في العصا وصارت الحية عصا كما كانت وقيل
الاولى واضمم يدك الى جناحك قيل اجمعها الى جنبك قال الكلبي الى سفلك من الابط وقيل الى عضدك عن ابن عباس
وقيل ادخلها في جيبك وقيل الجناحان الجانبان عن ابي مسلم تخرج بيضاء قيل لها شعاع كشعاع الشمس يغشى البصر من غير سوء
قيل من غير برص عن ابن عباس ومجاهد وقتاده والحسن والسدي والضحاك اية اخرى معجزة اخرى لنريك من اياتنا الكبرى عوض
قيل المعجزة العظيمه وقيل اليد اسنا وقيل قلب العصا حية الاية الكبرى بجهالة فرعون وقومه ولما حمله الرسالة واراه
المعجزه امره بالتبليغ وقال اذهب الى فرعون فادعه الى دينك انه طغى اي عصى وتكبر وكفر الاحكام
وما تلك بيمينك على ان في القران مجازا لان ظاهره استفهام وتعالى الله عن ذلك ويدل على ان الحليم يجوز ان
تاكيدا لذلك قدر كونه عصا لما اراد قلبها حيه ويدل على ان للمجيب ان يجيب جملة وتفصيلا لانه ذكر بعض منافع العصا
مفصلا ثم اجمله ويدل على معجزات في العصا منها قلبها حيه ومنها قلبها بعد ذلك عصا ومنها اخراجها من غير
ومتى قيل كيف يجوز ان يقلبها حية دلالة على نبوته وهو لا يعرف ذلك قلنا الواجب اظهار معجز من غير تعيين
عرف قبل ذلك لما كلمه وعرف المعجزات في الشجرة ثم اعطاه العصا واليد دلالة لقومه وقيل اظهر ذلك
ليزول عن قلبه الهيبة عند قلبها بمشهد فرعون ومتى قيل لماذا خاف موسى قلنا لما صارت حية خاف
على ولم يستقر خوفه ويدل ان الطغيان فرعون لذلك امره فاليد وذمه عليه ولانه خلق الله تعالى
موسى عليه السلام ما بدره قوله تعالى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري
واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا
قرا الحسن وابن عامر اشدد به ازري بفتح الالف وقطعه واشركه بضم الالف على الجزاء والحكاية عن موسى اي افعل ذلك
وقرا الباقون اشدد بوصل الالف واشركه بفتح الالف على الدعاء وفتح الالف ابن كثير وابو عمرو واسقطها الباقون
في الوصل الا ابن عامر فانه سكنها لانه يقطع الالف بعدها ولا خلاف في اثباتها في الوقف والحذف للتخفيف
الشرح في الصدر وشرحت الامر بينته واوضحته وشرحت صدره اي وسعته ومنه شرح المعنى بسط القول
تسهيل الامر يسره ييسره تيسيرا فهو ميسر ونقيضه التعسير ومنه اليسر والحل فك العقد حل العقدة يحلها حلا
حال والشي محلول والشي نقيضه العقد والعقده عقد يعقد عقدا وعقدة
عاقد والشي معقود والوزر الظهير ومنه الاوزر واصل الباب الثقل كانه يحمل الثقل عن صاحبه ومنه الازر
على امري اي كان لي ظهيرا ومنه المئزر والازار لانه يشد على الظهر والشد الربط من الشطر شده فهو مشدود

هم الي سبع سنين مطبقة وثلث سنة قيل قتل قبطيا عن ابن عباس وقيل حين قتله كان ابن اثني عشرة سنة عن كعب وقيل كانتا
كان ذلك قتل خطا وفيما يروى عن النبي صلي الله عليه فنجيناك من الغم اي غم القتل وكربه لانه خاف من الشيطان ن
ان يقتص منه بالقبطي وقيل لانه لم يعلم الحكم في القتل قبل منعه لخاف وعبد الله فنجاه بان عفي عنه وفتناك
فتونا قيل اختبرناك اختبارا عن ابن عباس وقتاده والضحاك ومعناه عاملناك معاملة المختبر حيث لا يطيق الرسالة
وقيل الفتون البلا عن مجاهد وقيل خلصناك من المحن تخليصا وذلك انه دفع في محنة بعد محنة خلصه الله منها
اولها ان امه حملت به في السنة التي كان فرعون يذبح الابنا فيها ثم القاوه في البحر ثم منعه الارضاع الا من
ثديها ثم اخذه والهم بقتله ثم لقي في طريق مدين عن ابن عباس وقيل شددنا عليك التعبد في امر المعاش حتى رعيت
لشعيب عشر سنين عن الجبائي وابي علي فلبثت اي مكثت سنين قيل عشر سنين وقيل ثمان وعشرون سنة عشر المهر امراته
وثمانية عشر اقام عنده حتى ولد له عن مقاتل في اهل مدين مدينة شعيب علي ثمان مراحل من مصر ثم
جيت علي قدر يا موسى قيل علي موعد عن مقاتل وكان الموعد مجيه وتبوه مقدم علي لسان شعيب او بعض الانبيا وقيل حين للقدر
الذي قدرت انك تجي عن محمد بن كعب وابي مسلم اي حسب الوقت الذي قدره الله تعالى للكلام وقيل وتبوتك والوحي اليك
وقيل كان ابن اربعين سنة وهو العمر الذي يوحي فيه الي الانبيا الاحكام تدل الاية علي ان الله تعالى
ابان دعاه فيبطل قول من قال بيني في لسانه ادي عقدة وتدل قوله اجعل عدو لي وعدو له ان فرعون اخذه نفسه
او اعوانه بامره ومتى قيل كيف كان عدو الله في الحال محوا انا الاية كان يقتل كل ذكر ويعادي كل ذي ولد كان عدوه
منه لم يعلم حال موسى لمّا ابقاه فكان عدوا في الحال ويحتمل ان يصير عدوا له وتدل علي كثرة نعم الله تعالى عليه وانه
كان يخرجه وينجيه من كل محنة ويعطيه كل نعمة وتدل علي ان ذلك القتل لم يكن عن ارادة ولم يكن مباحا لذلك اغتم
قوله واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الي
فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا اننا نخاف ان
يفرط علينا او ان يطغى القراءة قراه العامة لا تنيا وعن ابن مسعود لا تهنا معنى لا تضعفا والوهن
الضعف لعله تفسير الاية ما والاول القراه لا يجوز الا بالتشابع المستفيض اللغة الاصطناع افتعال من
الصنع والاصطناع والاجتبا والاصطفا نظاير اصطنعته اصطناعا وهي لفظه يستعملها السادة لا ما عزهم
اذا ارادوا رفع منزلتهم بالاختصاص بهم ومنه يقال فلان صنيعة فلان كانه اختاره لنفسه واختصه بتلك
المنزلة الونى والونى بفتح الواو وضمها الفتور في الامر والضعف وفي الحديث ونيا اذا فتر في الامر وهو وان ومتوان
قال العجاج فما ونا محمد وان عفو له الاله ما مضى وما غبر والونا الفعل واني عيري لفعه والافراط

مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه
اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني اذ تمشي
اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا
فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى
قرا ابو جعفر ولتصنع بكسر اللام وسكون العين والباقون بكسر اللام ونصب العين فالاول عطف على قوله فليلقه
اليم بالساحل والثاني فعلنا ذلك لتصنع على عيني اللغة السؤال الطلب في اصله من السؤال يجوز الهمز
واصله القطع ومنه اجر غير ممنون اي غير مقطوع والمن النعمة لانه قطعة من غيره جعلها له واليم البحر الا انه
فليلقه خبر وان كان بصيغة الامر سنين نصب على الظرف وقيل تقديره في سنين ولما احد [illegible] المعنى قال
اعطيت سؤلك مرادك وطلبتك يا موسى [illegible] النعمة فقال سبحانه اذ اوحينا الى امك ما يوحى قيل [illegible] المنام
وقيل وحي المنام عن الجبائي وذلك لان اخطر ببالها وقيل على لسان بعض الانبياء وقيل على لسان بعض علماء بني اسرائيل
فقال ان اقذفيه في التابوت قيل سمع [illegible] الكتب وقيل من الكهنة وقيل انه [illegible] وقيل له ان [illegible]
يذبح رجل من بني اسرائيل [illegible] في ذبح الاولاد وشدد في ذلك ووكل بكل حامل قبطية تحفظها فلما [illegible]
جعلته امه في التابوت في [illegible] في اليم وقيل الذي صنع التابوت مؤمن آل فرعون [illegible] حزقيل [illegible] فاقذفيه
في البحر قيل هو نيل مصر فليلقه اليم بالساحل يعني شاطئ البحر وقد بينا انه امر والمراد حتى تلقيه اليم الى الساحل
اي عدو لي ولموسى وهو فرعون [illegible] هو عدو [illegible] لم يعرفه [illegible] وقيل يصير عدوا له في المستقبل
فمر بدار فرعون [illegible] التابوت [illegible] فاذا فيه صبي قال [illegible] والقيت عليك محبة مني قيل جعلتك محببا
فراه فرعون فاحبه وراته امراة فرعون فاحبته فرماه في حجره واحبه اليه والى امه ليكون [illegible]
على موسى وقيل احبه واحببته الى خلقي قيل جعلته [illegible] من حال لا يصبر عنه من راه عن عطية العوفي
عينه ملاحة ما راه احد الا احبه عن قتادة ولتصنع على عيني اي لتغذى على محبتي وارادتي [illegible] احفظه
من كل سوء وهذا من فصيح الكلام عن ابي مسلم وقيل [illegible] يطلب لك الرضاع على علم مني ومعرفة لتصل الى امك
عن ابي علي وقيل امتنع ان يقبل ثدي احد الا ثدي امه [illegible] اذ تمشي اختك قيل بعثتها امه [illegible]
التابوت وكان الناس ينظرون ولا يعرفون فتقول هل ادلكم على من يكفله لما امتنع من قبول ثدي كل احد
اخته واسمها مريم هل ادلكم على امراة تضمه وتربيه وترضعه وهي ناصحة له فقالوا نعم فجاءت بالام فقبل ثديها
قوله فرددناك الى امك اي رجعناك اليها كي تقر عينها برؤيتك وبقائك ولا تحزن من خوف قتلها وغرقك [illegible]

انما خافا القتل بعد الاداء الاحكام تدل الاية على ان الله تعالى اصطنع موسى حيث رباه وهداه وعلمه وتدل على انه ارسله
الى فرعون ولا شبهة انه رسول الى قومه الا انه حذف لدلالة الكلام عليه وتدل قوله قولا لينا على وجوب الرفق في الدعا
الى الله تعالى والامر بالمعروف ليكون اقرب الى القبول وعن زيادة سو اعتقاد لان خلافه ربما يؤدي الى زيادة طغيان وكان
يحيى بن معاذ يقول الهي هذا رفقك بمن ادعا الربوبية فكيف رفقك بمن يدعي العبودية وتدل على ان في القران مجازا لان اللين في صفة
الكلام مجاز وهو هاهنا في غاية الفصاحة وتدل على ان فعل العبد حادث من جهته اذ لو كان خلقا لله تعالى لكان
الرفق وغيره سوا وكان المعتبر خلق الله فيه الايمان وتدل قوله لعله انه اراد منهم التذكر خلاف قول المجبرة
وتدل على ان الانبيا يخافون شر اعدائهم حتى يؤمنهم الله قوله تعالى قال لا تخافا انني معكما اسمع
وارى فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك
باية من ربك والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب
وتولى قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى القراءة
روي نصير عن الكسائي وكل شيء خلقه بفتح اللام على فعل ماض وروي نحوه عن ابن عباس والقراء على سكون اللام
على انه اسم اللغة الرؤية ادراك المرئي راى يراه رؤية فهو راء والشيء مرئي اذا ابصره والسامع المدرك للمسموع
سمع يسمع سمعا فهو سامع والسامع الراي من سمع وراى والسميع والبصير من كان على حالة يجب ان يدرك المرئيات
والمسموع اذا وجد ولذلك يوصف الله تعالى بانه سميع بصير ولا يوصف بانه سامع راي الا بعد وجود المدرك
المعنى ثم بين تعالى انه امنهما واعلمهما اتيا فرعون وما جرى بينهما فقال سبحانه قال لا تخافا انني معكما بالنصر والحفظ
والدفع عنكما فلا يصل اليكما سوء واديا الرسالة بقوة قلب وقيل بالعلم والرؤية والقدرة اسمع واري كلامكما وقوله واري
فعلكما وفعله وقيل اسمع وارى ما يجاوبكما به والهمكما ما تجيبان به عن ابن جريج ثم فسر ما اجمله في قوله قولا
لينا فقال سبحانه فاتياه فقولا انا رسولا ربك يدعوك اليه فارسل معنا بني اسرائيل اي اطلقهم من اعمالك ولا
تعذبهم وقيل ذبح الابنا واستعباد الرجال واستحيا النسا وعلم انه لا يتم ذلك الا باظهار المعجز فقال قد جئناك
بحجة من ربك اليد والعصى وقيل كانه قيل لهما ما الحجة على ما قلتما فقالا قد جئناك بحجة من ربك ثم بينا ان السلامة
الذين يتبعونهما فقال سبحانه والسلام على من اتبع الهدى الخلود الذي حيا به انا قد اوحي الينا ان العذاب على من
كذب الرسل وتولى اعرض عن الحق واتصل الامر والنهي بالوعد والوعيد فقال فرعون فمن ربكما يا موسى وتقديره فمن ربكما
يا موسى وهرون فحذف لدلالة الكلام عليه واستوى رؤس الاي وقيل انما قال ذلك تمردا وقيل سالهما عمن ارسلهما
وفي الكلام حذف كانه قال فاتياه وقولا له ذلك فقال لهما فمن ربكما يا موسى قال موسى ربنا الذي اعطى كل شيء

الاسراف فالتفريط التقصير واصل الباب التقدم ومنه الفارط المتقدم والمتقدم امام القوم الى الماء والفرط
تقدم فيما ينبغي لا يتقدم او تاخر فيما يجب التاخر ومنه انا فرطكم على الحوض فكان الاسراف يتقدم في التباعد عن الحق
الاعراب انني محله رفع لانه خبر ان واسمه في ها انه يعني ان فرعون طغى وتنيا جزم على النهي وفرعون اسم اعجمي لا ينصرف
وهو في محل الخفض المعنى ثم بين تعالى ارساله الى فرعون فقال تعالى واصطنعتك لنفسي اي اخلصتك بالتوحيد
للرسالة وقيل ربيتك [illegible] لك لتتصرف في ومني وقيل [illegible] جعلته كذلك قلنا الالطاف التي يلعقها [illegible] مثلي لا اصطفاه
لنفسي [illegible] على ارادتي وقيل لتصرف [illegible] الشرايع لمصالح عباده بعد [illegible] عنه واقامه مقام
في ذلك وقيل تقوم بامري لان من اصطنع غيره فانما اصطنعه ليستعمله في امره وقيل لنفسي رسولا ثم بين ما
اصطنعه فقال اذهب انت واخوك يعني موسى وهرون باياتي يعني [illegible] اليد والعصا وقيل الايات التسع ولا تنيا [illegible]
ضعفا عن ابن عباس وقيل الاستطاعة ايضا وقيل لا تفترا عن السدي وقيل لا تقصرا عن محمد بن كعب وقيل لا تملا [illegible]
حتى تقصرا في ذكري في ادا الرسالة والدعا الى الله تعالى وتوحيده وذكره اذهبا يعني موسى وهرون [illegible]
قيل لم كرر الامر بالذهاب قلنا لما طال الخطاب في اعتراض حاله في الاعتراضات كما عادته تاكيدا وقيل الاول [illegible]
في الامر وفي الثاني امرهما بالمسير اليه فشركهما في الامر وقيل في الاول امرهما بالذهاب في الثاني [illegible]
عن ابي مسلم الى فرعون انه طغى اي جاوز الحد في العصيان فقولا له قولا لينا قيل ارفقا به في الدعا والقول [illegible]
في القول عن ابن عباس وذلك لان الجبار يزداد عتوا وقيل كنياه عن السدي وعكرمه واختلفوا في كنيته [illegible]
[illegible] الوليد وقيل ابو مره وقيل ابو العباس وقيل القول الذي هو قوله هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى
وقيل ان قفاه فانه [illegible] واجتبى اليك [illegible] على الايمان [illegible] ولا يصعد الطعام والشراب [illegible] الاستماع
ما السمع والبصر ولا يصيبك [illegible] الى نعمة الاخرة دايما فلما سمع ذلك اراد ان يومن فمنعه هامان وقيل كان [illegible]
لمصر فلما اوحى الله تعالى الى موسى ان ياتي مصر اوحى الى هرون ان يلقا موسى فلقاه على دجلة واخبرها اذهبا الى فرعون [illegible]
يتذكر قيل ادعواه على الرجا والطمع لا على الياس من فلاحه [illegible] على هذا الوجه لعله يرجع اليهما وقيل يتذكر [illegible]
مال العرض [illegible] يتذكر [illegible] بوحدانية الله تعالى وعبوديته [illegible] او يخشى يخاف الوعد والعقاب [illegible]
لعله يتذكر [illegible] قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يسرف ويجاوز الحد عن الضحاك وقيل العجل والعقو [illegible]
ابن عباس وقيل يعلينا وقيل يعجل علينا بالعقوبة عن ابي مسلم او ان يطغى قيل يتكبر ويعصي ومتى قيل كيف خافا [illegible]
ان الله تعالى يحفظهما [illegible] قلنا لا لذلك زيادة في تقوية قلوبهما وقيل خافا فلان ربنا لهما يمكن وقيل [illegible]
لا خافا ومتى قيل [illegible] الخوف [illegible] قلنا بعد ولكن خوفا [illegible] خافا الاذى والمكروه لا القتل [illegible]

النار ان مات كافرا فقال فما بال القرون الاولى ماتوا كفارا وما عبدوا الحجارة قيل لما خوفه بمثل يوم الاحزا ب
قال فما بالهم المعنى قال فرعون فما بال القرون الاولى يعني فما حال الامم الماضية قيل في الثواب والعقاب وقيل فيما ادعو ب
الله وقيل في اعادة القرون ومتى قيل لنا ذا البحث موسى عليه السلام معه اسالا انه سال عن كيفية حالهم لا عن بعث
الموتى ولو سال عن ذلك لقال المؤمن في الجنة والكافر في النار واما كيفية تفصيل احوالهم فالله اعلم به قال موسى علمها
عند ربي في كتاب قيل هو محفوظ عند الله عن ابي مسلم وقيل هو مسطور في اللوح المحفوظ وقيل المراد بالكتاب ما يكتبه
الملائكة لا يضل ربي اي لا يخطي ولا ينسى من النسيان عن ابي مسلم وقيل هما شيء واحد عن مجاهد وقيل لا يضل ربي اي لا يذ هب
هب عليه شيء ثم ذكر تفسيره فقال الذي جعل لكم الارض مهادا وقيل يتصل بما قبله من دلائل التوحيد يعني جعل الارض
كالعادة فرشا لتستقروا عليها وسهلها لمنافع المعاش وسلك لكم فيها سبلا اي جعل لكم فيها طرقا للذهاب والمجي
وانزل من السماء ماء فاخرجنا به قيل هذا الكلام مبني على ما تقدم من كلام موسى وقيل تم كلام موسى ثم استانف
الكلام من جهته تعالى فقال فاخرجنا به عن ابي مسلم وهذا من تلون الخطاب الذي يعده العرب من الفصاحة وقيل هو من
كلام موسى واضافه الى نفسه لانه بدعائه يخرج النبات ثم قال وسلوا الذي قال كلوا ازواجا اي اصنافا من نبات شتى قيل
مختلف الالوان والطعوم والمنافع منها ما يصلح لطعام الانسان ومنها ما يصلح للدواب ومنها ما يصلح للدواء ثم بين ان
هذه الاشياء لمنافع العباد فقال سبحانه كلوا اباحة وليس بامر وارعوا انعامكم اي ارعوا انعامكم فيها وقيل كلوا
منها وارعوا انعامكم فيما لا يصلح لكم منها ان في ذلك فيما تقدم ذكره لايات لاولي النهى قيل الذين ينتهون عما حرم
الله عليهم عن الضحاك وقيل لذي الورع عن قتادة وقيل لذوي التقى عن ابن عباس وقيل لذوي العقول منها خلقناكم
اي من الارض خلقنا ادم وهو ابوكم وقيل ان الملك ياخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه فيذره على النطفة فيخلق من
التراب والنطفة فذلك قوله منها خلقناكم عن عطاء الخراساني وفيها نعيدكم اي في الارض عند الموت من الدفن ومنها
ومنها من الارض نخرجكم تارة اخرى اي نخرجكم احياء عند البعث وهو المرة الاخرى الاحكام تدل الاية على
انه تعالى لا يجوز عليه النسيان لانه عالم لذاته وتدل قوله الذي جعل لكم الارض الاية تعرفه بافعاله وتدل قوله تارة اخرى
على اثبات المعاد والحشر قوله تعالى **ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى قال اجئتنا لتخرجنا**
من ارضنا بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا
انت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى
القراءة قرا ابو جعفر موعدا لا نخلفه بجزم الفاء على جواب الامر والباقون بالرفع على الخبر وقرا الحسن وابن عامر وعاصم وحمزة
والاعمش سوى بضم السين والباقون بكسرها وهما لغتان مثل عدى وعدى اذا قصر فالكسر واذا فتح السين مد كقولهم

خلقه ثم هدى قيل اعطى كل شيء صلاحه وهداه لما يصلحه عن الحسن وقتادة وقيل اعطى كل شيء صورته التي قدر له
الى مطعمه ومشربه ومسكنه ومنكحه الى غير ذلك عن مجاهد وعطية ومقاتل وقيل اعطى كل شيء اليد للبطش والرجل
للمشي واللسان للنطق والعين للبصر والاذن للسمع وقيل اعطى كل شيء خلقه يعني شكله للانسان الزوجة وللبعير
الناقة وللفرس الرمكة وللحمار الاتان ثم هدى بحكمته وقيل اعطى خلقه كل شيء من النعم في الدنيا ثم هداه الى الدين
الذي يتوصل الى نعيم الآخرة دائما عن ابي علي وقيل اعطى خلقه كل شيء يملكونه وهداهم لمعايشهم ومكاسبهم
الاحكام تدل قوله انني معكما اسمع وارى انه مع العبد بالحفظ والحراسة ولا يجوز حمله على المكان لانه من صفات
الجسم وتدل قوله اسمع وارى انه سامع مبصر وهما صفتان غير كونه عالما وعلى قول [illegible]
هما بمعنى خلاف ما يقوله البغداديون انه يرجع الى كونه عالما ومتى قيل هل هذا يخالف قولنا كونه سميعا بصيرا
معناه انه حي لا آفة به فاما سامعا مبصرا مدركا للمسموعات والمبصرات فهي حالة مقتضاه من كونه حيا بشرط وجود
المدركات وتدل على انه كان يستعبد بني اسرائيل حتى قال ارسل وتدل على انه اظهر المعجزات ان
اما تجب عند المعجزات لذلك قال جئناك بآية وتدل على ان السلام لمن اتبع الهدى وتدل على ان لا نجاة
قوله ربنا الذي اعطى على انه تعالى يعرف بافعاله لا طريق سوى ذلك فيبطل قول من يقول بالتقليد
وقول المشبهة قوله تعالى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل
ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهادا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء
فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لآيات لاولي النهى
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى القراءة قرا عاصم وحمزة والكسائي
مهدا بغير الف والباقون مهادا بالالف وهو كالفرش والفراش وعلى هذا الخلاف في الزخرف في قوله
الذي جعل لكم الارض مهادا انه بالالف اللغة البال الحال والشان واحد مستقيم في المعنى والقرون اهل
كل قرن لمقارنة بعضهم مع بعض وجمعه القرون ومنه القران والنهى العقول وهي جمع نهية
وكسيه وهو [illegible] اصله من النهي وسموا اولي النهى لانهم ينهون النفس عن القبائح
ينتهي الى آرائهم [illegible] النظم يقال كيف يتصل قوله فما بال القرون الاولى
وهو الدعا الى التوحيد قلنا فيه وجوه قلنا لما دعاه موسى الى الاقرار بالبعث في قوله ان العذاب
[illegible] فما بال القرون الاولى لم يبعثوا وقيل لما اظهر المعجزة وبين التوحيد تحير وجاوز التعسف
اخر من السؤال تلبيسا وكثيرا ما يفعله المبتدعة مثل ذلك عند ظهور الحجة وقيل طال المجلس

بطريقتكم المثلى فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى القراءة قرا حمزة والكسائي
وحفص عن عاصم فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء والباقون بفتح الياء والحاء وهما لغتان سحت واسحت واختلف القراء في قوله
ان هذان على خمس قراءات اولها قرا ابو عمرو وعيسى بن عمر ان هذين لساحران على انه جار على الاعمال وهي لغة الحجاز
والاجماع على ان القران نزل بلغتهم فقال ابو عمرو واني لاستحي من الله ان اقرا ان هذان وربما قال هذانّ
مشدد النون والثانية بالالف من هذان وتخفيف النون قرا به ابن كثير وحفص ونافع وابن عامر وابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي
والثالثة في قراءة عبد الله ان بفتح الالف وتخفيف النون ان هذان الا ساحران والذي عليه اكثر القراء ان هذان
بتشديد ان والف هذان وقد قيل فيه وجوه اولها ضعف عمل ان لانها تعمل للشبه بالفعل وليست اصلا في العمل
كالفعل فاذا خففت لم تعمل ومنها ان هذان يشبه الذي في البناء وقيل هذا اصله ذا وزيدت الها لان ذا كلمة منقوصة
فكملت الها للتنبيه فصار هذان فاجتمع ساكنان من جنس واحد فاحتيج الى حذف واحد ولا
يكون حذف الف الوصل لان اصل الكلمة منقوص فلا يحتمل البعض بحذف الف التثنية لان النون دالة عليه فلم تعمل
ان لانه عمل في الف التثنية يعني ان هذان وقال اصحاب النظر وقال الفراء والالف دعامة في هذا فلا يزول بحال كما قالوا
الذي ثم زادوا نونا يدل على الجمع فقالوا الذين في رفعهم ونصبهم وخفضهم لا يغيرون وقيل المعنى انه هذان
لهذه الهاء وقيل الحذف الى امر هذا اضافوا الف التثنية عوضا منها فلم يزل عن حالها وهي لغة الحارث بن كعب
وخثعم وزبيد وجماعة من قبائل اليمن وينشدون اشعارا منها قول القائل ان اباها وابا اباها فيجعلون في الاثنين
وضعا بالالف يقول مررت برجلان ورايت رجلان والرجلان وقال الاخر تزود منا بين اذناه ضربة دعته الى هابي التراب ب
عقيم اراد بين اذنيه وقيل ان بمعنى نعم قال الشاعر بكر علي عواذلي يلحينني والومهنه ويقلن شيب
قد علاك وقد كبرت فقلت انه اي نعم فاما ما روته الحشوية عن عائشة انها خطأ وقيل من الكاتب وعن عثمان انه
لحن وستقيمه العرب بالسنتهم وانه قيل له غيره فقال دعوه فانه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا فلا يصح لانه
لانهم بلغوا الغاية في حفظ القران ونقله فكيف يتوهم لحن عرفوه فلم يغيروه كيف وانكر العلماء عليه ويسندون ذلك
الى الصحابة قرا ابو عمرو فاجمعوا بالوصل وفتح الميم اي اجمعوا مكايدكم ولا تدعوا شيئا تدرون علمه والباقون
بقطع الالف وكسر الميم واصله من اجمعت على الامر اي عزمت عليه واضمرت قال الشاعر يا ليت شعري
والمنى لا ينفع هل اغدون يوما وامري مجمع اللغة الامر والادغال الاختلاق ومطابق واصله
من القطع فراه يفريه وافترى افتراء والافتراء الكذب لانه يقطع الخبر الباطل فيرطه في جملة الحق والسحت
استقصاء الحق سحته سحتا واسحته اسحاتا استقصى حلقه وسحت الله الكافر استاصله واخذه ومال مسحوت

وهم فيه سوآء وقرأ الحسن وهبيرة عن حفص عن عاصم يوم الزينة بنصب الميم الزينة فهو نصب على الظرف والباقون
الميم على الابتداء والخبر يجعل يوم اسما لانك عطفت عليه اسما وهو ان يحشر الناس ضحى اللغة الاباء الامتناع
اي امتنع والسوي الوسط واصله من استوى الشيء والزين بعض السنين ما تزين به والحشر الجمع والكيد المكر والحيلة
النظائر الاعراب موضع قوله وان يحشر الناس كلها رفع لعطفه للايات المعنى ثم بين تعالى ما قابل به فرعون
فقال سبحانه ولقد اريناه اياتنا كلها اي ارينا فرعون كل الادلة التي اعطيناها موسى وغير ذلك من الادلة على
التوحيد والعدل مما يهدي المهتدي عن ابي مسلم وقيل هي معجزات موسى الدالة على توحيد الله ونبوة موسى
عن ابي علي وانما اضافه الى نفسه لانه اراه ذلك على يد موسى فكذب موسى بعد رؤيته الآيات اي ومعجزاته
وابى وامتنع عن قبول ما دعي اليه من توحيد الله تعالى وعبادته وطاعته ثم نسبه الى السحر تلبيسا على قومه فقال
لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى قيل ارض مصر عن ابي علي وقيل ارض ملكه فاوهمهم انه يريد الدنيا فلنأتينك بسحر
مثله اي مثل ما اتيت به فاجعل بيننا وبينك موعدا اي اضرب بيننا ميعادا للوقت الذي نلتقي فيه لا نخلفه نحن ولا
انت مكانا سوى قيل عدلا بيننا وبينك عن قتادة ومقاتل السدي وقيل مستويا يتبين للناس ما بيننا فيه
نصفا عن ابن عباس وقيل وسطا بين الفريقين والمعنى على عدله والقصي وقيل معنى سوى المكان [illegible]
حالنا في الرضى به قال موسى موعدكم يوم الزينة قيل كان يوم عيد يتزينون فيه ويجتمعون عن قتادة وابن جريج
وابن زيد وابن اسحق وقيل يوم سوق من سوقهم عن [illegible] وقيل يوم عاشوراء عن سعيد بن جبير وابن عباس وقيل
النيروز وقيل يوم المهرجان وان يحشر الناس ضحى وهو صدر النهار لنهار يجتمع الناس نهارا جهارا ليروا
بينا فيكون ابلغ في الحجة وابعد من الشبهة فتولى فرعون اي انصرف وفارق موسى على الوعد فجمع كيده
ثم اتى الميعاد قال ابن عباس كانوا اثنين وسبعين ساحرا مع كل واحد حبال وعصي وقيل كانوا اربعمائة وقيل
في ايام موسى للسحر عما موسى [illegible] ذلك لتعلم الفرق بين المعجز والشعبذة وقيل كانوا عددا كثيرا الاحكام
الاية ان التكذيب بعدما فهم الحجة ورؤية المعجز اعظم والعقوبة عليها اكثر وتدل على ان افعال العباد غير مخلوقة
اذ لو كانت خلقا لله تعالى لما اعتبر الايات ولكان الاعتبار بان يخلقوها او لا يخلقوها ولانه اضاف التولي والتدبير
العقاب على فعله وتدل على انه لو اعد ليوم يجمع الناس وهذا غاية المعجز لان الشعبذة انما تنعقد على [illegible]
وربما اراده حقيقة [illegible] موسى [illegible] ذلك بان جعل الموعد فيها او يجمع الناس قوله تعالى قال لهم موسى
ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم
واسروا النجوى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما و

من التجرؤ ثم ائتوا صفا قيل جميعا عن مقاتل والكلبي وقيل صفوفا وقيل مجتمعين على أمركم لا يختلف منكم اثنان عن أبي
مسلم وقيل مصطفين المصلى والمجتمع عن أبي عبيدة وإنما قالوا ذلك لأنه أهيب في قلوب العوام لميلهم إلى الكثرة وقد أفلح ظفر
بالبغية اليوم من استعلى من غلب وقيل معناه أن المفلح من غلب اليوم وقيل أرادوا أن الفوز بالنجح الاحكام يدل الآية على أن
ملاذ دعاء الله البداية بالدعاء إلى التوحيد والعظة الحسنة وأنه الأولى ويدل على أن الفوز بالحجة لا بالغلبة ويدل على
أنهم عند العجز من محاجة موسى عدلوا إلى الطعن عليه بقولهم إن هذان لساحران وهكذا عادة أهل البدع متى أعوزتهم
في أهل الحق الطعن فيهم والسعي عليهم ومن مكالمتهم ويدل على أن القوم كان غرضهم الدنيا لذلك جعلوا
الشبهة أن موسى وهارون يريدان الدنيا فمن أحب الدنيا عاند الحق ويدل على أن الافتراق في المنازعة والتحزب وعلمهم
قوله تعالى لتركوا الله تعالى **قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول**
من ألقى قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى
فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى وألق ما في يمينك
تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى فألقي السحرة
سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى القراءة قرأ ابن عامر ويعقوب تخيل إليه بالتاء ذا إلى
الحبال والعصي وقرأ الباقون بالياء ذا إلى الكيد والسحر وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان تلقف بالتشديد ورفع الفاء وقرأ حفص عن عاصم
تلقف بسكون اللام وجزم الفاء والأصل تتلقف فأدغم إحدى التاءين في الأخرى وعصاه تلقف فأما جزم الفاء
فإنه جواب الشرط كأنه قيل إذا ألقيت عصاك تلقف ومن رفع فعلى معنى الخبر عنه وقرأ حمزة والكسائي كيد سحر
بغير ألف وكسر السين وقرأ الباقون بالألف وفتح السين على فاعل قال أبو عبيدة إضافة الكيد إلى الساحر
أولى من إضافته إلى السحر وإن كان ذلك لا يمتنع في العربية وإنهم يقولون ولا يفلح الساحر إنه بالألف
اللغة الإلقاء مصدر ألقى يلقي إذا نبذه وطرحه والإلقاء والطرح والنبذ والرمي نظائر والحبل واحد وجمعه
حبال وأحبل لأن أحبل في الجمع القليل والحبال في الكثير والحبلى لأنها تحمل الولد كما يحمل الحبل العصي جمع عصى
يقال عصى وعصوان في جمع أعص وعصي والتخييل هو أن يظهر إلى الشيء فيخيلها أي يظنها على صفة ليست عليها ومنه
الخيال ومنه الحديث ويستخيل الإرهام أي إذا نظر إليها خيلتها ماطرة وتوجس الشيء أحس به وأوجس منه
إذا أحس وحره يقال لقفت الشيء ألقفه ولقفته وتلقفته إذا أخذته بسرعة أو ملقفه أيما كلمة بالكبد
ويقال إنه بمعنى الذي إن كان بمعنى الذي وقوله كيد سحر خبر الذي فيكون مرفوعا كأنه قيل إن الذي صنعوا
كيد ساحر فرفع كيد لأنه خبر إن وإن جعلتها شيئا واحدا يكون للتأكيد ويقع الصنعة على الكيد

ضم

ويسحت به **قال الشاعر** وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مسحتا أو مجلف ويسحتكم

يهلك وأسحت يسحت مثل أكرم يكرم والخيبة انقطاع الرجاء تقول خاب سعيه أي لم يظفر فصل حاجة خاب من

المجادلة وأصله الرجع كأن كل واحد من الخصمين يحاول رجع المال عن صاحبه بالنزاع في الأمر تنازعا والنجوى

يكون اسما ومصدرا والمثلى تأنيث الأمثل وجمع الأمثل أماثل وهم الأشراف والاستعلاء الغلبة ودرك البغية

استعلى فلان على الناس غلبهم وأصله من العلو تقال علوته أي غلبته **الإعراب** ويلكم منصوب على تقدير ألزمكم

ويجوز على النداء كقولك يا ويلنا من بعثنا عن الزجاج ثم ائتوا صفا لم يجمع لأنه مصدر ونصب فيسحتكم لأنه جواب النهي

وهو قوله لا تفتروا **المعنى** ثم بين تعالى اجتماعهم للموعد فقال سبحانه قال لهم موسى للسحرة لأنهم لما أحضروا

عملوا من السحر ليقابلوا به معجزة موسى ووعظهم موسى عليه السلام فقال ويلكم وبل كلمة وعيد وتهديد والويل

الله الويل والعذاب لا تفتروا على الله كذبا أي لا تكذبوا بأن تنسبوا معجزتي إلى السحر وتجعلكم الجائة حق وادعى

فرعون الجاية الرب المعبود وإنما أدعوكم إليه ليس بحق فيسحتكم فيستأصلكم بعذاب عن قتادة وابن زيد وعن السدي

فيهلككم عن مقاتل والكلبي وأبي علي وقد خاب من افترى أي خسر وانقطع رجاؤه عن ثواب الله تعالى من

موسى عظة وتخويفا فتنازعوا أمرهم بينهم يعني تفاوض القوم في حديث موسى وهرون وفرعون وما

وأسروا النجوى أي أخفوا كلامهم واختلفوا فيما أجمعوه على التدابير الأول لقمان فرعون في قومه أي تناجوا

عنه لما علموا من أمر موسى وما تيقنوا من موسى وهرون عن أبي علي وأبي مسلم أي تناجوا مع فرعون في إبطال

من علامة الساحر موهوا عليهم لما علموا أنه حق واختلفوا في الذي أسروا قيل قالوا إن كان ساحرا سنغلبه وإن

أمرا سماويا فله أمره عن قتادة وقيل لما قال لهم ويلكم لا تفتروا على الله كذبا قالوا ما هذا بقول ساحر

بن منبه وقيل أسروا عن موسى وهرون أن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم عن السدي وقيل

قالوا إن غلبنا موسى اتبعناه وقيل قالوا فلتكن الصناعة من السحر ومنازعوا قيل قالوا لا نعارضه بالحال

زاد والصواب أن تموهوا على القوم لئلا يفطنوا لذلك وقيل هموا بالإسلام ثم لم يتم لهم ردا مع موسى من الآيات

وكانت عصى ما تشبه إذا ألقاها صارت حية وإذا أخذها عادت عصى كما كانت ولو كان سحرا لما صار كذلك

إلى الآن كثيرة في التمويه كما احتاجوا إليه وقيل أسروا مع فرعون في دفع موسى وهرون لساحران يريدان أن

من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى التي أنتم عليها في السيرة والدين عن أبي علي وأبي مسلم وعن ابن زيد والمثلى

الأشبه بالحق والأولى فأجمعوا كيدكم قيل هو من قول فرعون للسحرة عن أبي علي وقيل هو من قول السحرة بعضهم لبعض

ومعناه على قراءة ألف القطع أحكموا أو اعزموا عليه وعلى الأخرى اجمعوا أمركم ولا تقعدوا عن غلبته من المكايد

الساحر اي لا يظفر بعينه الساحر اذ لا حقيقة للسحر حيث اتى من السحر وقيل حيث كان من الارض وقيل حيث احتال فلما رات السحرة ذلك وهم الحذاق علموا انها ليست من السحر وانها معجزة امنوا وقال تعالى فالقى السحرة سجدا يعني سجدوا و قالوا امنا برب هرون وموسى واضافة الى هما لكونهما رسولين له ولاجل انهما الداعي

الاحوال بدل قوله امنا ان يلقي الاية على ان الالقا فعلهما اذ لو كان خلقا لله تعالى لما صح هذا الكلام لان الالقا فعل فاعل واحد لانه اذا كانت الالقات جميعا منه تعالى فلم صار احدهما كفرا والاخر طاعة ولان موسى قال بل القوا ولا يصح حمله على الكسب لان الكسب غير معقول ولو عقل لما صح حصوله الا بعد الخلق فهو موجب الخالق ولانه لا معنى تحت الخلق فيكون لهم كسب لانه خلقه مع القدرة وهذا لا تاثير للعبد فيه ولان الالقا يحل في غير محل القدرة وذلك عندهم ليس بكسب العبد وتدل قوله فاوجس في نفسه خيفة انه يجوز ان يخاف المتنبي يؤمنه والاولى انه خاف على العوام الشبهة والا كان فهو على بصيرة من امره وامرهم وتدل على ان القوم لما راوا الملك الايات وكانوا حذاقا في فوايد المعجز والشعبذة فعلموا انه حق والحيا غير مقدورة لاحد ومنها تصويرها بصورة الحية وذلك مما لا يقدر عليه غير الله تعالى ومنها ان حركاتها حركات المختار لا حركات المضطر وذلك مما لا يقدر عليه غيره تعالى لانه يحتاج الى اله وقدرة ومنها انها كانت حشبا عظيما وتلك الزيادة غير مقدورة لاحد ومنها انها كانت تبتلع مقدار ثلثماية حمل بعير وذلك نقض العادة ومنها عودها عصا يابسة كما كانت ومنها انها كذلك مع ما حوت من الحبال والعصي حتى لا يظفر عليها زيادة وروي ان رئيسهم قال لهم ان كان هذا فاين الحبال والعصي ليس هذا بسحر انما هو امر الله تعالى عن ابي علي ومنها انها كانت تقف على الغا موسى واحدة وكل ذلك يدل على معجزة قوله تعالى قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذ

لتهما

ابقى

وابقى قالوا لن نؤثرك على ما جانا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى

اللغة الايمان في اللغة التصديق ومنه وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وفي الشرع اسم لخصال مخصوصة تشتمل على تحريم وتحليل واذكار والفرق بين قوله امنتم له وامنتم به ان في امنتم له معنى الاتباع وليس كذلك به لانه قد يؤمن من غير اتباع فيما دعاه الاله اذا قبل من الداعي الى الامر

فينصب وقيل يجوز فيه النصب على ان يكون ما كافة العمل كقولك انما ضربت زيدا كقوله تعالى انما تعبدون من
دون الله اوثانا عصي فعول كان عصو فعل واصله عصو فقلبت الواو الاخيرة ثم ادغمت الواو في الياء بعدما كان
الواو يا فصارت عصيا ثم كسرت العين لانكسار الصاد وفعل وفعول مثل اسد واسود المعنى
ما جرى من الغير بعين فقال سبحانه قالوا اعني السحرة يا موسى اما ان تلقي عصاك من يدك واما ان نكون نحن اول
التي عصاه وحبله وانما قالوا ذلك ايهاما لان الغلبة لهم وقيل كان طمعهم حين العصا انها تنقلب مرة حية ومرة
عن ابي مسلم وقيل كان يجمع القوم فرعون وجنوده في ناحية والعوام في ناحية وموسى وهرون في ناحية عن ابن
قال موسى بل القوا انتم وليس هذا بامر وانما هو على معنى الخبر مما كان القاؤه حجة فليلق عن ابي علي وقيل
امرهم بالالقاء على وجه الاعتبار لا على وجه فاذا حبالهم فيه حذف كانه قيل فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم
لم خص الحبال والعصي والالقاء السحر لا يتم الا بهما بل يحتاج الى آلات كثيرة قلنا لان معظم امرهم كان ذلك
ذلك العمد والمقصود يخيل اليه توهم الى موسى من سحرهم انها تسعى تمشي ومتى قيل كيف صنعوا حتى خيل
قلنا كانوا نقروا العصي وجعلوا فيها الزيبق وكذلك في الحبال فلما اصابه حر الشمس اهتزت وتحركت
عدد السحرة وكم كانت العصي والحبال قلنا اختلفوا فيه فقيل كانوا اسبعين الف ساحر ومع كل واحد حبل وعصي
اي مرة وقيل بضع ماية عن ابن جريج وقيل كانوا اعداد كثير مع كل واحد حبل وعصي وقيل ابعين وسبعين
عشر حبال عشر عصي وقيل كان قد ربيا مع حمل بعيرا واحس في نفسه قيل احس ووجد وقيل اضمر
قيل خاف ان يلتبس على العوام ويظنوا المساواة فيشكوا فلا يتبعوه ويشك من يتبعه عن مقاتل وابي علي
لانه لم يدر ان العصا اذا انقلبت حية هل يظهر المزية لانه لم يعلم انها تتلقفها وتزيل الشبهة وكان
خوف لا يعالوا ويلبث حتى لا ذهبوا المساواة الاشياء الاهوى معهم والدولة والملك لهم واسباب الدنيا
قلنا لم تقف الى الشبهة وحقق عند الجميع حجة امر موسى وبطلان سحرهم وقيل خاف ان يتفرقوا قبل القاء
العصي ولبسوا على العوام عن ابي علي وقيل خوف طباع لما راى من كثرة ما القوا قلنا لا تخف يا موسى انك
الغالب القاهر وهذا يدل على انه اراد التلبيس حتى امنه الله والق ما في يمينك اي العصا تلقف اي تبلع ما
اي ما صنعوا فيه من الحبال والعصي لان الحبال والعصي اجسام ليس بفعلهم ولا يقدرون عليها عن ابي
صنعهم المعتزلة التي جلبها من جميع وتقدير قيل لما القى عصاه صارت حية وطلبت تحول الصفوف ثم زاد
كلهم ثم قصدت الحبال والعصي فابتلعتها كلها مع كثرتها ثم اخذها موسى فعادت عصا كما كانت
من السحر وذلك اشارة الى الكذب ثم قال هذا حديث مصنوع اي كذب موضوع كيد ساحر اي مكره وحيلة

ثوابا وابقى للمومنين وابقى عقابا للعاصين منكم لحتك فان هالك انه من يات ربه مجرما قيل انه خبر من الله اعرض
من القصة على عبر وجه الحكاية وقيل هو حكاية عن السحرة ومعنى من يات ربه قيل الى الموضع وعده ربه عن ابي علي وهو الاخرة
مجرما قيل مشركا وقيل عاصيا فان له جهنم اي ماواه ومنزله جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيا حياة هنية ينتفع بحياته
ومن ياته مومنا اي يموت على الايمان ويات الاخرة قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى الرفيعة ثم فسر الدرجات
فقال جنات عدن اي اقامة يعني دائمة تجري من تحتها الانهار تجري المياه في الانهار تحت اشجارها وابنيتها خالدين فيها
وذلك جزاء من تزكى قيل تطهر من الكفر والمعاصي فتبين انه يعطي بالاعمال الاحكام تدل قوله انه لكبيركم
الذي علمكم انه عجز عن الحجة فعدل الى التشبيه والوعيد والتمويه وتدل على بصيرة القوم حيث لم يبالوا بوعيده وكان
الحسن يقول سبحان الله لقوم امنوا فثبت في قلوبهم الايمان حتى لم يعظم عندهم وعيد فرعون حين قالوا فاقض
ما انت قاض في ذات الله وان احدكم اليوم صحبة القران ستين عاما ثم يبيع دينه بثمن خسيس وتدل احكام الايات ان الوعيد
والوعد وان الثواب جزاء على العمل وتدل على ان افعال العباد حادثة من جهتهم وذلك ظاهر قوله تعالى

ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا
ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم واضل فرعون قومه وما
هدى القراءة قرا حمزة لا تخف دركا ولا تخشى جزم الفعل ويحمل النهي ويحمل الجزاء فهو جواب الشرط كانه قيل
ان تضرب لا تخف وقرا الباقون بالالف ورفع الفاء على النفي في الخبر فاما ولا تخشى بالالف فلاتفاق القراء فهو على
قراءة حمزة كقوله يولوكم الادبار ثم لا ينصرون الكلام وقال الفراء لو نوى حمزة في تخشى الجزم لكان صوابا
اللغة الوحي القاء المعنى الى النفس على وجه خفي ويستعمل في الالهام والرؤيا والكلام والاسرى المسري
السير بالليل اسرى وسرى واليابس خلاف الرطب والرطوبة واليبوسة عرضان لا يقدر عليهما غير الله تعالى
وهما شرطان في ... التاليف على وجه الا لراى يقال يبس الشيء ييبس على يفعل بكسر العين وفيها
واليبس بسكون الباء ... قال ابن السكيت ... مذهب اذهبا وبداها ... اذا كثر يبسها
واليبس بفتح الباء ما كان رطبا فيبس وقيل اليابس الذي لم يزل يابسا واليبس ما كان رطبا فيبس قال ابن السكيت واليبس
جمع يابس ... جمع اليبس بفتح الباء يابس وجمع اليبس بسكون الباء ... والادراك اللحوق ... المعدو وادرك
... ادرك العلاء ... تدارك القوم والدرك اسم من الادراك كاللحوق من الالحاق ومنه درك النار اي
منازل اهلها ... والغشا الغطاء ومنه الغاشية والغشيان وسميت القيمة غاشية لانها تغشى باهوالها
وغشى ... والغشيان بكسر العين اتيان الرجل المراة الاعراب نصب طريقا بقوله اضرب بعد ...

الى شيء لجده والاذن الاطلاق في الفعل واصله الاعلام والفرق بين الاذن والامر ان في الامر اراده الامر
ه وليس في الاذن ذلك وفي الامر ايجاب وليس في ذلك في الاذن وفي الابتداء الاختيار اثاره توثره ايثارا والزكا
النامي الخير ومنه الزكاة لان المال ينمو بها والتزكي طلب الزكا وقيل اصله الطهارة الاعراب في حرف طرد
الاستعلاء وكلاهما يختصان بما بعدهما ويستعمل في المعنى على لان جزء وفي الجز تقوم بعضها مقام بعض
العرا في جذوع نخل واما سديه لان صلب النخل تمر كصلب الوعا لما فيه والذي فطرنا محل الذي من الاعراب عطف
على قوله ما جانا ويحتمل الجر بانه قسم والنون في فلاقطعن ولاصلبن نون التاكيد تجري مجرى لام القسم
وقيل تقديره في الحيوة فلما سقطت الخافض نصب ويحتمل الرفع على هذه هي الحياة الدنيا المعنى ثم ذكر
فرعون للسحرة تعجبا بايمانهم فقال سبحانه قال يعني فرعون للسحرة امنتم له اي بموسى كقوله فامن له لوط
ان اذن لكم في الايمان به انه يعني موسى لكبيركم اي رئيسكم واستاذكم ومعلمكم الذي علمكم السحر موهما للعوام
انما هو تواطي من حسنهم لانه علم انه حق ولكن يعمد ذلك واوعد لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
اليمنى والرجل اليسرى وقيل اول من فعل ذلك وصلب فرعون ولاصلبنكم في جذوع النخل قيل على جذوع النخل
ملك الجذوع عليهم دالة وعبه وهي الطرف ولتعلمن اينا اشد عذابا على قولكم انا امرنا موسى على معصيتي ايانا
وابقى ادوم قيل ابقى عقابا ان عصى ونوالا ان اطيع عن محمد بن كعب وابن اسحق فلما سمع المستبصرون وعبدة
طاعة لله والدار الاخرة على الدنيا ونعيمها قالوا لن نوثرك اي نختارك على ما جانا من البينات قيل
التوحيد وقيل اليد والعصا والذي فطرنا اي خلقنا وقيل معناه لن نوثرك على الذي فطرنا اي خلقنا
قسم اي لن نوثرك والله على ما جانا من البينات وما ظهر من الحق فاقض ما انت قاض اصنع ما انت صانع
وقيل احكم ما انت حاكم وليس هذا بامر وانما هو استسلام وتعديته اصنع ما شئت فلن نرجع عن دين الله انما
هذه الحياة الدنيا يعني انما يملك الامر والحكم في الدنيا وليس لك سلطان الا ههنا دون الدار الاخرة انا امنا
ليغفر لنا خطايانا اي معاصينا لما عملوا وعبدوا الله هان عليهم وعيد فرعون وما اكرهتنا عليه من السحر اي
عمل السحر وتعلمه وقيل انه دفع غلمانا الى السحر عن ابن عباس وقيل كانت السحرة اثنين وسبعين من بني اسرائيل
على تعلم السحر عن مقاتل وقيل اكراههم انه حشرهم من المداين والاقطار لعمل السحر لتقابل بهم موسى عن ابن
انهم شهدوا من حديث العصا لما سمعوا علم وان مثله لا يكون سحرا فاكرههم وقيل عادة الملوك ان يكرهوا الاعمال
السحر كيلا يتعطل وقيل قالوا لفرعون ان موسى اذا نام فانظر فاذا هو نايم وعصاه تحرسه فقالوا ليس هذا
ان الساحر اذا نام بطل سحره فابى عليهم الا ان يعملوا فذلك اكراههم عن عبد العزيز بن ابان والله خير وابقى

الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل
عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
وما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى قال
فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري القراءة قرأ حمزة والكسائي والأعمش ويحيى بن وثاب أنجيتكم
وواعدتكم ورزقتكم كله بالتاء على الواحد والباقون بالنون وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب ووعدناكم بغير ألف
والباقون وواعدناكم بالألف من المواعدة التي تكون من اثنين وقرأ الكسائي والأعمش ويحيى بن وثاب فيحل بضم الحاء ومن يحلل بضم اللام
وقرأ الباقون فيحل بكسر الحاء ومن يحلل بكسر اللام وقيل يحل بالضم ينزل ويحل بالكسر يجب وقيل هما لغتان ولم يختلفوا في قوله يحل
عليكم غضب من ربكم أنه بالكسر اللغة الطغيان مجاوزة الحد في العصيان وطغى يطغى طغيانا ومنه طغى السيل إذا سال
على العرماح وطغى الدم سمع والطغوى لغة يقال طغوت وطغيت حكاه الخليل والحلول النزول حل ينزل يقال أحللت القوم
بالقوم وحللت القوم والحليل البعل والحليلة الزوجة سميا بذلك لأن كل واحد منهما يحل عند صاحبه قال أبو عبيدة كل من حاولك
أيها الملك فهو حليل من حللت العقدة أحلها حلا ويحل يحل بكسر الحاء في المستقبل وجب ويحل بالضم نزل وحقيقة الحلول
في الأعراض وأما الجسم فيجوز عليه المجاورة ولا يجوز عليه الحلول وكذلك الباري في الجهة ومعنى حلول العرض في المحل
لذاته أو بالفاعل قلنا لذاته سواء أثبتنا حالا أو جوهرا من صفات الأجناس لذاته ووجوده بالفاعل فأما وجوده في هذا
المحل فكل عرض جنس محل لا يجوز وجوده في غيره ولا يعلل ذلك بالفاعل ولا بالفاعل ويقال هل يجوز حلول المعاني ب
في ذات القديم قلنا لا لأن ذلك يبطل مع العجز والهوى هوى النفس مقصور والهوي بالمد هوى يهوي هويا هو أو هوى كهوى
سقط من علو إلى سفل والهاوية كل مهواة ومنه سمي النار هاوية وتهاوى القوم المهواة سقط بعضهم في إثر بعض
والفتنة أصلها الاختبار وتستعمل في العقوبة والكفر والهرج الإعراب هؤلاء في أولاء مبني على الكسر فيحل المعنى
ثم عاد الكلام إلى خطاب بني إسرائيل وذكر نعمه عليهم فقال سبحانه يا بني إسرائيل قيل هذا خطاب للذين كانوا في زمن النبي صلى الله
عليه وآله وقيل للأسلاف فيهم وهو عطف على ما تقدم وإسرائيل يعقوب بن إسحق قد أنجيناكم خلصناكم من عدوكم أي من فرعون وعذابه
واستعباده والنعمة على الأسلاف فيكون نعمة على الأخلاف فلهذا ذكرهم بها على قول من يقول أنه خطاب لمن كان في
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وواعدناكم جانب الطور الأيمن وذلك وعد موسى جانب الجبل الذي هو الطور مع جماعة من وجوه
بني إسرائيل ليسمعوا كلام الله فاختار سبعين وذهب إلى الموعد فأعطي التوراة على أن يعمل بها وقيل كانت المواعدة بأن يوافي
هو وقومه عن ابن إسحق ونزلنا عليكم المن والسلوى يعني في التيه وقد بينا ما قيل في المن والسلوى وكل ذلك نعم عليهم وعلى
ذريتهم كلوا هذا إباحة وليس بأمر ما كل الحلال من طيبات قيل الطيب الحلال وقيل الطيب المستلذ مما رزقناكم أعطيناكم ولا

احعل لهم طريقا بالضرب بالعصى فعداه الى الطريق لما دخله هذا المعنى ومن في قوله من اليم قيل للتبعيض لان بعض اليم [illegible]

وموضع لا تخاف موضع الحال كانه قال فحاذ لك امنا وهذه القراءة اولى لانه عطف عليه ولا يكون الامر في قوله ولا

تخشى والباء في قوله بجنوده صلة وتبعهم كقوله لا تاخذ بلحيتي ولا برأسي المعنى ثم بين تعالى اصرارهم على الكفر وانجاء

بني اسرائيل بالخروج واهلاكهم قوم فرعون فقال سبحانه ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاسر بهم [illegible]

الوحي هاهنا يحتمل معنيين احدهما القينا عليه ذلك على لسان ملك والثانيهما كلمناه به ان اسر بعبادي اي سر بهم ليلا من

ارض مصر بعبادي هذه نسبة تشريف قيل امرهم بالسير لما قرب اهلاك فرعون وقيل اراد لتمييز المؤمن من الكافر [illegible]

لهم طريقا اي اجعل لهم بضرب العصا طريقا في البحر يابسا لا ماء فيه ولا تخاف دركا اي لا يدركك فرعون ولا تخشى غرق

البحر وقيل لا يدركك اذية من قومه ولا تخشى من امر البحر فلا تخاف كون فرعون خلفك ولا كون في البحر امامك [illegible]

اوحى اليه ليعلم بذلك قومه وخصه بالذكر تشريفا فاتبعهم فرعون في الكلام حذف اي ففعلوا ذلك [illegible]

فرعون اي مضى خلفهم وقيل لحقهم فرعون بجنوده وخيله والهاء في قوله فاتبعهم كناية عن قوم موسى قيل لما [illegible]

خرج في جنوده متبعين اياهم طالبين لهم فلما رأى الطريق يابسة سلوكه والماء لا يتحرك دخل فخاف ان يدركهم في البحر [illegible]

لما رأى بنو اسرائيل فرعون وقومه ظنوا انه يدركهم لان البحر امامهم فضرب البحر بعصاه فصار كالطود العظيم [illegible]

صار فلم ير بعضهم بعضا فلما اجله رأوا بني اسرائيل جاوزوا البحر دخلوا وقيل تقدمهم على رمكة واسعة [illegible]

ادخله فرسه فغشيهم من اليم اي اصابهم منه وغمرهم الماء وقيل معناه فجاءهم من البحر ما علاهم يعني ما كان الله

العظيم وقيل الذي غشيهم هو الغرق عن ابي علي واضل فرعون قومه وما هدى اي ما اتى بيسر قيل اهلكهم في البحر [illegible]

من الغرق تاكيدا وقيل اضلهم عن الدين وما هداهم الى خير وقيل ذكر وما هدى تاكيدا لاضلاله وقيل اضلهم [illegible]

الضلال فما هداهم قط وقيل ما هداهم في خير الاحكام تدل الاية على معجزات عظيمة لموسى منها انه ضرب البحر [illegible]

فصار فيه اثنى عشر طريقا ومنها انه يبس في الحال ومنها انه تراكم حتى صار كالطود ومنها على انه اهلك فرعون [illegible]

نجا منهم احد ومتى قيل كيف دخل البحر قال لا يفعل مثل ذلك فلما راوا الات كثيرة وسلموا فظنوها مثلها [illegible]

وقيل اوهمهم فرعون انه انفلق لهيبته عن ابي علي وقيل بل دخل متكرها [illegible] دخل اتباعا لفرس جبرائيل

انهم ساروا والبلاد قيل الحيلة فرعون وقيل استغاث وامرا لفقط حلاه وقيل خرجوا وهم يسعون [illegible]

فرعون في ستمائة الف ومرل [illegible] على ان فرعون اضلهم ولو كان على ما زعمه المجبرة لكان الله اضلهم ولا يضل [illegible]

فرعون انه اضل ولو كان الضلال لخلق الله فيهم لكان هو الاولى بان يوصف بذلك فبطل قول المجبرة [illegible]

والهدى والضلال قوله تعالى يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور

اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم
ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا
حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامري فاخرج لهم
عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي افلا يرون الا يرجع
اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما فتنتم
به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري القراءة في قوله بملكنا الا ثمانية قرا ابن
كثير وابو عمرو وابن عامر ويعقوب بكسر الميم نحو ما خوذة الايدي فقرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وحفص
عن عاصم حملنا بضم الحا وكسر الميم مشددة على ما لم يسم فاعله وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم
ويعقوب حملنا بفتح الحا والميم مخففة على ان الحمل مضاف اليهم اللغة الغضب ضد الرضى وهو ارادة الاضرار
ورجل غضبان وغضبى بضم الغين الغاضب والشديد الغضب والاسف الحزن والاسف الغضب يقال اسفا غضب
غضبا فاما حديث عائشة وابي بكر رضي الله عنهما انه رجل اسيف اي سريع الحزن والبكا وهو الاسيف ايضا
والملك اصله القدرة ومنه الملك لقدرته على التصرف والملك لتصرفه فيه والملك القدرة والسلطان
وملك وملك العجين ملكه نحو عجنه او املكت املكه اذا اعجنته لغتان وعجين مملوك ومملك ومملك مشددة
ومخففة والوزر اصله الثقل ومنه الوزر الذنب ومنه الوزير والاوزار ما حمله الانسان والاوزار السلاح ح
لانه ثقل على لابسها والاوزار المتاع لانه يحمل والخوار الصوت الشديد المردد كصوت البقر وغيره
الاعراب اسفا نصب على الحال وقيل على المصدر تقديره اسف اسفا ان لا يرجع يجوز فيه الرفع والنصب وقرئ
بهما اما النصب فتقديره افلا يرون ان لا يرجع واما الرفع فتقديره انه لا يرجع واما الرفع فتقديره انه لا
يرجع اليهم قولا غضبان نصب على الحال لانه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة المعنى ثم بين تعالى ما اخبر به موسى
من حديث العجل في رجوعه اليهم فقال سبحانه فرجع موسى اي انصرف من الميقات الى قومه بني اسرائيل غضبان
اسفا اي حزينا عن ابن عباس وقتادة والسدي وقيل الاسف شدة الغضب وقيل المتلهف لما فاته عن ابي علي قال
يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اي صدقا قيل هو وعده لهم بالنجاة من فرعون في مجيئهم الى جانب الطور
ووعده انه غفار لمن تاب وقيل وعدهم ان يعطيهم التوراة فيه هدى ونور ليعملوا فيه ويعملوا به فيستحقون
الثواب عن الجبائي وقيل الوعد الحسن الجنة بشرط التمسك بالدين في الدنيا عن الحسن وتقديره الم يعدكم على
التمسك بالتوحيد وعدا حسنا في الدنيا بان الجنة لكم وقيل ما بدا لكم حتى تركتم ذلك وعبدتم العجل وقيل الوعد

تطغوا فيه لا تجاوزوا الحد في ذلك لا تأكلوا الحرام وقيل لا تأكلوا على وجه الحرام بأن تعتمد فيه العصيان لله

وقيل لا تظلموا فيه ولا تعصوا عن ابن عباس ومقاتل وقيل لا تكفروا النعمة عن الكلبي وقيل لا تحرموا الحلال

لا تنفقوا في معصيته وقيل لا تدخروه وكانوا في ذلك وقيل لا تستعينوا بنعمتي على معصيتي فيحل أي يجب ويحل

القراآت فيه وقد بينا غضب من الله إرادة العقوبة ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى قيل هلك عن ابن عباس وقيل هوى

في النار وقيل سقط عن رتبته العالية في استحقاق الثواب إلى استحقاق العقاب وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل

صالحا أي تاب عن جميع المعاصي وآمن بالله وعمل بطاعته ثم اهتدى قيل لزم الإيمان إلى أن مات عليه عن ثابت البناني

كأنه قيل ثم استمر على الهداية وقيل اهتدى بكيفية العمل بأن يعمله عن ابن زيد بن أسلم وقيل علم أن لذلك ثوابا عن

مقاتل والشعبي والكلبي وقيل استقام على السنن عن الضحاك وما أعجلك عن قومك يا موسى يعني ما حملك على العجلة

عليهم قيل كان الله أمر موسى أن يختار من بني إسرائيل جماعة وقيل سبعون من خيارهم ليذهبوا معه إلى الميقات

ويأخذوا التوراة فوقت لهم وقتا فتقدمهم موسى وأمرهم أن يتبعوه إلى الجبل وقيل ذهب معهم إلى الطور

وتقدمهم فعاتبه الله سبحانه وقال وما أعجلك عنهم قال هم أولاء على أثري يعني قريب مني

وعجلت إليك رب لترضى لتزداد رضى وكان الله تعالى راضيا عنه ولكن المؤمن كلما ازداد طاعة ازداد رضى

والرضى هاهنا المدح والتعظيم ومتى قيل إذا كان مأمورا بإحضارهم فلم تقدمهم قلنا أمر أن يحضرهم

ولم ينه عن التقدم فعاتبه وقيل سأله عن سبب تقدمه أنه عاتبه وليس هذا سؤال استفهام قال فإنا

قد فتنا قومك يعني امتحناهم وشددنا عليهم التكليف بما حدث في بني إسرائيل من أمر العجل والدعاء إليه

النظر ليعلموا أنه ليس بإله وأن الله ليس بصفة الأجسام كما قال سبحانه الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا

آمنا وهم لا يفتنون وأضلهم السامري يعني دعاهم إلى الضلال فضلوا عند دعائه فأضاف الضلال إليه

تسمية قيل افتتنوا بالعجل غير اثني عشر ألفا عن قتادة والعجب منهم لما رأوا ملكا لا يأتيانا الباهرة

يرسخ في قلوبهم الإيمان حتى قالوا مرة اجعل لنا إلها ومرة عبدوا العجل واتخذوه

إلى القوم بعلة التأمل والتفكر الاحكام يدل قوله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى أن الفاسق من

العقاب خلاف قول المرجئة ويدل على أن المغفرة تنال بالتوبة والعمل الصالح خلاف قولهم ويدل قوله وما أعجلك

أن العجلة فعل موسى حتى يصح قوله وما أعجلك وجواب موسى لترضى فيبطل قولهم في المخلوق ويدل أن المبادرة إلى

مما يقرب من رضى الله سبحانه واستدل به بعض الشفعوية في أداء الصلاة في أول الوقت ويدل قوله وأضلهم السامري

أنه تعالى لم يضلهم الضلال لذلك فرق بينهما في الإضافة قوله تعالى فرجع موسى إلى قومه غضبان

بني السامري العجل انه لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا عن ابي علي وقيل انه من قول السامري
وترك الاسلام الثاني انه من قول السامري والناسي موسى بما حكاه عنه او قيل نسي موسى انه الههم عن ابن
عباس ومجاهد وقتادة والسدي وابن زيد والضحاك وقيل فنسي اي ضل واخطا الطريق وقيل تركه ها هنا
وخرج يطلبه وقيل فنسي موسى ما امره الله تعالى من مفارقة قومه الى ان يوافيهم موضع الطور وقيل
نسي موعد قومه انه يرجع اليهم على راس ثلثين يوما ثم اخبر عليهم فقال افلا يرون الا يرجع اليهم قولا اي لا
يكلمهم ولا يجيبهم وقيل لا يعود الى الخوار والصوت والاول الوجه ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا اي لا يقدر
على النفع والضر ولقد قال لهم هرون من قبل اي قبل عود موسى اليهم يا قوم انما فتنتم به نبه على شدته لله عليهم التعبد
فاعلموا الهكم واعبدوه ولا تعبدوا العجل عظة ونصحا وحملا فتنكم السامري واضلكم وان ربكم الرحمن فاتبعوني
اي اتبعوا امري في عبادة الله ولا تتبعوا السامري في عبادة العجل الاحكام يدل قوله فقد قال هذا وكذلك
[illegible] السامري على ان العبد فعله ويدل قوله خوار وقوله الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا انه
لم يكن حيا ويدل على ان عبادة الله تجب لانعامه ويملك الضر والنفع ويدل على صحة الحجاج في الدين ويدل على ان
لعلم الشبهة وان ضعفت يجب حلها لان الفتنة ربما وقعت عظيمة مع ضعف الشبهة فلذلك حاج فيه تعالى والا فا
ان العجل ليس باله لا يشكل على احد ويدل على ان السامري الذي وقع فيما سهم الضلال وذلك يبطل قول من يقول
ان الله تعالى هو الذي اضلهم قوله تعالى **قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى**
قال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال يا ابن ام
لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي
قال فما خطبك يا سامري القراة قرا ابو جعفر الا تتبعني باثبات الياء ونافع وابن كثير وابو عمرو
وقرا الباقون بحذفها وقرا ابو جعفر بفتح الياء والباقون بسكونها وقرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وحفص
ل عن عاصم يا ابن ام بفتح الميم والباقون بكسر الميم والكسر على الاضافة لانه بني ابن مع ام فجعلا بمنزلة اسم واحد يا نصبا
ل الميم لا وليا تصال خمسة عشر الا ان هذا تضمن معنى الواو وذلك تضمن معنى اللام وكلاهما على تقدير الانفصال
المجزوم على جهة الحذف ولم يجي هذا النداء الا في ابن ام وابن عم لكثرة استعماله **قال الشاعر** رجال ونسوان
يزدون ابي واليك يا ابن عم دفعه وحذف الياء كقولك يا غلام اقبل فاما الفتح فعلى تقدير يا ابن اما فحذف
الالف **قال الشاعر** يا ابن عما لا تلومي واهجعي اللغة يعني يا ابن عمي العكوف الاقامة واللزوم من
ف الطائر والعكوف ملازمة الشي ومنه الاعتكاف في المسجد وعكف يعكف عكوفا وهو معتكف اذا اقام والر

الحسن المسافات المعلومة اربعين يوماً بجانب الطور عن ابي مسلم أفطال عليكم العهد قيل مدة مفارقتي اياكم
قيل كان الموعد اربعين جعلوا الليل مفرداً والنهار مفرداً فلما تم العشرين قال السامري ان موسى ضل فلم
يرجع وقيل عهد ان يرجع بعد ثلثين يوماً فلما لم يرجع حزنوا ولم يكن منهم الا السامري ام اردتم ان يحل عليكم غضب من
ربكم اي يزل عليكم عقوبة منه فاخلفتم موعدي قيل اخلافهم هو عبدتهم وعدهم اللحاق به ثم تركوا السير على
اثره للميقات وقيل امرهم ان يقيموا على امره ودينهم حتى يرجع فعبدوا العجل وقيل امرهم ان يتمسكوا بطاعته
وطاعته ويعملوا بامره الى ان يرجع فعبدوا العجل قيل هذا بيان انه لا عذر لهم فيما فعلوا قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا قيل لم نعتمد ذلك وقيل بطاقتنا وطاقتنا عن قتادة والسدي وقيل لم نملك انفسنا للبلية التي وقعت
عن ابن زيد وقيل لم نملك المرد اما لو عدلت العوام اكرهونا فلم يقدر لنا امر وقيل قال المؤمنون لم نملك ان نرد
السفهاء عن ابي علي وقيل لم نملك الصواب ولكن اخطانا ولكنا حملنا اوزاراً اي اثقالاً من حلي آل فرعون وذلك ان موسى امرهم
ان يستعيروا من حليهم عن ابن عباس ومجاهد والسدي وابن زيد وقيل غنايم آل فرعون وقيل لما قذفهم البحر اخذوها
منهم واختلفوا وقيل لم يكن حلالاً لهم ولذلك قال السامري انما اصابكم عقوبة بالحلي الذي معكم فاجمعوه
حتى يجيء موسى فيدفعوها اليه وقيل كانت لآل فرعون جمعة من ذهب وحرام وقيل لانهم حملوها فقذفناها اي ألقيناها
في النار لتذوب وكذلك القى السامري لتذوب ليوهم انه منهم عن ابي علي وقيل امرهم هرون ان يلقوا الحلي في
حفرة لترجع موسى فكان رأيه ان يحل لهم فلم يفعلوا وقيل قذفناها اي جمعناها ودفعناها الى السامري وكان رئيساً
فيهم وقيل كان من اهل كرمان عن سعيد بن جبير وقيل كان من قوم يعبدون البقر فكان حب ذلك في قلبه وقيل كان من بني
اسرائيل فلما جاوز البحر نافق فلما قالوا اجعل لنا الها كما لهم آلهة اغتنمهم واخرج لهم العجل ودعاهم اليه
وقيل قوله القى السامري حكاية عنهم عن نسق الكلام وقيل بل كلام الله تعالى ابتدا كأنه حكى عنهم الى قوله
ثم قال فكذلك القى السامري عن ابي مسلم فاخرج لهم عجلاً قيل صورة صاغها من الحلي ثم القى عليه من تراب اثر فرس جبرئيل
فانقلبت حيواناً عن ابن عباس والحسن وقتادة والسدي وقيل صاغ عجلاً من ذهب مرصعاً بالجواهر لا روح فيه
صوت عن ابي علي وابي مسلم وقال ابو علي صاغ على صورة عجل وجعل فيه خروقاً اذا دخلته الريح اوهم انه يخور جسداً
قيل له صوت وقيل خار مرة ولم يعد وقيل كان يخور ما لريح اذا دخلت جوفه عن مجاهد وابي علي وابي مسلم قالوا
يعني السامري ومن معه هذا الهكم واله موسى اي معبودكم ومعبود موسى فنسي اختلفوا فيه فقيل وما نسي
ومن قول من نسي على قولين الاول انه قول الله تعالى والثاني السامري واختلفوا فقيل ترك السامري الاسلام
الذي بعث به موسى عن ابن عباس بخلاف وقيل نسي الاستدلال على حدوثه انه مصنوع لا يجوز ان يكون الها

تأديبه لأنه أخوه الأكبر والغضب في أمر الله فطر بعد تقضي أداه وإن كان صغيرا أو هذا لا يصح لأنه لم يوجد
من هرون ذنب التبه ومتى قيل فلم قال لا تشمت بي الأعداء قلنا من رأى ذلك لعله توهم أنه غضب عليه فنفى عنه
لإزالة الإيهام ثم بين هرون أني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل يعني فارقتهم وقاتلتهم لصاروا أحزابا
حزبا يلحق بموسى ومن معه وحزب يقيم مع السامري على عبادة العجل وحزب يبقى على الشك وقيل خشيت من العنف
أن يتفرقوا أحزابا ثم تقول ما حفظت وصيتي إياك قلت اخلفني في قومي وأصلح وقيل لم يحفظ في الأعداء أن لو
تفرقوا فلما ظهر براءة ساحة هرون وبين العذر في الإقامة وعلم أن الذنب للسامري أقبل عليه هو يخاطبه فقال
ما خطبك يا سامري أي ما شأنك وما دعاك إلى ما صنعت والخطب أصله الأمر العظيم كأنه قيل ما هذا العظيم
الذي جئت وما حملك عليه الأحكام مسألة قوله ما منعك إذ رأيتهم الآية أن الواجب عند وقوع الفتنة
المبادرة إلى التلافي بما أمكن ولهذا بادر أبو بكر يوم السقيفة إلى التلافي في الفتنة بتعجيل البيعة فأقامه إمام الأمة
لأنه من ردة العرب وظهور النفاق ومحاولة الأنصار بيعة سعد مع ما سبق من موت النبي صلى الله عليه
فلولا أنه بادر إلى التلافي وأجرى الله تعالى ذلك على يديه وإلا كانت ثلمة عظيمة في الإسلام ويدل أن النبي
صلى الله عليه أن يجتهد ويراعي المصلحة ولذلك قال خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل فإنه لما خاف زيادة
الفتنة بالمفارقة وكان في قوله الأصوب والأصلح كما أن أبا بكر لما رأى من المصلحة المبادرة إلى البيعة
كانت الأصلح ويدل على عظيم هيبة موسى في قلوبهم حيث توقفوا على رجوعه وتركوا عبادة العجل عند نهيه
ويدل على أن يكون النبي بين أمته قد يكون لطفا في التوحيد فلذلك لما رجع موسى تركوا العجل ويدل على أن
هرون وإن كان شريكا لموسى في النبوة فإنه كان كالتابع وموسى كالمتبوع لأن كلامه كلام متبوع وكلام
موسى كلام الأتباع في جميع ما دار بينهما من الكلام مسألة قوله ما خطبك يا سامري على عظم ذنبه
وتحقيق الآية دلالة على أن أفعال العباد حادثة من جهتهم من وجوه منها قوله لن نبرح عليه عاكفين ومنها
معاتبة هرون إياهم ومنها معاتبة موسى إياه في ترك الاتباع ومنها قوله فرقت ولو كان التفريق خلق الله سبحانه
لاستوى كونه منهم وعدمه توقفه ومنها قوله ما خطبك إذ لو كان كما قالوا لقال خطبي ما خلق فيهم
قوله تعالى
قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي
نفسي قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس وإن لك موعدا لن تخلفه وانظر
إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا إنما إلهكم
الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما القراءة قرأ تبصروا بالتاء المعجمة من فوق

الحافظ والمسترقب ارقب رقبه ورقبا انا اذا استطرت في المرقب المكان العالي الذي يقف عليه الرقيب ومنه الرقبى
والعمرى قيل هما واحد وقيل الرقبى ما تبيد والعمرى جائزة والفرق بينهما ان الرقبى ان يقول ايهما مات
فالدار لصاحبه فهذا تعليق ملك بخطر فلا يجوز والعمرى ان يقول وهبت داري منك وسلمها اليه وان رجعت
الي فانه يصح الهبة ويبطل الشرط وهذا قول ابي حنيفة واصحابه ومنه ارقبت فلانا داري المعنى ثم بين تعالى ما
قال لهم هرون في مخالفتهم له واعتذاره الى موسى فقال سبحانه قالوا يعني الذين عبدوا العجل لن نبرح اي لن نزال
على العجل وعبادته عاكفين اي مقيمين لا نفارق ذلك حتى يرجع الينا موسى فاعتزلهم هرون في اثني عشر الفا لما رجع
موسى عليه السلام وهو يملي غيظا منهم ومن عبادة العجل وسمع الصياح والجلبة وكانوا يرقصون حول العجل
ويضربون الدفوف والمزامير فقال موسى هذا صوت الفتنة واستقبله هرون عليه السلام فالقى الالواح
واخذ بلحية هرون وقال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني قيل هلا تتبعني بمن اقام على ايمانه
عن ابن عباس وقيل هلا تتبعني في شدة الزجر عن الكفر عن ابن جريج وقيل هلا قاتلتهم اذ علمت اني لو كنت
لقاتلتهم وقيل هلا لحقت بي حين رايتهم ضلوا قبل استحكام الامر وقيل هلا سعيت امري ووصيتي وقيل ما منعك
من اتباعي في مفارقتهم فان فراق مغاضب فيكون مفارقتهم لو يخالفهم وزجروا عن فعلهم ومتى قيل ما معنى قوله ان لا
تتبعني قلنا لا صلة وتقديره ما منعك من اتباعي لكن الا تتبعني فدخل لا لبس عن هذا المعنى افعصيت امري فيما امرتك
ويقال ظاهر الاية يقتضي انه امره باللحاق به فخالفه هرون قلنا امره بذلك بشرط المصلحة وراى هرون ان
الاصلح في المقام فالشاهد يرى ما لا يرى الغائب وقيل لم يامره بذلك وامره بحربهم وزجرهم عن القبيح ويقال لم اخذه
باللائمة قلنا انما غاضبه واللوم متوجه على القوم فاما هرون فلم يتوجه عليه لوم وامره بمفارقتهم لو لم يكن
موضع الذنب ممن عظمت رتبته اعظم فلما كان هرون اجل من خلفه خصه باللائمة وهذا ان ثبت له ذنب فاما هرون
يرى المصلحة والاول الوجه قال هرون يا ابن ام قيل كان اخاه لابيه وامه فذكر الام استعطافا وقيل كان اخاه
لامه والاول الوجه ومن قال انه اضافه الى الام لتحقيق النسب منها لا يصح لان موسى منزه عن ان ينسبه الى الذم
سوءا على الانبياء لا تاخذ بلحيتي ولا براسي قيل معناه لا تفرط في توبيخي ولومي الذي في القران اخذ براس اخيه يجره اليه
وقيل انه اخذه على وجه الشكوى كما يفعله المحزون باخيه ولم يفعله استخفافا لان الانبياء لا يفعلون ذلك
لا ياخذ بعضهم بعضا من قبل فيظنون انه اخذ علي وانما كان غضبه عليهم وقيل كانت العادة جارية في القبض
في تلك الزمان كالعادة في زماننا في القبض على العضد والمعانقة وذلك مما يختلف بالازمنة وقيل انه اجراه
مجرى نفسه اذا اغتم القبض على راسه ولحيته لا اهانة له وعلم عصمته كما لا يهين نفسه وقيل اخذه بالعدوى

قبضة وانه اذا القي على الحيوان صار حيوانا وذلك كذب منه واراد بذلك تعظيم العجل عندهم وقيل امره هرون
عليه السلام وهو يصنع العجل فسأله عنه فقال اشي افعله مصلحة لقوم فادع ان يتم ذلك فدعا في غايته وهذا جهل
عظيم لان النبي لا يدعو الا باذن الله تعالى ولا يؤذن في مثل هذا ولا يدعو لمسئلة السامري والله تعالى لا يجيب ما
يوسوسه لاقوام وقيل معناه علمت ان الذي انتم عليه ليس بحق وهم لم يعلموا وقد كنت قبضت قبضة من اثرك ابها
الرسول اي علمت علما قليلا ودما قليلا من سنتك وطريقتك ثم نبذتها وانسلخت منها الا بدليل وكذلك
سولت لي نفسي اي دعتني الى ذلك غوا وضلال ومن قبل ما حملهم على قبول قوله في العجل مع تقدم المعجزات
وكون بعض سهم قلة الجهل بالله واعتقاد التشبيه ومن اعتقد التشبيه لا يكثر منه مثل هذه الاباطيل الا يرى ان الحنابلة
والمشبهة لما اعتقدوا انه جسم جوزوا عليه الذهاب والمجي والركوب والصورة والاعضاء والكرامية لما اعتقدوا انه
في جهة جوزوا الطول والاعراض عنه وهكذا يكون كل ضال يعتقد شيئا فيؤديه الى ضلال لا تتجه وقيل انهم اعتبروا
الوازه ولم يعلموا انه حيله منه لجهلهم وقلة تفكرهم قال له موسى فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس
اي ما دمت حيا تقول لا مساس اي لا امس ولا امس اي لا اخالط احدا ولا يخالطك احد وكان موسى عليه السلام امر
بني اسرائيل ان لا يواكلوه ولا يخالطوه ولا يبايعوه وقيل كان موسى عليه السلام امر بالمباعدة من المخالفين وترك
مخالطتهم وقيل حرم موسى كلامه ومخالطته على قومه فتوحش وقيل ان الله تعالى نفر طبعه حتى مات [illegible] عطشا
وقيل ابقيت هذه الكلمة على لسانه فكان يعتذر بها في الصحاري ويقول لا مساس وان لك يا سامري موعدا لعذابك
وهو الحشر لن تخلفه اي لا تخالف ذلك الموعد وبكسر اللام بصره ولن تجاوزه وانظر يا سامري الى الهك الذي ظلت
القائم عندك الذي ظلت عليه عاكفا قيل اقمت على عبادته وذلك لنحرقنه بالتشديد اي نحرقه بالنار مرة
بعد مرة وبالتخفيف لنحرقنه بالنار مرة واحدة وبضم الراء لنبردنه وقد شاذ لك ثم لننسفنه في اليم نسفا
لنذرينه في البحر نسفا نذرينه وقيل احرق فدحي صار رمادا ثم ذراه في البحر عن ابن عباس وانما فعل ذلك ازالة
للشبهة عن قلوب العامة فلما بين استحالة كون الجسم الها بين من الذي يجب عبادته واتخاذه الها فقال سبحانه انما الهكم
الله الذي لا اله الا هو وسع كل شي علما اي يعلم كل شي وهو لفظ عجيب في الفصاحة يدل قوله فتولى
على ان للعبد فعلا وكذلك قوله فقبضت ونبذت ويدل على ان قوله لا مساس عقوبة له فاما ان يكون امر بمجانبته او جعل
يهيم في البرية مع الوحش والسباع على ما قاله ابو علي ويدل قوله فقبضت قبضة مع ترك الاظهار ان الاثر كما قال فاما
ابو مسلم ان الرسول موسى وان بعض العلم والدين خلاف الظاهر وخلاف قول المفسرين لان حقيقة القبض والنبذ لا
يعدان تكون كذلك العادة جرت بخلق الولد في الزنا واستحالة العصير خمرا عند الادخار ونحو ذلك وقيل

[illegible]

الخطاب لهم حمزة والكسائي والأعمش ويحيى بن وثاب وقرأ الباقون بالياء غير معجمة من فوق على الخبر عنهم وقراءة العامة فقبضت
قبضة بالضاد معجمة من فوق وعن الحسن بالصاد غير معجمة والأخذ بالضاد بجميع الكف وبالصاد أخذه بأطراف الأصابع ونحوهما
حيث بلغ لكل ما أتى ثم يجعل عن قبضا قبصا وهو جمع قبضة بضم القاف في القراءة فيضمه بفتح القاف على المرة من
وقرأ بعضهما مقدار ما يقبض به ونظيره الغرفة والغرفة بالفتح الفعلة وبالضم لما يغترف فيه قرأ أبو جعفر وابن محيصن
وحمزة والكسائي فنبذتها بإدغام الذال في التاء لقرب المخرج والباقون بالإظهار على الأصل وقرأ أبو عمرو ويعقوب وابن كثير
لن تخلفه بكسر اللام وهو قراءة الحسن وقتادة أبو جعفر لنحرقنه بضم النون وفتح القاف والتشديد وعن أبي جعفر
وأشهب العقيلي لنحرقنه بفتح النون وضم الراء مخففة من الإحراق بالنار أيضا يقال أحرقت وحرقت بمعنى
وعلى هذا حمل بعضهم قراءة العامة أنه الإحراق مرة بعد مرة والتضعيف ما روي عن ابن عباس
بالنار ثم ذراه في اليم وقيل في قراءة العامة معناه لنبردنه بالمبرد يقال حرقه أحرقه وأحرقه
ويحرقه ويبرده بالمبرد وأصله الحرق بالنار ويسمى ما يبرد بالمبرد لأنه يقطع كما المحرق بالنار ودليل التأويل
ما روي عن السدي أن موسى عليه السلام أخذ العجل فبرده بالمبرد ثم ذراه في اليم وعن ابن عباس لنحرقنه ثم لننسفنه
لننسفنه في اليم نسفا سولت له الشيء زينته وهو مأخوذ من السول وسول ذلك
والمس مصدر مسست بكسر السين أمس بفتح الميم واختار بعضهم مسست بفتح السين أمس بضم الميم والنون
مس حتى ظلت أصله ظللت حذفت اللام المكسورة للتخفيف وكراهة التضعيف وللعرب فيه مذهبان
الظاء وكسرها فمن فتحها تركها على حالها ومن كسر نقل حركة اللام إليها للإشعار بأصلها ومست ومسست
وهمت وهممت بمعنى يقال نسفت الشيء ذريته والنسف أصله القطع يقال نسف البعير برجله نسفا إذا
ضرب بمقدم رجله ونسفت البناء من أصله ونسف فلان الطعام بالمنسف إذا ذراه ليطير عنه قشوره
بصرت لا يتعدى بنفسه يتعدى بالباء ها هنا إلا أمسا بين بصيرته كقولك لم يرحل ويقول
من الفال لا مبائه من بعد ما أتى به السامري في ما فعل العجل فقال فقبضت قبضة من أثر الرسول
قيل قبضت قبضة تراب من أثر قدم جبريل فنبذتها في العجل وكذلك سولت لي نفسي أي زينت لي نفسي وقيل حدثتني
عن ابن زيد ومنى قيل كيف كان حديث العجل وما الذي فعل بما فيه خلاف قيل وليه الحماد دما عن الحسن وأحدين
قال وكان معلوما في ذلك الزمان من قبض من أثر الرسول قبضة فألقاها على جماد أنه يصير حيوانا فجاءت العادة
جارية بذلك ففعل ذلك السامري فأخرج عجلا وقيل سولت له نفسه بلا حقيقة وإنما صاغ عجلا وجعل
إذا دخلها الريح يسمع له خوار عن ابن علي قوله ودلس على العامة بسوفها بأنه رأى أنه قدم جبريل وأنه

ومعنى قيل كيف قالوا ذلك وعندكم لا يتكاذبون في الآخرة فجوابنا فيه قولان أحدهما قالوه تعليلا ولم يريدوا العدد
كمن يقول من أصابه محنة لا تنسى منه هذا اجزا يوم أو يومين وثانيهما أنه أراد في لبثنا نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة
أي أشبههم طريقة بأهل العقل كأنه قيل أوفرهم عقلا وأصوبهم رأيا إن لبثتم إلا يوما قيل يقصر ذلك في أعينهم لما عاينوا
العذاب وقيل إلا يوما بعد انقطاع عذاب القبر عنهم عن أبي علي ثم بين أن منكري البعث يسألون عن ذلك العظمة عن الجبال على
ما قاله تعالى سبحانه ويسألونك عن الجبال قيل عنها إذ قيل لم يسأل بعد ولكن بين تعالى أنه متى سئل عنها بقوله فقل ينسفها ربي نسفا
أي يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها كما يذرى الطعام من القشور والتراب فلا يبقى على الأرض منه شيء وقيل
مكان
فيذرها أي يذر مكانها قاعا صفصفا والهاء كناية عن غير مذكور كقوله ما ترك عليها من دابة عن أبي مسلم وقيل أراد الجبال
أي يترك مواضعها عن أبي علي فإنه تظهر عند قلعها أرض ملساء مستوية قاعا أي أرضا مكشوفة عن أبي علي وقيل القاع
الأرض الملساء المستوية صفصفا أي أرضا مستوية ليس للجبل فيها أثر والصفصف المستوي الذي لا نبات فيه عن ابن عباس
ومجاهد وابن زيد لا ترى فيها أيها السامع وقيل لا ترى يا محمد فيها في الأرض عوجا ولا أمتا قيل عوجا وأمتا
رابية عن ابن عباس ومجاهد وأبي علي فالاعوجاج الأودية والأمت الارتفاع والروابي وقيل الأمت ... موضع وعلظ
موضع وقيل عوجا صدعا ولا أمتا أكمة عن قتادة الأحكام يدل قوله كذلك نقص أنه إنما أخبر بهذه لا بنية
لعبرته ويدل قوله من أعرض على أن من لم يعمل بالقرآن يستحق الوعيد ويدل على أنه في إعراضه أتي من قبل نفسه
فإنه يفعل به ما هو أصلح ويدل على إثبات المعاد وحشر الخلق والنفخ في الصور وإنما خص المجرمين بالذكر لأنه أراد
المؤمنين
ما يصيبهم فخصهم بالذكر وقيل لأنه إذا احتشر المجرمين مع جواز أن لا يحشرهم عقلا لأن العقل دخوله فإن حشر
والثواب حق لهم عليه أولى قيل أراد عددهم على صفة العظمة من نسف الجبال واستواء الأرض قوله تعالى
يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا يومئذ لا تنفع
الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم
ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل
من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما القراءة قرأ ابن كثير فلا يخف بالجزم
على النهي وقرأ الباقون فلا يخاف بالرفع على الخبر اللغة الخشوع الخضوع قال الشاعر
لما أتى خبر الزبير تهدمت سور المدينة والجبال الخشع والهمس الصوت الخفي همس يحدثه أخفاه قال الشاعر
وهن يمشين بنا هميسا يعني صوت أخفاف الإبل عنت الوجوه خضعت وذلت ومنه العاني الأسير وعنا يعنو عنوا
خضع وذل ومنه أخذت الشيء عنوة أي غلبة من المأخوذ منه والهضم النقص هضمني حقي أي نقصه وامرأة هضيم الحشا

قوله لنحرقنه انه احرقه بالنار فيكون معجزة له ويدل على ان السحر ابطال مذهب المخالف ثم بيان مذهبه ثم

عليه السلام ويدل على ان المعدوم يسمى شيئا لانه معلوم قوله تعالى كذلك نقص عليك من انباء ما قد

سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا خالدين فيه

وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم

ان لبثتم الا عشرا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ويسألونك

عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا القراءة قرأ ابو عمرو وحده ننفخ بالنون لقوله ونحشر وقرأ الباقون

لم يسم فاعله الوزر اصله الثقل ومنه سمي الوزير وزيرا اللغة الزرق العيون وعبر بها عن ... وفي سمة الاسد

قال ابن السكيت يقال ازرق بين الزرق اذا كان شديد الصفرة والزرق العمى واللبث الاقامة والقاع الارض

وجمعه قيعة وقيعان يقال له قاع وقيعة نحو جار وجيرة واصل القاع القوع بالواو ولذلك يصغر قويع قال الفراء القاع

مستنقع الماء وجمعه اقواع والصفصف المكان المستوي كانه على صف واحد والامت الاعوجاج ويقال

اعوجاج الاعراب يقال لم دخل الفاء في قوله فقل ينسفها ربي ولم يدخل في اخواتها في القول قلنا لان السؤال

قد تقدم وهاهنا لم يتقدم ويقال ما فاعل حملا قلنا مضمر تفسيره ساء الحمل حملا فاستغنى بالمظهر عن

المضمر ونظيره بئس رجلا اي بئس الرجل رجلا ويقال لم قال فانه يحمل فوحد ثم قال خالدين فجمع قلنا لان من

يقع على الواحد والجمع خالدين نصب على الحال طريقة نصب على التمييز نصب قوله يوما الا ... وتمييز الفاعل المعنى

ثم ذكر تعالى من انباء الرسل تسلية للنبي صلى الله عليه وعقبه بالوعيد وذكر القيمة فقال سبحانه كذلك نقص عليك

انباء ما قد سبق اي قصصنا عليك من اخبار موسى وبني اسرائيل نقص من اخبار الامم والامور المتقدمة وقد آتيناك من لدنا ذكرا

اي اعطيناك من عندنا ذكرا يعني القرآن لان فيه ذكر كل ما يحتاج اليه من امر الدين من اعرض عنه اي من ادبر عن القرآن

بما فيه ولم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا قيل اثما عن مجاهد واصله الثقل اي يثقل عليه حمله لما فيه من العقاب

كما يثقل حمل الثقيل يعني قد عمل عملا يثقل عليه جزاؤه ولان الذنوب الوان ودرجات لا يصح فيه الجمل خالدين فيه اي

عقابه وجزائه وهو الخلود في النار يوم ينفخ في الصور قيل جمع صورة يعني كل صورة ينفخ فيه الروح فيكون حيا باذن الله تعالى وقيل

انه قرن ينفخ النفخة الثانية لقيام الناس من قبورهم للجزاء ونحشر المجرمين قيل الكافرين وقيل المذنبين يومئذ زرقا قيل زرق

الاعين من شدة العطش وقيل عميا وقيل تشويه الخلق وجوههم سود واعينهم زرق وقيل اعينهم بيض لا سواد فيها يتخافتون بينهم

اي يتشاورون عن ابن عباس وقتادة يعني يتكلم بعضهم بعضا خفية وسرا اما للخوف وللحسرة او للحزن القيمة ان لبثتم

وقيل العشر لبثوا ليتهم في الدنيا فيقولون هذا القول وقيل يذهب عنهم طول لبثهم في قبورهم لانهم كانوا

من حسناته عن ابن عباس والحسن وقتادة وقيل لا يخاف ظلما بان لا يجزى بعمله ولا هضما بالانتقاص من حقه عن ابي
ابن زيد وقيل لا ينقص من ثواب حسناته ولا يحمل عليه ذنب احد عن ابي العالية وقيل لا يؤخذ بذنب لم يعمله ولا
يبطل حسنة عملها عن الضحاك الاحكام يدل قوله يتبعون الداعي ان الخلق يدعى الى الحشر وقد روي انهم
يخرجون من القبور موج بعضهم في بعض ثم ينادون فيتبعون المنادي الى الحشر وقيل ان الله تعالى يجري اهل القيمة على ما
جرت عادة الملوك في الدنيا ينادي بالخيل وينفخ في البوقات علامة للخروج عن ابي مسلم ويدل قوله لا عوج له انهم
يتبعونه فلا يزيغون عنه لانهم صفان بمزاج لكل مرء ولا مرتع وكانهم ناسا ومعهودا ويدعون ثبورا او يدرب
ان الطائي ينادي ايتها العظام الرميمة والعظام والجلود المتمزقة والعروق المتقطعة اخرجوا باذن الله هذا ان كان قبل
البعث فهو لطف لبعض الملئكة وان كان بعد البعث فكانه قال لكم هكذا وعدتم احيا والله تعالى يحييهم في ملزمه عن
المنادي علامة لذلك ويدل قوله وخشعت الاصوات ان اخفاء الصوت من امارات التواضع ولذلك نهي الله تعالى عن رفع
الصوت عند مكالمة الرسول ويدل قوله لا تنفع الشفاعة على ان الشفاعة للمؤمنين على ما نذهب اليه فبطل قول المرجئة
انها لاهل الكبائر ومتى قيل قوله لا تنفع لمن لا يشفع قلنا المشفوع له وليس المراد انهم يشفعون فلا ينفع لكن المراد انهم
لا يشفعون الا لمن يشفع الشفعوا المعصوم ويدل قوله وعنت الوجوه ان الخلق كلهم يضطرون الى الخضوع يوم القيمة ويدل قوله
ومن كان الظالم لا ينال الثواب فبطل قول المرجئة ثم اكد ذلك بان ذلك ينال بالايمان والعمل الصالح على ان العمل
الصالح والظلم فعل العبد ليس خلق الله فبطل قولهم في المخلوق قوله تعالى وكذلك انزلناه قرآنا
عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا ١١٣ فتعالى الله الملك الحق
ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما ولقد عهدنا
الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما القراءة قرا يعقوب قبل ان نقضي بالنون وفتحها وكسر الضاد
وحيه منصوب اليا اضاف القضاء الى الله تعالى والوحي مفعول وقرا الباقون يقضى بضم اليا الاولى وفتح الضاد
وسكون اليا الثانية وحيه مرتفع على ما لم يسم فاعله اللغة تعالى تفاعل من العلو وهو بمعنى علا والعزم عقد
القلب على الشيء ليفعله وهو العزيمة وهو من حسن الارادة عند الاداء ارادة متقدمة لتوطين النفس على الفعل
الاعراب قيل موضعه نصب تقديره انزلنا ذلك الواو في قوله ولا تعجل عطف على قوله فقل ينسفها اي سعها ولا تعجل
عن ابي مسلم والالف في قوله او يحدث قيل داخلة اي يحدث لهم ذكرا وقيل للتمييز النزول قيل كان النبي صلى الله عليه
اذا نزل عليه الوحي يعجل بقراءته حرصا على اخذه مخافة لنسيانه فنهي عنه وانزل الله تعالى الآية عن ابن عباس والحسن
ومجاهد وقيل لطم رجل امرأته فطلبت القصاص عند رسول الله صلى الله عليه فامر به ونزل ولا تعجل ... الرجال

اي ضامرة لنقصانها عن حد غيرها ومنه هضمت المعدة الطعام اي نقصته مع تغيير حاله الاعراب من في قوله ومن

قيل زيادة للتوكيد وتقديره ومن يعمل الصالحات وقيل للتبعيض اي يعمل بعض الصالحات وهي الفرائض وهنا

للاستيناف كانه قيل سمع مبتدا علما نصب على التمييز هضما نصب لانه مفعول المعنى ثم بين تعالى صفة القيمة فقال

يومئذ اي يوم القيمة يتبعون الداعي يعني من يدعوهم الى الموقف فيتبعونه وذلك نحو قوله يوم ينادي المنادي وهو

اسرافيل وقيل يجوز ذلك هو النفخ في الصور عن ابي مسلم لا عوج له اي لا عدول عن الداعي ولا بعد لاعوجاجهم بل يحشرهم جميعا

وقيل هو من المقلوب اي لا عوج لهم عن دعائه فيعون سراعا الا المفتونين منها فلا شمالا عن ابي علي وخشعت الاصوات

للرحمن قيل سكنت الاصوات له توصف الاصوات بالسكون لخشيته تعالى وهيبته ذلك اليوم فلا تسمع الا همسا

عن ابي مسلم وقيل اصوات الاقدام عن ابن عباس وابن زيد وقيل اخفى الكلام عن مجاهد وقيل ان الاصوات العالية

والتي في الدنيا بخفض وذل امنائها فلا تسمع الا الهمس يومئذ لا تنفع الشفاعة يعني شفاعة الملائكة والانبياء

انهم لا يشفعون الا من اذن له الرحمن قيل اذن له ان يشفع عن ابي علي ورضي المشفوع له قولا وقيل اذن في

في العباد دعاه ورضي قوله عن ابي مسلم ورضي له قولا والرضى كلمة الحق يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الضمير يرجع

الى الذين يتبعون الداعي يعني يعلم منهم جميع افعالهم واقوالهم وقيل احوالهم قبل خلقهم وبعد ان خلقهم

في حياتهم وبعد مماتهم لا يخفى عليه شيء من امورهم تقدما وتاخرا عن ابي مسلم وقيل يعلم ما لم يعلموه وما

وما علموه وما نسوه وقيل يعلم ما بين ايديهم من احوال الاخرة وما خلفهم من احوال الدنيا وقيل يعلم ما بين ايديهم

من اعمالهم وما خلفهم من الخير وقيل يعلم ما مضى وما يكون كانه قيل يعلم كل المعلومات لم يزل ولا يزال ولا يحيطون

به وقيل لا يعلمون ما هو صانع بهم وعنت قيل ذلت وقيل خضعت وقيل هو وضع الجبهة والانف على الارض

عن طلق بن حبيب الوجوه قيل هي الجارحة المخصوصة بالذكر لانها موضع السجود وقيل لانها موضع العز

وقيل فيها اثر الذل الخضوع وقيل اراد بالوجوه الرؤساء والقادة والملوك يسلمون عن ملكهم

عنهم للحي القيوم هو الله الحي الذي لا يجوز عليه الموت وغيره من الاحيا يجوز عليهم الموت القيوم القائم بتدبير

الخلق تعالى هذا هو صفة فعل وهو في هذه المنزلة وصفه بانه حكيم وانه علي وحي عليم فيكون من صفات الذات

وقيل لا فعاله فيكون من صفات الفعل وقيل هو القائم على كل نفس بما كسبت حتى يجزيها بالحسن وقيل القيوم

الدائم الذي لا يبيد ولا يزول عن ابي علي وقد خاب من حمل ظلما اي من وافى القيمة وهو ظالم لان

في المشقة ولكنه لما بقي عليه عقابه كان كانه حامل له ومن يعمل من الصالحات قيل الطاعات وقيل الفرائض

وهو مؤمن مصدق بالله ورسوله فلا يخاف ظلما ولا هضما وقيل لا يخاف ظلما بالزيادة في سيئاته ولا هضما بالنقص

وانه يمنع من الجنة ان اكل ونال شقي قوله ان هذا عدو لك ولزوجك وقيل شقي لا يستدل لان النهي عن الجنس
عن او على الاحكام يدل قوله انزلناه قرانا عربيا ان القران منزل بلغة العرب فيدل على حدوثه من هذين
الوجهين ويدل على ان الوعد متكرر في القران لئلا يقال ضمنا فيبطل قول من يقول لا نفهم ظاهر القران
فيبطل قول من يقول ان الوعيد في الكفار خاصة ويدل قوله لعلهم يتقون انه اراد من الجميع التقوى لان
معناه لكي يتقوا فيدل ان المقصود بالقران ان يتقي الكل وانه اراد من الكل الا يتقاحاه فيبطل قول المجبرة في الوجهين
ويدل قوله او يحدث لهم ذكرا على وجوب التدبر في القران ليحدث ذلك ويدل قوله ولا تعجل انه لا يجوز الاتباع
في الوعد تمام الانباء لاتصال الكلام بعضه ببعض ويدل على ما يقوله ابو علي انه لا يجوز الاتباع العموم الا مع
اللفظ الخصوص ويبادر به المجمل قبل بيانه وان يحمل على تعجيل التلاوة ويدل على انه لا يجوز ان يبادر الى اعتقاد
من تامل الوحي لان اخر الكلام يفيده فائدة اوله ويدل قوله وقل رب زدني علما على فضل العلم ويدل قوله
ولقد عهدنا الى ادم من قبل على جواز الصغائر على الانبياء ومعنى نسي ترك اذ معنى النسيان الحقيقي لا يتوجه به
التكليف ومعنى قوله لم نجد له عزما انه لم يكن له عزيمة في التحرز منه قبل اذ العلم بالقبح واقدم عليه
لكنه يوصف بالنسيان قلنا قد يكون متمكنا من العلم وقد يكون عالما ولا يعتبر ما ذكرته وقد بينا معنى
نسي وكان ابو علي يقول لا يقع من الانبياء صغيرة مع العلم انه وكان ابو هاشم يجوز ذلك ويقول علمهم
بها لا يمنع من وقوعها صغيرة فاذا لم يكن فيه [illegible] صغيرة وقد بينا من قبل الكلام في حديث ادم فلا معنى لاعادته

قوله تعالى

وَاذ قلنا للملٰئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا ادم
ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك ان
لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان
قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى

القراءة قرا نافع وابو بكر عن عاصم
وانك لا تظما بكسر الهمزة على الاستئناف وقرا الباقون بالفتح عطفا على اسم ان لا تجوع اللغة الظما
مقصور هو العطش ظمئ ظمأ وما بين الشربين ظمء والظمآن غير مهموز وله [illegible] امراة ظمياء والضحى ابتداء النهار وضحى
الرجل برز من حر الشمس وضحي يضحى مثله واضحى اذا دخل في الشمس ومنه الضحى الغداء وضحى الطريق يضحو ضحوا اذا ظهر
وضاحية كل بلدة ناحيتها البارزة وفعلت ذلك الامر ضاحية اي ظاهرة والضحية والاضحية سميت لانها تذبح عند
الضحى وفيها اربع لغات اضحية بضم الالف وكسرها والجمع اضاحي وضحية والجمع ضحايا واضحاة والجمع اضحى قال الفراء
الاضحى مؤنثة وقد يذكر من ذهب بها الى اليوم واصله الدور قال [illegible] تقال الحلم ما كان [illegible] امر غير مل

قوامون على النسآ الى قوله سبيلا **النظم** يقال كيف يتصل قوله وكذلك انزلناه بما قبله قلنا يتصل بقوله كذلك
نقص وقيل بما قبله من قصة موسى اي كما انزلنا التورية على موسى انزلنا عليك القران في امره بالتدبر فيه ان
ولا تكون مثل ادم في انه نسي عهده ووعيده وقيل لا تعجل كما نسي هذا كما نسي ادم فلا تغتروا بنسيانه فقد نسي ادم
ابوك وقيل لا تعجل خوف النسيان وتوكل على الله وسله التوفيق على ما تقدم وقيل كذلك نقص عليك
انبآ ما قد سبق نقص عليك من قصة ادم عن ابي مسلم المعنى ثم بين تعالى انه انزل القران عليه والغرض
فقال سبحانه وكذلك انزلناه قيل معناه هكذا انزلناه بلسان العرب لكي يفهموه امرهم وقيل كما انزل
الكتب على الانبيا وعلى موسى بلسان قومه كذلك انزلنا القران بلسان قومك قرانا عربيا بلغة العرب وصرفنا فيه من
الوعيد قيل كررنا واعدنا وقيل بينا لعلهم يتقون اي لكي يتقوا المعاصي والكبائر وقيل ليتقوا الافعال
القبيحة كلما انزل بهم ما نزل بالذين قبلهم او يحدث لهم القران ذكرا قيل ذكرا يعتبرون به ويتعظون
لهم بما نزل بهم وقيل حزنا او زاجرا عن قتادة وقيل ينبههم عن الغفلة ليتذكروا ويزدجروا بينهم ويعاد
وانما اضاف احداث الذكر الى القران لانه يحدث عنده فهو سبب فيه فاضيف اليه وقيل يحمل
الذي انزله عليهم فتعالى الله قيل ارتفع صفته عن صفة كل شي لانه موجود لم يزل ولا يزال قادر لم يزل ولا
يزال على ما لا نهاية له لا يعجز عن شي على المراد ولا يزال بكل شي لا يجوز عليه الجهل والشك حي لم يزل ولا يزال
لا يجوز عليه الموت سميع بصير مدرك للمدركات لا يجوز عليه الافات غني لا يجوز عليه الحاجة حكيم في جميع افعاله
اصول النعم فقد تفرد بهذه الصفات ولا يشاركه فيها احد وجميع ذلك واجب لا يجوز زواله
الملك الحق اي يحق ان يوصف بهذه الاوصاف فانه ملك عن ابي علي وملكه حق لا يزول ملكه ولا
يرجع الى الغير ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه قيل لا تقرئه امتك ولا تمله عليهم
حتى تبين معانيها وتستقر الفاظها عن مجاهد وقتادة وابن عباس وعطية وابي مسلم وقيل كان يقرا معه
فنهي عن ذلك ومعناه لا تعجل بقراءته قبل ان يفرغ جبريل من تلاوته عليك عن ابن عباس والحسن وابي علي وقيل
لا تسال انزاله قبل ان ياتيك وحيه لانه تعالى ينزله بحسب المصلحة وقل رب زدني علما قيل بالقران
ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ما عهدنا اليه عن ابن زيد وجماعة وقيل نسي لطول الزمان وقيل كان
الحسن فنسي وظن ان النهي عن العين وهو الوجه ولم نجد له عزما قيل عقدا ثابتا وقيل صبرا عن قتادة ومجاهد
وقيل حفظا لما امر به وحزما عن عطية وقيل محافظة عن امر الله وتمسكا به عن ابن زيد وقيل اصرارا او
العود الى الذنب وقيل عزما على المعصية وانما فعله نسيانا وقد قيل ان الذي نسي على التاويل الثاني

أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى اللغة طفق يفعل كذا وظل يفعل واقبل يفعل وجعل يفعل بمعنى واحد
في الفعل والمعنى خصف النعل وهو أطباق طاق على طاق ومنه حديث علي عليه السلام وهو ما عن خصفه نعله
وأما الخصف المصدر والجمع خصفة يخصفه خصفا وهو خاصف وخصاف فغوى خاب والغي الخيبة والضنك الضيق الصعب
مثل ضنك أي ضيق وعيش ضنك لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث لأن أصله المصدر يقال لم جمعت سوآتهما وهي لا يثنى
فالأن كل شيء من شيئين فهو في موضع التثنية جمع كقوله صغت قلوبكما قال اهبطا منها جميعا تم الكلام
ثم استأنف بعضكم لبعض عدو وما في قوله فإما يأتينكم صلة والمعنى فإن يأتكم وهو شرط لم لك دخلت
النون مع ما فلا يضل المعنى ثم بين معنى ما ألقيه إلى آدم عليه السلام فقال سبحانه فأكلا يعني آدم وحوى
منها من الشجرة فبدت ظهرت لهما سوآتهما عوراتهما قيل ذهب عنهما لباسهما فبدت لهما سوآتهما وأفعالهما معصيته وقيل
كان لباسهما سوآتهما الظفر عن السدي وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة أي يصغان فوق بعضه بعضا ورق ليسترا
عن أبيهما وعصى آدم ربه أي خالف أمره فيما أمره وقيل أخطأ ولم ينل مراده بما أكل ثم اجتباه أي اختاره واصطفاه قيل
للنبوة وقيل للخلافة في الأرض فتاب عليه أي قبل توبته ووفقه للتوبة ولطف له حتى تاب وهدى أي هداه لا مرد به وقيل
ثنا البيان بما أوحى إليه حالا بعد حال من بيان شرائعه وأما الدنيا ما علمه من عمارتها واسبابها قال اهبطا منها جميعا
الخطاب لآدم وحوى والشيطان وحزبه بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى أي رسول وكتاب فمن اتبع
هداي يعني الكتاب والرسول فلا يضل ولا يشقى قيل لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة عن ابن عباس ضمن الله لمن يقرأ القرآن وعمل
بما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن أعرض عن ذكري عن القرآن والعمل بما فيه فإن له معيشة
ضنكا أي عيشا ضيقا عن مجاهد وقتادة وأبي علي وقيل هو الضريع والزقوم في النار عن الحسن وقتادة وابن زيد وقيل
هو الحرام في الدنيا الذي يؤدي إلى النار عن عكرمة والضحاك وقيل إنه عيش موقن بالخلف معيشة منغص عن ابن عباس وقيل
هو عذاب القبر عن ابن مسعود وأبي سعيد الخدري وأبي صالح والسدي ورواه أبو هريرة مرفوعا وقيل معيشة سوء
لأنها في معصية الله عن مقاتل ودستين بن أبي حازم وقيل ضنكا في الدنيا لقصرها وسائر ما يشوبها ويكدرها وأما
العيش الرغد في الجنة عن أبي مسلم وقيل الحرص لأنه في كل وجه لا يشبع ولا يقنع ولا يقبل النصح ويتعب نفسه ويسخط
ربه وكلها ترجع إلى قولين منهم من يجعل العيش الضنك في الدنيا ومنهم من يجعله في الآخرة ونحشره يوم القيامة
أعمى قيل أعمى البصر عن ابن عباس وقيل أعمى عن الحجة عن مجاهد والوجه الأول لأنه الظاهر ولا مانع منه وقيل أعمى
في الآخرة عن كل خبر لا يهتدي بشيء منها وقيل يحشر أعمى ثم يبصر في حال العذاب وهم في حال قال رب لم حشرتني أعمى

بكته ونطلة صلاح ومنه في حديث الاستسقاء اللهم ضاحت بلادنا اي برزت للشمس يعني ان السنة اجدبت
وقال ابن الاعرابي ضحيت للشمس وضحيت ضحوا برزت لها المعنى ثم شرع بتفصيل ما اجمل من قصة ادم فقال واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم قيل السجود لله وادم قبلة وهو معظم عن ابي علي وقيل هي سجدة تعظيم لا سجدة عبادة عن ابي بكر احمد بن علي
فسجدوا الا ابليس استثناء من غير جنسه لان ابليس لم يكن من الملائكة لكن دخل معهم في الامر بالسجود وقد سبق الكلام في
ابى امتنع من السجود فقلنا يا ادم ان هذا يعني ابليس عدو لك ولزوجك حوا فلا يخرجنكما من الجنة بوسوسته
فتشقى قيل هي شقاوة الدنيا وهو ان ياكل من كده وكسبه وانما قال فتشقى على خطاب الواحد والمعنى
وزوجك لان امرهما في السبب واحد فاستوى حكمهما لاستوا سببهما وقيل غلب المذكر على المونث وقيل
الاي وقيل لان نفقة المراه على الزوج فكان العمل عليه قال سعيد بن جبير هبط على ادم ثور احمر وكان
يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه فهي تلك الشقاوه ولما خرج الى الدنيا تكلف تحصيل اسبابه ان لك الا تجوع
فيها ولا تعرى من اللباس من غير تكلف وانك لا تظما فيها ولا تضحى ولا تعطش ولا يصيبك حر الشمس عن سعيد
بن جبير وعكرمه وقتاده وقيل ليس في الجنة شمس انما هو نور وضيا فوسوس اليه الشيطان يعني ابليس
وسوسته ما قيل فيه على ثلاثة اقوال اولها على باب الجنة وكانا مجتمعان عن ابي علي وقيل من الارض الى السما
الثالث في الارض عن ابي مسلم ثم بين ما وسوس به فقال سبحانه يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد يعني شجرة ان اكلت
منها بقيت خالدا مخلدا وملك لا يبلى اي لا يفنى ومتى قيل كيف قال ان ادم شي مع قول الله ما نهاكما
هذه الشجرة قلنا يحتمل انه اشار الى الجنس على انه لم يقبل قوله ولا عمل على اشارته كما قال كل من هذا العنب
ومتى قيل هل يبين قوله على شجرة الخلد وملك لا يبلى قلنا لا لانه علم ان لا خلود ولا بد من قطع تكليفه
يجوز ان يكون شجرة لا تسمى شجرة الخلد فظنا انها تسمى بذلك لان من اكلها خلد او وهم ذلك هو الاحكام
الاية على ان الخروج من الجنة يسمى شقاوه وقد يسمى بذلك مضار الدنيا شقاوه وهو المراد هاهنا
شقاوه الاخره وتدل ان ابليس وسوس وان الوسوسه لها تاثير في الانسان على ما يقوله
قول ابي علي وتدل على ان الدنيا دار تعب وشقاوه وان الاخره دار رضى وراحه وتدل على ان
العبد وان ابليس فعل الحبط فسد قولهم في المخلوق قوله عز فاكلا منها فبدت لهما سواتهما و
يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه
قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي
فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم

ونبينا واكتسبه **الاعراب** يقال ما فاعل يهد قلنا مضمر فيه تفسيره كم اهلكنا وتقديره يهد لهم اهلكنا
من قبلهم من القرون وقيل المضمر المصدر ثم يفسر بكم اهلكنا ويقال ما موضع كم من الاعراب قلنا نصب باهلكنا
عن الفراء والزجاج وزعم بعضهم انه رفع بيهد والاول الوجه ونصب اطراف على قوله قبل طلوع الشمس ويقال
لم قال اطراف النهار على الجمع قلنا فيه ثلاثة اقوال احدها ان المعنى اطراف كل نهار والنهار في معنى الجمع
انه اسم له ضعف فاتى بهما الثالث ان اول النصف الاول واخره فاول النصف الثاني **النظم** يقال كيف يتصل قوله
كذلك نجزي بما قبله قلنا تقديره كما جزينا من اعرض عن القرآن كذلك نجزي من اسرف في المعاصي وقيل
انتقل الحكاية عن مخاطبة ابليس واتبع المخاطبة النبي صلى الله عليه وامته فكانه قيل هذا لما قلنا لادم وابليس
وعدا او وعيدا كذلك نجزي من اسرف من قومك ثم بين بعده شدة العذاب وعظمه عن ابي مسلم **المعنى**
وكذلك نجزي من اسرف اي نعاقب جزاء على فعله من اسرف قيل اشرك وقيل اسرف في العصيان ولم يؤمن بآيات
ربه اي لم يصدق بحججه وكتبه ورسله ولعذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا وابقى اي ادوم افلم يهد لهم اي لم يبين لهم
ودلالة كم اهلكنا من قبلهم من القرون الامم الماضية يمشون في مساكنهم يعني في ديارهم قيل كانت قريش تمر
الى الشام فتمر بديار عاد وثمود وترى اثار اهلاك الله تعالى اياهم وترى مساكنهم خالية منهم وقيل مساكنهم
تبوء لهم لانها مساكن الموتى ان في ذلك لآيات في اهلاك الامم لآيات لعبرة ودلالة لاولي النهى لذوي العقول
الذين يتدبرون في احوال الامم وما كانوا فيه من نعيم الدنيا وعظيم الشان ثم صاروا اليه وتركوا النعيم وبقوا
في العذاب الاليم ولولا كلمة سبقت من ربك الكلمة وعد الله تعالى بتاخير العذاب لكان لزاما واجل مسمى
قال في الآية تقديم وتاخير وتقديره فلولا كلمة سبقت واجل مسمى لكان العذاب لازما لهم واختلفوا في
الاجل المسمى قيل قيام الساعة عن قتادة وقيل الاجل الذي كتبه الله تعالى لكل احد انه يبقيه اليه والقتل
في الدنيا قيل لكان العذاب لازما لا يفارقهم وقيل لكان القتل الذي نالهم يوم بدر لازما لهم ابدا ثم امره
بالصبر على اذاهم فان ذلك بالذ عليهم كالامم الماضية فقال سبحانه فاصبر على ما يقولون من التكذيب والاذى ي
وقيل معناه اصبر حتى ياتيك النصر فهو وعيد لهم ووعد للمؤمنين وتسلية لهم ايضا ثم امره بما يخص بنفسه
فقال وسبح بحمد ربك يعني سبحه في هذه الاوقات واحمده وقيل صل في هذه الاوقات وقيل معناه داوم
على التسبيح قبل طلوع الشمس صلاة الفجر وقبل غروبها صلاة العصر ومن آناء الليل صلاة المغرب والعشاء طراف
واطراف النهار صلاة الظهر عن قتادة وابي علي وقيل اطراف النهار الظهر والمغرب وقيل قبل طلوع الشمس الفجر وقبل
غروبها الظهر والعصر ومن آناء الليل المغرب والعشاء واطراف النهار صلاة التطوع عن الحسن ومن حمل الآية على

هو سؤال استفهام اي باي ذنب استحققت العمى وقيل هو سؤال تضرع وتذلل وقيل العمى نوع عقوبة
لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كنت بصير العين ولم اكن اعمى عن ابن عباس وقيل كنت بصيرا بالحجة عن مجاهد
كنت بصيرا اشد بغضي لانه كان ظن انه لا حجة عليه قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اي
اتتك اياتي فاعرضت عنها كذلك تترك اليوم في العمى لتكون عقوبة كما كنت اعمى القلب عن اياتي فلم تنظر فيها
في قوله تنسى اي تترك في النار وقيل تجازى على النسيان وقيل لا تذكر عند الرحمة والمغفرة فيكون
الاحكام
عن ابي علي من الائمة انما اكلا من الشجرة وان الاكل كان معصية فيدل على جواز الصغائر على الانبيا
بينا فيما تقدم كيف وقع الاكل وان منهم من قال اخطأ التأويل عن ابي علي وابي مسلم ومنهم من قال
قال انه كان يجيء به وهو خلاف الظاهر وتدل قوله فبدت لهما سوءاتهما ان ذلك عند وقوع المعصية والعقوبة
العقوبة لان الصغائر تقع مكفرة ولان الانبيا لا يعاقبون وتدل قوله وطفقا على حسن ستر العورة عقلا
علم سمعا ويحتمل ان سترها كانت واجبة في شريعة ادم كما هو في شريعتنا وقيل انها تدل على قبح كشفها
لانها قد فاتها منها وبين سائر الاعضاء لا يجوز ان يقال ان قبحه كان من شرعه وتدل قوله ثم اجتباه عليه الصلاة
للنبي سأله ومتى قيل هل يدل قوله فتاب عليه ان ما اتاه كانت كبيرة قلنا لا لان التوبة من الصغائر كبيرة
عند بعض العلماء على ما يقوله ابو علي انه اذا المرتب عند تركه كان مصرا وقد يفعل ترغيبا في الثواب لانه
بعض شيء من ثوابه فيكون جبرا له على ما يقوله ابو هاشم وتدل قوله فاتبع هداي ومن اعرض على ان فعل العبد
حقيقة تبطل قول المجبرة في المخلوق وتدل على ان الهدى الدلالة والبيان دون خلق الايمان على غير ما زعمه المجبرة
على انهم يحشرون عميا ومتى قيل هذا يناقض قوله فبصرك اليوم حديد وغيرها من الايات فجوابنا انه يكون في حال

قوله تعالى
وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد وابقى
افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات لاولي النهى
ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح
ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى

قرا الكسائي وابو بكر عن عاصم ترضى بضم التاء على ما لم يسم فاعله والباقون بفتح التاء اعتبارا بقوله ولسوف
يعطيك ربك فترضى المعنى اللزام العذاب الملازم للكفار واصله من لزم يلزم لزوما يقال هو لزام
يفارقه واناء الليل ساعاته واوقاته واحدها اني مثل معا وامعاء واني مثل نحا وانحا مثل قتب واقتاب يقال مضى اني من الليل
وانا قال الهذلي وكل الحداة الليل ينتعل فاما الاناء بكسر الهمزة والمد مثل عطاء فهو جمع انية

على الاسم لان البينة معناه البيان فرد الى المعنى قراءة العامة ترك وحكي بفتح التنوين اضافة الفعل اليهم وعن بعضهم
نصب التنوين على ما لم يسم فاعله اللغة الامتاع الالذاذ بما تدرك امتعه امتاعا ومتعه تمتيعا الازهري متعه
تكثير الامتاع والازواج الاشكال واصل الزوج في اللغة الواحد الذي يكون معه آخر والاثنان زوجان يقال زوج
صد زوجا بعل والرجل زوج امراته والمراة زوج بعلها ويجوز بالهاء ايضا والزوج الصنف ايضا والزهرة
كانت في الزهر كل ما يزدهي واصله النور ومنه يقال لكل شيء مستنير زاهر ومنه الحديث في صفته صلى الله عليه واله
كان ازهر اللون ومنه يسمى الزهرة النجم المعروف وزهرة الدنيا حسنها والازهر القمر والزهراوان
البقره وال عمران ويوم الازهر يوم الجمعة والاصطلاحات اشتقاقه من الشبر والرزق الانتظار الاعراب نبت زهرة
علي المدح عن ابي مسلم وقيل على القطع والمزوج من الثاني في قوله متعنا به ومن قوله من اصحاب يحتمل الرفع على
طريقة الاستفهام والنصب على معنى الذي فتتبع نصب لانه جواب لفظ الاستفهام لان قوله ارسل اي هلا ارسل
وهل استفهام في اللغة النزول قيل نزل برسول الله صلى الله عليه ضيف فلم يكن عنده شي فارسل الى يهودي
ليستقرضه فابى ان يعطيه الا برهن فحزن رسول الله صلى الله عليه فانزل الله تعالى هذه الاية عن ابي رافع وقال
ارسلني الى اليهودي المعنى لما تقدم ذكر الكفار وما اعد لهم من حالهم في الدنيا فلا يعتبر بهم احد فقال سبحانه
ولا تمدن عينيك اي لا تنظر نظر رغبة وقيل نظر متاسف على فائت الى ما متعنا به اي اعطيناهم ليتمتعوا بها من نعيم
الدنيا ازواجا منهم قيل انواعا من نعمتهم لا من نعت المتاع ثم اختلفوا فقال بعضهم معناه امثالا واشباها الانعم اشكال
في الذهاب عن الصواب وقال بعضهم ازواجا اراد الذكر والانثى وقيل هو من نعت المتاع اي اصنافا من نعيم الدنيا وقيل
ازواجا حالا لان الواحد بعينها لواحد من الجماعة عن ابي مسلم زهرة الحياة الدنيا قيل زينتها عن قتادة وغيره
وشبهها بالزهرة لسرعة زوالها ونحو ذلك قول النبي صلى الله عليه حلوة خضرة لنفتنهم فيه اي لنختبرهم
ومعناه نعاملهم معاملة المختبر مما او نوالي العطية المحق من المبطل والشاكر من الكافر وذلك انه يلزمه عند
ايتاء الزكاة ويطالب على ما يلزمه في الاموال في الدواب في العبيد والجواري وقيل امتحنهم وهم اغنيا وملوك
وكثرة اتباع النبي صلى الله عليه والمومنين بهم وقتلا وذلك اشد تعبد عليهم فتلك معنا لنفتنهم وقيل
لنشددنا او نزيد بذلك فنعذبهم بعذاب الدنيا والاخرة عن ابي مسلم وقيل لنفتنهم بان امرناهم بالنفقة والزكوات
والحج والجهاد وقيل نحبرهم بعلة الامتاع وسرعة الزوال وسوء الحساب ورزق ربك اي عطاء ربك وقيل
ك ما الذي عندك في الاخرة خير وابقى مما متعنا به هؤلاء في الدنيا عن الجبائي وابي مسلم وجماعة وقيل ما اعطاك
في الدنيا مع حسن العاقبة خير مما اعطاهم اذ كان عاقبتهم النار وقيل ما اعطاك خير لانه لا معصية كما نعم

قال الشيخ اراد المداومة عليها في عموم الاوقات وهو الظاهر لعلك ترضى بما تعطيك الله من الثواب
وقيل الشفاعة والدرجة وقيل بالجميع وعدك الاحكام تدل الآية ان العقاب يقع جزاء على الاعمال
قول المجبرة لذلك قال يجزي من اسرف وكذلك يبطل قولهم في المخلوق لانه يوجب ان السرف من جهتهم
في اطفال المشركين لانه لا سرف لهم وتدل قوله اولم يهد لهم على وجوب النظر وعلى ان المدبر فعل العبد
المعارف مكتسبة وتدل قوله ولولا كلمة على قولنا في اللطف وعلى ما نقوله في تأخير العذاب لان لا يكون
الايمان وانه يؤخر لكي يؤمن وتدل على بيان اوقات الصلاة في الجملة وقد بينا ذلك وفيه ما اتفقوا عليه
الفجر اولها عند طلوع الفجر واخرها عند طلوع الشمس وكان اول الظهر عند زوال الشمس واختلفوا في اخره
اذا صار ظل كل شيء مثله سوى فيء الزوال وهو قول الاكثر ومنهم من قال ظل كل شيء مثليه ومنهم من قال اخره
اذا كان ظل كل شيء مثله ولا يدخل وقت العصر حتى يصير مثليه ثم يدخل وقت العصر والاختلاف على هذه
الاوجه واخرها عند غروب الشمس واول المغرب بعد غروب الشمس واخرها عند غيبوبة الشفق واختلفوا في
فقيل الحمرة عند الاكثر وقيل البياض عند ابي حنيفة ثم يدخل وقت العشاء الاخرة الى طلوع الفجر وبين
قبلها وقيل باخرها وقيل باولها معلوم العزم مقامه وسبق باخرها وهو قول
قبل الا بعرفة ومزدلفة من اهل العراق وقيل في السفر والمطر عن الشافعي وقيل في كل امر كان
عذر عن الهادي عليه السلام وقيل في عموم الاحوال واختلفوا في التعجيل في جميع الصلوات فاصل عن الشافعي
ابو حنيفة ذلك تفصيلا وتدل قوله فاصبر ان الصبر على اذى الاعداء مما يجب وقد يجب في بعض الاحوال
نسخته اية السيف وقيل لم ينسخه والخلاف بينهما حتى يحمل على النسخ وتدل قوله لعلك ترضى ان العبادة
لمكان الثواب وتدل ان الثواب يستحق على الايمان قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وأمر اهلك بالصلاة
واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقالوا لولا يأتينا
باية من ربه اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى قل كل متربص فتربصوا
فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى القراءة قرا يعقوب زهرة بفتح الهاء والباقون
على تسكينها وهما لغتان كجهرة وجهرة وقرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو ويعقوب وحفص عن عاصم وميسة عن
اولم تأتهم بالتاء لتأنيث البينة وقرا ابن عامر وابن كثير وابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي يأتهم بالياء لتقدم الفعل

بئس الجار ومنها أنه لو لم يعذبهم ومنها أنه لو لم يعذبهم قبل الرسول يكون ذلك حجة عليهم وعندهم لو عذب الله بيا
المؤمنين وأثاب الكفار لجاز تعالى الله عن ذلك وعما يقول الظالمون علوا كبيرا

سورة الأنبياء مكية عن ابن عباس وقتادة والضحاك وهي مائة واثنتا عشرة آية في الكوفي وهو أصح الأعداد

وعدد أمير المؤمنين عليه السلام وإذا أطلقت العدد فهو عدد الكوفة ومائة وإحدى عشرة في عدد الباقين
وفي حديث أبي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله من قرأ سورة اقترب للناس حسابهم حاسبه الله حسابا يسيرا
وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في هذه السورة ولما ختم سورة طه بذكر الوعيد بقوله فستعلمون
من أنه متى يكون كما افتتح هذه السورة بذكر القيامة بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى

اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون قال ربي يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون تل

القراءة قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم قال ربي بالألف على الخبر وكذلك في مصاحف أهل الكوفة والباقون قل ربي على الأمر وكذلك هي في مصاحفهم اللغة القرب نقيض البعد والاقتراب افتعال منه والقرب على ثلاثة أوجه قرب في المكان وهو الحقيقة وقرب الزمان وقرب الحال وقرب واقترب بمعنى والقرب والبعد من جنس الأكوان والاجتماع والافتراق والحركة والسكون عند المتكلمين وعند بعضهم الكون جنس آخر والحساب والمحاسبة بمعنى يقول حاسبته حسابا ومحاسبة نحو قاتلته قتالا ومقاتلة والغفلة السهو وهو ذهاب المعنى عن النفس ونقيضه اليقظة والسهو عند بعضهم معنى يضاده وعند بعضهم فساد في القلب وعند القاضي ذهاب العلم الضروري بما جرت العادة به والضغث التباس الشيء بعضه ببعض يقال للحالم أضغثت الرؤيا ومنه أضغاث أحلام والضغث في اللغة الحزمة من كل شيء كالبقل والحشيش وملء اليد من الحشيش والأحلام الرؤيا المختلطة اب

الإعراب الواو في قوله وهم في غفلة واو الحال لاهية قلوبهم قيل نعت للقلب وقيل هو في محل النصب على الحال أي في حال لهو قلوبهم وقيل نصب على الذم وقيل نعت تقدم الاسم والنعت يتبع الاسم في الإعراب بك

اموال الكفار والاول الوجه واتقى اي دم وامر اهلك قيل اهل بيتك واهل دينك بالصلاة واصطبر عليها اي

فعلها لا نسالك رزقا اي لا نسالك شيئا ننتفع به كما يفعله ملوك الدنيا من جر المنافع وانما نطلبك العبادة التي

يعود نفعها اليك وقيل لا نكلفك رزقك ورزق عيالك بل نكلفك العبادة واداء الرسالة وضمان رزق الجميع

نحن نرزقك اي نعطيك والعاقبة للتقوى اي العاقبة المحمودة لاهل التقوى وقيل لا تسعى في سوق العاقبة الا

التقوى فكان العاقبة لذوي عن هشام بن عروة بن الزبير قال كان عروة بن الزبير اذا راى ما عند السلطان دخل

بيته وقرا ولا تمدن الآيات ثم ينادي الصلاة يرحمك الله وقالوا يعني الكفار لولا يأتينا محمد بآية من ربه

اي بحجة تدل على نبوته من عند ربه كما انزلنا على الانبياء من قبله اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى اي الكتب الاولى

قيل تحكموا في طلب الآيات فلما جاتهم لم يؤمنوا فعذبوا بالاستئصال وقيل ما في التوراة والانجيل من البشارة

بما وافق صفته صلى الله عليه وقيل اتاهم في هذا القرآن بيان ما في الكتب عن ابي مسلم ولم يذكر

الوحي لانه كان اميا لا يقرا ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله اي من قبل نزول القرآن وبعثة محمد صلى الله

عليه واله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا معنى هلكوا في الدنيا ثم بعثوا في القيامة لقالوا الاية

الاول على هذا الوجه وقيل لقالوا عند معاينة الهلاك وقيل معناه لكان ان يقولوا

ارسلت اي هلا ارسلت رسولا الينا فنتبع اياتك ورسولك من قبل ان نذل ونخزى بعذاب قل

كل متربص منتظر الدولة ولمن يكون الفتح والنصر فتربصوا انتم منتظروا فستعلمون اذا جاء امر الله وقامت القيامة

وقيل كل متربص هلاك صاحبه وقيل نحن نتربص وعد الله لنا فيكم وانتم تتربصون بنا فستعلمون من اصحاب الصراط

الطريق السوي المستقيم والدين القويم ومن اهتدى الحق ام انتم دل قوله ولا تمدن عينيك على ان

تبع العبادة في الزهد في الدنيا والقناعة بقليلها وحقيرها وان لا نعتبر بها ونقويه لقلب الرسول صلى الله عليه

والخوف من مشاهدة هؤلاء الكفار وما اوتوا من النعم ويدل على ان ما اعد للمؤمنين من ثواب الجنة خير واولى

ونبه نرغبه في امر الاخرة ويدل قوله وقالوا لولا يأتينا وقوله ولو انا اهلكناهم على وجوب اللطف لان بعث الرسل

لطف لهم ولو لم يبعث لكان لهم الحجة عليه فبعث قطعا للعذر وازاحة للعلة ويدل اجرا الآيات على

ويدل الآيات على بطلان مذهب الجبر من وجوه انه بين انه لو لم يبعث رسولا لكان لهم الحجة وعلى قولهم لا اعذار

الرسول فاذا خلق الكفر والقدرة الموجبة للكفر ولم يخلق الايمان ولا اعطاهم قدرة الايمان ولا اراده منهم

بل كرهه فهذا اكد في العذر وانه لو خلق الايمان لا رسول كانوا ولو لم يخلق وجاء الدنيا بالرسل والكتب

لما امنوا فاي فائدة في هذا واي قطع للعذر ومنها انه بين انه لا يعذب الا بعد الرسل وعندهم لو

والكل قوله في السماء والارض وهو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم وضمائرهم بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا باية كما ارسل الاولون
الناس عن عبادته بل افتراه اي تخرصه كذبا بل هو شاعر فليأتنا يا محمد باية معجزة ان كان صادقا كما ارسل الاولون من الرسل بالايات
بالايات كفلق البحر وانقلاب العصى حية لموسى فانما المسألة عن اتيان آية على وجه الفتنة شابها به صرحه وتعالى ما معنى بل قالوا
هذا الاضراب عما حكي انهم قالوه والاخبار عما قالوه ثانيا وقيل انهم قالوا قول متحير قد لا يدري ما يسمع فمرة يقول ساحر
ومرة يقول شاعر ولا يقطع على كل شيء وقيل اقتسموا القول فقال بعضهم اضغاث احلام وقال بعضهم ساحر وقال
بعضهم شاعر وقال بعضهم فرية وقيل بل للرجوع كانهم قالوا ساحر ثم لم يفكروا وعلموا ان ذلك ليس بسحر فقالوا
رؤيا منامية مختلطة ثم تفكروا وعلموا انه لا يشبه ذلك فقالوا فرية ثم تفكروا فوجدوا الخبر كما اخبر فقالوا
شاعر ثم علموا انه ليس بشعر فقالوا فليأتنا باية اقتراحا المحكام يدل الايات على اثبات المعاد والحساب
والجزاء ويدل على انه بعد بعثته يحضر التكليف ويدل على انه قريب وروي عن النبي صلى الله عليه وعلى اله بعثت انا والساعة
كهاتين واشار الى الوسطى والسبابة وانما قال ذلك تنبيها على قربه ولانه لا نبي بعده ولا نسخ لشرعه ولذلك سمي خاتم
النبيين وقيل هما حال قرب بعض مدة التكليف بعده ويدل على تعجب من حالهم في غفلتهم واعراضهم مع انهم بطلبون
الثواب ويدل على انه مع قرب الساعة الناس اكثر اعراضا ولهذا قال صلى الله عليه وعلى اله لا تقوم الساعة الا على
شرار الناس ويدل قوله محدث على حدث القرآن ولهذا قال وهذا ذكر مبارك ولا يقال المراد حدث استماع الذكر
او حدث كلام او صفة الوحي لان جميع ذلك مجاز لو صح انه قال الا استمعوه وهو صفة الذكر ويدل على حدوث
الذكر في القرآن انه محدث لذلك ذم ويدل ان القوم كانوا متحيرين لذلك لم يقطعوا على امر وهكذا كل مبطل ويدل
على بطلان قول المجبرة في خلق الافعال من وجوه احدها الحساب فلو كان خلقا له لكان لا يحاسب العباد عليه ومنها
قوله معرضون فاضاف الفعل اليهم وكذلك يستر النجوى وقوله بل قالوا ولانه ذمهم وذمهم جميع ذلك ولو كان
خلقا له لما صح ذمهم قوله تعالى ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون
وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد
فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا
تعقلون القراءة قرا حفص عن عاصم الا رجالا نوحي اليهم بالنون وكسر الحاء اضاف الوحي الى نفسه تعالى والباقون
بالياء وفتح الحاء على ما لم يسم فاعله اللغة السرف مجاوزة الحد والسرف الخارج الى الحد الى ما بعده
اسرف اسرافا والسرف الجهل والمسرف الجاهل فاما السرف في قول جرير ما في عطائهم من ولا سرف

إذا تأخر فقال هذا رجل عالم ومررت برجل عالم ورأيت رجلا عالما فإذا تقدم على الاسم فله حالتان الوصل والفصل

فحاله في الفصل النصب كقوله خشعاً أبصارهم ودانية عليهم ظلالها ولاهية قلوبهم **وقال الشاعر**

لمية موحشا طلل اراد موحش وحاله في الوصل حال ما قبله من الإعراب كقوله ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها

وقوله محدث جر نعت للذكر ويجوز فيه الرفع على تقدير هو محدث ويجوز النصب أيضا ويقال ما موضع الذين ظلموا من

الإعراب في هذا قيل وأسروا لأنه فعل متقدم على الاسم قلنا اختلفوا فيه قيل محله جر على أنه بدل من الناس عن الفراء وقيل

محله رفع على البدل من الضمير في قوله وأسروا وذلك جائز في اللغة كقوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم

وعن بعض العرب أكلوني البراغيث عن قطرب وقيل رفع على الاستيناف وتقديره هم الذين ظلموا وقيل فيه تقديم

وتأخير وأراد والذين ظلموا أسروا النجوى عن الكسائي وقيل محله نصب بتقدير أعني الذين ظلموا النزول

نزلت الآيات في منكري البعث المعنى اقترب للناس حسابهم قيل اللام بمعنى من أي قرب من الناس حسابهم

والمراد بالناس المكلفين وقيل قرب وقت المحاسبة وقيل وقت محاسبة الله إياهم على أعمالهم عن أبي مسلم والمراد به

قرب القيامة إذ كان من أشراطها أمر النبي صلى الله عليه وعلى آله عن أبي علي وهم في غفلة أي من دون ذكرها

معرضون قيل عن التفكر فيها والتأهب لها وقيل عن الإيمان بها ويقال لم ذكر الحساب قلنا لأنه الكاشف

عن حال المكلف والتخويف بذكره أعظم ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث قيل أي شيء من القرآن محدث قيل سورة فسورة

وآية فآية يسمعهم ذكر النعمة والوعد والوعيد وقيل الذكر هو محمد صلى الله عليه وآله والأول الوجه وقيل الذكر ما يذكر

من أمر الآخرة ويحذرهم إلا استمعوه وهم يلعبون فكلما جدد لهم الذكر استمروا على الجهل عن الحسن

وقتادة وقيل يلعبون يفعلون ما لا يعنيهم ولا يتعظون ولا يعتبرون لاهية قلوبهم قيل غافلة من أمر دينهم وقيل

عن ذكر الله عن قتادة وغيره وقيل حرصهم على الدنيا وجمع المال وقيل اشتغال أعمال الدنيا فغفلوا عن الآخرة

لآخرته أو لطلب معيشته وقيل لم سماه لعبا قلنا لأنه لا عاقبة له كلعب الصبيان ويقال كيف يحمل على غفلتهم

وإعراضهم مع كونهم منكرين للبعث قلنا إنما لاق أحوال العاقل فيما يورد عليه من المخاوف أن ينظر فيه فإذا

لم يفعلوا ذلك وأسروا النجوى قيل أسروا أخفوا وقيل أظهروا وهو من الأضداد والنجوى حديث السر أخفاهم ذلك

كلام يتفرد به اثنان سرا كان أو جهرا قال الله تعالى وقربناه نجيا الذين ظلموا هل هذا يعني محمدا صلى الله عليه وآله إلا بشر

يعرفونه والمايز عنه بشيئين أحدهما أنه بشر مثلهم والثاني أن ما أتى به سحر وكل واحد جهل لأن النبوة تتبع المصلحة لا

وسموا المعجز والقرآن سحرا إذ لو كان سحرا لقدر عليه غيره من البشر أفتأتون السحر وأنتم تبصرون يعني تعلمون

وأنتم تعلمون أنه سحر وقيل أتروج عليكم وأنتم بصراء عقلاء قل يا محمد لهم ربي يعلم القول أي هو عالم بأسرار الناس

الأحكام تدل الآية على أنه لم يرسل إلا رجالاً ولم يبعث امرأة ولا صبيا ولا جنيا وتدل على أنهما قد خرجوا من الإ ت
ولكن لطفا لهم وأن حكم المقترح حكم الواقع فإذا لم يؤمنوا بالواقع كذلك بالمقترح وتدل قوله فسألوا على جواز
الرجوع إلى أهل الكتاب في الأخبار لأن معرفة كون الأنبياء من البشر طريقه التواتر وتدل على عظيم نعمه من إنزال
القرآن وما فيه من الشرف وبيان ما يحاجون الله على ما روي فيه خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وفصل ما بينكم قوله تعالى

وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين

اللغة القصم الكسر قصمت الشيء كسرته وقيل القصم بالقاف أن يكسر الشيء حتى يبين وهو قصيم الشيء أي يكسر
والقصم بالفاء أن ينصدع الشيء فلا يبين يقال قصمه يقصمه قصما وانقصم قصما وانقصاما وهو قاصم الجبابرة والعرب
تسمي الشدائد قواصم الظهر والإنشاء إيجاد الشيء من غير سبب ابتداء ونظيره الاختراع والابتداع والنشأة الأولى
الدنيا والنشأة الثانية الآخرة والإحساس الإدراك بحاسة من الحواس الخمس أحسه إحساسا وأحس به والركض
العدو وشدة الوطء ركض دابته ضربها برجله لتعدو وركض الظبي اضطرابه في بطن أمه وأصله التحريك
والترفه النعمة والمترف المنعم والترفه النعمة وهو طلب النعمة قال ابن عرفة المترف المتروك يصنع ما يشاء لا يمنع
منه وقيل للمتنعم مترف لأنه مطلق له ما يفعل لا يمنع منه والويل الوقوع في الهلكة قال ابن عرفة الويل الخزي
لويل الرجل دعا بالويل وهي الويلة والويلة قال الفراء أصله وي أي حزن فوصلت العرب الكلام وقدرت أنها منه وقال غيره بل هي كلمة واحدة والحصد قطع الاستئصال كما يحصد الزرع بالمنجل والخمود والهمود خمود النار
إذا طفيت خمدت النار خمودا إذا طفي لهبها وخمدت الحمى سكنت وخمد الرجل مات وأغمي عليه الإعراب نصب يا ويلنا
على تقدير الزم يا ويلنا العار ومعنى النداء كأنه قال يا ويلي تعال هذا حينك النزول قيل نزلت في قوم من
اليمن أتاهم رسول الله تعالى فكذبوه وقتلوه فأتاهم بخت نصر فقتلهم وسباهم وخرجوا من ديارهم منهزمين المعنى
ثم بين تعالى ما نزل بالمكذبين قبلهم فقال سبحانه وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة قيل أهلكنا وقيل قد زنا أهلكنا
والعرب تسمي الشيء باسم ما يجاوره كقوله فليدع ناديه أي قومه من ذلك وإنما سمى الهلاك قصما لأنه يقصم الظهر
أي يكسره كانت ظالمة لتشبيهها بعصيان الله تعالى وأنشأنا أحدثنا وجعلنا بعد إهلاك تلك القرية قوما
آخرين فلما أحسوا بأسنا عذابنا إذا هم منها أي من قريتهم يركضون أي يخرجون سراعا هاربين رجالا ونساء ٥
وطلبا لها لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه يعني قيل لهم لا تخرجوا فلا ينفعكم الهرب من عقاب الله

ومعناه الامهال يقال مررت بكم فسوفكم اي امهلتكم **الاعراب** افهم استفهام والمراد الانكار يعني لا يؤمنون
اذا جاءتهم الآيات ومن شاء حمله نصب بفعل مضمر واحيينا من نشاء وقيل اهلكنا لان اصله المضمر كما الحق **المعنى** ثم اخبر الله
عن الكفار انه شاعر وساحر هلا اتانا باية بين الجواب فقال سبحانه ما آمنت اي ما صدقت قبلهم من اهل
من قرية قبل من اهل قرية اهلكناها اي جاءتهم الآيات فلم يؤمنوا فاهلكناهم مصرين على الكفر افهم يؤمنون عند مجيء
هذا جواب لقولهم فليأتنا باية واخبار عن حالهم وان سبيلهم سبيل من تقدم من الامم طلبوا الآيات فلم يؤمنوا فاهلكنا
وهؤلاء اي لو اتيناهم لما آمنوا ولا استحقوا عذاب الاستئصال كذلك لم نجبهم وفي ذلك احتجاج عليهم اي لو كان
شيئا يؤدي الى ايمان من عرف انه يكون لطفا كان شيئا يؤدي الى ايمان اولئك لا محالة فلما لم يكن كذلك لا
لهاؤلاء في قبل ما حكم الله بهلاك قرية الا ان المعلوم انهم لا يؤمنون فلذلك لم نأتهم بالآيات المقترحة وما ارسلنا
بل نحتمل الا رجالا وهذا جواب لقولهم ما هذا الا بشر مثلكم وفيه احتجاج عليهم اي لو كان يجب ان يكون الرسول الى
غير البشر لوجب في اولئك وما ارسلنا اليهم الا رجالا نوحي اليهم قيل ما ارسل الله امرأة ولا رسولا من الجن ولا من اهل
البادية عن الحسن فاسألوا يعني ان كنتم في شك من ذلك فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قيل اهل العلم باخبار من
مضى من الامم فقد كانت الرسل كلهم من البشر فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قيل اهل الذكر اهل التوراة والانجيل
عن الحسن وقتادة وقيل الذكر القرآن واهل الذكر هم المؤمنون يعني المؤمنين العالمين بالقرآن عن ابن زيد وقيل لما نزلت
الآية قال امير المؤمنين عليه السلام نحن اهل الذكر عن جابر الجعفي ويقال لم جاز ان يأمرهم ان يسألوا اهل الكتاب وهم كفار
وفيه وجهان احدهما انه يقع العلم لهم ضرورة عن ابي علي وقيل كان الجماعة الكثيرة اذا اخبرت عن مسلمة
فهي دلالة مؤدية الى العلم وما جعلناهم جسدا يعني الرسل اي وليس ما جعلناهم لا يأكلون الطعام والشراب
بل هم بشر محتاجون وهذا جواب لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام وما كانوا خالدين اي باقين في الدنيا لا يموتون
وكذلك حالك ثم صدقناهم الوعد يعني الانبياء الذين هم واهلاك الكفار المكذبين لهم ويقال كيف يصلح هذا
قلنا انهم كانوا على صفة البشر فاحياهم الله تعالى واوحى اليهم ووعدهم النصر على اعدائهم وصدقهم الوعد
وقيل كما صدقناهم الوعد في اهلاك اعدائهم كذلك نفعل بك وبقومك المكذبين لك فانجيناهم
ومن نشاء من المؤمنين واهلكنا المسرفين قيل المشركين عن قتادة وقيل المجاوزين حد الله تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا
يعني القرآن فيه ذكركم قيل ما تحتاجون اليه من امر دينكم عن الحسن وقيل حديثكم عن مجاهد وقيل شرفكم ان انزل
عليكم وقيل ذكر لما فيه من مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال وقيل موعظة لما وعد الله فيه واوعد افلا تعقلون
اي افلا تعلمون ان ذلك الامر كما اخبرتكم عن ابي علي وقيل افلا تتفكرون فيه لتعلموا انما فيه بخلاف ما تدعون

شيء فساله واللهو واللعب صفتا نقص وذلك لا يجوز في صفات القديم والدمغ شج الراس حتى يبلغ الدماغ
يقال دمغه يدمغه دمغا ودماغ قد دمغه اي اصاب دماغه ويقال دمغه اهلكه ومنه في صفة النبي صلى الله
عليه واله دامغ جيشات الاباطيل والاستحسار الانقطاع من الاعيا يقال حسر يحسر حسورا اذا اعيا فقام واصله من
حسر عن ذراعيه اذا كشف يعني يكشف قوته بالاعيا وجمال الحسير في حسر البصر اذا كل لطرف بعد وحسر
واستحسر لغتين واحد اذا اعيا والحاسر في الحرب الذي لا درع له ولا مغفر كانه كشف عن نفسه والفتور الضعف
ومنه الطرف الفاتر الذي ليس بحديد وفي الحديث نهى عن كل مسكر ومفتر فالمسكر ما يزيل العقل والمفتر الذي يفتر
الجسد وقال ابن الاعرابي افتر الرجل اذا ضعف جفونه وانكسر طرفه قيل في اركضوا قولان احدهما ان معنى الى الشر ط
وانها معنى لا **الاعراب** لاعبين نصب على الحال اي ما خلقناهما لاعبين في حال خلقناهما **النظم** قيل انما تقدم
قوله افتاتون السحر وهو شيء مموه لا حقيقة له فرد ذلك عليهم بان بين انه ليس من صفته ذلك عن ابي مسلم وقيل
رد عليهم قولهم اتخذ الله ولدا وبين انهم عبيده وذلك ينافي معنى الولادة لانه لا يكون الجمع الحسنبه عن علي بن
عيسى وقيل يتقدم هلاك من تقدم ثم بين انه لم يهلكهم الا مجازاة لانه خلقهم للعبادة فكفروا وجاوزوا امره ولولا
ذلك كان خلق السماء والارض وما بينهما عبثا لانه خلق الاشياء لاجل التكليف وحسن خلق التكليف لتعريضهم
للثواب **المعنى** ثم بين تعالى انه خلق جميع ما خلق لغرض صحيح فقال سبحانه وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما لاعبين اي عبثا وباطلا بل خلقناهما لغرض صحيح وهو كونه نعمة ودلالة وتعريضا للمنزلة عظيمة لو اردنا ان
نتخذ لهوا اي عبثا ولعبا وقيل اللهو المراة عن الحسن ومجاهد قال قتادة هو المراة بلغة اليمن وسميت بذلك لانه يتلهى بها
وقيل اللهو الولد عن ابن عباس والحسن بخلاف لاتخذناه من عندنا اي كنا نتخذه بحيث لا يظهر للعباد لان العبث قبيح
والمجازة قبيح وقيل لاتخذناه من عندنا ولم نتخذ امراة ولا ولدا من اهل الارض وقيل لو اردنا ذلك ما كنا نتخذه من الاوثان
الذي اضفتموه اليه وهو جماد لا يسمع ولا يبصر بل كان نتخذه خلافا وذلك عن ابي علي وقيل لاتخذناه من الملائكة
لانهم اطهر واشرف ولو يجز منهم مع خلاف لهم وهم عباد يعبدونه فكيف يجوز ذلك بهم اهل الارض ان كنا فاعلين
ما نسياه اذ كنا فاعلين ذلك ولكنا لا نفعله عن ابي علي وقيل ما كنا فاعلين عن قتادة ومجاهد وابن جريج ومعنا نل
نعم كما انتم تريبون عن اضافة الباطل اليه ولكن نقذف نرمي بالحق على الباطل يعني نرد عليك من القرآن
والحجج اصناف الكفرة وقيل بالايمان على الكفر وقيل بالحجة على الشبهة فيدمغه قيل يعلوه ويبطله وقيل يهلكه
فاذا هو زاهق قيل هالك مضمحل عن قتادة والمعنى انه تعالى يظهر الحق بادلته ويبطل الباطل ومن كان كذلك
لا يفعل الباطل واللعب ولكم الويل اي يا معشر الكفار الهلاك مما تصفون الله به من اتخاذ الصاحبة والولد

اذا اتاكم وارجعوا الى ما كنتم تنعمون فيه والى مساكنكم التي كنتم فيها تظلمون توبيخا لهم وتقريعا على ما ...
وقيل ارجعوا الى النعم التي عصيتم الله فيها ولاجلها وقيل لما اخذتهم السيوف هربوا فقالت الملائكة لا تركضوا
وارجعوا الى مساكنكم ثم حجوا افعلوا لعلكم تسالون قيل تسالوا عن قتل نبيكم عن ابن عباس وقيل لعلكم تقصدون
بالمسالة عن مجاهد وقيل لعلكم تسالون عن دنياكم سوال استهزا بهم وقيل تسالون من اين جمعتم والى اين حملتم وقيل
لكي تسالون عن اعمالكم وسعيكم بغير الحق عن ابي علي ابي مسلم وقيل لكي تعلمون باموالكم انفسكم قالوا يا ويلنا انا
لما راوا العذاب اعترفوا وقالوا على سبيل التندم يا ويلنا قيل الويل كلمة يقال لمن وقع في هلكة وقيل معناه يا ويلنا
قيل المشقة والعذاب عن ابن عباس وقيل الويل الهلكة انا كنا ظالمين انفسنا بالعصيان فما زالت تلك دعواهم اي
قولهم ودعاهم حتى جعلناهم حصيدا قيل بالعذاب عن الحسن وقيل بالسيف عن مجاهد وقيل هو بحث بعض خامدين ما يتبين
حراكهم وقيل اصبنا الناس حيدهم فصاروا خامدين الاحكام يدل قوله وكم قصمنا من قرية على اثبات المجاز
في القران لان القرية لا تكون ظالمة ولا معقوبة والمراد اهلها وهذا هو المجاز لانه على ضرب الا ان يعهد
والعصا اع سبيه ويدل على ان العذاب جزا الظلم خلاف ما يقوله اهل الجبر ويدل على ان الظلم فعلهم
من جهتهم وليس يخلق الله تعالى لذلك قالوا انا كنا ظالمين وتندموا على ذلك ويدل على ان عذاب الله اذا وقع لم
ينفع الهرب فيه تحذير من حال الظلم وترغيب في الطاعة ويدل على ان العذاب المهم من جهته تعالى
ولذلك اضافه الى نفسه وذلك يبين ان ما روي كان من بخت نصر غير صحيح ويدل على ان البطر في النعم
ومتى قيل في قوله ارجعوا الى ما اترفتم فيه من تعلق ذلك بهم قلنا لم يكن غيرهم وهم نعموا انفسهم فاضيف اليهم كما ...
معيشته عن ابي مسلم وقيل نعموا في نعم الله عليهم وقيل نعم بعضهم بعضا قوله تعالى وما خلقنا
السما والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من في
السماوات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
واللعابة الكبير اللعب ومنه حديث علي عليه السلام زعم ابن النابغة اني تلعابة واي امري تلعابة يعني كثير اللعب
والملعب مكان اللعب واللعبة المرة من اللعب واللعبة اللون من اللعب واللعبة الشي من الشطرنج وهو كل ما يلعب به
تبعا ويكون كلعب الصبيان ويقال لعب بكسر العين تلعب سمعها من اللعب ولعب يلعب سمعها من اللعاب ومعناه سال
لعابه والزاهق من الاضداد يقال للهالك زاهق والسمين من الدواب زاهق وزهقت نفسه اذا ماتت واللهو
معروف وكل ما شغلك فقد الهاك ولهوت من اللهو ولهيت عنه اذا انصرفت عنه ومنه الحديث اذا استاثر ...

ام اتخذوا الهة بما قبله قلنا انه يتصل بقوله فاسألوا اهل الذكر اي سلهم هل ارسل قبلك الا رجالا وقيل ام اتخذوا الهة
من الارض اي من الحجر والمدر والخشب لان كلها من الارض عن ابي مسلم يعني كم من رسول نبيوه الا بالدعاء الى الله واحد
وقيل انه يتصل بقوله لو اردنا ان نتخذ لهوا اي ما نفوا اليه الولد ماهنا نفوا اليه الشريك ثم قال كيف يتصل قوله لا
يسأل عما يفعل بما قبله قلنا قيل انه يتصل بقوله اقترب للناس حسابهم والحساب هو السؤال عما انعم عليهم هل شكروا ام كفروا
عن ابي مسلم وقيل يتصل بقوله هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بما قبله يعني ما تقدم ذكره من التوحيد والعدل مذكور في
القران وسائر الكتب وقيل هو استيناف والوجه الاول المعنى ثم بين بعد التوحيد ذا عليهم ورد عليهم فقال
ام اتخذوا الهة من الارض يعني الاصنام هم ينشرون قيل يحيون الاموات عن مجاهد وقيل ينشرون الاشياء ويخلقون
لان الالف للاستفهام والمراد الانكار يعني لم يعبدون من لا يخلق ولا يملك بل مخلوق ثم دل عليه فقال سبحانه لو كان فيهما
الهة يعني السماء والارض الا الله غير الله لفسدتا بالخراب وهلك من فيهما وما استقاما فسبحان الله اي تنزيها عن ذلك
رب العرش عما يصفون من الشريك فانه لو لم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قيل جميع افعاله حكمة وصواب ولا يقال
لفاعل الصواب لم فعلت الصواب وانتم مسألون لانكم تفعلون الحق والباطل وقيل السؤال حد عليه نعمه فيسأله عن شكرها وكفرانها
والله النعم على جميعهم فسألهم عنها فشكروا ام كفروا عن ابي مسلم وقيل من حق المعبود ان لا يسأل عما فعله لا فعله
حكمة وكان يجوز ان لا يسأل المسيح والملائكة فلما كان من حقهم ان يسألوا دل انهم عبيد لا معبودون وانهم يشاركون العباد
عن ابي علي وقيل لانه فوق الاشياء فيسألهم ولا شيء فوقه فيسأله عن ابي علي ام اتخذوا من دونه الهة ثم اعاد ويعني
اذا اثبت الانبياء لم يفعلوا ذلك وعلمتم ذلك فهاتوا برهانكم اي حجتكم على ذلك من سنة لا تجد عليها قلنا عقلا ولا شرعا
قال سبحانه هذا ذكر من معي وذكر من قبلي من الامم ممن نجا بالايمان او هلك بالكفر عن قتادة وقيل هذا ذكر من معي
اخلا من الهبه وهذا ذكر من قبلي في التوراة والانجيل عن ابي علي قال في القران ذكر ما لي اليه ومن معه
التوراة والانجيل ذكر لك لا من عمل من القران ذكر من معي وذكر من قبلي عن ابن عباس وقيل معناه هذا ذكر
المشركين الذين في عصر نبينا والذين كانوا قبله اذ لا دليل على صحة دعواهم ولا حجة على ضد قهرهم وقيل هذا ذكر من معي
من المؤمنين والعلماء وذكر من قبلي من الانبياء وعلماء الامم لانه لا دلالة على صحة الكفر بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم
معرضون عن النظر والتفكر في الحق وقيل معرضون عن القران وقيل عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وانما خص الاكثر لان منهم
من امن بعد ... فقال وما ارسلنا من قبلك يا محمد من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
لم يبعث رسولا الا دعا الى التوحيد وامر به فمن خالف ذلك لم يعدل الى معقول ولا منقول الاحكام
قوله ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون اي من حق المعبود ان يقدر على الاحياء والاماتة وعلى الاختراع

ل

د

٤١

وفعل الصبي والعبث وقيل مما تكذبون عن مجاهد وله من في السماوات والارض وما بينهما وجميع الخلق عبيده فكيف
يفعل اللعب وكيف يجوز عليه اتخاذ الولد ومن عنده يعني الملائكة والمراد قرب المنزلة لا قرب المكان لا يستكبرون عن
عبادته قيل لا يأنفون عن ابي مسلم ولا يستحسرون قيل لا يستنكفون عن ابن عباس وقيل لا يعيون عن قتادة
والسدي ومقاتل وقيل عن ابن زيد لا يملون وقيل يسهل عليهم التسبيح كسهولة فتح الطرف والنفس عن كعب يسبحون الليل
والنهار قيل في الليل والنهار الذي يتم فيه وقيل هو عبارة عن الدوام لانهم مدبرون الفلك وليس هناك ليل ونهار
لا يفترون قيل لا يضعفون وقيل لا يسأمون **الاحكام** تدل الآية على بطلان قول المجبرة لانه تعالى نفى اللعب
خلقه وعندهم كل لعب خلقه فوجب كونه لاعبا وكان لا يصح هذا الاطلاق فيه لانه اذا اتفقنا على وجه الحكمة
المفهوم من الكلام فلا بد من غرض حلا فقول لغيره يفعل لا لغرض ويدل على انه لا يفعل القبيح لانه نزه نفسه
في القبح ويدل على ان جميع الكفر والمعاصي ليس من خلقه لان جميع ذلك باطل ويدل لانه ميز الحق من الباطل
فلذلك صح قوله بل نقذف بالحق ويدل على فساد قول من يقول ليس في القرآن مجاز لان رمي الحق ودمغ الباطل
كل ذلك توسع ومجاز وهو من فصيح الكلام وكثير من مجاز الكلام افصح واحسن من حقيقته ويدل على
بما وصف على عظيمهم وفضلهم وانهم مكلفون وان عباداتهم ليست في ابدانهم ويشهد بذلك
على ان العبادة فعلهم لذلك مدحهم **قوله تعالى** ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل
وهم يسألون ام اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر
من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون **القراءة** قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم نوحي بالنون وكسر
الحاء على الحكاية لقوله انا ارسلنا وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الحاء على ما لم يسم فاعله **اللغة** النشر خلاف الطي
والنور خلاف طوسه وانشر الله الموتى ينشرون اي احياهم فحيوا لانه كان مطويا نقص عن الادراك والنشر
البيان يقال برهن قوله اي بينه بحجة ومنه قد اتاكم برهان من ربكم حبان متين الحق **الاعراب** ام كلمة تعطف بها
الاستفهام اذا تقدمه الاستفهام وقد يكون لافتتاح الكلام والخروج من نوع الى نوع فاذا لم يتقدمه الاستفهام
كان المبتدأ ملغاه يعني ام اتخذوا الا قوله الا الله صفة ليس باستثناء لانه لا يجوز ان يقول لو كان معي الا زيد
لهلكنا على الاستثناء لانه لم يذكر ما يستثنى منه كما لم يذكره في قوله لو كان معي الا زيد لهلكنا **النزول**
الآية فيمن وصف الله بالشرك والاولاد كعباد الاصنام وغيرهم فاحتج عليهم ببيان ظاهر **النظم** يقال يدل

انا والرزاق يومان زعفان نحو اشهما قال الشاعر عن جارية سطامي زلاق في الاعراب فقال

لم رفع عباد قلنا لانه منقطع عن الحكاية كانه قال عباد مكرمون فان قيل لم وحد الارض وجمع السما قلنا اراد

جنس الارض وقيل لم قال كانتا رتقا فوحد قلنا لانه مصدر ووصف به كالعدل والخصم النزول قيل نزلت في خزا عه

الملائكة بنات الله المعنى ثم رد عليهم ما حكي عنهم من وصف الله تعالى بالولد فقال سبحانه وقالوا اتخذ الرحمن ولدا

اي وصفوا الله بالولد وذلك على وجهين اما ان يقولوا انه اتخذ صاحبة وولدا على سبيل التوالد كالمعقول في الشاهد

او قالوا اتخذ الله ولدا على سبيل التبني وكلاهما لا يجوز عليه لان اتخاذ الولد من صفات الاجسام واذا لم يجز حقيقته

لم يجز ما يشبهه كذلك والتبني ان يقيم غير ولده مقام ولده وليس كالخلة لانه من الاختصاص وحقيقته جائزة عليه فاما

ما يزعمه النصارى في الاب والابن وروح القدس وغير معقول فان عندهم الجميع قديم وعندهم انه ثلاثة اقانيم جوهر واحد

ولا يكون القديم اثنان وكيف يكون الواحد ثلاثة سبحانه اي هو منزه عما وصفوه به بل عباد يعني ليس كما قالوا بل

الملائكة عباد الله كغيرهم من العبيد مكرمون اي اكرمهم بما اصطفاهم في طاعته وعبادته لا يسبقونه بالقول اي

لا يتقدمونه بالقول والعمل لا يعملون دون حد امره ولا يقولون الا بامره ولا يفعلون الا باذنه وهم بامره يعملون ومن

كان بهذه الصفة لا يوصف بانه ولده اذا قاموا مقام العبيد في العبادة يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قيل يعلم ما قبل انهم

وما بعدهم ان ذلك يفعلونه بامره عن ابي مسلم وقيل ما بطنهم وظاهرهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى اي ليس لهم محل الشفاعة

الا لانه كسائر العبيد الا لمن ارتضى عمله وقيل لمن رضي الله عنه عن مجاهد وقيل هم اهل الشهادة بان لا اله الا الله

عن ابن عباس وقيل هم المؤمنون المستحقون للثواب وهم من خشيته مشفقون اي من خوف عذابه لمخالفة عهده ووعيده خائفون

ومن كان بهذه الصفة كيف يوصف بانه ولده ومن يقل منهم اني اله من دونه فيا من يقل منهم ذلك على ما زعم الكفار وانهم

الله تعالى ان كانهم كسائر العبيد في استحقاق الوعد وقيل عنى ابليس لان احدا من الملائكة لم يقل ذلك وليس يصح لان

الوعيد للجميع معلق بشرط ولان ابليس ليس من الملائكة ولانه لم يقل انه اله فذلك نجزيه جهنم يعني نجازيه عذاب

جهنم كما قال ايضا كذلك نجزي الظالمين الذين يصفون الله بما لا يليق به اولم ير الذين كفروا استفهام والمراد التقرير

يعني هو الذي يفعل هذه الاشيا لا يقدر غيره عليها فهو الاله المستحق للعبادة دون غيره ان السموات والارض كانتا

رتقا ففتقناهما قيل في معناه ثلاثة اقوال احدها الهوى عن ابن عباس والحسن والضحاك وقتادة وعطا وقيل ففتقهما الله

فصل بعضها من بعض بخلق الهوا بينهما مما عن كعب وقيل كانتا طبقة واحدة ففتقهما فجعلها سبع سماوات وسبع ارضين

عن مجاهد والسدي وقيل كانت السما رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تنبت ففتق السما بالمطر والارض بالنبات عن عكرمة وعطية

وابن زيد وقيل كانتا مظلمتين ففرقهما وجدهما الله عن ابي مسلم وذلك خلاف الظاهر والاولى ما رويناه عن عكرمة وابن زيد

وغيره لا يقدر على ما عليه فلا يصح ان يعبد وبين قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا على التوحيد ونفى ...
التي بنى عليها المتكلمون نفي الاثنين في تعدد ذلك لو كان فيهما مدبران لفسدتا لامتناع ان يريد احدهما ضد ما يريده ...
فاما دلالة التمانع فهو ان يقول لو كان معه اله لكانا قديمين في القدم من صفة الخاص والاشتراك فيه يوجب التماثل
فيجب كونهما قادرين عالمين حيين ومن حق كل قادرين ان يصح ان يريد احدهما ضد ما يريده الآخر من اماتة او
تحريك او تسكين او اجتماع او افتراق لا يخلو اما ان يحصل مرادهما وذلك محال او لا يحصل وفيه اجتماع
نفيهما او يحصل مراد احدهما وفيه نفي الاثنينية لانه تعالى ان عند التمانع ... هما قديمان ولكن احدهما قادرا عالما
عاجزا كالممنوع يمتنع الفعل منه طبعا ثم انا بينا ان الاشتراك في القدم يوجب التماثل في سائر صفات النفس ولا ...
مع التشبيه الاختلاف فيما يقع فيهما للمحادات يكونان قديمين ما ... ولا يقال ان كل واحد منهما يريد الآخر ...
ما اراده لا في محل وذلك لانا نعني هنا في الارادة فيفعل هذا ارادة التحريك والآخر التسكين ولان هذا يؤدي الى ...
القادرين بالمقادير ولا يقال العقل لا يمنع ان لا تمانع بين احدهما يكون حكمه لان كلامنا يجري بصحة التمانع لا بوقوع
التمانع وصحة التمانع تدل على ان احدهما متناهي المقدور فلا يكون الا محدثا ولا يقال الشيء صحة الظلم عنه يدل على الجهل
والحاجة ووقوعه يدل كذلك ههنا قلنا صحة التمانع ووجوده سوى في دلالة ان احدهما اقدر وصحة الظلم لا يدل
على الجهل والحاجة وانما يدل وقوعه ويدل قوله فسبحان الله على تنزيهه عن جميع ما لا يليق به من الصفات والافعال
ويدل قوله لا يسأل عما يفعل لانه لا يخلق افعال العباد ولا يامرهم بما لا يطيقون ولا يعذبهم بغير ذنب ...
والعبد اذ لو خلق افعالهم واراد ها لكان اولى بالسؤال ويدل قوله قل هاتوا ان الحق يحتاج الى برهان وما لا برهان له
باطل ويدل على بطلان التقليد ويدل قوله لا يعلمون على بطلان قول اصحاب المعارف ويدل على انه لم يبعث نبيا الا دعا الى
الله التوحيد ان فيهم من دعا الى شرك على ما اضافه المبطلون الى المسيح واليهود في عزير والعرب في الملائكة ...

وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون
ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا
ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون

القراءة قرأ ابن كثير الم ير الذين كفروا بغير واو وكذلك هي في مصاحف مكة وقرأ الباقون اولم بالواو وكذلك في مصاحفهم
اللغة الاكرام التعظيم اكرمه اكراما والرتق اصله السد ونقيضه الفتق وهو سد ما بين شيئين ... رتقت
ترتقه رتقا ورتوقا اذا سددته ومنه الرتقاء المرأة التي فرجها ملتحم فلا يقبل ... الزوج والفتق ...

وقال الشاعر فعلت وابكرت الوجوه بهم ونبلوكم بالشر والخير فتنة معناه نمتحنكم فتنة الا الينا
ونعت موضع الحال **النزول** قيل نزل قوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الاية وما بعدها في الذين قالوا نتربص
به ريب المنون **النظم** يقال كيف يتصل وما جعلنا لبشر بما قبله قلنا قيل لما ذكر نعمة الدنيا بين انه لم يخلقها للخلود د
وانما خلقها ليوصل بها الى الآخرة وانه لابد لكل احد من الموت والرجوع الى الجزاء عن القاضي وقيل انه يرجع الى قوله في ذكر
الانبياء في اول السورة وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين واعاد ذلك هاهنا ليبين انه كأنه
قيل انه بشر مثلهم يأكل الطعام كما اكلوا ويموت كما ماتوا وذلك كل حي سوى الله تعالى **المعنى** ثم بين
تعالى قدرته وتدبيره ونعمه وانه القديم الذي لا يزول وان غيره محدث وانه الحي الذي لا يموت وغيره يموت فقال سبحانه
وجعلنا اي خلقنا في الارض رواسي اي جبالا ثوابت منع الارض من الحركة والاضطراب ان تميد بكم ان تتحرك وتميل
وتضطرب بكم وتمنعكم من التصرف وقيل الاستقرار عن قتادة ومتى قيل لم احتيج الى الجبال في اسكانها والله تعالى
قلنا الله تعالى قادر على ان يمسكها ويسكنها من غير جبال وعلى ان يسكنها الا انه اذا علم المصلحة في الجبال خلقها
ولانه اودع في الجبال من الجواهر والمنافع والمياه ما فيه المصلحة للخلق ولان فيه الاعتبار بتدبير الاسباب قال
ابو القاسم علي قول من سلم لا يمكن العادة بتحريكها بما معهم من القدرة بحطه على صفة لا يمكنهم تحريكها وهذا لا شيء
لانه تعالى اذا سكنها حالا بعد حال منع غيره من تحريكها ولا يقال ما فيه من السكون او يكون الطارئ
اولى لان ثقل الارض موجب لهويها الحركة فلا بد ان يخلق السكون في شيء فلا وجه للسؤال وجعلنا فيها في الرواسي
وهي الجبال فجاجا اي طرقا واسعة بين الجبال لولا ذلك لما امكن السلوك بين الفجاج فقال سبلا اي طرقا لعلهم يهتدون
اي لكي يهتدوا الى السير اذا طلبوا مقاصدهم واستدلوا بها على توحيد الله وصفاته وعدله وقيل ليهتدوا مقاصدهم
ومواطنهم والخروج الى اقطار الارض وطلب المعيشة والتجارات وجعلنا السماء سقفا يعني كالسقف وكلما
علاك فهو سقف وسماء محفوظا قيل محفوظ من ان يسقط على الارض كقوله ان الله يمسك السماوات وقيل محفوظ
عن ان يطمع احد ان يتعرض لها بنقض او يلحقها الهدم او غيرهما من المضار عن الحسن وقيل محفوظ عن الشياطين بالشهب
التي يرمون بها عن ابي علي وقطرب وحفظناها من كل شيطان رجيم وهم عن آياتها اعني حجج السماء وما جعل فيها من دلالات الحدث ت
والحاجة الى المحدث المدبر معرضون يعني عن تدبرها عن الفكر فيها والاستدلال بها او انما قال الايات لان في السماء آيات
كثيرة وقد بينا فمنها خلقها ورفعها وامساكها وتسكينها وتزيينها والافلاك الدائرة فيها والنجوم السائرة والى سد
غير ذلك وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون قيل الفلك مجرى الشمس والقمر
والنجوم عن الضحاك وقيل هو جسم يدور عليه الكواكب كالفلكة المغزل عن الحسن وقيل هي خدرة الرحا

وهو قول ابي علي لان الكفار يرون ذلك فلزمتهم الحجة ويرون عجز بعضهم فلابد من اثبات صانع مخالف لهم وجعلنا من الماء كل شيء حي

قيل خلقنا كل حي من نطفة نحو قوله والله خلق كل دابة من ماء وقيل المراد به الماء في الحقيقة وهو الاولى لان النطفة لا تسمى

على الاطلاق ولان حيوة كل شيء ليست من النطفة وقيل جعلنا الماء حيوة كل ذي روح ونما كل نامي فيدخل فيه الحيوان

والنبات والاشجار عن ابي مسلم افلا يؤمنون اي افلا يصدقون بالقرآن فيحمدوا الله تعالى الاحكام تدل الآيات على

من وصفه بالولد وهي طريقة النصارى وبعض الكفار ويدل قوله بل عباد مكرمون الآية ان الملائكة مكلفون وانهم معصومون

لانه اطلق القول انهم يعملون ما يؤمرون ويدل قوله ولا يشفعون ان الشفاعة لا تكون لاهل الكبائر لانه

خلاف قول المرجئة ويبطل قولهم ان الشفاعة لاهل الكبائر لا يفيد لانه تعالى اثبت شفاعتهم لمن رضي عنه

في درجة المشفوع له فوجب ان يكون درجة الشفيع ولان اكثر الشفاعات في الدنيا في زيادة المنافع والدرجات

يعبدون الله ولا يستحقون العبادة ويدل على الحث بتحويل الوعيد لهم وان كانوا معصومين وذلك نحو قوله لئن اشركت ليحبطن

عملك وذلك شرط والمشروط تابع ذلك فيهم ويدل قوله اولم ير على اثبات صانع يصح منه خلق هذه الاشياء وانزال المطر

النبات وذلك مما لا يقدر عليه قادر بقدرة ويدل انه من فعل قادر لذاته قوله تعالى **وجعلنا في الارض رواسي**

ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم

عن آياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون

وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير

فتنة والينا ترجعون اللغة الرواسي جمع راسية وهي الثوابت يقال رسا يرسو رسوا وجبل راس

والغمام السحاب ... ومنه مرساها اي ثباتها وارست السفينة وقفت والميد الاضطراب والتحرك

ماد يميد ميدا فهو مائد والفج الطريق الواسع وجمعه فجاج وقيل ما بين كل جبلين فج والفلك اصله كل دائر وجمعه

ومنه فلكة المغزل ويقال فلك ثدي المرأة اذا استدار ومنه استوى فلك السماء والفلك قطعة من الارض مستديرة

عما حولها والفلك بضم الفاء السفينة قيل هو واحد وجمع وقيل احدهما فلك نحو اسد واسد والتسبيح التنزيه

الله براءة له من كل سوء والسبحة والتسبيح الصلاة ايضا لان فيها تنزيه الله تعالى والعرب تقول سبحان من كذا

قال الشاعر سبحان من علقمة الفاخر وقيل معناه عجبا والسابحة العوم والسبح الجري من النظائر

يقال الحجاز يسبحون على نحو فعل ما يعقل قلنا لانه اضيف اليهما الفعل على مثل ما يعقل نظيره والشمس والقمر

ساجدين وذكر محفوظا لانه يرجع الى السقف واياتها يرجع الى السماء وقال يسبحون على الجمع وان تقدم ذكر الشمس

لانه اراد النجوم كلها وكذلك جمع وقوله فهم استفهام وقد عرف الفاء لاستفهام اذا كان في الكلام دلالة

حالهم فيما يسارعون الى الايمان وقاد صدقوا الوعد والوعيد المعنى ثم بين تعالى انهم مع كثرة الادلة عدلوا عن الحق
وسلكوا طريقة الاستهزاء وهكذا حال الجاهل لا يفكر في الادلة اذا سمع ما خالف عادته وظن بعنده فقال سبحانه
واذا رآك الذين كفروا وانت تعيب دينهم وتدعوا الى التوحيد والعدل والشرايع قال ابو مسلم هم الذين ذكر
الله تعالى في اول السورة في قوله واسروا النجوى الذين ظلموا فاخبر عنهم في هذا الموضع بالاستهزاء ان يتخذونك
الا هزوا اي يتخذونك سخرية ثم يقول بعضهم لبعض اهذا الذي يذكر آلهتكم قيل يعيبها من قول العرب فلان يذكر فلانا ن
اي يعيبه او يمدح وقيل يذكرها بالعجز وانها جماد لا تضر ولا تنفع وهم بذكر الرحمن قيل بكتابه المنزل وقيل بذكر
توحيد الرحمن هم كافرون جاحدون عجب الله تعالى نبيه منهم حيث جحدوا الحي المنعم القادر الخالق الرازق واتخذوا ما لا
ينفع ولا يضر ولا هو حي ولا قادر بل جماد ثم ان دعاهم الى تركها من عبادة المنعم اتخذوه هزوا وهم احق بالهزو ولمن
دونهم خلق الانسان من عجل قيل خلق الانسان اي على حب العجلة في امره عن قتادة وابي مسلم قال ابو علي يستعجل
في كل شي يشتهيه والانسان لا يخلوا من العجلة ولكن ذكر مبالغة في وصفه بالعجلة كما يقال للذكي هو نار وعلى
هذا المعنى هو على جميع الانسان وقيل استعجلوا العذاب تكذيبا وهذا كقوله ويستعجلونك بالعذاب وعلى
هذا المعنى هم الكفار وقيل المراد به آدم عن السدي وقيل خلق على عجل في آخر وقت الشمس يوم الجمعة عن مجاهد
وقيل لما خلق الله آدم جعل الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل الروح جوفه اشتهاها فوثب قبل ان يبلغ
الروح رجليه فذلك قوله خلق الانسان من عجل عن سعيد بن جبير والسدي وهذا ليس بشي لان الآية عامة في جميع
الانسان ولانه لا يصح ان ينظر ما لم يحي جميع البدن ولانه لا يحيي العين وتبقى البعض غير حي وقيل هو من المقلوب
يعني خلقت العجلة من الانسان كقولهم عرضت الناقة على الحوض عن ابي عبيدة وليس بشي لانه مع صحة معناه لا يحمل
على القلب لو حمل عليه فمعناه خلق العجلة من الانسان فهذا احتاج مع القلب الى تاويل كالاول فلا فائدة في القلب
وقيل العجل الطين اي خلق الانسان من الطين عن ابي عبيدة وجماعة قالوا وهي لغة حمير وانشد ابياتا وليس ذلك بظاهر
فلا يجوز حمل القرآن عليه والتاويل ما ذكره قتادة وابو علي وابو مسلم ولانه لم يجر ذكر آدم ولا يعقبه ذكره
فلا يحمل عليه ساريكم آياتي حججي في التوحيد والعدل والنبوة فلا تستعجلون بطلب الآيات وقيل ساريكم عذابي اذا
نزلناه بكم فلا تستعجلوه وهو ما نزل بهم يوم بدر وغيره من الايام من القتل والاسر في الدنيا وقيل ساريكم يوم
القيمة فلا تستعجلوا مجيئها فان لها وقتا والصحيح ان المراد به اما في الدنيا او في الآخرة لانه تعالى بين ما استعجلوا
فيه فقال ويقولون متى هذا قيل الذي يعدنا من العذاب وقيل القيمة والمراد بالوعد الموعود ان كنتم صادقين في
ذلك لو يعلم الذين كفروا اما انبا لهم او اذا اتاهم ما يستعجلون به حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا

عن مجاهد وقيل الفلك موج مكفوف تجري فيه النجوم وقيل الفلك السما التي فيها تلك الكواكب عن قتادة والفعم ان في الس
مقر الملئكة وهو فوق الافلاك ثم الافلاك تحتها فيحتمل ان يكون عبارة عن مجرى الكواكب ويحتمل ان يكون جسما لطيفا
الكواكب فيجوز على كلا الوجهين وهو قول لكن المتكلمين من مشايخنا يستبحون قيل يجرون عن ابن جريج وانما اضاف
اليها توسعا فانه تعالى هو المجري لان الفعل لا بد له من حي قادر وما جعلنا لبشر لاحد من قبلك يا محمد الخلد دوام البقاء
افاين مت اي مثانه على ما توقعون وينتظرون فهم اي فهم الخالدون يعني ان سوا ذلك كانت امانيهم كاذبة كل من
من كان في عصره وقيل جميع البشر اي كل حي ذائقة الموت يعني يموت ونبلوكم نعاملكم معاملة المختبر ماذا
التكليف ليظهر منه المعلوم من افعاله من خير او شر بالشر والخير قيل الشدة والرخاء عن ابن عباس قيل البلاء والنعمة
وقيل ليظهر شكركم فيما تحبون وصبركم فيما تكرهون فتنة ثم الينا ترجعون اي الى حكمه وجزائه اشارة العبد انما
اذا نعمه الجزاء الجزاء عند الرجوع الذي في القيمة الاحكا ثم قوله جعلنا في الارض رواسي على
الاجسام وعلى نعمة عظيمة وبين قوله معرضون على وجوب النظر والتدبر وفساد التقليد وبين الليل والنهار
والقمر على التوحيد وعلى نعمة عظيمة في الدين والدنيا وقد شاها دفد م تفصيلها وبين قوله وما جعلنا لبشر
ان احدا لا يدوم حيا في الدنيا وان دار الدنيا ليست بدار خلود وانما الغرض منها الاخرة وبين قوله كل نفس ذائقة
الموت على ان احدا لا يبقى حيا من جميع الخلق ومتى قيل ما الحكمة في الموت قلنا قيل ليعمل للثواب من التكليف
ه لكان ككالملجأ ثم الينا المرجع في ذلك موعدنا العبد وبين قوله ونبلوكم ان هذه الدار دار امتحان وان دار الاخرة
هي دار الجزاء قوله وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي يذكر
آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الإنسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون
ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم
النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم
ينظرون قراءة العامة خلق الانسان وكسر اللام على ما لم يسم فاعله وقرأ بعضهم بفتحها على تقدير خلق الله الانسان لصم
من عجل الهزء والسخرية من النظار وهو اظهار خلاف ما لا يطاق لا بهام النقص في بعضهم هزؤا وهو هازئ والاستعجال طلب
الشيء قبل وقته والذي حقه ان يكون بعده والعجول الكثير الطلب قبل وقته والعجلة تقديم الشيء قبل وقته
والمبهوت المتحير والبهتان الكذب لانه يتحير منه يقال بهت يبهت اللغة يقال اين جواب لو في قوله لو يعلم قلنا
محذوف لعلم السامع به والعرب تحذف الجواب في كثير من المواضع وتقديره لو علموا ما لهم فيه من انواع العذاب
لما استعجلوا وهو ابلغ في التصريح لان التصريح لا يحتمل الا وجها واحدا ومع الابهام يحتمل وجوها وقيل لو يعلمون

يستهزءون يعني وبال استهزائهم وما استحقوا عليه من العقاب قل يا محمد لهم من يكلاكم خرج الكلام
مخرج الاستفهام والمراد الانكار اي لا حافظ سواه مع انكم تكفرون به وتستهزءون برسله واذا حل بكم
عذابه لا مانع ولا دافع ومعنى يكلاكم يحفظكم ويحرسكم بالليل والنهار يعني جميع الاوقات من الرحمن
بدل مما نزل الرحمن اجلاله بكم من عقوبات الدنيا والاخرة بل هم عن ذكر ربهم معرضون يعني ما لصنوف الي
غ من الحجج والمواعظ بل هم معرضون وقيل عن مواعظه وزواجره ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا اي الهم آلهة
تمنعهم من عذاب الله وانه اذا نزل بهم فيه معنى التوبيخ والنفي هولا الاصنام التي اتخذوها لا تمنعهم من عذاب الله ولا
تقدرون عليها فهلا عبدوا القادر على النفع والضر ثم بين ضعف ما اتخذوها آلهة فقال سبحانه لا يستطيعون نصر
انفسهم يعني الاوثان لا تقدر على نصر انفسهم فكيف ينصرون من عبدها ولا هم منا يصحبون قيل ولا الكفار منا
يجارون عن ابن عباس والعرب تقول انا لك جار من فلان وصاحب اي مجير وروي عنه يمنعون وقيل ينصرون وقيل يحفظون
عن مجاهد وقيل لا يصحبون من الله بخير عن قتادة وقيل لا يصحبهم صاحب يمنعهم منا وقيل لا يصحبهم الله ولا
ينجيهم بل متعنا هؤلاء الكفار واباءهم في الدنيا بما انعم عليهم من نعم الدنيا وطول الامهال حتى طال عليهم العمر فعمرهم
بطول العمر واسباب الدنيا وامهال الله اياهم حتى اتوا ما اتوا ولم يروا بعين سعي ان لا يعتبروا بالدنيا فقال افلا يرون
ولم يعتبروا بما اتى من مضى من الامم الخالية كيف اتتهم المنية فقال سبحانه اولم يروا اولا الكفار انا ناتي الارض ننقصها
من اطرافها قيل بخرابها عن ابن عباس وقيل بموت اهلها وقيل بهلاكهم ونقصان اموالهم وقيل بموت العلماء وقيل باهلاك
الظلمة وخراب ديارهم ومنازلهم وبلادهم وقيل الا يرون اهل مكة انا ناتي الارض ننقصها اطراف المؤمنين وننقص من
اطراف المشركين افهم الغالبون قيل هؤلاء الذين اهلكهم الغالبون لله ام الله حيث اهلكهم كذلك حالكم وقيل معناه
ام الغالبون لرسول الله ثم بفتح العمر عن قتادة وابي علي وقيل افهؤلاء الغالبون ام نحن قل يا محمد انما انذركم بالوحي اي ما
اوحي الي من القرآن واخبار الامم والوعد والوعيد وقيل معناه لست علي الا الانذار يعني انهم يسمعون القرآن
اسماعه وذكر الحق لما هم عليه من الالف والعادة فهم في ذلك بمنزلة الاصم الذي لا يسمع دعا فشبههم بالاصم
الذي لا يسمع وقيل انهم يتصامون عند الدعا الى الحق كقول الشاعر اصم عما ساءه سميع * اذا ما ينذرون
يخوفون الاحكام بدل قوله ولقد استهزئ على تسلية للنبي صلى الله عليه وآله والمومنين تقويه قلوبهم وعند
الضرر بحيث دل انما نزل بمن كان قبلهم وبيان قوله قل من يكلاكم لا يكلاكم الا الله المنعم بضروب النعم من نفع ودفع وانه
المستحق للعبادة وبيان قوله بل متعنا انه امهلهم حتى اغتروا وجحدوا من لا اعتبار بالانعام والامهال وبيان قوله افلا
يرون على حول المدبر بالاستهزاء والاعراض وامرهم بالمدبر **النظم** معنا ثم متصل قوله ام لهم الهة فقلنا فيه

لهم ينصرون بل استعجلوا ولا آمنوا به وقيل عن قدامهم وخلفهم وقيل اراد الوجه والظهر وقال اذا احاطت النار
بهم من كل جانب لم يقدروا بل تأتيهم بغتة يعني الساعة تأتيهم فجأة فتبهتهم قيل تحيرهم عن الكفر المعتبرين وقيل تحيرهم فلا يستطيعون
ردها اي لا يقدرون على دفعها ولا قوة ولا هم ينظرون اي يؤخرون الاحكام تدل الآية على عظم
الاستهزاء باهل الدين وانها من الكبائر العظيمة وهذا حال كل مبطل يستهزئ بالمحق وتدل على ذم العجلة في الامر
ومدح التأني وقد وردت السنة ان التأني من الله والعجلة من الشيطان ولا يجوز حمل الآية على الحقيقة لان الانسان ليس
من العجلة ولا العجلة من الانسان فلا بد من تأويل والاولى ما ذكرنا ان عادته ذلك وتدل قوله فلا تستعجلون
على انهم ولا تعجيل العقوبة به وتدل على ان العذاب اذا وقع فلا دافع وتدل الآيات ان افعال العباد حادثة من جهتهم
خلق الله تعالى منها قوله ان يتخذونك الا هزوا ولو كان الهزء خلقه لكان هو المتخذ لهم هزوا ومنها قوله
ولو كانت العجلة خلقه لكان هو مستعجل وكذلك قوله ويقولون متى هذا الوعد وكل ذلك يبطل قول المجبرة
المخلوق قوله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا
به يستهزؤون قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون
ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء
وآباءهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون
قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون القراءة قرأ ابن عامر ولا تسمع
بالتاء وكسر الميم الصم بالنصب جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه اي لا تملك الصم شيئا وقرأ السلمي يسمع بضم
الميم الصم رفع يعني ان الله لا يفعل ذلك بهم على ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون بالياء مفتوحة وفتح الميم الصم رفع
على اضافة الفعل اليهم اللغة حاق الشيء يحيق حيقا وحيوقا ومنه ولا يحيق المكر السيء الا باهله
عن فقه حاق به الامر لزمه ووجب عليه وقال الازهري الحيق يشتمل على الانسان من مكروه فعله
من النظائر الاذان في السخرية معنى طلب الذلة لان التسخير هو التذليل في القهر وطلب صغر القلب
والكلاءة بكسر الكاف الحفظة يقال كلاه يكلؤه كلاءة فهو كالئ قال ان سليمى والله يكلاها
كلاك الله وبلغ بك اكلا العمر اي اخره واصله من التاخير ومنه الحديث نهى عن الكالئ بالكالئ الاعراب
ام لهم صلة تقديره الهم آلهة وهي استفهام والمراد به النفي والتقريع المعنى لما تقدم ذكر استهزائهم
والنبي صلى الله عليه اتبعه بقوله ولقد استهزئ برسل تسلية للنبي وانذارا لقومه من العذاب مثل ما نزل بمن
فقال سبحانه ولقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزأ هؤلاء بك فحاق حل نزل بالذين سخروا منهم

وقيل ظلمنا دعاة الله ورسله حيث رددناهم وكذبناهم ثم بين تعالى أن ذلك العذاب إنما نصيبهم لاستحقاقهم عند الأمة
فقال سبحانه ونضع الموازين القسط قيل نضع العدل عن مجاهد وقيل المراد بها محاسبته وهو سوء المبالاة بهم عما أنعم
عليهم وما كان منهم في مقابلته عن أبي مسلم وقيل هو ميزان له كفتان ولسان تشهد على الدنيا عن الحسن وأبي علي
القسط العدل لأنه عند وضع الموازين يظهر أنه لا يظلم أحداً ومتى قيل لم وحد القسط في صفة الموازين فقد ذهب المصدر
كقولهم رجل عدل ورجلان عدل ورجال عدل ورجل رضى ورجلان رضى ورجال رضى ورجل خصم ورجال خصم ليوم القيمة
قيل لأهل يوم القيمة وقيل في يوم القيمة للحسنات فلا تظلم نفس شيئاً أي لا ينقص من ثوابها الشيء ولا في العذاب المستحق
وإن كان مثقال حبة هذا مثل والمراد وإن كان يسيراً من الطاعات لا يضيع بل يجازى عليها أتينا بها قيل أي محفوظة حتى
يجازى عليها لأن نقص العمل بالشيء ولا يجوز عليه الإعادة وقيل أي إذا أتينا جزاءها وأقام الجزاء مقامه وكفى بنا حاسبين
لأنه لا يعلم الخردلة والحبة غيره كذلك اليسير من الأعمال في قدر جزائه فهو يعلم بتفاصيل الأعمال وقدر الجزاء فيجازي
كل أحد بما عمل فلا أمر أكبر وقيل إنه يوفي ما عليه تفضلاً ويستوفي ما له إذا قل مما يستحقه وقيل إنه لا يظلم في حسابه
فيكفي أنه حاسبهم ولا يحيله إلى أحد وقيل هو أرحم الراحمين ويكفي العباد أن يكون هو محاسبه ولقد آتينا موسى
وهارون أعطيناهما الفرقان قيل التوراة يفرق بين الحق والباطل عن مجاهد وقتادة وأبي علي وقيل البرهان الذي
فرق حق موسى وباطل فرعون وهو النصر عن ابن زيد كقوله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان وقيل هو فلق البحر وعن ابن
وغرق فرعون وضياء قيل هو الحلال والحرام عن ابن عباس وعكرمة أي بينا لموسى الكتاب ضياء والواو زائدة قال
أبو علي الضياء صفة التوراة وأنكر ذلك بعض النحويين وليس بشيء لأنه قد توصف مع الواو **قال الشاعر**
إلى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وجميع ذلك صفة الموصوف واحد وقيل الضياء التوراة ان
والواو للعطف والمعنى وقيل الضياء العلم لأنه ضياء لمن عمل به وذكراً للمتقين يعني يتذكرون به ويستدلون فيطيعون
الذين خص المتقين لأنهم ينتفعون بها ثم وصف المتقين فقال سبحانه الذين يخشون ربهم بالغيب يخافون عقابه بالغيب
لم يروهم من غير رؤية وقيل في حال الخلوة والغيبة عن الناس وهم من الساعة أي من القيمة وأهوالها مشفقون
خائفون وهذا ذكر يعني القرآن مبارك لأن من تمسك به علمه وعمله استحق ثواب الأبد وقيل مبارك لكثرة
فوائده من الأمر والنهي والوعد والوعيد والعظة والأخبار والأمثال وكل ذلك مما يدعو إلى مكارم الأخلاق ومحاسن
من منافعها أنزلناه أفأنتم له منكرون يعني جاحدون مع كونه معجزاً يدل قوله يا ويلنا إنا كنا ظالمين
أنهم أتوا في استحقاق العقاب من قبل أنفسهم وأنه تعالى لم يخلق للعذاب ولا خلق فيهم الكفر الموجب للعذاب ويدل
قوله ونضع الموازين على إثبات الميزان في الرواية مشهورة فلا معنى للعدول عن الظاهر ولا مانع منه ثم الأعمال

قولان أنّ الهما بقوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد تقديره أفهم الخالدون أم لهم آلهة تمنعهم وتعالى متصل بقوله قال إنما
أنذركم بالوحي قلنا فيه قولان أحدهما أنه متصل بقوله قل من يكلؤكم تقديره لو يكفروا واعلموا أن لا عاصم لهم إلا الله وما أنذركم
من القرآن أعظم الآيات والحجج وقيل بما تقدم من العظة بحال من مضى من الأمم مما أنزل ذلك وجميع ما يعظهم به
الوحي قيل تقديره بما وعظهم ليس على الإنذار كافيهم والآن نقد قصصنا عليك **قوله تعالى ولئن مستهم نفحة**
من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا
تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ولقد آتينا
موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة
مشفقون وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون القراءة قرأ أبو جعفر ونافع مثقال برفع
اللام وكذلك في سورة لقمان إنها إن تك مثقال حبة بالرفع وقرأ الباقون بالنصب في السورتين فأما من رفع فكان
وقع تقديره وإن وقع مثقال حبة وقيل تقديره وإن هو مثقال حبة وقرأ مجاهد آتينا بها وكفى بالمد ذا الفون
آتينا تعبير منه ومعنى المنصور حساسك الحبة يعني جزاه ومن قرأ بالمد فمعنى ذلك أعطيناه ثواب تلك الحبة من
النفحة الوقعة اليسيرة فعيل منه وأصله من النفخ اللينة ثم يستعمل في الخفيف من كل أمر يقال نفح بها ونفحه
بالطيب نفحا وله نفحة طيبة ونفحت الدابة إذا رمت بحافرها فضربت به ونفحه بالسيف إذا تناوله من بعيد
ونفح الريح هبوبها فأما حديث شريح أنه أبطل النفح من نفح الدابة يعني كان لا يلزم صاحبها شيئا والويل والولد
وقيل الويل الحزن وقيل الزجل دعا بالويل في الدراية لنسد المخاطبين وقيل الإسعاء لما نزل به وقيل تقديره وأولئك
هنا أولئك الإعراب وكفى بنا في موضع رفع وتقديره كفاه بما شيئا فليكتفه حاسبين نصب على التمييز
كفى بنا بمعنى أو اعافا أذا قال حاسبين كأنه مميز كقولهم عشرون درهما وقيل نصب على الحال كأنه قيل يكفي
الواو في قوله كقوله وضياء آوا وعطف الضياء على الفرقان لأن الضياء غير الفرقان وهو كقولك أعطيك الحد
وقيل هو من صفة الفرقان **النظم** تعالى كيف نصل قصة موسى وهرون بما قبلها قلنا لما تقدم ذكر الوحي
القرآن ليس ببدع فقد أنزل على موسى وهرون وقيل اتصل بقوله ولقد استهزئ برسل وكما أن هؤلاء استهزؤوا
أنزلنا إليك الكتاب وكذلك أنزلنا على موسى فكذبوه واستهزؤوا به **المعنى** ثم تقدم الإنذار بالقرآن
ذلك فقال ستجدون ... مشتهرا ... أصابهم نفحة قيل طرف عن ابن عباس وقيل عقوبة عن مقاتل
وقتادة وقيل قليل عن ابن كيسان وقيل نصيب عن ابن جريج وقيل بعض ما يستحقونه من العذاب عن أبي
من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا يعني يدعون بالويل عند نزوله إنا كنا ظالمين فيل لأنفسنا أن عصينا الله وكذبنا الرسل

قيل الصورة التي لا تسمع ولا تبصر وهي الأصنام عن مجاهد وقيل سماها تماثيل لأنه تراها على صور الرجال والنساء وقيل
هذه الأصنام مثال الأجسام العلوية وقيل أمثلة لعلمائهم الذين انقرضوا والأول الوجه التي انتم لها عاكفون
مقيمون على عبادتها وهذا استفهام والمراد الإنكار قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم لما عابهم بعبادة الأصنام
وأبهم وحاجهم لم يحتجوا إلا باتباع التقليد والإلف فلما بهم ابرهيم وقال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين أي ظاهر في
عبادة ما لا يسمع ولا يبصر فقالوا له أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين أي أجاد أنت أم هازل في قولك وإنما قالوا ذلك
لاستبعادهم إنكار عبادة الأصنام لما ألفوا ذلك واعتادوه الاحكام تدل الآيات على فساد التقليد وتدل
على وجوب الحجاج في الدين وتدل على فساد قول المجبرة في المخلوق لأنه لو خلق فيهم عبادة الصنم لقالوا له لما ذا تعيب
ما خلقه الله فينا وهل يجوز من الحكيم أن يعيب ما يخلق وأنه رسوله أن يبطل ما خلق ويعيب ما فعل الله تعالى الله
عن ذلك قوله تعالى **قال بل ربكم رب السماوات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من**
الشاهدين وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم
لعلهم إليه يرجعون قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم
يقال له إبراهيم القراءة قرأ الكسائي جِذاذا بكسر الجيم وبه قرأ يحيى بن وثاب والأعمش وقرأ الباقون بضمه
والكسرة بمعنى جديد وجداد نحو كريم وكرام وخفيف وخفاف ومن ضم فالمراد منه القطع كالرفات والحطام والدقاق ق
وهو مصدر لا يثنى ولا يجمع اللغة الفطر أصله الشق ومنه انفطر يقال فطره يفطره فطرا وانفطر انفطارا وفطر
الله الخلق إذا خلقه والفاطر الخالق والشاهد الدال على الشيء عن مشاهدة وابرهيم شاهد بالحق لأنه دال عليه
بما يرجع إلى الثقة المشاهدة والكيد ضرب احتيال على وجه الخفي كاده يكيده كيدا فهو كائد والجذ القطع
جذه يجذه جذا إذا قطعه **قال الشاعر** بني المهلب جذ الله دابرهم أمسوا رمادا فلا أصل ولا طرف وقيل الجذاذ
بضم الجيم وكسرها الفتات كالرفات والحطام يقال لم قال فجعلهم جذاذا ولم يقل فجعلها قلنا لأنه على اعتقادهم
أنها آلهة تعبر عنها بعبارة ما يعقل المعنى ثم بين تعالى جواب ابرهيم لقومه فقال سبحانه قال بل ربكم رب السماوات
والأرض يعني قال ابرهيم لقومه حين قالوا أجاد أنت أم لاعب بل خالقكم خالق السماوات والأرض الذي فطرهن
أي خلقهن فبين لهم شيئين أحدهما أن طريق معرفتهم لذلك لا التقليد والثاني أن طريق معرفته النظر في أفعاله له
وأنا على ذلكم من الشاهدين قيل قال هذا مبالغة في إظهار الحق كما يقال إن فلانا كريم وأشهد أن فلانا لبيب
وقيل الطريقة على وجه الشهادة لما قرر القاعدة قال أشهد أي من الشاهدين أن لا إله إلا الله وتالله هذا
قسم به سبحانه لأكيدن أصنامكم أي لأدبرن في بابهم تدبيرا أحتال به في ذلك وقيل لأكيدن في سر من قومه ولم

لا يصح ان يكون لله تعالى اغراض بالاشيا فاما ان يكون لنفع او لضر ويظهر على ما ثبت بطلان قول اهل الجمع مقادير استحقاق وبدل قوله وما

نظلم بحق شيئا على بطلان قول المجبرة لان عندهم انه خلق فيهم الكفر والقدرة الموجبة للكفر واراد منهم الكفر ومنعهم من الايمان

ثم عاقبهم على ذلك واي ظلم اعظم من هذا وقد نزه الله سبحانه عن ذلك نفسه ويدل قوله وان كان مثقال حبة على صحة قولنا

في العدل فاما عندهم اذا جاز ان يعذب الانبيا والاتقيا المفرط منه فبطل مثل الحال من طاعاتهم ويدل على صحة الموازنة لانه من

لا يضيع قليلا ولا كثيرا وعلى ما يقوله ابو علي ان كبيرا ما يضيع ما عند ابي هاشم فاما ان ثبت عليها او نقص من عقابه فاما من

على ما مر وتحبطه كبيرة بخلاف الظاهر ويدل قوله وكفى بنا حاسبين انه يتولى حسابهم وفيه ترغيب وترهيب ويدل على بطلان

لان لا فعال اذا كانت كلها خلقه ويخلق كل فرد للشي فما معنى الحساب ويدل قوله وهذا ذكر ان العذاب من طاعة العبد

لان عليه مدار الدين ويدل انه محدث لكونه منزلا قوله عز وجل **وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ**

عَالِمِينَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا

عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ

الرشد نقيض الغي رشد يرشد رشدا ورشدا فهو رشيد وغوى يغوى غيا فهو غاو والرشد حق مودي الى نفع والتمثال

الصورة وجمعه تماثيل والتماثيل الاصنام والعكوف اللزوم للشي على سبيل عكف عليه يعكف فهو عاكف وقيل منه

الاعتكاف والمبين المظهر للمعنى بدعائه اليه والمبين الظاهر ابرهيم موضعه نصب باتينا رشده نصب لانه المفعول

الثاني يقول اعطيت زيدا درهما والهاء في محل الخفض لانه مضاف اليه عطف على ما تقدم من قصة موسى

ابرهيم عليه السلام فقال سبحانه ولقد اتينا ابرهيم رشده قبل النبوة وقيل التوفيق واللطف حتى اهتدوا طريق

الى عبادة الله تعالى ونهاهم عن عبادة غيره وقيل الحجة التي احتج بها على قومه من ادلة التوحيد والعدل وقيل هدايه

عن مجاهد وقيل رشده الايمان والمراد اللطف والهداية والمكنة من الايمان فعل ابرهيم لذلك استحق المدح والثواب

هداه كقوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السماوات والارض ومتى قيل هلا قلتم ان الرشد الايمان بان خلق فيه كما

يقوله اهل الجبر قلنا لانه ثبت بالدليل ان الايمان فعل العبد ليس خلق الله تعالى لانه امره به ووعد عليه واوعد

تركه ولانه يحصل بحسب فعل العبد ويتبعه بحسب كراهته ولانه مثاب عليه ولانه يدعو اليه الرسل وكل ذلك يدل انه فعل

العبد وقد اضافه تعالى الى ابرهيم والى نفسه فاضافه اليه لانه بامره والبيه وهدايته ومعونته ولطفه واضافه

الى ابرهيم لانه فعله وهو المتمسك به وان حمل على النبوة فان ابراهيم تحملها وقام بها وتمسك بها من قبل من قبل

موسى وهرون وقيل من قبل محمد وقيل من قبل النبوة بما اراه ذلك الكواكب في كلامه عالمين اي علمنا انه اهل

للنبوة ومستصلح لها يقوم باعبائها واذا اذ قال لابيه ازر وقومه حين راهم يعبدون الاصنام ما هذه التماثيل

قالوا يعني قوم ابرهيم فاتوا به على اعين الناس يعني فاتوا بابرهيم بمشهد من الناس حيث يجتمعون ويرونه ويسمعون
كلامه لعلهم يشهدون بما قاله شهادة يكون حجة عليه بانه فعله وكرهوا ان ياخذوه بغير بينة عن الحسن وقتادة
والسدي وقيل لعلهم يشهدون عقابه وما يصنع به اي يحضرون عن الضحاك والسدي وابن اسحق وقيل لعلهم يشهدون
ما يفعل به فيعتبرون فلا يفعل احد بعد هذا مثل ذلك قالوا انت في الكلام حذف اي فاتوا به ثم قالوا أانت فعلت هذا
بالهتنا يا ابرهيم فاجاب بان قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون اختلفوا في معناه وتقديره على وجوه
فقيل هو معلق بقوله ان كانوا ينطقون وقوله فاسألوهم اعتراض من الكلام فيكون كقولك لمن عليه دراهم فسأله ان
تقديره هو الذي فعله ان نطق فسألوه ان كان ينطق يعني ان قدر على النطق قدر على الفعل عن ابي علي والقتيبي وقيل انه خرج مخرج
الخبر وليس بخبر انما هو الزام دل عليه الحال كانه قال بل ما ينكرون ان يكون فعله كبيرهم هذا والالزام تارة بلفظ السؤال
وتارة بلفظ الامر كقوله فاتوا بسورة من مثله وتارة بلفظ الخبر وربما اجري ذلك الملح وهذا كما يقال للخصم ان
الله اشركك واعانك ولا يراد الحقيقة واراد انه لا يقدر على حجة وقيل انه معلق بما قبله تقديره ان كانوا الهة
فقد فعله كبيرهم المستحق للالهية وقيل انه كناية عن غير مذكور اي فعله من فعله عن الكسائي فاما ما ذكره بعضهم انه
اراد الخبر واراد ان كبيرهم غضب ان يعبد معه هذه فكسرهن ورووا ان ابرهيم ثلاث كذبات احدها قوله اني سقيم
والثانية بل فعله كبيرهم والثالثة قوله لسارة هي اختي وهذا مع كونه من الاحاد من اضعف الروايات ولعله من دسيس الملحدة
لان الكذب لا يجوز على الانبياء ولو جاز لما تحاشى ان يعمه والكذب ولا يوثق بقوله ولا يقال اذن له لان الله يتعالى لا ياذن
في القبيح على ان لكل شيء من ذلك تاويلا صحيحا ان ثبت فلماذا الحمل على الكذب وقوله اني سقيم سنبينه في
موضعه ولعله كان سقيما فما المانع من ذلك وقيل عندكم اي سقيم في ديني وقيل في قوله لسارة اختي في الدين كقوله
انما المؤمنون اخوة لغرض من ذلك ومتى قيل لم قال فاسألوهم ولم يقل فاسألوه وانما اراد الكبير قلنا لانه كان سيدهم
كالامير يعظمونه اكثر من تعظيم ما سواه فخاطب بلفظ العظماء على حسب اعتقادهم واستهزائهم وقيل اراد فاسألوهم
اجمعهم من كبيرهم ثم رجعوا الى انفسهم قيل لاموا انفسهم ورجع بعضهم الى بعض كقوله فسلموا على انفسكم وقوله فاقتلوا
انفسكم وقيل رجعوا الى انفسهم متفكرين فقالوا يعني بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون حيث لم تحفظوا الالهة لما تركتم
وقيل انتم الظالمون لانفسكم حيث تعبدون ما لا يقدر على الدفع عن نفسه ولا يدري اي هو كما قال وقيل انتم الظالمون
لانفسكم حيث تعبدون من لا يقدر في سؤالكم اياه ولو قدر على الجواب لقدر على الدفع عن نفسه ولما قدر على كسرها
وقيل انتم الظالمون بعبادة تلك الاوثان الصغيرة مع هذا الكبير وقيل انتم الظالمون لابرهيم في لومه سبكمه وما تنسبون اليه لانهم
توهموا انها كانت الهة لما قدر ابرهيم على كسرها عن ابي علي وقيل عرفوا صدقه وعاندوا ثم نكسوا على رؤسهم

يسمع ذلك الا رجل منهم فافشاه عن قتادة ومجاهد بعد ان تولوا مدبرين قيل في حال عيدكم وقيل السادات الى

الى مصيرهم فاذا كانوا لا يقدرون على حفظ انفسهم فينبه على بطلانه وقيل كان هذا اليوم عيد غير الحج وقيل كان لهم في كل

سنة عيد اذا رجعوا ادخلوا على الاصنام وسجدوا لها فقيل لابرهيم يخرج معنا فخرج فلما كان ببعض الطريق قال اشتكى

رجلي وانصرف وقال في آخرهم لاكيدن اصنامكم فسمعها جماعة وقيل واحد في آخر القوم فرجع الى الهتها وكسرها وعلق

الفاس في عنق الصنم الكبير عن السدي فجعلهم جذاذا قيل قطعا قطعا عن قتادة وقيل حطاما عن ابن عباس الكبير اي

عظيما في الخلقة والجثة من الاصنام ولم يكسره وقيل جعل الفاس في عنقه لعلهم اليه يرجعون قيل لعلهم يرجعون

الى ابرهيم فيسالونه فيبين لهم بطلانه وقيل الى الكبير فيسالونه وهو لا ينطق فيعلمون ضعفها وبطلانها ويحتج عليهم

بها فلما رجعوا من عيدهم الى بيت الهتهم وجدوها مكسورة قالوا من فعل هذا بالهتنا يعني خاطب بعضهم بعضا

بذلك انه لمن الظالمين قيل بنسبته الى الظلم بما فعل بها استقبحوا فعله وقيل انه ظالم لنفسه حيث استحق العقاب بكسره

الاصنام قالوا يعني الذين سمعوا ابرهيم وهو يقول لاكيدن وقيل قال الذين سمعوه بعضهم يريد امرهم سمعنا فتى

يذكرهم قيل يذكرهم بسوء وقيل يعيبهم ويسبهم يقال له ابرهيم الاحكام يدل الآيات على جواز المجادلة في الدين

ويدل على جواز الحجاج القول بل الفعل بل ربما كان الفعل ابلغ لانه كسره ابلغ انها لو كانت المع في الحجاج وربما يكون الفعل

المع فيفعل ذلك حيث المصلحة ويدل على انه فعله ذلك ليبين لهم بطلانه ولذلك قال لاكيدن ومتى قيل كيف الطريق الاول

ولسبعة قلنا فيه اوجها ذكرناها اجري الكلام مجرى على حسب اعتقادهم انها الهة تسمع وتعلم ولهذا قيل معناه لاكيدنكم

في اصنامكم والثاني انه توسع والمراد انه لو فعل بالاحياء لكان كيدا ويدل على ان الدعا الى الدين يعتبر فيه ما هو اولى لانهم

كانوا مقلدين لا يسعون الى الحجاج وادام ما اضطرهم الى القبول قالوا فاتوا به على اعين الناس

لعلهم يشهدون قالوا ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم

ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رءوسهم لقد علمت

ما هؤلاء ينطقون المعنى على اعين الناس اي بحضرة الناس وهذا ذكره والمراد به الظهور يقول العرب اذا ظهر الامر

وشهر كان ذلك على اعين الناس كانه يريد انهم ينظرون اليه باعينهم وهذا توسع من فصيح الكلام النكس قلب الشي

دابته فكسه منكسة والولد المنكوس هو ان يخرج رجلاه قبل راسه والنكس السهم الذي ينكسر فوقه فيجعل اعلاه

اسفله ويقال للضعيف انه نكس تشبيها بذلك الاعراب روي عن الكسائي انه كان يقف عند قوله بل فعله ثم يبتدي

هذا فيه الوهم ان كانوا ينطقون فعلى هذا الكناية عن غير مذكور كانه قيل فعله من فعله ويكون كبيرهم مبتدا او هذا الامر

وعلى قول الاخرين الهاء كناية عن الكبير وكبيرهم رفع لانه فاعل المعنى ثم بين بعد ما جرى منه وبين بوجه تعالى

نصل اليه ومنها ان جعله بردا يخلق البرودة في الاجزا المجاورة لها فيمنع الضو ولا يمنع الاحراق ومنها ان يخلق في الاجزا
الطاهرة من ابرهيم ما يمنع النار من الاحراق والله اعلم بتفاصيله وقيل بعث الله ملكا فالبسه قميصا فلبسه وجعل
حوله روضا واسا ونيا فاحمر قيل القي في النار وهو ابن ست عشرة سنة وسلاما قيل سلمه الله من احراق النار وبردها وما روى
لو لم يقل سلاما لقتله البرد ليس بشي لان الموت في البرودة الى الله تعالى وليس من موجب الحر والبرد الموت وقيل سلاما من
الله عز عليه والاول اصح والمراد انه جعل في النار قدرا من البرودة بحيث لا يؤذيه البرد لما لم يكن الحر واراد وابه يعني
قومه ان اراد وابه بابرهيم كيدا يعني شرا وبرسا في اهلاكه فجعلناهم الاخسرين لانهم غلبوا وذلوا وقيل بعد كيدهم
ابرهيم على اصنامهم ولم يعد كيدهم عليه وكانوا الاخسرين **الاحكام** تدل قوله افتعبدون على قبح عبادة غير الله
لانه وبخهم بذلك وتدل على عبادتها انما لذلك قبح التوبيخ ومتى قيل اذا كان عبادة ما لا ينفع ولا يضر قبيح فعبادة
من ينفع ويضر غير الله هل يحسن قلنا لا لان العبادة تستحق باصول النعم وذلك لا يقدر عليه غير الله كخلق الحي والحياة
والشهوة والارزاق ونحوها وتدل على كيدهم ومنع الله اياهم نعمة عليه بذلك وتدل ان ذلك الكيد كان فعلهم اراد
لكان خلقا لله تعالى لكان هو الذي يكيد وهو الذي يمنع وهذا لا يجوز وقد روى عن ابرهيم قال ما كنت اياما قط انعم
من الايام التي كنت فيها في النار وهذا لان وجوه النعم تكثر عليه من سلامته من النار والسرور بما يرى من النعم والظفر
بالعدو ودفع كيده وما راى من معجزاته وظهور دينه وما كان يصل اليه من نعم الله حالا بعد حال في مؤانسة الملك له
تعالى بن اذى الكفار ونحو ذلك مما لا يعد ولا يحصى **قوله تعالى** ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا
ون فيها للعالمين ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتا الزكاة وكانوا لنا عابدين
ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم
سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين **النعم** النجاة الدفع عن الهلكة نجاه ينجيه نجيه
عله واصله الدفع ومنه النجوة المكان المرتفع والنافلة العطية الخاصة وكذلك النفل ثم يستعمل في كل عطية ابتدا
والنوفل الرجل الكثير العطا ومنه سمي نوفل وهو هاهنا مصدر من وهبنا له فهو مصدر من غير لفظه ويستوي ذلك
وقوله وهبنا له هبة **الاعراب** قيل نصب لوطا بمحذوف تقديره واذكر لوطا وقيل نصب باتينا قال ابو مسلم هو
عطف على قوله ولقد اتينا ابرهيم رشده كانه قيل واتينا ابرهيم ولوطا وقيل عطف على قوله ونجيناه كانه قال نجينا
ابرهيم ولوطا **المعنى** ثم بين تعالى تمام نعمه على ابرهيم وعطف عليه نعمه على لوط فقال ونجيناه ولوطا اي خلصناهما
من الهلكة ونقل الاعدا الى الارض قيل امره بالهجرة الى الشام ليعلم الناس الدين وقيل الى ارض مكة عن ابن عباس وقيل

قيل تحيروا ثم نكسوا الالهة على رؤوسهم اذ علموا انها لا تنطق ثم اعترفوا بما هو حجة فقالوا لقد علمت ما هؤلاء يعني الاوثان
ينطقون يعني كيف نسألهم وهم لا ينطقون الحجة مثل قوله لعلهم يشهدون انهم كرهوا عقوبته من غير بينة
حاله ظاهرة وترك قوله فسألوهم ان كانوا ينطقون على جواز العدول في الجواب الى التنبيه لانه نبه انه لو كان الها لعجز من كسرها
ولما قدر احد على كسرها ويدل على ان الظالم كان اشهر بفعله لان القوم كانوا احبارا قوله تعالى **قال**
افتعبدون ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون
قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين القراءة قد سبق اختلاف القراء في اف وان ابا جعفر ونافعا وحفصا
قرأوا اف بكسر الفاء والتنوين وابن كثير وابن عامر ويعقوب قرأوا بفتح الفاء بغير تنوين وان ابا عمرو وحمزة والكسائي
وابا بكر وعاصم قرأوا بكسر الفاء بغير تنوين وكلها لغات صحيحة اللغة التحريق التقطيع بالنار حرقه تحريقا واحرقه
احراقا وتحرق اي تقطع كالمتقطع بالنار واحترق الشيء احتراقا اف كلمة تذكر للضجر بما كان من ابويه وهي
مبنية وكسرت على اصل الحركة لالتقاء الساكنين ويجوز الضم للاتباع والفتح لثقل التضعيف الاعراب يا نار كوني بردا
وسلاما وصف النار بالبرد والسلام فلا يوصف لغيرها سوى النار كقولك للمراة انت شد ولا يقول الشدة
لانك شبهتها به والعرب تفعل هذا تصف المؤنث بصفة المذكر والمذكر بصفة المؤنث فتقول هذه امراة كهل
ورجل ربعة المعنى ثم بين تعالى انه لما توجه عليهم حجة ابراهيم اقبل عليهم باللوم والتوبيخ وانهم قابلوه بالوعيد
فقال سبحانه افتعبدون ما لا ينفعكم ولا يضركم يعني الاوثان اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون
ان عبادة ما لا ينفع ولا يضر ولا يعقل قبيح فعجزوا عن جوابه فقالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين
قيل ان كنتم تفعلون نصارا منه لآلهتكم فليس الا الاحراق عن ابي علي وابي مسلم فمن جهلهم لم يعلموا ان من
هو المعبود ان ينصر العابد ويحفظه وقيل الذي اشار بتحريقه رجل من اكراد فارس عن ابن عمر وقيل خسف
الله به الارض وقيل لما اجمعوا على تحريقه حبسوه مدة ثم جمعوا الحطب حتى كان الشيخ العاجز يحمل والمراة من
تنذر ومن مرضت تنذر لنشر الحطب الى نار ابراهيم وقيل جمع ذلك شهرا عن ابن اسحق ثم اشعلوا نارا في يوم واحد ثم رموا ابراهيم
من المنجنيق وقيل لما اوثقوه ليلقوه في النار قال **لا اله الا انت** سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك
لا شريك لك قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم هذا مثل لان النار جماد ولا يخاطب والمراد انا جعلنا النار
بردا وسلاما مدة فلا يصيبه مرادا منها شيء وقيل يجوز ان يكلم الله مصلحة للملائكة وقيل ما احرقت النار الا وثاقه عن
ومتى قيل اذا كانت النار محرقة فكيف منعت من الاحراق قلنا يحتمل وجوها منها انه جعل بين احراق النار ومنعها الا

وندمى نصارى واحدها نصران كندمان وندامى وقيل منه اخذ النصارى ونصرت المكان اتيته اي ممطورة فهي منصورة الارض من
والتي يعزاه ويقال نصراني في انصار وقيل هم منسوبون الى ناصرة وهي قرية النفش الغا وسكونها ان ينتشر الابل فيه
الليل وهي ابل نوافش نفشت الابل تنفش اذا رعت ليلا بلا راع وهملت بالنهار اذا رعت بلا راع فاما السرح العشر لا يكون
الا ليلا وقال الزهري الهمل بالنهار واللبوس قيل هو اسم السلاح كله عند العرب درعا كان او جوشنا او سيفا او
رمحا ومعنى لبوس للبس قال الشاعر دانه زرق بجبهه ذي صفاح محكم وقيل هو كل ما يلبس من ثياب في درع وقيل هو
الدرع سمي لبوسا لانه يلبس كما يقال للبعير الذي يركب ركوب واصل اللباس من الاختلاط والاجتماع ومنه سمي
المراة لباسا والليل لباسا لما يستر بظلمته الناس والاحصان الاحراز واصله من المنع ومنه يقال لكل ممنوع محصن
ومنه للمراة العفيفة محصنة ونوحا قيل نصب بمحذوف اي اذكر نوحا وقيل عطفا على نجيناه وقوله
وكنا لحكمهم شاهدين جمع في موضع تثنية كقوله فان كان له اخوة فلامه السدس والطير قيل نصب سخرنا وقيل ويجوز ان يكون
ومعه حفظنا نعقد يسخر الجبال مع الطير ولنا اسعطنا مع ثم نبين قصة نوح وداود على زمن
الصبر وقوله اي مغلوب فانتصر وغير ذلك مما نطق به القران من قبل اي من قبل ابرهيم ولوط فاستجبنا له اي
اجبناه في دعائه ونجيناه واهله يعني من امن به من الكرب العظيم اي من الغم العظيم وقيل من العذاب والغرق الذي
نزل بقومه عن ابي مسلم وقيل ما كان يلقاه من الاذى طول تلك المدة وكمال الاستمتاع من السقاط من اعظم
الكرب ونصرناه اي منعناه بالنصرة منهم حتى لم يصلوا اليه بسوء وقيل نصرناه على القوم اي اعناه ومن بمعنى على عن ابي
عبيدة انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين ثم قيل قصة نوح وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث قيل الحرث
كان زرعا وقعت فيه الغنم ليلا عن قتادة وقيل كرما قد نبتت عناقيده عن ابن مسعود وشريح واختلفوا في معنى
حكمان كوكلهم سعدا اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته فافسدته وكنا لحكمهم شاهدين لا يغيب عنا منه شي ففهمناها سليمان
اي فهمناه طريق الحكومة لما اجتهد في طلب الحق من غير عيب على داود وقيل فهم سليمن قيمة ما افسدت الغنم وكلا يعني
داود وسليمان اتينا اعطينا حكما وعلما النبوة وقيل الحكمة وقيل اصابة الحق والعمل على الدين والشرع ويقال كيف كان
الحرث واما الذي حكما به قلنا احسن ما قيل فيه ان صاحب الحرث وصاحب الغنم التي افسدت الحرث حكم داود بالغنم لصاحب
الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله قال وما ذاك قال يدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه
حتى يعود كما كان ويدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان دفع كل واحد
ماله الى صاحبه عن ابن مسعود وقيل نقض بما قال سليمان فقال الحسن ما فهمه سليمان فرجع اليه داود في ما حكم
وسخرنا يعني التسخير بالطاعة وكان تصرفه مع داود الجبال يسبحن والطير تقديره واخبر بعده

الى الارض المقدسة عن ابي علي وجماعة التي باركنا فيها للعالمين فمن حمله على الشام قال بارك فيها بالخصب ومن حمله على بيت المقدس قال بارك فيها
مقام الانبياء ومن حمله على مكة قال فيها من بركات الدين والدنيا وخرج ابرهيم ولوطا وساره الى الشام ووهبنا له اسحق ويعقوب
نافلة اي عطية عن مجاهد وعطا يعني عطية زائدة على ما تقدم وقيل سال ولدا فاعطاه وزاده يعقوب نافلة عن ابن عباس
وقتاده وابن زيد وقيل فضلا عن الضحاك والحسن وقيل نافلة غنيمة ابن ابن اسحاق وكلا يعني ابرهيم واسحق ويعقوب جعلنا صالحين
جعلناهم كذلك بالالطاف التي فعلنا بهم حتى صلحوا وقيل بالتسمية على وجه المدح بالصلاح وقيل امرناهم بالصلاح فصلحوا
كما يقال ادبته فادب اي امرته بالتاديب فتادب عن ابي مسلم وجعلناهم ائمة يعني انبياء يقتدى بهم يهدون بامرنا واوحينا
اليهم فعل الخيرات الطاعات والشرائع واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين اي مخلصين في العبادة ولوطا
اتيناه حكما قيل الفصل بين الخصوم بالحق وقيل النبوة وقيل الفقه في الدين وعلما اي علما بالدين وما يجب العمل به ونجيناه من القرية
قيل سدوم التي كانت تعمل الخبائث يعني عمل الخبائث فانهم كانوا ياتون الذكران في ادبارهم ويتضارطون في انديتهم وقيل
الكفر وساير القبائح عن ابي علي وقيل هو ما حكى الله تعالى اتيتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر
وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء فاسقين خارجين عن طاعة الله تعالى يعني قوم لوط وادخلناه في رحمتنا قيل الرحمة النجاة
وقيل النبوة والعلم انه من الصالحين الاحكام تدل الاية على انه تعالى نجى انبياءه وبعضهم وفيه تسلية للنبي صلى الله
وعلى اله ويدل على ان الهداية ليس على الايمان لذلك قال يهدون والمراد البيان والدلالة والدعا ويدل على ان نعمه
الصالحين في المبالغة محبة اذا لم تكن بغيرهم ولذلك سمي اخر الجد جاه ويدل ان الرحمة تنال بالصلاح ويدل على ان
الصلاح والفساد فعل العبد قوله تعالى ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب
العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وداود
وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان
وكلا اتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة
لبوس لكم لتحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون القراءة قرا ابو جعفر وابن عامر وحفص عن عاصم
لتحصنكم من باسكم بالتاء الضمير يعود الى الصنعة وقيل على تانيث الدرع وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وحمزة والكسائي
بالياء يعود الضمير على اللبوس وقيل جعل الفعل لله تعالى والكناية تعود على اسمه وقرا ابو بكر عن عاصم ورويس عن يعقوب
بالنون لقوله علمناه فهو مضاف الى الله تعالى اللغة النداء هو الدعا على طريقة يا فلان كانه على طريقة افعل ولا تفعل
فهو دعا وليس نداء والكرب اشد الغم وقيل هو الغم الذي يحمي به القلب والنصر والناصر المعين بنصرته عليه اعانة ونصره
منه منعه منه ومنه من ينصرني من الله ان عصيته اي يمنعني من عذابه ونصر الغيث البلد اعانه على الخصب والنبات

ويجوز ذلك وهو قول ابي هاشم وابي بكر احمد بن علي والقاضي وقيل اخطأ داود وخطأه مغفور وقد مثال
عند الاشبع وانما اصابا بالحق وان كان احدهما اشبه ولا يقال اصابا حكما بالنص لما ثبت ان المنسوخ لا يكون حكما وعلما ويدل
ظاهر الآية ان حكم سليمان هو المأخوذ به وليس فيه كيفية الحكم والذي يروى فيه ما تقدم ومتى قيل حكم شريعتنا في هذه القضية
فالقوم اما بخلافه قلنا جميع ذلك منسوخ عند اصحاب ابي حنيفة لان ما افسدت الماشية لا ضمان على صاحبها ليلا او نهارا والحكم
اهل العلم وما فعله منسوخ بالاتفاق لان من يرى ضمانه يرى بالمثل او بالقيمة وقال بعضهم وجوب الضمان غير منسوخ والذي
شرع النبي صلى الله عليه وعلى آله انه يلزمه قيمة المتلف او مثله وهو قول الشافعي وعنده ما افسدت بالنهار فلا
ضمان وما افسدت ليلا ففيه الضمان لان على صاحب الماشية حفظها ليلا وقال بعضهم ما حكم به سليمان ثابت في شريعتنا
ويروى عن الحسن وقيل عنده شريعة من قبلنا تلزمنا الا ما عرف نسخه ويدل على معجزة لداود وهو تسخير الجبال
والطير ويدل على جواز الكسب لانه امتن عليه بان علمه عمل الدروع وفي الآية استدعاء الى الشكر بالطف الوجوه ويدل
على ان العلم بالصناعات نعمة من الله لانها اجمع ضرورية ولان بها امر الدين والدنيا ويدل على انه اول من عمل
الدروع لذلك قال علماؤنا وقيل حكم سليمان بذلك وهو ابن احدى عشرة سنة قوله تعالى ولسليمان الريح
عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين ومن الشياطين من
يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين وايوب اذ نادى ربه
اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله
ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين واسمعيل وادريس وذا الكفل كل
من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين اللغة الريح هو الجو اذا تحرك سمي هوى واذا
ركد سمي ريحا واذا دخل في مخارق الانسان سمي نفسا والريح يشتد تارة ويضعف اخرى فالاول سمي عاصفا وقيل صفا
اذا اشتدت وسمي النسيم عصفا لان الريح تعصفه سطيرها له والغوص النزول تحت الماء والهاجم على الشيء غائص والعمل
الصنيعة ايوب تكلم قبل من رحمته والكفيل الضمير ومنه ذو الكفل لانه تكفل لامر نبي فقام بما يجب في امته واصل الباب
والقدار هو كسا مدار حول سنام البعير لئلا يسقط ومنه الكفيل لانه يحفظ من قام بامره القراءة قراءة العامة
وايوب النصب عطفا على داود وسليمان وجميع ذلك معطوف على قوله ونجيناه وقيل تقديره اذكر ايوب وعن بعضهم
الرفع على الاستئناف الاعراب الحالة اللام في قوله ولسليمان اي وسخرنا لسليمان الريح نصب لانه مفعول التسخير
والريح مذكر ويؤنث ولذلك قال مرة رخاء ومرة عاصفة ومن في قوله ومن الشياطين للتبعيض اي بعض الشياطين ونصب اسمعيل
وادريس قيل عطفا على ما تقدم من القصص وقيل اذكر اسمعيل المعنى ثم عطف بقصة سليمان عليه السلام من على ملك

سخرنا الجبال والطير يسبحن مع داود وقيل كان الجبال والطير معه تسير شاء والتسبيح السير في الارض ومنه ان لك في النهار سبحا

طويلا قيل جعل السير تسبيحا لما فيها من الدلالة التي تدعو الى تسبيح الله وتنزيهه وكذلك تسخير الطير يدعو الى تسبيح ما

عن ابي علي وقيل يسبحن مع داود عن وهب وقيل يصلين عن قتاده وهذان الوجهان بعيدان لان تسبيح الجماد وصلاته لا يتحقق فان

قال خلق الله فيه التسبيح قلنا فالمسبح هو الله تعالى فلا يضاف الى الجبال وقيل كانت الطيور تسبح معه وهذا قريب بان تعالى

يفهمه الله وينطقه وان لم يكن مكلفا بمنزلة الصبي المراهق ويكون معجزة له وكنا فاعلين ذلك وعلمناه صنعة

لبوس لكم قيل الدروع قال قتاده اول من صنع الدروع داود وان الله تعالى جعل الحديد في يده كالعجين كما قال والنا

له الحديد وقيل ان داود سأل ملكا ماذا تقول الناس فيّ فقال يقولون نعم العبد لو اكل من كسب يده فسأل الله تعالى ان يعلمه

كسبا فعلمه صنعة الدروع لتحصنكم لتحرزكم وتمنعكم من بأسكم اي من حربكم فهل انتم شاكرون لهذه النعم

يدل الاية على نعمة عظيمة على نوح حيث نجاه من قومه الذين امنوا معه واهلك من كذبه بالغرق ويدل على ان اجابة الدعاء للمؤمن

جزاء بان يجري الثواب ولا يستحقها الا المؤمنون لذلك خصهم بجوابه يدل على ان داود وسليمان اجتهدا لذلك قال كلا اتينا حكما

وعلما ولو كان العمل بالنص فاحدهما منسوخ لما كانا احكما وعلما بل كان الناسخ كذلك ويدل على ان للنبي ان يجتهد لان الاجتهاد

تبع المصلحة ولان رأي النبي افضل من رأي غيره فاذا جاز ان يتعبد الغير بالاجتهاد فالنبي اولى ولانه اذا جاز ان يتعبد بالاجتهاد

في الحروب جاز في الديانات ومتى قيل اذا قدر على العلم فكيف يجوز ان يقتصر على غالب الظن والواجب على الحكيم ان يختار اليقين

قلنا هذا يتقصر بغيره ويبعد فاذا علم ان المصلحة في ذلك جاز ان يقتصر عليه وهذا كما جاز ورود الاي المتشابهة وان قدر على ان ينزلها

محكما للمصلحة ويبعد فاذا جاز ان يتعبد بالاخبار الاحاد وبالطرق في قيم المتلفات واروش الجنايات والعلم ممكن كذلك هذا

قيل اذا كان حكم داود واجتهاده قبل حكم سليمان فكان يجب ان يكون مع الناقد قلنا داود اجتهد ولم ينفذ الحكم وكان على ان

حكم فلما رأى سليمان رأيا ارجح رآه وجه اجتهاده فرآه اولى فرجع اليه ومتى قيل كيف يقولون انه كان اجتهادا والله تعالى يقول

ففهمناها سليمان فذلك يوجب النص قلنا فهمه طريقة الاجتهاد فكان ما اجتهد داود صوابا لكن كان ما اجتهد سليمان اقرب

وارفق فمال اليه وكان اشبه بالاصول فعلم من هذا الوجه على ان في الاجتهاد ما هو اشبه على ما يقوله محمد بن الحسن وابو علي

ويدل ان كل مجتهد مصيب لذلك قال وكلا اتينا حكما وعلما قلنا قال وكلا اتينا حكما يدل على ان كل واحد مصيب ومن سليمان

لانه اشبه وتعالى فالذي قضى به ما وجه قضى كل واحد منهما قلنا قضى داود بالغنم لصاحب الكرم فرأى ان قيمة الغنم ازاء قيمة الحرث

الذي افسدته فحكم بالغنم له ورأى سليمان ان الحرث يستند منافعه فجعل له المنافع وحكم له بمنافع الغنم في مدة ما يصلح الارض

وذكر ابو مسلم انه باع الغنم بالكرم وليس بالوجه واختلفوا فقيل كان حكمهما بالنص واوحى الله الى سليمان فنسخ حكمه حكم داود

وليس للنبي ان يجتهد لو صح ان يجتهد لما صح في هذا الموضع لانه خلاف القياس وهذا قول ابي علي وقيل كانا بالاجتهاد وعلى ان

قيل فما الفائدة في تعبده بالصبر قلنا مصلحة له ولما علم من الثواب ولمعتدين به ولذلك قال وذكرى للعابدين واحلفوا فقال
شيء بعد ان كان صابرا في اي وقت ولاي سبب قال قلنا ابتلي المحنة مدة حتى ضجر وقيل ان بعض من كان معه قال
لو اراد علما حب فعل الله به هذا فضاق به صدره فدعا الله عن ابن عباس وقيل ان ابليس وسوس الى امراته بما ذهب من مالها
وولده فاشكت وفارقت ايوب فلم يكن عنده من يتعهده فعند ذلك دعا الله عن الحسن ثم رجعت اليه بعد تغير الحال وقيل
قال ابليس لامراته اسجدي لي سجدة ارد المال والولد فذكرت لايوب فقال مسني الضر حيث طمع ابليس في ان يسجد له اهلي وقيل
وقع فيه الاكلة وسقط المرض عن اصله حتى جعلنا المعرفة ولسانه حتى ان يعذر عليه الذكر فقال مسني الضر من ثمانيه
الا ان انت ارحم الراحمين فيل يرحم من لا يرحم نفسه وقيل ارحم من ان يهلكني في هذا البلاء وقيل بعد ان هذه شفقتك ادرب
اربع السنين وقيل البقاء في المحنة ثمان عشرة سنة عن وهب وقيل ثمانون سنة عن الحسن وقيل اربعون سنة وقيل سبع سنين عن
وقيل سبع سنين عن وهب فاستجبنا له اي اجبناه في دعائه وكشفنا ما به من ضر اي مرض وآتيناه اهله ومثلهم معهم قيل رد
عليه بعينهم اهله واهله الذين اهلكوا واعطاه مثلهم معهم عن ابن عباس وابن مسعود والحسن وقتادة وكعب وقيل
جزاهم عليه ان اسلم فاحيا له اهله في الآخرة ومثلهم في الدنيا فاوتي على ما اختار عن عكرمة ومجاهد وقيل كان له سبع
مدس بنات وثلاث بنين عن وهب وقيل سبعة بنين وسبع بنات عن ابن بشار رحمة منا اي نعمة من عندنا وذكرى اي عظة للعا
بدين ليؤمروا بالصبر والانقطاع الى الله تعالى والتوكل عليه لان كل من يذكر امر ايوب سهل عليه الصبر وهانت عليه
الصبر وقيل ليعلموا ان البلاء في الدنيا لا يدوم وقيل لئلا يعجبوا بعبادتهم اذا علموا حال ايوب وقيل ليقتدي به اهل
البلاء وليعلموا ان عاقبة الصبر محمودة واسماعيل هو ابن ابراهيم وامه هاجر وقيل هو النبي وهو الصحيح وقيل الذبيح
عن الاول اختيار القاضي وادريس وذا الكفل قيل كان رجلا صالحا تكفل لنبي صوم النهار وقيام الليل وان لا
يغضب ويعمل بالحق فوفى بذلك ولم يكن نبيا عن ابي موسى الاشعري وقتادة ومجاهد وقال مجاهد اسمه اليسع وقيل
الياس نبيا مامور وفي به وقيل كان نبيا سمي ذا الكفل يعني ذا الضعف وله ضعف ثواب غيره ممن هو في زمانه عن ابي علي
وقيل هو نبي اسمه ذا الكفل عن الحسن قال ولم يقص الله خبره مفصلا وقيل هو زكريا تكفل بمريم وقيل هو الياس وقيل
كان رسولا الى ملك ضمن له الجنة لو امن وكتب له بذلك كتابا فامن فسمي ذا الكفل وكان عبدا صالحا وقيل كان
رجلا فاسقا تمكن من الزنا بامراة فارتعدت فقال ما بالك قالت هذا مقام لم اقفه قط وكان دفع اليها به دينارا وهو
ذلك شيئا وتكفل بامرها فمات من ليلته فوجد مكتوب على بابه قد غفر الله للكفل فسمي ذا الكفل وروي مرفوعا
وقيل تكفل بنفسه من اراد قتله وخلصه من ذلك وقيل تكفل بامر من صبر على عبادته وقيل وان على تبليغ الرسالة
واحتمال الاذى منه وادخلناهم في رحمتنا اي نعمنا عليهم بالنبوة والحكمة وقيل الجنة والثواب عن ابي علي وقيل البشارة

تعلقه من العصمة وقال شيحة ولسليمن الريح عاصفة اي شديدة الصوت ومتي قيل كيف يجمع بين قوله عاصفة ورخاء في
موضع اخر قلنا ان المراد انه سخر له الريح فكانت تجري كيف شاء مرة سهلة ومرة ان شاء عاصفة وان شاء شديدة كالاعاصير
فرشا في يد طاعته يصرفه كيف شاء مرة سيرا ومرة ركضا تجري بامره بامر سليمان الى الارض التي باركنا فيها قيل ارض
الشام بورك فيها بالخصب قيل لانها مساكن الانبيا قيل كان الريح تجري به في الغداة مسيرة وفي الرواح كذلك
وكان يستقر بعلبك ومنزله ببيت المقدس فيحتاج الى الريح لروح البهايم والى غيرها وعن وهب كان سليمان يخرج الى مجلسه
فتعكف له الطير وتقوم له الانس والجن حتى يجلس على سريره ويجتمع معه جنوده وما يحتاج اليه من الادوات
الى حيث اراد وكنا بكل شي عالمين نفعل ما نفعل لما نعلم من المصلحة وان صلاح سليمن بذلك ومن الشياطين من يغوصون له اي سخرنا
من الشياطين من يغوصون له يدخلون تحت الماء فيخرجون اللالي والجواهر ويعملون عملا دون ذلك كالابنية والتماثيل
والجمال ومتي قيل كيف عملت الجن تلك الاعمال العظيمة مع ضعف اجسامها قلنا انه تعالي كثف اجسامهم وقوي اجسامهم حتى
فعلوا ما فعلوا معجزة لسليمان ومتي قيل كيف يحفظهم بالامر والقهر قلنا يحتمل ان فيهم مومنين اطاعوا بالامر وفيهم كفار
فهم محفوظون من الملك وغيرهم وكنا لهم حافظين قيل حافظا فيهم لئلا يخرجوا عن امره عن ابي مسلم وقيل عن ظلم الناس لئلا يكونوا
من الافساد وقيل شغلهم سليمان بالاعمال الشاقة لئلا يفسدوا فكان ذلك حفظا منه تعالي حيث كان يامره ولا يسخطهم
من ان يوسوسوا احدا وعلي هذه الوجوه الكناية في قوله وكنا لهم حافظين ترجع الى الشياطين ويحتمل ان ترجع الى الانبيا الذين
تقدم ذكرهم اي كنا نفعل عليهم بالنعم حفظا لهم عن اعدائهم فلم يصلوا اليهم بشي ويحتمل ان يرجع الى داود وسليمان وايوب
اذ نادي ربه اي دعا ربه لما اشتدت به المحنة وامرض اولاده وتفرقت امواله ووسوس اليه الشيطان ما ضيق صدره
فدعا ربه وقال اني مسني وهو مرض اصابه وامتحن به ووساوس الشيطان فضاق صدره فالتجا الى الله تعالي في
كشف ضره وما روي ان ذلك المرض فعل الشيطان باطل لان الشيطان لا يقدر علي ذلك ولان الله تعالي اعصم
رسله عن ذلك وانما اذاه بالوسوسة وما روي انه سلط عليه الشيطان حتى فعل ما فعل من اماتة اولاده وما
اصابه في جسده فباطل لانه تعالي لا يسلط اعداه علي اوليايه وقيل انما قال اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
الحنا بانه في طلب الحاجة ومثله قول موسي رب اني لما انزلت الي من خير فقير وما روي ان ايوب طرح في كناسة
تنتن وانه اكله الدود ومتي سقط منه دودة حملها ووضعها في موضعها من جسده من اباطيل الروايات
السقيمة وليس علي وجه الارض اكرم علي الله تعالي منه ومتي قيل هل يصح ما روي انه لم يشك مدة ثم شكا قلنا الشكاية
الى الله تعالي وسواله ازالة المضرة حسن وتركه اذا علم انه من مصالحه فكلا الوجهين جائز وقيل ان هذا دعا وليس بشكاية
ولذلك قال فاستجبنا له وفي هذه الحالة لم يساله قطعا وانما كشف عن حاله توكلا علي لطيف تدبيره مظهر اللرحمة

وقيل ان ملكا لهم اراد منه ان يخرج الى نينوى فابى وخرج مغاضبا للملك ولقومه وقد قال بعض الجهال والمتبعدين انه
وهذا لا يجوز على نبي الله صلى الله عليه ذلك وذكروا ان يونس وعدهم العذاب فلما لم يبعث العذاب في ذلك الوقت غضب على ربه
وخرج وقال والله لا ارجع اليهم كذابا وتهددوا احرى قال لو كان عادة قومه قتل من كذب قتلنا وعدهم فلما لم يأت العذاب غضب على
ربه وخرج وقال كيف ارجع اليهم وقد اخلفتهم الوعد فكلاهما باطل لا يجوز على الله تعالى ولا على رسوله لان الغضب على الله تعالى
كفر ولان النبي لا يوعد بالعذاب الا بوحي فاذا ادى الى الا ما انزل لا يجوز المغاضبة على الله تعالى ولانه اذا علم انهم تابوا علم انه يعفو عنهم
والايمان بعضه لانه اعتراض عليه في حكمه وقيل خرج مغاضبا لهم قبل ان يؤذن له وظن انه لا يعد ذنبا فكانت صغيرة مغفورة من
عند الله انه يجوز ذلك ولان من عادة الانبياء الخروج من بين ظهراني القوم عند نزول العذاب فظن يونس ان لن نقدر عليه قيل ان يضيق عليه
وهذا قاله عدة من المفسرين وقيل ظن ان لن نقضي عليه بالعقوبة عن مجاهد وقتادة والضحاك والكلبي وابي علي والقدر بمعنى القضاء وقيل
الاستفهام بمعنى التوبيخ معناه افظن ان لن نقدر عليه عن ابن زيد وقيل انه عبارة عن فعله لانه فعل كظن فعل الكريم بما لم يعتد به فرد
عليه وقال ظن ان لا نقدر منه وليس هناك ظن على الحقيقة ولكن فعل فعل من يظن ذلك وقيل ظن ان لن نضيق عليه الرجوع
الى قومه والقدر بمعنى القضاء وقيل ان لا نشدد عليه ولا نضيق في التكليف فكان ذلك التشديد ما لقيه في بطن الحوت من الضر واما مه
العبادات واما من قال ظن ان لن نقدر على احد بمعنى نعجز عنه فلا يجوز لان من جوز العجز على الله تعالى كفر ولا يجوز ذلك على انبياء
الله تعالى فنادى في الظلمات قيل ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت عن ابن عباس وقتادة وقيل حوت في بطن حوت
اخرى سار الى البحر وقد قيل انه امر على اهل السفينة وخرجت عليه القرعة ثلاث مرات فقام وقال انا العبد الآبق والقى نفسه في الماء فابتلعه
حوت فجاءت اكبر فابتلع ذلك الحوت ثم اختلفوا كم مكث في بطنه فقيل اربعين من يوم وليلة وقيل سبعة ايام وقيل
ثلاثة ايام وامسكه الله بقدرته ولم [illegible] بطن الحوت حيا معجزة له وليس بعقوبة لان العقوبة توجب العداوة ولا يجوز ان يعاقب
الانبياء ولكن يجوز ان يؤدب ويمتحنه بما هو الاصلح له وروي انه تعالى اوحى الى الحوت يعني الهمه احذر ولا تحدث له لحما ولا تكسر له
عظما ان لا اله الا انت سبحانك لما اراد السؤال والدعاء قدم ذكر التوحيد والعدل يعني لا اله غيرك سبحانك انت منزه عن كل قبيح في القول
والفعل لا تفعل الا ما هو المصلحة ثم اكد القول فقال اني كنت من الظالمين لنفسي فيما فعلت حتى عبرت ذلك وقيل معناه [illegible]
لما ظلمت نفسي ومعنى ظالم لنفسه قيل بنقصان ثوابه في مقابلة صغيرته عن ابي هاشم وقيل لانه يلزمه التوبة عند تذكره
ما دام التكليف باقيا فاستجبنا له اي اجبنا دعاه ونجيناه من الغم قيل من غم الحوت وقيل بما فعله من خروجه وقيل قذفه الحوت
الى الساحل فارسله الله الى قومه وقيل كانت رسالته بعد نبذه الحوت وقيل كانت قبل وبعد وهو الظاهر وكذلك
ننجي المؤمنين من الكرب اذا دعونا واستغاثوا بنا وزكريا اي واذكر زكريا اذ نادى ربه اي دعا ربه فقال رب لا تذرني فردا
اي وحيدا لا ولد لي ولا عقب وارزقني وارثا قيل سأل الولد ليقوم مقامه في العلم والدين وقيل ليدعو له بعد موته كما

انه عمرهم بالرحمة خلاف ما لو قال رحمناهم انهم من الصالحين الفاعلين للصلاح في مزيد بهم الاحكام ثم دل ابوه على
لسليمان في تسخير الشياطين وما اعطاهم من القوة وذل قصة ايوب على حسن الصبر وان الانسان مستعبد ومارده المحبوب
قصة الميت وان الله سلطه عليه وانه يحرمه فيما تفرجه الى عمره لك لسر في ظاهر القران فدل على ان الصلاح
العبد لذلك مدحه **قوله تعالى** **وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات**
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك
وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا
له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
قرا يعقوب فظن ان لن يقدر عليه بضم اليا وفتح الدال مخففة على المجهول وقرا عمر بن عبد العزيز بضم النون وتشديد الدال
من التقدير وقرا عبيد بن عمير وقتادة بضم اليا ضمها وتشديد الدال على المجهول والقراءة المشهورة بفتح النون
الدال مخففة وقرا ابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر نجي بنون واحدة والجيم مشددة والياء ساكنة والباقون بنونين الثانية
ساكنة من الانجا على معنى نجي واختلف النحاة في وجه ابن عامر وابي بكر فمنهم من قال انه لا يصح ولا وجه له لان الفاعل
ابن عيسى لا وجه لهذه القراءة ولما ذكر عن ابن عمرو ان النون مدغمة لان النون لا تدغم في الجيم لبعد مخرجها وذكر ابو حاتم انه
لا يجوز القراءة ونسب قارئها الى الجهل وقال الفراء هو لحن ومنهم من قال بصوابه وهو القتيبي وابو عبيد وغيرهما قال الزجاج
معناه نجي النجا المومنين كما تقول ضرب الضرب زيدا فالنائب عن الفاعل هو المصدر اراد نجي من التنجية الا انه ادغم وحذف
المقدر والنحويون يعدون ذلك قالوا انما تبعوا المصحف لانه كتب بنون واحدة قلنا كتبها هذا التضعيف في الخط
اراد نجي فحذفت احدى النونين وقيل لان النون الثانية لما سكنت وكان السكون غير ظاهر على اللسان حذفت كما حذفوا
نون لكنا اذا كانت مدغمة في اللام وقرا الاعمش رغبا ورهبا بضم الراء بين وسكون العين والهاء والغراء على فتح الراء والغين
وهما لغتان نحو سقم وسقم وعدم وعدم وبخل وبخل **النون الحوت وسمي ذا النون لانه لبث في بطن الحوت اياما**
ثم خرج والمغاضبة مفاعلة من الغضب والمفاعلة اكثر ما يكون بين اثنين كالمناظرة والمخاطبة والمقاتلة وقد
يكون من واحد كقولهم سافرت وعاقبت وسارقت الامر وهي هاهنا من هذا الباب قال ابن العتبي يقال غاضبت
فهو مغاضب لقدر والقدر بفتح الدال وسكونها ما يقدره الله تعالى وهو مصدر قدر الشي يقدره تقديرا وقدره يقدره
قدرا ومنه نحن قدرنا بينكم الموت على قراءة من خفف الذي قدر فهدى فليس من القدرة في شي وقيل هو التضييق ومنه قدر
عليه رزقه مغاضبا في حال المغاضبة **ثم ذكر قصة يونس وزكريا فقال سبحانه وذا النون وهو يونس بن متى عليه**
السلام اذ ذهب مغاضبا قيل مغاضبا لقومه عن ابن عباس والضحاك يعني غضب على قومه حين عصوه ولم يومنوا له

امرنا فيها روح المسيح كما يجري الهوى في الشيء واضاف الروح اليه على معنى الخلق وقيل امرنا جبرئيل فنفخ في جيب درعها فخلق الله من
ذلك النفخ عيسى وقيل نفخ في فرجها فخلق الله عيسى في رحمها وقيل اضاف الى نفسه على وجه التشريف وجعلناها اي مريم وابنها عيسى
اية اي حجة على كمال قدرتنا ومعجزة لعيسى للعالمين للعقلاء ووجه الحجة انها ولدت من غير نسب ولعيسى وهو في المهد واتاه الكتاب وهو
في المهد ان هذه امتكم امة واحدة فيكون دينكم دين واحد وهو الاسلام عن ابن عباس والحسن ومجاهد فابطل ما سوى الاسلام من الاديان واصل
الامة الجماعة التي تقصد امرا واحدا فجعلت الشريعة امة لاجتماعهم بها على مقصد واحد وقيل امتكم امة واحدة اي جماعة واحدة
في انها مملوكة لله تعالى ومن قبل من هذه الامة عن ابن [illegible] قيل امة محمد صلى الله عليه كانت مجتمعة متفرقة وقيل من جمع التوحيد
اي الذين يتقونه حين يهم وانا ربكم فاعبدون ونحو عيسى وقيل هذا معنى لقوله وان هذه امتكم امة واحدة اي
في الدين وتقطعوا امرهم بينهم اي اختلفوا في الدين فلا يسوغ تفرقوا وافترقوا واختلفوا كل الينا راجعون فنجزي من اجتمع ومن افترق
لهم الحسنا والى الدار التي يحكم الله فيها بين عباده ولا يملك ذلك احد سواه فيجازيهم باعمالهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
من الصالحات الطاعات كلها وهو الموحد وقيل صلة الرحم ومعونة الضعيف ونصرة المظلوم واعانة الملهوف والكف عن الظلم
والكفران لسعيه اي لا نجحد احسانه في عمله بل نشكره ونثيبه على عمله وانا له كاتبون اي نكتب عمله ونحفظه لنجازيه من خير او شر
وانا له كاتبون اي حافظون حتى نوفر على عاملها مجموعة ومنه الكتيبة لانه ضم رجل الى رجل وحرام على قرية اهلكناها قيل
منع عليهم ان هناك تكليف واصل الحرام المنع ومنه الحرم انهم لا يرجعون فيه قولان منهم من قال لا صلة وهو محذوف ومنهم
من قال ليس كذلك الاول اختلفوا قيل حرام ان يرجعوا بعد الهلاك الى الدنيا قيل حرام على اهل قرية اهلكها انهم لا يرجعون
لهم على جد معهود وقيل حرام على قرية امتنا اهلكناها باجالهم ان يرجعوا الى الدنيا الا ما قصينا انهم لا يرجعون ومن قال لا متنه اختلفوا

قيل الحرام بمعنى الواجب **سورة الانبيا** وان حراما لا ادري بالدهر باكية على شجوه الا بكيت على عمرو وتقديره واجب
عليهم ان يرجعوا الى الدنيا وحال التكليف وقيل حرام ان لا يرجعوا بعد الممات بل يرجعون احيا للجزاء اي مسلم وقيل حرام
على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وقيل حرام قبول عملهم لانهم لا يرجعون الى الدنيا وحال التكليف بموته قبل الارض
لا هو في معنى الجزاء فذكر للتاكيد وتقديره حرام حرام ان يرجعوا فيقل احدهما عن ابتدا الكلمة الى لا تتصل بلفظ
الجار فيكون بمعنى التاكيد **الاحكام** يدل الاية على معجزات ظهرت على مريم وعيسى وقد قال مشايخنا ان عيسى كان نبيا في
تلك الحالة والمعجزات ظهرت عليه وما ظهر على مريم اختلفوا فقيل كانت معجزة لزكريا وهو قول مشايخنا وقال ابن الاخشيد كانت
ارهاصا لنبوة عيسى وما ظهر على عيسى كان اذ ذاك لانهم عنده لم يكن نبيا في تلك الوقت ويدل على ان التفرق في
الدين مذموم وان المحمود الاجتماع على الحق ومتى قيل التفرق في بعض المواضع مذموم كما قال ستفترق امتي على بضع وسبعين
فرقة واحدة ناجية ودلت الاية ويحمل على ذلك وفي بعضها ممدوح فقوله اختلاف امتي رحمة وكيف الجمع قلنا بجواسا

زوجه الصالح بدعا الله له ثم وصف الانبيا فقال انت خير الوارثين قيل معناه اورث لا يزول ملكك وعنده يزول الله
عنه وقيل انت خير من يرث فيكون خليفة لي في اهلي وقيل لانه يرث الخلق اجمعين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه
قيل كانت عاقرا فجعلها ولودا عن قتاده وقيل كانت سيئة الخلق فجعلها حسنة الخلق وقيل كانت عقيمة فجعلها شابة ولودا
عن ابي مسلم ثم بين تعالى لما اجاب دعاهم لاجله فقال سبحانه انهم كانوا يسارعون في الخيرات اي الطاعات ويدعوننا رغبا ورهبا
اي طمعا وخوفا رغبة في ثوابه وخشية من عقابه وكانوا لنا خاشعين اي خاضعين **الاحكام** يدل الاية ان من ادب الدعا
او مساله ان يتقدم ذكر التوحيد والعدل كما فعله يونس فكانه يقول انت المدعو وحدك القادر على الاجابة
فيما تفعل ما هو الاصلح وانا الظالم لنفسي رحمتك ارجو واياك ادعو وعند ذلك يستجيب الله دعاه ويدل على ان
الدعا يخص المومن وانه يجري مجرى الثواب على ما يقوله ابو علي خلاف قول الاخشيد انه يجوز اجابة دعا الكافر استصلاحا
ولانه يوجب تعظيمه حيث فعل ذلك بسواله وفيه تنبيه ان الطاعة لطف في اجابة الدعا ويدل على جواز العقم
على الانبيا وانما يجوز ذلك بشرط ان لا يكون قدحا في الدين لا يكون منفرا ويدل على ان طلب السند في الولد
وعبادها حالا بعد حال وذلك يدل على عظيم منزلتهم ويدل على ان عادة الله في المومن اجابة دعايه لذلك قال وكذلك
ننجي المومنين ويدل على ان يطلب الخير فلم يكن عقوبة ولكن كان امتحانا لان الانبيا لا يجوز ان يعاقبوا ويدل قصة زكريا على ان
سوال الولد الصالح جايز ويدل على ان المسارعة يرغب فيها ومن هذا الوجه استدل بعضهم بالاية ان الصلاة في اول
الوقت افضل ويدل على ان العبادة تحسن رغبة ورهبة ويدل على ان الدعا فعل العبد ليس بخلق الله تعالى
والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها اية للعالمين ان هذه امتكم
امة واحدة وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون فمن يعمل من الصالحات
وهو مومن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
قرا حمزه والكسائي وابو بكر عن عاصم وحرم بكسر الحا من غير الف والباقون حرام بالالف وفتح الحا وهما لغتان
قرا العامة امة واحدة بالنصب على القطع وقرا ابن اسحق بالرفع على التكرير يعني هذه امتكم هذه امة **اللغة** الاحصان
احراز الشي عن الفساد واصله المنع ومنه الحصن والاية الحجة والعلامة والامة الملة والامة المقتدى لانه يقتدى
واصله القصد قال بمعنى دارا ومعنى داره والامة الجماعة لما امرا واحدا **الاعراب** قال ابو علي الاية وهي
ايتين فلما ازدوجا وامرهما امة نصب على القطع وقيل على الحال ان هذه امتكم هذه امتكم حال انه امة
واحدة نصب على الحال **المعنى** ثم عطف على ما تقدم بقصة عيسى وعقبه بالوعد والوعيد فقال سبحانه والتي احصنت
فرجها يعني مريم منعت وحفظت عن ان يمسها ذكر وقيل منعت فرجها مما حرم الله عليها فنفخنا فيها من روحنا قيل

إذا انبسط وقيل النسول الخروج باسراع كنسلان الذيب وهو العدو والنسلان ضرب من المشي نسل ينسل وعسل
عسلانًا وذلك إذا قرب بعضه ويحوش السارق حرجه من منزله ويحوش به إذا أتاه ما يقطعه ذلك ارتفع من الأرض ويحوش من بلده
إلى بلد خرج إليه ويحوش بصره إذا نظر إليه كأنه قد خرج إلى ذلك الموضع وأشخص الرامي إذا جاوز سهمه الغرض
ولهاة وهو شبهها شاخص والحصب ما هيئ للوقد من الحطب فإن لم يهيأ فليس بحصب كذا قاله الخليل وحاصبت الغبار
وحصبت الرجل بالحصى والمحصب موضع الرمي بمنى وقيل الحاصب الريح التي تقلع الحصى لشدتها والزفير ترديد النفس
مع الصلوع الاعراب قيل الواو في قوله واقترب الوعد الحق فيه قولان قيل صلة وتقديره حتى إذا فتحت يأجوج
ومأجوج اقترب الوعد ومثله فلما أسلما وتله للجبين وناديناه عن الفراء وجماعة وقيل إن الجواب في قوله يا ويلنا تقديره
يأجوج ومأجوج واقترب الوعد وقالوا يا ويلنا كقوله حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها وقيل الجواب
قوله يا ويلنا ويقال فإذا هي كناية عما ذكر فلما فيه أقوال أولها أن الضمير يرجع إلى معلوم مرتفسه تقوله أبصار
الذين كفروا وتقديره فإذا الأبصار شاخصة أبصار الذين كفروا قال الشاعر لعمر وأبيها لا تقول ظعينتي ألا فر عني
مالك بن كعب يلي عنها وأظهرها وثانيها الظهار العماد على شريطة المفسر كقوله فإنها لا تعمى الأبصار وثالثها أن يكون
تمام الكلام عند قوله هي على معنى هي بارزة واقعة يعني من قربها كأنها آتية حاضرة ثم ابتدأ فقال شاخصة أبصار الذين كفروا على
تقديم الخبر على الابتداء وتقديره أبصار الذين كفروا شاخصة من هول يوم القيامة فتحت يأجوج ومأجوج أسند الفعل على معنى الفعلة
الجماعة المعنى لما تقدم أنهم لا يرجعون إلى الدنيا وعدهم بالرجوع إلى الآخرة يوم القيامة وبين علامة فقال سبحانه
حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج يعني فتحت جهتهم بأن يفتح عنهم السد بسقوط أو هدم أو كسر ويأجوج ومأجوج اسمان وخروجهما
من أشراط الساعة على خروج الدجال ونزول عيسى ودابة الأرض وطلوع الشمس من المغرب فكل ذلك من أشراط الساعة يظهر
قبيل قيامها وهم من كل حدب ينسلون قيل كناية عن يأجوج ومأجوج وقيل كناية عن الخلق الذي لم خروجهم عن السدي عن عبد الله وأبي علي والباقي
خروجهم عن قبورهم إلى الحشر عن الحسن عن مجاهد وكان يقرأ من كل جدث بالجيم والثاء يعني القبور واستدلوا بقوله فإذا
هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون من كل حدب قيل من كل أكمة مرتفعة من الأرض عن أبي علي وأبي مسلم وقيل من القبور عن مجاهد
والحدب بالجيم تفسير القراءة الظاهرة ينسلون يخرجون واقترب الوعد الحق يعني الصدق وهو الله تعالى وإتيانه وعد وإيابة القيامة
والجزاء كأنما وعدوا فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا شاخصة معناه أزدهاهم سطوة الحال لأهوال البلاء ويقولون يا ويلنا أي
ويقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا أي اشتغلنا بأمور الدنيا وغفلنا عن هذا اليوم ولم نتفكر فيه بل كنا ظالمين
أنفسنا لله تعالى وعبادة غيره فاعترفوا على أنفسهم بالذنب والغفلة فخاطب الله تعالى هؤلاء المشركين فقال إنكم أيها المشركون
وما تعبدون من دون الله يعني الأوثان والذي ما هي لما لا يعقل كما أن من لما يعقل حصب جهنم يلقون فيها عن ابن عباس وقيل

كل ما الحق فيه واحد كأصول الدين من التوحيد والعدل والنبوات واصول الشرائع وما علم من دينه ضرورة فالمخالف
يعظم وزره قد يبلغ حد الكفر وقد يبلغ حد الفسق والثاني كل مكلف يشير واحد فاما الاجتهاديات من فروع الشرع فالمجتهد
مجتهد فيها مصيب ومنهم من قال الحق واحد والمخطئ معذور غير ملوم وفيها الخلاف بين من قال والفرق بينهما ان في اصول العبادات
ولذلك لا يجري فيه النسخ والثاني يتبع المصلحة والمصالح تتغير فاما الخبر فقد تأوله العلماء على وجوه اصحها ما قاله المرتضى
في الاجتهاديات وان كل مجتهد مصيب فاختلافهم رحمة وتوسعة كما ان اجماعهم رحمة وحجة وعلى هذا يحمل ما
قوله صلى الله عليه اختلاف امتي رحمة على ذلك ومنهم من قال معناه في زمانه لانهم اذا اختلفوا رجعوا اليه ومنهم من قال
والصناعات وامور الدنيا وهذا لا يصح لانه لا يختص بهذه الامة ومن مشايخنا من تأوله على وجه اخر وهو ان يكون
اي ما يجيء خلفا بعد سلف كلهم سعوا في ان لا يخالف الخلف السلف في هذا فيقرب ان كان ما قدمنا اولا اولى فاما قوله ستفترق امتي
بضع وسبعين فرقة فانا اذا اخذنا اصول المذاهب فانها تنقص عن سبعين وان اخذنا الطرق والفروع زاد كثيرا فلا بد من
تأويل وقد اوله مشايخنا على وجهين احدهما انهم سيفترقون فرقا كثيرة وليس المراد الحصر على هذا العدد لقوله ان تستغفر
لهم سبعين مرة وللعرب عادة في ذكر السبعين تريد الكثرة والثاني انه في وقت واحد يبلغ هذا القدر ويزيد وينقص
ويدل على ان العمل الصالح لا ينفع الا مع الايمان وانهما بمجموعهما يثاب عليهما ويدل قوله وحرام ان من
التوبة والرجعة الى الدنيا بعد التكليف فيبطل قول الامامية في الرجعة الى الدنيا ويدل ان الاحسان في العبادة والتعظيم
الصالح والادارة في النبي بعلمهم والاستدلال بالآية كما تقدم في الآيات قوله تعالى **حتى اذا فتحت**

وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين
يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين انكم وما تعبدون من دون الله حصب
انتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير
وهم فيها لا يسمعون

القراءة قرأ ابو جعفر وابن عامر ويعقوب فتحت مشددة الباقون فتحت بالتخفيف
غير ان التشديد للتكثير وفيه زيادة مبالغة وقراءة العامة حصب جهنم بالصاد وعن علي عليه السلام وعائشة حطب بالطاء
فسر الآية بذلك لان حصب جهنم كلما توقد به النار فاما يأجوج ومأجوج فقد بينا ان اصلهما قرأ الهمز في الحالين
بغير همز ويروى محمد بن حبيب عن الاعمش عن ابي بكر عن عاصم بغير همز اللغة الفتح ضد الاغلاق وهو التفريج
عن شيء والاصل فتح الباب ثم يستعمل في غيره تشبيها به كفتح العلم والكلام والامر ونحوه يأجوج ومأجوج اسمان
اعجميان وهما قبيلتان لو كانا عربيين لكانا من اجيج النار والماء الاجاج والحدب كل نشز من الارض من آكام
خروج الظهر وقد احدودب وتحدب والنسول الخروج عن الشيء المار نسل ينسل نسولا ونسلانا

نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين

القراءة

قرأ أبو جعفر تطوى بالتاء ورفعها وفتح الواو وعلى ما لم يسم فاعله السماء رفع لأنه اسم ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون بالنون على الإضافة وكسر الواو والسماء نصب لأنه مفعول وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم الكتب بضم الكاف والتاء على الجمع والباقون الكتاب بالألف وكسر الكاف على واحد وقرأ حمزة الزبور بضم الزاي والباقون بفتحها وهما لغتان قرأ أبو جعفر لا يحزنهم بضم الياء وكسر الزاي من أحزنه يحزنه والباقون بفتح الياء وضم الزاي من حزنه وهما لغتان

اللغة

السبق تقدم الشيء على غيره سبق سبقا فهو السابق والحسنى تأنيث أحسن وأصله الحسيس مثل الفحيح والحسيس والحس الحركة والطي ضد النشر والسجل الدلو العظيم ومنه المساجلة المفاخرة وأصله صب الدلو الأولى والسجل قيل مأخوذ من السجل الذي هو الدلو لأنه يتضمن الانحدار عنها كما يتضمن الملء من الدلو وقيل مأخوذ من المساجلة وهي المكاتبة ومن ذلك افتتح سورة النساء فسجلها أي قرأها شبه حروف السورة واتصال التلاوة بالصب يقال سجلت السماء إذا صبت بالمطر وأصل الدلو الدلو ملأى ماء والزبر الكتب واحدها زبور يقال زبرته أي كتبته

الإعراب

قيل ما عامل الإعراب في كما بدأنا قلنا نعيده بمعنى نعيد الخلق كما بدأناه وعدا نصب على المصدر أي وعدناه وعدا

النزول قيل لما نزلت الآية المتقدمة قال ابن الزبعرى لرسول الله صلى الله عليه أنت تقول هذا قال نعم قال قد خصمتك أليست اليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد المسيح وقوم يعبدون الملائكة فأنزل الله تعالى هذه الآية وهذا الحمل على أنه زيادة في البيان لأن الآية لا تحتمل ما لا يعقل فلما اعترضوا بهذه الشبهة تلبيسا أنزل الله زيادة في البيان

المعنى

لما تقدم الوعيد عقبه بذكر الوعد فقال سبحانه إن الذين سبقت لهم منا الحسنى قيل عيسى وعزير والملائكة عليهم السلام عبدوا وهم كارهون عن الحسن وقيل عامة في كل من سبق له الوعد بالسعادة وروي عن علي عليه السلام أنه تلا هذه الآية ثم قال أنا منهم وأبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف ثم أقيمت الصلاة فقام وهو يجر رداءه وهو يقول لا يسمعون حسيسها يعني سبقت لهم منا الحسنى قيل الحسنى السعادة لأهلها والشقاء لأهله عن ابن زيد كأنه يذهب إلى الكلمة إنه سعيد أو إنه شقي شقيا أو إلى العدة لمن أطاعهم وأنث الحسنى لأنه صفة الكلمة أو العدة وقيل الحسنى الطاعة أي سبقت لهم بالوعد بما بها يجازون وعليها وقيل الحسنى الجنة سبقت للمؤمنين الوعد بها أولئك عنها مبعدون عن جهنم لا يسمعون حسيسها أي صوتها إذا نزلوا منازلهم من الجنة وهم فيما اشتهت أنفسهم من ثواب وملاذ خالدون دائمون لا يحزنهم الفزع الأكبر أي الخوف الأعظم وهو عذاب النار إذا أطبقت على أهلها عن سعيد بن جبير وقيل النفخة الأخيرة عن ابن عباس لقوله ونفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض وقيل حين يؤمر بالعبد إلى النار عن الحسن وقيل حين يذبح الموت على صورة كبش

حطبها عن مجاهد وقتادة ويقال إن الحصب لغة اليمن الحطب وروي عن عكرمة أنها حبشية قال ابن عمر
اللغتين وإن العرب أخذته عن الحبشة فصارت لهم لغة صحيحة وإن أراد لغة حبشية فليس يصح لأن القرآن ليس فيه
بل كله عربي كما قال تعالى بلسان عربي مبين وقيل يرمون بها كما يرمون بالحصباء عن الضحاك وأبي مسلم قال إنما يعني
بهم وقال أهل اللغة الحصب الرمي يقال حصبت الرجل حصبا وقال تعالى حاصبا أي حجارة يرمون بها الحجارة ومتى قيل إن الذين
والملائكة يعبدون قيل هم لا يدخلون فيه لأنه قال ما تعبدون وما لما لا يعقل والثاني أنه خاطب أهل مكة وهم كانوا يعبدون الأصنام
قيل فأي فائدة في إدخال الأصنام النار قلنا قيل يعذب بها المشركون الذين عبدوها فيكون زيادة في حسرتهم وغمهم
توبيخا لهم حيث عبدوها وهي جماد لا تسمع ولا تبصر ولا تدفع عن نفسها وقيل إنهم يحيون ويعاقبون وهذا لا يصح لأنه لا ذنب لهم
يعاقبون وما روي أنه لما نزلت هذه الآية أعظم الكفار فقال ابن الزبعري لو كنت حاضرا لقلت إن عيسى يعبد والملائكة تعبد
فسكت النبي صلى الله عليه ونزلت الآية إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون الآية وهذا إن ثبت فغير
ثابت لأن ما يدخل فيه ما لا يعقل ولأنه لو كان يدخل فيه من يعقل لما تأخر البيان لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز
وقيل أول الكلام يليق بالأصنام وآخره بالشياطين لأنه لو كان هؤلاء آلهة قال الآية بنا ولنها كما نزل بعضها إن الذين سبقت لهم
الحسنى سابقا لذلك ولم يتأخر نزوله عن الأول وقيل إن دخلوا في عمومه بحق عملا وكان لا يشكل على النبي صلى الله عليه وآله
أن عيسى عليه السلام لا يدخل في الوعيد إنما المشركون لها أي جهنم واردون وقيل المراد إنكم وإياهم داخلون لو كان هؤلاء
الأصنام والشياطين تعبدونهم آلهة ما وردوها أي ما دخلوها النار ولا امتنعوا منها وقيل ما دخل عابدوها النار
من دون الله وكل منكم من العابد والمعبود فيها في النار خالدون أي دائمون لهم فيها زفير قيل شهيق كقوله ما وردها
في النار وقيل الزفير شدة النفس وهم فيها لا يسمعون قيل لا يسمعون دعاء وذلك نحو قوله سمع الله لمن حمده وقيل لا يسمعون
ما ينفعهم وإن سمعوا ما يسوؤهم عن أبي علي وقيل يسمعون صراخ أهل النار وصوت المقامع وأصوات الحزنة لا يسمعون ما
لهم فيه راحة ويسرون به وقيل يصيرون صما وعميا وبكما ويسحبون في ... وقيل يجعلون في توابيت من النار عليهم مسامير
شيئا ولا يرون أحدا عن ابن مسعود وقيل إن ذلك في الأصنام أنهم لا يسمعون شكوى من عبدهم واستغاثتهم ولا يجيبونهم
الأحكام يدل قوله حتى إذا فتحت ما احتج على أن ذلك الحصب يكون عند قيام الساعة وأنهم يخرجون وقيل الآيات على
أحوال القيمة ويدل قوله لو كان هؤلاء آلهة على صحة الحجاج في الدين قال أبو علي إن ذلك لا يليق من يعبد ... يحول العادة
على أن الظلم والعادة فعل العبد يجازى عليها قوله تعالى **إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها**
مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب كما بدأنا أول

الذكر ويدل على انه كتب لطفا للملايكة هذه الاشيا ويدل قوله ان الارض يرثها ان الجنة يدخلها الصالحون دون
الكافرين والفاسقين فهو بخلاف نعم الدنيا ويدل على ان في القران كفاية لمن يدبره ويبطل قول الامامية في الحاجة
الى الامام في الدين قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قل انما يوحى الي انما
الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون فان تولوا فقل اذنتكم على سوا وان ادري اقريب ام
بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم
ومتاع الى حين قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون القراة
حفص عن عاصم قال رب بالالف على الحكاية وقرا الباقون قل بغير الف على الامر وقرا ابو جعفر رب احكم بضم الباء
والباقون بكسر الباء على الدعا وقرا يعقوب قل رب احكم بالرفع وقطع الالف وعن ابن عباس ويحيى
بن يعمر نحوه على وجه الخبر بانه سبحانه احكم بالحق من كل حاكم وقرا الباقون بالجزم على الدعا وقراة يعقوب غير مرضية لانها
[illegible] وخلاف المصحف اللغة يقال اذنتك الشي اعلمتك واذنته لكافيه والاذان يسمى اذانا لما فيه من الاعلام
واذن واذن اعلم كما يقر وسمع الاعراب رحمة نصب على المصدر تقديره الا لنرحمهم رحمة وان ادري اقريب الياء في
ادري لا يجوز تحريكها الا بالرفع عندنا ويجوز ان يلقى حركة الهمزة على اليا عند من يحذف الالف فيقول وان ادري
المعنى ثم بين ان ما اوحي اليه وارساله رحمة لسعي العباد لسعادتهم فقال سبحانه وما ارسلناك يا محمد الا رحمة
اي نعمة في الدين والدنيا للعالمين اي على الخلق كافة قيل من امن تكتب له الرحمة في الدنيا والاخرة ومن لم يؤمن
عوفي مما اصاب الامم من المسخ والخسف والعذاب عن ابن عباس وقيل لانه دعا جميعهم الى الايمان للثواب الدايم وهداهم
وان لم يهتدوا فهو رحمة كمن قدم الطعام الى جايع فلم ياكل فهو منعم وان لم يقبل وقيل هو خاص في المومنين عن
ابن زيد وقيل رحمة للمومنين بشفاعته لهم وللكافرين بتاخير العذاب والصحيح انه رحمة في الدين ومصلحة للخلق ولطف
لانه عم ولا يجوز تخصيصه من غير دليل قل يا محمد انما يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني من يحق له العبادة واحد فهل انتم
فهل انتم مستسلمون منقادون له لان تتركوا عبادة غير الله وقيل هل انتم داخلون في الاسلام فان تولوا اعرضوا
فقل يا محمد اذنتكم اعلمتكم على سوا اي الايذان لم اظهر بعضكم [illegible] وقيل اذنتكم لتستووا في الايمان به وهذا من
فصيح القران وقيل على سوا في الانذار والدعا الى الحرب مجاهرة عن ابي مسلم وقيل على سوا في العلم باني حرب لكم كقوله
فانبذ اليهم على سوا وكان يجوز ان [illegible] قريش بالقتال [illegible] في الجهاد فازال الايهام وامره بالمجاهدة لجميع
وقيل اعلمتكم جميع ما اوحي الي [illegible] انا وانتم سوا في العلم بذلك وقيل اعلمتكم ما اعد الله لكم على كفركم من العذاب
فانا وانتم في العلم سوا [illegible] وان ادري اي لا اعلم اقريب ام بعيد ما توعدون من القيامة فان الله تعالى هو العالم

الملح ونادي يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت عن ابن جريج وقيل الاياس من الرحمه حين يطبق على الموتى
وتتلقاهم الملايكة بالتهنية والبشارة قيل هم الحفظه وقيل غيرهم من الملايكه هذا يومكم الذي كنتم توعدون وقيل هذا يومكم
ما شئت كما يقال هذا فاصنع ما شئت وقيل يومك يقطعه من كل من ظلمك وتنعم فيه اعداءك وقيل يومكم الذي وعدتم
الى جزائكم يوم نطوي السماء قيل هو منصوب بالنشر وقيل هو المحو والطمس يقول اطو عني هذا الحديث اي استره وقيل معناها كطي
السجل للكتاب قيل السجل الصحيفه يطوي على ما فيها من الكتابه عن ابن عباس ومجاهد واللام بمعنى على اي يطوي على ما فيها
وقيل السجل ملك يكتب اعمال العباد عن ابن عمر والسدي وقيل انه اسم كاتب لرسول الله صلى الله عليه واله وليس بصحيح
لان كتابه معروفون ولم يكن فيهم احد اسمه سجل كما بدانا اول خلق نعيده في الكلام معنى كما بدانا اول خلق نعيده اي كما
ابتدانا نعيده للحشر وقيل كما بدانا هم في بطون امهاتهم حفاة عراة كذلك نعيدهم يوم القيمه وقيل نعيد كل شي
كما كان اول مرة عن ابن عباس وقيل كما بداناه من التراب نعيده من التراب وعدا علينا اي وعدناه وعدا علينا انجازه
به وقيل حقا علينا انا كنا فاعلين الاعاده والبعث كما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور قيل كتب الانبيا من بعد الذكر
من بعد كتبه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ عن سعيد بن جبير ومجاهد وابن زيد وقيل الزبور زبور داود والذكر القران
عن الشعبي وسعيد بن جبير وروي عنه التوراه وقيل الزبور الكتب المنزله بعد التوراه والذكر التوراه عن ابن عباس والضحاك
وقيل الزبور المواعظ اي كتبنا في الكتب بعد المواعظ والذكر ويحتمل ان يكون الزبور والذكر القران اي كتبنا في القران
بعدما كتبنا سائر ما نذكر ونحتاج اليه ان الارض يرثها عبادي الصالحون قيل ارض الجنه يرثها عبادي الصالحون قيل امة محمد
صلى الله عليه وعلى اله عن مجاهد وابي العاليه وقيل ارض الجنه يرثها الصالحون من العباد عن ابن عباس وسعيد بن جبير وابن زيد
وقالوا واورثنا الارض نتبوا من الجنه حيث نشا وقيل هي ارض الدنيا تصير للمومنين بعد اجلا الكفار عن ابن عباس ان في هذا
القران لدلاله وقيل فيما قصصنا عليك من الوعد والوعيد وقيل في الجنه لبلاغا لمنفعه لقوم عابدين قيل كفايه وصله
الى البغيه لمن عبد الله وقيل بلاغا اي تبليغ رضوان الله وثوابه الجزيل لقوم عابدين قيل مومنين يعبدون الله وحده
وقيل عالمين عن ابن عباس وقيل هم امة محمد صلى الله عليه وعلى اله اهل الصلوات الخمس وشهر رمضان وقيل هو بالغ اي الى
اي ان ارض الجنه لا يصل اليها الا بالعمل الصالح وفي ذلك عظة للمكلف الاحكام يدل الكلام على ان المومنين لا يلحقهم الفزع
يوم القيمه خلاف ما قاله بعضهم ويدل على ان الله تعالى يطوي السما ما بعضها ويقال فما فايده طيها وافنايها
قلنا فيها لطف في الجنه على من عمر ايضا قد تقدم ويجوز ان يطوي بعضها ويبقي بعضها ويدل قوله وعدا علينا ان الاعاده واجبه
لانه تكلمه على نفي عن ذلك وانما يجب اعادة المثاب عقلا والذي يجب له عوض ولم يوفر عليه في الدنيا فاما المعاقب فالعقاب
حق لله تعالى ويجوز ان لا يعاقب غير ان السمع ورد بانه يعيده لا محالة وقوله من بعد الذكر ان الزبور يحدث لانه بعد

من يكتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير يا ايها الناس
ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من
مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم
نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا
يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
وانبتت من كل زوج بهيج القراءة قرا حمزة والكسائي وترى الناس سكرى وما هم بسكرى بغير
الالف وقرا الباقون بالالف وضم السين وفتح الكاف في الحرفين وهما لغتان يجمع السكران فعالى وسكرى
سكارى مثل كسلى وكسالى وروي عن عاصم وسعيد معنى الزا مسلما على قوله ليس لكم والباقون بالرفع على تقديره ونحن
ابو جعفر وربات بالهمزة في حم السجدة اي ارتفعت وعلت من قولهم ربا الرجل اذا صعد مكانا مشرفا وقرا الباقون وربت
اي زادت القراءة الظاهرة بغير الهمز وعن بعضهم بضمها اللغة الزلزلة شدة الحركة واصله من قولهم زلت قدمه
اذا زلت عن الجهة لشرية ... فقيل زلزل الله اقدامهم كما قيل دك ودكدك والزلزلة والزلزال بكسر الزاي
المصدر وبالفتح الاسم والذهول الذهاب عن الشيء دهشا وحيرة وذهلت اذهل عنه ذهولا اذا نسيته المرضعة
المراة ترضع ولدها واذا ارادوا الصفة قالوا مرضع بغير هاء نحو حامل وحائض وطالق وهذا قول البصريين
والكوفيين يقولون المرضع ان يكون معها ولد لغيرها مرضعة والمرضعة ذات ولد ترضع إلمارد الخارج عن الطاعة
يتمرد بذلك لتمرده في العصيان واصله الملاسة فكانه ملس في الخير ومنه قال لصخرة ملساء مرداء ومنه الامرد الذي
لم تنبت لحيته وشجرة مرداء ومرد الغصن يمرده اذا القى عنه لحاه فتركه امرد ومنه ممرد من قوارير ومرد الرجل
يمرد مرودا فهو مارد ومريد ومتمرد مخلقة اصله من الخلق في كلامهم يستعمل المعنى بمعنى الانشاء والمعنى التقدير
والهامدة اليابسة همدت تهمد همودا والهمود الدروس وهمدت اصواتهم سكنت وهمدت الارض بلي وهمدت
النار طفئت وارض هامدة لا نبات فيها وثياب هامدة بالية والاهتزاز شدة الحركة في الجهات والربوة المكان المرتفع
والعالي ارتفاع والحركات للاثني على الواو ربا والربو والرباوة وكلها زاد وارتفع فقد رسوء ربا الشيء يربو
زاد وربا الرابي المكان المعتف عليه والمرابي العجز .. ما حدمد .. بعد ... زمان والبهجة والحسن وبانت
بهج وبهيج الاعراب والزلزلة ابتداء وخبره شيء عظيم انه في موضع رفع على ان الاولى للتاكيد والمعنى كتب عليه انه من تولاه
نقلا عن الزجاج والاكثر في التاكيد اسقاط حرف العطف لما انه يجوز كما يجوز زيد قائم في الدار وقيل ان المعنى
نقله ومعنى كتب عليه انه من تولاه ... كتب عليه ذلك في كل موضع يقع فيه ان ويحسن ... وان فيه مفتوحة

يوقتها وقيل المراد العذاب الموعود لهم لا ادري متى يفعل ذلك انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون يعني العالم بوجوه
الحكمة من يعلم السر والعلانية وان ادري اي لا ادري لعله فتنة لكم قيل كناية عن غير مذكور اي لعل تأخير العذاب بسؤاله
اي اختبار وشدة تكليف ليظهر صنيعكم وقيل فتنة لكم اي ذا اصرار على الكفر وما يؤدي الى العذاب فتنة لكم ومتاع الى حين اي تمتع
الى اجل ومعنى الآية لا ادري بعد البيان لعل تأخيركم زيادة في عقوبتكم ان لم تؤمنوا وتمتعكم بالدنيا الى مدة قل رب احكم بالحق يعني
الامر الله اي احكم بيني وبين من كذبني بالحق متى قيل اليس حكمه يكون بالحق فكيف معنى الكلام قلنا سؤال ما علم كونه كما حكى عن
ابراهيم ولا تخزني يوم يبعثون لان فيه انقطاعا اليه وقيل اراد العذاب فعذبوا يوم بدر وقيل معناه رب احكم بحكمك الحق
ليقف الحكم واقام الحق مقامه وعن قتادة ان النبي صلى الله عليه وعلى آله كان اذا شهد قتالا قال رب احكم بالحق اي فصل بيني
وبين المشركين بما يظهر به الحق للجميع وربنا الرحمن الذي يرحم عباده المستعان الذي يستعين على امورهم جميع من
المعونة الذي يصف اصول النعم وقيل نعمه ما يلقى منهم من الاذى فامره بالاستعانة عليهم على ما يصفون من حالهم والرد
يدل قوله للعالمين رحمة انه مبعوث الى الكافة ويدل ان شرايعه نعمة ولطف للجميع مؤمنهم وكافرهم وان الكافر من جهة
نفسه اتى خلاف ما يقوله المجبرة انه لا نعمة على الكافر ويدل على ان اهم الاشياء التوحيد لذلك بدأ به في الوحي وعليه اعاده
جميع الانبياء ويدل على ان بعثه الى الكافر اختبار وامتحان ويدل الآيات على فساد قول المجبرة من وجوه منها ان الله لو ارسل
الرسول ليكفروا لم يكن رحمة للجميع ومنها ان الافعال لو كانت خلقا له لم يكن للبعثة معنى ومنها قوله فهل انتم مسلمون كيف
يصح ذلك مع انه ليس لهم اليهم ومنها انه امر بالاستعانة ولو كان جميع الفعل منه لم يصح الاستعانة لانه
لا يؤمن سره ومنها انه اذا لم يكن لهم فعل فما معنى الاستعانة عليهم بدلالة

سورة الحج ثمان وسبعون آية وهي مكية غير ست آيات نزلت بالمدينة هذان خصمان الى قوله الحميد

عن ابن عباس انها مكية الا آيات وعن مجاهد انها مدنية وعن قتادة انها مدنية الا اربع آيات وما ارسلنا من قبلك ولا
يزال الذين كفروا قال القاضي المنقول انها مدنية وعن ابي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله من قرأ سورة الحج اعطي من الاجر
كحجة حجها وعمرة اعتمرها بعدد من حج واعتمر فيما مضى وفيما بقي ولما ختم سورة الانبياء بما دعا الى التوحيد والنبي
رحمة لعبيده وحده سورة الحج بخطاب الخاتم ليتقوا الشرك ومخالفة الرسول فيما دعاهم اليه بسم الله الرحمن الرحيم

**يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة
عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان**

هو احال في الابتدا يقدر ان يحيي العظام ويعيد الاموات ثم من نطفه اي ذريته من نطفه وهو المني ماء الفحل يقال للماء القليل
نطفه وللماء الكثير نطفه ثم من علقه بان يصير النطفه علقه وهو الدم الغليظ ثم من مضغه بان يصير العلقه مضغه وهو
قطعه لحم مخلقه وغير مخلقه قيل تامه الخلق وغير تامه الخلق عن ابن عباس وقتاده وقيل مصوره وغير مصوره يعني السقط
لنبين لكم لندلكم على مقدورنا بتصريفنا في ضروب من الخلق لان استحالته في هذه الاحوال اعظم من استحالته مره من التراب
واحده ولان ابتدا الايجاد اصعب من اعادته ولان الابتدا لم يكن واجبا بل كان تفضلا والاعاده واجبه لما يقتضي
واستحقاق المظلوم من الظالم ونقر في الارحام ما نشاء فلا يسقطه في الرحم ما نشاء الى التمام عن مجاهد وقيل نقر علقه ومضغه
مده على ما يعلمه تعالى الى اجل مسمى وقت مسمى يخرج الولد فيه ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم نهايه عقولكم
وكمال قواكم يعني كما نقلكم من حال الى حال في الرحم كذلك ننقلكم بعد الخروج منها على انه ينقل من حال الموت الى الحيوه
الى الموت ومنكم من يتوفى بعضكم يموت في حال شبابه او صغره ومنكم من يرد الى ارذل العمر قال الحسن عند اهله
القوه وقيل هو الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا يعني يصير الى حال العدم عقله او يذهب عنه علومه هرما فلا
يعلم شيئا مما كان علمه واذا ذهب اكثره جاز ان يطلق ذلك ثم ذكر دليلا اخر فقال سبحانه وترى الارض هامده يابسه
دارسه من اثر النبات فاذا انزلنا عليها الماء وهو المطر اهتزت تحركت بالنبات وربت ازدادت في العين وانبتت
الارض من كل زوج صنف من النبات بهيج حسن الصوره والمنظر واللون الاحكام اول الايه يدل على الوعيد
بذكر القيمه واهوالها والترغيب في التقوى التي بها النجاه من اهوالها ويدل على ان تلك الاهوال لا تنال من يستحق الثواب
وانما تنال من يستحق العقاب خلاف ما قاله بعضهم ومتى قيل يحشرون من تلك الزلازل فلما قد اعلمهم الله وامنهم
فلا غم عليهم لانهم يعلمون ذلك سرورا ويدل قوله وترى الناس سكارى على اثبات المجاز في القران ويدل قوله ومن الناس رنه
يجادل على ان الجدال في الباطل مذموم وان الواجب اتباع العلم ويبطل التقليد وقول من يقول ان المعارف ضروره
ويدل على ان اتباع المبطل قبيح لانه داعيه الى الباطل ومتى قيل اذا كان الشيطان مكتوبا عليه لا محاله فقد صح
ما يقوله المجبره قلنا في الاضلال المكتوب من اتبع الشيطان فهو ضال لانه قضى عليه الاضلال وذلك انه لا
يهدي الى الاضلال بل هو بلطفه يمنعه من الاضلال والضلال ويدل على ان المعارف بما بين من الدلائل من حال الانسان
واحوال النبات فمن تفكر فيها علم انه قادر على الاعاده ويدل على انه يعيد العظام واللحوم فيبطل قول من يقول ان
المطيع جزء في القلب ولانه خاطب الناس وبين انهم خلقوا من هذه الخلقه فيصح قولنا في الانسان واستدل اسمعيل
بقوله مخلقه وغير مخلقه على ان السقط ينقضي به العده وان لم يتبين خلقه من حيث يعتد في خلق الانسان كمل بعد
المضغه وابطال التوقف فيه وهذا بعيد لان الغرض بالايه الاحتجاج على المنكرين بيان حكم العده على انا اذا حملناه على

علمت انك ذاهب لانك تقول علمت ذاك وهو في نية ثم لتبلغوا بمعنى الواو وقيل معجمة بعد ثم لتبلغوا طفلا ثم لتبلغوا كمال العقل
واذا بلغوا حكمهم اطفالا لان الطفل يكون واحدا وجماعة الحج قيل ان الايات من اول السورة في غزوة بني المصطلق
حي من خزاعة ليلا فقرأها على الناس فبكوا وحزنوا في حديث طويل قال في اخره اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة من امتي
ويدخل من امتي سبعون الفا بغير حساب ثم قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم نزلت في النضر بن الحارث كان كثير الجدال وكان يقول
الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين وينكر البعث المعنى ثم خاطب تعالى جميع الخلق وابتدأ بالامر بالتقوى بعد
ذكر الوعيد من خالف امره ثم ذكر ادلة التوحيد فقال سبحانه يا ايها الناس اراد به المكلفين لان من ليس بمكلف لا يدخل
الخطاب اتقوا ربكم اي اتقوا عذابه وقيل اتقوا معاصيه الموجبة لعذابه يوم القيمة ان زلزلة الساعة اي حركة الارض
يوم القيمة قيل الزلزلة تكون قبل القيمة من اشراطها وتكون في الدنيا عن علقمة والشعبي وقيل هو يكون يوم القيمة في حديث
مرفوع رواه الحسن وغيره شيء عظيم اي امرها عظيم يوم ترونها قيل الساعة وقيل الزلزلة تذهل اي تشتغل عن ابن عباس وقيل
عن الضحاك وقيل تسلو كل مرضعة يعني امرأة مرضعة ذات ولد رضيع عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها اي
تذهل المرضعة عن ولدها بغير فطام وتضع الحامل ما في بطنها بغير تمام عن الحسن وخص المرضعة لانها اشفق على ولدها
هو مثل اي لو كانت هناك مرضعة وحامل لكان حالها هكذا من هول ذلك اليوم اما من حمله على انه يكون في الدنيا فحمله
على حقيقته واما من حمله على يوم القيمة فلا بد ان يحمله على انه قال ذلك على المثل وترى الناس سكارى اي ترى ايها السامع
الناس ومتى قيل لم لم يقل ترون قلنا لانه ذكر على سبيل التشبيه لا التحقيق اذ لا سكر ثم وقيل ترى كلمة لا تثنى ولا تجمع
وقيل معناه كانهم سكارى من شدة الاضطراب والذهول وليسوا بسكارى في الحقيقة وقيل تراهم سكارى من الفزع وما هم
بسكارى من شرب الخمر ثم بين السبب الذي لاجله زوال العقل كانهم سكارى فقال سبحانه ولكن عذاب الله شديد فلما عاينوه ذهبت
عقولهم ثم حكى عن بعض الكفار مع شدة هوله من حالهم فقال سبحانه ومن الناس من يجادل في الله اي في صفاته وما
يتصل به من العدل والتوحيد وقيل كانت المجادلة في عبادة الاصنام وقيل كانت في النشأة الثانية زعم انه لا يقدر على احياء
العظام وهي رميم وقيل في المعجزات وقيل جادلوا انبياءه وهددوا والمجادلة المخاصمة بغير علم ويتبع كل شيطان مريد يعني لا
يعتمد في مناظرته على علم بل يعتمد التقليد ويتبع كل شيطان مريد عات عادي وقيل من الجن وقيل من الجن والانس كتب عليه قيل
قضي عليه وحكم وقيل كتب عليه في اللوح المحفوظ عليه قيل على الشيطان وقيل على المجادل بالباطل انه من تولاه اتبعه ووالاه
فانه يضله عن الدين ويهديه الى عذاب السعير يعني قضى ان الشيطان ضال مضل يدعو الى ما يوجب النار ثم ذكر الحجة في البعث
فان كل قريب ان الجدال كان فيه فقال يا ايها الناس خطاب للمكلفين ان كنتم في ريب في شك من البعث وفي احياء الاموات يوم
القيمة للجزاء بعد ان صاروا ترابا فالدليل على صحته انا خلقناكم من تراب يعني اصلكم وهو ادم فمن قدر على انه يصير التراب

الى كونهم ثم يقول لهم الملائكة يومئذ ذلك اي العذاب بما قدمت يداك يعني بما قدمته من العمل في دار الدنيا
مؤكدة لاضافة الذنب اليهم وان الله ليس بظلام للعبيد في معذبهم لانه عذبهم بما قدموا من الاجرام وتعالى الله
فمعناه انه ليس بظلام للعبيد على طريق المبالغة والظلم لا يجوز منه قلنا فيه قولان اي لهما ردا على المجبرة حيث اضافوا الله
الى الظلم ولو كان كذلك لكان ظلاما وايضا لو فعل قليل الظلم لكان ظلاما لان من يفعله من غير حاجة فهو اعظم
ان الآيات تدل على انه تعالى يبعث جميع الخلق وقد بينا ان العقل يوجب بعثه من له حق لم يوفه عليه في الدنيا
وان السمع ورد ببعثه جميع الخلق بينا وتدل على ذم المجادل بالباطل وتدل على ان الواجب اتباع الادلة والمجادلة في الحق
وان قوله ثاني عطفه على ذم المتكبر وان الواجب التواضع والاستسلام وتدل قوله ذلك ان العقاب جزاء على المعاصي
كقول المجبرة وتدل على ان افعالهم غير مخلوقة لله تعالى لذلك جاز توبيخهم بقوله ذلك بما قدمت يداك وتدل
على ان الله ليس بظلام للعبيد انه منزه عن الظلم وان الظلم من عمل غيره فيبطل قول المجبرة ان كل الظلم من خلقه
ايضا فان هذا ابرز دينها ولو كان كل ظلم وفاحشة من خلقه وكيف يبرئه وكيف يصح ذلك ولان عندهم انه خالق
كل ظلم ولولا خلقه لما كان في الدنيا ظلم فكانهم نزهوه عن الاسم وهذا مستحيل وتدل على انه لا يعذب من غير ذنب
ولا يعذب احدا بذنب غيره فيبطل قول المجبرة في اطفال المشركين قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله
على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة
ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد
يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير ان الله يدخل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من كان يظن
ان لن ينصره الله فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ
القراءة قرا ابن عامر وابو عمرو ويعقوب ثم ليقطع بكسر اللام على منتهى الاصل والباقون بسكون اللام قرا يعقوب خاسر الدنيا
والاخرة بالجر على انه اسم الفاعل والقراءة الشبعة خسر بغير الف فعل ماض الاخرة بالنصب اللغة الحرف والطرف
الجانب والحرف منتهى الجسم وهو الحد منه حرف السيف حده ومنه الانحراف العدول الى جانب فلم يعرف قد
اعتدل الى جانب والعشير الصاحب والزوج والعشير المعاشر والسبب كلما يتوصل به الى شيء بعد عنه ومنه قيل
للحبل سبب والطريق الى الشيء سبب لانه يتوصل به الى المقصود وقيل للباب سبب واسباب السماء ابوابها وقيل الحبل فيها والمد
مد الشيء مددا ومنه المداد ومد النهار ارتفاعه ومنه مد الحبس الاعراب اختلف النحويون في اللام
في قوله لمن ضره فقيل هي صلة ذكره الكسائي والمعنى يدعو من ضره اقرب من نفعه وكان ابن مسعود هكذا يقرا بغير لام

عن مخلقة انه غير مخلقة ان يكون اعمى او اصم او ناقص الخلق ببعض الاعضاء منها بلا نفاق قوله تعالى ذلك بان الله
هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه
ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق ذلك بما قدمت
يداك وان الله ليس بظلام للعبيد اللغة يقال ثنيت الشيء ثنيا والثني الامر يعاد مرتين ومنه لا ثني
في الصدقة اي لا تؤخذ في السنة مرتين وامراة ثني ولدت مرتين ولا يقال ثنت وثنى عطفه اذا اعرض متكبرا والعطف الجانب
ومعناه لاويا عطفه وعطفا الانسان جانباه جسده ويقال ثنى عطفه وساحبه وصعر خده ونأى بجانبه ولوى عنقه ولوى
راسه اذا تكبر الحريق بمنزلة النار من حرقت الشيء بوزنه مجلدت بعضه على بعض والحريق بمعنى النار قيل النار بعينها قال ابو علي
يقال الحريق النار لهيبها والحريق الاحتراق الاعراب ثاني عطفه نصب على الحال بعد مرة يجادل ثانيا عطفه وثني قيل
الحال في هذا اولي عطفه معرفة قلنا بل هو نكرة لان المعنى ثانيا عطفه بالتنوين الا انه حذف تخفيفا فاضاف الى ما بعده و
معنى النكرة كما يقال هذا عبد الله ضارب زيد والمعنى ضارب زيدا ذلك المعنى قيل قوله ومن الناس في النضر بن الحارث
ونقول للملائكة بنات الله وقد بينا قصته فيما تقدم المعنى لما تقدم ذكر الادلة بين انه لك ذلك لانه القادر على الكمال
فقال سبحانه ذلك اي ما فعل ما تقدم ذكره لان الله هو الحق وقيل ما تقدم من الدلائل انما دلت عليه لانه هو الحق وانه على
وقيل الحق بمعنى الكائن الثابت وقيل فعال المحق واذا الحق فلا اثار بعد الا تمام العرض ولئلا يضمر من قبل الثواب والعقاب وانه
يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير انما مقدوراته المعدومة فيقدر على ايجادها ومقدوراته الموجودة يقدر على افنائها واعادتها
ويقدر على جميع الاجناس وعلى ما لا نهاية له ومقدورات العبد يقدر ان يكون مثلا وسمع فهو في الحقيقة
قادر على كل شيء وان الساعة اي القيمة لا ريب فيها اي لا شك وان الله يبعث من في القبور اي يحشرهم للجزاء ومن الناس
اي بعضهم من يجادل في الله اي في صفاته وتوحيده وعدله بالباطل والقاء الشبه وهم علماء السوء بغير علم اي لا يرجع
فيما يقوله الى علم دليل ولا هدى اي ولا دلالة ولا كتاب اي ولا الى كتاب منير منور يؤدي الى الحق من يتمسك به يعني لا يتبع
ادلة العقل ولا ادلة السمع ويتبع الهوى والتقليد ثاني عطفه قيل اما لا عنقه واعرض اعراضا استغناء وتكبرا عن
حاجة وقيل لوى عنقه كبرا عن ابن عباس ومجاهد وقيل معرضا عما يدعى اليه كبرا عن ابن عباس وعطية وابن زيد
وقيل معرضا عن الحق عن ابن جريج وقيل ثانيا ثانيه عن الضحاك وقيل يستكبر عن قبول الحق ليضل عن سبيل
الله اي ليضل الناس عن الدين له في الدنيا خزي قيل هوان وذل وقيل هو ما لحقهم يوم بدر وقيل هو ما نطق من الحرب
ان يقطعوا ويقتلوا واعدها طوطوه المؤمن وظهور الحجة عليهم ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق وهو عذاب النار

ذلك هو الضلال البعيد اي الذهاب عن الحق ذهابا بعيدا يدعو لمن ضره اقرب من نفعه قيل الاصنام وقيل الرو سا
ومتى قيل اذا كان الصنم لا يسمع ولا يبصر فكيف قال ضره اقرب من نفعه قلنا معناه هو لا يسمع وعبادته تضر
وقيل معناه قرب ونفعه بعيد اي غير كاين والعرب تستعمل البعيد في النفي كقوله رجع بعيد وقيل كانوا ينتفعون
بقليل النفع في الدنيا الاجل موالاة عبدة الاوثان وقيل المولى المتبوع والعشير التابع وقيل المولى ابن عم يعني بئس
القوم عنهم بما يدعوهم اليه من الضلال عن الحسن ثم بين ما نال ما تباع امره اذا كان من يعتذر سالك منا عنهم الفضلا ل
فقال سبحانه ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار اي من تحت اشجارها وابنيتها
ان الله يفعل ما يريد فيجازي كل واحد بعمله من كان يظن ان لن ينصره الله الهاء في قوله ينصره اختلفوا فيه
على قولين احدهما انه ضمير عن النبي صلى الله عليه وعلى اله والثاني انه ضمير عن قوله من كان يظن فمن ذهب
الى الاول اختلفوا في معنى الاية فقيل من كان يظن ان الله لا ينصر نبيه وانه يتهيأ له ان يغلب محمدا
من نصر الله فليمدد بسبب الى السماء اي ليطلب سببا يصل الى السماء وهي السماء المعروفة فيقطع نصر الله لنبيه
ثم لينظر هل يتهيأ له الوصول الى السماء بحيلته وتنفع حيلته وهل يتهيأ له ان يقطع امر الله عن نبيه وان لم بحيلته
ما اعطيه الله من نصره فيه سبحانه ونعلم انه كما لا يتهيأ له الوصول الى السماء ويقطعون بها نصر الله كذلك لا
يتهيأ له ازالة ما يعطيهم من امر رسول الله صلى الله عليه وعلى اله ونصره على اعدائه وانما ذكر السماء لان النصر كان يا تيه
من قبل السماء ومن قبل الملائكة الذين ينزلون من قبل السماء وهذا قول شيخنا ابو علي رحمه الله وقيل من يظن ان
لن ينصر الله نبيه فليمدد بسبب الى السماء اي بحبل الى سقف البيت فليختنق حتى يموت ثم ليقطع الحبل بعد الاختناق
ثم لينظر هل يذهبن كيده وحيلته ما يغيظ ومعناه ليصور هذا الامر في نفسه وليس يخرج عن قتادة وجماعة
من المفسرين وقيل السماء هي السماء المعروفة والمعنى من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه ويكايده في دينه وامره ليقطعه
عنه فليقطع ذلك من اصله من حيث يأتيه فان اصله في السماء فليمدد بسبب اليه ليقطع عن النبي صلى الله عليه
الوحي الذي ياتيه من الله فانه لا يكايده حتى يقطع عنه اصله ولينظر هل يقدر على اذهاب غيظه بهذا الفعل
عن ابن زيد وقيل انه نزل في قوم لعلة بمحمد لا ينصر فقال من استعجل نصر الله فليختنق ولينظر استعجاله لذلك
يغنيه فلا هو مذهب غيظه كذلك استعجاله من الله نصر محمد غير مقدم نصره قبل حينه وروي عن ابن عباس وعطاء
وجماعة من المفسرين ان الضمير يعود الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وهو قول ابي علي ومن قال الضمير يعود الى
من كان يظن فهو رواية عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وابي مسلم ثم اختلفوا فقيل من يظن من الناس ان يظن ان
الله لا ينصره ولينفعل كذي ونكدي في المراد فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع من لا يصدق بان الله لا ينصره فيه ع

وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره يدعو والله لمن ضره اقرب من نفعه عن الفراء والزجاج وقيل انه على التأكيد معناه يدعو لمن
ضره اقرب من نفعه يدعو فحذف يدعو الاخيرة اجتزاء بالاولى ولو قلت تضرب لمن خيره اكثر من شره يصح وحكي عن
الفراء عن العرب يقول عندي لما غيره خير منه كانه قال الذي غيره خير منه ثم يحذف الخبر من الثاني لاتمام الاول كانه قال
عندي شيء غيره خير منه وقيل يدعو بمعنى يقول والخبر محذوف وتقديره يقول لمن ضره اقرب من نفعه اله قال عنترة
يدعون عنتر والرماح كأنها اشطان بئر في لبان الادهم اي يقولون يا عنتر وهو يدعو من اجله فقوله ذلك هو الضلال
البعيد وموضع ذلك نصب بيدعو وهو بمعنى الذي كأنه قيل الذي هو الضلال البعيد يدعو ثم استأنف فقال لمن ضره اقرب
من نفعه ويكون في محل الرفع بالابتداء وخبره لبئس المولى عن الزجاج **النزول** قيل كان بعضهم اذا قدم المدينة فصح
وصح جسمه ونتجت فرسه مهرا حسنا وولدت امرأته غلاما وكثر ماله وماشيته رضي به واطمأن اليه وقال ما اصبت منذ
دخلت هذه الدار الا خيرا وان اصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية او ذهب ماله وتأخرت عنه الصدقة قال ما اصبت
منذ دخلت في ديني هذا الا شرا فنزلت الاية ومن الناس من يعبد الله على حرف فالله على حرف عن ابن عباس وقيل انها نزلت
في قوم جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه فسألوه فان اعطوا قالوا نعم الدين هذا وان منعوا قالوا نرجع الى الشرك
وقيل نزلت في المنافقين عن ابي علي لانه يمدح الدين في وقت ويذمه في وقت وقيل نزلت في ضعفة المسلمين لان الشاك يكون
منقلبا على وجهه بالارتداد والمنافق يكون كافرا ابدا وقيل المنافق اذا مدحه ثم ذمه كانه انقلب على وجهه
وقيل نزل قوله من كان يظن في اسد وغطفان ثقلوا عن الاسلام فقالوا نخاف ان لا ينصر محمد فينقطع الذي
بيننا وبين اليهود من الحلف فلا يميروننا **المعنى** ثم بين سبحانه في الآيات الثلاث ذكر مجادلي الحق وذكر في الاولى
فساد قول المقلدين في الضلالة وفي الثانية حال الدعاة الى الضلالة ثم عقبه بذكر المضطرب في اعتقاده
ولا يستقيم على طريقته ليسع مراده في شأنه فقال سبحانه ومن الناس من يعبد الله على حرف يعني على
ضعف العبادة كضعف القائم على حرف يعني يكون مضطربا وقيل على جانب لا يدخل فيه على ثبات وتمكين وقيل
على شك عن مجاهد وقيل على طريقة واحدة في الاحوال كلها يتبع مراده لا يدخل في الدين متمكنا وقيل انه
المنافق يعبده بلسانه دون قلبه قال الحسن الدين حرفان احدهما اللسان والثاني القلب فمن اعترف باللسان
ولم يساعده قلبه فهو على حرف فان اصابه خير اي صحة في بدنه وسعة في معيشته اطمأن به اي سكن اليه وان
اصابته فتنة اي بلاء في جسمه وضيق في معاشه خسر الدنيا والآخرة اي ذهبت حظه في الدارين من العز والكرامة
ذلك هو الخسران المبين الظاهر يدعو من دون الله يعني من يعبد الله على حرف يعبد من دونه ويدعو من دون
الله ما لا يضره ولا ينفعه يعني الاوثان لا تضر ولا تنفع وقيل لا ينفعه ان اطاعه ولا يضره ان عصاه

العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء الاعراب قراءة العامة مكرم بكسر
الراء اي ليس احد يكرمه وقرا ابن ابي عبلة بفتح الراء اي اكرام كقوله مدخل صدق في منزلا مباركا ادخالا وانزالا
اللغة الفصل اظهار الحق واصله ابانة الشيء ومنه سمي المفصل والمفصل لكثرة الفصول والشهيد العالم بامر شانه ان
يشهد والله تعالى يعلمه ما يكون لانه علام الغيوب والسجود الخضوع والسجود الاعضا وهو في الشرع عبادة عن فعل
مخصوص والهون والهوان والاهانة نقيضه اهانه اذا اذله والهاون الذي يدق فيه عربي صحيح ماخوذ من الهون لا يعال
ابنيه ليس في كلامهم فاعل الاعراب يقال ابن جني ان قلنا ان الثانية كما يقول ان زيدا ان الخير عنده لكثير
قال الشاعر ان الخليفة ان الله سربله سربال ملك به ترجى الخواتيم وزعم الفراء انه لا يجوز ان زيدا انه قائم
مقابل الاسم قال الزجاج يجوز ومن المطابق الكلام يجوز ويقال اما الواو في قوله وكثير حق فلنا واو العطف وقيل
واو الاستئناف وتقديره وكثير حق عليه العذاب لكثرة وابائه السجود المعنى ثم بين تعالى انه انزل الايات حجة وانه يفصل
بين الحق والعدل فقال سبحانه وكذلك انزلناه يعني كما انزلنا الكتب الى انزلنا القرآن وقيل انزلنا القرآن مشتملا على جميع
ما كلفنا من محاسنات واحكام قيل حجج على التوحيد والعدل والشرائع وقيل دلالة على صدق نبيه محمد على وان الله
يهدي من يريد يعني يدل له الى دينه وهم المكلفون لان الهداية من تهم بالتكليف وقيل يهديهم الى طريق الجنة من يريد
ممن امن وعمل صالحا وقيل اللطف لمن يريد من يعلم انه اذا اراده هدى يشتغل على ايمانه عن الحسن قيل معناه لان
الله يهدي يحذف اللام فيكون الكلام عليه عن ابي مسلم ان الذين صدقوا بمحمد وقبلوا دينه والذين هادوا وهم اليهود وقيل
سموا اليهود وقيل من قوله هدنا اليك والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا قال قتادة الاديان ستة خمسة للشيطان
وواحد للرحمن قال ابو مسلم المذكورون اصنافهم فرقتان مومنة وكافرة فالمؤمن من امن بمحمد والكافر اليهود
والنصارى والصابئين والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة اي يحكم بينهم فيبين المحق من المبطل
بما يضطرهم اليه من العلم وقيل بما يضطر من الامارات فتبيض وجوه وتسود وجوه ونحوها ان الله على كل شيء
شهيد عليم باحوالهم مجاز كل احد بعمله وقيل شهيد عليم بما علم منهم مبالغة في الملا العذر في عقوبتهم ثم بين
كمال قدرته فقال سبحانه الم تر يا محمد وقيل الم تر ايها السامع وقيل الم تعلم والرؤية بمعنى العلم وقيل الا الرؤية
البصر والاول اصح لانه قيل الم تر بعقلك وقلبك ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب قيل معناه يخضع له مصرفها بما يشاء قال الشاعر بجمع تضل البلق في
حجراته ترى الاكم فيها سجدا للحوافر وقيل لما فيه من السجود والاثار الصنعة يدعو الى سجوده وعبادة فكانه
سجد وقيل سجود المومن بما يفعله من العبادة وسجود كل شيء سوى المومن سجود ظله حين يطلع الشمس وحين

الايمان به واتباع الله فليجهد جهده ويستعمل الحيل وهو السبب فلينظر هل ينفعه كيده في ازالة غيظه لما يغيظه
دين الله فان الذي حكم لا يبطل بكيده الكايد والمراد بالقطع قطع المسافة عن ابي مسلم وقيل المراد بالنصر الرزق
اي من ينصره ويرزقه يعني من ظن ان الله لا يرزقه في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السما فليخنق نفسه هل يذهب
ما يغيظ وهو حنقه ان لم يرزق عن ابن زيد من استبطى رزقه فليجهد ثم ينظر هل يمكنه تكثير رزقه وقيل المراد بالاية الحث على
الانقطاع الى الله تعالى وطلب النصر والرزق من جهته يعني من طلب النصر والرزق من غير الله فليعمل له حتى يجهد ويصعد
الى السما ويمد حبلا ويحتال كل حيلة في تحصيل النصر والرزق فمع هذه الحيلة لا يقدر على ما ذهب غيظه من امر الله
او من النصر او من الرزق وعلى كل الاقوال اتفقوا ان الاية ليست بامر وانما هي ابعاد فليمدد بسبب بحبل الى السما قيل السما السقف
وهي سما البيت ليقطع الوحي عن ابن زيد وقيل السقف عن ابن عباس ثم ليقطع ذلك الحبل والسبب الحبل عن الفرا او ...
وقيل ثم ليقطع المسافة الى السما في تحصيل ذلك عن ابي مسلم وقيل فليقطع نصر الله عن نبيه عن ابي علي لما ذكر ان النصر
ياتيه من السما فلينظر هل يذهبن كيده يعني ما يقوم من مد السبب الى السما ما يغيظ قيل ما يغيظه يحتمل ...
هو بمعنى المصدر اي هل يذهبن كيده غيظه والمعنى اذا كان كيده لا يغني عن غيظه شيئا فالواجب التسليم لامر الله والرضا
على ما يفعل تعالى الاحكام تدل قوله فان اصابة الابتداء ان الواجب عند البلاء الصبر كما وجب الشكر عند النعمة وهذه
صفة المومن كما روي مرفوعا عجبا للمومن ان امره كله خير ان اصابته سو صبر فهو خير وان اصابته خير شكر فهو
وهذا انما هو على مذهب من يعتقد العدل والتوحيد لانه يعتقد ان جميع ما يفعله تعالى فيه مصلحته له وحين ...
نعمه علم ان مصلحته فيها فيشكره وان اصابته محنة علم ان مصلحته فيها فيصبر فاما على مذهب الجبر فلا يامن ان
النعمة استدراجا الى النار والمحنة عقوبة فكيف يصح ذلك وبعد فان المومن لا يخلو من هذين ابدا يكون بين شكر وصبر
وكلاهما عبادة فكذلك قال صلى الله عليه عجبا للمومن الخبر وتدل قوله يدعو على ان الواجب الانقطاع الى الله
في جميع الاحوال دون غيره فان في الحقيقة النفع والضر اليه وتدل قوله ان الذين امنوا ان الجنة تنال بالايمان والعمل
الصالح خلاف قول المجبرة والمرجية وتدل على ان الاعمال الصالحة فعل العبد فيبطل قولهم في المخلوق وتدل قوله من
يظن الاية ان النصر يطلب من جهته وان من طلبها من جهة غيره لا ينالها وان احتال كل حيلة وان امور الله تعالى لا
انتهاء لها الحيلة قوله تعالى وكذلك انزلناه ايات بينات وان الله يهدي من يريد ان
الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان
الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شي شهيد الم تر ان الله يسجد له من في
ومن في الارض والشمس والقمر والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه

والنجوم والجبال

وعبيدة بن الحرث من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة عن ابي ذر وعطا وكان ابو ذر يقسم بالله انها نزلت فيهم وقيل هم اهل القران واهل الكتاب اختصموا وقالت كل فرقة نحن اولى بالحق عن ابن عباس وقيل هم المومنون والكفار كلهم عن مجاهد والحسن وعطا وعاصم والكلبي وقيل هما اهل الجنة واهل النار اختصما عن عكرمة وهذا يرجع الى الاول يحمل على مخاصمة اهل النار واهل الجنة

المعنى لما تقدم ذكر المومنين والكافرين ثم بين تعالى ما اعد لكل واحد من الفريقين فقال سبحانه هذان خصمان اي جمعان يختصمون فرقة مومنة وفرقة كافرة لان المومنين كلهم فرقة والكفار كلهم فرقة مع اختلافهم وكل واحد من الفريقين يخاصم الاخر اختصموا اي تنازعوا في ربهم في دينه وامره وقيل في ذاته وصفاته فالمومنون يقولون الحق وهو القول بالتوحيد ونفي التشبيه ونفي الاثنين والقول بالعدل ونفي الجور والقول بالنبوات والشرايع والاحتجاج عليها والكفار يجمعهم القول بالباطل ويحتجون لباطلهم ثم بين ما لهم فقال سبحانه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار وقيل من النار نحاس من نار وهي اشد ما يكون حما عن سعيد بن جبير وقيل تحيط النار بالكفار فتصير في حكم الثياب لهم لاحاطتها بهم وقيل كما يخلع على المومن ثياب الجنة يخلع على الكفار ثياب من نار ليزداد عذابهم كقوله احاط بهم سرادقها وكقوله لهم من فوقهم ظلل من النار يصب من فوق رؤوسهم الحميم فيسقط الى اجوافهم ويسلت ما فيها يصهر به ما في بطونهم والجلود اي يشوى جلودهم فتساقط ولهم مقامع من حديد سياط من حديد يضربون بها عقوبة لهم كلما ارادوا الخروج من النار ضربتهم الخزنة باعمدة الحديد فيردوهم الى النار وقيل ترفعهم من النار لهبها حتى اذا كادوا ان يخرجوا منها ضربوا بالمقامع حتى يهووا فيها وقيل اذا ارادوا الخروج من مكان مخصوص اعيدوا الى مكان اخر والاول اصح وذوقوا اي قيل لهم يعني الملائكة يقولون لاهل النار ذوقوا عذاب الحريق كالاليم يعني المولم ثم بين تعالى حال الفرقة المحقة وما اعد لهم فقال سبحانه ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني الجنة ثم قال بعملهم الاعمال الصالحة مع الايمان جنات تجري من تحتها الانهار من تحت ابنيتها واشجارها قال ابو مسلم والجنة اسم يقع على النخل والاشجار يحلون فيها من اساور من ذهب وهو جمع سوار وهي حلية اليد ولولوا ولباسهم فيها حرير يعني الديباج والحلل يسرون على وجه يحسن عليهم هذه الزينة كما يحسن للنساء في الدنيا وهدوا الى الطيب من القول قيل ارشدوا في الجنة الى التحية الحسنة يحيي بعضهم بعضا ويحييهم الى شهادة ان لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله عن ابن زيد وقيل البشارات التي تاتيهم من الله تعالى على السنة الملائكة عن ابي علي وقيل هو الكلام الحسن فلا يسمعون في الجنة الا ما يحبون وقيل هدوا في الدنيا الى الطيب من القول وهو الايمان وهدوا ارشدوا الى صراط الحميد اي الدين وقيل الى طريق الجنة والحميد المستحق للحمد وقيل المحمود في افعاله نعمه عن الحسن اي لطالب منهم ان يحمدوه وعن النبي صلى الله عليه وعلى اله ما احد احب الى الله الحمد عز ذكره

الاحكام دلت الايات ان المكلفين فريقان مومنة وكافرة وبدل على مذهب ابي حنيفة ان الكفر ملة

نعت عن مجاهد كانه يجعل ذلك لما فيه من العبرة سجودا لتسخيرها في دورانها عليه فاما ما روته الحشوية ان الجماد لا
ولا يصح لان الجماد لا يعقل ولا يتعبد فايجاد الفعل منه محال وكثير من الناس يسجد طوعا وهم المؤمنون وكثير حق عليه العذاب وهم الكفار
بالتمرد وقيل لم يسجد لما يقتضيه عقله من الخضوع وان كفر بغير ذلك عن مجاهد ومن يهن الله فما له من مكرم من معذب
من العذاب بدخله الجنة وقيل من يهنه الله في الدنيا والآخرة لمن يشقيه فما له من مكرم يسعده الاحكام يدل قوله

انزلناه آيات بينات على ان القرآن حجة في الاحكام ويدل على انه يصح معرفة المراد به من غير امام خلاف قول الامامية ويدل
ان النظر في الأدلة معرفة الدين ويبطل قول اصحاب المعارف ويدل قوله ان الذين امنوا ان هذه الاجناس بعضها السر
اسم ذم واستدل بعضهم بالآية على ان المشرك غير اليهود والنصارى لاجل العطف وقيل لا يدل على ذلك لجواز ان يعدد كفرهم
لا من هم كقوله وملائكته وجبريل وميكال فالمشرك اسم عام للكفر واي شرك اعظم من شرك النصارى ويدل على انه يفصل يوم القيمة
بين الخلق بالعدل ان يميز المحق من المبطل وينتصف للمظلوم من الظالم ويدل على انه يعوض المظلوم على ما يقوله ويدل قوله الم تر ان الله
على كمال قدرته في تسخير الاشياء واجرائها على حسب ارادته قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين
كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع
من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم
فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد القراءة قرأ ابو جعفر ونافع وعاصم ولؤلؤا
بالنصب وفي فاطر مثله على معنى ويحلون لؤلؤا والباقون بالجر فيهما عطفا على الذهب وقرأ يعقوب هاهنا بالنصب وفي فاطر بالجر
للمصحف لانه كتب هاهنا بالالف وهناك بغير الف في جميع المصاحف واختلفوا في اثبات الالف هاهنا فقال ابو عمرو انه كالف اثبت
في قالوا وكالوا وقال الكسائي اثبتوها فيه للهمزة لان الهمزة حرف من الحروف اللغة الخصم معروف والذكر والانثى والواحد والجمع
فيه سواء يقال رجل خصم ورجلان خصم ورجال خصم ونساء خصم وانما جاز ذلك لانه مصدر وتقديره ذو خصم قال الله تعالى وهل اتيك نبأ
الخصم اذ تسوروا المحراب وقد ثني فقيل خصمان وخصوم والخصام مصدر خاصمته مخاصمة وخصاما والخصام يكون جمعا
ايضا والخصيم المخاصم والحميم الماء الحار المغلي والصهر الاذابة يقال صهرت الالية بالنار اي اذبتها اصهرها صهرا وقال
تصهره الشمس فما ينصهر والمقمعة مدقة الرأس والجمع مقامع وقمعته ضربته واصل القمع الردع عن الامر قمعه وسميت
المقمعة لانه يردع ومنه قمعته اذللته الاعراب قيل هذان خصمان يرجع الى الفريقين المذكورين فهم خصمان فريقان مؤمنون
وقيل هو استئناف هذان ابتداء خصمان خبره وثياب اسم ما لم يسم فاعله وما في بطونهم والجلود كذلك كلاهما رفع على
مصدر ولا يحتاج هذا الى حذف واحد الا لغرض النزول قيل نزلت في ستة نفر برزوا يوم بدر حمزة وعلي

وقيل هو عام في جميع الكفار ان عاقبتهم ذلك **المعنى** ثم بين تعالى حال الكفار فقال ان الذين كفروا وصدوا ومنعوا
عن سبيل الله قيل دين الله وقيل عن الحج والعمرة وقيل عن الهجرة وقيل عن تعليم الدين ولا تنافي بين الجميع فيحمل على ان الجميع مراد
والمسجد الحرام اي يصدون عن المسجد الحرام وهو الكعبة وقيل المراد نفس المسجد يستوي فيه جميع الخلق عن الحسن وابي
علي وقيل المراد به الحرم والاول الوجه للظاهر الذي جعلناه قيل سواه وخلقناه وقيل حكمنا انه للناس لم نخص
به بعضا كسائر الابنية سواء العاكف فيه والباد قيل هما سواء في تعظيم حرمته وقضاء النسك فيه وحق الله
الواجب فيه عن مجاهد وقيل هما يستويان في النزول فليس احدا اولى بالمنزل من الاخر وحرموا بهذا دور مكة وكرهوا
اجارتها ايام الموسم عن ابن عباس وسعيد بن جبير وابن زيد وروي نحوه عن عمر وكان ابن عمر يقول سوا آكله محرما او كدار
وقيل هما سواء انه لا يملكه احد وقيل يستوي ثواب المقيم والداخل اليه اعلموا في العاكف والبادي قيل
اهل المقيم فيه والبادي الجائي اليه من الآفاق وقيل هما المجاور والطاري ومن يرد فيه غير الله عن ما يكره دائه
بظلم اي مائلا عن الحق بان يعبد غير الله ظلما وعدوانا وقيل هو استحلال الحرام وركوب الآثام عن ابن عباس والضحاك ض
المعا
وابن زيد ومجاهد وقيل هو استحلال الحرام متعمدا عن ابن جريج وقيل خص الحرم لان الذنوب فيه اعظم والاولى المراد به جميع
وقيل انه الاحتكار عن علي بن موسى القمي مرفوعا احتكار الطعام بمكة الحاد وقيل من قصد البيت بهدم وتخريب نذقه
من عذاب اليم موجع اي نعذبه عذابا وجيعا وهو عذاب النار واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت قيل بيناه له عن الحسن وقيل
بينا له وقيل جعلنا عن ابن عباس وقيل دللنا عليه عن مقاتل وقيل الجميع يرجع الى معنى واحد يعني مكناه من ذلك الموضع حتى
بنى الكعبة وقيل لا يقال بوأناه اذا مكنه والمراد جعلنا البيت مثواه ومسكنه عن ابن الانباري وقيل كان البيت انهدم
ايام الطوفان فامره الله ان يبنيه ويجدده ما وري وقيل كانت العلامة فيه ريح هبت فكشفت حول البيت عن الشدين وقيل
الا حجر وقيل ذلك غمامة اظلته ولا تشرك بي شيئا اي وامرناه ان لا تشرك بي شيئا اي قلنا له لا تعبد مع الله
شيئا وطهر بيتي قيل عن الاوثان وعبادتها عن قتادة وقيل عن الانجاس وقيل من الدماء والفرث ان يلقى حول البيت للطائفين
الذين يطوفون بالبيت وهو الحاج والمعتمر والقائمين في الصلاة عن عطاء والركع السجود قيل المصلين وقيل من يعبد الله
ويخضع له **الاحكام** دلت الاية على قبح الصد عن سبيل الله فيدخل فيه المنع من العلم وتعليمه والطهارة من المعروف وسائر ما
يتعلق بالديانات ويدل قوله سواء على موضع يستوي فيه المقيم والطاري فتبين انه نفس المسجد على ما حكيناه عن الحسن وابي علي
وقيل هو الحرم كله ثم اختلفوا فمنهم من قال لا يجوز بيع بيوت مكة ولا اجارتها وهو ظاهر مذهب الشافعي ومنهم من قال
هي مملوكة لا يصح فيها الاجارة ومنهم من قال هي مملوكة يصح فيها سائر التصرفات كسائر الامكنة وذكر اسمعيل
ابن اسحق عن عيسى بن ابان توفي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وابو بكر وعمر وما تدعى رباع مكة الا السوائب من

واحدة ويدل عليه قوله لكم دينكم ولي دين وقد اختلفوا فيه فعند ابي حنيفة واصحابه الكفر ملة واحدة وعند

بعض الا ان يختلف الدين وقال الشافعي الكفر ملل مختلفة وهو قول الهادي عليه السلام ومنهم من قبل سوى الاديان

اديان اخر ومقالات في الكفر قلنا كلهم اتباع هذه الفرق كما يقولون ان المجسمة المشبهة تعتبر في المشركين والمجسمة

والمجبرة تعد في المجوس وتدل على ان الحكم يتناول الايمان والاعمال الصالحة خلاف قول المجبرة والمرجئة ويدل قوله كلما ارادوا

انهم يريدون الخروج مع الاياس ويدل على ان ارادة ما يعلم انه لا يكون يصح قوله ان الذين كفروا ويصدون

عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه

بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر

بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود القراءة قرا حفص عن عاصم وروي عن يعقوب سواء بالنصب

على ايقاع الجعل عليه لان الجعل يتعدى الى مفعولين يقول جعلت الثوب قميصا والباقون بالرفع على الابتداء وخبره ما

بعده والكلام تم عند قوله للناس قال علي بن عيسى في سواء يجوز الرفع والنصب والجر اما الرفع والنصب فقد بيناه واما الجر فرجع

الى المسجد اللغة الصد المنع والصد الاعراض صد عن الامر وصده غيره لازم ومتعد صد يصد صدودا وصد يصد

صدا واصده اصدادا والعاكف المقيم الملازم للمكان عكف يعكف عكوفا فهو معتكف وعاكف اذا كان مقيما والبادي الجائي من

البدو واذا ظهر والبدو خلاف الحضر سمي لبدوه يقال بدا الى كذا اي ظهر وفلان ذو بدوات والمبتدئ البادي ومنه

تعالى لانه بدأ الخلق كانه ظهر الخلق بوجوده بعد ان لم يكن ظاهرا وابدأت من ارض الى اخرى ابداءا اي خرجت منها الى غيرها

كانه ظهر بها والبادي في الاسماء الباري عليها كانه ظهر بها وقوله من احقاد اي من تلك البادية فارتحلنا والالحاد

الميل عن الحق واصل اللحد الميل ومنه سمي اللحد واصل بوأنا من الرجوع يقال باء رجع ومنه وباؤوا بغضب وبوأته منزلا

اي جعلته منزلا يرجع اليه والمكان ما يتمكن عليه واختلف المتكلمون فقالت البصرية المكان ما يمكن عليه غيره وقال

ما احاط بالشيء الاعراب يقال اين خبر ان الذين كفروا قلنا فيه محذوف وتقديره هلكوا وقيل قوله نذقه من عذاب اليم

يعطف ثم علقها بالجواب وقيل الخبر عنهم كما تعدي في قوله لا يحب كل خوان كفور عن ابي مسلم فان قيل

لم عطف المستقبل على الماضي قلنا لان المعنى من شانهم الصد ونظيره والذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقيل

كفروا فيما مضى تقديره ان الكافرين والصادين عن سبيل الله وقيل تقديره الكافرين فيما مضى يصدون

في الماضي والمستقبل واحد وقيل المراد وصدوا فاتى بلفظ المستقبل والمراد الماضي وقيل الواو مقحمة وتقديره الذين

كفروا يصدون ويقال لم اعيد الباء الاولى في الثانية في قوله بالحاد بظلم قلنا الاولى مؤكدة والثانية معدية

لا والي تاديه كقوله تنبت بالدهن النزول قيل نزلت في الذين عام الحديبية صدوا رسول الله صلى الله عليه واله عن

الرجس من الأوثان إلى آخره في ناس من المشركين كانوا يقولون إذا أحرموا لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك
تملكه وما ملك يعنون الملائكة **المعنى** لما تقدم ذكر البيت وما يتعلق به من أمور الحج فقال سبحانه وأذن في الناس
بالحج أي ناد وأعلم واختلفوا في المخاطب على قولين أحدهما أنه عني إبراهيم عليه السلام وقلنا لإبراهيم [illegible] اعلم الناس
وجوب الحج عن علي وابن عباس وهو قول أكثر المفسرين وعن ابن عباس قام إبراهيم في المقام وقيل على جبل أبي قبيس فنادى يا أيها
الناس إن الله قد دعاكم إلى الحج وروي أنه قال ألا إن ربكم بنى بيتا [illegible] ه لبيك اللهم لبيك عن ابن عباس وروي
فأجاب الناس أهل القبلة ومن قبلهم وقيل أسمع ما روي أن صوته بلغ المشرق والمغرب فأجابه كل حجر ومدر وسمعه من في أصلاب ب
الرجال وأرحام النساء قلنا إنما بلوغ الصوت للمشرق والمغرب جائز معجزة له وإجابة الجماد ولمن ليس بحي وسماعه محال وهذا
قول أكثر المفسرين والثاني أن المخاطب نبينا محمد صلى الله عليه وآله أمره أن يعلم الناس بالحج ففعل ذلك في حجة الوداع
عن أبي علي وجعله كلاما مستأنفا يأتوك رجالا أي على أرجلهم وعلى كل ضامر أي ركبانا على كل ضامر وهو
البعير المهزول فقد أضمره طول السفر يأتين من كل فج عميق أي طريق بعيد ليشهدوا منافع لهم قيل المنافع
التجارات عن ابن عباس وسعيد بن جبير وقيل العبادة في الدنيا والآخرة عن مجاهد وقيل هي منافع الآخرة العفو والمغفرة عن
سعيد بن المسيب ومحمد بن علي الباقر عليه السلام وعطية العوفي يعني غفران الذنوب واستحقاق الثواب وهو المروي
[illegible] النفوس معالم الحج ويذكروا اسم الله في أيام معلومات واختلفوا في هذه الأيام وفي الذكر فيها أما الأيام فقيل
المعلومات أيام العشر عشر ذي الحجة والمعدودات أيام التشريق عن الحسن وقتادة سميت معدودات لقلتها
ومعلومات لأن كل واحد يحفظها فيكون معلوما وقيل المعلومات أيام التشريق يوم النحر وثلاثة أيام بعده عن مقاتل
أبي مسلم وقيل هما واحد عن محمد بن كعب وأما الذكر فقيل هو التسمية على الذبيحة في هذه الأيام وقيل هو دعاء عن
الذبح لما كان بالتسمية سمي باسمه توسعا وقيل التكبير على ما رزقهم من بهيمة الأنعام الإبل والبقر والغنم التي هي
الهدايا والضحايا فكلوا منها [illegible] وليس بأمر منها من بهيمة الأنعام وقيل إنه أمر وجوب على المضحي أن يأكل شيئا منها وإن
[illegible] الأول الوجه وعليه إجماع الفقهاء وقيل قال ذلك لأن الجاهلية لا يأكلون من لحوم هداياهم وأطعموا
البائس الفقير قيل البائس الزمن وقيل الذي أصابته الشدة وقيل الذي ظهر عليه البؤس بأن يمد يده إليك والفقير
المحتاج ثم ليقضوا تفثهم قيل مناسك الحج كلها عن ابن عباس وابن عمر وقيل ما كان محظورا في الإحرام أي يزيلوا عن أنفسهم
ما حرم عليهم بالإحرام وقيل هو مناسك وأخذ الشارب ونتف الإبط وحلق العانة وقص الأظفار عن محمد بن كعب القرظي
وقيل هو الشعر والظفر عن عكرمة وقيل هو وضع الإحرام من حلق الرأس ولبس الثياب ونحوها عن ابن عباس
وليوفوا نذورهم قيل كل ما نذر في الحج عن مجاهد وقيل كل ما نذر من النذور عن ابن عباس والنذر كلما أوجبه على نفسه

من احتاج سكن ومن استغل اسكن وروي عن عمر انه نهى ان تغلق دور مكة والسكن البادي حيث احب وروي نحو ذلك عن ابن مجاهد وعطا والحسن وقيل انما نعل ذلك ايام الموسم والا فقد روي انه اشترى دارا بمكة الا في زمن عمر بن الخطاب
ومن يرد فيه اثم المعصية في الحرم زيادة عقوبة يدل ان للزمان والمكان تاثيرا في المعاصي واستحقاق العقاب عليها
ويدل على اختصاص البيت بنسك يجب لاجله التطهير وهو اما الطواف واما الصلاة ويدل على ان القصد والاعمال الظاهرة
فعل العبد لذلك على الوعيد وذمهم على قول المجبرة في المخلوق قوله تعالى واذن في الناس بالحج
ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا
اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا
البايس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك
ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا
الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفا لله غير مشركين به القراة قرا ابن عامر وابو عمرو
ويعقوب وورش عن نافع ليقضوا بكسر اللام وزاد ابن عامر ليوفوا نذورهم وليطوفوا بكسر اللام فيهما والباقون بسكون
اللام فيها والتلقون فاما ابو عمرو وحمزة فرق بين ثم والواو والفا لان ثم منفصل من الكلمة والواو والفا كانهما من اصل
الكلمة وابن عامر جعل الجميع منفصلة والباقون قالوا كلها لام الامر قرا ابو بكر عن عاصم وليوفوا بفتح الواو وتشديد الفا
والباقون قالوا كلها ساكنة الواو وحقيقة الفا وهما لغتان اوفاه ووفاه وقراءة العامة ما بين من صفة البيت من
ياتين من صفة الركبان اللغة الاذان الاعلام ومنه الاذان للصلاة والحج القصد في اللغة وفي الشرع اسم لافعال
مخصوصة في ازمنة وامكنة والرجال جمع واحدها راجل نحو صاحب وصحاب وصائم وصيام وقائم وقيام ويقال رجال
نحو اكبر ... الضامر المهزول ... الفرس يضمر ... والفج الطريق من جبلين ... سبلا
... العميق البعيد يقال بير عميقة اذا بعد قعرها وقد اعمقها اذا
ابعد قعرها هذا ... والتفث هو الذي له طول عرض ... والبايس الفقير الذي ضاق ذا بوسه وهو الشدة ...
فهو بايس والتفث التي ... الاعرابي لاحرمنا ما اذرنك قال النضر بن شميل التفث في كلام العرب لا يعرفه
اهل التفسير وقال ابو عبيدة ولم يجي فيه شعر يحتج به والاجتناب المباعدة عن الشي والحنيف اصل الحنف
قيل اصله الاستقامة وسمي الاحنف تفاؤلا الاعراب رجالا نصب على الحال ويقال لم قال ياتين للضامر فلا
في معنى الجمع كانه اراد النوق وقيل لان المعنى على كل ذي ضامر ومن في قوله من الاوثان الجنس لا للتبعيض كانه قال
اجتنبوا الاوثان وقيل من صلة وقيل من للتبعيض لان الرجس يشتمل على الاوثان وغيرها المعنى ثم بين بقوله

العجز والبالي ومن هدي الهدي الواجب بالنذر ويدل قوله وليطوفوا على وجوب الطواف والاقرب انه طواف الزيارة
لانه يوجب على نفسي المعت ويدل قوله واحلت لكم الانعام ان المحرم لا يحرم عليه ذلك كما يحرم الصيد وكان يجب
ذلك فازال الايهام ويدل على عظيم الشرك والكذب ووجوب اجتنابهما وروي ان النبي صلى الله عليه واله قال الكذب
عدل الشرك ولا هذه الاية ويدل على ان مع كونه مجتنبا للشرك يجب كونه حنيفا مستقيما على الطريقة وذلك
يمنع من ترك الواجبات واجتناب القبائح ويدل على ان الشرك والكذب فعل العبد ليصح امره بالاجتناب ويصح قولنا في المخلوق

قوله ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في
مكان سحيق ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى
ثم محلها الى البيت العتيق ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة
الانعام فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون

القراءة قرا ابو جعفر ونافع
فتخطفه الطير بفتح الخاء وتشديد الطاء اي فتختطفه فادغم وقرا الباقون بسكون الخاء وتخفيف الطاء الحجة يقولون خطف
الشيء وهما لغتان خطفه يخطفه خطفا وخطفه يخطفه خطفا والاختطاف والاستلاب تناول الشيء بسرعة قرا حمزة والكسائي
منسكا بكسر السين في الحرفين على معنى الاسم كالمجلس والمطلع اي مذبحا وهو موضع العبادات وقرا الباقون بفتح السين
بمعنى المصدر مثل المدخل والمخرج اي اراقة الدماء وذبح القرابين اللغة قال الخرور السقوط يقال خر
لوجهه اذا انكب عليه ويقال للحجر اذا هوى من الجبل خر يخر خرورا بضم الخاء في المستقبل وخر الملاح بكسر الخاء وخر الميت
يخر بكسر الخاء خريرا والخرير صوت الماء كانه عند سقوطه يخر يقال هوى الشيء اذا سقط والهاوي ومكان مهواة والهاوية
اسم لجهنم وتهاوى القوم في المهواة سقط بعضهم في اثر بعض والسحيق البعيد ومنه بعدا له وسحقا والسحوق النخلة
الطويلة والسحيق الثوب البالي والشعائر علامات مناسك الحج كرمي الجمار والسعي والوقوف في المشعر والعلامات
واشعرت البدن اعلمتها واصله العلم ومنه ليت شعري وفيه الشاعر والاخبات الخشوع واصله الطمانينة
واشتقاقه من الخبت وهو المكان المطمئن وقيل المنخفض الاعراب الذين اذا ذكر الله في محل النصب لانه صفة المخبتين او بدل
منه ويقال الهاء اذا تعود الهاء في قوله فانها قلنا تعود الى المعظم وقيل الى الخصلة من التعظيم والمقيمي الصلاة
حذف نون الجمع للاضافة المعنى ثم ضرب مثلا للمشركين في هلاكهم وضلالهم فقال سبحانه ومن يشرك بالله
اي يعبد معه غيره وقيل يصفه بالشريك وقيل يكفر وكل كفر شرك وكل شرك كفر فكانما خر من السماء اي
سقط على وجهه الى الارض فتخطفه الطير اي يستلب الطير لحمه كله او تهوي به الريح اي يميل به ويسقط في مكان سحيق بعيد

نحقه وليطوفوا بالبيت قيل المراد طواف الزيارة لانه ركن في الحج وبه يتحلل عن جميع محظورات الاحرام يوم النحر وبعده
وقيل هو طواف الصدر لانه عقيب المناسك كلها ثم وصف البيت فقال العتيق وهو العتيق بالاتفاق واختلفوا في تسميته
عتيقا قيل لانه اعتق من ملك العبد عن مجاهد وسفيان بن عيينة وابي مسلم وقيل اعتق عن الجبابرة الا يصلوا اليه ولم
يظهر عليه جبار ولم يسلط عليه الا من يعظمه عن ابن عباس وابن الزبير وقتادة وقيل لانه قديم وهو اول بيت وضع للناس
وبناه وجدده ابرهيم عليه السلام عن ابن [illegible] لانه عتق من الطوفان وقيل لانه كريم على الله كما تقول الفرس
عتيق ذلك قيل امر ذلك وقيل المعنى هكذا امر الحج والمناسك وقيل ذلك الذي شرع لكم كان شرعه ابرهيم في الحج
وقيل ذلك الذي امرتكم في مناسك الحج ومن يعظم حرمات الله قيل ما حرم الله من حرمه سنته وسبيله من عظمه لم يقرب
شيئا مما نهي عنه وقيل حرمات الله المشعر الحرام والشهر الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام عن ابن زيد وقيل حرمات
مناسكه وقيل جميع ما حرم الله عليه من معاصيه فهو خير له عند ربه يعني ذلك خير له مما يستعمله في امر دنياه واحلت
لكم الانعام قيل الابل والبقر والغنم وقيل المراد بالانعام ما حل ذبحه واكل لحمه وقيل المراد انه احل في حال الاحرام
الا ما يتلى عليكم استثناء مما احل وهو ما يتلى عليكم في القران في قوله حرمت عليكم الميتة وقوله حرم عليكم صيد البر ما دمتم
حرما فاجتنبوا الرجس من الاوثان يعني عبادة الاوثان وتعظيمها يعني عظموا الله فانه اهل التعظيم ولا تعظموا الاوثان
وانما سماه رجسا تشبيها لانه يجب اجتنابه كالرجس وقيل كانوا يلطخون الاوثان بدماء قرابينهم فسماه رجسا واجتنبوا
قول الزور قيل الكذب وقيل هو تلبية المشركين الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وقيل جميع الكذب في الاديان وقيل
هو قولهم الاوثان الهة عن ابي علي حنفاء لله اي كونوا حنفاء اي مستقيمين مخلصين وقيل حجاجا غير مشركين به الاحكام
تدل الاية على وجوب الحج وقد بينا ان الاولى انه خطاب لهذه الامة ولانه امعه بذكر احكام مما يشرع في شرعنا ويدل
على انه ما دعي اجابه الخلق لذلك فانا ناتوك وقد روي انه عليه السلام دعا الى الحج مرة بعد مرة وشدد في امره
وحث الناس عليه قولا وفعلا ويدل [illegible] ذكر الاية ان للذبح مدخلا في الحج وهو مقصود والدماء ثلاثة الاضحية
وذلك واجب عند ابي حنيفة سنة عند ابي يوسف ومحمد ويجوز الاكل منها لانها نسك بالاتفاق ودم لجبران الحكم
الصيد وغيره من محظورات الاحرام ولا يجوز الاكل منه بالاتفاق لانه دم جناية والثالث دم المتعة والقران قال ابو حنيفة
واصحابه دم نسك ويؤكل منه قال الشافعي دم جبران فلا يؤكل منه ويدل على ان هذا النحر احق بالمقام والاقرب انه اراد
الاضحية لانه المختص بيوم النحر وما بعده من الايام ويدل قوله فاطعموا على وجوب الاطعام لانه امر وقيل الاطعام
مسنون وقيل واجب ويدل على انه لا يجوز بيع الاضحية ولا المعاوضة عنه ويدل قوله وليوفوا على وجوب الوفاء
بالنذر ما كان او غيره فان كان هديا فيدل على انه لا يؤكل منه بل يجب التصدق بجميعه ويدل على ان حكم

والتذلل للمعبود على طريق الاستمرار ويدل على قوله وجلت قلوبهم وما بعده على جميع ما يتعلق به المكلف من افعال
القلوب وافعال الجوارح ثم خص الصلاة منها تنبيها على عظم محلها في الشرع ويدل قوله ومما رزقناهم ان الحرام لا يكون رزقا لانه
مدح على انفاقه ويدل قوله ليذكروا انه اراد من الجميع ان يذكروا الله لانه تعليل وبيان الغرض يدل على ان الصبر والاخبات واقام
الصلاة فعل العبد لان المشرك لذلك علق به الثواب والعقاب فيصح قولنا في المخلوق **قوله تعالى والبدن جعلناها**
لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا
منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا
دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين
القراءة العامة صواف بتشديد الفاء يعني مصطفة وصواف جمع صافة وهي التي تصف وقيل الصواف القائمة اي نحروها
وعن الحسن ومجاهد وزيد بن اسلم صوافي بالياء جمع صافية وهي المعقولة احدى يديها يقال فرس صافن ومنه الصافنات
الجياد والبدنة اذا نحرت عقلت يد واحدة وكانت على ثلاث قراءة القراء لن ينال الله ولكن يناله بالياء فيهما وقرأ يعقوب بالتاء فيهما ورد
بمعنى الجزاء بالتاء وفي الباقي بالياء والتانيث على الجمع والمعنى جماعة لحومها واللفظ المعنوي والتذكير الجمع اي جمع لحومها ولان
التقوى بمعنى الاتقاء **اللغة** البدن جمع بدنة كثمرة وثمر وهي الناقة وسميت بدنة لسمنها والبدانة السمن والبدن الضخم من كل شيء وال
... من الناقة سمنتها وبدن بدنا اذا ضخم وبدن سمن وكثر لحمها يبدن بدانة وبدن الرجل يبدن تبدينا اذا اسن ومنه اي قد بدنت
البدن **قال الشاعر** وكنت خلت الشيب والتبدين واصل الوجوب الوقوع وجبت الشمس اذا وقعت في المغيب للغروب ووجب الحائط
وقع ووجب القلب اضطرب اذا ما وقع فيه ما يوجب اضطرابه ووجب الفعل اذا وقع ما يلزم به فعله ووجب الميت سقط ومات يوقعه
ووجب البيع وجوبا وقنع الرجل يقنع قنوعا اذا سأل وقنع بكسر النون اذا رضي واكتفى يقنع قناعة وقنعا وقنعانا والمعتر والمعتري
واحد وروي عن الحسن انه قرأ والمعتري من اعتراه يعتريه وحمل على انه فسره والمعتر المعترض للسائل من السؤال يقال عروته
واعتريته واعتررته اذا اتيته تطلب اليه حاجة ومنه الاعتراك تغص الهموم اي عرض لك وامسك وعراه من عسه واعتراه همه
الاعراب الهاء في جعلناها كناية عن البدن وامثال الهاء في قوله لكم فيها يحتمل ان يرجع الى البدن وكذلك في جنوبها وكذلك في سخرها
لحومها ودماؤها **النزول** قيل كان اهل الجاهلية اذا نحروا البدن لطخوا حيطان الكعبة بدمائها فانزل الله تعالى لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها **المعنى** عاد الكلام الى ذكر الشعائر فقال سبحانه والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لانه لا بد في الكلام من محذوف
يتعلق بجعلنا كانه قال نحر البدن من شعائر الله عن القاضي شعائر الله وقيل معالم دينه وقيل من علامات مناسك الحج لكم فيها خير اي نفع
في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فلحمها وصوفها وفي الاخرة الثواب وقيل اراد الخير ثواب الاخرة وهو الوجه لانه الغرض المطلوب فاذكروا
اسم الله عليها اي عند نحرها وهو التسمية على الذبيحة وقال ابن عباس هو ان يقول الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك ولك

ك

ما

مفرط في التعبد قيل انما شبه حاله بحال الهاوي في انه لا يملك دفعا كذلك المشرك يوم القيمة لا يملك دفعا وقيل شبه
اعمال الكافر من حيث تبطل وتذهب عن الحسن ومنع قيل من سقط من السما لا يسلم فلما ذا اضطر اليه فتخطفه الطير او تهوي به
الريح جوابا قيل ما حكم او تغليظا وتنبيها على عظم المحنة وانقطاع النصرة وقيل جعل كل واحد مثلا تقديره وكانه
سقط من السماء وكانه تخطفه الطير وهو سطر الهلاك وكمن تهوي به الريح الى مكان بعيد فلا يسلم ذلك يعني ما ذكر من
اجتناب الرجس ويعظم شعاير الله قيل مناسك الحج كلها شعاير عن ابن زيد وقيل هي البدن وتعظيمها استسمانها عن
مجاهد وقيل شعاير الله دينه والشعاير الاعلام التي نصبها للطاعة كالصلاة والصوم والحج ونحوها فانها من
التي ذكرت من تقوى القلوب واضاف الى القلب لان المعارف بالله ووعده ووعيده هو الذي يبقي معاصيه وقيل
النية وقيل اراد الخوف والحذر ومحلهما القلب لكم فيها منافع يعني في الشعاير منافع قيل الهدايا وقيل
من قال الا ولو اختلفوا قيل ذلك ما لم يسم هديا او بدنا فاذا سمي هديا فلا نحو والا منافع بها عن ابن عباس ومجاهد وقتادة
والضحاك وقال عطا ما لم يقلد وقيل له ركوب ظهرها وشرب لبنها اذا احتاج اليها الى اجل مسمى الى ان تنحر
بن ابي نجيح وقيل اراد بالشعاير المناسك ومشاهدة مكة ولكم فيها منافع بالتجارة الى ان يخرج وقيل الى
ان يفرغ من المناسك وقيل الى اجل مسمى الى يوم القيمة ثم محلها اي منحرها الى البيت العتيق الكعبة وقيل اراد به
منى وقيل مكة والحرم لانه منحر ويوم النحر ويومان بعده وقت النحر وقيل محل الناس من احرامهم البيت العتيق بان يطوفوا
طواف الزيارة ولكل امة قيل لاهل كل دين وقيل لكل جماعة مؤمنة سبقت قبلكم جعلنا منسكا قيل عبادة
عن مجاهد وقيل قربانا اي اجل لهم ذبحها وقيل معبدا او موضع نسك ليذكروا اسم الله اي فعل ذلك ليذكروا اسم الله
على ما رزقهم من بهيمة الانعام وهي الابل والبقر والغنم ومن للتبعيض لان منها ما لم يجز ذبحها كالبغال والحمير وسمي
بهايم لانها لا تتكلم فالهكم اله واحد فله اسلموا اي انقادوا له واعبدوه ولا تعبدوا غيره وبشر المخبتين قيل المتواضعين
عن ابن عباس وقتادة وقيل المطمئنين الى الله عن مجاهد وقيل الخاشعين وقيل الذين لا يظلمون واذا ظلموا لا ينتصرون
كانهم اطمأنوا الى يوم الجزاء ثم وصفهم فقال سبحانه الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم يعني اذا ذكر وعده ووعيده
خافوا عقابه وقيل اراد ذكر امره ونهيه خاف لعله مقصر في امتثال امره ونهيه والصابرين على ما اصابهم
من جهة الله تعالى لما علم من كونه مصلحة والمقيمي الصلاة يعني يقيمون في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون في سبيل
الله الاحكام تدل الاية على ان عقاب الله لا دافع له كالذي خر من السما او تهوي به الريح وتدل على
ما امر الله تعبدا وتدل على ان محل الهدي الحرم وتدل قوله لكل امة على انه تعبد الامم قبلنا بهذه
ثم اختلفوا فقيل هو الذبح وقيل هو الطاعات وتدل قوله وبشر المخبتين على وجوب الانقياد والخشوع

ايام التشريق وروي عن علي عليه السلام وعمر بن عباس وابن عمر انه ثلاثة ايام افضلها اولها فاذا غربت الشمس باليوم الثالث
فات وقته وان كانت منذورة تصدق بها كلها ولا ياكل منها ويدل على انه لا يجوز بيعها ولا اعتياض عنها انه تعالى نص
على الاكل والاطعام ولا يجوز بيع لحومها وشعرها وجلدها فاما ان يتصدق بها او ينتفع ويدل قوله لعلكم تشكرون انه اذا
اراد من الجميع الشكر وان الشكر فعلهم يبطل قول المجبرة في الارادة والمخلوق ويدل على انه لا حاجة لله الى ذلك
وانما النفع يعود عليهم المتقي ويدل قوله لتكبروا الله على وجوب تعظيم الله في عموم الاحوال وانه يريد من جميع عباده
ان يعظموه **قوله تعالى** ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور اذن
للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم
بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع
وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي
عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر ولله عاقبة الامور **القراءة** في قوله ولولا دفاع الله اربع قراءات اولها قرا ابو عمرو ان الله يدفع عن الذين
ولولا دفع الله بغير الف فيهما وثانيها قرا ابو جعفر ونافع ان الله يدافع ولولا دفاع بالالف فيهما وثالثها ان الله يدافع بالالف ولولا
دفع الله بغير الف قرا بذلك عاصم وحمزة والكسائي ورابعها ان الله يدفع بغير الف ولولا دفاع الله بالالف قراه
يعقوب فالدفاع من المفاعلة والدفع المنفرد به وفي قوله اذن للذين يقاتلون اربع قراءات اولها اذن بفتح الالف وكسر
الذال مسندا الى الله تعالى يقاتلون بكسر التاء يعني المؤمنين اي اذن الله للمؤمنين في جهاد الكفار وهو قراءة ابن كثير
وحمزة والكسائي وثانيها اذن بضم الالف على ما لم يسم فاعله ويقاتلون بفتح التاء يعني المؤمنين الذين يقاتلهم الكفار
قراه ابو جعفر ونافع وحفص عن عاصم وثالثها اذن بضم الالف على ما لم يسم فاعله يقاتلون بكسر التاء يعني المؤمنين الذين
اذن لهم في جهاد الكفار قراه ابو عمرو وابي بكر عن عاصم ويعقوب ورابعها اذن بفتح الالف يقاتلون بفتح التاء قراه
ابن عامر يقاتلون على ما لم يسم فاعله يعني اذن الله لكم من الذين يقاتلهم الكفار وقرا ابو جعفر ونافع وابن كثير لهدمت خفيفة
وقرا الباقون مشددة على التكثير من التخريب واختلفوا في لهدمت فاظهرها ابو جعفر ونافع وابن كثير وعاصم ويعقوب
وادغمها الاخرون **اللغة** الدفع مصدر دفع الرجل دفعا ودافع الله عنك السوء دفاعا والمدفع الفقير لان كل احد يدفعه
عن نفسه والخوان الخائن واصل الخيانة النقص والخوان لاستنقاصها والصومعة معروفة واصله من الانضمام ومنه الاصمع
اللاصق الاذن وكل منضم مصمع والبيع جمع بيعة **الاعراب** محل الذين في قوله اذن للذين اذا ضم الالف محله رفع لانه
اسم ما لم يسم فاعله واذا فتح فموضعه نصب لانه مفعول الذين اخرجوا بدل من الذين الاول الا ان يقولوا ربنا الله منقطع

وقيل انما امر بالذكر لكي يذكروا اسمه خالصا خلافا لفعل المشركين من تسمية الاصنام عن الحسن صواف قيل قياما على ثلث قوائم
معقولة حلقها او احدى يديها والاخرى معقولة والعنز يجر قائما وعن ابن عمر انه نحر بدنة قائمة معقولة احدى يديها وقال صوافن
قال السمنة وقيل صواف اي جمعت ووقفت كالصف فهي مصطفة فاذا وجبت جنوبها اي سقطت على الارض مجروزة على الجنب
وقيل اذا ماتت عن ابن زيد وقيل سقطت لنحر فكلوا منها اباحة الاكل لانه كان يظن انه لا يجوز الاكل منها كما في جزاء الصيد وكذا
وقيل كان اكل القرابين محرما على الامم وكانت تنزل نار من السماء بلا دخان ولا لهب مثل النور تحرقه فاباح لهذه الامة والفائدة
فائدة الاباحة ان يشارك الغني والفقير في الاكل القربان فيحصل تواضعا لله تعالى واطعموا القانع والمعتر الذي يعرض
لك ان تطعمه من اللحم ولا يسال عن ابن عباس وقيل القانع الذي لا يسال والمعتر الذي يسال عن الحسن وسعيد بن جبير والقانع الذي
يتعرض ولا يسال عن الحسن وقيل المعتر جار الغني والمعتر الذي يعتريك من الناس عن الحسن وقيل القانع المسكين الذي يطوف
والمعتر الصديق الزائر عن زيد بن اسلم وروي ان نافع بن الازرق سال ابن عباس عن ذلك فقال القانع الذي يقنع بما اعطي
والمعتر الذي يعتر الابواب اما سمعت قول زهير على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل
كذلك قيل ان الكلام ههنا اي كذلك فافعلوا ما امرتكم فانحروا وقيل سخرناها لكم اي هذا التسخير مع
شدة خلقها وقوتها وضعفكم جلالة والسباع الممتنعة لتنتفعوا بها بالركوب والحمل والنتاج والفرس ولعلكم
تشكرون اي لكي تشكروا لن ينال الله لحومها ولا دماؤها قيل لن يصل الى الله لحومها اي لن يقبل ذلك ولكن
وقيل لن يبلغ رضى الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وهو اخلاص العبادة كذلك سخرها لكم اي
هكذا سخرها الله لكم البدن مع عظمها لتعبدوه وتعظموه قولا وفعلا لتكبروا الله اي تعظموه على ما هداكم لاعلام
دينه ومناسك حجه وقيل هو التكبير لوجه العبادة في نحرها وذبحها وقيل هو ان يقول الله اكبر على ما هدانا والحمد لله
على ما ابلانا واولانا وقيل كرر التسخير لان الاول للحال الشكر على التسخير والثاني لتعظيم الشكر لذلك قال لتكبروا الله وبشر
المحسنين وقيل بشرهم بحمد الله اياهم لقوله والله يحب المحسنين وقيل بشرهم بالجنة والمحسن من يحسن في اعتقاده وقوله وعمله
وقيل المحسن من ادى الفرائض وترك المعاصي الاحكام تدل الاية ان كل جزء من الشعائر فيدخل فيه الاضحية والهدايا والاول
حمله على الاضحية لانها واجبة عند ابي حنيفة سنة عند ابي يوسف ومحمد لانها مذكورة بعد المناسك ويدل على جواز
الاكل منها ووجوب الاطعام وقد بينا ان عند ابي حنيفة يستحب ان يتصدق بثلثها وان زاد فهو خير ولا ينقص منه
الاضحية ففي الامصار تذبح بعد صلاة الامام بالاتفاق فان ذبح قبل الامام فهي شاة لحم عند ابي حنيفة وقال اذا
مضى من الوقت مقدار ما صلى رسول الله صلى الله عليه واله العيد كان الذبح فاما في القرى فانه يجوز بعد طلوع الفجر ولا
يجوز قبله وايام النحر ثلاثة يوم الاضحى ويومان بعده يجوز ليلا ونهارا الا انه يكره الذبح ليلا وعند الشافعي الى الثالث عشر من

الصلوات اذ موضع الصلاة بعينها وقيل الصلوات صلوات اهل الاسلام تنقطع اذا دخل عليهم العدو واستعطف
العبادة عن ابن زيد ومساجد اي ولهدمت المساجد كما فعل بخت نصر وقيل اراد مساجد المسلمين وقيل الذكر في المساجد يعني
بالمؤمنين يدافع عن اهل الذمة وقيل يدافع عن صلوات اهل الذمة بالمؤمنين عن الحسن وقيل اراد لولا دفع المشركين لهدمت مواضع
العبادات في كنائس اليهود ومساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا قيل يرجع الى المساجد وقيل الى جميع ما تقدم لان
العبادات فيها اذكر ولينصرن الله من ينصره اللام للقسم واكد الوعد بالنصر بالقسم لمن ينصره قيل من ينصر دينه وقيل ينصر اولياءه
ان الله لقوي عزيز يعني قادر لا يعجزه الانبعاث الذين ان مكناهم في الارض قيل هم المهاجرون والذين اخرجوا من ديارهم وقيل هم
اصحاب محمد صلى الله عليه وعلى اله عن قتادة وقيل هم اهل الصلوات الخمس عن عكرمة وقيل هذه الامة عن الحسن وابي العالية يعني ان
مكناهم وثبتوا في الارض فاموا بهذه العبادات اقاموا الصلاة اي ادوها بشرائطها واتوا الزكاة وامروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور اي امور الخلق مصيرهم اليه يوم القيمة وقيل بشارة انه يلي هذا التمكن
فلا الله العواقب وقيل ان الله يظهره على سائر الاديان وقيل بسلط كل ملك سوى ملكه الاحكام تدل الآية على انه
ان للمؤمنين القتال من حيث ظلمهم الكفار وهذا لان كان الشيء الجاحم القتال فقد اوجب الله تعالى الجهاد ولو كانت هذه العلة معقو
له في الامة على ذلك ويدل انه ينصر المؤمنين الطائفة ويقوي قلوبهم وتبين ان ما هم لا يمكن الجدل من دفاع من جهته فيه
بعضهم بعضا حتى تم التدبير ولا استولى الكفار ولولا ذلك لاستولوا ويدل اخر الآيات ان المراد دفع معرة الكفار بالمؤمنين
لذلك قال ولينصرن الله من ينصره ويدل على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويدل قوله الذين اخرجوا من ديارهم
على فضل المهاجرين وقوله ان مكناهم يدل ان الاول في هذا الوجه قال شيخنا ابو علي انها تدل على صحة امامة ابي بكر
وعمر وعثمان لانهم الذين مكنوا في الارض من المهاجرين ولا يدخل فيها الشيعة ولا امير المؤمنين كمعوية وغيره لانهم لم يهاجروا
ولم يخرجوا من ديارهم بل اخرجوا المؤمنين وقال المراد سوى رسول الله العالمين ولا يقال ان المراد به المؤمنين فقط لانه جمع ولانهم اخرجوا
ومكنوا بعد الخروج فلا معنى للتخصيص ومنع قيل اي يدخل المراد في الامامة قلنا الامام هو الذي يتمكن في الارض ويامر بالمعروف
وينهى عن المنكر ويقيم الحدود ويحفظ البيضة ويدفع الكفار عن المؤمنين والظالم عن المظلوم ويردع الفساد ويدل على ان
الخراج يحل العبد وكذلك الصلاة والامر بالمعروف وكل ذلك يصح قولنا في المخلوق قوله تعالى وان يكذبوك
فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب
موسى فامليت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير وكاين من قرية اهلكناها وهي
ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد القراءة قرا ابو عمرو ويعقوب بخاير
ورش اهلكتها بالتاء على الواحد والاخرون بالنون على التعظيم اللغة الاملاء الامهال ومنه واملي لهم اي امهلهم

وقيل الاستثنا متصل تقديره ما اخرجوهم لخصلة الا لقولهم ربنا الله وان في موضع جر ردا على البا في قوله بغير حق ويجوز
ان يكون موضعه نصبا على وجه الاستثنا ... بهم في قوله بانهم ظلموا يعني اذن الله ... لانهم **النزول** قيل كان اهل مكة يؤذون
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ويشكونهم الى رسول الله فيقول اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزل الله
اذن للذين يقاتلون وهو اول اية اذن فيها بالقتال عن جماعة من المفسرين وقيل لما اخرج النبي صلى الله عليه مهاجرا قال ابو بكر
اخرجوا نبيهم انا لله وانا اليه راجعون ليهلكن فانزل الله سبحانه اذن للذين يقاتلون الاية قال ابو بكر فعرفت انه سيكون
قتال عن ابن عباس وقيل نزلت في قوم باعيانهم خرجوا مهاجرين من مكة الى المدينة وكانوا يمنعون فاذن لهم في قتال من يمنعهم
من الهجرة عن مجاهد **المعنى** لما تقدم ذكر المناسك والصادين عن المسجد الحرام دفعه عن المؤمنين ووعد الكفار
عن ابي مسلم فقال سبحانه ان الله يدافع عن الذين امنوا قيل شدايد الدنيا بان ينصرهم وانتقم ... وقيل حمايته اياهم من اعدائهم
ومنعهم عن المسجد الحرام قيل انما قال يدافع ولم يقل يدفع ... ثم قال ان الله لا يحب كل خوان كفور علم ان لم يدفع عنهم
ومكرهم ان الله لا يحب كل خوان في امانة الله واوامره كفور لنعمه ثم اذن لهم في قتال الصادين بعد تقدم ...
فقال سبحانه اذن للذين يقاتلون فيه حذف تقديره اذن للذين يقاتلون وهم المؤمنون ان يقاتلوا الكفرة يعني ... بانهم
ظلموا يعني انما ظلموا اذن لهم ونصرهم من ظلم اعدائهم وقيل انما هي ظلمهم بالاخراج والايذاء من قتالهم ان الله على
نصرهم لقدير يعني انه سينصرهم اذ لا فائدة فيه الا على هذا الوجه عن ابي علي ثم بين تعالى انه لهم من ظلم فقال سبحانه
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق بل من غير ان يستحقوا ذلك عن ابي علي وقيل بغير ذنب وقيل اخراجهم بالباطل الا بالحق الا ان
يقولوا ربنا الله يعني لم يخرجوا من ديارهم الا لقولهم ربنا الله وحده والمعنى انهم عادوه من غير عيب فلا يعذر بقولهم ربنا
اذن بالقتال وعلله بالنصر بين ان هذه عادته في حفظ المؤمنين ونصرتهم فقال سبحانه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
قيل بالجهاد واقامة الحدود وتقديره لولا دفع المشركين بالمؤمنين لفعلوا كذا عن ابي علي وقيل ليس المراد به وقتا
دون وقت والمراد ان عادته حفظ الدين في جميع الاحوال ولولا ذلك لهلك اهل العبادة ومواضعها فقيل عن ابي مسلم
وقيل يدفع عن المؤمنين بالنبيين وعن الكفار بالمؤمنين وعن العصاة بالاطفال والوجه ما ذهب اليه ابو علي وابو مسلم لهدمت صوامع
وبيع وصلوات ومساجد قيل صوامع في ايام عيسى وبيع في شريعة موسى ومساجد في شريعة محمد صلى الله عليه واله عن الزجاج
يعني في كل عصر حفظه وقيل البيع للنصارى في القرى والصوامع في الجبال والبراري يشترك فيها الفرق الثلاث والمساجد
للمسلمين والصلوات كنايس اليهود عن ابي مسلم وقيل الصوامع صوامع الرهبان عن مجاهد والضحاك وقيل صوامع الصابئين
وبيع النصارى عن قتاده وقيل البيع كنايس اليهود عن مجاهد وابن زيد وصلوات قيل كنايس اليهود عن ابن عباس وقتاده والضحاك
وابن مسلم وقيل مساجد الصابئين عن ابي العاليه وقيل مساجد لاهل الكتاب واهل الاسلام بالطرق عن مجاهد وعلى هذه المعاني

ل

والإرادات والكراهات والنظر والظن والثاني كالسهو والنسيان والعقل محله القلب وكذلك العلوم والاستعا
الشيء قبل وقته والسعي الإسراع في المشي سعى سعيًا فهو ساع والجمع سعاة والعجز قيل معناه ضد القدرة وقيل
القدرة والمعاجزة محاولة عجز الغالب في المعجز طلب إظهار المعجز اللغة فحكى بعضهم على الظرف وقيل لأنه جواب
الاستفهام بالفاء وقيل رفع لأنه لم يجعله جوابا وهو كقوله تصبح الأرض مخضرة معاجزين نصب على الحال أي في
العاجز فإنها قيل الفاء عماد بعد تقديره فإن الأبصار لا تعمى النزول قال ابن عباس ومقاتل لما نزل ومن كان في
هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى جاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله أنا في الدنيا أعمى أفأكون في الآخرة أعمى فأنزل
الله هذه الآية وقيل نزل قوله ويستعجلونك في النضر بن الحرث المعنى لما تقدم ذكر هلاك الأمم أمر
المكذبين بالاعتبار بأحوالهم فقال سبحانه أفلم يسيروا في الأرض قيل إذا ذكرها زمانه وقيل إذا داوا لم
يروا أيها السامعون وفيه حذف تقديره فينظروا إلى مصارع الأمم الخالية والآثار فتكون لهم قلوب يعقلون
بها أي يعلمون بها أو آذان يسمعون بها وإنما ذكر هذين العضوين لأن الاعتبار يحصل بمشاهدة آثار وسماع
خبر فإذا اجتمعا يكون أكد في الوعظ من ينظر إلى آثار الأمم الماضية ويسمع أخبارهم ويتفكر في أحوالهم يحذر عن سبب
استحقاقهم ذلك وهو الكفر والمعاصي فإنها لا تعمى الأبصار هؤلاء الكفار ولكن تعمى القلوب حيث لم يتفكروا التي
في الصدور تأكيدا لقوله ولا طائر يطير بجناحيه ويقولون بأفواههم وإنما ذكر لإزالة الإبهام من الاشتراك وقيل إن
العمى الهلاك يعني ضلال القلب دون البصر عن أبي مسلم وقيل ذكر عمى القلب تشبيها لأن الأعمى لا يبصر شيئا فمن لم يتفكر
ولم يعلم شيئا كان قلبه أعمى ويستعجلونك بالعذاب تحديا وتمردا ولن يخلف الله وعده قيل وعده وأوعده ولن يخلف شيئا منه
وهو عاجل وآجل فما قيل العاجل يوم بدر وقيل سيجيء يوم القيمة وإن يوما عند ربك يعني يوم القيمة كألف سنة
مما تعدون قيل من أيام الآخرة كألف سنة من أيام الدنيا عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وابن زيد ومعناه وإن
يوما عند ربك فقد بين قدرته في الفعل والاستطالة كألف سنة مما تعدون فكيف يستعجلون ذلك لولا أنهم جهال
عند ربك كألف سنة طول الإمهال للعباد ولصلاح من يصلح فكأنه ألف سنة لطول الأيام وقيل وإن يوما في
مقدار العذاب في ذلك اليوم وشدته مقدار عذاب ألف سنة من أيام الدنيا لو بقي عن أبي علي وقيل أراد طول وقوف العبد
مما تعدون يوم القيمة وقيل هي من الأيام التي خلق الله فيها السماوات عن ابن عباس وفيه قيل كيف يصح ذكر اليوم وفي
الآخرة لا نهار ولا ليل فجوابنا يحتمل أن يكون هناك علامة إذا بلغ ذلك القدر يسمى يوما ويكون مقداره في الدنيا
ألف سنة وكأين من قرية أمليت لها أي أمهلت وهي ظالمة أي أهلها ظالمة فلم أعاجلهم بالعذاب لمصلحة ثم أخذتها
بالعذاب وإلي المصير يعني أن طول الإمهال لا يعتبر به قل يا محمد يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مخوف بالعذاب لمن عصى وبشير

والخوا الخالي جوف الدار تخوي خوى فهي خاوية وخوى جوف الانسان من الطعام خوى مقصور وهو خوي والعرش
البناء وسقف وما كانوا يعرشون والمعطلة من التعطيل وهو ابطال العمل والهمل ابل الرعي معطل والمشيد المرتفع
شاد الرجل بناءه يشيده وشيده تشييدا ومنه اشاد بذكر فلان اذا نوه باسمه ولا يقال في هذا اشاد ولا مشيد قال
الشيد ما طلي على الحائط من جص وبلاط وحجارة الاعراب وبئر معطلة وقصر مشيد في كبير ها قولان اولهما عطف على
قرية بتقدير فكاين من قرية وبئر معطلة فيكون اهلاكهما كالقرية والثانيهما بالعطف على العروش فيكون المعنى
المعطلة والقصر المشيد المعنى لما تقدم الوعد بالنصر للمومنين على الكفار عقبه بذلك من تقدم لتقوى
سبحانه وان يكذبوك فيما اتيتهم من الدين فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب
مدين قوم شعيب وكذب موسى ولم يقل قومه لان قومه بنو اسرايل امنوا به وانما كفر به فرعون وقومه فامليت للكافرين
اي امهلتهم ولم اعاجلهم بالهلاك لاقامة الحجة وازاحة للعلة واستيفاء للاجال والارزاق ثم اخذتهم العذاب فكيف كان
نكير هل معناه سلهم كيف كان نكيري عليهم فلا ينبغي لهولاي ان يغتروا بالامهال وقيل كيف كان تغييري ما انعمت عليهم النعمة
والكثرة قلة وبالحياة هلاكا وبالعمارة خرابا ثم زاد في تهديدهم فقال سبحانه فكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة اي اهلها
ظالمون فهي خاوية على عروشها مائلة ساقطة على سقوفها وبئر معطلة متروكة مخلاة عن اهلها لا يستقى ماؤها لهلاك اهلها
وقصر مشيد قيل رفيع طويل عن قتادة والضحاك ومقاتل وقيل مجصص عن سعيد بن جبير ومجاهد وعطا وعكرمة عن
الضحاك ان هذه الاية نزلت بحضرموت اهلك الله اهلها الاحكام يدل الاية على ان الامم كذبت انبياها فاهلكهم الله
عبرة عن مثل حالهم وبدل على انه تعالى لا يهلك الا بعد الاعذار والامهال ويدل على ان اهل الوبر المختصون بالانداد واهل المدر
المختصون بالقصور لم يغنوا في نعيمهم فغفلتهم عظة لمن يامل حالهم فيهتم لاخرته ويقنع من الدنيا بما ادى ويدل على ان الكفر يعم
لسنن خلق الله تعالى قوله افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف
الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة
ثم اخذتها والي المصير قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
ورزق كريم والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك اصحاب الجحيم القراءة قرا ابن كثير وحمزة
والكسائي مما يعدون بالياء على الكناية والباقون بالتاء على الخطاب وقرا ابن كثير وابو عمرو معجزين مشددة الجيم بغير الف
وكذلك في سبا موضعين يعني مثبطين الناس عن الايمان وقرا الباقون معاجزين بالالف وتخفيف الجيم في السورتين يعني معاندين
اللغة القلب عضو معروف وهو ماخوذ من تقلبه ولذا يقال المخصوصة ومحله اعراض مخصوصة فالاول الاعتقاد

تمنيت هذا الامر احببته قال ابو مسلم اصله بمعنى تفعل من منيت ومنى الله لك اي قدر والمنيه منه
ويقال تمني احب ... وتمني الشي قدر بلوغه والبلوغ اليه والحب الشكوك والاطمان والاجابات الطمانينه ومعاك البتا طه
... من منيت الجن والرس الشك والمريه شك في بهمه والعقيم الذي لا يلد فيومنوا معطوف بالواو وعلى ما عمله
... كي يقدره ليعلم الذين اوتوا العلم وليومنوا به فتخبت له قلوبهم بعد بره وليحبب اولياهم نصب ثباتهم على معنى لا منهم
... ان تعزو اليه القمر وبلغ قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في تلاوته تلك الغرانيق العلى
... الشفاعة ترتجى عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك ومحمد بن كعب وغيرهم وهذا الخبر ان صح محمول على انه كان يتلو القران
... هذا الموضع وذكر اسم الهتهم وقد علموا من عادته وذلك انه يعيبها قال بعض من حضر من الكفار تلك الغرانيق العلى
... تلاوته توهموا انه من القران واضافه الى الشيطان لانه باغوايه ووسوسته حصل هذا ذكره الناصر للحق
... عليه السلام وقال شيخنا ابو علي رحمه الله انما جاز ذلك الغلط عليه على سبيل السهو الذي لا يخلو منه
... ان يخرج من سورة الى سورة لمكان المشابهه وانكر ما يرويه الحشوية ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ذلك الكلمه
... وقال ما انزل الله عليك هذا وانه سجد وسجد المومنون والكافرون في سجدة السورة في حديث طويل هذا
... على ان الواحد منا لا يغلط مثل هذا الغلط وانما يغلط في المشابه ومن اصحابنا من قال ان الخبر غير
... ان ذلك من سبيل الملحدة لان الشيطان لا يلقي في لسان النبي عليه السلام شيئا وقد عصمه الله تعالى عن ذلك ولان النبي صلى الله عليه
... كان معرا عاعنه من المشركين ولان معاداتهم له كانت اعظم من ان يسمعوا القراءه ويسجدوا مستجيبه ولانه ثبت
... لم يرو عن احد مثل ذلك علمنا ان المراد ما يقع تسهوه في المشابه ولانه كفر من قابله فلا يجوز اضافته الى
... وقد قال بعضهم انه قال ذلك على سبيل الاستفهام اي تلك الغرانيق العلى فلاه منكرا وعن بعضهم انه اراد انهم
... كالغرانيق العلى وكل ذلك لا يصح لانه لا يجوز ادخاله في القران والقراءه خصوصا في الصلاة لما فيه من الايهام
... الخبر غير صحيح وان صح فالتاويل ما ذكره الناصر للحق عليه السلام **النظم** تعالى كيف يتصل هذه الايه بما
... فيه وجوه اولها قيل لما تقدم ذكر الكفار وما يعقبهم من الذل واذى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
... اهل الكفر من اسباب الدنيا وما فيه اصحابه من الامتاد هي بعضهم في الدنيا حالا فنزلت هذه الايه وبين انه من وسوسة
الشيطان وانما اعد للمومنين خير مما يعقبهم منه وقيل لما ذكر قال انما الكرم نذير وبشير وان حاله كحال الرسل قبله
... كان المشركون اذا اغلط رسول الله صلى الله عليه في المشابه اكثروا القول فيه وطعنوا عليه بين انه وان كان
نبيا ونذيرا فهو من البشر كحال الانبيا المعنى وما ارسلنا قبلك اي ما بعثنا قبلك يا محمد من رسول ولا نبي وانما ذكر
... لان اللفظين لا يحلان في احدهما فالرسول الذي ارسله الله تعالى وهو عند الاطلاق لا يحمل على غير رسول الله صلى

وقيل إنما أمر بالذكر لئلا يذكروا اسم غيره عليها خلافا لما يفعله المشركون من تسمية الأصنام عند النحر صواف قيل قياما على ثلاث قوائم
معقولة حلقها أو أيديها والأخرى معقولة والبعير ينحر قائما وعن ابن عمر أنه نحر بدنته قائمة معقولة إحدى يديها وقال صواف
أي الشمية وقيل صواف أي مجتمعة وقرئت كالصف فصل فمضطفة فإذا وجبت جنوبها أي سقطت على الأرض ميتة على الجنب
وقيل إذا ماتت عن ابن زيد وقيل سقطت لنحر فكلوا منها أمر إباحة الأكل لأنه كان يظن أنه لا يجوز الأكل منها كما في جزاء الصيد ونحوه
وقيل كان أهل القرابين يحرم على الأمم فكانت تنزل نار من السماء لا دخان ولا لهب مثل النور فتحرقه فأباح لهذه الأمة الأكل منها
فائدة الإباحة أن يشارك الغني والفقير في لحم القربان فيحصل منه تواضعا لله تعالى وأطعموا القانع والمعتر الذي يعتر
لك أن تطعمه من اللحم ولا يسأل عن ابن عباس وقيل القانع الذي لا يسأل والمعتر الذي يسأل عن الحسن وسعيد بن جبير والمعتر الذي
يعترض ولا يسأل عن الحسن وقيل المعتر جار الغني والمعتر الذي يعتريك من الناس عن الجبائي وقيل القانع المسكين الذي يطوف
والمعتر الصديق الزائر عن زيد بن أسلم وروي أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس عن ذلك فقال القانع الذي يقنع بما أعطي
والمعتر الذي يعتر الأبواب أما سمعت قول زهير على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل
كذلك قيل تمام الكلام ههنا أي كذلك فافعلوا ما أمرتكم فانحروا وقيل يتصل بما بعده أي هذا التسخير
شبه خلقها وقوتها وضعفكم جعلها مسخرة لتنتفعوا بها بالركوب والحمل والنتاج والقربة لعلكم
تشكرون أي لكي تشكروا لن ينال الله لحومها ولا دماؤها وقيل لن يصل إلى الله لحومها أي لن يتقبل ذلك ولكن ينال التقوى
وقيل لن يبلغ رضى الله لحومها ولا دماؤها ولكن يبلغه التقوى منكم وهو إخلاص العبادة كذلك سخرها لكم
هكذا سخرها الله لكم البدن مع عظمها لتعبدوه وتعظموه قولا وفعلا ولتكبروا أي تعظموه على ما هداكم لأعلام
دينه ومناسك حجه وقيل هو التكبير لوجه العبادة في نحرها وذبحها وقيل هو أن يقول الله أكبر على ما هدانا والحمد لله
على ما أبلانا وأولانا وقيل كرر التسخير لأن الأول للحث على الشكر على التسخير والثاني لتعظيم الشكر لذلك قال لتكبروا الله وبشر
المحسنين وقيل بشرهم بحب الله إياهم لقوله والله يحب المحسنين وقيل بشرهم بالجنة والمحسن من يحسن في اعتقاده وقوله وعمله
وقيل المحسن من أدى الفرائض وترك المعاصي

الأحكام

تدل الآية أن كل جزء من الشعائر فيدخل فيه الأضحية والهدايا والإبل
حمله على الأضحية لأنها واجبة عند أبي حنيفة سنة عند أبي يوسف ومحمد لأنها مذكورة بعد المناسك وتدل على وجوب
الأكل منها ووجوب الإطعام وقد بينا أن عند أبي حنيفة يستحب أن يتصدق بثلثها وإن زاد فهو خير ولا ينقص منه فأما وقت
الأضحية ففي الأمصار يذبح بعد صلاة الإمام بالاتفاق وإن ذبح قبل الإمام ففيه نساهل عند أبي حنيفة وقال [illegible]
مضي من الوقت مقدار ما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله العيد كان الذبح فأما في القرى فإنه يجوز بعد طلوع الفجر ولا
يجوز قبله وأيام النحر ثلاثة يوم الأضحى ويومان بعده يجوز ليلا ونهارا إلا أنه يكره الذبح ليلا وعند الشافعي ثلاثة عشر من

الصراط المستقيم حتى تاتيهم الساعة بغتة يعني تاتيهم القيمه فجاة وهو قبل الشك عنهم لا يسند الى يوم القيمه وقيل عصر
ومن كان في الايام القيمه او ياتيهم عذاب يوم عقيم قيل هو يوم الموت وقيل يستاصلهم فيه فلا يرى بعده ليل ولا يوم وقيل
يوم لا ليلة بعده وهو يوم القيمه عن عكرمه والضحاك قال ابو علي يوم عقيم يوم بدر عن قتاده ومجاهد وابن جريج وقيل
من يوم الله ورحمه وقيل هو عقيم لا مثل له في عظم امره لقتال الملئكه فيه وقيل عقيم لا خير فيه للكفار وقيل
عن ابي مسلم الاحكام تدل الاية على جواز السهو على الرسول وانه لا مطعن في نبوته وانه تعالى حكم اياته وزلل
في غير الادا فاما في ادا الشرع فلا يجوز عليه السهو البته وتدل على جوازه على سائر الانبيا فقال السخا
ذلك لا يجوز الامامية ان السهو لا يجوز على الانبيا والائمه وتدل له وليعلم انه تعالى يفعل ذلك ليؤمنوا فيدل على انه
لعبره وتدل على ان الاحكام قد تكون لها علل وتدل على انه تعالى يلطف في تلبيس الحق واحكامه وتدل قوله
كل عصر لا تخلو من كافر ويبطل قول من يقول ان الناس كلهم يؤمنون وتدل على ان الظلم فعل العبد

قوله تعالى الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات لحات
في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا
في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين
ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله الله
ان الله لعفو غفور القراه قرا ابن عامر قتلوا مشدده التا على التكثير والباقون خفيفه قرا ابو جعفر ونافع
مدخلا بفتح الميم والباقون بضم الميم قيل هما سعة وقيل بالفتح المكان وبالضم الادخال عن ابي مسلم وقيل بالفتح موضع الدخول
الملك اتساع المقدور لمن له تدبير الامور فهو تعالى مالك ملك بنفسه وسواه يملك بتمليكه والهجره ترك الشي عن قلا هجره
هجرا والهجر الهذيان لانه كلام مهجور والمهاجر سمي به لخروجه عن داره عن قلى من المشركين الذين كانوا يؤذونه
النزول قيل نزل قوله ومن عاقب الاية في قوم من المشركين لقوا جماعة من المسلمين فقاتلوهم في الاشهر الحرم فهام قف
المسلمون عن ذلك فابوا فنصروا عليهم وقيل كان ذلك للمسلمين بقتالهم في الحرم وقيل ان النبي صلى الله عليه دعا على
من المشركين لما مثلوا بقوم من اصحابه يوم احد وعتبه نزلت الاية المعنى لما تقدم ذكر القيمه بين ان الملك يومئذ لله
قال سبحانه الملك يومئذ لله يعني يوم القيمه لا يملك سواه احد شيئا كما في الدنيا يحكم بينهم يعني كما يكون الملك له
والحكم اليه من العباد لا حكم غيره في ذلك اليوم ثم بين تعالى حكمه فقال سبحانه فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات
النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين مذل ابد لهم بذلك وهو عذاب جهنم والذين هاجروا اعاد
ذكرهم وان كانوا قد دخلوا في امنوا وعملوا الصالحات تعظيما لهم وتفخيما لشانهم يعني فارقوا اوطانهم واموالهم ابتغا

الله عليه وعلى آله والنبي الذي له الرفعة والدرجة العظيمة بالارتفاع كما قال الشاعر ما في عبث وسعدي فذكرهما
لاحاجة في قوله سبحانه فرق فالرسول من يوحى إليه والنبي من لم يوحى إليه وهذا فاسد لانه تعالى قال وما أرسلنا في قرية من نبي
فاتفقا النبي والنبيا الرسول كما طبقه مرة بالنبي ومرة بالرسول وقال وما أرسلنا من رسول ولا نبي ولمن يحل امر وحيث طاعة ويقول
لانه فيه من وحي ومعجزة الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته قيل اذا تمنى القى الشيطان في تلاوته حتى يحلف عليه الله و
كما يحلف علينا فعر آمان سميع عليم حكيم عليم ونحن من سوء في سورة يعرف على وقيل تمنى اراد واختار يفعل ما يقرب الى الله
تعالى وسافي امور الدين فيما يوحى إليه فيلقي الشيطان في خواطره ما يضاد الوحي من اشغال الدنيا وما يشغله عنه فيعرفه الله
نبيه ويحكم الله آياته فيرجع الى امره فيبطل ما يلقيه الشيطان عن ان يسلم وقيل المراد بمنى الدنيا يقلبه عن وسوسة
الشيطان عند الامتثال فيذهب الله ذلك عن قلبه بان الوحي من بحث المصلحة لا على حسب ما تمنى وقيل اذا تمنى الوحي
القى الشيطان في قلوب الكفرة انه سحر وباطل فيذهب الله تلك الشبهة ويحكم الله الآيات الدالة على نبوته عن جعفر بن حرب
رحمه الله قال لانه لم يفتر في قراءته من قبل من قبل تمنى اسلام قومه فعز فان ذلك سبق تلوا اخبارهم لا ما ينسخ
الله ما يلقي الشيطان لم يرد به النسخ الشرعي وانما اراد فيذهب الله ذلك ويزيله على معنى النسخ في اللغة ثم يحكم الله
آياته قيل يعني آيات الله وكلامه وما امر به محكمة لا سهو فيه ولا غلط وقيل الآيات القرآن فيحكمه بان يبعد عن السهو
حتى يرجع الى الصواب والله عليم بكل شيء حكيم فيما يفعل من احكام آياته ليجعل ذلك سبباً في التعبد وامتحاناً لانه يجب عليهم
النظر فيعلموا ان جواز السهو عليه لا يطعن في نبوته واما الاجوز عليه سوء عنه يمتنع الامتحان وشدة التعبد فيه من ايلا
وقيل فتنة العذاب اي لما القى الشيطان فيما يريده المكلف واما المؤمن فيتبع آيات الله واما الكافر والمنافق فيتبع
القى الشيطان فكان ذلك عذاباً عليه عوض ان يسلم للذين في قلوبهم مرض قيل شك وكفر ونفاق والقاسية قلوبهم
الكفار الذين قست قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد قيل في معاداة ومعاندة وقيل في مخالفة بعيدة عن الحق وليعلم
الذين اوتوا العلم يعني الذين يتفكرون واخذوا علم التوحيد والعدل والنبوات وما يجوز على الله ورسوله وما لا يجوز انه
الحق اي يعلمون الذي احكمه الله هو الحق وما القى الشيطان باطل وقيل يعلمون ان السهو يجوز على الانبياء فلا يقدح
في نبوته لاجل سهوه بل يعلمون انه الحق وقيل معناه ان القرآن لا يجوز فيه التبديل والتغيير فيؤمنوا به يعني يثبتوا على
ايمانهم وقيل يزدادوا ايماناً مع ايمانهم فتخبت له قلوبهم اي تخشع وتتواضع لقوة الايمان وان الله لهادي الذين آمنوا الى
صراط مستقيم طريق واضح لا عوج فيه بزيادة الالطاف يهديهم الى وجوه الحق اذا نظروا وتفكروا وقيل يرشد الى دلائل
عن الخاطر ليبطل المؤمن المتفكر فيه على الطريق المستقيم وقيل يهديهم بايمانهم الى طريق الجنة ولا يزال الذين
كفروا في مرية منه اي شك منه قيل من القرآن عن ابن جريج وقيل ما القى الشيطان وقيل من الدين وهو

وقوله وتعلم ذا انتسابا المعبود بصفات التعظيم التي من عبدها فهو محق **الاعراب** تعالى لم جاز فتصبح الارض بالرفع وقبله
في قوله ولم يجز في لما سبق فاكرمك قلنا في الاول مخرج الاستفهام وهو على معنى الخبر تقديره قد رأيت ان الله انزل من السما ما فتصبح
الارض مخضرة بعد ما قد كان تراه السامع فيه فهو في الحقيقة ابتداكانه قيل فتصير مخضرة **قال الشاعر** الم تسأل الربع
القوا فينطق وهل يخبرنك اليوم بيدا سملق معناه قد سالته فنطق وقيل هو ماض لانه معطوف على ماض كانه قيل فاصبحت الارض مخضرة
المعنى لما تقدم الوعد والوعيد والوعد بالنصرة ثم انه قادر على ما يشا فقال سبحانه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يعني
يدخل ما نقص من ساعات الليل في النهار وما نقص من ساعات النهار في الليل وان الله سميع لما يقول عباده في هذا بصير به لا يخفى
عليه شي ذلك يعني ما تقدم انه لا شريك له بان الله هو الحق قيل الدايم القادر وما يدعون من دونه يعني حجر وقيل
يفعله الحق وقيل عبادته الحق وان ما يدعونه في الدعا هو الباطل اي الهالك ولا يكون الها ان الله هو العلي
على كل شي وقيل العلي على الاشيا الكبير العظيم في صفاته وقيل كبير عن ان يكون له ند او ضد الم تر ان الله انزل من السما
ما فتصبح الارض مخضرة اي ذات خضرة بالنبات ولا يقدر عليها غيره ان الله لطيف قيل فاعل الالطاف وقيل
الخبير بكل شي الخبير العالم بكل شي له ما في السموات وما في الارض يعني جميعها خلقه وقيل جميع عبيده وان الله لهو
الغني الذي لا يجوز عليه الحاجة الحميد المحمود بصفاته وافعاله الم تر يعني الانسان ان الله سخر لكم ما في الارض وذلل
لكم من الاشيا والانتفاع بها والتصرف فيها فيما تريدون عن ابي علي وقيل اراد تسخير الانعام مع عظم قوتها وغير
ذلك من الحيوانات والفلك تجري في البحر بامره يعني السفن تجري في البحر بامره مع ثقلها فهو الممسك لها وتجري على ... ويمسك
السما ان تقع على الارض اي يمسكها ان ... فيها السكون حالا بعد حال كيلا تقع على الارض مع ثقلها الا
باذنه فالامساك خلقه تعالى وان الله بالناس لرؤوف رحيم في رأفته ورحمته بعباده دايمة بين الله هذا
وهذه الاموال وهي اسباب الدنيا لينتفعوا بها ويستدلوا بها على توحيده فينالوا الاخرة **الاحكام**
على وحدانيته وانه المحدث للاشيا والمنفرد بالالهية ويدل ان طريق معرفته هذه الافعال التي لا تصح من غيره
الله كان واحدا وكيفية دلالته ويدل قوله الغني الحميد انه لا يفعل القبيح لان من كان جميع المنافع منه لا
انه حميد في ذلك قوله ويمسك السما انها اجسام ثقيلة يمسكها بقدرته وهي معجزة للملائكة خلافا لما يقوله المنجمون ويدل
... انه لا تعالى ... **قوله** وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان
لكفور لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر وادع الى ربك انك لعلى
هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما
كنتم فيه تختلفون الم تعلم ان الله يعلم ما في السما والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك

مرضات الله ثم قتلوا في الجهاد او ماتوا في الغربة ليرزقنهم الله رزقا حسنا اي يعطيهم عطاء حسنا في الجنة لا
نفاد له لا يشبه الى غيره ولا يقدر عليه غير الله ولذلك قال وان الله لهو خير الرازقين وقيل هو قوله احياء عند ربهم
يرزقون فرحين ليدخلنهم مدخلا يرضونه يعني مكانا يدخلونه ويرضونه وهو الجنة لان للانسان فيها كلها مقصوده عليه
وان الله لعليم بموضع الجزاء ومقداره حليم بالامهال للاخذ بالعقوبة ذلك اي الامر ذلك اي ما وعدت للمهاجرين كما وعدت
الكرامة لهم في الآخرة لا ادع نصرهم في الدنيا واختلفوا فقيل انه يرجع الى المهاجرين وقيل الى المؤمنين اجمع ومن عاقب
بمثل ما عوقب به اي من اراد ان يعاقب بمثل ما عوقب به من عدوه وقيل الاول لم يكن عقوبة ولكن ذكر
بالجزاء وقيل معناه من اراد ان يخرجهم من ديارهم مثل ما اخرجوهم ومنعهم من المسجد كما منعوا عام الحديبية
اراد القصاص اي يقتل قاتل وليه وقيل اراد المثلة التي فعلها المشركون بحمزة ثم بغي عليه اي ظلم بان خرج من
في قبل بان يقتل بعد ان استوفى القصاص عن ابن الانباري لينصرنه الله ان الله لعفو غفور يعفو عمن يستحق العقوبة
له لا يؤاخذه عن ابي مسلم وقيل هو عام **الاحكام** يدل الاية على الوعد والوعيد والترغيب والترهيب وهذا عادة
الله تعالى في كتابه يجمع بين الوعد والوعيد ويدل على فضل الهجرة لذلك خصها بالذكر ويدل على انه ينصر المؤمنين
ويدل على النهي عن المثلة كما فعله المشركون يوم احد ويدل على معجزة للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حيث وعد النصر
فكان كما اخبر عن الغيب ويدل على ان الايمان والهجرة فعل العبد وكذلك الكفر والتكذيب فيصح قولنا في المخلوق له
ذلك بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وان الله سميع بصير ذلك بان الله
هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير له ما في السماوات وما في الارض وان الله
لهو الغني الحميد الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره ويمسك
السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم **القراءة** قرأ ابن كثير وابن عامر وابو
ونافع وابو بكر عن عاصم وان ما يدعون من دونه الباطل بالتاء على الخطاب وفي سورة لقمان مثله وقرأ ابو عمرو وحفص عن
وحمزة ويعقوب والكسائي بالياء في السورتين على الحكاية للقراءة الظاهرة والفلك بالرفع على الابتداء
وعن بعضهم بالنصب بوقوع التسخير عليه **المعنى** الايلاج الادخال يقال ولج يلج ولوجا اذا دخل واولج ايلاجا اذا ادخل
والعلي القادر على كل شيء والكبير اصله من الكبر وهو في صفته تعالى انه المختص بصفة كل شيء سواه يصغر مقداره عنه
وذلك انه قادر لا يعجز عالم لا يجهل قديم باق حي لم يزل ولا يزال غني لا يجوز عليه الحاجة الى شيء سميع بصير عدل حكيم
في صفته تعالى المختص بدقيق التدابير الذي لا يعجزه شيء ولا يخفى عليه شيء الحق في صفته تعالى وجهين احدهما

قوله وادع على وجوب الدعاء إلى التوحيد والعدل وسائر أمور الدين ويدل على أن المعارف مكتسبة
ويدل على أن الخصم إذا ظهرت عليه الحجة فلم يقبل أن الأحسن السكوت والتحكيم إلى الله وهذا من الآداب الحسنة ويدل
على أن المجادلة والمنازعة والكفران فعلهم لذلك استحقوا الوعيد ونهوا عنه فبطل قولهم في المخلوق

قوله تعالى

ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير
وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون
عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير يا أيها
الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن
يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره إن الله
لقوي عزيز الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس إن الله سميع بصير

القراءة قرأ يعقوب
يدعون من دون الله بالياء على الحكاية وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب اللغة السلطان البرهان والحجة سمي بذلك
لأن صاحبه يتسلط به على مخالفه والسطوة والاستطالة والبطشة نظائر وهو الحال الهائلة العاهرة فعال السطا يسطو
سطوا فهو ساط والإنسان مسطو به وسطوات الله نوازعه وسطا الماكر لما ظهر من حاله والذباب واحد وجمعه
في القليل أذبة مصدر سلب الشيء سلبا والسلب بفتح اللام المسلوب الإعراب النار رفع لأنه خبر ابتداء محذوف وأي هي النار
ويجوز الرفع بالابتداء ويجوز فيه ثلاثة أوجه الرفع لما ذكرنا والجر على البدل من قوله بشر والنصب على تقدير أعني النار
قيل في قوله الله يصطفي لما قالوا أأنزل عليه الذكر من بيننا أخبر أن الاختيار إليه لا إليهم النظم تعالى كيف
اتصل قوله ويعبدون من دون الله بما قبله قلنا لما تقدم قوله إنك على صراط مستقيم بيّن أنهم يعبدون من
دون الله ما لا حجة فيه وضرب لهم مثلا بقوله يا أيها الناس ضرب مثل الكافر وعبادة الصنم فاستمعوا واعلموا أن الأصنام
لا تقدر على خلق ذباب مع صغره وإن يسلبها الذباب شيئا لا تقدر على استرداده فمن هذا حاله كيف يستحق أن يعبد فمن أشركه
في العبادة مع كمال قدرته فما عرف الله حق معرفته وكذلك من يدعونه من الملائكة والرسل إنما اصطفاهم لعبادته
فكيف يكونون معبودين المعنى لما تقدم ذكر أدلة التوحيد بيّن أن ما هم عليه لا حجة فيه فقال سبحانه ويعبدون
من دون الله يعني الأصنام ما لم ينزل به سلطانا أي حجة يعني أنهم عبدوها من غير حجة ودليل على صحتها وإنما قال لم
ينزل لأن الوحي ينزل من السماء وقيل لأن ما يفعله تعالى كأنه منزل من السماء كقوله وأنزلنا الحديد وقيل لأن
أدلة الشرع تنزل من السماء وما ليس لهم به علم كما لا دليل لهم على ذلك فلا علم لهم بذلك أيضا لأنهم لأن الإنسان يعلم
الشيء عن دليل كالضرورة لما فيه وجوب شكر المنعم فهو الظلم وما للظالمين من نصير للكافرين وقيل هو على عمومه من نصير

علي الله يسير **اللغة** احيي يحيي احيا فهو محيي والحيوه عرض يحيي بها الانسان يقال حيي حيا واحياه الحيوه لا تقدر عليها
غير الله تعالى ومن حكمها ان يصير الاجزا في حكم الشي الواحد حتى يصير قادرا واحيا عالما ويحتاج في وجود الحيوة الى
وجود بنية لا يجوز ان يكون حيوه لعمرو والمنسك اصله المواضع المعتادة لعمل خير او شر وهو المالف الذي يالفه والمنسك الى
مالفه **قال الشاعر** فوق ... واستسلمت لفعامه ربعه فظ ... والمنسك ... العابد
العابد والنسيكة الذبيحة والمنسك الموضع تذبح فيه النسائك ولا تكون كذلك الا في القربان ذبيحة ...
وكسرها والمنازعة المخاصمة **النزول** قيل نزل قوله لكل امة في بديل بن ورقا وجماعة قالوا لاصحاب رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله ما بالكم تاكلون ما تقتلون بايديكم ولا تاكلون ما قتل الله **المعنى** ثم ذكر دليلا اخر فقال
وهو الذي احياكم في الدنيا ثم يميتكم عند انقضاء اجالكم ثم يحييكم في الاخرة للثواب والعقاب وفيه بيان ان من قدر
على ابتدا الاحيا قدر على اعادة الاحيا وفيه بيان نعمه لانه احيا اولا للنعمة الدنيا والدين احيا ثانيا للنعمة الابدية ان
الانسان لكفور جحود اي مع هذه الادلة واتباع النعم يجحد الخالق لكل امة جعلنا منسكا قيل مكانا يالفونه ...
يعتادونه لعبادة الله وقيل عيدا عن ابن عباس وقيل ... ذبحا عن مجاهد وقتادة ...
وقيل اراد جميع العبادات التي امر الله بها يعني جعلنا لكل قوم شريعة كما جعلنا لك ولامتك فليس امرك بدعا عن ابي
مسلم فلا ينازعنك في الامر قيل نهي لهم عن منازعته وقيل نهاه لان المنازعة تكون من اثنين وقيل ما نازعهم قولهم تاكلون
ما قتلتم ولا تاكلون الميتة التي قتلها الله تعالى اي فلا يخاصمنك في امر الذبيحة وقيل المنازعة في نسخ الشريعة اي ليس لهم
ان ينازعوك في شريعتهم وقد نسخت هذه الشريعة شرايع من تقدم وادع الى ربك اي لا تلتفت الى منازعتهم وادع
الى توحيد ربك وعبادته انك لعلى هدى مستقيم دين قيم وقيل على طريق مستقيم وان جادلوك فقل على سبيل
المرا والتعنت بعد لزوم الحجة كما تفعله السفها فلا تجادلهم وادفعهم بهذا القول فقل الله اعلم بما تعملون ...
ان ينازعوك في نسخ الشريعة فجاوبهم الى الله الله يحكم بينكم يوم القيامة اي يفصل بين المحق والمبطل فيما كنتم فيه
تختلفون من الدين فيعرفون الحق من الباطل ضرورة الم تعلم ان الله يعلم ما في السما والارض ظاهره استفهام
والمراد التقرير تسلية للنبي صلى الله عليه وتقوية لقلبه اي لا يهمنك مجادلتهم مع وعد الله اياك النصر والنعم ...
وتنبيهم على انه يعلم ما في السما والارض ان ذلك في كتاب مثل الكتاب الحفظ اي ما تعملونه محفوظ لديه لان العادة جرت
بان الاشيا تحفظ بالكتب عن ابي مسلم وقيل في كتاب اللوح المحفوظ تثبيه الحفظة للملائكة عن ابي علي ان ذلك على الله يسير يعني
حفظه وعلمه يسير عليه **الاحكام** تدل الاية على البعث بقوله ثم يحييكم وتدل قوله لكل امة اي لكل قوم شريعة ودل
قوله فلا ينازعنك في الامر ان شريعته غير منسوخة لجميع الشرايع لانه تعالى كلف سائر الامم الا ينازعوه في شريعته ويتبعوه

ويدل قوله ومن الناس ان الحق لا رسول منهم ويدل قوله سميع عليم ان الله يعاين الصنفين خلاف قول المعداد ته

يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا
واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل
عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم
وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير

القراءة قد بينا اختلاف القراء في ترجع وان منهم من فتح التاء وكسر الجيم ومنهم من ضم التاء وفتح الجيم فيما تقدم

اللغة الاجتباء الاختيار ونظيره الاصطفاء والاعتصام مصدر اعتصم به اي امتنع به من الشر واعتصمت فلانا هيأت له ما يعتصم به وكل
شيء امتنعت به فقد اعتصمت والعصمة ان يمتنع من المعاصي بلطف الله تعالى والحرج الضيق والملة والنحلة نظيران

الاعراب في نصب ملة قيل اتبعوا ملة ابيكم لان قبله جاهدوا وقيل كلمة اتبع لما حذف حرف الجر اتصل الاسم بالفعل فنصب وقيل بنزع الخافض
وقيل على الاغراء اي عليكم ملة ابيكم من في قوله من حرج صلة وللتاكيد تقديره ما جعل عليكم حرجا فلا يراد من الامر
الواحد يقول فما اتي من رجل ولو قلت اما في رجل لم يحسن النصب رفع بنعم لان نعم ترفع الاسم الذي بالالف واللام تقول نعم
الرجل زيد والمولى في موضع الرفع لانه من باب الفاعل ولا يتبين الرفع لدخول الالف فيه ونعم المولى متعلق اخر الكلام باوله

النظم يقال كيف يتصل يعلم بما قبله قلنا لما تقدم ذكر صفاته من كونه قادرا سميعا وصفه بكونه عالما وبكونه
مرجع الامور كلها اليه ويقال كيف يتصل قوله يا ايها الذين امنوا بما قبله قلنا لما تقدم ذكر الاوثان وانها على صفة
لا تستحق العبادة والله سبحانه على ان يهم

المعنى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قيل ما بين ايديهم الاخرة وما خلفهم
الدنيا وقيل يعلم ما مضى قبل خلق الملائكة وما يكون بعد خلقهم الى الابد وقيل ما يقدمون من الافعال وما يؤخرون من
الحسنات والسيئات وقيل ما بين ايديهم ما عملوه اولا وما خلفهم ما هم فاعلوه مما لم يعملوه بعد عن الحسن والى الله ترجع الامور معناه
الى حكمه تصير الامور فلا يكون لاحد امر ولا نهي ولا حكم يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا يعني صلوا واعبدوا ربكم
بما تعبدكم به وافعلوا الخير قيل ادوا الزكاة وقيل افعلوا الخيرات من الفرائض والنوافل لعلكم تفلحون قيل لكي تفلحوا
وقيل رجاء ان تفلحوا وقيل افعلوا ما تعرضون انفسكم للفلاح وجاهدوا في الله اي في دينه حق جهاده وهو قتال الكفار
بالسيف والحجة والمبتدعة بالحجة والنفس بالامتناع عن المعاصي وقيل جاهدوا في اثبات التوحيد والعدل وصفاته وسائر الدين
حق جهاده وقيل يعبدوا لطاعته عن ابن عباس وقيل ان لا تاخذه في الله لومة لائم هو اجتباكم قيل اختاركم لدينه وجهاد
اعدائه لتكونوا انصار دينه وطهرتنه وقيل اختاركم لطفه حتى هداكم للدين وانقذكم من كيد الشيطان وقيل اجتباكم
لتكونوا شهداء على الناس وقيل اجتباكم لتكليفه بما كمل العقل وازاحة العلة وما جعل عليكم في الدين من حرج اي من ضيق

من اصرّ مع عتبهم عذاب الله ثم بيّن اعراضهم عن الادلة المودية الى الحق فقال سبحنه واذا تتلى عليهم اياتنا حججنا المودية
الى الحق وقيل الحق بينات واضحات لمن يفكر فيها تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يعني تتبين في وجوههم الكراهة والعبوس
عبسا لما تغشيهم اياته وقيل المنكر الانكار وقيل المفعول من الانكار عن ابي مسلم يكادون يسطون اي يبدرون البطش والسطو
بالذين يتلون عليهم اياتنا قيل يريدون يعجلون ضربا عن ابن عباس قل افانبئكم فاخبركم بشر من ذلكم يعني شر
على الناس لايات الله وقيل اشد عليكم من سماع القران والكفر ثم فسر ذلك فقال النار يعني النار التي وعدها الله الذين
كفروا وبئس المصير اي المرجع والماوي ثم ضرب لهم مثلا فقال يا ايها الناس ضرب مثل يعني جعل لهم شبها
ضرب عليهم الحق فاستمعوا له اي تدبروا وتفكروا فيه فهو شبهة لهم ان الذين تدعون من دون الله يعني الاوثان لن يخلقوا
ذبابا في صغره لان الحجر لا يقدر على الجواهر والاجسام ولا على الحيوة ولا على الرطوبة واليبوسة ولا على القدر ومجمع
ذلك مجموع في الذباب ولو اجتمعوا له يعني لو اجتمع الاصنام لم يقدروا على خلق ذباب وان يسلبهم الذباب شيا لا يستنقذوه
منه يعني لو سلب الذباب عن الاصنام شيا فاخبر عنها بخبر ما يعقل بحسب اعتقاد القوم وقوله شيا قيل مما عليهم من الطيب
التقدير وقيل المسلوب المخلوق وقيل العسل لانهم كانوا يطلون الاصنام كل سنة بالعسل ثم يغلقون الباب فاذا اكله الذباب قالوا
اكل الالهة وقيل الطيب وكانوا يطيبون الاصنام ويحلونها بالجواهر عن ابن زيد وابن كيسان وقيل دم القربان الذي لطخوا الاصنام
به والوجه الاول والاولى انه مثل يعني لو كانت الاصنام احيا ثم سلبهم الذباب شيا لا يقدرون على استرداده فكيف وهم
جماد انه مع هذا كيف يعبد لا يستنقذوه اي لا يقدرون على استنقاذه منه ضعف الطالب والمطلوب قيل الطالب الذباب
والمطلوب الصنم مما عليه من الطيب والعسل عن ابن عباس وقيل المطلوب الذباب والطالب الاوثان عن ابن زيد وابن كيسان وكان
يقع الذباب والطائر على شي مما عليه الصنم فيذهب به فلا يقدر على استرداده وقيل الطالب العابد للصنم والمطلوب الصنم عن
الضحاك يعني العابد والمعبود لانهم كانوا يدعون ما نفعهم ما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته حيث عبدوا
غيره ان الله لقوي قادر عزيز لا يمتنع عليه شي الله يصطفي من الملائكة يعني ما عظموه حق عظمته حيث جعلوا الملائكة والانبياء
له وهو اصطفاهم واختارهم لرسالته فمن الملائكة جبريل وميكائيل ومن الناس كسائر الانبياء ان الله سميع لاقوالهم عليم بضمائرهم
وافعالهم وقيل سميع لاقوالهم فيه عليم بمن يختاره لرسالته **الاحكام** الاية تدل على ان عبادة غير الله لا تحق فيها وانها كفر
وضلال وتدل على ان التمسك بما عليه اذا قامت الحجة وتدل قوله ما ليس لهم به علم ان المعارف مكتسبة وتدل قوله
وما للظالمين من نصير على ما يقوله في الشفاعة وتدل على انه لا يجوز نصرة الظالم فيما يفعله وتدل على ان كل ضال يكره سماع
الحق وهكذا عادة كل مبتدع وضال وتدل ضرب المثل على حسن الحجاج في الدين وتدل على ان عبادته تجب لقدرته على اصول
النعم وان عبادة غيره لا تجوز وتدل على ان من الملائكة رسلا فيحتمل انهم ارسلوا الى الانبياء ويحتمل انهم ارسلوا الى بعض

حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون
أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون قرأ ورش عن نافع قد افلح
بترك الهمز ونقل حركة الهمزة الى الدال فيلقيها فيفتحها وقرأ الباقون بسكون الدال وقطع الالف غير ان حمزة والمكي
وتليه عن الكسائي بسكون الدال لم يقطعون الالف وحمزة والاعشى اشبع سكته والاهوازي وغيره والداجوني
سكنه وقرأ ابن كثير والذين هم لامانتهم على واحد وفي المعارج مثله اعتبارا بقوله وعهدهم وقرأ الباقون لاماناتهم على
الجمع لقوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقرأ حمزة والكسائي على صلاتهم بغير واو على واحد بمعنى الجنس
وقرأ الآخرون صلواتهم بالواو على الجمع قراءة العامة قد افلح بفتح الالف وعن طلحة بن مصرف افلح بمعنى الغوا في البناء على المجهول اللغو
والكلام مقال على عيسى بصرف الماضي من الحال فذلك ان فلاحهم قد حصل وهم عليه في الحال والفلاح الفوز والفلاح
البقاء يقول لكل من اصاب خيرا مفلح وافلح الرجل فاز بما غبط به والخشوع اصله السكون والتذلل قال خشع
قال الليث الخشوع قريب من الخضوع الا ان الخضوع في البدن والخشوع في القلب في البصر والصوت ومنه الخشعة
قطعة من الارض رخوة وحقيقة اللغو ما حقه ان يلغى ويطرح وهو ما لا فائدة فيه ولا يعتد به والابتغاء الطلب
ومثله الذين تقديره الذين هم خاشعون في صلاتهم الا ما ملكت فمحله خفض تقديره على ما ملكت العادون من عدا وكذلك
راعون اصله راعيون لانه من رعيت الا ان الياء حذفت لالتقاء الساكنين وهو الواو والياء المعنى قد افلح اي فاز
بالمطلوب المؤمنون فهي بشارة لهم ثم صفة المؤمنين وقيل اذا كان عندكم استرابة مما يقع على جميع ما ذكر
فان قيل ما عرف المؤمنين بصفاتهم دفعا للشبهة وليس كل احد يفهم هذه الصفات من شرائط الايمان
الذين هم في صلاتهم خاشعون خاضعون وحقيقة الخشوع في الصلاة بالقلب والجوارح اما بالقلب فان يعطل عادته
ويفرغ قلبه فلا يكون مشتغلا بغير العبادة والمعبود واما الجوارح فالسكون والطمأنينة وترك الالتفات والعبث
ولهذا قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما رأى رجلا يعبث بلحيته في الصلاة اما انه لو خشع قلبه خشعت جوارحه
واختلف المفسرون فقيل خاشعون عن ابن عباس وقيل خائفون عن الحسن وقتادة وابراهيم والضحاك وقيل متواضعون
عن مقاتل وقيل هو غض البصر وخفض الجناح عن مجاهد فجعل ذلك من اعمال الجوارح وقيل هو ان لا يلتفت يمينا وشمالا عن
ابن زيد وقيل هو وضع اليمين على الشمال في الصلاة عن قتادة والذين هم عن اللغو معرضون قيل معرضون عن المعاصي عن ابي علي والجبائي
ابي مسلم والاعراض عنها ان لا يفعله وقيل اللغو الحلف الكاذب عن ابن عباس وقيل الباطل وقيل الشتم عن مقاتل
والذين هم للزكاة فاعلون يؤدونها وسميت الصدقة زكاة قيل لانها تطهر وتزكي وقيل لانها تنمي المال وقيل الزكاة اسم

وقيل لم يكلفكم ما لا تطيقون ولا ما يشق عليكم بل خفف وقيل ليس فيه ما لا سبيل الى الخلاص من العقاب فيه بل يخلص منه بالتوبة ملة ابيكم ابرهيم
اي دينه وانما ذكر ذلك لان ملته داخلة في ملة محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم وسماه ابا للجميع لان حرمته على المسلمين كحرمة
الوالد على الولد كقوله وازواجه امهاتهم عن الحسن وقيل العرب من ولد اسمعيل واكثر العجم من ولد اسحق وهما ابنا ابرهيم
فالغالب عليهم انهم اولاده هو سماكم المسلمين الله عن ابن عباس ومجاهد وقيل ابرهيم سماكم عن ابن زيد وقيل هو قوله
ومن ذريتنا امة مسلمة لك من قبل وفي هذا اي من قبل نزول القران في الكتب وفي القران عن مجاهد وجماعة من المفسرين وقيل
قبل هذا الوقت ليكون الرسول شهيدا عليكم بطاعة من اطاع وعصيان من عصى وقيل شهيدا بانه بلغ رسالة ربه
شرايعه وتكونوا شهدا على الناس قيل بانه بلغ وقيل بما يشهدون من اعمالهم فاقيموا الصلاة واتوا الزكوة حقهما باسبابهما
لشرايطهما واعتصموا بالله اي بدينه الذي امر به ولطفه عن الحسن وقيل توكلوا عليه وثقوا به هو مولاكم وناصركم
ومتولي امركم فنعم المولى ونعم النصير **الاحكام** تدل الاية على وجوب الصلاة وتدل قوله وافعلوا على وجوب الواجبات
واجتناب القبايح وتدل على انه اراد من الجميع الفلاح خلاف قول المجبرة وتدل على ان الفلاح ينال بالطاعة فيبطل قول
المرجية وتدل قوله من حرج ان الله لا يكلف ما لا يطاق ولو خلق فيه الكفر ولم يعطه قدرة الايمان لكان عليه الحرج
فيبطل قولهم في المخلوق والاستطاعة وتدل قوله هو اجتباكم ان اجتبا الصحابة لنصرة دينه واظهار شريعته فيبطل قول
الرافضة وطعنهم فيهم وتدل قوله ملة ابيكم ابرهيم انها داخلة في ملة محمد صلى الله عليه واله كما اتفق الملة اتفق الاسم
وتدل قوله شهدا على الناس ان الاجماع حجة وتدل قوله واعتصموا على انه بالعباد ان في اجتناب المعاصي وتدل قوله نعم المولى ان لا
يخلق في احد الكفر ولا يخلق للنار ومتى قيل السدي وعن بعضهم ان قوله حق جهاده منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم
ليس بشي لان التكليف لا يتوجه الا بشرط الطاقة فلا نسخ فيه وتعالى هل ها هنا سجدة في قوله اسجدوا قلنا قال ابو حنيفة لا
وقال الشافعي نعم احتج ابو حنيفة بانه جمع بين الركوع والسجود فكان امرا بالصلاة

سورة المومنين قال القاضي المقول انها مكية وهي مائة وثماني عشرة اية في الكوفي وسبع في البصري

قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب بالمدينة وعن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه واله من قرا سورة المومنين بشرته
الملائكة بالروح والريحان وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت وعن عمر عن النبي صلى الله عليه في حديث طويل لقد انزل عشر ايات من
دخل الجنة ثم قرا قد افلح المومنون **النظم** لما ختم سورة الحج بالامر بالعبادة وفعل الخيرات افتتح هذه السورة بتفصيل ذلك الحمد فان
الفلاح حينا فقال بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم

معرضون ان المؤمن من اعرض عن اللغو وهو المعاصي فيبطل قول المرجئة ويدل على وجوب الزكاة وانها من شرائط الايمان وذلك
لها شرائط ملك النصاب وحول الحول الى غير ذلك مما سنذكره ويدل على ان الزكاة عبادة شرعية ويدل على ان تحريم الوطي
الا بوجهين ملك يمين او عقد نكاح ويدل على تحريم المتعة اذ لا شبهة انه ليس بملك يمين ولا بعقد نكاح لانه ليس بزوج ولا هي زوجته
وذلك لا يثبت بها واسند لنا عنها ويدل على وجوب الوفاء بالعهود والامانات فيدخل فيها جميع ما امانت
والعقود من العقود وغيرها فيدخل في ذلك جميع التكاليف ويدل ان من كان بهذه الصفة يرث الجنة فيبطل قول المرجئة
الا سيما ابو علي انما ذكره لكن تشبيها بالميراث لا تنقل ما رداد اولى بها وقيل ليس فيها هنا عبادات اخر لم يذكرها قلنا
لان جميعها ملك يدخل في الله لان جميع ما يجب فعله من العبادات وما لزمه في عقود الناس ومما لهم يدخل في قوله لاماناتهم
وعهدهم وجميع المعاصي يدخل تحت قوله عن اللغو معرضون ويدل على ان هذه الافعال حادثة من فعل العباد فيبطل قول المجبرة
يقولون متى قيل هل كل الايات على وجوب هذه الاشياء قلنا قيل هو وان كان خبرا فقد علق به المدح والذم فصار
كالمامور به وهذا قول الاكثر وقيل لا يدل لانه مدح وقيل انه يدل على ان الجنة مخلوقة ومنهم من قال هو على تقدير اذا
كان يوم القيامة وخلق الجنة فهي ارث المؤمنين قوله تعالى **ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم**
جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد
ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون قرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم فخلقنا المضغة عظما فكسونا العظم
على التوحيد وسكون الظاء في الحرفين وبه قرا الحسن وقرا الباقون بكسر العين وفتح الظاء على الجمع لان الانسان ذو عظام
كثيرة وقرا العامة ميتون بعد الالف وعن اشهب العقيلي المائتون وميت ومائت لغتان لمن لم يمت بعد وميت بالتخفيف اسم لمن مات
الا انه لم يخفف ها هنا كقوله انك ميت وانهم ميتون الخلق في كلام العرب التقدير فلما كان افعال الله تعالى مقدرة
على وفق مراده من غير زيادة ولا نقصان سمى جميع افعاله خلقا فغلب هذا الاسم على افعاله حتى لا يطلق
بل لغيره والسلالة ما سللته من الشيء كما سمى كسيحة من الكساحة فالنطفة سلالة والولد سلالة والجمع سلالات وسلائل
كانه استخرج منه والتسليل والمسلول بمعنى واحد والنطفة ماء الرجل والعرب تقول للماء القليل نطفة وللماء الكثير نطفة
ومنه الحديث حتى يسير الراكب بين النطفتين لا يخشى جورا يعني بحر المشرق وبحر المغرب والنطف القطر نطف ينطف نطفا
ونطوفا انما النطف والعلقة القطعة من الدم والعلق الجمع الدم الجامد واذا جرى فهو المسفوح وسمي علقة لانه يعلق
بمكانه ومنه علق القربة عصمة منها الذي يعلق بها وفي الامر علق وعلاقة وعلوق متعلق كله بمعنى وعلاقة المهر ما
يتعلقون به على الزوج ومنه الحديث ادوا العلائق والمضغة قطعة من اللحم التي يمكن مضغها للينها والمضاغ العظام مضغ
المخ

يقع على كل فعل اي يعطاهم مرضي محمود ومنه اخذت الزكوة عن ابي مسلم والذين هم لفروجهم حافظون يعني عفيفون
ممن لا يجوز من زنا ونحوه وقيل عنى به فروج الرجال خاصة بدليل ما بعده وقيل لم هو عامة في الرجال والمراة الا على ازواجهم
قيل معناه من ازواجهم وحروف الصفات تتبادل فاباح وطي الزوجة وما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين اي لا يلامون في وطي
الزوجة وملك اليمين فان قيل الشي يحرم وطيها في مواضع فكيف اطلق نفي اللوم قلنا فيه وجهان اولهما انه الح
ما يبيحه الشرع فحذف لانه معلوم فلا يحل وطي الحائض والنفساء والمحرمة والصائمة ولا يحل وطي الامة المزوجة والمشركة
والمجوسية وكذلك اذا ظاهر من امراته حتى يكفر الا ان هذه معاني عارضة والاصل في التحليل حاصل الثاني الاطلاق
من جهة انه وطي زوجة او ملك يمين وان كان يحرم من جهة اخرى فمن ابتغى وراء ذلك اي طلب سوى زوجته وملك يمينه
فاولئك هم العادون قيل يتعدون الحلال الى الحرام وقيل الخارجون عن حدود الله والذين هم لاماناتهم وعهدهم
ائتمنوا عليه وهو على وجهين اما ما بينه الله من العبادات في امانات العباد كالودائع والعواري والشركة والمضاربة
والبياعات والشهادات وغيرها من العقود وعهدهم عقودهم وعهودهم على الايمان او وجهه او امر الله ونذور الايمان والعقود
التي بين الناس راعون اي حافظون في امور الذين هم على صلواتهم يحافظون يحافظون فلا يضيعونها ويراعون اوقاتها قيل
لم اعاد ذكر الصلاة قلنا لانه امر بالمحافظة عليها كما امر بالخشوع ولانه نبه على عظم حالها وقيل المراد بالاول الخشوع في الصلوات
لوجوب الخشوع في الجميع والثاني المكتوبة ومحافظة الاوقات فيها عن ابي مسلم اولئك يعني من كان بهذه الصفة هم
الوارثون نعم الجنة منازل اهل النار من الجنة روي مرفوعا وقيل لكل احد منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار
فاما المؤمن فيدخل منزله في الجنة ويهدم منزله في النار واما الكافر فيهدم منزله في الجنة ويدخل منزله في
النار عن مجاهد وقيل معنى الوارثون الجنة ويعقبها يؤول اليه كما يؤول المال الى الوارث الذين يرثون الفردوس قيل اسم من اسماء
الجنة عن الحسن وابي مسلم وكذلك انث وقال هم فيها خالدون وقيل هو اسم لرياض الجنة عن ابي علي وقيل اعلى الجنة عن مجاهد
وقيل انه اسم لجنة مخصوصة وقيل اصله البستان الذي فيه كروم احاطها فقيل انه رومي وقيل حبشي وقيل عربي وقيل فارسي وحروف
الصحيح لقوله تعالى بلسان عربي مبين وما روي انه رومي يحتمل موافقة اللغتين وكانت لغة العرب احدثه العرب فعرفته فصار عربيا
الاحكام
تدل الآية ان الجنة والفردوس للمؤمنين خاصة فيبطل قول المرجئة ان الفاسق من اهلها وتدل الآية ان المؤمن الا بعد الاعلام
بعينه ويدل ان قولنا مؤمن من اسماء المدح ولا يطلق على الفاسق ومن يستحق العقاب فانه من اسماء الشرع ثم بين تعالى ما ادرك الله
فذكر صفات المؤمن الا ان من كانت صفته ما ذكره هو المؤمن وكل ذلك يصح قولنا ويدل على وجوب الخشوع في الصلاة وقيل انه
من افعال القلب وقيل من افعال الجوارح وقيل من افعالهما ومن الاولى ان لا شبهة ان لو احب على المكلف في الصلاة على وجه
الخشوع والتذلل لله ولا يلو وكذلك الانسان يؤديها على تعظيم في العبادة ومار في النفس ويدل قوله والذين هم عن اللغو

يدل على البعث والاعادة ومتى قيل هل يدل على انه لا بعث لعذاب القبر فاما ان يقال سعيدا ويقال انه يكون الروح
كلاهما لا يقولون قلنا اثبات البعث في القيمة لا يدل على نفي ما عداه فهو يبعث في القبر للسوال ثم يبعث في الحشر ومتى قيل
كيف خلق النطفة علقة والعلقة مضغة قلنا يخلق فيها الاعراض ويزيد في الاجزا ويسعى ويولف كما انه يجعل الخشب
سريرا ومتى قيل السبب في ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه واله واملى عليه الاية فلما بلغ
ثم انشاناه خلقا اخر فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال صلى الله عليه وعلى اله كذلك اوحي الي فقال ان كان محمد يوحى اليه فيوحى الي
فارتد ولحق بمكة قلنا هذا القدر لا يتبين فيه الاعجاز حتى يكون معارضا فهو بمنزلة كلمة وحرف سهو ومن لا يشعر
يكون معارضا للشاعر وانما اشتبه عليه لما كان في صدره من العناد والكفر قوله ولقد خلقنا فوقكم
سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السما ما بقدر فاسكناه في الارض وانا على
ذهاب به لقادرون فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون وشجرة
تخرج من طور سينا تنبت بالدهن وصبغ للاكلين وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم
فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون القراءة قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو
سينا بكسر السين والباقون بفتحها فمن قال هو اسم البقعة ولذلك لا ينصرف وقيل من فتح فان الالف علامة التانيث كحمرا وصحرا او عسا
ويقال ذات احجار ومن قراه بكسر الالف فيكون اسما كقولك علبا اي بمعناه البقعة وقرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب تنبت بضم التا وكسر
الباء كما يقال ذهب واذهب واذا ضممت ففيه وجهان احدهما ان البا زايدة كقولهم اخذت بثوبه اي اخذت ثوبه والثاني انها للمعا ن
تنبت وبه الدهن وقرا نافع وابن عامر وابو بكر عن عاصم ويعقوب نسقيكم بفتح النون وقرا ابو جعفر تسقيكم بالتا رجع ذلك الى الانعام وقرا ابن
كثير وابو عمرو وحفص عن عاصم والكسائي نسقيكم بضم النون المعنى الطرائق جمع طريقة وسميت الطرائق لانها مطارقة
بعضها فوق بعض يقال طارقت بين ثوبين وطارق نعليه اذا ركب وجها على وجه وجلدا على جلد والغفلة ذهاب المعنى عن النفس
ويطرقه السهو وسينا يحتمل ان يكون من السنا وهو الارتفاع والسنا الرفعة والسنا الضو والسنا نبت له حمل اذا يبس
وحركته الريح سمعت له زجلا الواحدة سناة ومنه الحديث عليكم بالسنا والمسا الحبش ومنه الحديث لا مرحالد لها السنه نوما
سنا اي حسن والانعام الماشية وهي الابل والبقر والغنم سميت بذلك لنعمة في مشيها خلاف الحافر وطيها والعبرة
الدلالة المودية الى العلم كانها معبر اليه وطريق يودي اليه الاعراب طرائق فعائل وهو لا ينصرف لانها جماعة
الحروف فيها الف وبعدها حرفان فواكه فواعل فلا ينون وشجرة نصب عطفا على انشانا لكم جنات وشجرة صبغ اي وصبغ
هو عطف على الدهن وقيل منها يرجع الى الجنات وقيل الى الفواكه وقيل الى النخيل والاعناب قال ابو مسلم يرجع الى النخل والعنب ب
ولذلك دخلت الواو ولو كان يرجع الى الفواكه لما احتاج الى الواو الا على ضرب من التاويل وهو ان يقول يفكهون بها ولم كلون

والمضاعفة ما ينبغي في النعم بما يصنع الاعراب احسن الخالقين من بعد الله لميتون حين ان اسمه في انكم النظم تعالى ذكره يعظ
الامة بما يليها ولها فيه وجوه قيل انه لما ذكر نعمه على المؤمنين بما اعد لهم في الآخرة ابتدأ بذكر نعمه عليهم ابتداء وصفها الى
النظر في نعمه والتمسك بعبادة الحكماء وقيل لما بين احوال الآخرة بين متى يكون البعث ودل على من قدر على خلق الانسان على
هذا الترتيب قدر على الاعادة وقيل لما قال هم في الفردوس خالدون بين احوال الانسان في الدنيا تنبيها على انه المعتمد ماذا
تعين نفي على حاله المعنى ثم ذكر تعالى كيف خلق الانسان فقال سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين اي خلقنا الانسان
مسلولا من الطين اي مستخرجا منه قيل اسل ادم من ادم لانه من خلق منه وقيل النسل من طين عن قتادة وقيل انسل ادم من صفوة
ادم الذي هو من الطين واختلفوا في المعنى بالانسان فقيل كلهم لانهم يرجعون الى ادم وادم من طين من سلالة من طين عن ابن عباس
ومجاهد وقيل المراد به ادم عن اكثر المفسرين ثم جعلناه اي جعلنا الانسان وهي ذريته ادم نطفة وهي المني في قرار مكين
اي متمكن لذلك وان هنا الاستقرار وقيل مكين حريز وهو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة اي قطعة دم جامد فخلقنا العلقة
مضغة اي قطعة لحم فخلقنا المضغة عظاما ملكا صلبها وشددها ثم كسونا العظام لحما اي البسنا العظام لحما انبت
عليها اللحم ان خلقهم ثم انشأناه خلقا آخر اي جعلناه على صورة اخرى قيل بنفخ الروح عن ابن عباس ومجاهد والشعبي وعكرمة
وابي العالية والضحاك وابن زيد وقيل نبات الشعر والاسنان عن قتادة وقيل باعطاء العقل والفهم وقيل المستوى الشباب
عن مجاهد وقيل يعني تنقل احواله بعد الولادة كانه قلبه في بطن امه ثم اخرجه من بطن امه واطعمه من ثدي امه ثم نقله الى حال
من صغر وشباب وكهل فاعطاه العقل وعلمه واقدره ومكنه من الافعال حتى صار انسانا حسيبا وقيل ذكرا او
فتبارك الله اي الدائم الباقي واصل البركة الثبوت وقيل المستحق لتعظيم صفاته لانه قديم لم يزل ولا يزال وعالم قادر
حي سميع بصير عدل احسن الخالقين يعني تعالى ان يكون فعله كفعل سائر الفاعلين لانه يفعل الجواهر والاعراض والحياة
والموت ويخلق الفاعلين ويخلق لا بآلة وليس يقدر زائد على ذاته فقيل احسن اي المصورين وقيل المقدرين وقيل الصانعين
عن مجاهد ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون احياء من قبوركم للجزاء الاحكام تدل الآية ان الخالق المصور
في الارحام هو الله تعالى فتبطل قول ابن عمران ملكا يصوره من المستحيل ان يكون في الرحم ملك يصور لان هذه الصورة المحكمة
والتأليفات البديعة لا تتأتى ممن يفعل بآلة ويدل على انه خلق ادم من طين واولاده من نطفة وانه ينقله من حال الى حال
يصح ان يقال ان ملك الله اجزاء من النطفة بعينها يصير انسانا وهو على ما زعمه بعضهم بل يقول انه تعالى خلق الاجزاء الزائدة
لان مني الواحد يستحيل ان يصير انسانا قال ابو علي تدل الآية على بطلان مذهب النظام ان الانسان هو الروح وانه غير النطفة
لانه تعالى بين انه النطفة وتدل على بطلان قول معمر انه شيء لا ينقسم وليس بجسم لان النطفة جسم قال ابو علي ولا يدل خلق
هذه الجملة ان كل شيء من خلقه ويدل ان غيره يسمى خالقا على سبيل التقييد فاما على الاطلاق فلا يسمى به غير الله تعالى

[illegible] وبدا بجميع ما ذكر على تمام نعمه وكمال قدرته وكذا الانعام وجميع ذلك ظاهر قوله تعالى

ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال الملا

الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا

بهذا في اباءنا الاولين ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قال رب انصرني بما كذبون فاوحينا اليه ان

اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك

الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون فاذا استويت انت ومن معك

على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير

المنزلين ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين القراءة قرا ابو بكر عن عاصم منزلا بفتح الميم وكسر الزاي على الاسم [illegible]

اللغة

والباقون بضم الميم وفتح الزاي على المصدر اي انزالا مباركا وقرا حفص عن عاصم من كل بالتنوين والباقون بالاضافة

الملا اشراف القوم والجنة الجنون سبق العقل اصل الباب الستر لانه ستار على العقول ومنه الجنان القلب والجنون والمجن والترس

والسلاح والاعين جمع عين وهي حاسة يدرك بها المرئيات [illegible] العليان فار الماء يفور فورا

اذا جاش ويقال سلكه في كذا وسلكه فيه بمعنى وقيل سلكه فيه محذوف اي سلكته والاستواء الاستقرار والاستواء

الاستيلاء والاستواء القصد والابتلاء الاختبار والامتحان نظائر وهو في صفة الله تعالى مجاز ومتوسع بمعنى تعامل معاملة

المختبر لانه عالم بالذات وحسن عادة المعنى لما تقدم ذكر المنبهة على اثبات القدرة الحكيم ونعمه على عباده اتبعه بذكر الامم

الخالية وما انعم عليهم بارسال الرسل وما قابلوه من التكذيب وما فعل بهم زجرا عن مثل ما فعلوا فقال سبحانه ولقد ارسلنا

نوحا الى قومه قيل سمي نوحا لكثرة ما ناح على نفسه عن ابن عباس وقيل سبب نوحه انه دعا على قومه بالهلاك وقيل لدعائه في

[illegible] فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد مر تفسيره افلا تتقون افلا تخافون عقابه افلا تتقون مخالفته ومعاصيه

[illegible] الا تتقون الشرك المشرك وقال الملا الذين كفروا من قومه يعني الاشراف فيما كانوا [illegible] الناس عن اتباعه ما هذا

يعنون نوحا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم اي يشرف ويترأس فيكون له الجاه والفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة

ولو شاء الله ان يرسل رسولا ارسل ملكا واخطؤا في هذا من وجوه منها ان الرسول من مثل [illegible] ويظهر المعجزة

ويفصل العصمة ولا اعتبار بالصورة ومنها انهم ظنوا ان الملائكة ليست تعبد الله وانهم معظمون لاجل الطاعة ومنها

ان من كانت [illegible] اصلح وجبت بعثته ومنها ان جلال الصورة قد يكون مفسدة لان الانسان قد يستنكف من اتباع غير جنسه

ومنها انهم اعتمدوا في صحة هذا القول الامم والمقلد لا حجة ما سمعنا بهذا في اباءنا الاولين اي بمثل هذا الدين وقيل بمثل

دعوته وقيل بمثله بشرا [illegible] ان هو الا رجل به جنة اي جنون فتربصوا به اي انتظروا الى حين اي الى وقت [illegible] ومنه

منها **المعنى** ثم بين تعالى نعمه وكمال قدرته بخلق السماء وما انزل من السماء وانواع النبات فقال سبحانه ولقد خلقنا فوقكم سبع
طرائق اي سبع سموات وسميت طرائق قيل لكل طبقة مطارقة وهي السماوات الطباق عن ابن زيد وقيل لان بعضها فوق بعض مثل طراق
النعل عن ابي مسلم وقيل لانها طرائق الملائكة عن علي بن عيسى وقال الحسن من كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة عام وكذلك ما بين السماء والارض
ومتى قيل ما وجه النعمة بخلق السماء وما وجه الدلالة قلنا اما النعمة فلانها مواضع ارزاقنا ومكان ثوابنا ومنها نزل
بالوحي اللطائف ومنها نزل الملائكة وهي مقر الملائكة واما وجه الدلالة فخلقها وامساكها وتزيينها وتسيير النجوم فيها الى غير ذلك
وما كنا عن الخلق غافلين قيل اي اذ خلقت السموات والخلق وما كنا غافلين عن شيء من ذلك بل كنا لمن يعاها فطين لها وقيل بالعلم
علم ينزل عليكم من المطر ما يحييكم ويرزقكم عن الحسن وقيل ما كنا غافلين عن السماء فاحكمنا خلقها وامسكناها حتى لا تسقط
فيهلككم وقيل معناه من جازت عليه الغفلة لا يصح ان يمسك السماء فتقع ولا ان يحفظ الخلائق فيهلكوا وقيل ما كنا غافلين عن
يخرج عن الذي اردنا كونه عليه عن ابي مسلم وقيل ما كنا عن حاجاتهم غافلين صغيرا ام كبيرا لذلك عقبه بذكر المطر وقيل ما خلقناهم
عبثا بل خلقناهم غير غافلين بل المنن اهل الكرم يحصل لها يجازي بعاقب عن ابي علي وانزلنا من السماء ماء بقدر قيل بقدر ما يكفي لحاجاتهم
وارزاقهم وقيل بقدر ما قدرنا لانزاله على ما يوجب الحكمة فاسكناه في الارض اي جعلنا الارض مسكنا يقر فيه ثم يخرج
من الارض على حسب ما يخرجه الله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فتهلكوا عطشا وتهلك المواشي وتخرب الارض وتيبس الاشجار
ومعنى الذهاب به قيل بغوره لا يقدر احد عليه بالاخراج وقيل لا ينسفه عن ابي علي فانشأنا لكم اي احدثنا وخلقنا لكم به اي
بسبب هذا الماء جنات بساتين من نخيل واعناب وانما اجرى العادة بان يخلقها عند السقي والماء ولو شاء الخلق بغير ماء ولا هواء ولا ارض
ومما يدل على الله الخالق لذلك ولا يخرج بالطبع وجوه منها ان الطبع لا يعقل لانه لا يعلم ضرورة ولا دليل عليه ومنها ان كل محدث
لا بد له من محدث حي قادر ومنها اختلاف الصور والالوان والطعوم والارايح مع اتفاق الهواء والماء والارض وقيل اخص النخيل
والاعناب بالذكر لانهما ثمار الحجاز وقيل لانهما اصول نعم كثيرة خلاف غيرهما من الفواكه لكم فيها من الجنات فواكه كثيرة
ومنها تاكلون قيل من الفواكه وقيل من الجنات وقيل من النخيل والاعناب وشجرة تخرج من طور سيناء قيل البركة وقيل البركة
عن ابن عباس ومجاهد وقيل معناه الحسن عن قتادة والضحاك وقيل هو اسم الجبل الذي نودي منه وهو كثير الشجر عن معمر والكلبي
بالشجرة الزيتون وخصها بالذكر لانه يشاهد فيه اثنان وتنبت بالدهن مع كثرة منافعه وقيل لان الزيتون يبقى اوله ثم ينقل
اول شجرة تمر الدهن والابزار وصبغ للاكلين اي ادم يصطبغ به وان لكم في الانعام لعبرة اي دلالة مؤدية الى العلم
تستقيم مما في بطونها يعني الالبان باخراجها الى حصر وغيرها من غير قتلها ولكم فيها منافع كثيرة من اللحم والشعر والجلد ومنها
تاكلون وعليها يعني على الانعام وعلى الفلك السفينة تحملون في البر والبحر **الاحكام** يدل قوله وما كنا عن الخلق غافلين انه
عالم بجميع المعلومات وفيه زجر عن المعاصي وترغيب في الطاعات ويدل على انه انزل الماء من السماء لمنافع الخلق قدرته

عقوبة والاطفال والبهايم ومن ليس بمكلف محنة وابتلا وقيل معناه انه لم يعاقبهم ابتدا بل ابتلاهم بالنعمة ليعرفوا المنعم
ويشكروه فلم يفعلوا فعوقبوا او قيل ليبتلي امتك كما ابتلينا اولئك ثم يجازيهم كما جازينا اولئك الاحكام
وتدل الآيات على انه تعالى لا يعذب الا بعد الابتلا والاعذار والانذار وتدل على وجوب الانقطاع الى الله تعالى في جميع الاحوال
وعلى وجوب الامر بالمعروف وان لا يبالي بالاذى وتدل على ان المبطل ابدا متناقض كلامه لانهم قالوا اولا يريد ان يتفضل
عليكم ثم قالوا به جنة وتدل على ان التكذيب فعلهم فيصح قولنا في المخلوق قوله ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين
فارسلنا فيهم رسولا منهم ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين
كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون
منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم
ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا
وما نحن بمبعوثين ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون
قال عما قليل ليصبحن نادمين فاخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين القراءة
وقرا ابو جعفر هيهات هيهات بكسر التاء من غير تنوين وروي عنه بالكسر والتنوين وقرا الباقون بالفتح من غير تنوين وقرا ابو بكر
هيهات هيهات بالضم من غير تنوين وقرا ابو حيوة الشامي بالضم والتنوين وكلها لغات الا ان القراءة بالفتح ونظيره اين وكيف
ومن نونه جعله كمستقر ومن كسره جعله كامس وهو ما اختلفوا في الوقف عليه والكسائي يقف بالها هيهاه وبان
القياس كان القرا اختاروا الوقف بالتا لان قبلها ساكنا فصارت كالتاء في اخت وقال الزجاج يجوز هيهاه وهيهاتا بالتنوين
وترك التنوين اللغة الانشا احداث الشي على غير مثال وقيل ايجاد الشي من غير سبب والاتراف التنعيم بصروف الملاذ
[illegible] النعمة والمترف المتروك يصنع ما شا لا يمنع عنه وانما قيل للمتنعم مترف لانه مطلوق لا يمنع من تنعمه وهيهات كلمة تبعيد
[illegible] لا يوجد اسم وهو ضرب يسمى له صه ومنه الآذان الاصوات لا غلب عليها الا من والنهي ونظيره شتان لما بينهما
[illegible] الاصوات خرجت الى شبه الفعل وليس بفعل لانها لا تنصرف تصرف الافعال وهيهات وايهات لغتان والصيحة
الصوت الشديد والغثا ما يحمله السيل من حشيش وقصب واصله ما يبس من النبت يحمله الما فالقاه في الجوانب يقال اغثا
السيل المرتع اذا جمع بعضه على بعض فاذهب حلاوته الاعراب ان في قوله ان اعبدوا الله موضعها نصب على تقدير
بان اعبدوا الله لانه نصب ثم ارسلنا لما حذفت البا وادخلت الواو في قوله وقال الملأ وحذفت في قصة نوح لانه
عطف على قول فجاء فيه قال فلان كذا وقال فلان كذا في مقال ابن جبرات الاولى قلنا فيه قولان احدهما ان انكم الحرجون
الثانية مكررة للتاكيد والثاني ان يكون الخبر الجملة مقدرا تقديره انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما اخرجتم ويقال

منهم

قيل كيف نسبوه الى الجنون مع عقله قلنا عنوا بذا ملبسا اي لجنونه تقول ما تقول وقيل كانه في طمعه هذا مجنون فقالوا
واختلفوا في قوله من يأتيه عذاب يخزيه قيل الغرق وقيل الى موته فلما ايس منهم دعا الله فقال رب
انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون يعني انا ادعوا عليهم لتكذيبهم فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا قيل بحيث نراها
من عباد ما نعينه وقيل باعين اوليائنا من الملائكة والمؤمنين فانهم يحرسونك من كل من منعك منها وقيل بحفظنا
فذكر الاعين واراد الحفظ ولم يرد الجارحة لانه ليس بجسم ولانه ذكر بلفظ الجمع وقيل بامرنا وما نوحيه اليك
عن ابي علي ووحينا اي بامرنا واعطائنا ما تحتاج اليه فيها الالة او لتعينه عمله فاذا جاء امرنا قيل نصرنا وقيل بعذابنا
من فوران الماء وقيل امرنا بالدعاء عليهم لان الدعاء بالهلاك لا يجوز الا باذن فلا دعا الا بعد من الاجابة وانما اذن
علم انهم لا يؤمنون وفار التنور اي علا التنور بالماء وذلك علامة الغرق ومعجزة لنوح وقيل معناه اشتد الامر كما
يقال حمي الوطيس فاسلك فيها اي ادخل في السفينة من كل اثنين قيل الزوج واحد له قرين من جنسه اي من كل شيء ذكر وانثى
قال الحسن يحمل معه من ... ونسل ذوات الحر شاتين واهلك اي من اهل معك الا من سبق عليه القول منهم يعني سبق
الوعيد عليهم لاجل كفرهم كابنه وامرأته فانهم يهلكون مع القوم ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تراجعني في ظلم الكفر
قيل من ظلم نفسه بكفره وقيل ظلم ايات الله ورسوله بالتكذيب وفي هذا تنبيه بان لا تشفع عنه انهم مغرقون فاخبر الله تعالى بهم
ولا يخلف الميعاد ولا تراجع في امرهم وقيل لا تخاطبني في ابنك كنعان واللفظ عام ولا معنى لتخصيصه من غير دليل
قيل لم منع من الدعاء قلنا لكونه مفسدة ولكونه خلفا للوعد ولما فيه من التغيير فاذا استويت انت ومن معك يعني علوت
ومن معك من المؤمنين يعني اذا تم الركوب قيل كان في السفينة من المؤمنين سبعة ونحوهم نوح عن الحسن وقيل سبعون وقيل ثمانون
فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين يعني احمدوا الله حيث نجاكم من اذاهم وقيل احمدوا اذا اخرج المؤمنين من جملة الكفار
فنجا الله المؤمنين واهلك الكافرين يعني الاول النجاة من اذاهم والثاني من الطوفان ومعنى قيل اي ظلم سماهم ظالمين
قلنا لانهم اعظم الظلم وهو الشرك والتكذيب وقيل ابدا وهم نوح والمؤمنين وقل يا نوح رب انزلني منزلا مباركا المنزل
الموضع وبالضم الانزال وقيل المنزل هو السفينة لانها سبب النجاة عن ابي علي وقيل اراد المنزل المبارك المنزل بعد الخروج من السفينة
لان تمام النجاة يكون به عن مجاهد وقيل هو عام في كل منزل وانت خير المنزلين لان الله يحفظه ويحرسه في جميع الاحوال ويدفع عنه
المكاره ... وقيل ان ... اهله ان ينزل ... اربعة او سبع ... وقتادة ... وفي ... الله تعالى ان في
ذلك لايات في قصة نوح وقيل فيما تقدم لدلالات وان كنا لمبتلين قيل مختبرين اباهم بذكر العقاب لينظر ما انهم عاملون قيل
بهم وقيل مختبرين بالدلالات ليعلموا اضا يعنهم ويشكروه عن ابي علي وقيل لمبتلين في المستقبل اي بجب فيما كلفناه ان نعتبر
ذكرنا وقيل المبتلين لمعاقبين لمن سلك سبيل قوم نوح في تكذيب الانبياء وقيل انا مبتلين بالغرق بعضهم ومعاقبين بعضا الغرق البالغ

وقرأ ابن كثير فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون
وابو عمرو وابو جعفر تترى بالتنوين على توهم ان التاء اصلية والباقون بغير تنوين وجعلوا الالف للتأنيث ومن نون وقف بالالف
ومن لم ينون وكان من مذهبه الفتح وقف بالالف ايضا وهم نافع وعاصم وابو عمرو ويعقوب ومن كان من مذهبه الكسر فالامالة
بين اللفظين او لكونه الف تأنيث ممالة وهم حمزة والكسائي وخلف وهشام اللغة الاجل الوقت المضروب لحدوث امر من
الامور ومنه اجل الدين واجل الموت واجل العدة والاجل المحتوم لا يتقدم ولا يتأخر والمواترة المتابعة وقيل المواصلة
بين الشيئين اي لا يعقب بينهما واصل تترى وترى وهي فعلى من المواترة ونظيره تقوى من وقى واصله في المعنى الاتصال ومنه
الوتر عن الجمع المتصل ومنه الوتر لاتصاله كانه من العرش ومنه وترت الرجل قطعته بعدما يتصل به ومنه حديث
لا بأس بقضاء رمضان تترى او متقطعة بعد اتصاله في الملا الاشراف لانه يملأ القلوب هيبتهم والتنزيل بشأن
الاستكثاف بشرفه بخلاف غيره وفي الحيوانات تعطى بالتجبر والشرف العالي القادر الذي يقدر ما فوق
الاعراب من في قوله ما تسبق من امة اجلها صلة وتقديره ما تسبق امة اجلها في موضع نصب
بالواو فحذفت احداهما المعنى ثم ذكر قصة موسى وهرون عطفا على ما تقدم فقال سبحانه ثم انشأنا
خلقنا من بعدهم من بعد من تقدم ذكره قرونا آخرين اي جماعات من الناس ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون
عن الهلاك وقيل فيه على ... يعني ما تسبق احد ما قدر ولا يتأخر عنه ثم ارسلنا رسلنا تترى
يتبع بعضهم بعضا عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد وقيل تترى متقاربة الاوقات كلما جاء امة رسولها كذبوه في
... فاتبعنا بعضهم بعضا في الاهلاك يعني اهلكنا بعضهم اثر بعض وجعلناهم احاديث اي جعلناهم على طريق
... وهو جمع احدوثة ويجوز ان يكون جمع حديث اي لم يبق منهم الا اخبارهم وقيل جعلناهم يعني ما انزلنا بهم
... على ... كيف جعلهم حديثا والحديث عن صورهم ... معناه انه صيرهم ... كيف جعلهم حديثا
... من الناس لاحد بينهم ... جعلهم حديثا مجازا وتوسعا قال الاخفش انما قال هذا في الشر واما في الخير فلا
يقال جعلهم احاديث واحدوثة فبعدا لقوم لا يؤمنون اي بعدا لهم من الرحمة ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا
وسلطان مبين اي حجة بينة وهي المعجزات الباهرة الى فرعون وملائه يعني قومه وقيل اشراف قومه فاستكبروا
اي تعظموا او تكبروا عن الايمان وكانوا قوما عالين اي متكبرين قاهرين للناس ظالمين وقيل انما خص الاشراف بالذكر لان العوام
تبع لهم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا هو استفهام والمراد الانكار يعني قال قوم فرعون لا نؤمن بهما وهما بشران مثلنا
وقومهما يعني بني اسرائيل عابدون مطيعون طاعة العبد لمولاه قال الحسن كان بنو اسرائيل يعبدون
فرعون وفرعون يعبد الاوثان وقيل انهم في الطاعة لنا كالعبد فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق

لم دخلت اللام في قوله ليصبحن لام القسم وتقديره معناه ابعدهم الله **المعنى** ثم عطف على قصة نوح قصة قوم اخرين فقال
ثم انشأنا اي احدثنا وخلقنا من بعدهم اي من بعد ما اهلكنا قرنا قوما اخرين جماعة من الناس فارسلنا فيهم رسولا منهم قال ابن عباس
هو هود لانه المبعوث بعد نوح وقيل اراد صالحا لانهم قوم اهلكوا بالصيحة عن ابي علي ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
انشأنا التوحيد لما ذكر ان لا اله الا هو فلما لم يقبلوا منه قال افلا تتقون قيل الشرك وقيل المعاصي وقيل عقابه وقال الملأ من
يعني الاشراف الذين كفروا بالله وكذبوا بلقاء الآخرة بالبعث والجزاء وقيل بلقاء ما وعدهم من الجزاء واترفناهم في الحياة الدنيا اي
نعمناهم فيها ووسعنا عليهم نعم الدنيا ما هذا الرسول الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا
مثلكم فيما يدعوكم اليه انكم اذا لخاسرون ولغابنون ايعدكم هذا الرسول انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما بعد صيرتم بعد الموت
ترابا انكم مخرجون من قبوركم احياء اعاد انكم لما طال الكلام ونظيره الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خا
لدا فيها هيهات هيهات لما توعدون قيل بعدا بعدا لهذا الذي توعدون عن ابن عباس ان هي يعني الدنيا الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيى قيل يحيا ثم نموت ولا اعادة بعد ذلك ان هو يعني هذا الرسول الا رجل افترى على الله كذبا اي اختلق الكذب
وما نحن له بمؤمنين مصدقين فيما يقول قال رب انصرني بما كذبون اي انصرني عليهم اي بهلاكهم لاجل تكذيبهم واجاب الله دعاه
واخبر انه مهلكهم عن قريب فقال سبحانه عما قليل من المدة ليصبحن نادمين اي يصبحوا على كفرهم فاخذتهم الصيحة قيل صيحة العذاب
وقيل هي الصيحة التي اهلكت ثمود وقيل بعث الله ملكا فصاح بهم صيحة ماتوا عندها عن اخرهم وقال صاح بهم جبرئيل الصيحة
العذاب المفني اي على وجه الحق لا تدعا فجعلناهم غثاء اي موتى وقيل هو الغثاء البالي من الشجر كالسيل
عن ابن عباس وقتادة ومجاهد فبعدا للقوم الظالمين قيل بعدا لهم من الرحمة ونظيره اللعنة التي ابعاد من الرحمة وقيل ابعدهم
الله بعدا وهذا دعاء بمعنى الذم يعني بعدا لهم وسحقا وبعضهم لا يسعد **قال الشاعر** يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان
البعد الا مكانيا **الاحكام** تدل الآيات على انه بعث الرسول لاجل العلة ولئلا تجافوا ووجب عليهم الحجة اهلكوا
ولو كان جميع ما فعلوا خلقا لله تعالى لما كانت عليهم حجة ولا للبعثة فائدة فيبطل قول المجبرة في المخلوق والاستطاعة
والارادة ويدل على مناقضة القوم لانهم جعلوا اتباع الرسول خسرانا ولم يجعلوا عبادة الصنم خسرانا وهي
ولا يضر ولا ينفع وهم احياء اعلموا بانه بشر مثلكم ويعبد واحتجوا على حجر ولم يتبعوا الرسول لانه بشر ويدل على انه البلوغ
عندهم الحق ولو كان زعمهم على ما خلقه واراده لم يكن خلقا **قوله تعالى** ثم انشأنا من بعدهم قرونا اخرين ما
تسبق من امة اجلها وما يستأخرون ثم ارسلنا رسلنا تترا كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم
بعضا وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين
الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا

ان دل على امرهم عن ابي مسلم ونصب امه على الحال وتعالى لم قال آية ولم يقل آيتين احداهما عيسى والاخرى امه قلنا
فيه اقوال الاول جعلنا كل واحد منهما آية كقوله كلتا الجنتين اتت اكلها وقيل جعلنا شانهما لان عيسى ولد من
غير اب وامه ولدت من غير زوج وكانت آية فكان جعلناهما حجة على المعجزة من غير نبي كما جعلنا عيسى من غير اب المعنى ثم
على ما تقدم من ذكر قصته عليه السلام فقال سبحانه وجعلنا ابن مريم وامه يعني عيسى وامه مريم اي حجة على قدرتنا على
الاختراع ومعجزة لعيسى وآويناهما اي جعلنا ذلك ماوى لهما الى ربوة اي ارض مرتفعة قيل الرملة من فلسطين عن ابي هريرة
وقيل دمشق عن سعيد بن المسيب وقيل مصر عن ابن زيد وقيل بيت المقدس عن قتادة وكعب هي اقرب الارض الى السماء بثمانية
عشر ميلا وقيل غوطة دمشق عن الضحاك وقيل ايليا والارض المقدسة عن ابي العالية ذات قرار قيل ذات استوى وسعة
يستقر ساكنها فيها وقيل يمكن القرار فيها لوجود الماء والنبات وقيل ذات امن لانه لا قرار مع الخوف ومعين ماء
جار ظاهر للعيون يا ايها الرسل قيل المراد به عيسى وفيه حذف اي قلنا لعيسى يا ايها الرسل على لفظ الجمع كما يقال للواحد
ايها القوم كفوا عنا اذاكم وقيل بل هو على الحكاية لما قيل للجميع الرسل كافة قيل لهما يا ايها الرسل وهو الوجه لظاهر
الكلام وقيل خطاب لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الحسن وقتادة ومجاهد لانه ذكر بعض احوال الانبياء كانوا معنى ان
الخطاب لهم ان كلوا من الارزاق فكلوا وقيل لفظه الامر ومعناه الاباحة من الطيبات قيل من الحلال وقيل ما مستطاب
في قوله كلوا امر بمعنى الاباحة وروي ان عيسى كان ياكل من غزل امه عن عمرو بن شرحبيل فبقيت بالآية ان النبوة لا تحرم
الملذات واعملوا صالحا امر بالطاعات اجمع اني بما تعملون عليم فاجازيكم باعمالكم وفيه تحذير عن مخالفته وترغيب في
طاعته وان هذه امتكم امة واحدة قيل دينكم دين واحد عن الحسن وابن جريج والامة الملة التي اجتمع عليها بامر الله تعالى وقيل
امتكم جماعة واحدة في الشريعة التي نصبها الله لكم وقيل هي من الامام اي قصدكم قصد واحد وطريقتكم طريقة واحدة
في توحيد الله وعبادته والدعاء اليه عن ابي مسلم وقيل خطاب للرسل وفيه حذف اي وقلنا دينكم واحد فيما الزمكم من التوحيد
واصول النبوات واشكروا احده فيما الزمهم من هذا والمراد به العقليات دون الشرعيات التي تختلف بالمصالح وقيل انه خطاب
صبه لجميع الانداد ان امتكم واحدة وقيل امتكم يعني جميع الامم واحدة وانها عبد الله وخلقه وتدبيره وحجب عليهم امثال معا
هم على الرسل وانا ربكم فاعبدون اي اتقوا مخالفة امري ثم اخبر عن الامم فقال سبحانه فتقطعوا امرهم بينهم اي تفرقوا في امر
دينهم فقطعوا اشارة الى اشد الاختلاف في التفرق لم يتبعوا الادلة حتى تجمعهم قيل اتبعوا علماء السوء ورؤساء القوم والاشراف
فتفرقوا في الدين زبرا قيل كتبا عن الحسن ومجاهد والمعنى تفرقوا فاتخذ كل فريق كتابا كفروا بغيره كاليهود آمنت
بالتوراة وكفرت بالانجيل والقرآن والنصارى آمنت بالانجيل وكفرت بالقرآن وقيل احدثوا كتبا يحتجون لمذاهبهم عن
قتادة وابن زيد فاما بضم الزاي يعني تفرقوا قطعا ومعناه جماعات مختلفة كل حزب بما لديهم من دينهم فرحون مسرورون

ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم يهتدون اي لكي يهتدوا بها قومه الاحكام ثم ذكر قوله ما تسبق من امة اجلها

اجلها لا يموت ولا يسئل على المسمى له فبطل قول من يرى الاجلين وان المقتول قتل بغير اجله وبدل قوله ارسلنا رسلنا تترى على

عليهم نعمه بالرسل وانه لكمال الحجة حتى لا يعذب الا بعد الحجة فبطل قول المجبرة وبدل قوله لعلهم يهتدون انه اراد من

الجميع الاهتداء فبطل قولهم في المخلوق والارادة وبدل ان التكذيب فعلهم فبطل قولهم بخلق قوله تعالى وجعلنا

ابن مريم وامه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين يا ايها الرسل كلوا من الطيبات

واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون فتقطعوا

امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم في غمرتهم حتى حين القراءة قرأ عاصم وحمزة والكسائي

وان هذه امتكم بكسر الالف وتشديد النون وقرأ ابن عامر بفتح الالف وتخفيف النون جعل ان مثله وتقديره

وهذه امتكم وقرأ ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو ويعقوب وان بفتح الالف وتشديد النون على معنى وان هذه

يكون منصوبا باضمار فعل اي واعلموا ان هذه امتكم وقرأ ابن عامر زبرا بفتح الباء اي قطعا وجماعات جمع

زبرة والباقون بضم الباء وهو جمع زبور وهو الكتب مثل رسول ورسل اللغة الآية العلامة ومنه آية الزمر

وذهب القوم بآيتهم اي بجماعتهم وآية القرآن جماعة الحروف وهي علامة تمام الكلام فقال سيبويه موضع العين من

الآية واو لان ما كان موضع العين واوا واللام ياء اكثر مما موضعهما ياءان مثل شويت اكثر مما حييت في السواوي وقال

الفراء هي من الفعل فاعلة وآوى الانسان الى منزله ياوي اويا وحكى بعضهم اواء هبرة بونه ابوا والماوى كل

كل شيء والربوة المكان المرتفع على ما حوله واصله من الزيادة ومنه الربوة ومنه فلان يربو على عبد الله

يربو اذا زاد وربا الانسان لتزايده اذا علا وفيها لغات ربوة بتثليث الحركات الثلاث على الراء وزيادة والمعين

الماء الجاري على وجه الارض لانه تراه العيون قال الفراء يجوز ان يكون فعيلا من الماعون الذي هو المعروف وقال غيره

الماعون الذي هو المنافع يقال معن الماء وامعن اذا جرى وقيل هو مفعول من عنته اعينه اذا ادركته بالعين

الشيء القليل ومنه الماعون قال الزجاج هو الشيء القليل وقال ابو مسلم معين مفعول من العين واصله معيون استثقل

الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الواو والاكل والطعام والغمرة كل امر منه وحدة الغمرة

للتضعيف ولحن تدخل المعنى وملء الغمرة الانهماك في الباطل واللهو وغمرات الموت شدائده وكل شيء

غمرة قال ابن عرفة سمي به لانه يغمر القلب اي يغطيه ومنه الغمرات ونحوها وغمار الناس جمهورهم والغمر الذي

الاعراب واصل الباب الستر والتغطية يقال غمرت الشيء اذا سترته ورجل غمر كثير الجري وغمرة العطا كثيرة

وان هذه امتكم موضعه نصب بمعنى لان هذه امتكم تكرار اي لهذا فعولوا صالحا بعمل واعملوا عملا صالحا

مشفقون قيل هم بعد فيهم بالله وصحة وعده ووعيده يطيعون الله ويخافون عدل بيل منهم واذا ذكروا امروا
يخافون الله عقابه يخافون مخالفة امره ونهيه والذين هم بآيات ربهم يؤمنون يصدقون والذين هم بربهم
لا يشركون اي يوحدون الله ويعبدونه والذين يؤتون ما آتوا اي يعطون ما اعطوا من الزكاة والذين يؤدون الودائع
والامانات والصدقات وقلوبهم وجلة اي خائفة عن عبادة وقيل يخافون التقصير وقيل يخافون الا يتقبل منهم انهم الى ربهم
راجعون اي الى حكمه صائرون وما يخافون عذاب الله وعن عائشة سألت النبي صلى الله عليه وعلى آله عن قوله يؤتون ما آتوا
الذي يزني ويشرب قال لا الذي يصوم ويصلي ويتصدق ومع ذلك خاف الله اولئك يسارعون في الخيرات في طاعة
الله وهم لها سابقون قيل سبقت لهم السعادة عن ابن عباس يعني لما علم منهم الاعمال الصالحة حكم لهم بالسعادة ده
وقيل الى الجنة الفضل والخير وقيل من اجل الخيرات سابقون الى الجنة وقيل الى الخيرات سابقون وقيل لها بمعنى اليها كقوله
بان ربك اوحى لها وقيل اذا ذكروا ذنوبهم بكوا وقيل يبادرون فلا في وفي قال الحسن المؤمن جمع احسانا وشفقة والمنافق
جمع اساءة وامنا ولا تفاوت في الدنيا الاحكام تدل الايات ان من اوتي الدنيا فليس ذلك كرامة بل استدراج ومحنة فصار
... على العبادة وترك الاغترار بما عندهم وتدل ان الفوز والجنة للمطيعين الذين وصفهم الله تعالى من عمل
... تعبيرهم وتدل على ان العبادات انما تنفع اذا فعلت على وجه الخشية والاشفاق وتدل قوله بآيات على وجوب
النظر وتدل قوله قلوبهم وجلة على ما يلزم المرء فيما يأتي من شدة التحفظ وشدة الخوف من عذاب الله وتدل ان الشا نق
... بعد التفقه وتدل ان هذه الخصال فعلهم ليس بخلق الله تعالى قوله تعالى **ولا نكلف نفسا الا وسعها**
ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها
عاملون حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون
الوسع الحال التي يتسع بها السبيل الى الفعل واصله السعة والجأر الاستغاثة ورفع الصوت بها يقال جأر يجأر
... كأني انظر الى موسى له جؤار الى ربه بالتلبية اي رفع الصوت والترفه النعمة والمترف المنعم وهو المتروك
... الاسمع المعنى لما بين تعالى حال الكفار وعقبه بحال المؤمنين بين بعد ذلك انه لا يكلف احدا فوق الطاقة وانما
واتى التقصير من جهتهم فقال سبحانه ولا نكلف نفسا الا وسعها اي لا نحمل امرا ولا نأمره الا وسعه الا وسع
... فعله كالفعل لا نجد الا ما جاء النبي ونحو ذلك ولدينا كتاب ينطق بالحق ومع هذا كتاب عندنا يحفظ ما يعملونه ليجازوا
... وقيل ان لم يحفظ ما اسلف يحفظه عليه وله وقيل ولدينا كتاب ينطق بصحة ما ذكرنا واختلفوا في ذلك الكتاب قيل
... الحفظة من اعمال العباد وانما وصفه اضاف النطق اليه مجازا وقيل اللوح المحفوظ كتب فيه جميع اعمال
... عن ابن عباس الملك فلما كان الكتاب يعرب عنه جاز ان يضيفه الى نفسه فيقول لدينا لا على جهة المكان وهم لا

فذرهم اي اتركهم وهذا وعيد في غمرتهم قيل في كفرهم وهلاكهم عن ابن عباس وقيل في عماهم عن ابن زيد وقيل
غفلتهم عن الربيع وابي مسلم وقيل في حيرتهم وجهالتهم عن ابي علي حتى حين قيل الى وقت الموت والمعاينة عن ابي علي وقيل الى يوم
عن ابي مسلم وقيل الى حين العذاب فعند ذلك يتضرعون وقيل الى يوم بدر وقيل ابقهم في غفلتهم واشتغالهم بالدنيا
يلهون حتى يشهر الملائكة عند المعاينة الاحكام تدل الايات على ان شان عيسى وامه حجة وذلك انها تدل على اشياء
كمال قدرته في خلق عيسى ومنها كمال علمه في تصويره في الرحم ومنها انها حملته ووضعته في ساعة ومنها انه نطق
يتكلم في المهد ومنها انه اعطي النبوة وهو في المهد في الطهارة من الاثام فيدل على اباحة الطيبات بخلاف قول
من يحرم اللذات على ما يزعمه بعض الصوفية ويدل قوله وان هذه امتكم انه مما امر به الانبياء والامم
اعتقاد الحق ويدل على قبح الاختلاف في الدين وذلك لان فيه الحق واحد فاما في المجتهدات فكل مجتهد مصيب وعليه
قوله اختلاف امتي رحمة ويدل على ان المعارف مكتسبة لذلك بعد قوله ويدل على ان اتباع صاحب المذهب لا عن حجة
مبطل ويدل على وعيد الكفار والمبطلين لذلك قال فذرهم قوله تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين
نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم
يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون القراءة قراءة العامة نمدهم بالنون نسارع بالنون لقوله
وعن عبد الرحمن بن ابي بكرة يسارع لهم على ما لم يسم فاعله وقراءة العامة يؤتون ما اتوا وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه
وعلى اله قرا الذين يأتون ما اتوا من المجيء وان صح ذلك فهو قراءة الا انه من اخبار الاحاد ولا يثبت بمثله القرآن اللغة يقال
مددا ومد النهر ومده نهر اخر وامددت الجيش بمدد واصل الباب الزيادة في الشيء ومنه المدد والمسارعة والمبادرة من
النظائر وهي على المغالبة على تقدير كان احد الفعلين سابق فعله الاخر والخير نفع الشر وهو النفع الذي
والشعور العلم الذي يدق ويعلم به كدقة الشعر وقيل هو العلم من جهة المشاعر وهي الحواس ولا يوصف القديم
المعنى ثم بين تعالى ان ما انعم على هؤلاء الكفار ليس لمحل لهم ولكن استدراجا وتفضلا فقال سبحانه ايحسبون اي يظن
هؤلاء الكفار انما نمدهم نعطيهم ونزيدهم من مال وبنين في الدنيا نسارع لهم في الخيرات اي نسارع لهم في الخيرات
نعطيهم ذلك ثوابا لاعمالهم ولرضانا عنهم بل ليس الامر كذلك بل لا يشعرون وقيل انما اعطوا من الدنيا
ثوابا عاجلا وهذا هو ظن الجهال وقيل انما اعطوا ذلك لا لكرامة بل للمحنة فراوا لاختصاصهم بالنعم الانعام
لا يعلمون ان ليس ذلك ثواب وانما هو ابتلاء وتكليف يؤدي الى الثواب ان اطاعوا وقيل لا يشعرون ان ذلك
عقوبة لهم اذا لم يشكروا والله عز وجل على ذلك ثم بين حال الكفار ثم حال المؤمنين المسارعين فقال سبحانه ان الذين هم من خشية

ذاكرات

النكوص على الاعقاب الى خلف وهو اقبح مشيه مثل بها اقبح الاعراض عن الداعي الى الحق وقيل سببه لانه يمشي ولا
يرى ما وراءه وهو النكوص والنكوص الاحجام عن الشيء والسامر المحدث بالسمر ليلا وجمعه سمار والسامر المكان يجتمع فيه للسمر
والسمرة اللون الذي بين البياض والسواد وقيل السمر ظل القمر وقيل سواد الليل ومنه السمر الحنطة وسمي حديث الليل
سمرا لانهم يتحدثون في ظل القمر يسمرون فسمي الحديث سمرا والهجر الكلام اي مرة تارة اي ان يهجر الاعراب سامرا نصب على الحال
وهو بمعنى السمار قيل لانه في موضع المصدر كما تقول قوموا قياما اي قياما وقيل لانه في موضع الوقت فكانه قال ليلا
وقيل وحد والمراد الجميع كقوله ثم يخرجكم طفلا تدبروا اصله تتدبروا فادغمت التاء في الدال مستكبرين نصب
على الحال اي في حال الاستكبار المعنى لما تقدم الوعيد بين ما لاجله استحقوا ذلك فقال قد كانت آياتي تتلى عليكم
يعني القرآن تتلى عليكم اي تقرأ فكنتم ايها الكافرون المعاندون على اعقابكم تنكصون اي على ادباركم ترجعون
اي تستاخرون وترجعون عن الحق القهقرى معرضين مكذبين مثل تستاخرون عن مجاهد وقيل هو مثل والمراد ترتدون مستكبرين
اي متعظمين متكبرين اذا سمعوا القرآن وقيل يعظمون بالحرم وقيل لا يظهر علينا لانا اهل الحرم وقيل هو كناية عن
مذكور عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة والضحاك وقيل مستكبرين بكفرهم عن الايمان بالنبي صلى الله عليه وعلى
آله وقيل مستكبرين بالسمر والهجر من القول دون الفكر في القرآن وقيل مستكبرين بعبادة الله عليهم وعن الحرمات
من يسبون القول عن ابي علي وابي مسلم سامرا معناه تسمرون بالليل حول الكعبة وسمرهم بسبح امر رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله لسلا يهجرون قيل يعرضون وقيل يقولون الهجر وهو السيء من القول وهو معنى يهجرون افلم يدبروا
القول معناه اولم يتفكروا في القرآن ليعلموا ما فيه وقيل فيما يقوله النبي صلى الله عليه وعلى آله وما دعاهم اليه والادلة التي نبههم
ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين وليس بعجب اهذا شيء جاءهم ولم يأت اباءهم حتى انكروه لكونه بدعا وقد بعث في الامم الذين
قبلهم عن ابن عباس وابي علي وابي مسلم وقيل انهم سمعوا المحال والملحاحهم ما لم يأت اباءهم حجدوه ام لم يعرفوا رسولهم
صلى الله عليه وعلى آله انه اصل في الشرف والآباء والخلال الحميدة والخصال الحسنة لاخيانة فيه ولا طمع ولا
يعرف بالشر والعيب فمعناه انه لا عذر لهم في الامتناع من قبول الحق الا العصبية لما اعتقدوا من الباطل وكراهتهم
لما جاءهم من الحق فهم له منكرون يعني ينكرون رسالة الرسول حسدا وبغيا ام يقولون به جنة قيل جنون وبل
لما لا طمع فيه فهو كالمجنون وانما قالوا ذلك ليصرفوا الناس عنه بل جاءهم بالحق قيل كذبوا فيما قالوا لا
جنون به وهذا الرسول جاءهم بالحق وقيل جميع معجزة والعالم من احد فلا عذر لهم لان الحق قد جاءهم واكثرهم
للحق كارهون لانه لم يوافق مرادهم فكرهوه الاحكام الاية تدل على ان انكار الآيات كفر وتدل على
وجوب التدبر والتفكر في الادلة والقرآن وتدل على ان المعارف مكتسبة وتدل على ان العالم واحد للمدلس

شل

ن

يظلمون يعني يوفون جزاء اعمالهم فلا ينقص من ثوابهم ولا يزاد في عقابهم بل قلوبهم في غمرة من هذا اختلفوا في
هذا الى المؤمنين ان قلوبهم مغمورة من خشية الله مما ذكر من الوعد والوعيد اي مملوة بالخوف ولهم مع ذلك اعمال
صالحة دون تلك الاعمال التي ذكرها الله تعالى عنهم وهم مقيمون عليها هم لها عاملون اي النوافل والعبادات عن
ابي مسلم ومتى قيل كيف يكون قلب المؤمن متحيرا قلنا المؤمن الخائف كالمتحير لعله طاعته قبلت ام ردت فقوله في غمرة اشارة
الى هذا الخوف والاشفاق وهذا يصرف الكناية الى الكفار وقد تقدم ذكرهم يعني قلوبهم من شك وكفر
في غمرة اي في حيرة عن الحسن وقيل في جهل عن ابي علي وقيل في غفلة شديدة من هذا الكتاب المشتمل على الوعد والوعيد
ولهم اعمال من دون ذلك اي من دون الشرك من الفسق والظلم ونحوه وهذا اقرب وقيل قلوب الكفار في حيرة من
الكتاب الذي ينطق عليهم بالحق ولهم اعمال من دون ذلك يعني خطايا من دون الحق عن قتادة وابي العالية ومجاهد
وقيل اعمال لهم من دون ما هم عليه من الاعمال الذي احل لهم في موتهم لا بد ان يفعلوها عن الحسن ومجاهد وابن زيد
من دون ذلك هم لها عاملون اي بها عاملون كقوله ان كنتم للرؤيا تعبرون حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب يعني متنعميهم ورؤساءهم
قيل اخذناهم بالعذاب يوم القيمة وقيل السيف يوم بدر عن ابن عباس وقيل الجوع عن الضحاك وذلك حين دعا النبي صلى الله
عليه وآله عليهم وقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف فابتلاهم الله بالقحط حتى
اكلوا الجيف والكلاب اذا هم يجأرون قيل يصيحون لشدة العذاب ويجزعون وقيل يستغيثون عن ابن عباس وقيل يصرخون الى الله
بالتضرع لا تجأروا اليوم لا تصيحوا اليوم وهو يوم القيمة او يوم العذاب انكم منا لا تنصرون قيل لا تمنعون ولا يمنعكم احد
اذ لا ناصر لكم وقيل لا تنصرون بقبول التوبة ففي هذا ايأس لهم وذلك بعد التكليف الاحكام تدل الاية على انه تعالى لا
يكلف ما لا يطاق ويبطل قول المجبرة في المخلوق والاستطاعة ويدل على ان جميع اعمال العباد في اللوح المحفوظ ويدل
على انه لا يظلم احدا ويدل على انه لا يعذب لما يخلقه فيهم ولا يعذب بغير ذنب ولا يعذب بذنب غيره ولا يعذب اطفال المشركين
خلاف قول المجبرة في المخلوق في جميع ذلك ويدل على انه لا يجب عليهم ما يخلقه فيهم لانه يكون ظلما ويدل ان التضرع
لا ينفع من العذاب قوله تعالى قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين به
سامرا تهجرون افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم
له منكرون ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون القراءة قرأ نافع تهجرون بضم التاء وكسر
الجيم وهو قول الفحش والخنا يقال اهجر المريض اذا اهذى في كلامه كانوا يسبون رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وقرأ الباقون بفتح التاء وضم الجيم ولها وجهان احدهما تهجرون الحق بالاعراض عنه عن ابن عباس والثاني القول الهجر وهو السيء
من القول عن سعيد بن جبير ومجاهد وابن زيد يقال هجر يهجر هجرا اذا شتمه اللغة النكوص رجوع القهقرى ومنه

الاسود الشعبي عن ابي مسلم بما ذا في طغيانهم بعدهم عن طريق الحق يعمهون يزيد دون متحيرين من الاحكام
ان الآيات على انه ينبغي للعاقل ان يتبع الادلة دون الهوى ويدل ان عبد الله لو جاز ان يعبد غيره لا ها لما استقام
الدين والامر ينبه على انه واحد ويدل على ان القرآن ذكر بحث التدبر فيه ويدل على ان رزقه جزء من حيث ان
الرسل من رزق ويدل على ان في العباد من يرزق ولذلك قال وهو خير الرازقين وقوله ولو رحمناهم يدل على ان في
المكلفين من لا لطف له لشدة تحصيهم والقيهم للتقليد لذلك قال لو فعلنا بهم من الرحمة والنعمة وكشف الضر لما آمنوا ويدل
هذه الآيات ان المعارف مكتسبة ويدل على ان الاعراض والطغيان فعلهم ليس بخلق الله تعالى فيبطل قول المجبرة في
قوله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون حتى اذا فتحنا عليهم
بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما
تشكرون وهو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنها ر
افلا تعقلون اللغة استكانوا افتعلوا من السكون وهو في الاصل استكونوا فلما انفتحت الواو قبلها حركتها على ما
قبلها وقلبوها الفا ساكنة نحو قولهم استقالوا وانما هو استقولوا او الاستكانة طلب السكون خوفا من السطوة و استكان
السكانة اذا ذل عند الشدة ويقال استكان واستكن وتمسكن اذا خضع ويقال استكان افتعال من السكينة وهي
الحالة السيئة قال الازهري واصله التسكون وانما مدت الفا لكاف الف مشبعة والابلاس الحيرة والاياس من الرحمة المبلس
اليائس ومنه ابليس لانه ابلس من رحمة الله اي يئس والانشاء احداث الشيء ابتداء لا من شيء انشأ انشاء الاعراب
نصب انشاء قليلا ما تشكرون ما صلة وتقديره وانشأ لكم الافئدة وتشكرون قليلا النزول قيل ان ثمامة بن اثال
الحنفي اخذ فاسلم وخرج واخذ على اهل مكة الميرة وحال بين مكة والميرة واخذهم الله فرسا سنين الجدب فجاء ابو سفيان الى رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وقال انشدك الله والرحم ازعمت انك بعثت رحمة قال نعم قال قد قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فانز ل
الله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون عن ابن عباس المعنى ثم بين تعالى انهم اما لطف لهم لا لطف
فقال سبحانه ولقد اخذناهم بالعذاب قيل بالجدب وضيق الرزق والقتل بالسيف فما استكانوا لربهم اي ما خضعوا وما يتضرعون
لطلب كشف البلاء عما نزل عليهم يعني مصائب الدنيا ولا يؤمنون حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد لطلب كشف البلاء عما نزل عليهم
يعني مصائب الدنيا ولا يؤمنون حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد يعني ما زالوا يفعلون ذلك حتى فتحنا عليهم نوعا آخر من العذاب
قيل دعا النبي صلى الله عليه وآله عليهم سنين كسني يوسف فجاعوا حتى اكلوا العلهز عن مجاهد وقيل القتل يوم بدر عن ابن عباس
وقيل فتحنا عليهم باب عذاب جهنم في الآخرة عن ابي علي وقيل ذلك يوم فتح مكة اذا هم فيه مبلسون اي متحيرون آيسون من كل خير
ثم بين انه المنعم بانواع النعم التي بها يستحق العبادة فقال سبحانه وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والافئدة يعني خلق

ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون
ام تسألهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم وان الذين لا
يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون القراءة

قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وعاصم وابو عمرو ويعقوب خرجا بغير الف فخراج بالالف وقرا حمزة والكسائي بالالف فيهما
وقرا ابن عامر بغير الف فيهما قيل هما لغتان واحد واصلهما الغلة والاجارة وعن ابن الشميل سال ابا عمرو بن العلاء عن
الفرق بينهما فقال الخراج ما لزمك ووجب عليك والخرج ما تبرعت به من غير وجوب واصله ما خرج على سبيل التوظيف ومنه
الراس والناكب المعرض والخرج والخراج مصدران يجتمعان اللغة النكب الميل والناكب المعرض عن القصد يقال نكب عن
فهو اي اعرض عنه وولاه منكبه ومنه حديث عمر نكب عنا ابو عبيدة يعني فقال نكب عن العوادي ناكب
عنه ويقال لج يلج وقد لججت على وزن فعلت بكسر العين لجاجا ولجاجة واللج التصميم الجزء واللجاج الذي يلج في كلامه المعنى
لما بين تعالى اعراضهم عن الحق لمخالفته هواهم بين ان الرسالة والشريعة لا تتبع اهواءهم وتتبع المصلحة فقال سبحانه ولو اتبع
الحق اهواءهم قيل الحق هو الله عن ابي صالح وابن جريج والمعنى لو اتبع في افعاله اهوى عباده لفسدت السموات والارض
وقيل الحق ضد الباطل اي لو اتبع الحق داعي اهوائهم لان الهوى يدعو الى القبائح وقيل لو اتبع الحق اهواءهم فيما يعبدون
من الالهة يعني لو كان الحق في عبادة الاصنام لكان فيه من الفساد شيء عظيم لانه كان يفسد الطريق الى
معرفة التوحيد والعدل والوعد والوعيد وقيل مثل قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا عن ابي علي الجبائي وقيل
لو انزل الكتاب على مرادهم ووضع الدين على شهواتهم لخرج عن حد الحكمة لفسدت السموات والارض ومن فيهن لانه كان يوجب بطلان
الادلة وان لا يؤمن وقوع الظلم وما فيه مفسدة ولا يوثق بوعد ولا وعيد بل اتيناهم بذكرهم قيل هذا جواب الاستفهام في
قوله ام لم يعرفوا رسولهم يعني اتيناهم بذكرهم اي بشرفهم وعزهم لان شرف العرب به وهم مع ذلك يجحدونه
وقيل اتيناهم بالقرآن لانه نزل بلغتهم ولولاه ما اشتغل احد بلغة العرب فهم عن ذكرهم معرضون قيل الذكر البيان للحق عن ابن
عباس وقيل اتيناهم الذكر يتذكرونه عن ابي مسلم ام تسألهم خرجا هذا استفهام والمراد النفي اي ما تسألهم على الرسالة
جعلا واجرا وقيل اجرا على ما جئت به فخراج ربك اي رزقه وثوابه خير وهو خير الرازقين لانه خالق الرزق والمعطي
متفضلا وانك يا محمد لتدعوهم الى صراط مستقيم اي مع ارتفاع العلل المعجزة التي تقدمت تدعوهم الى صراط مستقيم وهو
دين الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اي بالنشأة الآخرة عن الصراط عن الدين لناكبون لعادلون مائلون وقيل هم في الآخرة يوم
بهم يصدون ويسيرهم الى النار عن ابي علي واختار الوجه الاول ولو رحمناهم ورددناهم الى دار التكليف للجوا في طغيانهم يعمهون
بطغيانه لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه عن ابي علي وابي مسلم وقيل هو في الدنيا من ضر وجوع وجدب عن ابن جريج وقيل من

ما قال الاولون لما عولوا على التقليد وقيل ان هذا جواب الاستفهام في قوله ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين وقيل قالوا
ان سلمهم ما قال هؤلاء لك وقيل معناه اعتمدوا على تقوية الكذاب في الرسول فلم يعرفوا موضع النعمة بل كذبوا وقالوا
مثل ما قال الاولون اولئك الذين لم يؤمنوا الكتاب المعنى ثم حكى قول اولئك فقال سبحانه اذا كنا ترابا وعظاما أإنا
لمبعوثون بعد الموت احياء فذكروا لفظ الاستفهام على وجه التكذيب لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل يعني هذا الوعد هو
البعث قد وعدنا اياه قبل محمد قوم زعموا انهم رسل الله فلم نر له حقيقة ان هذا الا اساطير الاولين يعني شيئا سطره الاولون ن
من كتبهم ولا حقيقة له وانما يجري مجرى السمر ولما استبعدوا البعث بعد الموت دل على صحته وامر بمحاجة القوم فقال سبحانه
قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله خلق الارض ومن فيها ولمن يملكها فاذا قالوا الله فقل افلا تذكرون
تتفكرون فتعلمون ان من قدر على خلق الارض ومن فيها ابتداء قادر على احيائهم بعد الموت فدل على التوحيد والاعادة
الى الحجة فقال قل من رب السموات السبع اي خالقها ومن رب العرش العظيم خالقه ومدبره وجميع ذلك فمعنى رب السموات والعرش ش
المتصرف فيهما كما يشاء فقالوا الله لزمتهم الحجة فقال قل من بيده ملكوت كل شيء اي خزائن كل شيء عن مجاهد وقيل ملك كل شيء
وهو يجير ولا يجار عليه اي يمنع من السوء من يشاء ولا يملك احد ان يمنعه منه ان اراد به سوءا وعذابا وقيل هو يجير من العذاب
ولا يجار عليه منه وقيل يؤمن من يشاء فلا يخاف احدا ومن اخافه فلا يقدر احد ان يؤمنه وقيل هو يجير من مكائد الشيطان
والكفار والسلطان ولا يجير من عذابه ويبعثونه عليكم حتى صرفكم عن ايات الله فاذا اعترفوا به فقل فانى تسحرون يعني
كيف تخدعون ويموه عليكم الباطل في صورة الحق حتى تصرفوا عن الحق الاحكام الاية محاجة الكفار وعبدة الاصنام
ومنكري البعث فبين بهذه الادلة انه الخالق لهذه الاشياء وانه القادر على البعث كما قدر على الانشاء ونبه على
بطلان الحجاج في الدين ومتى قيل كيف يدل هذه الاشياء على البعث فالجواب لان القادر على الاجسام وكثير من الاعراض قادر
لذاته لا يصح من القادر بقدرة والقادر للذات يصح ان يعيد مقدوره اذا كان مما يبقى ولا يصح ذلك في القادر بقدرة

قوله تعالى بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب
كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما
يشركون قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وانا على ان نريك ما نعدهم
لقادرون القراءة قرا ابو جعفر ونافع ورواية ابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي عالم الغيب بالرفع وقرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو عمرو
وحفص عن عاصم بالكسر وعن يعقوب اذا وصل كسر واذا ابتدا رفع اما الكسر فلانه صفة الله في قوله سبحان الله والرفع على
الابتداء وقيل على معنى هو عالم الغيب فيكون خبر الابتداء الاعراب وقوله فلا تجعلني هذه الفاء جواب لقوله اما تريني ما يوعدون
واعتراض النداء بينهما اذا لذهب دخلت اللام لان قوله ما كان معه من اله على معنى لو كان معه اله اذا لذهب بذلك عليه

هذه الحواس ابتداء لا من شيء وخص هذه الأشياء لأن الدلائل معروفة عليها وبها يسمع ويبصر ويشكر منعمها قليلا ما تشكرون أي
شكركم لها وقيل هو نفي كما يقال للرجل ما أقل عقلك وما أقل حياءك ومعناه لا تشكرون وهو الذي ذرأكم في الأرض أي خلقكم وإليه
تحشرون تجمعون يوم القيامة وهو الذي يحيي ويميت فيهما للتواصل إلى نعيم الآخرة إذ لولا الثواب لما حسن التكليف وله اختلاف
الليل والنهار معنى تدبيرهما بمجيء أحدهما خلف الآخر وله تدبيرهما بالزيادة والنقصان أفلا تعقلون أي أفلا تعقلون
ما ترون فتتفكروا وتعلموا أن لجميع ما تقدم صانعا قادرا عالما حكيما سميعا بصيرا الأحكام وتدل الآية على أن ...
لهم لأنه تعالى تبرأ لا ينفعهم من عذاب الدنيا والآخرة وتدل لجميع ما ذكرنا على منافع فيهم وكل ذلك مما لا يقدر عليه إلا
على وجوب العبادة والشكر لمكان هذه النعم وتدل على وجوب النظر فيها ليعلم وتدل على أن المعارف مكتسبة
بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من
قبل إن هذا إلا أساطير الأولين قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون قل من رب
السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا
يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون القراءة أئذا متنا أئنا قد مضى اختلاف القراء فيه ... ابن
عامر لا يستفهمان في إذا ويستفهمان في أئنا ثم حمزة بهمزة واحدة مطولة وابن عامر بهمزتين وعلي ... الكسائي
يستفهمون في أئنا نافع ويعقوب بهمزة واحدة والكسائي بهمزتين والباقون يستفهمون في الحرفين إلا أن ابن كثير بهمزة واحدة
غير ممدودة وأبو عمرو بهمزة ممدودة وعاصم وحمزة بهمزتين وقرأ أبو عمرو ويعقوب وأهل البصرة رب العرش العظيم
سيقولون الله بالألف وكذلك الذي بعده وكذلك مصاحف أهل البصرة وقرأ الباقون في الموضعين لله بغير ألف الحجة
مطابق للسؤال على لمن الأرض فجوابه لله فأما في الثاني والثالث فوجه قراءة البصريين ظاهر لا يحتاج إلى تأويل
مطابق للسؤال كما قال من رب السموات فقيل الله ومن بيده ملكوت كل شيء فقيل الله ووجه قراءة الباقين أنه
حمل على المعنى دون اللفظ كما يقال من مولاك فتقول لفلان فهو مولاي وأنشد الفراء لبعض العرب
وأعلم أنني سأكون رمسا إذا سار النواعج لا يسير ... فقال السائرون لمن حفرتم فقال المخبرون لهم وزير قوم [?]
حق المثلين ما يسد أحدهما مسد الآخر فيما يرجع إلى ذاته كالسوادين والجوهرين هذا حقيقة المثلين عند المتكلمين والمثل
معنى هو ما يقاربهما في ذلك المعنى الأساطير الأحاديث المسطورة في الكتب الملكوت عظيم الملك ويقال من صفات
المبالغة نحو جبروت ويقال هو خير من رحموت أي لأن ترهب خير من أن ترحم وإنما ألحقه للمبالغة الإعراب
مثل منصوب لأنه نعت لمحذوف فقال سبحانه بل قالوا يعني هؤلاء مثل ما قال الأولون في إنكار البعث بعد الموت المعنى
ويقال كيف نقبل هذا بما قلت فلنا نقبل مقوله أفلا يعقلون يعني لو يتفكروا ويعلموا ولكن عولوا على التقليد فقالوا مثل

الرفق الذي لا يخرج من اقتضى الخلق الى الاعتماد شبه بالدفع الشديد والهماز والهمزة الذي يعيب الناس كانه يدفع في بعضه
وكلا ردع وزجر مقدم موخر وقيل انه لما قبله واثبات لما بعده والبرزخ الحاجز بين شيئين وكل فصل بين شيئين برزخ الاعراب
الى يوم يبعثون لم ينون يوم لانه مضاف الى يوم يبعثون ومتى قيل كيف يضاف اليه وهو فعل قيل لان اسما الزمان في الظرف ف
لما قد يضاف الى الفعل الحقيقا اضعف من سائر الاشياء فقوي فيها الاضافة ليقوى بذلك على انه مضاف معناه الى يوم بعثهم
ولو ادخل فيه التنوين لكان يقول الى يوم يبعثون فيه كما تقول هذا يوم اتيتك اي يوم اتيانك ولو قلت فيه لقلت هذا يوم اتيتك فيه
وبطلت الاضافة المعنى ثم علمه تعالى مكارم الاخلاق دينا ودنيا فقال سبحانه ادفع بالتي هي احسن السيئة قيل اعرض عن اذاهم ولا
تقابلهم بالسيئة والمقابل بالكرم العطية الحسنة وسبحانها ايه السيئة وقيل هو الاغضا والمصالحة من الجنس وقيل احوال القتال بما
بين من الموعظة الجميلة فان لم يجيبوك فقاتلهم ولا تنح فيه وقيل ادفع بمعاشرتك الجميلة اذاهم عن نفسك وقيل ادفع
بلسان الحجج على الطف الوجوه واوضحها على وجه يرتجي الجهاد والقبول نحن اعلم بما يصفون بجازيهم به وقل يا محمد رب
اعوذ بك اي استجير بك من همزات الشياطين قيل نزغاته عن ابن عباس وقيل وساوسه عن الحسن وقيل نفخه ونفثه عن مجاهد
والمقارب والمعنى من دعائهم الى الباطل والعصيان بكثرة الوسواس ونبرومنه قيل كيف يدعو الشيطان رسول الله صلى الله
عليه الى المعاصي وهو معصوم قلنا لا يخلو الاستعاذة من همزه وليس فيها كيفية ذلك والمعنى فيه انه يوسوس الى الكفار
ويغريهم بالكفر واذى المسلمين ويوسوس النبي صلى الله عليه واله بما يوديه الى ضيق صدره فامره الله تعالى ان يستعيذ منه حتى يرد
الكفار عنه ويلطف له في الصبر واعوذ بك رب ان يحضرون في شي من الامور حتى اذا جا احدهم الموت قال رب ارجعون يعني هولا
الكفار لا يزالون القبيح ولا يفكرون في العواقب حتى اذا جا احدهم اسباب الموت من معاينة الملائكة واحوال الاخرة قال رب
ارجعون الى الدنيا ويقال لهم ذكر على خطاب الجمع قلنا فيه قولان احدهما انهم استغاثوا اولا بالله ثم رجعوا الى
مسالة الملائكة الرجوع الى الدنيا عن ابن جريج وقيل على تعظيم المخاطب كقوله انا انزلناه وانا نحن نزلنا اليك لعلي اعمل صالحا فيما تركت من
الاموال كانه قال لا يعتد ان ردد موي عن ابي مسلم ومتى قيل كيف يسالون الرجعة وقد اضطروا الى ان لا رجعة قلنا الطلب
لا يجوز وان علم انه لا يكون فيما يتمنى المتمنى وانه كلا كلمة ردع وزجر اي انها لا يكون ولا يرجع الى الدنيا انها كلمة يعني
سؤال الرجعة هو قائلها ولا ينالها وقيل انها كلمة يقولها ولا ينفعه ومن ورائهم امامهم برزخ اي حجاب الى يوم يبعثون وهو
البعث والقيمة من القبور وقيل حاجز بين الموت والبعث عن ابن زيد وقيل حاجز بين الموت والرجوع الى الدنيا عن ابن عباس ومجاهد
وقيل حاجز بين الدنيا والاخرة عن الضحاك واختلفوا في الحاجز فقيل احدهما عن السدي وقيل بعد الدنيا عن قتادة واي على وقيل
القبر عن ابي امامه وقيل الامهال وكل فصل بين شيئين برزخ وقيل الموت عن ابي مسلم الاحكام تدل الآيات على وجوب التمسك
بالاخلاق الجميلة من العفو والحلم في الدعا الى الدين والامر بالمعروف وفي معنى ان يدفع بالذي هو احسن وتدل على وجوب الاستعاذة

دخول اللام في لذهب لان هذه اللام تدخل على قولك لو ذهب لكان كذا اما دين المعنى اذ دين هذه ان الجواب اذا دخلت عليه
ما النا كتب وادغمت النون في الميم فصارت فيما معناه المعنى ثم عطف على ما تقدم من ادلة التوحيد نفي الاشراك ونفي الولد فقال بل اتيناهم
بل اتيناهم بالحق اي بالصدق في التوحيد والدين وانهم لكاذبون في قولهم ان الاصنام الهة وان لله ولدا وان الملائكة بنات الله عز
ذلك عما يزعمون وقيل هو جواب الاستفهام في قوله ام بهم جنة يعني لم يقولون ذلك وجئناهم بالحكم الحق على لسان الرسول وانهم
لكاذبون في قولهم ثم قال ما اتخذ الله من ولد لان اتخاذ الولد هو ان يجعل ولد غيره مقام ولده له كان له وهو محال في صفة
القديم وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ذلك دليل قاطع على نفي الشريك يعني لو كان معه من اله لطلب كل
واحد ملك صاحبه حتى لا يكون لاحد عليه قدرة ولو كان كذلك لكان مقدورا انه محصورة ولما كان قادرا لذاته فلا يجوز
ان يكون الها وقيل نفي الشريك اذا احدهما صاحبه في مخلوقه بان يبدل او احد بخلقه فيغلب الآخر على العسكر وهذا في القادر
للذات مستحيل ثم دل بدليل اخر فقال سبحانه ولعلا بعضهم على بعض اي لغلب بعضهم بعضا مكان الضعف لا يكون الا هالكا سبحان الله
عما يصفون اي تنزيها له وتبرئة عما يصفه المشركون به عالم الغيب والشهادة يعني ما غاب وما حضر فلا يخفى عليه دلائل
على انه لا شريك له اذ لو كان له شريك لكان ينبغي ان يكون هو خفي ولان ذلك ليس من صفات الاجسام وقيل هو يعلم كل ما لا يعلم
وهم يقولون الجهل في تبيان معنى الغيب والشهادة فلا يعلم ما غاب من الحواس وما ادركته الحواس ويحتمل انه اراد العدم والموجود
فتعالى عما يشركون اي جل وتعاظم عن الشرك قل يا محمد رب اما تريني ما يوعدون يعني ما يوعدون هؤلاء الكفار من العذاب
رب فلا تجعلني في القوم الظالمين اي لا تهلكني بهلاكهم قيل هو عذاب الدنيا وقيل عذاب الآخرة وقيل هو عذاب يؤخر من الله
وقيل هو كفار قتلوا بعده وقيل هم اهل البغي وقيل معناه ان تريني فيهم ما تعدهم من العذاب فلا تهلكني به ولا تجعلني
واجعلني متبرئا منهم وفي بمعنى مع اي لا تجعلني معهم وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون قيل من العذاب المعجل وقيل من العذاب
الموجل وقيل من عذاب الآخرة الاحكام يدل قوله ولعلا بعضهم على بعض على نفي الشريك وهو دليل التمانع الذي يفصله المتكلمون
ويدل ان العبادة تحق لخالق الاجسام ويدل ان الجسم لا يفعل الجسم اذ لو فعله لاستحق العبادة ويدل على وجوب الانقطاع
الى الله تعالى في كل حال ويدل على حسن دعاء العبد بما يعلم الله تعالى انه يفعله لا محالة عن ابي علي لذلك قال فلا تجعلني في
القوم الظالمين ويدل على ان الكذب والشرك فعلهم ليس بخلق الله تعالى قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة
نحن اعلم بما يصفون وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون حتى اذا
جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن
ورائهم برزخ الى يوم يبعثون القراءة قرا حمزة والكسائي ويعقوب لعلي بما كنتم الياء والباقون بفتحها اللغة العياذ
طلب الاعتصام من الشر عاذ به واستعاذ والهمز شدة الدفع وهمزات الشيطان دفعه بالاغوا الى المعاصي ومنه الهمز

فاولئك الذين خسروا انفسهم اي غبنوها واهلكوها من الخير في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار اي تنفخ لفح النار ولهبها وهم
فيها كالحون قال عابسون عن ابن عباس وقيل تقلص الشفاه وتبدو الاسنان كالرؤوس المشوية المتكلح اي تجهم في ادلهم وقيل العواب
الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا وهم في النار ربنا غلبت علينا شقوتنا التي اكتسبناها باعمالنا وقيل الشقاوة المقدرة
علينا في الازل لقوله وكنا قوما ضالين عن الهدى بهذه الشقاوة التي غلبت عليهم معاصيهم التي شغفوا بها فلما كان ذلك سبب شقاوتهم
سمي شقاوة وقيل اشغلنا السعي ان نترك عبادة الله ونعتبر ما لا ينفع ولا يضر ونترك ما ندله ونتبع الهوى وكنا قوما ضالين
مائلين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا لما نكره فانا ظالمون لانفسنا قال اخسؤوا فيها قيل يجابون بعد
ثنية اخسؤوا فيها ابعدوا كما يقال للكلب اذا طرد ولا تكلمون في رفع العذاب اي لا ادفعه عنكم وقيل هو دلالة
اللازم فعند ذلك ايسوا من الفرج قال الحسن هو اخر كلام يتكلم به اهل النار ثم لا يتكلمون بعدها الا الشهيق
والزفير ويصير لهم عوا كعوا الكلب لا يفهمون ولا يفهمون وقيل ليس بنهي لانه لا تكليف في الآخرة الاحكام تدل الاية
على ان الشدة حتى لا يتعلق الاستدلال وكل امر هم فيه شانه ويدل على اثبات ميزان ولا مانع من الظاهر فيحمل عليه وقد
يتناولون فاما نفس الايمان فاعراض مخصوصة لا يصح عليها الاعادة فلا يصح ان توزن ويدل قوله قوما ضالين وقوله اخرجنا
منها الايمان ذلك فعلهم فلما سعوا على ما سلف منهم وتمنوا الرجوع ليتداركوا ولو كان ذلك خلقا لله اولا يعتذرون على غيره
لكن ليس من ذلك شيء فبطل قولهم في المخلوق والاستطاعة قوله تعالى انه كان فريق من عبادي يقولون
ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم
منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم فاسال العادين قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون القراءة
قرا ابو جعفر ونافع وحمزة والكسائي سخريا بضم السين وفي ص مثله وقرا الباقون بكسر السين في السورتين واتفقوا في
سورة الزخرف ليتخذ بعضهم بعضا سخريا انه بضم السين الا ما روي عن ابي محيص قال الخليل وسيبويه هما لغتان بمعنى الهزء
كقولهم لجي ولجي وكوكب دري ودري وكرسي وكرسي قال الفراء والكسائي الكسر بمعنى الاستهزاء بالقول والضم بمعنى التسخير والاستعباد
في سورة الزخرف وبهذا المعنى الضم قرا حمزة والكسائي انهم بكسر الالف على الاستئناف وقرا الباقون بالفتح على معنى لانهم ويحتمل
ان يكون لوقوع الجزاء عليه اي جزيتهم اليوم الفوز بالجنة قرا ابن كثير قل كم لبثتم بغير الف على الامر وقال ان لبثتم بالالف على الخبر
وهي قراءة ظاهرة لان ما بعده جواب وقرا حمزة والكسائي بغير الف فيهما على الامر وكذلك هي في مصاحف اهل الكوفة وقل
غير الله وقرا الباقون بالالف فيهما وكذلك هي في مصاحفهم على معنى قال الله تعالى فاما قال على الجمع واللفظ على الواحد
كانه قيل قل ايها الكافر اللغة سخر فلان من فلان وفلان يسخر منه سخرا وسخرة وسخرية في العمل وسخره اذا كان

من شر الشيطان ولو كان الشرور كلها خلقا له تعالى لم يكن للاستعاذة من الشيطان معنى فيدل ذلك انه فعل الشيطان فيبطل القول
بالمخلوق ويدل على ان اهل العقاب يسالون الرجعة عند معاينتهم لما يستحقونه من العذاب وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا
عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك الى دار الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان بل قدما الى الله تعالى واما الكافر فيقول رب ارجعون
لعلي اعمل صالحا ويدل ان سؤالهم الرجعة ووعدهم العمل الصالح ان ذلك فعلهم وانهم قادرون على ذلك لانه لولا ذلك لم يكن لسؤال
الرجعة معنى فيبطل قولهم في المخلوق والاستطاعة ويدل على ان لا رجعة الى الدنيا وذلك يبطل قول الامامية ويدل على ان العبد

قوله تعالى

فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن
خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون الم تكن
اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون قال اخسؤا فيها ولا تكلمون

القراءة

قرا حمزة والكسائي شقاوتنا بالالف وفتح الشين والباقون بغير الف وكسر الشين
وهما لغتان شقوة بكسر الشين وفتحها وشقاوة وشقاوة بمعنى وقيل الشقاوة المصدر والشقوة الاسم كالحلية وحرنه النافع (?) ...
ذلك

اللغة

الصور بما يقال قرن ينفخ فيه وقيل الصور جمع صورة واللفح والنفح بمعنى واحد الا ان اللفح اعظم تاثيرا وهو ضرب السموم
الوجه وكذلك النفح ضرب الريح الوجه لفحته السموم بحرها ولفحه بالسيف لفحة اذا ضربه ضربة خفيفة والشقاوة ضد السعادة
وهو المضرة وهو اللاحقة في العاقبة والعاقبة الاستعلاء بالقوة والكلوح مصدر كلح وهو خلاف الطلاقة واحيانا (?) ...
قيل العبوس بعد الكلوح وفيه اهانة من خسات فلانا اخسأه خسئا فهو خاسئ

الاعراب

ولا تكلمون حذفت الياء بعد النون اكتفاء
بالكسرة في النون على ذهاب الياء وهذا الشائع ولو كان امرا الغائب لكان ولا تكلمون ولكن المعنى اخسؤا فيها كانكم لا تكلمون اي لا تكلمون

المعنى

ثم بين تعالى حال الفريقين يوم البعث فقال سبحانه فاذا نفخ في الصور قيل ان ينفخ فيه اسرافيل علامة لوقت اعادة الخلق
عن اكثر المفسرين وقيل المراد نفخ الروح في الصور عن الحسن ثم اختلفوا فقيل هي النفخة الاولى عن ابن عباس وقيل النفخة الثانية
عن ابن مسعود فلا انساب بينهم اي لا يتواصلون بالانساب ولا يتعاطفون بها عن الحسن وقيل لا يتفاخرون بالانساب كما يفعلون في الدنيا
عن ابن عباس وابي علي وقيل لا يستعينون بالانساب لا يعقلون بالاولاد في الاخرة بحال فلا تنفع الدنيا وقيل منسب للمعرفة (?) ولا
يتساءلون اي لا يسال بعضهم بعضا عن حاله عن ابي علي وقيل لا يسال بعضهم بعضا اي يحمل عنه ذنبه فاما قوله واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون فالمراد مواقف (?) في بعضها يتساءلون وفي بعضها لا يتساءلون فمن ثقلت موازينه اي من كانت موازنه للحسنات اثقل
وقيل من عظمت طاعاته والمراد بالميزان معادلة الاعمال بالحق عن قتادة وقيل الميزان للاعمال الحسنة عن ابي مسلم وقيل له
ميزان له كفتان ولسان عن الحسن واكثر المفسرين وهو الظاهر وهو الصحيح واختلفوا فيما يوزن فقيل الصحف وقيل علامات تجعلها
في الصحف وقيل توزن الاشخاص ليس بشيء فاولئك هم المفلحون الفائزون الناجون الظافرون بالبغية ومن خفت موازينه بالحسنات

برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين
القراءة قرا حمزة والكسائي ويعقوب ترجعون بفتح الياء وكسر الجيم على اضافة الفعل اليهم وقرا الباقون بضم الياء وفتح الجيم
على ما لم يسم فاعله اللغة الحسبان في الظن من الحساب واختلفوا في الظن فعند ابي علي والقاضي انه جنس من سوى
الاعتقاد وعند ابي هاشم هو من جنس الاعتقاد وحد الظن قوة احد المعتقدين على الاخر في النفس من غير سكون النفس
وقيل الظن ما يوجب كونه ظانا والظان يجد نفسه ظانا والعبث ما لا غرض فيه ولا عاقبة له وهو يقع بمنزلة الظلم والكذب
الاعراب انما قال الها اخر لان الاله لا الاله الا ما ثبت لانما قال من اشهر الله تعالى والمفعول محذوف كانه قيل يدعو مع الله معبودا اخر
عبثا نصب على الحال عن سيبويه وقطرب بتقدير عابثين وقيل على المصدر عن ابي عبيدة وقيل نصب على الظرف اي للعبث وقيل
يعني بكاه المصدر وهو الوجه المعنى لما تقدم الامر والنهي بين انه خلقهم للتكليف لا للعبث فقال سبحانه افحسبتم اي
اظننتم انما خلقناكم عبثا قيل لعبا وباطلا لا لغرض وحكمة وقيل للعبث في الباطل دون العبادة وانكم الينا الى حكمنا والمو ضع
الذي لا يملك فيه الحكم غيرنا لا ترجعون وهذا استفهام والمراد به الانكار اي ما خلقناكم عبثا ولانه من الرجوع اذ لولا
الرجوع والتعريض للثواب لكان الخلق عبثا ثم نزه نفسه عن ذلك فقال سبحانه فتعالى الله اي على شانه من ان يفعل القبيح والعبث
وتعالى بنفسه عما وصفه به المشركون من اتخاذ الاولاد والانداد الملك الحق يعني من اعتقده الاها فقد اعتقد الحق لا اله
الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به اي لا حجة له فانما حسابه عند ربه قيل جزاؤه ومكافا ته
على الله والحساب سبب المكافاة بمعنى قيل حسابه اعماله محفوظة عنده وقيل محاسبة عبده ومجازاته انه لا يفلح الكافرون
اي لا يظفر بما ظفر به المؤمنون من الجنة والثواب في ... اقا وقيل الكفار ذكره بعده عنها امر نبيه صلى الله عليه
وآله بالتبري منهم والانقطاع الى الله تعالى فقال سبحانه وقل رب اغفر الذنوب وارحم باعطاء الثواب وانت خير الراحمين
لاعطاء لا يشغل شان عن شان ولانك اصول النعم وفروعها منه ولا يعود من نعمه عليه شي قال ابو مسلم هو معطو ف
على قوله رب اعوذ بك من همزات الشياطين وقيل انه المطعن في اسناد الرحمة الاحكام تدل الاية على انه تعالى لم يخلق
الخلق عبثا فقول المجبرة واضافته عن خلق العبث فكيف يجوز ان يخلق الكفر وسائر الفواحش ولو كان جميع العبث منه عبثا
لم يكن لهذا التنزيه لنفسه والتوبيخ لهم فكيف يصح ان يقول افحسبتم وهو خالق الحسبان وروي عن النبي
صلى الله عليه واله في خطبة له ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرء عبثا فيلهو ولا اهمل سدى فيلغو واختلفوا لما
خلق الخلق وما الغرض فيه فقال مشايخنا تعريضا للثواب الذي لا يجوز التفضل به لما يتضمن من التعظيم والتبجيل بل لا بد
من استحقاقه باستحقاقه بالاعمال الصالحة وذلك يحصل بالتكليف وما عدى المكلفين خلقهم لهم لينتفعهم اما في الدين
او في الدنيا او فيهما لعوانا منهم من قال المجبر على خلق صفاته ومنهم من قال بعضهم للجنة وبعضهم للنار وهذا لا يجوز لانه

سخرا وسخرية ولا تفاله والنسيان ضد الحفظ وهو الترك ايضا والنسيه اخرتت من كثرة واللبث والمكث بمعنى وهو
حصول الشيء على الحال اكثر من مدة اللابث الكاين على الصفة على مرور الوقت وحقيقته يرجع الى الاكوان والعد مصدر
عد يعد عدا او عددا فهو عاد والشيء معدود والعدد ... عند تطهيره مقدار المعدود واليوم اسم لبياض النهار ويستعمل
في الوقت يقال ايام بني العباس وعلى هذا ايام الاخرة تشبيها باليوم الحقيقي **الاعراب** انه الفاعل عاد وسمى الجهول
ايضا العادين الذال ثقيله لابد منه لانها من عد ... هو من المضاعف **المعنى** لما تقدم الخبر عن تعذيب الكفار به
فقال سبحانه انه كان فريق من عبادي المومنين يقولون ربنا امنا صدقنا بك وبرسولك وكتابك فاغفر لنا ذنوبنا
وارحمنا بان تدخلنا الجنة وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا قيل تستهزؤون بهم وقيل تستعبدونهم ولم يؤمن الله تعالى
بذلك بعض المومنين ويجازي عباده ويحكم فقال حتى انسوكم ذكري قيل انساكم اشتغالكم بالاستهزاء بهم عن ذكري
وقيل تركوا ذكري لخوفه استحقاقكم حتى صار ذكر الله منسيا لكم ومتى قيل لم اضاف الانسا الى المومنين
على هذا قلنا لانهم تركوا الذكر لكفرهم كان ذلك بمنزلة الانساء على وجه التوسع والمجاز اني جزيتهم اليوم بما صبروا
على الاستهزا وقاموا على الدين انهم هم الفايزون بالجنة يعني كما فاتهم يصيرهم الى الجنة مع احسان الله اليهم
اذا ثم قال كم لبثتم في الارض عدد سنين هذا سوال التوبيخ يعني مدة الدنيا واشتغلتم بها وبلذتها
والجزا فكم لبثتم فيها وما مدة لبثكم فيها ونعيم اعشتكم في عذاب طويل فاجابوا مصدقين لذلك وقيل كم لبثتم
في القبر مع انكاركم البعث وقيل كم اهملتم في الدنيا من العلم والعمل وهل علمتم قالوا يعني الكفار لبثنا يوما او بعض
يوم في طلبنا لان اهل الاخرة لا يكذبون وقيل ارادوا قليلا تعظيما لما هم فيه وطوله كانه قيل بعض يوم
لانه لا يكون كذبا قيل ارادوا انهم لا يعرفون ذلك ولذلك قالوا فاسال العادين قيل من الملائكة عن مجاهد لانهم
يحصون اعمال العباد وقيل العادين من الحساب عن قتادة لانهم يعدون الشهور والسنين قال الله تعالى ان لبثتم
الا قليلا لو علم مدة لبثكم وقيل كان قليلا لان له نهاية وانقضت عن ابي علي لو انكم كنتم تعلمون قيل البعث
والجزا اي لو علمتم الجزا فاعتقدتم دوام اللبث بعد الارض وقيل لو علمتم قدر لبثكم وقلته ما اثرتم الفاني على الباقي
وقيل لو علمتم ان الباقي خير من الفاني **الاحكام** تدل الاية على عظم حال المومنين في القيامة وسوء حال من سخر
وسخر منهم وتدل ان السخرية توجب العذاب ولا يقال انهم سخروا على وجه الكفر لذلك عذبوا قلنا افرد ذكر السخرية
ولو كان الكفر هو الموجب لما صح ان يعرفوا قدر لبثهم لان عذاب القبر لابد منه ولا يعرفون قدر اللبث وان عذبوا تدل
على ان السخرية فعل العبد ليس بخلق الله تعالى **قوله تعالى** افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا
ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها اخر

من الاصال الكون بالاعمال له وقيل الفرض التقدير والفرق بين الواجب والفرض في اللغة ان الفرض واجب بجعل جاعل
ومنه عليه كما اوجبه والواجب قد يكون لا بجعل جاعل نحو وجوب شكر المنعم فاما في الشرع فمنهم من قال هما سواء واليه
اصحاب الشافعي ومنهم من قال الفرض يثبت بطريق يوجب العلم والعمل والواجب ما للاجتهاد فيه مجال وهو قول اصحاب ابي حنيفة
الزانية الرحمة ومنه الرؤوف وفيه لغتان سكون الهمزة وفتحها ومدها كما قال الاخفش الرافة رحمة في توجع والنكاح يعبر
به عن العقد وعن الوطي جميعا الاعراب لا ما احد كرم محله النصب بوقوع الرافة عليه واللام في قوله وليشهد رفع
بالفاعل ذلك رفع لانه اسم ما لم يسم فاعله الزانية والزاني اجمع القراء على الرفع ورفعه على الابتداء وقيل
فيما انزلت عليكم الزانية او في الفرائض الزانية ويجوز في العربية النصب لان الفعل قد شغل عنه بالضمير كقولك
زيدا ضربته وعمرا اكرمه صد فعلا النزول من قال المراد بقوله الزاني لا ينكح العقد اختلفوا في سبب نزوله فقيل قدم
المهاجرون المدينة وفيهم فقراء وبالمدينة نساء بغايا مستاجرات يكرين انفسهن وهن يومئذ اخصب اهل المدينة فرغب اناس من
فقراء فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله في نكاحهن فنزلت الاية وحرم نكاحهن صيانة للمؤمنين عن ذلك
عن الزانيات مشركات عن مجاهد وعطا بن ابي رباح وقتادة والزهري والشعبي وابي حمزة الثمالي ورويه عن ابي عبد الله بش
وقيل كن بغايا بمكة والمدينة منهن تسع صواحب رايات يعرفن بها سارة ام مهزول جارية السائب بن ابي السائب ب
وام عليط جارية صفوان بن امية وحية القبطية جارية العاص بن وائل ومرية جارية مالك وجلالة جارية سهيل
بن عمرو وام سويد جارية عمرو بن عثمان وشريفة جارية زمعة بن الاسود وفرسة جارية هشام وقريبا جارية هلال
بن انس وكان لا يدخل عليهن الا زان او مشرك فاراد اناس من المسلمين نكاحهن فاستاذن رجل رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله في نكاح ام مهزول واشترط ان ينفق عليه فانزل الله تعالى هذه الاية عن عكرمة وقيل نزلت في مرثد الغنوي وعناق
دعته الى نفسها فقال ان الله تعالى حرم الزنا فقالت فانكحني فقال حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فسأله
فنزلت الاية عن عمرو بن شعيب المعنى سورة اي هذه سورة قطعة من القرآن انزلناها او فرضناها انزلناها اي اتيناها واعطيناها
كما يكون سؤال العبد دعاء للحاجة كذلك اعطاء السيد ابتداء وقيل امرنا جبرئيل ان ينزل بها فاطلق انزاله والمراد جبرئيل
فرضناها عليكم وعلى من بعدكم الى يوم القيمة وقيل معناه فصلناها لان فرض السورة لا يكون معروضه على العباد وقيل فصلنا
في السورة الاحكام وانزلنا فيها اي في السورة آيات بينات واضحات لعلكم تذكرون لتتذكروا الدلالة لا بل من تفكر الى العلم
بالمدلول وقيل الآيات الشرائع والاحكام التي فيها ثم ذكر تلك الآيات وابتدا بذكر الزنا فقال الزانية المرأة
التي تزني والزاني الرجل الذي يزني هذا اذا كانا حرين بالغين بكرين غير محصنين زنيا في دار الاسلام والزنا وطي في فرج
عار عن عقد وشبهة وليس كل وطي حرام زنا لان وطي الحائض حرام والنفساء وليس بزنا ولا كل وطي خال عن عقد

لا ذنب لهم وما روي عن الصادق عليه السلام انه خلقهم ليميز البهم فهو عين ما نقوله وقد قال بعض المجبرة انه لا يجوز ان
خلقه للعرض وهذا يوجب ان يكون افعاله عبثا وذلك الآية ان كل من خالف التوحيد لا برهان له فيه وذلك عام في الثنوية والمجوس
والمجبرة والمشبهة وكل مبتدع لان جميع ذلك خلاف التوحيد فقد بان ان القول انما يصح اذا كان معه برهان وذلك
يدل على وجوب النظر وفساد
التقليد وان المعارف مكتسبة

سورة النور اربع وستون آية في الكوفي

وهي مدنية فيما روي عن ابن عباس واكثر المفسرين على انها مدنية و[illegible]

[illegible] وقيل مكية ومدنية وهما اثنتان وستون آية في عدد الحجاز

الاعداد الكوفي من عدد امير المؤمنين عليه السلام

عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وعلى آله من قرأ سورة النور اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن فيما مضى وفيما بقي وروي عن ابن عباس انه قرأها في الموسم وفسرها فقال قائل ما رأيت كاليوم كلاما يخرج من رأس رجل لو سمعه الديلم لاسلموا وعن عمر بن الخطاب انه كتب الى اهل الكوفة علموا نساءكم سورة النور ولما ختم سورة المؤمنين لانه لم يخلق الخلق عبثا بل خلقهم للامر والنهي ابتدأ هذه بذكر الامر والنهي وبيان الشرائع بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى **سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين**

القراءة قراءة العامة بالرفع سورة انزلناها فقيل هو خبر ابتداء محذوف اي هذه سورة لان العرب لا تبتدئ بالنكرة عن الخليل وقيل هو ابتداء وخبره في انزلناها عن الاخفش وقرأ طلحة بن مصرف سورةً انزلناها على معنى انزلنا سورة والكناية صلة زائدة وقيل اتبعوا سورة انزلناها والرفع اجود لانك تشغل الفعل بما يشبههما كقولك زيدا ضربته وقرأ ابن كثير وابو عمرو وفرّضناها بتشديد الراء والباقون بالتخفيف وقيل التشديد للتكثير والتخفيف اعتبارا بقوله ان الذي فرض عليك القرآن والتخفيف من فرضت والتشديد معناه بيناها وقرأ ابن كثير رأفة بفتح الهمزة والباقون بسكون الهمزة وروي عنه رآفة مهموزة ممدودة نحو الكآبة والكأبة والسآمة والسأمة وكلها لغات وقيل المقصور على الاسم والمد بمعنى المصدر
السورة قطعة من القرآن مفردة غير منفصلة فلما تميزت سميت سورة كما سمي ما كان على بناء واحد وقد انه وصله
وفي الشرح عن ابي مسلم وقيل سميت بذلك لانها تحيط بالمعصوم كسور المدينة وقيل مأخوذ من سؤر الحمار اي
بقيته فالسورة من القرآن كسؤر الماء من الماء والعرض بعده وواحد الجزور الذي يجعل القداح على عدد اذا ما نثم

بنفسها يمكن معرفة المراد بها خلاف ما يقوله العوام انه لا تعرف بطلان هذه الاحكام وان لها باطنا كما زعمه
الباطنية وكذلك قول من يقول انه لا يمكن معرفة المراد به على القطع وان المرجع فيه الى الامام ويدل قوله الزانية
والزاني ان الزنا فعل العبد ليس بخلق الله تعالى ولذلك استحق الجلد والعقوبة خلاف قول المجبرة ويدل ان الزنا كبيرة ويدل
ان الزاني لا يطلق عليه انه مؤمن على ما يقوله شيوخنا لانه فصل بين الزناة وبين المؤمنين كما فصل بين المشركين والمؤمنين ويدل
ان الزاني لا يصير مشركا بزناه خلاف قول الخوارج لانه فصل بينهما ويدل ان حد الزاني في المصر عقوبة ويدل قوله ولا تأخذكم
ان الفاسق لا يجوز ان يرحم حتى لا يقام عليه ما وجب من الحد واذا نهي عن الرحمة عليه فالنبي صلى الله عليه وعلى اله لا يرحمه حتى لا يشفع
... لهم في الشفاعة واذا لم يجز ان يرحم في جلدات فكيف يجوز ان يرحم في عذاب الآخرة ويدل قوله وحرم ذلك على
... وفعلهم لا يستحل الله ان يحرم عليهم ما خلقه فيهم **فاما الفصل الثاني** فيدل على حد الزنا

... والظاهر انه لا يفصل بين البكر والمحصن غير ان السنة والاجماع خصا بهما في البكر غير المحصن وغير
... في العبد خمسون جلدة وفي المحصن الرجم وليس في الآية بيان ذلك فلا بد من بيان من يجب فيه ومن يدخل فيه
... ومن يخرج وقد ورد الشرع ببيان جميع ذلك ويدل انه لا يجوز ان يرحم الزاني حتى لا يقام عليه الحد وذلك في المصر
... التائب فيجوز ان يرحم لكن ما يقام عليه امتحان وليس لعقوبة ويدل على وجوب حضور جماعة ويدل على تحريم عقد او وطي
... **فاما الفصل الثالث** حد الزنا ففيه خمسة منها ما الزنا الموجب للحد ومنها من يدخل
في الزناة ومنها كيفية الجلدات ومنها ما يثبت به حد الزنا ومنها من يقيمه فاما الزنا فلا شبهة ان الوطي في الفرج
... اذا كان مطاوعا او ... لا علقة بينهما بعقد او ملك او شبهة انه زنا بالاجماع ويجب الحد فيما عدا ذلك
... والوطي فيما دون الفرج ليس بزنا بالاتفاق فاما الوطي في الدبر فليس بزنا عند ابي حنيفة وفيه التعزير وقال ابو يوسف
... فيه حد الزنا واختلف اقوال الشافعي فيمن يعمل عمل قوم لوط فاذا تزوج بمحرمة ووطيها فليس بزنا عن ابي حنيفة وهو
عند الشافعي ويجب الحد وهو اختيار القضاة واذا استأجرها ليزني بها فلا حد عن ابي حنيفة ويجب عند الشافعي واذا اكره
... على الزنا فلا حد عليها بالاتفاق واذا اكره الرجل فمنهم من قال لا يسقط الحد وهو قول ابي حنيفة ومنهم من قال
يسقط لانه ليس بزنا ومنهم من قال هو زنا ويسقط الحد للشبهة قال القاضي الصحيح انه ليس بزنا ولا يوجب الحد لان
الاكراه يخرج من كونه فعلا له ويصير كأنه فعل المكره وكذلك الحربي اذا زنا فلا حد عليه فاما من
... الآية فاختلفوا ... الفقهاء ... يدخل فيها بعض الزناة ... قالوا الا الرجم وقالت الخوارج الكل داخل فيها ويعفو الرجم
... بوجوب الاجماع واختلفوا ... فمنهم من قال يجلد ويرجم اذا كان محصنا ويجلد اذا كان غير محصن وهو قول الهادي عليه
السلام وبعض الظاهرية ... الآية ... الشرع ... اكثر الفقهاء يقولون ان الآية في غير المحصن

زنا الذي من وجد على فراشه امرأة فوطئها لظنه انها امرأته ليس بزان فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة قيل انه خطاب للجماعة
واتفقوا انه ليس لهم اقامة الحدود والمراد انه يجب عليهم اقامة امام يقوم بها ويتعهدها فلما كان اقامة الامام اليهم اضاف الحد
اليهم وقيل هو خطاب للائمة وليس له وجه لان الآية عامة ولا تأخذكم بهما ايها المسلمون يعني بالزانيين رأفة رحمة وقيل انه
يمنع من اقامة الحد عن مجاهد وعكرمة وعطا وسعيد بن جبير وابراهيم وسليمن بن يسار وابن زيد وقيل يمنع من الجلد الشديد بل
يوجعهما عن الحسن وسعيد بن المسيب وعامر والشعبي وحماد قال الزهري يجتهد في حد الزنا والفرية ويخفف في حد الشرب وقال
قتادة يخفف في الشرب والفرية ولا يخفف في الزنا قال حماد يحد القاذف والشارب وعليهما ثيابهما والزاني يخلع ثيابه وتلا
هذه الآية في دين الله اي في حكمه وقيل الرأفة لتحد على الفسا في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر قيل ان كنتم
تصدقون انكم مبعوثون ومحاسبون وقيل ان كنتم مؤمنين فاقيموا الحد على العاصي وان ترك ما يجب عليه لان ذلك من شرط
الايمان وليشهد ليحضر عذابهما اي موضع حدهما طائفة من المؤمنين اي جماعة ليغلظ لهما وانتهازا ولطفا لغيرهما
واعتبارا قيل زاد الطائفة الشهود لانه يجب حضورهم واختلفوا في الذي يجب حضورهم قيل اقله رجل عن النخعي ومجاهد
واحتجا بقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وقيل اثنان فصاعدا عن عكرمة وعطا وقيل ثلثة عن الزهري وقتادة وابي علي
وهو الذي يقتضيه ظاهر اللفظ وقيل اربعة بعدد شهود الزنا عن ابن زيد وقيل يحضر الشهود ليعلم بقاؤهم على الشهادة
وقيل عشرة حكاه علي بن موسى القمي عن الحسن وابي بريدة الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك قيل المراد بالنكاح العقد وقيل هي مشركات وذوات رايات منهي عن نكاحهن عن جماعة من المفسرين وقيل كان هذا حكما
في كل زان وزانية ثم نسخ بقوله وانكحوا الايامى عن سعيد بن المسيب وجماعة وادعى ابو علي الاجماع في نسخه وقال بعضهم نسخت
بالاجماع الاول عنده ان نسخ القرآن بالاجماع لا يجوز وقيل المراد بالعقد وذلك الحكم ثابت فيمن زنا بامرأة لا يجوز له ان يتزوج بها وان
التحريم ثابت وروي ذلك عن جماعة من الصحابة ورواه اسماعيل بن ابي عن ابن مسعود وعائشة وروي خلافه عن ابي بكر وعلي عليه السلم
وقيل المراد بالنكاح الوطي والمعنى الاشتراك في فعل الزنا عن ابن عباس وسعيد بن جبير وقيل هي في ابيه مثله عن الضحاك وابن زيد
وحرم ذلك على القول الاول ذلك العقد وعلى الثاني ذلك الوطي على المؤمنين وقيل ذلك من افعال المؤمنين فهو محرم كان لا يكون
بعقد وقيل بتحريم بعقد وهو الظاهر الاحكام الكلام في الآية تشتمل على فصول خمسة اولها ما يدل عليه من الاحكام العقلية
والثاني ما يدل عليه من الاحكام الشرعية والثالث تحديد الزنا وشرائطه والرابع حكم الزناة والخامس حضور جماعة

اما الفصل الاول

فيدل قوله سورة انزلناها على حدث السورة والقرآن لان الانزال والترتيب
والتقدير لا يجوز على القديم ويدل على انه انزل الكتاب ليتدبروا ويستدلوا فيبطل قول من يقول انه مشكل لا يعرف المراد منه من غير امام
ويدل على انه اراد من الجميع التدبر خلاف قول المجبرة انه اراد من بعضهم ترك التدبر ويدل قوله آيات بينات انها

المعنى

ولما تقدم ذكر حد الزنا عقبه بذكر حد من قذف بالزنا وجزاء [illegible] عن الضحاك وقيل نزلت في نساء المؤمنين

[illegible] لان الاول زجر عن الزنا فقال سبحانه والذين يرمون اي يشتمون ويقذفون وهو ان يرميها بالزنا المحصنات الحرائر

العفائف وقيل المنكوحات والاول الوجه واختلفوا في المراة اذا قذفت رجلا مع اتفاقهم انه يجب عليها الحد

فقال بعضهم حكمها قياسا على الرجل اذا قذف امراة وقال بعضهم المراد بالمحصنات الفروج المحصنات الممنوعة من

الزنا لان الاحصان صفة الفرج لقوله والتي احصنت فرجها والظاهر هنا والذكر والانثى وقيل في هذه الاية حكم

وحكم الذكور في قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة ولانه المعنى في ذلك من القذف وقيل يعرف حكمها بالا جماع

باربعة شهداء يشهدون بصحة ما رموها به من الزنا فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم

الفاسقون عن طاعة الله ثم استثنى الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم يعفو ما سلف منه

انه رحيم بهم الاحكام تدل الاية على ان القاذف يحد ثمانين جلدة وهذا العدد ان رمي بالزنا ونحوه من نفي الولد

وغير ذلك وان عظم فلا حد فيه وانما فيه التعزير نحو ان يرميه بالكفر ونحوه وقيل لان الزنا اكبر واحتيج الى زجر

[illegible] وقيل ذلك عقاب يتعداه فاحتيج الى زيادة زجر بخلاف الكفر وقيل لان الكفر علامة يعلم فاذا لم يكن علم حد

[illegible] ودليل ان المراد الرمي بالزنا قوله ثم لم ياتوا باربعة شهداء اشترط شهادة اربعة دل ان الذي رماه به يحتاج

الى اربعة شهداء وما ذلك الا الزنا قال القاضي ولان من جهة التعارف انما يفهم اذا قيل رمى فلانا الرمي بالزنا

القذف المحصنة انما يوجب الحد دون غيره وهي الحرة المسلمة العفيفة البالغة العاقلة ولا يجب في الصبي والمجنون

[illegible] ولا بد فيه من طالب لانه وان كان بعقوبة فللادمي حق في طلبه لاجل الشين الذي يلحقه في نفسه او ولده

[illegible] قبل الطلب لم يورث عند ابي ح واصحابه وقال ش يورث واذا قذف بعد موته فللولي الطلب لان الحق للحي اذا

[illegible] من العفو عند ابي ح ومحمد وقال ابو يوسف وش يصح العفو بدل ان الحد انما يجب اذا عجز عن اقامة بينة وهو اربعة

فاذا شهد واحد لا يحد القاذف وقيل ان الحد بعد ثمانين وهذا في الحر فاما العبد فاربعين ولذلك قلنا

[illegible] في الاية وقوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة اختلفوا لم تبطل شهادته فقال ابو ح لضرب الحد وقيل الحد

شهادته فاذا ضرب الحد لم تقبل شهادته وان تاب وقال الشافعي القذف قبل الحد لا تقبل شهادته واذا تاب بعد الحد واكد

[illegible] قبل شهادته واختلفوا في الاستثناء الى ما اذا يرجع فقيل الى قوله الفاسقين فاذا تاب خرج من كونه فاسقا ولا تقبل شهادته

[illegible] وسعيد بن المسيب والحسن وابراهيم وهو قول اصحاب ابي ح وقيل الى قوله الفاسقين وقوله ولا تقبلوا لهم واذا تاب تقبل

شهادته عن عطا وطاوس والزهري والشعبي وسعيد بن جبير والضحاك وهو قول الشافعي ومذهب الهادي عليه السلام وروي

ان عمر قال لابي بكرة لما شهد على المغيرة وحد ان تبت قبلت شهادتك فابى ابو بكرة ان يكذب نفسه ومنهم من قال ليس الكاذب

والرجم في المحصن لا يجمعون بين الرجم والجلد وقد وردت السنة بذلك واختلفوا في العبد والأمة فعلى الأكثرين

نصف الحد لقوله تعالى فعليهن نصف ما على المحصنات في العذاب وعند بعضهم يدخل وكذلك الذمي لا كثر انه يدخل فأما الصبي والمجنون

الظاهر بالاتفاق وأما الجلد فلا خلاف في مقدارها الاجماعا فيلك الجلد أيهما أشد فالذي عليه أصحاب أبي حنيفة أن

التعزير أشد ثم حد الزنا ثم حد الشرب ثم حد القذف اختلفوا في النفي مع الجلد فنفاه فقهاء العراق وأثبته فقهاء الحجاز

عليه السلام ولا خلاف أنه يفرق على الأعضاء وروي عن علي عليه السلام وابن مسعود أنه لا يضرب على المقاتل واختلفوا

أبو حنيفة لا يضرب على الرأس وقال أبو يوسف يضرب ولا يضرب الوجه والفرج بالاتفاق فأما ما يثبت الزنا فأما أن يثبت بالشهادة

به من أربعة رجال بالاتفاق يشهدون أنهم عاينوهما ورأوا ذاك الميل في المكحلة ولا تقبل شهادة النساء ولا الشهادة على الشهادة

ولا كتاب القاضي وأما الاقرار فلا يثبت إلا بأربع إقرارات في أربعة مجالس وقال الشافعي إقراره مرة ويسأل القاضي عن

ه وموضعه وهل كان شبهة ويلقنه أن لا يقر ويعرض عنه فإذا تحقق الزنا أمر بإقامة الحد ولا يحكم في الحدود بالكوك

أن الذمي يحد عندنا وقال مالك لا يحد إذا أقر العبد يحد وكذلك المولى يقيم عليه الحد وقال في ذلك قال العلماء

لم يوافقه على ذلك أحد غير عمرو بن دينار فأما من يقيمها فالإمام ومن يقوم مقامه واختلفوا فقال أبو حنيفة لا يقيم السيد على

عبده وأمته وهو اختيار القاضي وعليه نقل إجماع الصحابة وقال الشافعي يقيمه فأما المعلم فمنهم من قال ليس له أن يقيم لأنه من

حقوق الإمام ومنهم من قال إقامة الحد

فأما الفصل الرابع

وهو حكم الزانية فقد بينا ما قيل ومنا القول

سنه ومن يرجم وهو الثالث

فأما الفصل الخامس

حضور جماعة فقد بينا ما قيل فيه والعدد

المشروط وبيان الأصح أنه لا بد من حضور رجلين لأنه أقل الجمع وإذا ثبت الزنا بالشهود بدأ الشهود في الرجم الذي

ثم الإمام ثم الناس فإن غاب الشهود أو ماتوا أو عموا أو خرسوا سقط الحد عند أبي حنيفة ومحمد وقال أبو يوسف لا يسقط الحد

ويبدأ الإمام فإذا ثبت بالإقرار فالإمام يبدأ ثم الناس والكلام في تفصيل هذا في كتب الفقه قوله تعالى والذين يرمون

المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم

الفاسقون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم الذي أصله ان

أو حجر أو نحوه ثم يرمي به ثم يستعمل في الكلام توسعا وتشبيها فيقال رماه بالكفر والفسق والزنا والإحصان

في العرب أصله المنع فالمرأة محصنة بالإسلام لأن الإسلام منعها من المحظورات ومحصنة بالعفاف والحرية والتزويج

الرجل فهو محصن إذا تزوج ودخل بها وأحصنت المرأة فهي محصن ومحصنة وامرأة حصان وحاصن بينة الحصانة

وقيل سمي بذلك لأنه حصن ماله ومنع فلم يعل على كريمة ثم كثر فسمي كل ذكر من الخيل حصانا ويقال الجمل ممنوع محصن

محصنة بفتح الصاد وكسرها وسمي حصين الحصانة المحصن المعروف قيل نزلت الآية في عائشة

اللهم من

ان سكت على غيظ شديد فلذلك فان قتله من حاجته قد فرغ الرجل كان الشهدا المسنا

ثم قال له عويمر العجلاني امراة تسمى خوله بنت قيس فاتى عويمر عاصما فقال رايت شريك بن السحما على بطن امرا...

...وكان ابن عم عاصم ايضا فاسترجع عاصم الى رسول الله صلى الله عليه في الجمعة الاخرى فقال يا رسول

الله ابتليت بالسوال الذي سالت عن اهل بيتي وقص قصة شريك وخوله فقال صلى الله عليه وعلى اله لعويمر اتق الله في زوجك

وابنة عمك فقال يا رسول الله صلى الله عليه اقسم بالله لقد رايت شريكا على بطنها وهي حبلى ولم اقربها منذ اربعة

اشهر فقال للمراة ما ذكره فنزلت الاية فامر فنودي الصلاة جامعة ثم قال لعويمر قم وقام وشهد اربع مرات ان

خوله زانية واني لصادق وقال في الخامسة لعنة الله على عويمر ان كان من الكاذبين فيما قال على خوله ثم قال

لها قومي فقامت فشهدت اربع شهادات بالله انه لكاذب فيما رماها به وما هي بزانية وقالت في الخامسة غضب الله عليها ان كان

من الصادقين ففرق بينهما ثم قال ان كانت به حبلى فهو لشريك وان جاءت به كذا فهو لعويمر فقال ابن عباس فجاءت باشبه خلق

بشريك فقال صلى الله عليه لولا هذه الايمان لكان لي ولها شان واما قصة هلال فروى عكرمة عن ابن عباس انه لما نزل

والذين يرمون المحصنات قال سعد بن عبادة لو اتيت لكاع وقد تفخذها رجل لم يكن لي ان اهيجه ولا احركه حتى اتي باربعة

شهدا والله ما كنت لاتي باربعة شهدا حتى يفرغ من حاجته ويذهب وان قلت ما رايت ان في ظهري لثمانين جلدة فقال صلى الله عليه يا معشر

الانصار الا تسمعوا الى ما قال سيدكم فقالوا لا تلمه فانه رجل غيور فقال سعد يا رسول الله اني لاعرف انها من الله وانها الحق ولكن

...فقال صلى الله عليه وعلى اله فان الله يابى الا ذاك فقال سعد صدق الله ورسوله فلم يلبثوا الا يسيرا حتى جاء ابن عم

له هلال بن امية من حديقة له قد راى رجلا مع امراته فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقال اني

جئت عشا فوجدت رجلا معها راته بعيني وسمعته باذني فكره رسول الله صلى الله عليه حتى راى الكراهة في وجهه وقال

اني لارى الكراهة في وجهك والله يعلم اني لصادق واني لارجو ان يجعل الله فرجا فهم رسول الله صلى الله عليه بضربه

...الانصار وقالوا ابتلينا بما قال سعد ان يجلد هلال وتبطل شهادته فنزل والذين يرمون ازواجهم الاية فقال رسول

الله صلى الله عليه ابشر يا هلال فان الله تعالى قد جعل فرجا فقال قد كنت ارجو ذلك واجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه فقال ان

...كاذب فهل منكما تائب فقال هلال يا رسول الله بابي وامي لقد صدقت فلاعن بينهما فلما شهد هلال اربع مرات قال

...الله عليه في الخامسة اتق الله يا هلال فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة وان الخامسة هي الموجبة فقال هلال والله

لا يعذبني الله عليها وشهد الخامسة ثم شهدت المراة اربع شهادات فقال عند الخامسة اتقي الله فانها موجبة فهمت بالاعتراف

ثم قالت لا افضح قومي فشهدت الخامسة ففرق بينهما وقضى ان الولد لها ولا يدعى لاب ولا يرمى لما عليهم فرقنا الاحتياط

...حكم قذف الزوجات فقال تعالى والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهدا يشهدون على صحة ما قالوا الا انفسهم فشهادة

المرعي

وانما يتوفر اذا لم تقبل شهادتهم قلنا لان هناك رد الشهادة يتعلق بالفسق فاذا زال بطل وهاهنا يتعلق بالحد
وذلك لا يزول ولا يتغير اجمعوا انه لا يرجع الاستثنا الى قوله فاجلدوهم وذلك لانه يختص بالحد ولان الكلام اذا كان
مستقلا بنفسه لا يتعلق بغيره والاستثنا غير مستقل بنفسه يتعلق بما قبله فصار مستقلا ولا يتعلق بغيره ولانهم اجمعوا
انه يرجع الى ما يليه واجمعوا فيما عداه ولا دليل واختلفوا في التوبة فلا يرجع ويحتمل تنبيه وقيل الندم على ما مضى
ولا يحتاج الى عذر وقيل الله تعالى جعل حكم القاذف ثلثة اشيا الحد والفسق ورد الشهادة ثم اجمعوا ان الحد لا يسقط
بالتوبة والفسق يسقط وكان رد الشهادة بالحد اشبه لانه يكون تبعا له بخلاف الفسق ويدل ان اسم الفسق من اسماء الذم
وهو شرعي ويدل على ان القذف كبيرة ويدل على ان فعل العبد ليس بخلق الله تعالى لانه لا يسميه ان يخلق القذف في لسانه ثم يقيم عليه
الحد ويسميه فاسقا ويحكم برد شهادته وبذمه ويعاقبه والله وجوده وعدمه تعالى عن ذلك قوله تعالى والذين
يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين
والخامسة ان لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين ويدرؤا عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات
بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته
وان الله تواب حكيم القراءة قرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم اربع شهادات برفع العين على الابتدا والخبر شهادة
احدهم ابتدا واربع خبره وقرا الباقون بنصب العين على تقدير ان يشهد اربع شهادات قرا حفص عن عاصم والخامسة بالنصب على تقدير
الشهادة الخامسة والباقون بالرفع على الابتدا وخبره في ان قرا نافع ان لعنة الله بتخفيف ان ورفع لعنة وان غضب بسكون النون
غضب بكسر الضاد على الفعل مثل سمع والباقون بتشديد النون وما بعدهما غضب بفتح الضاد على الاسم فمن نصب فلان المشددة تنصب
ما بعدها ومن رفع فلان المخففة ما بعدها يكون رفعا وقرا يعقوب والمفضل عن عاصم ان وان مخففة وغضب بالرفع اللغة
الدرء الدفع درأت الشي درءا دفعته فلان ذو درء اي قوي على دفع اعدائه عن نفسه واصل العذاب في كلام العرب الضرب
يقال عذبته ضربته وعذبة السوط طرفه لانه به يضرب وعذبة الشجر غصنه والمعذب المحبوس الاعراب شهادة احدهم
شهادة مرفوع من وجهين احدهما فعليه شهادة احدهم كانه قيل فعليه شهادته او يحذف شهادة احدهم عليه الثاني ان يكون ابتدا وخبره اربع
الصادقين كسر الالف من قوله انه لاجل اللام التي بعدها في قوله لمن العذاب نصب لانه مفعول والفاعل ان تشهد كانه قال
عنها الشهادة العذاب وجواب لولا محذوف وتقديره لولا فضل الله عليكم لعاجلكم بالعقوبة ولفضحكم النزول قيل نزلت الاية
في قصة عاصم بن عدي وامراة عويمر وشريك بن السحماء عن ابن عباس ومقاتل وقيل نزلت في قصة هلال بن امية وامراته عن ابن عباس على ما
قصة عاصم فقيل لما نزلت والذين يرمون المحصنات قراها رسول الله صلى الله عليه على المنبر يوم الجمعة فقال عاصم بن عدي
الله فداك ان راى رجل منا مع امراته رجلا فاخبر بما راى جلد ثمانين وسماه المسلمون فاسقا ولا تقبل شهادته ابدا وكيف لنا الشهدا

...الا بشرط ان يكون هناك جماعة وقال الشافعي يشترط فاما الفصل الرابع في صفة اللعان فهو ان يشهد اربع شهادات
بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا وتشهد هي اربع
شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماها به من الزنا وقيل
اللعان فاذا صبر وقال الزوج يجوز قائما وقاعدا وبعضهم يقول كل واحد منهما عند لعانه على ما وردت به السنة وقال اصحابنا في رواية
عن [illegible] وهو قول زفر انه يحتاج الى لفظ المواجهة فياتي بالكاف فيقول انك وروي الحسن عن [illegible] انه يجوز بلفظ الغائب
الفصل الخامس اذا تم اللعان لا تقع الفرقة الا بتفريق القاضي وقال [illegible] تقع بلعانهما وقال الشافعي بلعان
الزوج وذهب شيخنا ابو علي الى قوله [illegible] الفرقة تطليقة بائنة عند ابي ح وابي يوسف وقال محمد وزفر فرقته بغير طلاق
[illegible] الشيء لا تقع الفرقة وانما ينفي النسب ويسقط الحد فاذا كذب نفسه بعد [illegible] الحد او صدقت المراة [illegible] له
[illegible] وقال ابو يوسف [illegible] فرقة اللعان [illegible] فاذا فرق القاضي بعد وجود اكثر اللعان وقعت الفرقة ومنهم من
[illegible] فاما الفصل السادس ما يسقط اللعان قال الشافعي لا يسقط ويلاعن على قوله وقال الهادي عليه السلام من لاعنها
[illegible] في العدة وهو قول [illegible] فان طلقها رجعيا لاعن واذا اسقط لمعنى من جهة الزوج وجب عليه الحد كما لو
[illegible] وان سقط لمعنى من جهة المراة لم يجب على الرجل حد ولا لعان فاما الفصل السابع ما يجب باللعان
[illegible] ما بالزنا ونفي نسب ولدها واذا ولد للرجل [illegible] على فراشه فليس له نفيه بعد ذلك وهو القاسم
[illegible] الهادي عليه السلام وقال الزوج له يوم او يومين وعند محمد وابي يوسف [illegible] النفاس ولاصحاب الشافعي قولان احدهما
[illegible] الاخر [illegible] ما لم يشتغل بشيء يدل على الاعراض [illegible] ولا حد ولا لعان ولا [illegible]
[illegible] الا ان المستحق لا ينفي الا باللعان فاما اذا نفى الحمل فان وضعت لاقل من ستة اشهر لاعنها و
[illegible] لاكثر لم [illegible] لاعنها وهو قول ابي يوسف ومحمد والهادي عليه السلام وقال الزوج لا لعان فيه وقال الشافعي لاعنها
[illegible] الحال [illegible] بالحمل فاما الفصل الثامن اذا لاعنها فان كان مدخولا بها فلها المهر كاملا وعليها العدة وان
[illegible] فلها نصف المهر وهو قول جمهور الفقهاء وعن الحسن اذا صدقته وجدت وهي بكر لم يدخل بها فلها مهر وان كانت
[illegible] فلها الصداق والميراث

ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم
بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم
لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين لولا جاءوا عليه
باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون ولولا فضل الله عليكم
ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم

احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها
به من الزنا ويدرأ عنها العذاب اي يدفع عنها حد الزنا وقيل الحبس لانه لا يسقط حتى تاتي باربعة شهداء ان تشهد اربع شهادات
بالله انه لمن الكاذبين يعني الزوج يكذب فيما يقول عليّ والخامسة ان غضب الله عليها عقابه عليها ان كان الزوج من الصادقين فيما
رماها من الزنا ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالامهال لعاجلكم بالعقوبة والفضيحة والهلكة وقيل لولا فضل الله بالنهي عن
الزنا والفواحش واقامة الحدود لهلك الناس ولفسد النسل ولانقطع الانساب عن ابي مسلم وقيل لولا فضله بقبول التوبة
والاخلال القنوط من رحمته المفضي بالمصر الى الهلكة وهذا هو الوجه ولذلك اتصل بقوله تواب وان الله تواب حكيم بل
كثير قبول التوبة حكيم فيما فعل وامر ونهى [الاحكام] تدل الاية ان القاذف يستحق اللعنة والزاني يستحق الغضب وكلاهما
يستحقان الى العقوبة ويدل ان موجب قذف الزوجات اللعان انما يثبت اذا لم يكن هناك بينة وان كانت بينة فلا لعان ويدل
على ان من ليست له بزوجة لا يثبت بينهما اللعان كالمعتدة بطلاق بائن ويدل ان الامر لا يثبت الا بمجموع هذه الاعداد خلاف من
يقول اذا ابى يكرر وكأنه اي يحلف ويدل ان القذف ليس بكفر ولا الزنا على ما زعمه الخوارج اذ لو كان كذلك لكان الزوج
بزعمهم انها مرتدة ويحرم عليه قبل اللعان فلما اجمعوا على خلافه صح ما قلنا ويدل على ان القذف والزنا فعل العبد لانه علق
العقوبات والاحكام من الامر والنهي ::

مسائل اللعان يشتمل على ثمانية فصول

اولها ما اللعان وثانيها من يجري بينهما اللعان وثالثها في اي موضع يجري ورابعها صفة اللعان وخامسها ...
وسادسها ما يسقط اللعان وسابعها ما يجب اللعان به وثامنها حكم المهر في اللعان وتفصيلها في كتب الفقه ونشير الى
جملها اما الاول فان اللعان شهادة مؤكدة باليمين عند ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد وقال الشافعي يمين ويتفرع عليه انه اذا شهد
القاضي ثم عزل او مات قبل التفريق فالقاضي الثاني يستقبل اللعان وقال محمد لا يستقبل واختلفوا فقال ابو حنيفة موجب
قذف الزوج اللعان فاذا امتنع منه حبس حتى يلاعن او يكذب نفسه وقال الشافعي موجب القذف الحد يسقطه الزوج عن نفسه
فاذا امتنع يضرب حد القذف قال مشايخنا موجب القذف كان الحد ثم نسخ في الزوجات وبقي في الاجنبيات واما الثاني فعندنا
يجب اللعان الا اذا كان الزوج من اهل الشهادة على المسلمين وكانت الزوجة ممن يحد قاذفها ولم يكن محدودا في قذف وقال
كل زوج صح طلاقه صح لعانه فلا يثبت عنده الا بين حرين مسلمين بالغين عاقلين غير محدودين في القذف وكان النكاح صحيحا
ولا لعان في النكاح الفاسد وقال الشافعي يلاعن اذا كان القذف بالولد وان وطئها بشبهة ثم قذفها فلا حد ولا لعان وقال
اصحابنا لا لعان بين الحر وامرأته وقال الشافعي بينهما اللعان واما الفصل الثالث فلا يثبت الا عند القاضي
موضع لاعن جاز وقال الشافعي يلاعن في الاوقات الشريفة كيوم الجمعة والاماكن المعظمة بمكة بين المقام والحجر وبالمدينة عند
المنبر وفي سائر البلاد في الجامع وان كان يهوديا ففي كنيسهم وان كان نصرانيا ففي بيعهم وان كان مجوسيا ففي ...

الكم خطاب لعائشة وصفوان لهما اي لا تحسبوا الافك شرا لكم بل هو خير لكم قيل لانه تعالى اظهر براءتها واثنى عليها
على الكذاب فالزم اصحاب الافك ما استحقوا من العذاب وقيل خطاب لعائشة وصفوان واختلفوا في الذي نفي عنهما واي شي وقع عن الافك
ليس بشر بل هو خير لظهور البراءة وقيل في العرب شانها لا تحسبوا ... شر البهتان هو خير لانه ... في المحاربين الى يوم
وقيل لا تحسبوه شرا بل هو خير ومتى قيل اذا كان الافك معصية والغم عليه فعل المقذوف فكيف يستحق العوض عليه قلنا
الغم لا الافك فلذلك يستحق عليه العوض فمن اذى غيره وغمه فالصبر يستحق الثواب فهذا كان خيرا لها واعظم امر هذا الغم على النبي صلى
الله عليه وعلى اله وعائشة وابي بكر وجميع المسلمين فلذلك بلغ مبلغا عظيما وقيل يجوز ان يقطع الله تعالى الى بعض الغم فيكون العوض
من الله تعالى عن ابي علي والاول من الاول وقيل هو خير اي طهور براءتها ومكرمة لو فكيرة وقيل اظهار الافك كان خيرا لها لما ظهر
من عذرهم وصدور الناس الذين ... لكل امري منهم اي من الافكين ما اكتسب من الاثم اي جزاء ما اجترح من الاثم والمعصية
الذي تولى كبره اي معظم الافك فهو المخوض فيه فهو عبد الله بن ابي سلول المنافق فقالت والله ما احصنت ولا اتجاسها وكان
يجمعون عنده وقيل هو حسان بن ثابت وقيل هما اربعة عبد الله بن ابي سلول وحسان ومسطح وحمنة جاءوا بهم ...
له عذاب اليم وهو عذاب النار ان لم يتب لولا اذ سمعتموه اي هلا ومعناه انه وجب عليهم عند سماعه ظن المؤمنون والمؤمنات
بانفسهم خيرا قيل باخوانهم وبعضهم الذين هم كانفسهم قال مجاهد هو كقوله فسلموا على انفسكم وقيل باهل دينهم عن الحسن وقيل بطبره ولا
السكر وتقدير الاية هلا ظننتم كما ظن المؤمنون باخوانهم وقيل بانفسهم ... وازواجهم ... لان ليس للولد
الا خيرا وقيل اراد المؤمنين ابا ايوب الانصاري وامراته ام ايوب قالت امراتو ... اما تسمع ما يقال في عائشة قال
... فاعله ذلك ما ام ايوب قالت لا قال فعائشة خير منك يعني بحق رسول الله صلى الله عليه وقالوا هذا افك مبين اي كذب
لولا جاءوا عليه اربعة شهداء اي هلا جاءوا عليها باربعة شهداء يشهدون ويصدقهم فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم
الكاذبون يعني اذ لم ياتوا بالشهداء فاعلموا انهم كذبة ومتى قيل الشهود دليل عدم المعنى فكيف يقطع بكذبه قلنا قيل معناه
الله تعالى لا ... عليهم حكم الكاذبين وهو اقامة الحد عليهم وان لا تقبل شهادتهم ابدا وقيل المقذوف لا يحل له اذا كان ... اد
... لوجهه لانه اقدم على المحرم يستحق به العقوبة وقيل هذا في شان عائشة وقيل الخبر بانها بريئة البتة فمن شك
... من كان كافرا عند الله اذ رد امر الله تعالى وليس كذلك غيرها وهذا هو الصحيح وهو قول شيخنا ابي علي رحمه الله
ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة يعني لولا فضله عليكم بامهالكم بعد استحقاقكم العقوبة لتتوبوا في الدنيا وفي
الاخرة المستكثر اي ... لمسكم فيما افضتم فيه اي فيما خضتم فيه من الافك عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم قيل يرويه بعضكم عن بعض
وقيل تقبلونه من غير دليل ولذلك اضافه الى اللسان ... قراءة عائشة ... وقيل ... من غير تامل وتفكر
وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم اضاف القول الى الفم وقيل ... تتكلمون بما ... من غير حقيقة وعلم وقيل تاكيدا

ب

فا

لعفو

ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيّنا وهو عند الله عظيم قرا حميد الاعرج ويعقوب كُبره بضم الكاف
وقراه العامه بكسرها قال ابو عمرو بن العلا هو خطا لان الكبر بضم الكاف هو الولاء والنسب ومنه الحديث الولا للكبر
وقال الكسائي هما لغتان نحو عقو وصفو قراه العامه تلقونه بالتشديد بفتح الكلام من التلقي وعن عائشه تلقونه بكسر اللام وضم
القاف والتخفيف وقرا ابي تتلقونه بتاءين وقرا ابن السميفع تُلقونه من الالقا لها نظيره فالقوا اليهم القول فاما قراه العامه بعد ومعنا
يقبله بعضكم عن بعض يقال تلقيت الحديث من فلان اخذته منه وقال المؤرج تلقى يقبل يقال تلقيت الكلام اي اخذته وقبلته فاما قراه
عائشه تلقونه اصله من الولق وهو الاستمرار في الكذب وفي حديث علي كذبت ولقت والولق بالقاف والولع بالعين الغالب
وهو الكذب يقال ولق الرجل يلق اذا كذب واصل الولق الاسراع عن الخليل يقال جات الابل تلق اي تسرع فكان الكاذب يسمى الولق
وكانه يسرع على القول فاما قراه ابي من التلقي وقراه ابن السميفع من الالقا لا تلقى الي تلقي الالقا المعنى الافك الكذب الذي
قلب الامر فيه عن وجهه واصله الانقلاب ومنه المؤتفكات وافكه يافكه افكا اذا كذب لانه قلب المعنى عن جهته الى
نقيضه فهو افك مثل كاذب والكبر والكِبْر العظم معنى وقيل كبر مصدر في معنى الكبر وكبر الشي معظمه وقال الليث الكبر الاثم الكبير
كالخطء من الخطيئه والكبر خلاف الصغر والكبار الكبير وكذلك الكبار واكبرت الشي استعظمته الاعراب جواب لولا
في قوله لمسكم لا تحسبوه جزم لانه نهي وعلامه الجزم ذهاب النون لم يقل تحسبونه وجواب لولا فضل الله عليكم ورحمته
محذوف وكانه قيل يفعل بكذا ان كان كذا النزول اجمعت العلما من اهل النقل والتفسير ان هذه الايات وما بعدها نزلت في
شان عائشه وما رماها به اهل الافك في حديث طويل جملته انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى اله في غزوه بني
المصطلق وكانت في هودج من جمل ثم يجي الرجل فيحملها فضاعت لها في ليله عقد وكانت تباعدت لقضا الحاجه فرجعت طالبه
وحملت هودجها على بعيرها موهم انها فيه وعادت وقد رحلوا وذهبوا وكان صفوان بن المعطل السلمي من ورا الجيش
وقيل كان من صالحي المسلمين وقيل كان حصورا لا ياتي النسا وقيل بعد ذلك شهيدا فمر بها وهي قاعده وعليها ملاء فاعرفها فعرفها
وانلخ بعيره حتى ركبت وساقه حتى اتى الجيش بعدما نزلوا بالظهيره فتكلم المنافقون وقال عبد الله بن ابي والله
ما نجت منه ولا نجا منها والذين خاضوا فيه عبد الله بن ابي ومسطح بن اثاثه من رجاله ابي بكر وحسان بن ثابت وحمنه اخت جحش
فاخبرت بذلك فعادت الى بيت ابي بكر ومرضت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وعاتبها بعدما انقطع عنها الينا
فنزلت هذه الايه عليه في حضرتها رواه لها عن الزهري في جماعه قالوا ولما سري عنه بعدما اخذه غشيان الوحي قال
بشروا عائشه وامر بالذين رموها فجلدوا الحد ثمانين والقصه مشهوره وقد قالوا في ذلك اشعارا كثيره
ولما بين احكام القذف وعظم امرها واوجب الحد في المحصنات وفي اللعان في الزوجات بين عظم امر الافك
في عائشه فقال سبحانه ان الذين جاوا بالافك الكذب على عائشه عصبه منكم اي جماعه منكم ايها المسلمون لا تحسبوه

الله صلى الله عليه وعلى آله وزعايه لحقه ولا يصدقوا ذلك فالظاهر انه ... سبحانك اي وتقولوا سبحانك وقيل معناه ننزهك
ان يصيبك بهذه المعصية وقيل انت منزه عن ان لا تؤاخذ من قذف مؤمنا او ظلمه وقيل انت منزه ان تكون في بيتك مثل هذه
الفاحشة هذا بهتان عظيم اي كذب عظيم اي يتحير السامع من عظمه يعظكم الله ان تعودوا لمثله اي ينهاكم ويحذركم ان تعودوا
وقيل معناه يعظكم لئلا تعودوا لمثله اي الى مثل الافك فيدخل فيه من تكلم به ومن سمعه فقبله ومن رضي به ومن شك فيه وان
كان بعضهم اعظم من بعض ان كنتم مؤمنين معناه من شرط الايمان ترك هذه التهمة والقذف ويبين الله لكم الآيات الشرائع والاحكام
والادلة والله عليم بما جرى على عائشة حكيم فيما بين من ... ان الذين يحبون ان تشيع اي يظهر ويفشو الفاحشة الزنا والقبائح
في الذين آمنوا لهم عذاب اليم موجع في الدنيا الحد واللعن والآخرة عذاب النار وقيل هو كل من تكلم في قذف عائشة وهم عبد الله بن
ابي وقيل جميع القذفة للمؤمنين عن ابي علي والله يعلم كذبهم وانتم لا تعلمون ذلك وقيل يعلم من يستحق العقاب في القدر
... ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعجل لكم العذاب ولكنه رؤوف رحيم الاحكام تدل الآية على المنع من القذف وتدل
على انه لا يريد القذف ولا يخلقه لوجوه احدها انه لو خلقه واراده لاستحال ان يعظ حتى لا يقذف ولاستحال ان ينهى وما سبق الواحد خلقه
واراده لا يحبه وكان يستحيل ان يتوعد على محبة شيء هو يحبه ومنها ان الشاعه لو خلقها لما صح ان يوجب عليها العذاب فيبطل
قولهم في الخلق والارادة ومنها قوله يعظكم الله ان تعودوا وانما يعظ لكيلا يعودوا ثم يخلق العود ويمنعهم عن تركه
ويدل على ان القذف ينافي الايمان لذلك قال ان كنتم مؤمنين فيبطل قول المرجئة وتدل على ان القذف ليس بكفر لانه لم يجر
عليه احكام المرتد فيبطل قول الخوارج في الاسماء والاحكام وتدل على ان اشاعة الفاحشة في المؤمنين حرام وكانه يجوز في العلم
وذلك لم يكن للستر على المؤمنين فائدة ولانه تعالى اوجب بقبول الشهادة على الفاحشة واوجب فيها الحد بحضرة الجماعة وفيه
اشاعة ولهذا قلنا ان الفاسق لا غيبة له وانه يجوز ان يذكر بسوء افعاله كي يتقيه الناس على ما ورد به الخبر وتدل ان افعال
العبد يوجد بها لان المحبة من افعال القلب فقرن الحد بالوعيد ولهذا قال شيخنا ابو علي العزم على الفسق فسق وهو مثل المعزوم
عليه وقال ابو هاشم هو دونه وقد يبلغ حد الفسق واما العزم على الكفر فلا خلاف انه كفر وكذلك ارادة الكفر والرضى
به ومحبة الكفر وكل ذلك من افعال العباد قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان
ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما
زكى منكم من احد ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة
ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر
الله لكم والله غفور رحيم ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا
والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ

للاضافة وتحسبونه هيناً سهلاً خفيفاً وهو عند الله عظيم لأنه قذف محصنة وهي زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وبنت ابي بكر وان السلطان

من ذلك ما لم يعظم عند الله لأن الذنب إنما يعظم لوجوه القبح وقيل لأن فيه تكذيب القرآن والحاق الشين برسول الله صلى الله عليه وآله وهتك

ستره وقيل من صغر ما عظم الله فله عذاب عظيم [الاحكام] تدل الآية على أن من صبر استحق الثواب والعوض فلذلك كان خيراً لها

وتدل على عظم حال عائشة عند الله وفضلها وعظم حال الوقيعة فيها قال ابو علي رحمه الله من صدق قذف عائشة كان كافراً

وتدل على أن ما جرى كان خيراً لعائشة اذ نزل في شأنها القرآن يتلى الى يوم القيامة وتدل على أن الظلم خير للمظلوم وشر للظالم

وتدل على أن المقذوف لا يكفر ولذلك قال ظن المؤمنون والمؤمنات فبطل قول الخوارج وتدل على أنه إذا عجز عن الشهود استحق

العقاب وهو الحد فيه زجر عن القذف صادقاً او كاذباً وتدل على قبح القول بما لا يعلم لذلك قال ما ليس لكم به علم وتدل قوله

وتحسبونه هيناً أنه لا ينبغي أن يصغر الذنب وتدل على قوله عند الله عظيم أن القذف لا يكفره الاسلام فبطل قول

المرجئة وتدل على عظم ذنب من رمى مؤمناً بكفر لأن الرمي بالكفر أعظم من الرمي بالزنا وقد اختلف العلماء في رميهم عائشة

فقال بعضهم كان كفراً لما فيه من الاستخفاف برسول الله صلى الله عليه وآله وأنكر شيخنا ابو علي ذلك وقال لو كان كفراً لحكم

عليه أولئك بالردة وتدل الآية على أن القذف فعل العبد ليس بخلق الله تعالى لاستحالة أن يخلق الافك فيهم ثم يذمهم ويعظم أمرهم ولو

يخلق لما جاز أن يعاقب أحد فبطل قول المجبرة في المخلوق [قوله تعالى] ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا

أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين ويبين الله

لكم الآيات والله عليم حكيم إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا

والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم [اللغة]

السماع إدراك المسموع ثم قد يكون بحاسة كالواحد منا وبغير حاسة كالقديم سبحانه والفرق بين السميع والسامع أن السميع

هو المختص بصفة إذا وجد المسموع أدركه والسامع المدرك للصوت ولهذا قلنا إنه تعالى سميع لم يزل ولا يقال سامع إلا بعد

وجود المسموعات يسمع سمعاً وسماعاً والمقتضي لكونه سميعاً كونه حياً لا آفة به وللسامع كونه سامعاً ...

على ذويه هنا والبهتان الكذب الذي يبهت صاحبه ... بهته بهتاً وبهتاناً إذا أخبر بالكذب عليه والوعظ التحذير

فنظائره ... ويشيع شيوعاً ... وظهر شاع الحديث إذا انتشر في العامة وظهر والشيع الداعي اليه صاح فيقال ولوله في ...

ثم سامع إذا كان له ذلك في الجميع ولم يكن منفرداً [الاعراب] جواب لولا محذوف تقديره لولا فضل الله لعجل لكم العذاب

الذي يستحقونه لحبكم الفاحشة وما قبله يدل عليه وقيل لا ينتصف المظلوم من ظالمه في الحال [المعنى] ثم يعاتب

عائشة رضي الله عنها فقال تعالى ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا معناه هلّا إذ سمعتم ما قذفت به

لعمري وقلتم ليس لنا أن نتكلم بهذا إلا الأمر كونه كذباً وقيل كان ينبغي لكم إذا سمعتم ذلك أن لا تتكلموا ...

بن ومسطح بن اثاثه وكان ابن خالته ومن المهاجرين من كان فقيراً فكان ابو بكر يجري عليه ويقوم بنفقته فلما خاض في الافك
قطعها وحلف لا ينفعه بنفع ابداً فنزلت الاية ولا يأتل فقال ابو بكر والله اني لاحب ان يغفر الله لي والله لا انزعها ابداً
وكان مسطح بدرياً عن ابن عباس وعايشة وابن زيد وقيل نزلت في يتيم كان في حجر ابي بكر حلف لا ينفق عليه فيعود الاول منه عن
مجاهد وقيل اقسم ناس من الصحابة منهم ابو بكر ان لا يتصدقوا على رجل تكلم بشيء من الافك فانزل الله تعالى هذه الاية
وقيل نزلت في مشركي مكة الذين قذفوا المهاجرات يعني قوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات قال ابو مسلم انه تعالى قد
حكم القاذف اولاً واوجب الحد وسماه فاسقاً ورد شهادته فعلم ان المراد به اهل الملة وعقبه بحديث عايشة لا يتصل له
ذكر صنفاً اخر من القذفة وهم المنافقون بقوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا وبين ما لهم من الغضب واللعنة
هذه الامة الجميع الوعيد فقال ان الذين يرمون لما تقدم حديث الافك بين انه من امر الشيطان ونهى عن اتباعه
السحنة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان قيل اثاره وطرقه التي تؤدي الى مرضاته وقيل وساوسه وقيل
ليه الى الحلال والشرع يتخطى الحلال الى الحرام ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر قيل الفحشاء كل قبيح
من العاصي عن ابي علي والمنكر كل ما يستخف منكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته قيل لولا الطافه الوعد والوعيد وغيره
ما زكى منكم من احد ابداً قيل ما طهر وقيل ما صلح منكم احد والتزكية التخلص عن القبائح يعني الا لطفه لتلبستم بالمعاصي ولكن الله يزكي من يشاء
بالطهر لطفه من يشاء وهو من له لطف دون من لا لطف له والزاكي في دين الله من يبلغ في طاعته ان رضي الله عنه وقيل اي اذنه القدرة
التزكية يعني يقدر ان يجيبهم الى ذلك لكن لو فعل لما نفعهم وقيل يزكي ما يثني عليه والحكم بطهارته والجرعة كقولهم ثلاث
ولا اصابه الله عليه بتزكيته وقيل يزكي من يشاء لا يرتع الناس من يخلعه احد والله سميع لاقوالكم عليم بضمايركم واعمالكم يجازيكم
عليها ولا يأتل قيل لا يحلف وقيل لا يقصر ولا يترك اولوا الفضل منكم والسعة قيل اولوا الفضل المفضل على غيره المحسن وهو ابو بكر
مع الفضيلة والسعة قيل من عنده سعة من المال وهم الاغنياء وقيل اولوا الفضل في الدين والسعة في المال ان يؤتوا معناه
ان لا يؤتوا اي لا يعطوا يعني يحلف ان لا يعطوا وقيل لا يقصروا ان يعطوا اولوا القربى قرابته يعني مسطحاً وكان ممن قذف على نشد
قيل لا احسن منه مع الاحسان لما اذاه في ابنته حتى امر بالانفاق عليه قلنا الا من اجترح من ابنائنا ابعد ذلك الجزاء اعلم
العذر مسطح ولم يعصا جذ فلم يقبل ابو بكر عذره فلما نزلت الاية تبوة ذلك وانفق عليه وقيل النفس مسطح
ان يغفر الله لكم وورد الخبر انه يغفر لهم وقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قلنا البدري فالمحصل منه الكبيرة فهو حجة
علا وما تقوله النوابت وانما يغفر لهم ما مضى لان الغفران ... يصح لانه بمنزلة الاغرا ولا يجوز حمله على المستقبل لانه
اغرا بالمعاصي والمطلق فاما قوله اعملوا ما شئتم قيل اراد ان عاليهم وعاقبتهم على الخير والتوبة وقيل يوما العذر في
عنهم لفرط جهدهم فاستحال الرحمة على الامر لانهم اجمعوا ان الامر بالمعاصي لا يكون وكذلك المخففة والاية دا ان

يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين القراءة قرا ابن محيصن ويعقوب زكي مشدد الكاف

اي طهر لقوله ذلك ازكى وقراءة العامة بتخفيف الكاف اي طهر من هذا الذنب قراءة العامة ولا يأتل بالالف قبل التاء وبكسر اللام

خفيفة من الالية وهو القسم قال الاخفش وان شددت جعلته من قول العرب ما الوت جهدي في كذا اي ما تركته ووزن يأتل يفتعل

والياء طعنه وقرا ابو رجا العطاردي وابو مجلز السدوسي وابو جعفر بن القعقاع المدني وزيد بن اسلم ولا يتال بالياء قبل

الالف واللام مشددة مفتوحة وهو يتفعل من الالية وقيل كتب في المصحف الاول ليأتل قراءة القرا وليعفوا وليصفحوا بالياء في الجميع

على المغايبة كقولهم ليضربن زيد وقرا يعقوب بالتاء فيهن على الخطاب كقوله اولوا الفضل منكم وتروي اسماء بنت يزيد عن النبي صلى

الله عليه وعلى اله كذا قراها وقرا حمزة والكسائي يوم يشهد بالياء لتقدم الفعل على الاسم والباقون بالتاء لمكان الالسن والايدي

قراءة العامة دينهم الحق بالنصب لانه نعت للدين وقرا مجاهد بالرفع على نعت الله وتصديقه وفي قراءة ابي يوفيهم الله الحق دينهم الحق

الالية اليمين والجمع الالايا قال الشاعر قليل الالايا حافظ ليمينه وان سبقت منه الالية برت ومنه الايلاء ومن قرا

يأتل فهو من الحلف وليس في الحديث من تألى على الله يكذبه ومنه حديث عائشة ويل للمتألين يعني الذين يحكمون على الله ويقولون فلان في

والله لا يدخل فلان الجنة وفلان النار فاما قوله ولا يأتل ففيه ثلاثة اقوال قيل من الالية التي هي اليمين عن ابي علي وجماعة من اهل اللغة

والمفسرين وقيل من الوت اي قصرت يعني لا يقصر عن ابي عبيدة يقال الى يالو الوا ومنه لا يألونكم خبالا قال الازهري يألو يكون جهدا

ويكون مقصرا او يكون استطاعة وقيل انه يحتمل الوجهين عن الاخفش واما ابو مسلم فقال اصل يأتل يأتلي وذهبت الياء علامة للجزم

لانه نهي ومثاله يفتعل من الوت لا آلو نصحا ولم آل في امري جهدا يعني ما تركت الجهد ولا قصرت يعني لا يأتل لا يدع الواحد

وهولاء يدع قال ابو مسلم وقدما قال بعضهم لا يأتل من الحلف قال وكان حلف ابو بكر ان لا ينفق على مسطح قال وهذا وان روي من وجهين

احدها انه يعلق القسم المنهي عنه في الاية بالسادي العرض في امانه ركايتاهم فاقام هذا التاول النفي مكان الايجاب وجعل المنهي عنه مامورا

به والاخر انه قل ما يوجد في الكلام افتعلت من افعلت وانما يوجد افتعلت من فعلت او فعلت مكسورة العين ومفتوحها ومثال

من الالية افعلت يقول كسبت واكتسبت وصنعت واصطنعت وضربت واضطربت وعدت واعتدته ورقب وارتقب واستوى ونصب وانتصب

واما فعلت فعلت مقدرة لا يعرف من لفظها فعلت فلا يقال من اكرمت اكترمت قال علي بن عيسى يأتلي يفتعل من الالية كما ان يصطفي

يفتعل من العصبة عصبت واعتصبت والجلاء اسما ان الداعي والخطوات جمع خطوة وهي فعلة من خطا الرجل يخطو خطوا فاذا

اردت المرة الواحدة قلت خطوة مفتوحة الاول وفي الجمع خطوات مفتوحة الخاء ويجي ايضا مضمومة الاول كغرفة وغرفات على

الامة والمراد به السيرة والطريقة الاعراب ان يؤتوا قيل فيه محذوف معناه ان لا يؤتوا عن الزجاج وجماعة تقديره ولا يحلف

اولوا السعة ان لا يؤتوا الاحد فحذف لا ومعناه ان لا يدع الايتاء عن ابي مسلم ومن في قوله ما زكي منكم من احد صلة يؤكده تقديره ما

زكي منكم احد والسنة والسنات مثل احمر وحمار ويجوز لسنات في السين مثل عناق واعنق وعقاب واعقب النزول الاية نزلت في

وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى
يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان
تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون القراءة القراءة الظاهرة حتى
تستانسوا وعن ابن عباس وابن ... الاعمش تستاذنوا والمعنى واحد ويحتمل انهم فسروا ذلك بقولهم تستاذنوا ومتى قيل قد روي
عن ابن عباس انه غلط من الكاتب قلنا لا يصح ذلك في ذلك غلط عظيم لانه لو كان كذلك لما جوزه الصحابة والتابعون والمسلمون
المعنى الخبيث نقيض الطيب والحرام كله خبيث والحلال كله طيب والمبرا المنزه عنه صفة العيب وهو المنزه عن العيب
برأه الله عن كذا في هو براءة العيوب التي يصفها البهم اعداؤهم وتعالى الشيء علمته وانسه زانسه واستانس الصوت سمعته
والاستيناس استعمال منه وقيل يستانسوا اي ينظروا اهل ها هنا احد عن ابن عرفه وقيل معناه يستاذنوا والاستيذان
الاعلام اي استعلموا اطلاق لكم الدخول ام لا وفي حديث عبد الله كان اذا دخل داره استانس وتكلم وتقول
اذا ذهب فاستانس كان يري احدا معناه ... ومنه الاستيناس طلب العلم الاعراب اولئك مبرؤون على لفظ الجمع
يريد عائشة وصفوان كما قال فان كان له اخوة فلامه الثلث اي الام يحجب بالاخوين وجاء على لفظ الجمع الذي يجري
على الواحد في الاعراب النزول قيل نزل قوله الخبيثات والطيبات في قصة عائشة لما خاض اهل الافك في حديث الافك
برأها الله من ذلك وكان الخبيث عبد الله بن ابي فهو اولى بالخبيثة والطيب النبي صلى الله عليه وعلى اله فهو اولى بالطيبة وقيل
نزل ان امرأة من الانصار جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وقالت يا رسول الله اني اكون في منزلي على حال
لا احب ان يراني عليها احد ولا يزال يدخل علي رجل من اهلي وانا على تلك الحال فكيف اصنع فنزل قوله يا ايها الذين امنوا لا
تدخلوا بيوتا الاية وروي انه لما نزلت اية الاستيذان قال ابو بكر ارايت الخانات والمساكن في الطرق ليس فيها ساكن
فنزل قوله ليس عليكم جناح الاية **النظم** تعالى لما فصل حديث الاستيذان بحديث الافك وكان ذلك للتهمة
من خلوات امر الله تعالى عباده ان يجتنبوا مواضع التهم وان لا يدخلوا بيوتا حتى يستاذنوا ويسلموا على اهلها البيوت ابعد من
للتهمة وقيل لما تقدم قوله ولولا فضل الله ... بين ان من جملة التطهير الاستيذان المعنى ولما تقدم حديث الافك
بين ان الخبيثة اولى بعبد الله بن ابي الذي خرج منه الافك وان رسول الله صلى الله عليه اولى بالطيبة فقال سبحانه
الخبيثات للخبيثين قيل الخبيثات من الكلم للخبيثين من الرجال عن ابن عباس والحسن ومجاهد والضحاك وقيل الخبيثات النساء
للخبيثين من الرجال عن ابن زيد ... ذهب الى جماعها للنساء كله ... وقيل الخبيثات النساء الزواني للخبيثين من الرجال
الزناة ثم نسخ ذلك عن ابي علي وقيل الخبيث للخبيث والطيبة للطيب ومعناه ما تقدم الزاني لا ينكح الا زانية الاية عن ابي مسلم
والخبيثون للخبيثات قيل الخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء وقيل الكلمات من ... والطيبات من الكلام للطيبين

نزلت في مسطح فهو عام في جميع المومنين المساكين المهاجرين في سبيل الله وقد اجتمع في مسطح الصفات الثلث كان مسكينا مهاجرا
قريبا لابي بكر وليعفوا وليصفحوا يعني خوضهم في امر عايشه الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم يعني غفور
للمذنب بالتوبه رحيم بهم بما يدخلهم الجنه فقال ابو بكر بلى احب ان يغفر الله لي فرجع نفقه على مسطح ثم عاد الى القذف فقال تعالى
ان الذين يرمون المحصنات العفايف الغافلات الغافلات عن الفواحش المومنات بالله ورسوله واليوم الاخر لعنوا اي ابعدوا
من رحمة الله في الدنيا والاخره قيل استحقوا اللعنه فيهما وقيل عذبوا في الدنيا بالجلد وفي الاخره بعذاب النار ولهم عذاب
عظيم قيل هذا في قذفه عايشه وازواج النبي صلى الله عليه وعلى اله وقيل عام في جميع المومنين عن ابن عباس وابن زيد وجماعه
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون قيل يبني الله الجوارح بنيه يمكنها النطق ويكون هي الناطقه
وقيل يخلق فيها النطق فيكون المتكلم هو الله تعالى دون الجوارح واضيف اليها توسعا لانها محل الكلام وهو الاصح وقيل
يجعل فيها علامه تظهر تقوم مقام النطق بالشهاده ومتى قيل اليس يختم على الافواه فكيف تتكلم قلنا يجوز ان يكون ذلك في حال
وهذا في حال اخرى فان القيمه احوال يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق اي يتمم لهم جزا اعمالهم والدين الجزا قال كما تدين تدان وقيل اي
دينهم واعتقادهم الحق قيل من صفة الله تعالى وقيل صفة الدين على تقدير ذكره ويعلمون ان الله هو الحق الجامع وامره المبين
الذي يبين الاحكام وقيل يعلم المشركون ان امر الله هو الحق وان اديانهم باطله الاحكام تدل الايات على وجوب التحرز
من اتباع الشيطان لانه يامر بالفحشا ويدل على ان ذلك فعل العبد لانه اذا ذم الامر بالفحشا فالخالق للفحشا اولى به واذا كان
هو الخالق لاتباع الشيطان فكيف يطاعه واذا كان هو الخالق للامر بالفحشا في الشيطان فكيف ذمه وكل ذلك يدل على
بطلان قولهم في المخلوق ويدل على ان الشيطان يعرف الفحشا والمنكر وغيرهما من الحق وذلك لا يتم الا بعد معرفة الله تعالى
ومعرفة النبوات والشرايع فيدل على ان الشيطان معاند ويدل قوله ولولا فضل الله على قولنا في اللطف وانه تعالى يلطف
لصلح العباد ويدل على ان احدا لا يصلح الا بلطفه وقد قال بعضهم يدل على وجوب اللطف قال القاضي لا يدل لجواز ان يكون
متفضلا ويدل على انه يجب الشكر لانه نعمه منه ويدل على انه يريد للعباد خلاف ما يريد الشيطان خلاف قول المجبره
انه اراد من فرعون الكفر واراد الشيطان الكفر ويدل قوله ولا ياتل الايه ان المستحب لمن حلف ان لا يفعل حسنا ان يحنث لان
المعتبر بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ويدل قوله ان الذين يرمون ان القذف من الكباير وانه لا يغفر الا بالتوبه والاعتبار
بعموم اللفظ ولا يعتبر بحال الايه وان وردت في شان عايشه ويدل على ان تكون عايشه من المومنات خلاف ما يقوله الرافضه ويدل
قوله يومئذ يوفيهم الله على اثبات المعاد وعلى انه يوفر الجزا ويدل قوله ويعلمون انهم يضطرون الى المعرفه على ما نقوله
لانه تعالى عم قوله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اوليك
مبرؤن مما يقولون لهم مغفره ورزق كريم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا

وانما دخل في ذلك من الامتنان ويدل على انه ينبغي ان يسلم واختلفوا فقيل انه نفل وقيل انه واجب وقيل فرض على الكفاية وبه
قال الاعتبار في الاذن بالقول او الرضى بالقلب فلما بالقول اذ لا طريق الى ما في القلب الا به اذا وجد الاذن من ذي رحمي بان
ينكرها او نحوه فلا يحل الدخول حسبه واما صفة الاذن فعلى ما يدل عليه نحو ما روي عن ابن عباس من التسبيح والتكبير ونحو ذلك
بقولك ادنا ويدل على ان الكلمات الحسنة فعل العبد لانه يثاب عليها حيث قال فيبطل قولهم في المخلوق قوله تعالى

قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل
للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن
او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او ~~نسائهن~~ او بني اخواتهن
او نسائهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولي الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا
على عورات النساء ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
لعلكم تفلحون

القراءة قرا ابو جعفر وابن عامر وابو بكر والمفضل عن عاصم غير بنصب الرا وفيه وجهان احدهما الحال ل
والقطع لان التابعين معرفة وغير نكرة والثاني الاستثناء بمعنى الا وقرا الباقون بالجر نعتا للتابعين قرا ابن عامر
ايه المؤمنون بضم الها وفي الزخرف يا ايه الساحر وفي الرحمن ايه الثقلان بضم الها في هذه الاحرف لانها مكتوبة بغير الف
ولان الاصل في الها الضم وقرا الباقون بالفتحة لانه حرك الى اخف الحركات ثم اختلفوا في الوقف عليها فابن كثير وابو عمرو و
الكسائي ويعقوب يقفون عليها بالالف ايها وابو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة يقفون انه بغير الف

اللغة الغض غض البصر وكل شي كففته فقد غضضته واصله الغضغضة وهو النقصان ومنه حديث عمرو بن العاص لما مات
عبد الرحمن بن عوف هنيا لك خرجت من الدنيا ببطنتك لم يتغضغض منها شي يقال غضغضت الشي فتغضغض اذا نقص ومعنى الحديث
انه فاز واستوفى الاجر ولم يلبس بعمل ولا ادنى بشي ينقص منه شي وقوله واغضض من صوتك اي انقص يقال غض بصره وصوته اذا
نقص من بصره وصوته والاربة الحاجة وهي فعلة من الارب كالمشية من المشي والجلسة من الجلوس يقال ارب الرجل
يارب اربا اذا احتاج والاربة والارب والمارب بفتح الرا وضمها الحاجة والاربة بضم الهمزة العقدة اريب العقدة
بالمعنى ملكتان ما يحتاج اليه من الامور يسمى العقدة عليه ولان الحاجة العقدة يخفى بحل سبب الحاجة ولان
العقدة التي يمنع من يحتاج الى حلها وفي الحديث ان رجلا اعترض النبي صلى الله عليه وسلم ليساله فنحوه فقال النبي صلى الله
عليه دعوا الرجل ارب ماله فقال ابن الاعرابي احتاج فسال ماله وقيل معناه حاجة جاءت به فدعوه وما صله عن الازهري
وقيل ارب بالداء سقطت آرابه وهي سقطت على العيب وقيل استكانته وسقطت والاراب الاعضا واحدها ارب عن ابن
الانباري وروي ارب ماله بضم الراء والنون ومعناه رجل ارب اي حاذق كامل والخمر جمع خمار وهي المقانع سمي بذلك

من الرجال وهم وقيل الكلمات الحسنات التي يقال للحسنين من الرجال وهم اولى بها والطيبات النساء الحسن للطيبين من الرجال وهم
اولى بها وقيل معناه للعراي الذي للخبيثين يستحقها في الدارين والرحمة مستحقها الطيبون في الدارين اولئك يعني الطيبين والطيبات
وصفوان مبرؤون مما يقولون من الافك لهم مغفرة ورزق كريم يعني الجنة يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا
قيل تستاذنوا عن ابن عباس وابن مسعود وابراهيم وقتادة وقيل تستانسوا بالتنحنح والكلام الذي يقوم مقام الاستئذان عن
مجاهد والسدي وذكر الحسن ان ابا موسى روى عن النبي صلى الله عليه وعلى اله انه قال الاستئذان ثلاث فان اذن والا فارجع
فدعاه عمر وقال لتاتين ببينة والا عاقبتك فاتاه بمن سمعه وهو التسبيح والتكبير ونحوه عن عكرمة وقيل هو ان تقول
وسلموا وروي انه استاذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله فتنحنح فقال صلى الله عليه وعلى اله لامراة قومي اليه
فعلميه وقولي له قل السلام عليكم ادخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل وقيل الاستيناس الاستعلام ومعناه حتى
تعلموا اهلها عن ابن الاعرابي من قوله انستُ اي ابصرتُ هل في البيت احد يستاذنه في الدخول وقيل هي بطلب الانس
بما يعهد الذين في الاسلام وتسلموا قيل فيه تقديم وتاخير اي حتى تسلموا وتستانسوا وقيل معناه تستاذنوا بان تسلموا وتقولوا
السلام عليكم ادخل عن ابي ايوب وقيل تستانسوا فان اذن فسلموا ذلكم خير لكم يعني فعل ما امرتكم به لعلكم تذكرون مواعظه
واوامره ونواهيه فتتبعونها فان لم تجدوا فيها في البيوت من ياذن لكم في الدخول فلا تدخلوها حتى يوجد من ياذن
وان قيل لكم ارجعوا اي لم ياذن لهم فارجعوا ولا تقعدوا على ابوابهم ولا تلحوا عليهم هو ازكى لكم ذلكم الرجوع ازكى من
الوقوف اي اطهر وقيل يعني ما امرتكم انكى واصلح والله بما تعملون عليم اي عليم باعمالكم فيما امركم به ليس عليكم جناح
اي حرج وضيق ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة يعني بغير استئذان فيها متاع لكم قيل هي الخانات عن قتادة والمراد النزول
فيها وقيل الخربات للغائط والبول عن عطا وقيل حوانيت التجار وحوانيتهم التي فيها امتعة الناس عن ابن زيد وقيل جميع
البيوت التي لا ساكن فيها وقيل هي بيوت مكة عن محمد بن الحنفية وقيل الخربة التي ياوي اليها المسافر صيفا وشتاء عن
الضحاك فيها متاع لكم قيل اثاث لكم واموالكم وامتعة التجار عن ابن زيد وقيل منافع النزول فيها عن ابي علي والله
الاحكام
يعلم ما تبدون وما تكتمون قيل السلام والاذن وقيل من هو متكبر واما ذكر فيها ذكركم بها وقيل هو عام
يدل الاية على ان تكلم في الكلمة خبيثة فهو خبيث يدل على براءة عايشة ايضا وفي هذه الايات لا يبقى لاحد من في
قلبه شك في امرها ويدل قوله ورزق كريم انها تدخل الجنة فمن قال فيها شيئا فقد رد القران والحجاج ومن المشهور
النبي صلى الله عليه وعلى اله انه قال دعوا عايشة فانها صفوا منه فانها زوجتي في الدنيا وزوجتي في الاخرة ويدل على
وجوب الاستئذان عند الدخول الدار لكي لا يهجم على ما لا يجوز من عورة او نحوها ويدل على اباحة دخول ما لا اهل له فيه متاع
وهو غير مسكونا لا من ذلك ويدل على انه اذا لم يؤذن يجب الرجوع فقد استوى في هذه الايات على احكام

...في الجاهلية يجعلن في رجليهن الخلخال فاذا مررن بالمجالس حركنه فنزلت الآية وتوبوا الى الله جميعا يعني ارجعوا الى طاعته
...من معاصيه والى اداء ما التي عليكم وقيل توبوا من التقصير فيما امركم ونهاكم لعلكم تفلحون لتفلحوا يعني تفوزوا بالجنة
...توبوا معترفين للفلاح ومتى قيل المؤمن يستحق الفوز فما معنى التوبة قلنا لانه لا يخلو من الصغائر فربما يكون كبيرة وقيل
...المؤمن المصدق وقيل المراد الانقطاع الى الله والتوبة طاعة فصار يتوب لا بعد حال لينقطع الى الله تعالى مسئله
...الكلام وهذه الآية تشتمل على فصول اولها انه خطاب للمؤمنين اولهم واخرهم وثانيها ان ههنا مواضع لا يحل النظر اليها
...العورات وثالثها ان منهم من يجوز النظر اليه ومنهم من لا يجوز بحسب المحارم لتعلق الغرض ... الاجنبية ... الاعتقاد ...
اما الفصل الاول فقد اختلفوا فقيل هو خطاب لكل مكلف وانما خص المؤمنين بالذكر لانهم يقبلونه ويعملون به ولا ... الذين
...سهم مطلقا وقيل بل هو خطاب للمؤمنين خاصة والكفار لا يخاطبون بالشرائع والاول الصحيح وهو قول مشايخنا واما
الفصل الثاني العورات فحد العورة في الرجل ما بين السرة الى الركبة والسرة ليست بعورة والركبة عورة ثم هو على ضربين
مغلظ كالفرج ومخفف كالفخذ وهو قول ابي حنيفة في المغلظة مقدار قدر الدرهم وفي المخففة الربع وقال الشافعي السرة
والركبة ليست بعورة وقيل ما بين العانة الى ما تحت الركبة وقيل السرة والركبة عورة والظاهر لا يشهد لاحد الاقوال
...الرجوع الى دليل اخر فاما النساء من الحرة جميع بدنها عورة الا الوجه والكف والقدم عند ابي حنيفة وقال
...القدم عورة وروي عنه مثل قول الحسن واما الامة فصدرها وشعرها وعضدها ليس بعورة ومن السرة الى الركبة
...المرأة من المرأة ايضا فاما الفصل الثالث فالنظر للشهوة لا يجوز لاحد غير الزوج فاما عند الامن من غير شهوة فيجوز
...الى الشعر والصدر والثدي والعضد ولا يجوز النظر الى البطن والظهر فاما الاجانب فيجوز لهم النظر الى الوجه والكف
...القدم اختلاف ورواية عن الحسن فاما العجوز فلا بأس بمصافحتها فاما الزوج فيجوز له النظر الى جميع بدنها واختلفوا في
...الفرج وكذلك للمرأة النظر الى زوجها وكذلك يجوز للزوجين من الزوجين النظر الى فرج صاحبه وقال ش لا يجوز النظر
...الفرج وروي يجوز واما المحرم فالمذكورون في الآية وهو من لا يجوز النكاح بينهما للقرابة ولا يجوز للعبد ان ينظر الى مولاته نه
...الا ما يجوز للاجانب وهو قول الحسن ... الهادي عليه السلم وقال ش في احد قوليه يجوز التابع ... الاية نزلت على
...عن ... ان النظر يوجد ... وانه من الجبابرة ... فعل العبد وتدل على ان الجنة لا تنال الا مع التوبة خلاف قول
...وتدل قوله لعلكم تفلحون انه اراد من الجميع الفلاح وهو التوبة دل انه فعلهم فيبطل قول المجبرة في الارادة

قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم
الله من فضله والله واسع عليم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله

النكاح يستعمل في العقد والوطء واختلفوا فقيل حقيقة العقد مجاز في الوطء وقيل بل حقيقة في الوطء وسمي العقد به لانه

لانه يستر الناس ومنه الخمر لانها تغطي العقل والخمر كل ما استتر من واد وغيره ومنه الحديث خمروا انيتكم اي غطوها

في قوله من ابصارهم قيل هو صلة اي يغضوا ابصارهم وقيل هو ثابت لابتداء الغاية وقيل معناه التبعيض لان غض البصر واجب في بعض الاحوال

وفي بعض الاحوال غير لازم مثلا وقيل معناه لينقصوا من نظرهم ولا ينظروا الى ما حرم الله وهذا اقرب من قول ابي مسلم المعنى ثم بين ما

ما يحل من النظر والخلوة وما لا يحل فقال بحجة قل يا محمد للمؤمنين وانما امر ان يخاطب المؤمنين بهذا الخطاب لوجهين احدهما انه من مواضع الدين

فخاطب المؤمنين والثاني انه لا يقبلها ولا يعمل بها الا المؤمنون وقيل انه يعني ازادوا تطهيرهم وتزكيتهم وانما نهى المؤمنين دون غيرهم يغضوا من ابصارهم

اي يكفوا ويحبسوا ابصارهم عن النظر الى الاجنبيات من العورات ويحفظوا فروجهم فيما لا يحل عند اكثر المفسرين وقيل عن اعين الناس وقيل كل

ما في القرآن من حفظ الفروج فهو عن الزنا الا في هذا الموضع فانه اراد ان يحفظوا فروجهم حتى لا ينظر اليها احد ولذلك استعمل من غير ان يريد ذلك ازكى

اي اطهر وانفى للتهمة واقرب الى التقوى في الشريعة ان الله خبير بما يصنعون فيما امركم ونهاكم قيل يغضضن من ابصارهن لا ينظرن الى ما لا

يجوز النظر اليه من العورات وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن فلا ينظرن الى ما لا يجوز النظر اليه من العورات ويحفظن فروجهن من الحرام وقيل

من النظر اليها مستورة حتى لا يراها احد ولا يبدين زينتهن اي لا يظهرن مواضع الزينة لغير محرم اي ما تتزين به من الثياب وغيرها وقيل

الخلقة ثم الحلية من الزينة فلا يبدينها لغير محرم وقيل موضع الزينة الخلخال والسوار والدملج والقرط والقلائد ونحوها الا ما ظهر

منها اختلف العلماء في الاستثناء وهو ما ظهر منها فقيل هي الثياب عن ابن مسعود وابرهيم واعترض قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد وقيل

ما ظهر على حد الخلقة والسوار وقيل مواضع الزينة ثم اختلفوا فقيل الكحل والخاتم والسوار والخضاب عن ابن عباس وقيل الوجه

والكفان عن الضحاك والاوزاعي وعطاء وقيل الوجه والبنان عن الحسن وانما رخص في هذه المواضع لانها ليست بعورة وليضربن بخمرهن

على جيوبهن مقانعهن على جيوبهن واراد ان يغطي شعرها وصدرها ولا يبدين زينتهن الخفية التي لم يبح كشفها وهي ما عدا الكفين والوجه

وظهور القدمين الا لبعولتهن او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن فيجوز لكل هؤلاء

النظر الى موضع الزينة الظاهرة او نسائهن قيل نساء المؤمنين وقيل لا يحل لامراة مسلمة ان تتجرد بين يدي مشركة الا ان تكون امة

لها او ما ملكت ايمانهن العبيد والاماء لان اللفظ شامل لهن عن الحسن وقيل انه اراد مملوكا لم يبلغ مبلغ الرجال عن ابي علي او التابعين غير اولي

الاربة من الرجال قيل الذي يتبعك ليصيب من طعامك ولا حاجة له الى النساء عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وقيل الذي يتبع

كانه منهم وليس له في نسائه ارب عن ابن زيد وروي عن ابن عباس الابله العنين وعن مجاهد الابله الذي لا يعرف شيئا من النساء

وقيل الذي لا يستر عن الحسن وقيل المعتوه عن سعيد بن جبير وقيل المجنون عن عكرمة او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء

لم يعرفوا والطفل يكون واحدا وجمعا وقيل هو الذي لا يقدر على الجماع فاما من قدر كالمراهق فحكمه حكم الرجال ولا يضربن

بارجلهن اذا مشين ليعلم ما يخفين من زينتهن بالحد في الارض العقيق يعني لا يحركن ارجلهن اذا مشين ليعلم ما يخفين من زينتهن من الحلي

وقيل بما يسمع صوت الزينة الخفية فتطمع فيها الرجال وقيل يكون ذلك للشهوات فيدعوا الرجال الى فتنتها عن الحسن

انها عند ابي ح وقال الهادي عليه السلام يوكل من يعقدها وقال ش يزوجها اولياؤها وكما يدل على الترغيب في النكاح ثم اختلفوا
فقيل مستحب ليس بواجب وقال ش ان تاقت نفسه الى النكاح وخاف العنت وجب وقال بعضهم انه مباح ومنهم قيل يجب
... الله فقلنا يجوز ان يعقد العقد عند الخوف للشهوة وقد يجب فالخوف قد يقدم على الحرام وكذلك الوطي قد يجب
فلا منع وردا العقد وروي في ذلك اخبار منها قوله تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم وقال من احب
فطرتي فليستن بسنتي وهو النكاح وقال من كان له ما يتزوج فلم يتزوج فليس منا وقال شراركم عزابكم وقال صلى الله عليه وعلى
... النكاح واجعلوه في المساجد ولو لم احدكم ولو بشاة وقال التمسوا الرزق وقال تزوج النكاح اولى من التخلي
للعبادة وقيل انه سبب لمصالح جمة فهو كالامارة وقال ش التخلي للعمل للعبادة اولى ويدل قوله ان عبادكم واماءكم
في نكاح المملوكين واختلفوا فقيل واجب عن الحسن وروي عنه انه رخصة ولم يفرق بين العبد والامة وقيل رخصة
في العبيد وقيل واجب في الاماء حكاه عن ابي علي لكنه يوجب بشرط طلبها ولا خلاف ان المولى يزوج الامة
واختلفوا في العبد فقال ابو ح ليس له اجباره على النكاح خلافا للشافعي ويدل قوله يغنهم الله من فضله على وعد
الغنى عند النكاح ولهذا قال صلى الله عليه وآله التمسوا الرزق بالنكاح وقيل انه يرجع الى الايامى لان العبد لا يملك
ذلك ويدل قوله وليستعفف ان اباحة الاستمتاع موقوفة على النكاح لولا ان الدليل دل على جواز الوطء
بملك اليمين انه في باب الاباحة كالنكاح في ذلك والاكثار لظاهر وقوف الاستمتاع على النكاح فمن هذا الوجه يدل على بطلان
... كل نكاح ويفتقر الى بدل لذلك جعل العذر متعلقا بالعقد ولا شبهة في ذلك وانه متى وجب العقد بالمسمى
... وجب مهر المثل ويعوضه القاضي فان مات قبل الفرض فلها مهر المثل عند ابي ح وقال ش ليس لها المتعة واقل المهر
عشرة دراهم وهو قول الهادي عليه السلام وقال الشافعي يجوز القليل والكثير فاما صفات العقد من الايجاب والقبول
والشهود وغير ذلك فلا يليق بهذا الكتاب لانه يطول فيجب الرجوع الى غيره فاما الشهود شرط ... فاما مالك ليس بشرط قال
... الاعلان ليس بشرط قال مالك هو شرط ثم قال قوله تعالى والذين يبتغون الكتاب مما ملكت
ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم ولا تكرهوا فتياتكم على البغا
ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم
ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين اللغة الكتاب اصلها
الجمع وكل شيء جمعته بعضه الى بعض فقد كتبته ومنه الكتاب ومنه يقال للخرز الكتب لتداني بعضها الى بعض وواحدها
... الجمع ... الكتب للاجتماع والكتابة ان يكاتب الرجل مملوكه على مال يؤديه اليه فاذا اداه عتق وقيل سمي بذلك لانه يكتب
... من التاجيل والتنجيم وقيل لان ما التسد يجمع الى ماله وقد صار في الشرع اسما للعقد مخصوص بصفات مخصوصة تجري بين

وصله الله تعالى بحج وانكح عبده وزوجه واصله من الاجتماع والايم من لا زوج لها والجمع ايامى ويقال ذلك للرجل والمراة وهو
اتفاقي معنى فعله فجمع كجمع يتيمة ويتامى ويجوز في جمعه ايايم وامراة ايمة دايمة وقيل هو الرجل الذي لا امراة له والمراة التي
لا زوج لها عن ابن عباس والحسن وقيل الايم الثيب التي لا زوج لها عن محمد بن الحسن وقيل المراة التي لا زوج لها عن الكسائي وابي عبيدة قال
فان تنكحي انكح وان تتايمي وان كنت افتى منكم اتايم والفعل منه امت المراة تئيم ايمة وايوما والاستعفاف والتعفف سواء وهو طلب العفة
واستعماله والعفة الكف عما لا يحل تعالى رجل عف وامراة عفة وقد عف عفة وعفافا واستعفف وتعفف صبر على العفة قال
الفرزدق فلله ما للفرزدق لا يرى على الشر يسعى ولا متعفف ع وامة واماء كاكمة واكام واصلها امهة حذفت
تخفيفا بدليل قولهم امة بين الاموة والعبد يجمع على عباد نحو كلب وكلاب وعلى عبيد نحو ضان وضين وعبد واعبد
نحو فلس وافلس المعنى ثم امر تعالى بالنكاح المغني عن السفاح تطهيرا او تزكية فقال سبحانه وانكحوا الايامى قيل خطاب للاولياء وقيل
لكل من له ان يزوج وليا او غير ولي وهو الظاهر لانه عطف على المؤمنين والظاهر دخولهم فيه وقيل امر بالانكاح شرط زمان لمن
كن من اهل الرضى الايامى من لا زوج لها من النساء او لا امراة له من الرجال منكم قيل من احراركم لتقع الفصل بينه وبين العبد وقيل
من اقربائكم فيزوج الايم من نفسها واقربها وقيل الصالحين من عبادكم واماءكم يعني انكحوا عبيدكم واماءكم يستحب للسيد ان يزوج
بعضهم من بعض لئلا يامن نجسهم والخطاب وقيل ندب وقيل اباحة والصالحين يحتمل الصلاح في الدين وهو الاظهر ويحتمل الصلاح الذي
يتعلق بحق كل واحد منهما في حقوق النكاح ويحتمل ان يكون الصلاح في نفس النكاح بان يكون ممن يرغب في النكاح دون الصغيرة
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله اي يكفيهم مؤنة النكاح ومتى قيل اليس العبد لا يملك فكيف قال يغنهم قلنا منهم من قال
يملك اذا ملكه السيد وقيل اراد غنى الاستمتاع وهو يقع بالنكاح لا محالة وقيل انه يرجع الى الايامى لانه ثبت بالدليل ان العبد
لا يملك والله واسع عليم الرحمة والاحسان عليم بمصالح الخلق يضع رحمته بحسب المصلحة وقيل هذا وعد جميل في ترغيب النكاح و
وعد بان يغنيك عنها او عما هو خير منها تعالى وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا قيل الصبر والاستعفاف الصبر على العفة
لطلب العفة عن السفاح اذا لم يجد النكاح حتى يغنيهم الله من فضله فيقدر على النكاح ومعنى لا يجدون نكاحا يمكنون من النكاح لفقد المهر
او نحوها الاحكام تدل الاية على ان للولي حقا في نكاح المولية ثم اختلفوا فقال ابو حنيفة ان كانت صغيرة او مجنونة فهو يزوجها وان كانت
فالاولى ان يزوجها برضاها ويستحب ذلك سواء كانت بكرا او ثيبا وقال الشافعي لا يجوز للمراة ان تزوج ولا ينعقد بقولها والولي هو الذي
يزوج فان رضيت بغير كفو جاز النكاح وللاولياء الاعتراض وكذلك اذا رضي بعض الاولياء فليس للباقين الاعتراض وقال لهما ان لا
النكاح فان قصرت في المهر فله الاعتراض عند ابي حنيفة وقال الشافعي لا اعتراض فان منع عن التزويج من الكفو فهو عاضل والسلطان
يزوجها وكذلك اذا غاب غيبة منقطعة زوجها الابعد وقال الشافعي له حبسها البالغة ونزل الاية على ان للولي العلاية من اهل
فقيل هم العصبات وقيل لذوي الارحام ولاية وقال ابو حنيفة لكل فريضة في ارثه والابن اولى من الاب وقال الشافعي الاب اولى في المراة

كرهوا اما نكم على البغاء ان اردن تحصنا تعففا عن الزنا وليس ذلك بشرط لانه لا يجوز اكراههن اردن التعفف او لم يردن
ذكر ذلك لان مع ابتغائها ذلك لا يحتاج الى الاكراه والاكراه يتصور مع الارادة فهذا فايدة الشرط لتبتغوا عرض ض
الدنيا من كسب الزنا وبيع الولد ومن يكرههن يعني ذلك فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم يحط عنهم الاثم ولقد
انزلنا اليكم آيات مبينات واضحات ظاهرات فصل من القران وبين القران مبيّنات بالتشديد واصحاب بالكسر مبيّنات الحق من الباطل
ومثلا عبرة من الذين خلوا من قبلكم من الامم كيف فعلوا او كيف هلكوا وموعظة زجرا وتخويفا للمتقين من معاصي
الله فهم المذكورون لانهم ينتفعون بها الاحكام الآية تتضمن اشيا اولها حكم الكتابة وثانيها الايتا من مال الله
وثالثها حكم الاكراه على الزنا ورابعها دلالات الآية **اما الفصل الاول** ففي الامر بها رغبت في الكتابة ولا خلاف
بيننا احد اظهر في الوجوب في هذه الآية والافضل في الآية وعليه سائر الفقها مسائل الكتابة وحكي اسمعيل
عن عطا انه واجب وروي عن عمر انه امر انس بن مالك ان يكاتب سيرين والد محمد بن سيرين فابى فضربه بالدرة فكاتبه
ودليلنا على انه ليس بواجب لانه عقد معاوضة ولانه علقه ابتغا العبد قال ابو علي الكتابة والاستكتاب مرغب ليس بواجب
واختلفوا ان الكتابة اسم شرعي لانه عقد يتضمن شروطا لم يعرفها اهل اللغة وقال ابو ح يجوز الكتابة حالا ومنجما وقال
ش لا يجوز حالا وبه قال الهادي عليه السلام قال ابو ح ذكر العتق في عقد الكتابة ليس بشرط فاذا كانت مطلقا جاز ويعتق
بالادا وهو قول الهادي عليه السلام وقال ش لا بد ان يقول ان اديت الي كذا فانت حر فيجمع بين العتق والتعليق واذا ادى العبد
المال اجبر المولى على قبوله ويعتق وقال قوم لا يعتق واذا ادى بعضا ومات قال ابو ح هو عبد ما بقي عليه درهم ان ادى هو او ادي
بعد موته من ماله عتق وقال ش لا يعتق الا ان يودي في حياته وقال الهادي عليه السلام يعتق بقدر ما ادى وهو قول امير المومنين
عليه السلام وان عجز رد في الرق وان عجز عن نجم واحد رد وهو قول ابو ح وقال ابو يوسف لا يرد ما لم يعجز عن نجمين ولا
خلاف ان عقد الكتابة عقد استحباب لانه معاوضة ملكه بملكه الا انه جعله بعقد الكتابة احق باكسابه ليؤدي الى العتق
ولطف للعبد لانه يحثه على الكسب ويوديه الى العتق ولطف للمولى لما فيه من النفع العاجل والثواب الآجل والولا الذي يثبت له ولا
والله لا بد من ذلك وان اختلفا في البدل فالقول قول المكاتب عند ابي ح ولا يتحالفان وقال ابو يوسف ومحمد يتحالفان ويترادان والحكم م
ثم بان الحكام الصحيح الشهادات والولايات غير ان له ان يتصرف وهو اولى بكسبه وليس له ان يعتق ولا ان يعلق العتق وله ان
استحسانا واولاد المكاتبة يدخلون في كتابتها واذا ماتت المكاتبة وخلفت وفا ادي وحكم بعتقها عند موتها وقال ش لا يودي ولد
وتبطل الكتابة فان لم يترك وفا وترك اولادا ولدوا في حال الكتابة واولادا اشتراهم فكاتبوا عليه سعى الذين ولدوا دون
الذين اشتراهم عند ابي ح وقال ابو يوسف ومحمد يسعى الجميع والمكاتب المكاتب لا يصح ولا يجوز ان يتزوج بغير اذن مولاه ولا يزوج
ابنته وعبده ويزوج امته لانه فيه منفعة ويجوز له ان يعتق دابته ويدعو ضيفا واما الايتا فعندنا ما قلناه والاو لى

السيد وعبده وهو من عقود المعاوضات والاسم شرعي وان كان اصله من اللغة الاكتتاب والاجبار على الشيء والفتيات الاماء
العرب للمماليك فتيان والمملوكة فتاة ومنه تراود فتاها عن نفسه الاعراب مبينات من صفة الآيات فهي الفاعلة وتقرى
المبينة من الآيات ومثلا عطف على الآيات النزول قيل نزلت الآية في غلام حويطب بن عبد العزى فقال له صبيح سأل
ان يكاتبه فابى فانزل الله تعالى هذه الآية فكاتبه على مائة دينار ووهب منه عشرين دينارا فاداها وقتل يوم حنين في الحرب
واما قوله ولا تكرهوا فتياتكم نزلت في عبد الله بن ابي سلول المنافق اكره امته على الزنا لعوسجة لاجلها فنزلت الآية
وقيل نزلت في ست جوار لعبد الله بن ابي معاذة ومسيكة واميمة وعمرة واروى وقتيلة فشكى بعضهن الى رسول الله صلى
الله عليه وآله فنزلت الآية وقيل كان لعبد الله جارية تسمى معاذة واسر رجل من قريش يوم بدر فارادها الاسير وانها
كانت مسلمة واكرهها عبد الله بن ابي على ان تحمل فيطلب القرشي فداء ولده عن الزهري المعنى ولما تقدم ذكر نكاح
العبد والاماء عقبه بذكر كتابتهم فقال سبحانه والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم اي يطلبون الكتابة عبيدكم واماؤكم
فكاتبوهم قيل هو امر فرض وحتم اذا طلب العبد وعلم فيه الخير عن عطا وعمرو بن دينار وهو قول داود وروي نحوه عن ابن
عباس وقيل هو امر ندب واستحباب عن الحسن والشعبي وابي حنيفة ومالك والشافعي من الفقهاء واليه ذهب اصحابنا عليهم السلم
ان علمتم فيهم خيرا خطاب للسادات اي علمتم في المملوك خيرا اي ما بينهم اختلفوا فيه قيل قوة على الكسب لاداء مال الكتابة او الوفاء
بموجب الكتابة عن ابن عمر وابن زيد ومالك والثوري وروي نحوه عن ابن عباس وقيل مالا عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وعطا
وقيل الاسلام والوفاء عن الحسن وقيل صدقا ووفاء وامانة عن ابراهيم وعبيدة وابي صالح وابن زيد وقيل مالا وامانة عن طاوس
وعمرو بن دينار وقيل صلاحا في الدين وعلمه بالخير لمن يرجع الى الصلاح استعداده من لواعب وفيه اشارة الى ان
الصلاح يدعو الى الخير والنعمة وقيل ان يكون بالغا عاقلا دون الصبي والمجنون لان كتابة هولاء لا تصح الا ان يكون الصبي
مراهقا ماذونا يفعل ذلك فيجوز حينئذ عند ابي ح وآتوهم اعطوهم من مال الله الذي آتاكم اعطاكم فيه اقوال اولها قيل
ان الخطاب للمولى يحط شيئا من الكتابة عن مكاتبه وهو قول الشافعي ثم اختلفوا فقيل امر ايجاب بقدره ربع وعليهم بها الثلث
من المال الذي كاتبهم عليه شيئا قيل وهو استحباب وذهب بعض الى ان الحط واجب والقول الثاني انه خطاب للمؤمنين جميعا
ليعينوهم على التخلص من الرق ودفع شيء اليه وهو قول ابراهيم وجماعة من المفسرين الثالث انه سهمهم من الصدقات المذكور
في الرقاب عن الحسن وزيد بن اسلم قال الحسن لولا الكتابة لما جاز له اخذ الصدقة الرابع قال ابو مسلم يحتمل وجهين
احدهما ان يجري المولى عليه ما لا بد له من طعام وكسوة ونفقة الثاني اذا كان يصلح للتجارة ان يقرضه ما يستعين
على التجارة حتى يفك رقبته فاما من قال انه خطاب للمولى بالحط اختلفوا في قدر ما يجب ان يحط فقيل ربع المال عن علي عليه
السلام وهو قول الثوري قال وهو استحباب وليس بواجب وقيل يحط عنه شيء من مال الكتابة وليس فيه تقدير عن عطا وقيل

ان مهموز وهمز فهو غير معروف عند اهل اللغة عن علي بن عيسى واما فتح الدال قال ابو حاتم هو خطأ لانه ليس في
لام فعل فان ثبت عنهما فهما لغة واختلفوا في توقد فقرأ شيبة ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم الياء وضمها وضم
الدال وتخفيف القاف يعني المصباح وقرأ حمزة والكسائي وخلف وهشام وابو بكر عن عاصم مضمومة التاء والدال خفيفة
تاد والزجاجة وقرأ ابن محيصن بالتاء مفتوحة وتشديد القاف ورفع الدال اراد تتوقد الزجاجة وقرأ ابو جعفر
وابو عمرو ويعقوب بفتح التاء والقاف والدال وتشديد القاف يعني المصباح النور اصله من انار
انا ونور اضاء ومنه النار لاضاءتها والنور بفتح النون نور الشجر وهو نوارها وانما ذكرت الشجرة اخرجت النور لانها
الشجرة ثم يستعمل في كل شيء ممدوح فيقال فلان نور البلد وهذا نور الامر والنور جسم فيه لون مضيء والمشكوة
واصلها الكوة لا يجعل فيها الشيء والمشكاة وعاء من ادم في المصباح السراج واصله من الضوء والصباح منه
سمي الصبح وقيل الصباح به وقيل الحسن ورجل صبيح واصطبح القوم اذا تطلبوا فيها الضيا واصطبحوا شربوا صبوحا والاصبح
المعاني قوله مثل نوره قيل يعود الى اسم الله تعالى وقيل على المؤمن والاول اولى لانه تقدم ذكره لا
لا غربية كثيرة لها نعت للشجرة مصباح رفع على الابتداء فيقال المصباح في زجاجة **النظم** قيل يتصل بما قبله
المثل لانه لما بين تعالى وجوه المنافع والمصالح وعلم الشرائع بما سبق ذكره بين ان منافع اهل السموات والارض
لان اسم النور يطلق على ما تقدم من المنافع العالية وقيل يتصل اتصال العلة بالمعلول كانه قال انزلنا اليكم آيات بينات
ومواعظ وحجج فهذا اتاكم بها لانه هادي اهل السموات والارض ومنه نورهما لما تقدم قوله انزلنا
آيات بينات بين انه انزلها ليهدي الخلق بها وانه هادي ومنه منافع الدين والدنيا فقال سبحانه الله نور السموات والارض
اي اهلهما لا هادي غيره عن ابن عباس وانس وجماعة وذلك انه نصب الادلة وبعث الرسل ولما كان النور يهتدى
به سمى الهادي المطلق عليه اسم النور وقيل منور السموات والارض بنجومها وشمسها وقمرها عن محمد بن كعب وابي
العالية والحسن والضحاك وقيل مدبر السماوات عن مجاهد كما يقال فلان نور هذه البلد وقيل مزين السموات
والارض لان الانوار كلها خلقه كما يقال فلان رحمة وفلان عذاب وقيل اصل النور التنزيه والتصعيد فمعناه المنزه
عن كل عيب وقيل النور انه نور فلا يلي ونور متولد ونور من جهة صفات النور ونور من جهة المدح يقال فلان
نور البلد والله نور من جهة المدح لان جميع المنافع منه كما يقال النبي صلى الله عليه انه سراج حين عظم النفع
به ولا يقال انه نور في الحقيقة لان النور جسم والله تعالى ليس بجسم مثل نوره قيل مثل القرآن في النور
القرآن لانه يهتدى به الهداية كناية عن اسم الله تعالى عن ابن عباس والحسن وزيد بن اسلم وقيل النور محمد اضافه الى نفسه
تشريفا عن كعب وسعيد بن جبير وقيل النور الطاعة سمى طاعته نورا واضاف اليه تشريفا وقيل هي الادلة الدالة

ص

أن المراد به الصدقات لأنه خاطب المؤمنين وأمرهم بالعطاء والحط لبيان ما أتاه وأما الإكراه فيدل الآية على النهي عن الإكراه
على الزنا وذلك نهي عن الإكراه على جميع المعاصي واختلفوا في إكراه الرجل على الزنا فقيل لا يصح وقيل يصح وأما المرأة
فلا خلاف أنه يصح ويسقط الإثم فأما دلالة الآية فيدل على الأمر من الكتابة وأنه مستحبة ويدل على أن العتق مستحب وهو قربة
والأولى أنه إذا الصلاح في الدين مستحب كتابته ليعتق ويتمكن من الحر على العبادة حرمة لأنه ما دام رقيقا لم يتمكن من
ذلك ويدل على أنه يستحب أن يعطي المكاتب ما يستعين به على فك رقبته ولا خلاف أن له سهما من الزكاة ويدل على النهي عن الإكراه
عن الزنا والمعاصي ويدل على أن المأخوذ به المكره ويدل على أن إكراه غير السلطان يكون إكراها خلافا لما يروى عن أبي حنيفة
ويدل على أنه يعتبر في كان الإكراه ما يفعله المكره والأصول في ذلك يختلف فيه ما يلزم المكره كالقتل ونحوه ما
لا يمكن كالمال والضرب ويدل قوله من بعد إكراههن على حسن الغفران ويدل على أن العبد مختار لأنه أسقط اللوم عنه لأجل الإكراه
فلو خلق الفعل فيه أو خلق فيه القدرة الموجبة وإذا لكان أعظم الإكراه فلا يلام على ذلك ولأن عندهم الإكراه في
المكره والمعاصي المكره ثم نهاهما عنه وأسقط اللوم عن الآخر والكل خلقه تعالى الله عن ذلك ...
في المخلوق قوله تعالى اللّٰه نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي اللّٰه لنوره من يشاء ويضرب اللّٰه الأمثال للناس
واللّٰه بكل شيء عليم القراءة قراءة العامة نور بضم الراء والنون على أنه اسم وروي عن علي عليه السلام نوّر بفتح النون والواو
والتشديد على فعل ماض ولا بد من حمله على أنه تفسير لا أنه قراءة قراءة العامة زجاجة بضم الزاي وعن نصر بن عاصم بفتحها وقال
الأخفش فيها ثلاث لغات ضم الزاي وفتحها وكسرها كما اختلف القراء في دري فقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر ويعقوب
وحفص عن عاصم دري مضمومة الدال مشددة الياء غير مهموز وهو اختيار أبي حاتم وأبي عبيدة وقرأ أبو عمرو والكسائي
بكسر الدال مهموزا بالمد ممدودة وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم بضم الدال ممدودة مهموزة وقرأ سعيد بن المسيب وأبو رجاء
العطاردي بفتح الدال والهمزة أما الأول فمنسوب إلى الدر لصفائه وبهائه قال أبو عبيدة وإنما اخترنا هذه القراءة للنسبة
على أحدها ما جاء في التفسير أنها منسوبة إلى الدر والثاني لما روي في الخبر أن أهل الجنة ليرون أهل عليين كما يرون الكوكب
الدري في أفق السماء وأن أبا بكر وعمر منهم وأنعما والثالث إجماع أهل الحرمين واتفاق أكثر القراء فأما قراءة أبي عمرو
والكسائي فهو فعيل من قولهم درأ النجم يدرأ إذا طلع وارتفع ودرأ فلان إذا طلع مفاجأة وأصله من الدرء الدفع تقول
دري لسرعة دفعه إلى الانقضاض والجمع دراري قال أبو عبيد وأما [illegible] فهو [illegible] على فعيل من درأ
مثل سبوح وقدوس ثم استثقلوا كثرة الضمات فكسروا بعضها وقيل هو مشتق من [illegible] وهي [illegible] دارئ

قلب المؤمن كما يدخل الزيت الصافي قبل أن تمسه النار فإذا مسته النار ازداد ضوءاً كذلك قلب المؤمن يعمل بالهدى قبل أن يأتيه
العلم فإذا أتاه العلم ازداد هدى على هدى نوراً على نور هدى على هدى أي إيمان المؤمن وعمله عن ابن عباس وقيل التمثيل إنه مثل القرآن في قلب المؤمن
فالمصباح قلب المؤمن والمشكاة لسانه وفمه والشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء تكاد حجج القرآن تتضح وإن لم يقرأ وقيل يكاد
الله يظهر حججه على خلقه ولو لم ينزل القرآن نور على نور يعني القرآن نور مع سائر الأدلة قبله فازداد به نوراً على نور عن الحسن وابن زيد وقيل
نور يضيء بعضها بعضاً عن زيد بن أسلم وقيل نور الهدى ونور الهدى ونور القرآن وقيل نور الإيمان ونور العمل وقيل نور
السراج ونور الصدر ونور الزيت يهدي الله لنوره قيل لنبوته وهو الألطاف والأدلة وقيل إلى نوره وهو القرآن وقيل الإيمان من
يشاء بأن يلطفه بذلك لأن من الناس من ليس له لطف عن أبي علي وقيل بأن يلطف لأن من الناس من لا لطف له وقيل هو طريق الجنة محض
... مسلم والأقرب أنه أراد الألطاف ويضرب الله الأمثال للناس تقريباً إلى أفهامهم والله بكل شيء عليم يضع الأشياء مواضعها
في
... فائدة المثل أن تبين أن الله هاد وهداه ظاهرة وأن المكلف في جهله إنما أتي من قبل نفسه لتقصيره وتفريطه
الأحكام
... بذلك الآية أن مصالح العباد ومنافعهم في دينهم ودنياهم منه تعالى كما أن هذا النور في الدنيا منه النور ويدل
يهدي الله لنوره من يشاء أن المراد به الأدلة التي بها يهتدي بها المكلف ولا حجة للمشبهة في الآية لأن النور جسم لا يخلو من أعراض
... الله تعالى قديم وليس بجسم ولأنه قال مثل نوره فأضاف النور إلى نفسه دل أنه غيره ولأنه لو كان نوراً لما صح وجود
الظلمة ... أبداً دائماً ولأن مذهب المجوس أن الصانع نور والشيطان من الظلمة وأحد من المسلمين لم يقل بذلك
قوله تعالى
في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم
الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب والذين كفروا أعمالهم
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه
والله سريع الحساب أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات
بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور القراءة قرأ صم
ابن عامر وأبو بكر عن عاصم وقتادة والأعرج يسبح بفتح الباء ما لم يسم فاعله ورجال رفع كما يقال ضرب زيد وأكل
طعامك فيقال من فيقول فلان أي هو فلان والوقف على هذه عند قوله والآصال وقرأ الباقون بكسر الباء جعلوا التسبيح فعلاً للرجال وقرأ ابن ١
كثير في بعض الروايات عنه سحابُ رفع بغير تنوين ظلماتٍ جر على أنه مضاف إليه كقولهم دار زيد وقرأ الباقون سحابٌ بالرفع والتنوين
وعلى ذلك أن الكلام تم عند قوله سحاب ثم ابتدأ فقال ظلمات بعضها فوق بعض اللغة الآصال جمع أصل وهو ما بين العصر إلى المغرب
والأصل جمع أصيل وأصائل فيقال أصلنا واللهو معروف وكل ما شغلك عن شيء فقد ألهاك لهوت من اللهو ولهيت عنه إذا تغافلت

على توحيده وعدله وهي الطهور كالنور فالغ في صفته ثم ضرب مثلا لنوره اي نعامه على خلقه عن ... كمشكاة فيها

المثل المقلوب تقديره كمصباح في مشكاة وقيل المشكاة الكوة التي لا منفذ لها عن ابن عباس وابن جريج وقيل المشكاة عمود القنديل

التي فيها الفتيلة وقيل هو القنديل عن مجاهد فيها مصباح قيل هو السراج وقيل السراج اعظم من المصباح وانما شبه بالقنديل

فيها مصباح لانه يجمع الضو المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري اي عظيم مضيء ودراري النجوم عظامها

دهنها فقال الشجرة يوقد يعني ذلك السراج يوقد من دهن شجرة نبت في الدنيا بعد الطوفان وقيل [illegible]

لانه بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم فيها كانا مباركة ثم وصف الزيتونة فقال شجرة لا شرقية ولا غربية بل

الشمس قبل اذا طلعت اصابتها واذا غربت اصابتها فهي ضاحية للشمس وليست بشرقية لا تصيبها الشمس اذا غربت ولا هي

غربية لا تصيبها الشمس اذا طلعت الغداة بل ياخذ حظها من الحر فيكون دهنها اجود واصفى عن ابن عباس وعكرمة

وقيل ليست في مقنوة لا تصيبها الشمس ولا هي بارزة للشمس لا تصيبها الظل بل تصيبها الشمس والظل عن السدي وقيل

معناه ليست في شرق فيلحقها الحر ولا في غرب فيلحقها البرد عن ابن عباس وقيل هي شامية لان الشام لا شرقي ولا

غربي عن ابن زيد وقيل معناه هو شرقي وغربي كما يقال لا مسافر ولا مقيم اذا كان يسافر ويقيم [illegible]

ليست هي هذه الشجرة من شجر الدنيا وانما هو مثل ضربه الله ولو كانت في الدنيا لكانت اما شرقية و

عن الحسن وهذا لا يصح لانه مثل من قوله زيتونة يكاد زيتها يضيء من صفائه فضيائه ولو لم تمسسه نار اي قبل

تصيبه النار واختلف العلماء في هذا المثل والمشبه به على اقوال اولها انه مثل ضربه لنبيه محمد صلى الله

عليه وعلى اله ثم اختلفوا فقيل المشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح ما فيه من النبوة لا شرقية ولا غربية

لا يهودي ولا نصراني يوقد من شجرة مباركة شجرة النبوة وهو ابراهيم عليه السلام فكان نور محمد يتبين للناس

ولو لم يتكلم به كما كاد ذلك الزيت يضيء ولو لم تمسسه النار عن كعب وجماعة من المفسرين وقيل المشكاة ابراهيم والزجاجة

والمصباح محمد سمي مصباحا كما سمي سراجا من شجرة يعني ابراهيم مباركة لان اكثر الانبياء من صلبه لا شرقية ولا غربية يعني

لم يكن يهوديا ولا نصرانيا لان اليهود تصلي الى المشرق والنصارى الى المغرب يكاد زيتها يضيء يعني يكاد محاسن محمد تظهر قبل ان يوحى

نور على نور يعني نبي من نسل نبي عن محمد بن كعب وقيل المشكاة عبد المطلب والزجاجة عبد الله والمصباح هو النبي صلى الله عليه وعلى اله

يوقد من شجرة لا شرقية ولا غربية بل مكية لان مكة وسط الدنيا عن الضحاك وثانيها انه مثل ضربه الله للمؤمنين فالمشكاة نفسه

والزجاجة صدره والمصباح الايمان والقرآن في قلبه يوقد من شجرة مباركة هي الاخلاص لا شرقية ولا غربية لا تصيبها الشمس

طلعت ولا غربت كذلك المؤمن لا تصيبه الفتن على حال فهو بين اربع خلال ان اعطي شكر وان ابتلي صبر وان حكم عدل وان قال صدق نور على نور

فهو يتقلب في خمسة انوار فكلامه نور وعمله نور ومخرجه نور ومصيره الى النور يوم القيامة في الجنة عن ابي بن كعب وقيل

...اعيل و مسجد بيت المقدس بناه داود و سليمان و مسجد المدينة و قبا بناه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وقيل هي بيوت ت
النبي صلى الله عليه وعلى آله عن الصادق وقيل هي بيوت المدينة عن السدي وقيل هي البيوت كلها و الاول الوجه وعليه اكثر
المفسرين اذن الله ان ترفع قيل تبنى عن مجاهد ان ترفع البناء كقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت وقيل تعظم عن الحسن لانها
مواضع الصلوات وقيل تصان عن النجاسات [illegible] وهو ما لا يجوز من المعاصي واعمال الدنيا [illegible] فيها كتابه عن ابن عباس ويذكر فيها
[illegible] تلاوة الكتب والتسبيح يسبح له فيها بالغدو والآصال وقيل هي الصلاة المكتوبة الغداة صلاة الفجر والعصر والعشي
[illegible] الاصيل جمعهما وقيل التسبيح والتنزيه لله عما لا يجوز عليه في [illegible] بالصفات التي يستحقها لذاته وافعاله الحسنة الجميلة
كلها حكمة وصواب وان يبرأ عن صفات المحدثين وعن فعل القبيح هذا هو الوجه لانه الواجب في كل حال [illegible] والتسبيح
بالقلب قد يكون بالقول ثم بين المسبح فقال سبحانه رجال وانما خصهم بالذكر لان النساء لا جمعة عليهن ولا جماعة ثم
وصفهم فقال سبحانه لا تلهيهم تجارة ولا بيع اي لا يشغلهم ذلك وخص التجارة بالذكر لانها معظم اشتغال اهل الدنيا وبها يشتغلون
[illegible] وقيل هي [illegible] اذا لم يشتغلوا عن ذكر الله بالمباحات فبالمعاصي اولى [illegible] اشارة الى انهم لا يعصون [illegible] قيل لم
[illegible] التجارة والبيع قلنا التجارة الشرا فلذلك ضم البيع اليها عن الواقدي وقيل التجارة اسم للبيع والشرا وضم البيع اليه [illegible] تكرارا وقيل
[illegible] بالمبايعة [illegible] التجارة بالنقد والمبايعة [illegible] عن ذكر الله واقام الصلاة اداؤها في وقتها وايتاء الزكاة
[illegible] من الطاعة لله تعالى عن ابن عباس وقيل هو الزكاة المفروضة عن الحسن يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار قيل
[illegible] وما فيه من الاهوال وهو يوم القيامة وقيل [illegible] عن كل [illegible] حاله [illegible] مرة [illegible] اخرى و [illegible] مرة و [illegible] اخرى
[illegible] ذلك في النار عن ابي علي وقيل تتحير من طمع في الجنة وخوف من النار وقيل تتقلب وجوههم وافئدتهم في النار [illegible] على
[illegible] قوله تقلب وجوههم في النار وقيل [illegible] عن الكفر والشك [illegible] الله [illegible] و [illegible] من
[illegible] ليجزيهم الله احسن ما عملوا يعني [illegible] ما عملوا من الطاعات ويزيدهم من فضله ما لم
[illegible] باعمالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب من غير [illegible] ولا [illegible] وقيل [illegible] على المستحق [illegible]
[illegible] ذكر مثل الكافر فقال تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب قيل عبادتهم الاصنام وقيل هو طاعاتهم المحبطة وقيل
[illegible] في الدنيا لان الكافر يحسب بها نفعا وعاقبتها المضرة [illegible] يحسبون انهم يحسنون صنعا [illegible]
[illegible] كسراب اي كالشعاع الذي يراه الظمآن [illegible] بقيعة قيل هي [illegible] عن ابن عباس يحسبه
الظمآن العطشان ماء حتى اذا جاءه قيل [illegible] وقيل موضع السراب لم يجده شيئا اي لم يجد ما [illegible]
[illegible] الظمآن [illegible] وكان [illegible] كالظمآن [illegible] التراب [illegible]
[illegible] الكافر الذي [illegible] العذاب كالظمآن الذي [illegible] حتى اذا جاءه لم يجده شيئا [illegible]

فلهيب ويقال قلبت الشيء كشفه وقلبته مقلبا مدخل حول فانقلب الامور وتحالها ومنه سمي القلب لتقلبه والسراب شعاع
يخيل كالماء يجري على الارض بنصف النهار حين يشتد الحر والآل شعاع يرتفع بين السماء والارض واما قيل سراب لانه ينسرب
اي يجري كالماء والسارب الذاهب في الارض سرب يسرب سروبا قال الشاعر اني سربت وكنت غير سروب وتقرب الاحلام غير قريب
من المزاده بيرنا ساك والقاع المنبسط من الارض الواسع وفيه يكون السراب وجمعه قيعه نحو جار وجيره ويجمع اقواع وقيعان
واصله الواو وكذلك تصغيره قويع والظما مهموز العطش يقال ظمئت ظما والظامي غير مهموز قلبه دم الله واللجي البحر
معظمه الذي يتراكب امواجه واللج البحر ايضا والموج موج البحر لانه يموج اي يضطرب ومنه ماج الناس يموجون اي يضطربون
اقام الصلوة واصله اقامة فحذف الهاء الزايدة لاجل الاضافة لان الاصل فيه عوض عن الهاء وبقي عنها اذا كانت الهاء عوضا مما حذف
اصله اقوم اقواما فاستثقلوا الضمة على الواو وسكنوها فاجتمع ساكنان فاسقطت الواو ونقلت حركتها الى القاف وابدل الواو
الواو المحذوفة ما في الحرف كما يقال عدة وزنه واصلها وعد وزن فلما اسقطت حذفت الهاء ونفس الاضافة عوضا عنها
قال الشاعر ان الخليط اجدوا البين فانجردوا واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا اراد عدة فحذف ويقال لم وحد المشكاة
والمصباح وجمع في بيوت لا تكون مصابيح الا في بيت قلنا هذا خطاب التكوين بدا بالتوحيد ثم ما جمع للمعرفة فكانه قال
اراد في كل بيت النزول عن ابن عمر انه كان في السوق فاقيمت الصلاة فاغلقوا حوانيتهم ودخلوا المسجد فقال فيهم نزلت
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقيل نزل قوله الذين كفروا الى قوله فما له من نور في عتبة بن ربيعة بن امية الذي في الجاهلية
كفر في الاسلام عن مقاتل وعن انس ان النبي صلى الله عليه وعلى آله قال ان الله تعالى خلقني من نور وخلق ابا بكر من نوري وخلق عمر
من نور ابي بكر وخلق المؤمنين من امتي من الرجال من نور عمر وخلق المؤمنات من امتي من النساء من نور عائشة فمن احبني ولم يحب
عمر وعائشة فما له من نور فنزل قوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور النظم يقال ثم يتصل قوله في بيوت وما
العامل فيه قلنا فيه اقوال الاول المصابيح في بيوت اذن الله عن ابن زيد وعاملها استقرار المصابيح والثاني يتصل بشيء كقوله في
الدار قائم يدل عليه الزجاج والثالث توقد في بيوت ذكره ابو مسلم وحكاه انه تعالى شبه بقوله ومثلا من الذين خلوا من قبلكم
في بيوت وهم الانبياء والثاني ان هذه الاية مقطوعة عما قبلها من الكلام والجواب لابي مسلم انه يحتمل الانبياء والصالحين الذين
كادهم الاعداء خبر بهم ما نزل لا مانع منه وعن الثاني انه يعترض في الكلام كلام اجنبي ثم في كلام يتصل بالاول ولا يقطع
حسنه وذلك من التصرف ويقال كيف يتصل قوله والذين كفروا اعمالهم قلنا اتصل النقيض بالنقيض لما ضرب للمؤمنين مثلا
عقبه بذكر الكفار وضرب لهم مثلا خلاف الاول ليرغبوا في الايمان فيحذروا من الكفر المعنى ثم بين تعالى صفة المؤمنين
فقال يسبح في بيوت قيل هي المساجد عن ابن عباس والحسن ومجاهد وابي علي وابي مسلم وروي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
بيوت الله في الارض وهي تضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض وقيل هي اربعة مساجد لم يبنها الا نبي الكعبة بناها

ذلك لعبرة لأولي الابصار والله خلق كل دابة من ما فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين
ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشا ان الله على كل شي قدير لقد انزلنا ايات مبينات والله يهدي
من يشا الى صراط مستقيم القراه القراه من خلاله الالى يعني وسطه وعن ابن عباس والضحاك من خلله وخلال
جمع خلل قرا ابو جعفر يذهب بضم اليا وكسر الها من اذهب وقرا الباقون بفتح اليا والها من ذهب وذهب به هو الوجه لانه عدي بالبا قرا
حمزه والكسايي والله خالق كل دابه بالالف على الاسم كل بالجر على الاضافه والباقون خلق بغير الف على فعل ماض كل بالنصب لانه
اللغه التسبيح التنزيه التنزيه دفع الشي والزجيه ان يجر بشي وسعي ازجي يزجي السحاب بعضه وتسوقه سوقا
رفيقا وزجي الشي اساق وزجي الخراج يزجو زجا اذا تيسرت جبايته واساق الى العله والركام المتراكم بعضه على بعض يقال ركمت
الشي بعضه فوق بعض وتجمعت من تكرر وركام وارتكمه الطين المجموع والودق المطر وودقت السما تدق ودقا
اذا مطرت قال ابو مسلم الودق الما ومنه استودقت العرس اذا احتاجت الى الفحل واشتهت في الخلال واحد الخلال وهو الفرجه بين
شيين والبرد معروف واصله من البرد خلاف الحر وسحاب برد ذو ما بالبرد ومنه الابردان طرفا النهار وقيل سمي لانه
يبرد وجه الارض اي يقشره ومنه برد السهم بالمبرد ويقال بردت لعله حرارته والسنا بالمد الرفعه والسنا مقصور ومنه سنا
البرق والدابه ما يدب على الارض وكل ماش على الارض دابه احد من دب يدب دبيبا وما قعد يدب ولا جاد سنه من كثره لحمها
وفي الحديث لا يدخل الجنه ديوث يعني النمام كانه يدب بالنميمه الاعراب قال لم ذا ذكر الجبال في قوله ثم يولف بينه ثم يجعله
ركاما جمع قلنا الكنايه ترجع الى اللفظ ولان تانيثه غير حقيقي وقال ما معنى من الاولى والثانيه قلنا الاولى لابتدا الغايه
لان السما ابتدا الانزال والثانيه للتبعيض لان البرد بعض الجبال والثالث لبيان الجنس لان جنس تلك الجبال جنس البرد فاما
على الحالين اذ اجتمع من لا يعقل مع من يعقل غلب الادميين على غيرهم المعنى لما تقدم ذكر الوعد والوعيد والمومن
والكافر عقبه بذكر دلايل التوحيد لطفا للمومنين وحجه على الكافرين فقال الم تعلم لان تسبيحهما لا يرى انما يعلم
بالاعتبار وهو تنزيه الله عما لا يليق به ان الله يسبح له من في السماوات والارض والطير صافات اما في السماوات فهو عام لان
الملايكه كلهم يسبحون وفي الارض خصوص في المومنين وقيل عام ثم اختلفوا فقيل يسبحه بما يدل عليه خلقه فما من شي الا ويدل على
ربه واثبات صفاته وتنزيهه وكذلك الطير صافات لان اصطفاف الطير في الهوي مما يدل عليه لانه يلطف بتدبيره اعطاها
الة حتى تطير مره وتقف مره وتصطف في الهوي وقيل كل من يعقل يسبح له والطير صافات يدل على وجوب التسبيح كان من لا
يسبح لا يعتد به فاما من يقول كل شي يسبح حتى الجمادات فظاهر العباره الان يحمل على ما قلنا من الدلاله على تسبيحه كل قد علم
صلاته وتسبيحه قيل الصلاه للانسان والتسبيح لكل شي عن مجاهد وجماعه من المفسرين واختلفوا الى من يعود الضمير في قوله
علم فقيل الى الله علم صلاته وتسبيحه وقيل علم كل مصل وكل مسبح منهم صلاه نفسه وتسبيحه وقيل كل منهم علم صلاه الله

بحيرة وحسرته قال ابو مسلم الى هاهنا تم المثل ثم عاد الكلام الى الكافر الذي ضرب له المثل فقال سبحانه ووجد الله عنده
يعني حفظ عليه عمله وقيل وجد الله عنده بالمرصاد فوفاه حسابه اي تمم جزاه وقيل وجد عقاب الله عنده فوفاه حسابه
ثم اتم جزاه فوفيه بما يقتضيه حسابه والله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب بل كاسب الجميع على الفور
في حالة واحدة ثم ذكر مثلا اخر للكفار فقال او كظلمات يعني مثلهم ومثل اعمالهم في فسادها وحيرتهم فيها كظلمات
في بحر لجي هو البحر العميق الكثير الماء ولجة البحر معظمه ما وانما اضاف المثل بحرا عميقا هذا صفته يغشاه موج من فوقه موج من فوقه
سحاب ظلمات بعضها فوق بعض فالظلمات ظلمة البحر وظلمة السحاب وظلمة الليل وظلمة الموج فشبه الكافر في جهله وكفره
بمن هذا حاله فحاله ظلمة واعتقاده ظلمة وكلامه ظلمة ومصيره يوم القيمة ظلمة وعن ابي الكافر يتقلب في خمس من الظلم
كلامه ظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ومصيره الى الظلمات يوم القيمة في النار وقيل شبه جهله
وسمعه وبصره بالظلمات وقيل شبه جهله وتقليده بالظلمات وقيل شبه ما هم عليه اصول فاسدة بالظلمات المتراكمة اذا اخرج
يده لم يكد يراها يعني اذا اخرج الناظر يده لم يكد يراها للظلمة قيل كما ان هذا الداخل لا يرى يده من شدة الظلمات كذلك
هذا الكافر لا يرى بعقله سبيل الكفر عن ابي مسلم واختلفوا في قوله لم يكد يراها قيل لم يرها ولم يقرب من ان يراها عن الحسن
وقيل كاد صلة اي لم يرها كما عن العرب كقولهم ما كدت اعرفه وقيل انها رويه حقيقة عن ابي علي وقيل لم يرها الا بعد الجهد
والشدة عن المبرد وقيل قرب من الرويه ولم يرها ومن لم يجعل الله له نورا في القيمة فما له من نور وقيل من لم يجعل له
هداية فليس له هداية الاحكام تدل الاية انه تعالى تعبد باتخاذ المساجد وعمارتها وملازمتها للعبادة وعظم منزلة من فعل
ذلك وتدل على ان الاولى الاشتغال بالعبادة دون اعمال الدنيا وان كانت مباحة وتدل على ان العبادة تعظم مع الخوف
وتدل قوله يوما على شدة يوم القيمة وتدل قوله ليجزيهم ان الثواب والعقاب جزاء الاعمال خلاف قول المجبرة وتدل
على تعريف زيادة المستحق وذلك ترغيب في الطاعة وتدل على مثل الكافر في غاية الوضوح ليتدبروا فيه ويتحرزوا عن مثل
ذلك لان الظمان اذا جاء الى موضع السراب فلم يجد شيئا عظمت حسرته وحيرته في امره وكذلك الكافر يحمل المشقة
فاذا راى عاقبتها عظمت ندامته وهكذا حال اليهود وكذلك المثل الثاني وتدل على ان من لم يجعل الله له النجاة
فما له من نجاة وتدل على ان افعال العباد حادثة فيهم لذلك قال اعمالهم وضرب المثل واوجب العقاب عليهم فبطل قول المجبرة
في المخلوق قوله تعالى الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته
وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات والارض والى الله المصير الم تر ان الله يزجي
سحابا ثم يولف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد
فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في

الى صراط مستقيم اي طريق مستقيم قيل يهدي بان يدل في رشده والمراد المكلفين دون من لا يكلفه وقيل يهدي الى طريق الجنة
بها وهم المومنون وقيل الصراط الدين المودي الى الجنة الاحكام يدل الاية على انه لا شبه اخر ويدل على توحيده وعلى تنزيهه وعدله
على ما نقوله فهذا اولى من حملها على الخصوص ويبطل المقول ويدل ان مصير جميع الخلق اليه ويدل على توحيده وكمال قدرته اشياء منها
خلق السموات والارض بما فيهما ومنها اصطفاف الطير ومنها انه يزجي السحاب ومنها انزال المطر والبرد ومنها اختلاف الليل والنهار
وتناسلهم فلان في كل واحد منها ادلة جمة يدل على انه قادر عالم حي سميع بصير ويدل قوله يصيب به من يشا ان انزاله يتعلق بحسب مجاز
لا كما يقوله المنجمة وما يقوله الطبايعية ويدل قوله والله خلق كل دابة من ما على كمال قدرته وعلمه لانه نوع اجناس الحيوان
وصورها والوانها وهيا تمم خلق الجميع من اصل واحد هو الما وقد بينا ان معناه ان تلك الاجرام قطعة لكون فيكامر بعد
الجواهر والاعراض حتى يصير حيوانا ويدل قوله ان الله على كل شي قدير ان المعدوم يسمى شيا لانه قادر عليه ويدل قوله انما
انزلنا على حدث القران ويدل على انه الهادي لخلقه قوله تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا
ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمومنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق
منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله
عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاو[لئك هم]
الفايزون القراءة قرا ابو جعفر ونافع برواية قالون ويعقوب في سقه بكسر القاف والها مشبعة وقرا ابو جعفر وحده
ليحكم بينهم بضم اليا وفتح الكاف وكذلك في البقرة وال عمران على ما لم يسم فاعله والقرا كلهم على فتح اليا وضم الكاف اللغة الاذعان
الانقياد من غير اكراه عن المفسر وقيل الاسراع مع الطاعة يقال اذعن فلان بالحق اذا اقر به اذعانا فهو مذعن والحيف
الميل ... والدعا طلب الفعل والفرق بينه وبين الامر ... فاذا كان الطالب فوق المطلوب
منه امرا اذا كان دونه سمي دعا والحكم فصل الامر على ما يدعوا اليه الحكمة ومنه الحاكم واصله المنع قال ...
والفوز اخذ الحظ الجزيل من الخير فاز يفوز فوزا فهو فايز وسميت المهلكة مفازة تفاولا كانه قيل منجاة الاعراب ام ارتابوا ام
استفهام والمراد الذم والتوبيخ وانما جاء على لفظ الاستفهام زيادة في الذم كانه قيل ان هذا الامر قد ظهر حتى لا
يحتاج فيه الى البينة وكذلك في المدح وهو ابلغ مبالغة قال الشاعر الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح
من نصب قول فلانه خبر كان واسمه في قوله ان يقولوا ومن رفع قول لانه اسم كان وخبره في ان يقولوا
مذعنين نصب على الحال اي في حال الاذعان لان الحال في معنى الاذعان ... ويخش الله مجزوم وعلامة الجزم ذهاب
الالف لانه يخشى وانما جزم لانه معطوف على من يطع وجوابه فاولئك هم الفايزون النزول قيل نزلت الاية في المنافقين وقيل

وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيجازيهم بذلك ولله ملك السماوات والأرض قيل بعد بيرهما وتدبيرهما وتصريف
احوالهما وقيل له ملكهما لانه خالقهما وخالق من فيهما وذاك فهو حقيقة الملك والملك له وقيل اراد بملك السماوات المطر
وبملك الارض النبات وقيل اراد به الرزق والاول الوجه لعمومه ومتى قيل البشر فيه هذا يدل ان كل شيء يسبح قلنا ان حمل على دلالة
على الصنعة فصحيح وقد بينا وان حمل على انه يسبح القول لم يصح لانه ليس بمكلف ولان التسبيح لا يصح الا ممن عرف الله بتوحيده وعدله
وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه ولا يصح ذلك في الطيور والحيوانات غير المكلفين فان قال انه تعالى علق بهم التسبيح قلنا فهو التسبيح
لا الطير وانما الطير محل التسبيح والى الله المصير اي المرجع الى حكمه يوم القيمة الم تر ان الله يزجي سحابا قيل يسوقه الى حيث
يريد وقيل يخرج شيئا فشيئا ثم يؤلف بينه بان يضم ويجمع بين قطع السحاب المتفرقة ثم يجعله ركاما اي متراكما بعضه فوق بعض فترى
الودق يخرج من خلاله اي المطر يخرج من وسطه وينزل من السماء من جبال فيها من برد قيل معناه ينزل من السماء مثال الجبال من برد الى
الارض عن ابن الانباري وقيل ينزل من السماء بردا من جبال في السماء من برد وقيل اراد بالسماء السماء المعروفة فيها جبال البرد مخلوقة
فينزل منها الى الارض عن الحسن وابي علي وقيل اراد بالجبال السحاب لانها اذا عظمت شبهت بالجبال في الخلق وانما قيل انه ينزل
من السماء الى السحاب ثم ينزل الى الارض لان السحاب متخلخل لا يبقى فيها المطر وقيل لم يخلق في السحاب حالا بعد حال ان شاء المطر
وان شاء البرد ثم يرسله وهذا الوجه حكاه [illegible] الا ان الاول اقرب الى الظاهر وقيل كلما علا [illegible] سماء والسحاب سما
فيصيب به البرد من يشاء فيهلك الزرع والثمار والاموال ويصرفه عمن يشاء فلا يصيبه منه شيئا يكاد سنا برقه اي ضوء
برقه اي برق السحاب عن ابن عباس وابن زيد وقيل المعان البرقه عن قتادة يذهب بالابصار لشدة ضوءه وبريقه وللضوء
الكثير اثر في سلب المعين كالناظر في عين الشمس يقلب الله الليل والنهار يصرفهما في اختلافهما وتعاقبهما وقيل بالطول والقصر
وادخال احدهما في الاخر وقيل يقلبهما في الحر والبرد وقيل بالظلمة والضياء والواجب حمله على الجميع اذ لا مانع ان
في ذلك اي فيما ذكر من الادلة لعبرة لمن تدبر فيه واعتبر لاولي الابصار اي لذوي العقول لانهم المكلفون الذي يمكنهم النظر
والاستدلال وقيل لمن تبصر فيه بالعقل فيستدل وخصهم بالتذكر لانهم ينتفعون بها والله خلق كل دابة حيوان من ماء
من نطفة وقيل من ماء لان اصل الخلق الماء ثم قلب بعض الماء فجعله ريحا فخلق منه الملائكة وبعضهم نارا فخلق منه الجن وبعضه الى
الطين فخلق منه آدم وقيل المراد اكثر الدواب لان من الحيوان من خلقه من الارض والريح وقيل الاصل الماء ولا بد في كل شيء خلق من
حيوان من رطوبة فهكذا اجرى الله تعالى العادة فمنهم من يمشي على بطنه كالحية والحوت والديدان ومنهم من يمشي على رجلين كالطير
والانسان ومنهم من يمشي على اربع كالانعام والوحش والسباع ولم يذكر ولم يذكر من الانسان المشي اكثر من ذلك لانه كالذي يمشي
على اربع في راي العين فلذلك قوله يخلق الله ما يشاء اي يحدث ما يشاء كما يشاء مقدرا كما تقتضيه المصلحة من غير زيادة ولا نقصان
اختراعا من غير اله ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات دلالات وقيل هو القران وفيه [illegible] دلائل بينات واضحات والله يهدي من

...ول على ما يزعمه بعضهم اذ لو كان كذلك لما صح النفي بعد الاثبات ويدل على ان الاعراض فعلهم لذلك ذمهم عليه
ويدل على ان قوله واذا دعوا امتثل المنافقين لذلك قال افي قلوبهم مرض وظنوا الحيف من الله ورسوله وذلك من
صفة المنافقين ويدل قوله ومن يطع الله ان الفوز ينال بالطاعة على خلاف ما تقوله المجبرة والمرجئة ويدل على ان الطاعة
والذنوب المعصية والتولي والاعراض فعل العبد ليس بخلق الله تعالى فيبطل قولهم في المخلوق **قوله تعالى** واقسموا
بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا
الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا
وما على الرسول الا البلاغ المبين وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون **القراءة** قرا ابو بكر عن
عاصم استخلف بضم التاء وكسر اللام على ما لم يسم فاعله والباقون بفتح التاء واللام يعني ان الله استخلفهم وقرا ابن كثير وابو بكر عن عاصم ويعقوب
وليبدلنهم ساكنة الباء خفيفة الدال والباقون مشددة الدال وفتح الباء من بدل يبدل والاول من ابدل يبدل **اللغة** القسم اليمين تقول
اقسمت حلفت ومقاله اصله من القسامة وهي الايمان تقسم على اهل المحلة التي يدعى عليهم القتل فيلزم الاولياء واصل
القسم ... قسمت الشيء اقسمه قسما والقسم بكسر القاف النصيب كانه قسمة من الشيء والتبديل تغيير الشيء من حال الى
حال منه الابدال **الاعراب** تولوا قيل اصله تتولوا فحذفت احدى التاءين لانه على المخاطبة وليس كذلك فان تولوا فانما هم
... عن الغزو وقيل الجحد فيه وانما هو على ... ليستخلفنهم اللام للجواب بعد مدة وعدهم ... قال الله ليستخلفنهم
... ثم الكلام عنده ثم ابتدا فقال طاعة معروفة اي امركم طاعة او طاعة معروفة خير من غيرها **النزول**
نزلت الاية في المنافقين كانوا يحلفون لرسول الله اينما كنت نكن معك لئن اقمت اقمنا وان خرجت خرجنا وان امرتنا
بالجهاد جاهدنا فنزلت الاية وقيل نزل قوله وعد الله الذين امنوا الاية في الصحابة فروى الربيع عن ابي العالية قال في هذه
مكث النبي صلى الله عليه وآله خائفا هو واصحابه عشر سنين وهاجروا ومكثوا بالمدينة خائفين فقال رجل ما اتى علينا يوم
نامن فيه ونضع السلاح فنزلت الاية فانجز الله وعده واظهره على الناس فامنوا وقيل لما انصرفوا عن الحديبية وحزنوا اطمعهم
... ووعدهم ان يطئوا الحرم المقيل مكة امنين فنزلت الاية **المعنى** لما تقدم ذكر المنافقين بين في هذه سيرتهم
انهم يقولون عند رسول الله صلى الله عليه وآله على ... خلاف ما يقولون في غيبته فقال سبحانه واقسموا اي حلفوا بالله
جهد ايمانهم اي يبذلون الجهد في اليمين وقال من حلف بالله فقد اجتهد في اليمين لانه حلف بما لا شيء ان يحلف باعظم منه
لئن امرتهم ليخرجن قيل ليخرجن فيما يحكم عليهم بالخروج منه وقيل ليخرجن الى العدو والغزو عن ابي علي وقيل ليخرجن عن

ض

ب

ط [illegible]

نزلت في منافق ويهودي اختصما في ارض فجعل اليهودي يجره الى رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل المنافق يجره الى كعب
بن الاشرف ويقول ان محمدا يحيف علينا فنزلت الآية عن جماعة من المفسرين واما ما روي ان المراد فيه انها نزلت في خصومة وبعض
بين علي وعثمان فقالت اما ابن عمه فلا نرفعه الى النبي لانه يحكم لابن عمه هذا من بعض الروافض لم يرو في حديث صحيح ولا له اسناد ولا
وضع الاخبار والاسانيد ولذلك ترى اسنادها مجاهيل اكثرها اسما لا مسمى لها وذكر شيخنا ابو حامد في تفسيره انها نزلت في
قوم امتنعوا الا للادعاء في التشاجر الى التحاكم الى النبي ولهذا اخبر انهم ينقادون اذا كان الحكم لهم ولو كانوا منافقين لكانوا
متساوين في ذلك ولانه قال افي قلوبهم مرض ولو كانوا منافقين لكان في قلوبهم مرض فكان لا يجوز على طريق الاستفهام
غير ان اكثر المفسرين انها نزلت في المنافقين وهو الذي يقتضيه الظاهر المعنى قيل لما تقدم ذكر المؤمن والكافر عقبه بذكر
المنافق لانه مثل القوم وقيل انه يتصل بقوله ويضرب الله الامثال للناس والضمير في قوله ويقولون يعود اليهم وقيل
يقع على بعضهم كانه يقول بين من هؤلاء الناس يقول امنا اي صدقنا وقيل يقولون يعني المنافقين امنا بالله وبالرسول
فيعلمون انا لنستسلم للايمان والطاعة واطعنا فيما امرنا به ثم يتولى فريق منهم جماعة يعرضون عن حكم الله
وهم المنافقون وصفه الاعراض وما بعده لا يليق الا بهم من بعد ذلك اي من بعد ان اقروا بالتسليم وما اولئك
بالمؤمنين في الحقيقة وقيل اولئك يرجع الى الفرقة المتولية اي بعد ان اقروا بالتسليم وما اولئك بالمؤمنين وقيل
اراد تولي يرجع الى الفريق الاخر ويظهر بعضهم لبعض التحبط لحكم الرسول ثم يعرضون جميعا فاولئك يشهد
الى الفريقين واذا دعوا الى الله الى كتابه وحكمه وشرائعه ورسوله وان يكن لهم الحق يعني اذا علموا ان الحكم لهم ياتوا
اليه الى الرسول مذعنين مطيعين منقادين افي قلوبهم مرض قيل شك في نبوته ونفاق وقيل انه استفهام على طريق الانكار
يعني كان في قلوبهم مرض شك وقيل اراد به التوبيخ اي تمر على هذه الصفات شاهد منافقين ام ارتابوا شكوا اي
فيك مما اذا بهم من مرض ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله اي يظلمهم ويجور عليهم وقيل ايخافون ان يميل
الرسول في الحكم بل اولئك هم الظالمون بل هم الظالمون لانفسهم حيث اعرضوا عن حكم الله وحكم رسوله وقيل
هم الظالمون لرسول الله صلى الله عليه حيث ظنوا انه يحيف وقيل ظلموا انما ظلموا في الله ورسوله وفيه اشارة الى
ان كل من يظلم ويميل في الحكم يخوف ان لا يحاكم داعيه انما كان قول المؤمنين يعني ينبغي ان يكون طريقه المؤمن وقيل
المؤمن يسمع ويطيع الله ورسوله اذا دعوا الى الله الى كتابه وحكمه ورسوله ان يقولوا سمعنا الدعاء والطاعة
فاولئك هم المفلحون اي فازوا بالمطلوب الثواب ومن يطع الله ورسوله ويخش الله اي يخشى عقابه ويتقه اي يتقي معاصيه
وقيل يخش يتعلق بما سلف منه المعاصي ويتقه يتعلق بالمستقبل كانه امر ان يتلافى ما مضى ويتقي في المستقبل فاولئك هم الفائزون
الاخذ ويحطهم من الخير الاحكام ما قوله ويقولون امنا مع قوله وما اولئك بالمؤمنين على ان الايمان ليس هو مجرد

الهدى في التنزيل لا بعين الايمان والطاعه خلاف ما تقوله المجبره والثاني ان فعلهم ليس بخلق الله لهم اذ لو كان
منهم ويدل قولنا على الرسول الا البلاغ ان العبد بصير مزاح العله بذلك فاذا لم يفعل فمن قبله اتي ويدل على ان من
الشرع فهو معذور ويدل قوله وعد الله الايه على امر معين يجري ذلك مجرى المعجز لانه وجد مخبره على وفق خبره ويدل
الخلفا والايمه لان التمكين قد وجد فيهم ولم يوجد في القوم الذين ادعوا النص عليهم ولان التمكين هو ظهور الامر والتصرف
وجد ذلك فيهم لانهم اظهروا الاسلام وبهم عز المسلمون وكثروا وهم قهروا الاعدا وفتحوا البلاد ولهم كانت الفتوح المشهوره
الاستخلاف لا يكون الا بعد وفاته دون حال حياته فيعم جميع الايمه بعده صلى الله عليه واله ومتى قيل كيف يصح كونهم
ولا نص من الله ولا من الرسول قلنا وجدنا النص على الموضع والصفه والطريق اليه فهو بمنزله النص على عينه ولهذا لو
خليفه رسول الله صلى الله عليه وعلى اله فلولا انهم علموا نصا ما والا علموا ذلك ومتى قيل هلا حمل على امير المومنين
والحسين عليهم السلام فقط دون من بعدهم قلنا لوجهين ان الايه عامه في الجميع لان قوله منكم اشاره الى الجميع
وقصره على البعض والثاني انهم لم يملكوا كما يمكن اوليك ومتى قيل هلا حملتم الايه على معويه قلنا لانه لم يكن من اهل الايمان
ولان معويه لم يكن مومنا في حال نزول الايه وانما امن بعد وانه تمرد وعليه لا يعتد مشاورة وبين ومتاهل لم
وان كانوا خلفا كانوا خلفا قلنا لانه انما اضاف ذلك الى نفسه وهو لا يفعل الا الحق ولانه خبر فلو لم يحمل عليه لم يوجد مخبره
ضربا وهذا لا يجوز ومتى قيل فقولوا انهم منصوصون قلنا النص على ضربين على العين وعلى الوصف وقد نص على الوصف وامر
وقد فعلوا اما امر واما نوا الحق لامره لنفسه فاما على العين فلا نقول انه نص عليهم لانه لم يثبت واما
الوصف على ما بينا ومتى قيل هلا اختار النبي صلى الله عليه وعلى اله واجلا فيكون ابعد من الشبهه او هلا نص الله تعالى فلا يقع فيه شبهه
المصالح في ذلك تختلف ولذلك انزل بعض القران محكما وبعضه متشابها وكما فوض بعض الشرايع الى الاجتهاد وكما
العلوم الدينيه والنظر ليتصل الثواب ولم يقتصر على الضروري ليكون اجلى وهذا من شرط التكليف ان يكون المكلف مزاح العله
المصلحه في ذلك قد تكون بما هو اجلى وقد تكون بما يحتاج الى دقه ونظر ولذلك تختلف العقليات والشرعيات في طرقها وفيه
منها حصول المقصود والثاني تفضيل القوم والثالث اشاره الى اعتبار الاجتهاد في الاحكام والتوابع ما يحتمل
الثواب النظر فيه كما ان اصل التكليف انما يحسن لهذا ويدل على ان العبد مختار قادر على احداث فعله لولا ذلك لم يكن
بفعله بما حمل من الادا فايده فبطل قولهم في المخلوق والاستطاعه قوله تعالى واقيموا الصلاه واتوا
الزكاه واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض وماويهم النار ولبيس
المصير يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات من قبل صلوه
الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيره ومن بعد صلاه العشا ثلث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح

املاكهم عن ابن عباس قل يا محمد لهم لا تخرجوا عن املاككم ولكن اطيعوا الله قل لا تقسموا اي لا تحلفوا فان هذه طاعة بالقول دون
الاعتقاد فهي معروفة عندكم يعني انكم مكذبون عن مجاهد وقيل لا تقسموا بل اطيعوا الطاعة فانها معروفة منكم بغير قسم فاما الفعل
فمثل هذا من التصنع والتملق وقيل طاعة معروفة هو امثل المعروف عن ابي علي وقيل لا تقسموا على شيء قد عرف منكم خلافه
ولكن اطيعوا طاعة معروفة يعرفها اهل الدين وقيل لا تحلفوا فطاعة معروفة افضل وامثل من هذا القسم وقيل الطاعة المعروفة
ما توافق الشرع ان الله خبير بما تعملون اي عليم باعمالكم فيجازيكم بها قل يا محمد لهم اطيعوا الله فيما امركم به واطيعوا الرسول
فيما اتاكم به واحذروا المخالفة فان تولوا اي اعرضوا عن طاعة الله وطاعة رسوله فانما عليه اي على الرسول ما حمل اي ما كلف
وامر من التبليغ واداء الرسالة وعليكم اي الواجب عليكم ما حملتم من الطاعة والمتابعة وقيل على كل واحد منهما ما حمل لا
يؤاخذ احد بذنب غيره وان تطيعوه اي تطيعوا الرسول تهتدوا الى الحق وقيل الى الجنة وما على الرسول الا البلاغ المبين اي
ليس عليه الا اداء الرسالة وبيان الشريعة وليس عليه الاهتداء وانما ذلك عليكم ثم وعد وصرح بما يدل عليه البيان الواضح وعد
الله الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني وعد الله الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وعلى اله ليستخلفنهم في الارض وليورثنهم ارض
المشركين من العرب والعجم ويجعلهم سكانها كما استخلف الذين من قبلهم يعني بني اسرائيل بالشام بعد هلاك الجبابرة
اورثهم ارضهم واسكنهم فيها وجعلهم ملوكا فيها وقيل كما استخلف في زمن داود وسليمان عن ابي علي وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم يعني ليظهرن ملتهم وهي الاسلام الذي ارتضاه لهم وامرهم ان يدينوا بها ونظهره والاستيلاء واكرم وعد
واعلاء كلمة الدين وجعلهم خلفاء الارض وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا اي لا يخافون في
ذلك احدا ومن كفر بهذه النعمة ولم يعني الكفر بالله وقيل من كفر بالله بعد ذلك واراد بالكفر الذي هو ضد الاسلام
فاولئك هم الفاسقون قيل العاصون عن ابي العالية وقيل الخارجون بكفرهم الى معصيته لان الفسق هو الخروج
الى المعصية الاحكام تدل الاية ان الكلام يؤكد باليمين لذلك قال واقسموا فيحصل له به من الحكم كما الولاة لم يحصل
لانه ربما لا يجوز له الحنث وربما يجوز ويلزمه الكفارة ويدل على قبح من اقسم على ما يطوي على خلافه لذلك نهاهم
عن الكذب وان لم يحنثوا الحال ويدل على وجوب اظهار الطاعة المعروفة قولا وفعلا دون القسم لذلك قال لا تقسموا
طاعة معروفة ويدل على وجوب طاعة الرسول فيما يامر لذلك قال اطيعوا الرسول فيدل على وجوب اوامره على ما يقوله
الفقهاء خلاف ما يقوله ابو علي وابو هاشم قال القاضي المراد به الطاعة فيما تقدم من الحكم فلا يدل على وجوب الاوامر ولا
قوله اطيعوا امر ويجوز ان يقال يحمل على الوجوب لدليل وليس بصحيح لانه اطلق ولم يخص فيعم جميع الاوامر وقد اجمعوا
ان ههنا الوجوب لانه الحق الوعيد به ويدل قوله وعليه ما حمل وعليكم ما حملتم ان كل احد يؤخذ بذنبه فيبطل قول المجبرة
ويدل قوله وان تطيعوه تهتدوا على امرين احدهما الاهتداء غير الهدى لانه بين انه هداهم وان الاهتداء اليهم فيدل على

في وهو الوجه وقيل هو في النسا والرجال من العبيد عن ابن عباس وقيل هو في الاما عن ابي عبد الرحمن السلمي
وقيل هو في الرجال خاصة عن ابن عمر والذين لم يبلغوا الحلم من الاحرار ثلاث مرات في المسا وقالت عن مجاهد
وقيل ان الاية ارشاد وليس بحتم كقوله واشهدوا اذا تبايعتم عن ابي قلابة والصحيح انه في المملوك الطفل من قبل صلاة
الفجر وحين يضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشا وانما خص هذه الاوقات لانها ساعات الغفلة والخلوة والجماع ووضع
الثياب والكسوة فاباح للمملوك والاطفال الدخول في الاوقات الا في هذه الثلثة الاوقات لكشف العورة
في وقت الفجر وقت القيام من الفراش والظهر وقت القيلولة وخلع الثياب وقت العشا يعني للنوم وروي ان النبي صلى الله عليه وعلى
قال لا تغلبنكم الاعراب على صلاتكم فان الله تعالى قال ومن بعد صلاة العشا وانما العتمة عتمة الابل ثلث عورات لكم يعني هذه الثلثة الاوقات
ليس عليكم ولا عليهم جناح ضيق وحرج بعدهن بعد هذه الثلاثة طوافون عليكم يدخلون ويترددون عليكم بغير اذن كذلك
يبين الله لكم الايات يعني الدلايل والحجج والله عليم حكيم وقد اختلفوا فقيل الاستيذان منسوخ وقيل ما يعمل الشعبي واذا بلغ الاطفال
منكم الحلم وهو وقت البلوغ مبلغ الرجال فليستاذنوا في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم يعني الاحرار الكبار كذلك
يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد من النسا يعني اللاتي قعدن عن الحيض والولد من الكبر والحيض والولادة وهن العجايز لا يرجون
نكاحا لا يطمعون في التزويج لانه ليس من المقولة وقيل لا يرون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن عند الرجال واختلفوا في هذه
الثياب فقيل الرداء وقيل الخمار والرداء وقيل الجلباب فوق الخمار عن ابن مسعود وقيل معناه يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة يعني
غير مريدات بوضع الجلباب اظهار زينتهن وان يستعففن خير لهن بطلب العفة بلبس الجلابيب فهو خير لهن والله سميع للاقوال
عليم بالضماير والافعال فيجازي عليها الاحكام تدل قوله لعلكم ترحمون انه اراد بالتكليف الوصول الى الرحمة على ما تقوله
وانا نقوله اهل الجبر وتدل قوله لا تحسبن الاية انه تعالى قادر على اكرامهم واتمام ارادته يومنوا ما اختاره وتدل قوله ليستاذنكم
على اختصاص الاوقات وقد بينا ما قيل فيه ومسايل الاولى جملة على المملوك على البلوغ والصغار اختيار القاضي في هذه
الاوقات الثلثة من كشف ولو كان المراد به البالغ لكان هذه الاوقات وغيرها سوى ولان اقتال الصبي غير معلوم لانا نقول يمكن
منعهم عن الدخول الا باذن في هذه الاوقات وقد لطف لنا وادب لهم ويجوز ذلك كثير في الصبيان الا ترى انهم يومرون
بالصلاة ويضربون على تركها فلذلك يمنعون من المباح والذي يدل على انه غير البالغ ايضا قوله من بعد واذا بلغ الاطفال
منكم الحلم فليستاذنوا وهو اختيار ابي علي وعليه اكثر الفقها وذكر اسمعيل بن اسحق ان ابن عباس كان يقرا ليستاذنكم الذين لم يبلغوا
الحلم منكم ايمانكم وذلك يوافق ما قدمناه وتدل الاية على وجوب ستر ان الاطفال والاحرار والمماليك الدخول
في هذه الاوقات بغير اذن لان العادة الاستتار ومنع في هذه الاوقات لان العادة فيها الكشف وانما حرم الاطفال
لانهم كالمتناهين البهم لا يستغني عنهم في خدمته ولذلك وصفهم انهم طوافون عليكم وتدل على ان الاحكام يتعلق

بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم واذا بلغ الاطفال منكم
الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد
من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وان يستعففن
خير لهن والله سميع عليم القراءة قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو ويعقوب وعاصم والكسائي لا تحسبن بالتاء
على الخطاب يعني لا تحسبن ايها السامع الكافرين معجزين وقرا ابن عامر وحمزة بالياء على ان الحسبان للذين كفروا وتقديره ولا يحسبن
الذين كفروا انفسهم معجزين لان الحسبان يتعدى الى مفعولين واختلف القراء في فتح الشين وكسرها وهما لغتان فقرا حمزة والكسائي
وابو بكر عن عاصم ثلاث عورات بنصب ثلاث عورات ردا على قوله ثلاث مرات وقرا الباقون بالرفع على تقدير هذه ثلاث عورات
اللغة الاعجاز المنع من الفعل واصله من العجز وهو القدرة عجز عن الامر يعجز اذا قصر عنه واعجزه غيره لتصييره الى العجز
مصدر حلم في نومه حلما ونقول الحلم واحتلم ومنه الحديث الغسل واجب على كل حالم والعورة سوءة الانسان وكل شيء يستحيا منه
عورة والعورة كل شيء يتوقى منه في ثغر او حرب ومكان معور اذا امنه القطع وكل مكان ليس بممنوع ولا مستور فهو عورة
عور المكان عورا فهو عور وبدت عورته واعور فهو معور كانه يجب حفظه كالعورة والقواعد جمع قاعد وهي التي
قعدت عن الحيض وعن الازواج واذا قعدت عن قيام فهي قاعدة بالهاء والقواعد للنساء واحدها قاعدة والتبرج اظهار المراة
محاسنها وقيل تبرجت المراة اذا ظهرت واصله الظهور ومنه البروج لكواكب العظام سميت بذلك لظهورها والبرج
البناء العالي لظهوره الاعراب ليستاذنكم اللام لام الامر ثلاث مرات نصب لقوله ليستاذنكم وان يستعففن خير لهن
المعنى الاستعفاف خير لهن على الابتداء والخبر الرواية قال ابن عباس وجه رسول الله صلى الله عليه وآله غلاما الى
عمر وقت الظهر ليدعوه فدخل داره فراى عمر بحالة يكره رؤيته فقال يا رسول الله لو ان امرنا ونهانا في حال الاستيذان
فنزلت الاية يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم قال مقاتل نزلت في اسماء كان لها غلام كبير دخل عليها في وقت كرهته
فاتت النبي صلى الله عليه وعلى اله وقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرهها فانزل الله تعالى هذه المعنى لما بين
انه يمكن هذا الدين الذي هو الاسلام وارتضاه عقبه بذكر اقامة شرايعه مع الامن من الاعداء وزوال الخوف والبشارة
بالنصر فقال سبحانه واقيموا الصلاة اي قوموا باداتها واتمامها بشرايطها واتوا الزكاة المفروضة واطيعوا الرسول
لعلكم ترحمون لكي ترحموا وقيل ادخلوا في ذلك متعرضين للرحمة راجين لها لا تحسبن ايها السامع او ايها الانسان او يا محمد
اي لا تظنهم معجزين في الارض قيل فائتين منا هاربين بعد الطلب للعجز اي فلا يسبقني وقيل لا تظنوا انهم معجزون اولياء الله
من المؤمنين بان يغالبوهم ويظاهروا بغيهم وما نعوا عليهم وهو يصير مصيرهم الى العجز عن امر الله ومأويهم النار اي مصيرهم ولبئس
المصير المرجع يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم اي ليطلبوا الاذن الذين ملكت ايمانكم فيما هو في اطفال المماليك والعبيد

بيوتهم عن مجاهد وقيل نزلت في المتخلف من بيوت الغزاة اذا خلفوهم في منازلهم اذا نفروا وكانوا يخلفون الزمنى والعمي
يدفعون المفاتيح اليهم فيتحرجوا فنزلت الآية رخصة عن الزهري وسعيد بن المسيب واختلفوا في قوله ان تأكلوا من بيوتكم
فلما نزلت لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل تحرج قوم عن الاكل في هذه البيوت فنزلت الآية عن ابن عباس وروي عنه انها نزلت
في ... بن عمرو خرج مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله غازيا فخلف مالك بن زيد على اهله فلما رجع وجده مجهودا فسأله عن حاله
فقال تحرجت ان آكل طعامك بغير اذنك فنزلت الآية واما قوله تأكلوا جميعا قيل نزلت في بني ليث بن بكر كانوا يتحرجون
ان يأكل الرجل وحده عن قتادة والضحاك وابن جريج وقيل نزلت في قوم كان يعتني منهم نزل على غيره من قرابته وصداقته
فيدعوه الى الطعام فيتحرج فنزلت الآية رخصة لهم عن ابن عكرمة وقيل نزلت في قوم من الانصار كانوا لا يأكلون اذا نزل بهم ضيف
الا مع ضيفهم فرخص لهم ان يأكلوا كيف شاؤوا مجتمعين او اشتاتا عن عكرمة وابي صالح وقيل كان الواحد من العرب لا يأكل وحده الا
مع من يشربها وما يأكل في بيت احد بحرمة فنزلت الآية وقيل لما نزل قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله الآية كرهوا مواكلة اقاربهم من المنافقين والكفار ان ذلك الحرج ونزلت الآية المعنى لما تقدم
ذكر الاستيذان والدخول عقبه بذكر المواكلة فقال سبحانه ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج
ليس وفيه قولان احدهما رفع الحرج في المواكلة ثم اختلفوا فقيل لا بأس عليكم في مواكلة هؤلاء عن ابن عباس وقيل لا
بأس عليكم في الاكل من بيوت الغزاة اذا استخلفوهم عن الزهري وقيل لا حرج عليكم في الاكل من بيوت من ادخلهم عندهم
بيوتهم عن مجاهد والثاني لا حرج عليهم في التخلف عن الجهاد عن ابن زيد والحسن وابي علي والاول الوجه لانه لم يجر ذكر الجهاد
قبله ولا بعده ولا على انفسكم قيل تم الكلام عند قوله حرج ثم ابتدا ولا على انفسكم فهو كلام منقطع عما قبله وقيل بل هو متصل به
جميع ذلك في الاكل وهو الوجه والاول قول ابي علي قال الاول الحرج في الجهاد والآخر في الاكل وقيل رخص لاولي
الاعذار ثم رخص لعامة المسلمين ومعناه لا حرج عليكم ان تأكلوا من بيوتكم بل اذا كان يجد في بيته شيئا لم يعلم من
اكتسبه تحرج عن اكله فاباح له ذلك ثم رخص الاكل من بيوت من بعده من الاقارب الى قوله خالاتكم وقيل اباح الاكل من بيوت هؤلاء
بغير اذن وقيل الا مما جرت به العادة في ان يكون مباحا لهم خلاف منه ولذلك يعطف عليه الصديق فان العادة جرت انه
يبسط في دار صديقه او ما ملكتم مفاتحه قيل هو كذلك ومن جرى مجراه من القيم في ضيعة وماشيته فله الاكل بالمعروف
البستان وقيل ما ملكه الرجل في بيته عن مجاهد وقيل بيوت عبيدكم ومماليككم عن الضحاك وقيل هو وصي اليتيم اذا كان فله
ان يأكل بالمعروف وقيل هو المخلف في المنزل اذا دفع اليه الاكل او صديقكم قيل للرجل ان يدخل بيت صديقه ويأكل من طعامه
بغير اذنه عن الحسن وقتادة وقيل هو سوى بين الصداقة بين المسلمين بين المسلم والمعاهد فيباح له ما جرت العادة به وقيل مع
الصديق يدخل الدين لان الغالب هناك وجود الرضى وروي ان صديقا للربيع بن خثيم دخل منزله فاكل من طعامه فلما

بالاحتلام لذلك قال في اذا بلغ الاطفال منكم الحلم ولا خلاف ان من احتلم يحكم فيه بالبلوغ فاما من لم يحتلم فالبلوغ

ثم منهم من اعتبر خمس عشرة سنة وسوى بين الرجال والنساء وعليه الاكثر وهو قول الهادي عليه السلام ومنهم من

فرق بين الرجال والنساء فاعتبر في الغلام ثماني عشرة سنة ومنهم سبعة عشرة وهو قول ابي حنيفة فاما الانبات فمنهم من

قال يحكم به بالبلوغ وهو مذهب الهادي عليه السلام ومنهم من لم يحكم به وهو قول ابي حنيفة ويدل قوله كذلك يبين الله

تعالى لكم ما يحتاج اليه المكلف من المصالح ويدل قوله والقواعد على الفرق بين الشابة والعجوز ولا شبهة ان حكمهما يختلف

والتكليف ايضا يختلف فيجوز للعجوز حضور الجمعة والجماعة خلاف الشابة ويدل قوله يضعن ثيابهن على ان لها

ذلك وهو فيما ليس بعورة لان الشابة والعجوز لا يختلفان في العورة وقد بينا ما قيل فيه قوله تعالى ليس على

الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تأكلوا

من بيوتكم او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم

او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم

جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله

مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون قراءة العامة ملكتم بفتح الميم واللام

مخففة وقرأ سعيد بن جبير ملكتم بضم الميم وكسر اللام وتشديدها على ما لم يسم فاعله الحرج الضيق هذا

الاصل ثم يقال للاثم حرج يقال احرج اي يسلك طريقا يضيق سلوكه في التحريم والحرج الاثم ومنه الحرج جمع

وهو مجمع شجر ملتف يضيق المسالك فيه ويقال الحرجات ايضا وحرج **قال الشاعر** ايا حرجات الحي حين تحملوا

بذي سلم لا جادكن ربيع ... وقد حرج ... التحية البناء الحسن وفي التحيات ثلاثة اوجه قيل الملك وقيل البقاء وقيل

وذلك انه كان في الارض ملوك يحيون بتحيات مختلفة فيقال لبعضهم ابيت اللعن ولبعضهم انعم واسلم ولبعضهم عش الف سنة فقيل

لنا قولوا التحيات لله اي جميع الالفاظ التي تدل على الملك لله تعالى وتحية نصب على المصدر اي تحيوا تحية وقيل على الحال اي

تحية في هذه الحال ومباركة صفة للتحية اختلفوا في نزول الآية على اقوال قيل لما نزل لا تأكلوا اموالكم بينكم

بالباطل تحرج المسلمون عن مواكلة الزمنى والمرضى والعمي والعرج وقالوا الطعام افضل الاموال والاعمى لا يبصر والاعرج لا

يستطيع المزاحمة على الطعام والمريض لا يستوفي فنزلت الآية وعلى هذا على بمعنى في اي ليس في اكلهم حرج وقيل

بعيد العمي والعرج والمرضى وكانوا يتنزهون عن مواكلة الاصحاء لان الناس يتقذرونهم وكان اهل المدينة لا يخالطونهم في طعامهم

فنزلت الآية عن سعيد بن جبير والضحاك ومقسم وقيل نزلت في اطعامهم من بيوت من سمى الله لانهم كانوا اذا لم يكن عندهم ما

يطعمونهم حملوهم الى بيوت آبائهم ... فيتحرجون من الاكل من طعامهم لانه اطعمهم غير مالكه فنزلت الآية رخصة لهم فيمن حملهم الى

يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الا ان لله ما في السموات والارض
قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم اللغة الاستيذان
طلب الاذن والتسلل خروج في خفية والسلة السرقة الخفية وكذلك الاستلال وفي الحديث لا اسلال ولا اغلال واللواذ مصدر
لاوذه ملاوذة ولواذا ولاذ به يلوذ لوذا ولياذا وقيل اللواذ الاعتصام بالشيء بان يدور معه حيث دار من قولهم لاذ بفلان اعتصم
به والمعنى لواذا قيل اعتصاما وقيل استتارا وقيل تباعدا وافتراقا وقيل اللاذة اذا استغاث ملاذا ولاوذة لواذا تباعد
وصح الواو في فاعل وفعيل مثل قاوم قياما وقاوم قواما وقيل اللواذ الخلاف الاعراب عن امره قيل عن صلة وبعده
يخالفون امره وقيل الهاء راجعة بتقديره يعرضون عن امره لما في المخالفة من الاعراض ولواذا نصب على المصدر من غير لفظ الفعل
ويجوز ان يكون نصبا على الحال النزول قيل نزلت الاية في حرب الخندق وكان المنافقون ينصرفون لواذا مختفين عن رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله بغير اذنه ويتخلفون عن امره ويفرقون جمعه وقيل كان يعرض بالمنافقين في خطبه ويثقل عليهم فيلوذون
عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله فبعثهم نزلت الاية المعنى لما تقدم ذكر آداب المعاشرة مع الاقرباء والمسلمين بين
في هذه الاية كيف يعاشر النبي صلى الله عليه فقال سبحانه انما المؤمنون يعني المؤمن المستحق للمدح الامر كان بهذه الصفة
الذين امنوا بالله ورسوله اي صدقوا بتوحيد الله وعدله ونبوة الرسول في جميع ما جاء به واذا كانوا معه مع الرسول على امر جامع
منهم قيل الامر الجامع هو الحرب والغزو والامور التي تحتاج فيها الى الحشد والقوة عن مجاهد وقيل على امر جامع العيد والجمعة
ومجامع المسلمين وكل ما فيه خطبة عن الحسن لم يذهبوا لم يتفرقوا عنه حتى يستاذنوه يطلبوا اذنه في الخروج ان الذين يستاذنونك
اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم وحاجتهم فأذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر
لهم الله ان الله غفور رحيم يعني اذا كان في ذلك ايمانهم فاستغفر لهم قيل اذا تركوا الجهاد بالاذن واستغفر لهم ليكون استغفارك
عوضا لذلك الفضل ومنه قيل النسخ قالوا لا يستاذنك الذين يؤمنون انما يستاذنك الذين لا يؤمنون فلما هناك لم يستاذنوا
في الخروج مع النبي صلى الله عليه وعلى اله واستاذن المنافقون وهاهنا استاذن المؤمنون وهرب المنافقون وقيل في الموضعين
استاذن المؤمن على حقيقته واستاذن المنافق بسوء نيته لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قيل احذروا
دعاءه عليكم اذا اسخطتموه فان دعاءه موجب ليس كدعاء غيره عن ابن عباس وقيل لا تدعوه كما يدعو بعضكم بعضا فتقولوا
يا محمد يا ابا القسم ولكن ادعوه بالتعظيم وقولوا يا رسول الله عن ابن عباس وقتادة وعكرمة والضحاك وقيل ادعوه بالخضوع
والتواضع وخفض الصوت عن مجاهد وقيل لا تجعلوا اي ليس الذي يدعوكم اليه الرسول ويامركم به كما يدعو بعضكم بعضا
لانه لا يعود امر غيره رخصة ولا رخصة في التاخير عن امر رسول الله لان امره وحيه من امر الله تعالى عن ابي مسلم قد يعلم
الله الذين يتسللون يعني يخرجون من مجمع الرسول بغير اذنه مسارقة وقيل يتسربون من معسكره مستترا احدا بعد واحد

عاد الى المنزل اخبره بجاريته فقال ان كنت شاد فقد انت حرة وقيل انه المراد الاكل من بيوت هؤلاء بغير اذن ثم نسخ
اباح مع الاذن خاصة والمراد بالمعنى في التبيين عن ابي مسلم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا اي مجتمعين
ومتفرقين المعنى يأكل مع الفقير في بيته عن ابن عباس وقيل ياكل وحده او مع ضيفه او على اسنان احد فاذا دخلتم بيوتا
فسلموا على انفسكم قيل يسلم بعضكم على بعض عن الحسن وقيل اذا دخل بيتا ليس فيه احد فيقل السلام علينا وعلى عباد الله
عن ابرهيم وقيل ان جميع ما تقدم من الاقارب في اباحة الاكل فيما اذا كان الرجل مسلما والقريب كافرا دفعا للحرج في الاكل
من بيوت الكفار ونبه عليه قوله فسلموا على انفسكم اذ لو كانوا مسلمين لقال على اهلها عن ابي مسلم والجواب ان معناه يسلم بعضكم
على بعض كقوله ولا تقتلوا انفسكم وقيل اذا دخلتم بيوتكم فسلموا على اهليكم وعيالكم عن جابر وطاوس والزهري وقتادة
والضحاك وروي نحوه عن ابن عباس وقيل اذا دخلتم المساجد فسلموا على من فيها تحية من عند الله قيل يحييكم الله
بها وقيل تحية امر الله بها مباركة طيبة قيل لما فيها من الاجر الجزيل والثواب العظيم وقيل فيمن استعملها وقيل مباركة
بالاجر طيبة بالمغفرة كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون اي لتعقلوا معالم دينكم الاحكام الاية تدل
على دفع الحرج عن هؤلاء وهم اصحاب الاعذار وقد بينا ما قيل فيه وتدل بعده على الاباحة في الاكل من بيوت هؤلاء واختلفوا
فقيل المراد به مع الاذن وخص هؤلاء لما ذكرنا في سبب النزول فخص بالذكر لما العموم وقيل المراد به بغير اذن ثم نسخ الكل
بقوله الا ان يؤذن لكم وفي السنة لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيبة من نفسه عن ابي علي فاما قول من يقول المراد بغير اذن
حكمها ثابت فيعتد به لان مال الغير لا يحل اكله وتناوله بغير اذنه قليلا ام كثيرا ولذلك يعد جانيا وعاصيا غير انه لا يمتنع ان
علامة ومعارف تقوم مقام الاذن فحينئذ لان دلالة الحال تنزله الاذن كمن قدم طعاما الى غيره او ما شاكله
حمل على قارعة الطريق ونحو ذلك وان تفاضلوا في التناول فقد كان يجوز ان يظن انه حرام من حيث استووا في الاطعام
وتفاضلوا في الاكل فبين على الاباحة الا تفرد بالاكل فقد كان يجوز ان يظن ان الديانة فيه كالمروءة وتدل على ان السلام
يعد به واتفقوا انه من كان في دار غيره يسلم عليه ثم اختلفوا فمنهم من يوجب السلام ومنهم من يقول انه مندوب
الرد على الكفاية اذا لم يكن فيها احد فانه يسلم على نفسه فيقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وظاهر الاية يدل
عليه فاما اذا كان فيه كافر فمنهم من منع ابتداء السلام وجوز الرد ومنهم من منع منهما وعن الحسن انه يوجب رد السلام
ولا يقول ورحمة الله وبركاته إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه
على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله
فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا
تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين

فقد جاءو ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا اللغة

تبارك تفاعل من البركة ولا تستعمل الا على لفظ الماضي واصله النمو والزيادة وقيل اصله الثبوت من برك الطير على الماء ك

والبعير والبرك ثبوت البرك المصدر وسميت البركة لثبوت الماء فيها والثبات في الحرب البراك ويقال في الحرب براك زاد

اي ابركوا **قال** ولا ينجو من الغمرات الا براكاء القتال او الفرار والفرقان الذي يفرق بين الحق والباطل والنشور

مصدر نشر ينشر نشرا ونشورا اذا احيى الميت فانشره الله ومنه اذا شاء انشره والاصيل العشي لانه اصل الليل

واوله والتقدير جعل الشيء على مقدار والتقدير ثبات الشيء على مقدار الاعراب تبارك فعل لانه فعل ماض والذي

موضعه رفع لانه الفاعل والذي الثاني رفع لانه صفة الاول او بدل او خبر كان بكرة واصيلا نصب على الظرف النزول

نزل قوله والذين كفروا في النضر بن الحارث وقيل في ابي جهل بن هشام لما قال الله عظيم لا ينبغي لرسوله ان

يمشي في الاسواق وقيل في جماعة من قريش ذكروه بما حكى عنهم المعنى تبارك قيل معناه الذي منه البركة عن الحسن

وقيل تعظم عن الضحاك وقيل مجد عن الخليل وقيل ثبت ودام لم يزل ولا يزال عن جماعة من المفسرين وقيل قام

بكل بركة وجاء بكل بركة عن ابن عباس وقيل جل عن الصاحبة وقيل هي كلمة تنزيه عما لا يجوز عليه الذي نزل الفرقان

يعني القران الذي يفرق بين الحق والباطل على عبده يعني محمدا صلى الله عليه وعلى اله ليكون للعالمين نذيرا المراد به المكلفين

وقيل انه النبي صلى الله عليه وعلى اله نذيرا للمكلف عن ابن زيد وقيل ان المراد الفرقان انه نذير والنذير المخوف بالعقاب لمن

عصى الله والاولى انه النبي صلى الله عليه وعلى اله لصحة اضافة الانذار الحقيقة وحمله عليه اولى الذي له ملك السموات

والارض ولم يتخذ ولدا اشار الى انه ليس بجسم ولا قادر بقدرة بل هو قادر لذاته عالم لذاته حتى يقدر على خلق السموات

والارض ومن كان بهذه الصفة لا يجوز عليه اتخاذ الولد وقيل اشار الى انه لا ولد له يزول ملكه اليه ولم يكن له شريك

في الملك يزاحمه ويمنعه من مراده وخلق كل شيء مما يطلق عليه اسم المخلوق فقدره تقديرا بل يقدر بنوا في الحكمة وقيل

قدر كل شيء لما يصلح له واتخذوا يعني عبدة الاوثان من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون نبه لهم في تركهم عبادة

الخالق المعبود القادر القديم الى عبادة مخلوق محدث هو خلقها وقدرها ثم بين وجها اخر في قبح فعلهم فقال سبحانه

لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا بعد الموت اشار الى انها لا تملك شيئا

في الدنيا ولا في الاخرة واذا لم تملك لنفسها فلان لا تملك لغيرها اولى ومن كان بهذه الصفة لا يستحق العبادة ولا

يجوز الالهية ولما حكى قولهم في الالهية رد عليهم ثم قولهم في النبوات فقال سبحانه وقال الذين كفروا ان هذا

يعني القران الا افك كذب افتراه اختلقه محمد واعانه عليه قوم اخرون قيل اليهود عن مجاهد وقيل كانوا من

عداسا عن الحسن وقيل جبر ويسار وكانا يقرآن التوراة فرد الله عليهم فقال سبحانه فقد جاءو ظلما يعني قائلي هذه المقالة

لواذا قيل لواذا يلوذ بعضهم ببعض فيستترون به كأنه قيل يستتر بعضهم ببعض وكان المنافقون يستتر بعضهم ببعض لكيلا يراهم النبي صلى الله عليه
وعلى آله عند خروجهم فمعنى لواذا استتارا وقيل لواذا اتباعا و فرارا من الجهاد عن الحسن وقيل خلافا فليحذر الذين يخالفون امر
الرسول فيصرفون بغير اذنه ان يصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وجيع قيل فتنة قتل عن ابن عباس وقيل هو الزلازل والاهوال عن
عطا وقيل سلطان يسلط عليهم عن الصادق عليه السلام وقيل بلية تظهر ما في قلوبهم من النفاق وقيل يصيبهم عذاب في الدنيا
وعذاب في الآخرة اليم ومتى قيل لم دخل او في ان يصيبهم قلنا لان بعضهم اصابته فتنة وبعضهم اصابه العذاب فليس كلهم
على سنن واحد الا ان لله ما في السموات ملكا وخلقا فنبه انه لا يجوز للعبيد ان يخالفوا امر مالكهم الذي له ما في السموات والارض
فيستوجبوا عقوبته قد يعلم ما انتم عليه من طاعتكم ومعصيتكم ويوم يرجعون اليه الى حكمه وامره وجزائه فينبئهم بما عملوا اي
يخبرهم باعمالهم في الدنيا ثم يجازيهم عليها وقيل يخبرهم توبيخا وتقريعا وهو زجر ليكون العبد على احوال جميلة كما يقول
الواجد لعبده انا اعلم ما تعمل والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء الاحكام تدل اول الآيات ان الاعمال من العباد خلاف
قول المجبرة وتدل قوله فأذن على جواز الاذن وعن قتادة قال عاتب الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله في سورة براءة بقوله
عفا الله عنك لم اذنت لهم ورخص في هذه الآية وتدل انه لا يجوز ان يستأذن الا لعذر لذلك قال لبعض شأنهم وتدل انه ينبغي
ان يبين للرسول حتى يكون الاذن للعذر وللرسول انما ياذن متى تبين الحاجة وقد قال الحسن ان الرسول والامام فيما
يلزم من ذلك سواء وتدل قوله واستغفر انه لا يستغفر الا لمن كامل ايمانه وتدل قوله فليحذر الذين على وجوب اوامره
وان من خالفه يستحق الوعيد خلاف المرجئة ولا يقال انه في المنافقين لان المعتبر عمومه وتدل قوله قد يعلم على عظم حدث علمه
ولا تعلق للمشبهة بقوله يرجعون اليه لانا بينا ان المراد الرجوع الى حكمه والموضع الذي الحكم فيه له وتدل ان الاستدلال
والتسلل فعلهم ليس بخلق الله تعالى فيبطل قول المجبرة

سورة الفرقان سبع وسبعون آية مكية وعن الضحاك انها مدنية وروى عنه انها مكية غير

آيتين وعن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وعلى آله من قرأ سورة الفرقان بعث يوم القيمة وهو يؤمن ان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وادخله الله الجنة بغير حساب ولما ختم سورة النور بان له الملك
والارض وانه على كل شيء عليم افتتح السورة بانه الملك لا شريك له فاتصل به اتصال النظير بالنظير بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والارض
ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا واتخذوا من دونه
آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا
حيوة ولا نشورا وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم آخرون

ـر الكل فدل انه كلامه تعالى وقيل انزله على ما يقتضيه العلم بباطن الامور لا على ما يهوى المعترض انه كان غفورا رحيما فلرحمته
وعفوه قدم الانذار ولم يعاجل بالعقوبة وقيل العلم بالاسرار علم المصلحة فيما انزل من تنزيل عليه ووقت الانزال ولرحمته
انزل ذلك على مقتضى علمه وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في الاسواق ويلتمس المعاش كما نفعله نحن وقيل الملك يمشي
ولا يفعل هذا بشر مثلنا لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا اي يصدقه ويدعو معه الخلق وكل هذا يبين عجز القوم عن الحجة لانهم
قالوا انه مرة سحر ومرة كذب ومرة مختلق ومرة احلام عنده ومرة يعيبه بانه بشر بعيد وكل ذلك كلام المتحير او يلقى اليه كنز ينفقه
فلا يحتاج الى طلب المعاش او تكون له جنة بستان يأكل منها وقال الظالمون لانفسهم حين ابوا بعوها وللرسول حيث كذبوه
ان تتبعون الا رجلا مسحورا اعمى موه عليه فلا يعقل قال الله للرسول للنبي انظر يا محمد كيف ضربوا لك الامثال كيف شبهوك وتلونوا
في القول بما عددنا من الاقوال وكله كلام المتحير الجاهل فضلوا عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا الى الهدى مخرجا الى الضلال
يعني السبيل الذي يسلكونه لا يجدون فيها هدى ولو سلكوا سبيل الحق لوجدوا الهدى وقيل لا يجدون سبيلا الى الحق وموانع
ذكرنا الدلائل والحجج والمانع لهم التقليد والالف والعادة وقيل لا يجدون سبيلا الى الطعن عليك الى طريق المعارضة فقط وقد
عجزوا عنه وسايرتها يقولون لا نقدح فيك وقيل ضلوا فلا يجدون فيما هم فيه من الشبه سبيلا الى الحق تبارك الذي ان شاء
جعل لك خيرا من ذلك اي مما قالوا عن مجاهد يعني مما سالوا من الكنوز والجنات والانهار وقيل خيرا من المشي في الاسواق والتماس
المعاش عن ابن عباس ثم بين ذلك الخير فقال جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا اي بيوتا مشيدة وقيل منازل
رفيعة وروي انه لما نزلت هذه الايات اوحى الله اليه ان شئت اعطيتك خزائن الارض فاختار الدار الاخرة الاحكام نكت
ان القرآن كلامه وانه المنزل فيصح كونه معجزا ومنها ان جميع ما قالوه فيه ليس بطعن لانهم اوردوا اربعة اشياء احدها
ليس يأكل الطعام والثاني انه يمشي والثالث هلا كان له جنة او كنز والرابع انه مسحور ثم ابطل جميع ذلك
بقوله انظر الايه ومنها قيل كيف يكون هذا جوابا وكيف كانوا اذ ذلك مطالبين بجواب ان دلالة القرآن وسائر المعجز
اعرضوا عنه واوردوا ما لا يقدح على عادة وفساده لان النبوة لا تتعلق بالقوت والحس اذ لو لم يأكل لم يمش ولم يكن
معه معجزة ما كان نبيا فما فائدة هذا الكلام لولا الجهل والعجز وبدل لقوله تبارك الذي ان شاء جعل على انه بعث في القيام
باداء الرسالة وان لم يعط ما اقترحه القوم ومنها ان هذا القول كان منهم ليس بخلق الله ولا شبهة للمجبرة بقوله فلا
يستطيعون سبيلا لانه ليس فيه سبيل المجازي وقدمنا ما قيل فيه ولو اراد انهم لا يقدرون على اعتقاد الحق لكانوا
معذورين لانه الايه حجة للمرء الى الحجة ومن نظر في هذه الايات وتامل حال اهل البدع واهل الحق علم ان طريقة القوم
طريقتهم لانهم يعدلون عن الحجة ويرمون اهل الحق بالالقاب القبيحة ويستون اليهم ما هم منه براء ويغرون الناس
بهم ويلبسون على العوام والله المستعان قوله بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا

طلما وزورا اي كذبا السبتهم كلام الله الى الاحد ومن قبل اكتفى في جوابه هذا القدر لحوا انه لما تقدم من التحدي
وعجزوا عنه فحكي ههنا التنبيه على ذلك اذا ابن انه من جملة سطله ما قالوه وقبلهم اذ ادعوا الرمانوا اسمه
نرد عليهم وقالوا اساطير الاولين بعني كتبهم اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قبل صباحا ومسا
وملاقاته ابدحتج بومه الاحكام يدل قوله تبارك الذي نزل على الفرقان انه الواجب عند ذكر نعمه نعظمه بانعامه الحسنى ويدل
قوله نزل الفرقان ان القرآن يفرق بين الحق والباطل ويمكن ان يعلم المراد به حتى يصح هذه الصفة ببطل قول
من يقول لا يعرف مراده ولا يعلم الا بقول غيره من امام وغيره ويدل على حدثه لجواز الانزال عليه ويدل
على ان الغرض بالقرآن ان يكون نذيرا لا ليؤمنوا لا ليكفروا خلاف قول المجبرة ويدل على انه رسول الى الجن والانس كلهم لذلك عم بقوله
للعالمين ويعلم ذلك من دينه ضرورة ويدل على نفي الشريك والولد خلاف قول النصارى والثنوية والمجوس ويدل
قوله وخلق كل شيء ان القرآن مخلوق لانه من الاشياء المقدرة ويدل على ان افعاله مقدرة وذلك يمنع كون الكفر
والقبائح مخلوقا له ويدل قوله واتخذوا الاية على قبح عبادة غيره وان العبادة تستحق باصول النعم لذلك ذكر ملك
السموات والارض والنفع والضر ويدل قوله وقالوا ان هذا انهم تحيروا في القرآن فقالوا اقاويل مختلفة ويدل ان
الحق يكون تحيرا وان اعتقد انه صواب خلافا لما يقوله ابو عمرو والجاحظ قوله تعالى قل انزله الذي يعلم
السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها وقال الظالمون ان تتبعون
الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا تبارك الذي ان شاء
جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا القراءة قرأ حمزة والكسائي نأكل
بالنون اي نحن ناكل منها المؤمنون ياكل بالياء اي ياكل الرسول وقرا ابن عامر وابن كثير وابو بكر عن عاصم ويجعل لك برفع اللام الاخرون
بجزمها على محل الجزاء في قوله ان شاء جعل ويجوز في تجعل ثلاثة اوجه الجزم بالعطف على الجواب والرفع على الاستئناف والنصب على الصرف
اللغة السر اخفى الشيء في النفس اسر اليه اسرارا اي القى اليه ما يخفيه في قلبه وساره مسارة ومنه السرور لانه
يلذ موضع السر والسرير لانه مجلس السرور والقصر المسكن العالي وجمعه قصور وسمي قصرا لانه قصر اي حبس ومنع من
الوصول اليه ومنه المقصورة والعرب تسمي بيوت الوبر سوطا وبيوت الطين قصورا الاعراب لولا انزل اي هلا انزل فيكون نصب لانه
جواب الاستفهام بالفاء وهو قوله لولا انزل كنز ما لم يسم فاعله السؤال قيل يدل قوله وقال الظالمون في قصة ابن ابي
وقد ذكرنا ما في سورة بني اسرائيل المعنى ثم بين تعالى الرد عليهم في طعنهم في القرآن ما تقدم فقال سبحانه قل يا محمد انزله الذي
يعلم السر اي الغيب في السموات والارض يعني لو كان من كلام البشر لعلمه ولم يدرك ولا بطله لكان يقدر غيره على مثله

يعون العباد انما الجنة منها ما يشاؤون من النعيم خالدين كان على ربك اي وجب عليه لما استحقوه بطاعاتهم وعدا اي
وعدهم الله ذلك في الدنيا ان اطاعوا ولا يجوز عليه الخلف مسولا وقيل لهم ان يسألوه لما وعدتهم وقيل انهم سألوا في الدنيا
ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك وقيل اوجبا طلبه حتى يعطاه عن ابي علي وابي مسلم وقيل يسأله الانبيا والملئكة لهم ذلك
في قوله وادخلهم جنات عدن وقيل يطلبونها بالطاعات والتوبة الى ربه تعالى وابتغا مرضاته الاحكام ظاهر قوله واعتدنا
يدل ان النار مخلوقة عن ابي علي وابي هاشم ويدل على عظم حال اهل النار ودعاهم بالثبور يدل على عظم ما يلقى المغرور وشانه لهم
يدل على ان الجنة ثواب المتقين ويدل على انهم ما يشاؤن عما في التقوى ويدل على ان التكذيب فعلهم ليس بخلق الله تعالى
قوله تعالى ويوم يحشرهم جميعا وما يعبدون من دون الله فيقول اانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام
هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اوليا ولكن متعتهم واباهم
حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا
ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون
في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا القراة قرا ابن كثير وابو جعفر
ويعقوب وحفص عن عاصم ويوم يحشرهم فيقول كلاهما بالياء وقرا ابن عامر فيهما بالنون وقرا الباقون نحشرهم بالنون فيقول بالياء
بالنون للاضافة والياء للحكاية عن اسم الله تعالى وقرا ابو جعفر والحسن نتخذ بضم النون وفتح الخاء على ما لم يسم فاعله واضاف الجحدري هم
وقرا الباقون بفتح النون وكسر الخاء على اضافة الفعل اليهم قال ابو عبيد في قراتهما هذا لا يجوز لانه دخل فيه من ولو كان كما قالا لقال
ان نتخذ من دونك اوليا وقال غيره هي جايزة ومن صلة وقرا حفص عن عاصم فما تستطيعون بالتاء على الخطاب وقرا الباقون بالياء على الحكاية
عن الالهة وقرا ابن كثير في رواية ابي ... بالياء فيهما يقولون ويستطيعون وقيل ذلك لا يصح ولا خلاف بين اهل مكة في يقولون
بالتا اللغة البور الهلاك والبور الرجل الهالك والقوم الهلكى واصل البار الشي الفاسد بارت السلعة كسدت كانها بعد
البايرة والبور مصدر لا يثنى ولا يجمع ولا يونث وقيل هو جمع البائر قال الشاعر يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور
والصرف مصدر صرفت عن الشي صرفا ويقال لم دخلت ان في قوله انهم لياكلون الطعام قلنا لانه موضع ابتدا كانه قيل انهم
ياكلون وقيل اوليا ادعاه وما كان على افعلا وفعلا لا ينصرف في معرفة ولا نكرة النزول قوله وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة قيل نزلت في ابي جهل بن هشام والوليد بن عقبة والعاص بن وائل والنضر بن الحرث وذلك انهم لما راوا ابا ذر وابن مسعود
وعمارا وبلالا ونحوهم اسلموا قالوا نسلم فنكون مثل هولا فنزلت الاية عن مقاتل المعنى ثم بين تعالى ما يلحقهم يوم
القيمة فقال ويوم يعني يوم القيمة يحشرهم يجمعهم وما يعبدون من دون الله قيل الملئكة والانس كعزير وعيسى
عن مجاهد وقيل هم الاصنام عن عكرمة والضحاك فيقول الله تعالى للمعبودين اانتم اضللتم عبادي هؤلا اشارة الى العابد

إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا
هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون
كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤن خالدين كان على ربك وعدا مسئولا القراءة قرأ ابن كثير ضيقا ساكنة
الياء والباقون بتشديدها وهما لغتان اللغة السعير اسم من أسماء جهنم وهو مأخوذ من اسعار النار وهو شدة اتقادها اسعرتها
اسعارا وسعرتها انا تسعيرا والسعر حر النار وسعر الرجل ضرب به السموم والتغيظ الهيجان والغليان ومنه قيل لشدة الغضب
الغيظ وتغيظ الهاجرة الشديدة حرها واغتاظ وتغيظ بمعنى والزفير من اصوات المكروبين زفر يزفر زفيرا وهو ضرب من الصوت وقيل الزفير
صوت الحمار في ابتداء نهيقه والشهيق آخر نهيقه وقال ابن عرفة الزفير من الصدر والشهيق من الحلق ومقرنين مأخوذ من القرن وهو
الحبل الذي يشد فيه بعيران او بعير ثم تستعمل في كل مجموع ومنه القرن العقد الحاجبين والثبور الهلاك واصله الثبر يقال ما ثبرك
عن هذا الامر اي ما صرفك فكأن المثبور مصروف عن كل خير حتى هلك والثبور مصدر يستوي فيه القليل والكثير والخلود مصدر
خلد خلودا وخلدا كسكر سكرا الاعراب سعيرا نصب باعتدنا وثبورا قيل نصب على المصدر وقيل مفعول واصل اعتدنا اعددنا
قلبت الدال تاء لانه من مخرجها وشبه منها مع كثرة هذا المضعف فرد على الاصل في فعله وعتيده في قول الشاعر
اعددت للحدثان وعداء علندا المعنى ثم بين تعالى قولهم في الساعة وما اعد لهم بعد ما بين قولهم في التوحيد والنبوة فقال
سبحانه بل كذبوا بالساعة فلهذا كذبوك كما كذبوا بالساعة يعني القيامة والبعث واعتدنا هيأنا لمن كذب بالساعة
سعيرا اي نارا ملتهبة قال ابو علي رحمه الله يحتمل بانهم لا يعتدون بها في معتقدهم ويحتمل اذا كان يوم القيامة والبعث واعتدنا لهم
إذا رأتهم الحفظة والخزنة وذكر النار واراد الخزنة وقيل اراد بالنار تلمع كأنها تراهم وقيل يعني رأتهم طفرت لغيرهم وزادها
تقول العرب داري تراها اي تقابلها بينهما من مكان بعيد قيل من مسيرة مائة عام وقيل انها تحت الارض فظهرها على وجه الارض
فيردها سمعوا لها اي سمعوا للنار تغيظا عليهم وزفيرا صوتا وقيل سمعوا للخزنة تغيظا وزفيرا وذلك عند الطلبة
تعز موجبة وقيل رأوا تغيظا وسمعوا زفيرا لان الغيظ لا يسمع والزفير لا يرى قال الشاعر ورأيت زوجك في الوغى متقلدا
سيفا ورمحا اي متقلدا سيفا وحاملا رمحا وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا قال ابن عباس يضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح مقرنين مصفدين
قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال عن ابي علي وقيل يقرنون مع الشياطين الذي كانوا يدعونه الى الضلالة وقيل يقرن كل
ضال مع متبوعه يعني معه الى النار دعوا هنالك ثبورا قيل ويلا عن ابن عباس وقيل هلاكا عن الضحاك وقيل وانصرافا عن طاعة
الله وقيل هو قولهم واهلاكاه فتجيبهم الملائكة لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا لا تقتصروا على المرة الواحدة بل
اكثروا من هذا فلا غوث لكم يعني اكثروا او اقلوا فلا نجاة لكم قل يا محمد لهم اذلك الذي ذكرت لهم خير ام جنة الخلد وهذا اسم على
تفاوت ما بين الحالين اي النار والعذاب لا خير فيهما التي وعد المتقون كانت يعني الجنة لهم للمتقين جزاء على اعمالهم ومصيرا

ان ينطقها الله كما انطق الجوارح ويدل قوله اسرا صلا للنمر على ان الغلا لا يفهم وليس من الله سعطى اذ لو كان مع لما قال انسر
سلطهم لان عنا مذهب المجبرة كلتا نعالى عن هذا يكون كذبا فسطل قولهم في الضلال والمخلوق ويدل قوله ومن يظلم
ان الظلم من جهتهم ايضا ويدل ان الظالم يستحق العذاب خلاف قول المرجئة ويدل على كون الرسل من البشر وان ذلك ليس
بطعن في الرسالة ويدل قوله اتصبرون على الترغيب في الصبر في الدين والاذى فيه **قوله تعالى** **وقال الذين لا**
يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا
عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا
ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على
الكافرين عسيرا القرا قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر ويعقوب يوم تشقق السماء بالغمام مشددة الشين
في سورة ق يوم تشقق الارض عنهم سراعا على معنى تتشقق وقرا ابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي تشقق بتخفيف الشين في السورتين
على الحذف وقرا ابن كثير وحده ونُنزل بنونين خفيفة الملائكة نصب الباقون ونُزّل بنون واحدة والزاي مشددة الملائكة رفع اللغة
الرجاء ترقب الخير الذي يقوى في النفس وقوعه رجا يرجو رجاء ونظيره الطمع والامل واللقاء المصير الى الشي من غير حائل والاستكبار
طلب الكبر استكبر استكبارا والعتو الخروج الى افحش الظلم عتا عتوا ونظيره طغا والحجر الحرام واصله المنع ومنه الحجر على
اليتيم المنع من التصرف وقيل العقل حجر لانه يمنع صاحبه من القبائح وقيل اصله الضيق وسمي الحرام حجرا لضيقه بالنهي
ومنه لقد تحجرت اي ضيقت ما وسعه الله والهباء الغبار الذي يدق وكذلك الهبو وجمعها اهباء قال الحارث بن حلزة
واهواء الهبو فقال العجاج يعصفن الهبا ما يخرج من الكوة مع ضو الشمس شبه بالغبار **الاعرا** حجرا محجورا قولا مفعولا وعسيرا
خبر كان تقديره كان ذلك اليوم يوما عسيرا ويوما خبر كان وعسيرا نعته وقوله بالغمام الباء بمعنى عن اي عن الغمام تقول
رميت بالقوس وعن القوس الملائكة رفع لانه اسم ما لم يسم فاعله تنزيلا نصب على المصدر **المعنى** ثم اتبع الحكاية عن الكفار
ذكر الوعيد لهم فقال سبحانه وقال الذين لا يرجون لقاءنا قيل لا يأملون لقاء جزائنا والمراد المصير الى حكمه وجزائه وقيل
معناه لا يرجون ثواب الله على الطاعة هذا عبارة عن انكارهم البعث والمعاد وقيل لا يرجون جزاء الله اياهم على اعمالهم القبيحة
لانهم لا يؤمنون بذلك لولا انزل علينا الملائكة فهلا انزل الملائكة فيخبروا انه نبي او نرى ربنا فيخبرنا انه حق وانه نبي وقيل
لما دعاهم قالوا هلا نزل ملائكته بما جئت به او نرى ربنا فيخبرنا بصحة ما جئت به اي على لقد استكبروا في انفسهم اي تعظموا
عن قبول الحق واتباع الرسول لما دعاهم وقيل استكبروا اي حسبوا انفسهم في المحل الذي يجب ان يرد الله ليعرفوا نزوله وقيل
استكبروا اي طلبوا الرؤية وعتوا عتوا كبيرا وقيل عتوا اي تجاوزوا الحد في العتو والعتو اشد الكفر والحمق الظلم وقيل هو التعدي في المحال

أي أضللتم هؤلاء المشركين وقيل إشارة إلى المعبودين أم هؤلاء أم هم ضلوا السبيل قيل طريق الجنة والنجاة عن أبي مسلم وقيل طريق الدين
عن أبي علي قالوا يعني المعبودين الملائكة والإنس وفي الأصنام إذا أحياها وأنطقها سبحانك تنزيهاً لك عن الشريك وإثبات معبود سواك
ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء قيل معناه ليس لنا أن نوالي أعداءك بل أنت ولينا من دونهم قيل معناه لم نقل لهم اعبدونا
وقيل حكوا عن أنفسهم وعن الذين عبدوهم أنه ليس لنا جميعاً أن نتخذ من دونك إلهاً وقيل معناه إذا عجزنا عن تولي أمورنا فنتخذ الله وليًّا
يلي أمورنا فكيف ندعو إلى عبادتنا مع عجزنا ولكن متعتهم وآباءهم في الدنيا بالصحة والعمر والنعمة حتى نسوا الذكر أي القرآن فلم
يعملوا به وقيل هو ما يذكر من المواعظ والأدلة فلم يعوها وقيل تركوا التفكر في شيء المستقبل وقيل هو الرسول تركوا
اتباعه وقيل الإسلام والتوحيد وقيل ذكر الله وكانوا قوماً بوراً أي هلكى وقيل البور الذي ليس فيه خير عن الحسن
وابن زيد فيقول الله تعالى عند تبري المعبودين منهم فقد كذبوكم قيل كذبكم الملائكة أيها العابدون عن مجاهد وقيل كذبكم
المشركون أيها المؤمنون بما تقولون من توحيد الله تعالى وعدله ونبوة محمد وغيره من الأنبياء عليهم السلام عن ابن زيد وقيل
وقد كذبتكم الملائكة في قولكم إنها تشفع لنا ونحوه ... بما تقولون فما تستطيعون صرفاً ولا
نصراً قيل لا تستطيعون صرف العذاب عن أنفسهم من البلاء الذي هم فيه بسبب تكذيبك وقيل لا تستطيع الملائكة والمعبودون
صرف العذاب ولا نصرهم وهذا توبيخ لهم أي بتكذيبهم بالحق فما الذي يجيرهم من العذاب ومن يظلم منكم قيل الشرك وقيل أنواع جميع
الكبائر نذقه عذاباً كبيراً أي عذاب جهنم وما أرسلنا قبلك يا محمد من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق
وقيل معناه أرسلنا الرسل من البشر يأكل الطعام ويشرب ويمشي كما أنت وهذا جواب لقولهم يأكل الطعام ويمشي في الأسواق
وقيل معناه إلا قيل لهم إنهم يأكلون الطعام كما قيل لك دليله ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة قيل للعداوة التي بينهم في الدين وما ينال المسلم من الكافر والكافر من المسلم عن أبي علي وقيل المريض فتنة للصحيح
والمبتلى فتنة للمعافى والفقير للغني فيقول الفقير لو شاء الله جعلني صحيحاً ويقول الفقير لو شاء الله لجعلني مثل فلان عن الحسن
وقيل الأنبياء فتنة للأمم يلزمهم اتباعهم وتعظيمهم والإيمان بهم والأمة محنة للأنبياء لما يلزمهم من دعوتهم والصبر على ما نالهم من
الأذى في أدائهم وقيل بالفاضل والمفضول وتفاضل الدرجات في أمور الدنيا والدين فيمتحن المالك بالمملوك والعبد بالحر
والعالم بالجاهل والسلطان بالرعية أتصبرون استفهام والمراد به الدعاء إلى الصبر فيما يريد بالوعيد وقيل جعلنا
بعضكم لبعض فتنة أتصبرون على جميع ذلك أو تكرهون وقيل أتصبرون على ما ذكر حتى تستوجبوا المثوبة وتصبرون على
ما تسمعون من أذاهم أو لا تصبرون فتستحقوا العقوبة وقيل أتصبرون على ما يأتيكم من الشدائد فتنالوا الكرامة حتى تستحقوا
الثواب عن أبي علي وكان ربك بصيراً قيل بأعمال العباد شكروا أم كفروا وقيل بمن يصبر وبمن يجزع عن ابن جريج والبصير العليم

الأحكام تدل الآيات على أنه يوبخ من عبد غير الله وأنهم يتبرؤون من عبادتهم ويحتمل أنهم الملائكة والمسيح ويحتمل الأصنام

ملتنا

المجزي المجازي قوله تعالى وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَ
يْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا
وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا اللغة الهجر في منطقه الفحش والهجر بضم الهاء الفحش والهجر
... والهجر بفتح الهاء واصل الباب ثم سمي الاعراض هجرا لانه ترك الشيء والهجر والهذيان لانه عي كذ الاعراب
... يوم نصب على الحال ... يعض الظالم على يديه قالا النبي عن ابي مسلم مهجورا نصب باتخذوا وقيل نصب على الحال اي اتخذ المومنون
القران اماما في حال اتخاذ الكفار اياه هجرا عن ابي مسلم النزول قال ابن عباس نزل قوله ويوم يعض الظالم على يديه الى اخر
... في عقبة بن ابي معيط وابي بن خلف وكانا متحابين فاصلح عقبة طعاما ودعا رسول الله صلى الله عليه فامتنع من اكله
... بالشهادتين فشهد وبلغ ذلك ابي بن خلف فقال صبوت يا عقبة فقال انا الذي اذ ضحك حتى ماتنه ويبزق في وجهه فارتد
... ذلك وبزق في وجه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقتل يومئذ عقبة صبرا وقتل ابي بن خلف يوم احد قتله
رسول الله صلى الله عليه فيهما نزلت الاية وعن الضحاك لما بزق في وجهه عاد بزاقه في خده فاحرقه فكان اثر ذلك ...
... كان ابي يحضر النبي صلى الله عليه وعلى اله ويسمع كلامه فزجره عقبة فنزلت الايه عن عطا وقيل كان عقبة خليلا
... بن خلف واسلم عقبة فقال ابي وجهي من وجهك حرام ان تابعت محمدا فارتد فنزلت الايه عن الشعبي وقيل نزلت في كل كافر ظالم
... تبره وترك متابعة عبد الله فعلى المعنى ثم بين تعالى حال الكفار يوم القيمة وشدة تحسرهم فقال سبحانه ويوم يعض
الظالم على يديه ندما وتاسفا والظالم فيل عقبة ابن ابي معيط بن امية بن عبد شمس عن ابن عباس وقيل هو عام في كل من اتبع
... وعصى الله يقول يا ليتني اتخذت في الدنيا مع الرسول محمد سبيلا طريقا بان اسلمت فاكون معه على دينه يا ويلتا ليتني
لم اتخذ فلانا خليلا كناية عن واحد بعينه وهو ابي بن خلف الجمحي خلا لا صديقا وقيل الخليل الشيطان عن مجاهد لقد اضلني عن الذكر
القران و الرسول وقيل هو عبارة عن الجهل والغفلة بعد اذ جاءني الذكر وتمكنت وكان الشيطان قيل شيطان الجن وقيل
... من الجن والانس يصد عن سبيل الله للانسان خذولا كثير الخذلان اي يدعوا الى الكفر والضلال ثم يتبرى من الانسان
... الكافر يوم القيمة ويسلمه الى الهلاك ولا يغني عنه شيئا وقال الرسول قيل في الدنيا عند كفرهم وضيق صدره
... لذلك عليه بتكذيبهم وقيل يقول يوم القيمة ويشهد عليهم لما عصوا على ايديهم ندما وعبر عن الماضي لتحقق كونه يا رب
ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا ابايسه عن الحق اي قالوا هجرا اي زعموا انه سحر وانه اساطير الاولين عن مجاهد وابراهيم
... هجروا القران بالاعراض عنه ... على هذين القولين المراد به الكفار وقيل هو استدعا للعذاب عليهم وذكر ابو مسلم
... ثانيا وجوابات المراد بالقوم المومنون اي اتخذوا هذا القران وقد هجره الكفار فيكون هذا القول من الرسول حاملا
... للمومنين بتمسكهم بالقران وعلى الكفرين باعراضهم عنه و يقدر فيومي من المومنين حفظوا القران في حال ما هجره غيرهم

يوم يرون الملائكة قيل عند الموت وقيل يوم القيامة لا بشرى يومئذ اي لا بشارة لهم بخير مع كثرة البشارة في ذلك الوقت
للمؤمنين للمجرمين قيل للكافرين وقيل لكل مجرم ويقولون حجرا محجورا قيل تقول الملائكة لهم البشرى حرام محرم عليكم عن قتادة و[illegible]
وقيل الكفار يقولون للملائكة كما كانوا يقولون في الدنيا اذا لقوا ويخافون منهم القتل حجرا محجورا اي حراما محرما
الخبر عن مجاهد وابن جريج وقيل البشرى حرام عليكم اي ممنوع وقيل الجنة حرام عليكم [illegible] بعد وقدمنا الى ما عملوا
من عمل قيل قدمنا عمدنا عن مجاهد بتقديره قصدنا قصد القادم على ما يكرهه وقيل الملائكة وقت المحاسبة اذا رأوا اعمالهم
ردوها عليهم فجعل قدوم الملائكة قدوما له تعظيما لشأنهم الى ما عملوا من عمل قيل ما عملوا لا يريدون وجه الله وقيل ما
عملوا من اعمال البر وقيل ما عملوا من عبادة غير الله فظنوها طاعة فجعلناه هباء قيل الهباء الذي يرى في كوة البيت مع شعاع
الشمس كالغبار عن الحسن ومجاهد وعكرمة وقيل هو ما تسفيه الرياح وتذروه من التراب عن قتادة وسعيد بن جبير وقيل
هو الغبار عن ابن زيد وقيل الماء المهراق عن ابن عباس وهذا مثل يعني يذهب اعمالهم باطلا لا ينتفعون بها من حيث عملوها
لغير الله وابطلوها بالكفر منثورا متفرقا اصحاب الجنة يومئذ يعني يوم القيامة اذا دخلوا الجنة خير مستقرا اي مصيرا
من مستقر اهل النار ومصيرهم وقيل خير من مستقر الكفار في الدنيا والآخرة وقيل هو على المظاهرة في الحجاج اي
لو كان لهم مستقر خير كان هذا خيرا منه واحسن مقيلا قيل المقيل عبارة عن المقام لان الموضع الذي يقيل فيه الانسان
موضع اقامته وقيل اراد به مكان الراحة وقيل لانه يفرغ من حسابهم الى وقت القائلة وهو نصف النهار فيدخلون الجنة
عن ابن عباس وابراهيم وابن جريج قال ابن مسعود لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يقيل هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار
ثم قرأ ان مقيلهم الى الجحيم هكذا كان يقرأ ومتى قيل المستقر والمقيل واحد فلم كررهما قلنا مستقرهم في الجنة
ومقيلهم في الفردوس عن ابن عباس وقيل ذكرهما تأكيدا وقيل لان المستقر موضع الاقامة والمقيل موضع الراحة
والدعة وان لم يكن في الجنة نوم الا انه يصلح اليوم يوم تشقق السماء يعني يرون الملائكة يوم تشقق السماء بالغمام
ونزل الملائكة تنزيلا قيل معناه تشقق السماء وتنزل الملائكة في الغمام كما تشقق الغمام عن الجبل فيظهر وقيل تشقق السماء والغمام
طريق لهم الى الارض حتى ينزلوا فيراهم اهل الجمع وقيل هو غمام ابيض [illegible] بني اسرائيل الملك يومئذ الحق
للرحمن خالصا بزوال الدعاوي بالملك في الملك وكان يوما على الكافرين عسيرا لانهم يؤدون الى الجنة يومئذ لا فرج لهم
ولا خلاص الاحكام تدل الآية على ان القوم كانوا يعتقدون التجسيم وجواز الرؤية ويدل على بطلان القول بالرؤية
لانهم عتوا عتوا شديدا وعلق الوعيد به ونزول الملائكة لا يوجب ذلك دل ان اثبات الرؤية ويدل على ان عند الموت
يرى المعاين ويدل قوله هباء منثورا على حابط الاعمال ويدل قوله ونزل الملائكة انهم يحشرون من السماء كما يحشر
الانس من بطون الارض ويدل ان العتو فعلهم وان العمل حادث من جهتهم وكذلك الاستكبار وكل ذلك يبطل قول

وله دمرناهم كأنه قيل دمرنا قوم نوح وعادا قوله احسن تفسيرا الحسن في موضع الا انه لا ينصرف لانه افعل تقديره
باحسن تفسيرا على التمييز وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا انتصب كلها بالعطف على قوم نوح والعامل دمرنا هم
ذلك مفعول الله اتخذوا هذا القرآن مهجورا يعني اتوا الان بكفروا فاقام الكفور مقام يكفر المعنى لما تقدم قول الرسول
اتخذوا كانه ودينه مهجورا ترك الانبيا قبله وما لقيهم من قومهم تسلية له فقال سبحنه وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا من المجرمين قيل كما جعلنا لك عدوا من المجرمين جعلنا لكل نبي عدوا من مجرمي قومه عن ابن عباس ومعنى جعلنا اي
بيّنا لكونهم اعدا الانبيا وتباعدوا بهم للانبيا سحروا منهم ونصبوا لهم العداوة ويقال فلان يكفر فلانا وشتمه
ووصفه بذلك وجعله كذبي وصفه وقيل معناه ثم جعلنا النبي تعادي المجرم مدحا له كذلك جعلنا معادي
له وهذا معناه الحكم والوصف والبيان وقيل ما عدى الانبيا وهم الكفار وكفى بربك هاديا ونصيرا اي لا
بك بلا نعيم وانهم لا ينصرون ولست كما في الانبيا فان الله يامرك هاديك وكفى به امرا وكاديا وقال الذين كفروا لولا
نزل عليه القرآن جملة واحدة وهذا كلام جاهل يطعن بشي لا مطعن فيه لانه ليس في نزوله متفرقا وجملة ما يقتضي طعنا
نزوجه المصلحة في انزاله متفرقا فقال سبحنه كذلك اي كذلك انزلناه متفرقا لنثبت به فوادك المعنى فيه قلبك تفقه
وعمله والفايدة فيه ان الكتب نزلت على الانبيا يكتبون ويقرؤون فنزل عليهم مكتوبا والقرآن نزل على نبي امي لا يكتب
ولانه وامثالا اتى في القرآن ناسخ ومنسوخ ومنه ما هو جواب للسوال ومنه ما هو حكاية شي جرى وكان انزاله متفرقا او
اليا والمصلحة قد تكون في انزاله متفرقا وانما كان اذا نزل عليه جبريل عليه السلام في كل وقت اربط جاشا واقوى ب
من ان ينزل مرة واحدة ورتلناه ترتيلا قيل رسلناه ترسلا عن ابن عباس وقيل فرقناه تفريقا انزله الله تعالى به شيئا بعد شي
ان اوله واخره نحوا من ثلث وعشرين سنة عن ابرهيم والحسن وقيل فسرناه تفسيرا عن ابن زيد والترتيل التبيين
انه والتفصيل وبيناه ولا ياتونك بمثل هو المشركون مثل يضربونه وصفة يذكرونها في ابطال امرك
الا جئناك بالحق الذي يبطل امرهم وقيل لا يجيئون بشي الا وردنا ما يقطع حجتهم واحسن تفسيرا اي ما يكلمهم اتوانا
بجواب فعارضهم بالحجة ثم قالوا لو كان نبيا لكان له كنز وهذا ليس بحجة فعارضهم بان قالوا بمثل هذا
القرآن ثم بين حالهم فقال سبحنه الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم بل يسحبون على وجوههم الى النار اولئك شر مكانا
واضل سبيلا يعني مكانهم شر مكان وهم اضل سبيلا ثم عقب بخبر الانبيا واممهم وعزهم بقولهم فقال سبحنه ولقد
اتينا موسى الكتاب يعني التوراة . وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا اي معينا وظهيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين
كذبوا باياتنا يعني بالقوم قوم فرعون وهم القبط وفي الكلام حذف اي كذبوهما فدمرناهم تدميرا اي اهلكناهم هم
اهلاكا وقوم نوح لما كذبوا الرسل لان تكذيبه واحد كتكذيب سائرهم عن الحسن لان الطريق واحد

تدل الآية على التحذير من اتباع المبطل في ما يأتيه من المعصية والتمرد وتدل على بطلان التقليد وتدل على النهي من اتخاذ

الكفار والظلمة اخلاء وقد ثبت من شريعة نبينا صلى الله عليه وعلى آله وجوب موالاة اولياء الله تعالى ومعاداة اعداء الله تعالى

والآية عامة في كل متحابين في معصية وقد روي عن مالك بن دينار قال انك ان تنقل الحجارة مع الابرار خير من ان تأكل الخبيص مع الفجار

وتدل على ان افعال العباد حادثة من جهتهم لذلك يحسن الذم على فعل لو فعل خلافه ولو كان خلقا لله تعالى لما صح ذلك

فبطل قولهم في المخلوق والاستطاعة وحكى شيخنا ابو علي رحمه الله عن جماعة من الامامية ان المراد بقوله لم اتخذ

فلانا خليلا ابو بكر وعمر قالوا فكان اسمهما مصرحا فغيروا الاسم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد ذلك عليهم لوجوه

ان ذلك يؤدي الى الثقة بالقرآن وهدم الاسلام ولا شبهة ان مثل هذا لا يخرج الا من تدليس الملحدة قوله تعالى وكذلك

جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن

جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن

تفسيرا الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا ولقد آتينا موسى الكتاب

وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا وقوم

نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس آية واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود

واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا تتبيرا ولقد اتوا على القرية التي

امطرت مطر السوء افلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا اللغة العدو نقيض الولي فهو يقع على الواحد

والجمع وهو المتباعد عن النصرة للبغضة واصل الباب البعد ومنه عدوة الوادي جانباه والعدو البعد في الخروج عن الحق

والبعيد الغريب عن الوطن قال الشاعر اذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب

المباعدة والترتيل التبيين ترتيل القرآن تبيين قراءته وثغر رتل بعيد الاسنان وشكوتها اذا كان مفلجا لا يتصل بعضه ببعض وهو فرجة بين الثنايا

والرباعيات وقيل ثغر رتل اذا كان كثير الماء لمامن الالس المتقارب من الاضراس وفيه نصعة والوزير الملجأ والوزر فلان امام وزره

اعته ومنه الوزير واصل الباب الثقل والاوزار الذنوب لثقلها والاوزار السلاح ويسمى وزير الامام لانه يحمل الثقل عنه والتدمير

دمر يدمر تدميرا اذا هجم بالمكروه ودمر القوم يدمرون دمارا ودمورا والرس البئر التي لم تطو بالحجارة وجمعه في اللغة

والتبر الاهلاك والاسم منه التبار وكل ما كسر وهدم فهو متبر ومنه قيل لقطع الذهب تبر الاعراب

محله لان يكفي يتعدى في معناه الى ربك في قيل اللام عيرا ابده لان كفا واكتفى لا ذم فيه ان الفاعل لكفاه

كفى بربك ناصرا فاكتف هاديا ونصيرا نصب على الحال اي حسبك ربك في حال نصرته وهدايته وقيل على التمييز

حسبك ربك ناصرا من جملة الناصرين كلاهما عن الزجاج وقوم نوح وعادا قيل نصب بالمحذوف اي اذكر قوم نوح وقيل عطف

175

يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ٤٤ الم تر الى ربك
كيف مد الظل ولو شا لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا
قبضا يسيرا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا
وهو الذي ارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السما ما طهورا لنحيي به بلدة ميتا
ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا
قرا عاصم في رواية المفضل والرحمي عن ابي بكر بشرا بضم النون وهي قراة عمرو والباقون بالفتح قرا ابن عامر وزاد به عن
نشرا بضم النون وسكون الشين وقرا عاصم بالبا وضمها وسكون الشين اما النون وجزم الشين فمن نشر الله الخلق فنشروا الجاهم
يحيي الاشيا فاما من ضمها فهي جمع نشور مثل رسول ورسل من نشر الحياه نشرا فاما من ضم النون وسكون الشين فقد خفف
والبا من البشارة فاما في الشواذ بشرا بغير نون فهو بشرى بشرى قرا حمزة والكسائي ليذكروا ساكنة الذال خفيفة الكاف
وقرا الباقون مشددة الذال والكاف مفتوحة فالاول من ذكر يذكر والثاني ليتذكروا اللغة الهزو والهازل
الاستصغار القبر والظل قال ابو عبيد ما نسخته الشمس وهو الغداة والفي ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال سمي فيا
لانه رجع من جانب المشرق الى جانب المغرب في العرصة البسط وهو جمع الاجزا المنبسطة بعضها فهو قابض والشي معقود
قابسا بعاصا وانقبض انقباضا ومددت الشي مدا اذا جذبته وبسطته ومد النهر ومده مدا اخر ومنه مد الجيش
والمدد والسير السهل وضده العسير والسبت اصله القطع والسبات قطع العمل وسبت اسم حلقه ويوم السبت
قطع العمل والنشر خلاف الطي وهو الانبساط وانشر الله الموتى فنشروا قال الاعشى حتى يقول الناس
... يا عجبا للميت الناشر وانا شي جمع انسان جعلت الياء عوضا من النون وقد قالوا اناسين كريحان وبساتين وبستان
... ويحتمل ان يكون جمع انسي بلدة ميتا ولم يقل ميتة والبلدة مونثة لانه يرجع به الى المكان والموضع الزول
قوله واذا راوك في ابي جهل بن هشام كان اذا مر مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله هزوا اهذا الذي بعث
الله رسولا المعنى ثم بين تعالى ما طعنوا به في النبوة وعقبه بيان حالهم والحقهم الوعيد وبين دلايل التوحيد وقال سبحانه
واذا راوك يعني اذا راوك يا محمد هولا المشركون ان يتخذونك الا هزوا ويقولون هذا رسول على طريق الاستهزا اوهم
... الانكار ويقولون هذا رسول الله منكرين لذلك ان كاد ليضلنا عن الهتنا يعني قرب ان يصرفنا بدعوته عن عبادة
... الاوثان لولا ان صبرنا عليها يعني فصبرنا على عبادتها وما يعاه والاصرار وسوف يعلمون حين يرون العذاب
... من اضل سبيلا هم ام المسلمون وهذا وعيد لهم وتهديد سوف يعلمون حين يرون العذاب يوم بدر والعاقبة فيعلمه
... انهم كانوا على ضلال فانهم على حق ارايت من اتخذ الهه هواه فيل يجعل الهه ما يهواه وهو غاية الجهل كان الرجل

وهو المعجز اغرقناهم بالطوفان فهلكوا وجعلناهم للناس اية اي عبرة وعظة واعتدنا للظالمين في الاخرة عذابا اليما و...
يعني عذاب النار وعادا اي واهلكنا عادا وثمودا واصحاب الرس البئر قيل كانوا اصحاب المواشي عن ابن عباس وقيل كانوا اصحاب ...
يقعدون عليها وكانوا يعبدون الاصنام فبعثنا اليهم شعيبا فكذبوه فانهارت البئر وانخسفت بهم فديارهم الارض [illegible]
وقيل الرس قرية باليمامة قتلوا نبيهم فاهلكهم الله عن قتادة وقيل بئر قتلوا نبيهم اي القوه فيها عن عكرمة وقيل [illegible]
اسود وكان يعطيه ... بطعامه الى ذلك النبي فنام يوما فلم ينتبه الا بعد سنين ثم قومه فاخرجوا النبي واسلموا [illegible]
النبي صلى الله عليه وآله ان ذلك العبد اول من يدخل الجنة فان صح هذا فلعل اهلاكهم كان بعد ذلك واذ [illegible]
قتلوا نبيه وقيل هو المعدم باليمامة عن ابي عبيدة وقيل هم بقية قوم صالح وقيل كان لهم نبي يسمى حنظلة فقتلوه فهلكوا عن سعيد بن جبير
والكلبي وقيل هم اصحاب رس والرس بئر بانطاكية قتلوا فيها حبيب النجار مؤمن ال يس عن كعب ومقاتل وقيل هم اصحاب الاخدود
هو الاخدود الذي حفروه وقيل اصحاب الرس السحاقات كان نساؤهم يستغنين بالنساء عن الرجال والرجال بالرجال عن النساء [illegible]
عليهما السلام وقيل كان اصحاب الرس ... وقرونا بين ذلك كثيرا قيل بين نوح واصحاب الرس وقيل من بعدهم ذكرهم وقيل القرن
سبعون سنة وقيل اربعون سنة عن ابراهيم وكلا ضربنا له الامثال اي ارسلنا الرسل واقمنا الحجة وذكرنا لهم الاعذار والانذار
وضربنا الامثال بالوعد والوعيد فلما لم يؤمنوا تبرنا تتبيرا اي اهلكناهم اهلاكا بالغا كبيرا تكسيرا عن المؤرج والاخفش [illegible]
اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء قيل المطر السوء الحجارة والقرية قريات قوم لوط عن ابن عباس قيل مطروا الحجارة حين رفع
الى السماء قبل ان تقلب عليهم وقيل مطر من عذاب عن القرية افلم يكونوا يرونها اذا مروا عليها وذا ... اعتبروا اما كانوا [illegible]
نشورا قيل لا يخافون بعثا وقيل لا يأملون ثوابا ولا عقابا فلذلك ركبوا المعاصي نشورا بعثا من القبور عن ابن جريج لانهم لم [illegible]
للنشاة الثانية ... قيل ... من كل وجه فلم يؤمنوا ولا خافوا ... بدلالة الاية على ان كل
كان له عدو ... تسلية النبي صلى الله عليه وعلى اله وحثا على الصبر وبشارة بهلاك الاعداء وكذلك كل مؤمن له عدو من المبتدعة وبدل قوله
[illegible] على صحة الحجاج في الدين وبدل على ضعف شبه القوم وان الشبهة وان ضعفت يجب حلها لا لانه يضل بها قوم وبدل ان [illegible]
والله تعالى بين ان شبهتهم ... وبدل على وجوب حل الشبه وان ضعفت يجب ان يعكروا اهل البدع لعلم جوابها وقد ذكر [illegible]
في المناسبة ان لا موضع ... المنافقون ... وفيما قبله او في بعده ما بدل على بطلان ... وذكرانه لانه [illegible]
الا والظاهر ... على قولهم وبدل على عظم ما يأتي يسحبون على وجوههم وما ... الامم في تكذيب الرسل والتحذير من [illegible]
حالهم وبدل على ان التكذيب ... يستحق العذاب واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا
الذي بعث الله رسولا ان كاد ليضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها وسوف يعلمون حين
يرون العذاب من اضل سبيلا ارايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا ام تحسب ان

يدورون في جهات الأرض وقيل قسمناه بينهم وقيل صرفناه بينهم وقيل صرفناه وابلا وطشا ورذاذا وقيل التصريف
يرجع إلى الرياح وقيل صرفناه بأن أجريناه في الأنهار والعيون وقيل هذه النعم صرفناه بينهم وقيل الهاء ترجع إلى
جميع ما تقدم من الآيات قيل صرفنا القرآن بينهم ليتعظوا به ليذكروا وقيل ليتعظوا وقيل ليذكروا نعمة الله وقدرته
ويعلموا أنه لا يقدر عليه غيره فيعبدوه فأبى أكثر الناس إلا كفورا بغير كفرا بنعمه وجحدا له وقيل هو قولهم مطرنا بنوء

الأحكام تدل الآيات أن أفعال العباد حادثة من جهتهم في وجوه منها قوله لولا أن صبرنا عليها ومنها قوله
يعبدونك الآن كثيرا ومنها قوله أرأيت من اتخذ إلهه هواه ومنها قوله ليذكروا ومنها قوله فأبى أكثر الناس إلا كفورا
وكل ذلك لا يصح إلا والعبد مختار فاعل ويدل قوله فسوف يعلمون أنه ليس بعد ظهور الحجة إلا الوعيد فيدل على
أن من سمع لا للتفهم والفائدة كان كلا سماع ويدل على أن إثبات التوحيد قاعدة من الأمانات على نعمه تعالى جميع ذلك
عباده ويدل على قوله والنوم سباتا أن النوم معنى وأكثر مشايخنا على أنه ليس بمعنى بزيادته وإنما هو سهو وفتور
على الوجه بذلك ويدل قوله ماء طهورا على طهارة الماء وكونه مطهرا الجميع أجاز به عنه وطهر ما خالطه
ذلك ويدل قوله ليذكروا أنه أراد من الجميع أن يذكروا ويدل قوله فأبى أنهم قادرون على قبوله لأن من لا يقدر
على ذلك لا يقال أبى وكذلك يبطل قول المجبرة في الجبر والاستطاعة **مسائل الماء** الماء ثلاثة طاهر
مطهر وطاهر غير مطهر ونجس فأما الطاهر المطهر فكل ما بقي على أصل خلقته لم يخالطه شيء أو خالطه تراب أو شيء طاهر لم يغير
لونه ولا طعمه ولا ريحه وأما الطاهر غير المطهر فكل ما خالطه وغلب عليه طاهر فيذهب أحد أوصافه وكماء الورد والباقلى
والأشياء وأما النجس فكل ما خالطه نجاسة إلا أن يكون كثيرا وهذه جملة تحتها مسائل كثيرة متفقا فيها ومختلفا
فيها الماء المستعمل طاهر غير طهور [illegible] وهو قول الهادي عليه السلام وقال أبو يوسف نجس وقال مالك طاهر وطهور
المستعمل أن يستعمل في فرضه أو نجاسة فأما في النفل فيصير مستعملا وللشافعي أقوال قال أصحابه الصحيح أنه طاهر غير
طهور ومنها إذا خالطه نجاسة قال أبو ح ينجس إلا أن يكون بحيث لا يخلص بعضه إلى بعض وقال مالك لا ينجس إلا أن
يتغير أحد أوصافه قال ش إذا بلغ قلتين فلا ينجس وما كان أقل نجس قال الهادي عليه السلام كل ما لا يمكن
استعماله لا ينجس كالبرك لو اتسعه ونحوها ومنها إذا خالطه طاهر يطهر وأسلف قال أبو ح يجوز التوضي به وقال ش لا
يجوز ومنها إذا مات في الماء ما لا نفس له فيه أو ليس له دم سائل فقال أبو ح لا ينجس وقال ش ينجس ومنها الأسآر فسؤر
الآدمي طاهر وقال بعضهم سؤر المشركين نجس وسؤر الهر مكروه عند أبي ح وعند الآخرين طاهر مشكوك فيه
عند أبي ح يتوضأ به ويتيمم وقال ش طاهر وسؤر السباع نجس عند أبي ح وقال ش طاهر وهو قول الهادي عليه السلام
يجوز التوضي بالماء المغصوب عند الفقهاء وقال الهادي لا يجوز **ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا تطع**

من المشركين يعبد الحجر والشجر فإن رأى أحسن منه رمى به وأخذ الآخر فعبده وقيل اتبع هواه كاتباع الإله وكأنه
اتخذه إلهًا وعبده قال ابن عباس الهوى ما يعبد من دون الله أفأنت تكون عليه وكيلًا قيل حافظًا لهم من الباطل مع هذا
الجهل والغفلة التي هم فيها وقيل لست عليك أن يؤمنوا إنما عليك البلاغ أم تحسب أن أكثرهم يسمعون سماع طالب الاستفهام
ويعقلون ما يعاينون من الحجج والمعجزات إن هم إلا كالأنعام فإنهم لا همة لهم إلا الأكل كالأنعام يعني يسمع ولا يعقل ولا ينتفع
ما يرى من الحجج فهم أيضًا كالأنعام وقيل هم كالأنعام مشتغلون بالشهوات والأكل والتمتع بل هم أضل سبيلًا قيل لأنهم يمكنهم
من المعرفة فلم يعرفوا والأنعام لم يتمكنوا وقيل لأن الخطاب عليها ولا وعد ولا وعيد وعليكم ذلك وقيل البهائم
لصلاحها ونطع أربابها وأما الكفار وقيل لأن الأنعام لا تعتقد الكفر وإن لم تعتقد شيئًا وهؤلاء كفروا فهم أضل
سبيلًا ألم تر إلى ربك كيف مد الظل قيل ألم تعلم وقيل ألم تر إلى صنع الله تعالى كيف بسط الظل وقيل فيه تقديم وتأخير
أي ألم تر إلى مد ربك الظل في تقديره إلى الظل كيف مده ربك وهذا الظل قبل ما بين طلوع الشمس عن ابن عباس و
وسعيد بن جبير وإنما جعله ممدودًا لأنه لا شمس معه كما قيل في الجنة وظل ممدود وقيل هو الظل بعد غروب
الشمس ولا مانع من حمله عليهما وقيل من بعد غروبها إلى طلوعها عن أبي علي ولو شاء لجعله ساكنًا أي ثابتًا دائمًا
عن ابن عباس ومجاهد وقيل هو أن يمنع الشمس من الطلوع وقيل إن النعمة بالظل عظيمة في النبات والأشجار والثمار
والحيوانات وإن الله سبحانه يقبضها ويبسطها ثم جعلنا الشمس عليه دليلًا أي على الظل لأن الظل يتبع الشمس كما يتبع
السائر الدليل فيطول في بعض حسب الشمس ما ارتفعت الشمس قصر الظل وإن انحطت طال ولولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه
القبض الذهاب به يعني بإذهابها بما له عند مجيئها من بين يديه يعني قبضنا الظل قبضًا يسيرًا أي شيئًا بعد شيء على قدر سير الشمس
يسيرًا علينا لا يعي فيه وهو الذي جعل لكم الليل لباسًا أي سترًا يستترون به ويسكنون فيه وشبه الليل باللباس لأنه يستر
كل شيء بظلمته وقيل لأن الناس يلبسون الزيارة الشعار عند النوم والنوم سباتًا قيل راحة لأبدانكم وقطعًا لأعمالكم
وجعل النهار نشورًا أي ينتشرون فيه لطلب المعاش وينتشرون في التصرفات وهو الذي أرسل الرياح بشرًا بين يدي رحمته
يعني يرسل الرياح أمام الغيم لتبشر بالمطر وإذا قرئ بالنون فالمراد بها المطر أو بسطها وسميت الرياح باسره تبك لأنه
منشر السحاب في قيل في الرحمة رياح لأنها جميع الجنوب والشمال والصبا وفي العذاب ريح واحدة وهي الدبور وهي عقيم
وكل الرياح لواقح إلا الدبور والله أعلم بتفصيل ذلك وأنزلنا من السماء ماء طهورًا قيل طاهرًا وقيل طاهرًا في نفسه
ومطهرًا لغيره لنحيي به بلدة ميتًا لا زرع فيه ولا ضرع فيه ولا نبات فينبت الله تعالى بالمطر النبات ويورق الأشجار ويكون
السماء تجعله ميتًا عند عدم النبات حيًا عند وجوده يوسعًا ونسقيه مما خلقنا أنعامًا وأناسي كثيرًا أي يجعله سقيًا
للأنعام والناس وقيل معناه نسقي البلدان التي أحييناها بالمطر أناسي كثيرة وأنعامًا ولقد صرفناه يعني المطر

منه ونسبا خلق بني آدم وقيل المراد الماء والطين الذي خلق منهما آدم نسبا الحقه منسبا وصهرا اهل البيت ما لا يحل نكاحه
منهن والجار بهجة عن علي عليه السلام وقيل النسب سبعة والصهر خمسة وقرأ حرمت عليكم امهاتكم الى آخر ما عن
ابن سيرين نزلت نسبا وصهرا في النبي صلى الله عليه وعلى آله وعلي عليه السلام هو ابن عمه وزوج ابنته فاطمة عليها
السلام وكان ربك قديرا اي قادرا على ما يشاء ثم بين انهم مع هذه الدلائل يعبدون غير الله تعالى توبيخا لهم فقال سبحانه
ويعبدون من دون الله يعني المشركين من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم قيل لا ينفعهم ان عبدوه ولا يضرهم ان تركوه وكان
الكافر على ربه ظهيرا قيل يظاهر الشيطان اي يعينه على معصيته وقيل يستظهر بالاوثان وعبادتها عن رسول الله صلى الله عليه
المحتمل استظهارهم على معالبه الرسول استظهارا على الله عن ابي علي ومظبره ان الذين يدعون من دون الله يعني اولياءه وقيل ظهيرا
المطرح مطرحا لا تلتفت اليه فعيل بمعنى مفعول والمعنى هين على الله ان يكفر الكافر عن ابي مسلم وما ارسلناك يا محمد الا
مبشرا ونذيرا يعني لا تبعة عليك من فعلهم فانما انت مبشر ونذير قال الحسن ما بعثه الله شاهدا الا وهو بشير الناس ان اطاعوا
بالجنة في الدنيا والجنة في الآخرة وينذر الناس ان عصوا بعذاب الله قل ما اسألكم عليه من اجر من قبول الايمان يعني اي
لا اسألكم اجرا الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا بانفاق ماله في طاعته واتباع مرضاته قيل لم يقدر انه جعل اجر دعائه
اتخاذ المدعو سبيلا الى ربه بطاعته يعني اجابته وقيل لا معنى مثل بل انا اسألكم الايمان وتوكل يا محمد في الامور على الحي
الذي لا يموت وسبح بحمده يعني احمده منزها له عما لا يجوز عليه وقيل اعبده شكرا على نعمه وقيل قل سبحان الله والحمد
لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا اي عالما فيجازيهم الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام
اسماها وان جمع السماوات لانه اراد الصنفين ثم استوى على العرش الرحمن اي قادر على خلقه وتصريفه وقيل استوى امره
على العرش الملك الذي هو القادر على ملكه يستوي كيف شاء الرحمن اي هو الرحمن فاسأل به خبيرا اي عليما وقيل الخبير
الله عز من خبيرا عن ابن جريج وقيل بقدرته فاسأل ايها الانسان عارفا خبيرا بالحق في صفته وقيل لا يطلب
الا منه ولا تتوكل الا عليه عن ابي مسلم وقيل اذا سألت فاسأل به خبيرا بصفاته واختلفوا في السؤال قيل سأل عن الاسلام جبريل
الحق وقيل سل العقلاء يخبروك انه المستحق لان يتوكل عليه هو الحي الذي لا يموت وقيل سل هل احد اعلم من الله تعالى بالاشياء
واذا قيل لهم اي للكفار اسجدوا للرحمن قيل صلوا وقيل اخضعوا وقيل هذا في قوم باعيانهم قالوا وما الرحمن
انهم عرفوا الاسم وانه مشتق من الرحمة وانما جحدوا المسمى كفرا وقيل عرفوا الله وتركوا السجود دون اتباع امره كذلك
السجد لما تأمرنا وقيل انكروا الاسم لانهم كانوا يعرفون بالله تعالى اسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا قوله اسجدوا للرحمن
نفورا اي الذين اضافوا النفور اليه لا يحتمل عنده وقيل معناه انهم كما لا يعتادون كذلك اذا قيل لهم اسجدوا
قالوا انكرتم وما الرحمن حتى نسجد له لانهم لم يعرفوه يدل قوله ولو شئنا انه قادر على ما لم يفعله

الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيراً وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج
وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك
قديراً ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيراً وما أرسلناك
إلا مبشراً ونذيراً قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى
به بذنوب عباده خبيراً الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به
خبيراً وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفوراً القراءة حمزة والكسائي يأمرنا بالياء
والباقون بالتاء على الخطاب اللغة المرج الخلط مرجت الدابة إذا خليتها ترعى والفرات ما عذب والبحر كل ماء ملح والأجاج أشد ملوحة
لا يمكن ذوقه والبرزخ الحاجز بين الشيئين يمنع كل واحد من الوصول إلى الآخر والمصاهرة في النكاح المقاربة يقال صاهره وأصهر
ومنه الحديث كان من أسر مشتهر بالضمن الحجر العظيم إلى بطنه بدسه والنسب ما يرجع إلى ولادة قريبة والصهر خلطة تشبه
القرابة والنفور التباعد عن الشيء نفر ينفر نفوراً وقوم نفور الإعراب الذي محله جر لأنه نعت للحي خبيراً أي حبيب ولما حذف من
نصب خبيراً فاسأل خبيراً أي عنه خبيراً النزول قيل لما قال اسجدوا للرحمن قالوا ما نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة يعنون مسيلمة
أنسجد لما تأمرنا معناه أنه كذاب عن ابن عباس وذكر الحسن وأبو علي أنهم أنكروا المسمى لا الاسم النظم ثم قال كيف يتصل قوله
ولو شئنا لبعثنا بما قبله قلنا لما تقدم أنه تعالى صرف الآيات وهي النعم في الدين والدنيا عقبه بذكر النبوة أنه لو شاء لجعل إذ لكل
مثل سائر النعم الدائمة تعلي بعثه متى علم أن البعثة مصلحة ثم قال كيف يتصل قوله فلا تطع الكافرين بما قبله قلنا فيه
وجوه أحدها اتصال المصلحة في إرسالك أحداً إلى الجميع المصلحة وفي ترك طاعة الكافرين في أمر إنما هم والثاني ما فيه
احتياره من بعثة واحد وما أوجب طاعته لديه وعصيان الكفار والجهم والثالث تعتاك البهر كأنه
ما سكن هذه النعم بطاعة الله وعصيانهم وجاهدهم ثم قال كيف يتصل قوله وهو الذي مرج البحرين وما بعده بما قبله
قلنا لما تقدم من ذكر أدلة التوحيد واعترض بدلالة النبوة عاد إلى ذكر أدلة التوحيد وقيل لما بعثه بالبعثة عقبه بذكر المطر
نعم أخرى المعنى ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً أي مخوفاً وهو الرسول ينذرهم وقسمنا بينهم النذر كما قسمنا بينهم
النعم ولكن نفعل ما هو الأصلح فعناك البهر كأنه قال فلا تطع الكافرين فيما يدعونك إليه من المداهنة والإلزام كافة
وجاهدهم في الدعاء إلى الحق به أي بالقرآن عن ابن عباس جهاداً كبيراً وهو الذي مرج البحرين قيل أرسلهما وقيل خلطهما هذا
عذب فرات شديد العذوبة وقيل العذب والفرات بمعنى وقيل العذب الحلو والفرات البارد وقيل العذب الأودية كالفرات
ونحوه والأجاج البحار وهذا ملح وهذا أجاج شديد الملوحة وقيل الأجاج حار وجعل بينهما برزخاً حاجزاً يمنعهما من
الاختلاط وحجراً محجوراً أي منعاً وستراً لا يفسد الملح العذب ومحجوراً ممنوعاً تأكيد للحجر وهو الذي خلق من الماء

بالسواد وهذه بالليل عن عمرو بن عبيد والحسن وقتادة وقيل جعل كل واحد منهما مخالفا لصاحبه احدهما اسود
والآخر ابيض عن مجاهد لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا قيل لمن اراد ان يستدل على توحيد الله واراد شكر نعمته
في المواليد ان يذكر انهما محدثان لان احدهما يبطل الآخر والقديم لا يجوز عليه البطلان لان وجوده واجب لذاته
... صفة من يتفكر في هذه الدلايل وامن بالله تعالى وتوحيده وعدله فقال سبحانه وعباد الرحمن نسبهم الى نفسه
تشريفا لا انهم عرفوه وعبدوه مخلصين له الدين وقيل معناه من يعبد الرحمن بعبادته وان كان جميع الخلق عباده
عن ابي مسلم الذين يمشون على الارض هونا اي يمشون بالسكينة والوقار لا اشرا ولا بطرا عن مجاهد وقيل حلماء علماء ان جهل عليهم
الجاهلون وقيل اعفا بعفة ... عن محمد بن الحنفية وقيل متواضعين لا يتكبرون عن ابن عباس وقيل اتقيا عن الضحاك
واذا خاطبهم الجاهلون بمقالات سيئة سامحوا نفسهم وقالوا سلاما قيل سدادا من القول يسلم معه دينهم عن مجاهد
وقيل سلموا عليهم سلاما ونبع الاسلام بحبه عن الحسن وقيل دعوا الله لهم بالسلامة عن ... وبطلب السلامة عن
شرارهم ... عن ابي علي وقيل يقولون ... وقيل يستدعون ... السلامة مصدرا في مقام
الامر كقولهم ... وقيل ذكروا السلام في ... وعلى هذا الذي حكي
... واختلفوا فقيل هذا قبل اية القتال ... عن ابي العالية والكلبي وليس بصحيح لانه لا تنافي بين الاية
قال الحسن هذا صفة نهارهم ... وصف ليلهم فقال سبحانه والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ... قال ابن عباس من صلى بالليل
ركعتين او اكثر فقد بات لله ساجدا وقائما وقال الكلبي هو الركعتان بعد المغرب واربع بعد العشاء الآخرة وقيل يكثرون الصلاة
بالليل لان من صلى ركعتين ... تعالى ... وقيل اذا قاموا مع الناس فهم حلماء واذا انفردوا بالليل فهم زهاد فليلهم خير
من نهارهم ... والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي لازما ...
عن الحسن ... ان كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم وقيل غراما اي هلاكا عن ابي عبيدة وقيل غرما ...
والزجاج عن ابي مسلم انها ساءت مستقرا ومقاما اي بئس مكانا لمن جعل ذلك له قرارا ومكانا والمقام بفتح الميم
... الاحكام تدل الايات على اثبات صانع ... حكيم
... وتقديره وتدل على مدح التواضع ... على الحث على ... المؤمنين على ما قدر ... على الترغيب
في صلاة الليل ... مؤكدة وتدل على الحث على الاستعاذة بالله والانقطاع وتدل على ان المشي وقول السلام
والسجود والقيام والدعاء فعل العبد ... المخلوق قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه

وانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله الى الكافة لانه انعم لهم فتبارك دل على كمال قدرته وتمام نعمته وقيل معناه ان كان لا
تطلب منهم لاجل دعوته مالا وقيل على وجوب التوكل على الله وقيل على ان التسبيح والحمد من المؤمنين والسجود تطهيرا وكذا
النفور من الكفار فيبطل قولهم في المخلوق قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا
وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا
وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا
ومقاما القراءة قرا حمزة والكسائي سرجا بضم السين والرا اراد الجمع اراد الكواكب والباقون بالالف وكسر السين
سراجا على الواحد واراد به الشمس قرا حمزة لمن اراد ان يذكر بسكون الذال خفيفة والباقون بالتشديد اللغة
تبارك اصله من الثبوت وقيل من البركة وقيل النماء والبروج البناء العالي واصله الظهور ومنه تبرجت المراة اذا اظهرت وسمي
البناء العالي برجا لظهوره ومنه سمي القصر برجا والكواكب العظام والهون الرفق في السكينة ومنه الحديث المؤمنون هينون
لينون قال ابن الاعرابي يمدح بالهين اللين مخففا ويذم بالهين اللين مثقلا قال الغيرة هنا شيء واحد والاصل [illegible]
لازما يقال فلان مغرم بكذا اي لازم له مولع به ويقال لمن عليه الدين غريم لان الدين لازم له ولمن له الدين لانه لازمه والا
ضر العيل ذاتي لمرمه وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وعلى آله الزعيم غارم اي يلزمه الضمان الاعراب سجدا وقياما
لا تفخر بانه هي منزله كان في العمل ملقفه مخلص بلا ما نصب على تقدير قالوا قولا سلاما المستقرا انتصبا
المعنى لما تقدم من انكارهم الرحمن عقبه بذكر الدلالة الدالة على توحيده فقال سبحانه تبارك جل ثناؤه وهو ثابت لم يزل ولا
يزال وقيل معناه تعالى بعد ثباته تقدر على جميع البركات الذي جعل في السماء بروجا قيل منازل البروج الظاهرة والبروج اثنا عشر الحمل
والثور الجوزاء السرطان الاسد السنبلة الميزان العقرب القوس الجدي الدلو الحوت وهي
منازل سبعة كواكب السيارة وهي التي ذكرها الله تعالى في قوله الجواري الكنس وهي الشمس والقمر وزحل
والمريخ والزهرة وعطارد والجوزاء والسنبلة بيتا عطارد والسرطان بيت القمر والاسد بيت الشمس
والقوس والحوت بيتا المشتري والجدي والدلو بيتا زحل وفي هذه اشياء لا تعرف الا بوحي من جهته تعالى وقيل البروج القصور
العالية عن ابرهيم واحدها برج ومنه ولو كنتم في بروج مشيدة وقيل هي النجوم عن مجاهد وقتادة وقيل النجوم الكبار عن ابي صالح
وقيل الكل النجوم عن عطا وجعل فيها سراجا اي شمسا ومن قرأ سرجا اراد كواكب لانه يهتدى بها كما يهتدى بالسراج وقمرا منيرا
مضيئا ذا نور وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قيل احدهما يخلف الاخر متعاقبا قال المنير في الضياء والظلام
والزيادة والنقصان عن ابن زيد وقيل خلفا وعوضا يقوم احدهما مقام الاخر فمن فاته عمل الليل استدركه بالنهار ومن

جهنم فيه حيات وعقارب عن مجاهد ويضاعف له العذاب يعني يستحق على كل معصية عذابًا
[illegible] ويخلد فيه مهانًا اي يدوم في العذاب ذليلًا الا من تاب من ذنوبه وعمل صالحًا وادى الواجبات
[illegible] فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يعني يمحو السيئات بالتوبة ويكتب ثواب التوبة بدلها وقيل يعفو السيئات
الحسنات تحبط العقاب وتوجب الثواب وقيل يبدلهم بقبائح اعمالهم في الشرك محاسن اعمالهم في الاسلام عن ابن عباس
وسعيد بن جبير والضحاك ومن تاب وعمل صالحًا فانه يتوب الى الله متابًا اي يرجع الى ثواب الله رجوعًا حقا
[illegible] ليس بالمكرر التوبة قلنا الاول من تلك الخصال المذكورة والثاني سائر [illegible] وقيل في الاول انه يبدل السيئات
[illegible] وفي الثاني قبول التوبة واستدعاها بالطف الوجوه الاحكام تدل الآيات على ان الواجب القصد في الا[illegible]
النفقة حرام الا من جهة انه سرف وكذلك منع الحق لا من حيث انه اقتار ويدل قوله والذين لا يدعون ان المؤمن
[illegible] ويدل على ان عذاب القتل والزنا دائم لان امر الكفر الذي لا يعني ما يستحق عليه لان المضعف انما يجب
[illegible] الكافر ويدل على ان الزنا يقبح مع الكفر خلاف قول بعضهم ان الكافر لا يخاطب بالشرائع ويدل ان الكافر يؤاخذ
بالمعاصي كما يؤاخذ بكفره ويدل ان التوبة من القتل يصح وقد روي عن ابن عباس وزيد بن ثابت انها منسوخة باية سورة
النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا وان التوبة من القتل لا يصح والعلماء باسرهم على خلافه ولانه لا ذنب اعظم من الكفر وعادة
[illegible] من ذلك يصح فالقتل اولى ولانه لا يجوز ان يبقى مكلفا ولا طريق له الى التخلص من العقاب ولان التوبة بمنزلة
الاعتذار ويدل على ان التوبة تزيل العقاب ويدل انها بانفرادها لا تؤثر حتى ينضاف اليها الايمان والعمل الصالح ويدل
انه تعالى يبدل سيئاته بالحسنات وعن الحسن انه يكون في الدنيا وهو ظاهر منه وقال غيره انه في الآخرة وقد [illegible]
[illegible] ولا يصح حمله على تبديل ذات السيئات لان ذلك اعراض تنقضي لا يجوز عليها الاعادة ولا على جنسها
الاعراض لانه [illegible] ذكرهم [illegible] ان يحمل على المستحق عليه من العقاب في قوله [illegible] على انه مع التوبة لا بد
[illegible] الى الله تعالى وطلب مرضاته ويدل على ان افعال العباد حادثة من جهتهم قوله تعالى والذين لا يشهدون
الزور واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما
وعميانا والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما
اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا
ومقاما قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما القراءة
ابن كثير ونافع وابو جعفر وابن عامر وحفص عن عاصم يلقون بفتح الياء وسكون اللام واختاره [illegible] قال لان العرب
[illegible] بالسلام والباقون بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف واختاره ابو عبيدة لقوله ولقاهم نضرة وسرورا

فيها مهانا إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات و
القراءة قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر يُقتروا بضم الياء وسكون القاف وكسر التاء وقرأ عاصم وحمزة والكسائي
وأبو عمرو ويعقوب بفتح الياء وكسر التاء وكلها لغات [illegible] تعالى أثاما ومن يفعل ويخلد وقرأ ابن عامر
بالرفع فيهما على الاستئناف وهي قراءة ابن عامر وقرأ الباقون بالجزم فيهما وقرأ أبو جعفر وابن كثير ويعقوب
نافع وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي يضاعف بالألف وفي معنا العذاب يضاعف ويضعف وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم فيه مهانا بإشباع
كسرة الهاء وهو مذهب ابن كثير في جميع القرآن وقرأ عاصم في بعض الروايات عنه يبدل ساكنة الباء خفيفة الدال والباقون يبدّل بفتح
الدال وهما لغتان أبدل يبدل وبدّل يبدّل **اللغة** السرف مجاوزة الحد والسرف الجهل لأنه مجاوزة الحد والسرف الإغفال
والإقتار التقصير في الإنفاق يقال أقتر يقتر إذا ضيق الإنفاق وقتر يقتر وقتر يقتُر والقوام بالفتح العدل بين الشيئين والقوام بالكسر
وهو قوام الأمر وملاكه والإثام الإثم أثمه يأثمه إذا جازاه جزاء إثمه ومتابا مصدر من باب توب توبة ومتابا [illegible]
وقال **الإعراب** يضاعف جزم لأنه جواب الشرط كأنه قيل من يفعل ما تقدم ذكره يضاعف له العذاب ويخلد عطف على يضاعف
وكلاهما عطف على يلق والرفع على الاستئناف كأنه قيل ما لقي الآثام فقيل يضاعف له العذاب قواما نصب لأنه خبر كان والاسم
كأنه قيل كان ذلك الفعل قواما متابا نصب على المصدر ومتابا مفعل وأصله متوب فنقلت الحركة من الواو ولما انفتح ما قبلها
قلبت ألفا **النزول** عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن أناسا من أهل الشرك قالوا للنبي صلى الله عليه وآله إن الذي تدعو
إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله إلها آخر الآية وقيل نزلت في وحشي غلام جبير بن مطعم
المعنى ثم وصف المؤمنين فقال سبحانه والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقيل الإسراف الإنفاق في معصية الله تعالى قل
أم كثر والإقتار منع حق الله تعالى من المال عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وابن جريج وابن زيد وقيل السرف مجاوزة الحد في النفقة
والإقتار التقصير عما لا بد منه عن إبراهيم وقيل الإسراف أكل مال الله بغير حق عن عون بن عبد الله وقيل كسوا الثياب وأطعموا
لا يعقوا ويدلوا على مقالة وكان بين ذلك قواما أي بين السرف والإقتار قواما عدلا وسطا وعن يزيد بن حبيب هؤلاء هم
أصحاب محمد صلى الله عليه وعلى آله كانوا لا يأكلون للتنعم ولا يلبسون للجمال ولكن يأكلون من الطعام ما يسد عنهم جوعهم
ومن اللباس ما يستر عوراتهم والذين لا يدعون مع الله إلها آخر أي لا يعبدون معه غيره ولا يقتلون النفس التي حرم الله
قتلها إلا بالحق ولا يزنون ومتى قيل لم استثنى في القتل بالحق ولم يستثن في الزنا قلنا لأن في الشرع استيفاء بحق كالقتل للردة
والقصاص والرجم والنفي في الأرض للفساد وليس في الزنا مباح فلذلك لم يستثن ومن يفعل ذلك أي كل واحد من هذه الثلاثة لأنه لا
يلزمه العذاب بكل واحد عن أبي مسلم وقيل الإشارة إلى الجميع وليس بالوجه يلق أثاما أي عقابا عن ابن عباس وابن عمر والمعنى يلق جزاء الإثم
عقوبة عن أبي عبيدة وقيل أثاما اسم من أسماء جهنم وقيل موضع في جهنم يسيل فيه صديد أهل النار وروي ذلك

180

لا منفعة لولا دعاؤكم لم يعبأ بكم وقيل ما يعبأ بكم لولا عبادتكم اياه في الشدة والنعم وقيل لولا ايمانكم
ذكره ابو مسلم وقيل دعاؤه اياكم الى طاعته عن مجاهد وابي علي وقيل لا يعبأ بعذابكم لولا شرككم عن
... وقيل لولا عبادتكم اياه ودعاؤه اياكم اليها لما خلقكم لانه خلقكم للطاعة وهذا اخر ما قيل فيه
... عن ابن عباس ومجاهد وغيره وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقيل معناه لولا كفركم فقد كذبتم
الكافرون وقيل خطاب لاهل مكة وقيل عام ... يكون لزاما قيل عذابا ... لزاما قيل ... عن ابن عباس وقيل ولا
وعن مجاهد وقيل قتل الاسر ابن زيد وقيل هلاكا عن ابي عبيدة وقيل عذاب ... في الاخرة لازما لهم بما فعلوا عن
... ابي علي وابي مسلم واكثر اهل العلم وقيل ... عن ابن مسعود وابي
... يدل الايات على وجوب مجانبة مجالس اللغو وهو كل ما يسمع وعلى
... الاحكام
... قوله اذا ذكروا على وجوب التدبر في الايات و يدل ان الولد الصالح نعمة ومرغوب فيه ويجوز
... على ... الرياسة في الدين وذلك يشمل العمل والعلم ويدل قوله ما يعبأ ان الغرض بخلقهم
... انما خلقهم ليكلفهم لينفعهم اذ لا يجوز عليه المنافع

وانتهى ... من نساخة هذا الجزء ... يوم الاربعاء ... اخر ... شهر
... الاخر من ... سنة خمس وسبعين وثمانمائة بخط العبد الفقير الى
... ابو القاسم عبد الله الكليم ... عفا الله له ولوالديه ولمن قرا فيه ولمن دعا له
بالمغفرة امين رب العالمين والحمد لله وحده وصلى الله على ... محمد ...

...

...

الشهادة الشهادة بالحق ومنه الشهادة والزور الكذب واصله الميل ومنه الزور والازور عن النبي ما لا وقيل الحر التي [illegible]

علاوة ضعفه فهو يموه للباطل بانه حق وخير سقط ويراه غير اصله العرو وهو الزور لان كما مع الشرور بالزور ودفع الحراك [illegible]

والعزيمة الناموس الباقي فجمعه نزوات وهي لعو البقل فجمعه اعبا واصله تهمه الشيء تعالى فبعثت اللحم اذا اهابه [illegible]

الحسن بالتشديد والتخفيف هاه ويثني الشريعة الاية بهاله ما حمله والجمع اعبا واللزام العذاب الملازم ثم مثله من

اللزوم لشيء الشيء يلزمه الاعراض تفسيره جعلنا وحد لانه مصدر في المرام ما اماما نحو قاموا قيل

صياما او من جمعه فلانة كبر ومعناه الصفة قالوا اتمه دعاءكم مصدر اضيف الى المفعول كقولهم عجبني

وحافظه هذا الثوب عاد الى ذكر المؤمنين فقال صفته والذين لا يشهدون الزور قيل الشرك وتعظيم الانداد

وقيل شهادة الزور عن علي بن ابي طلحة وقيل اعياد المشركين عن مجاهد وقيل هو الغناء عن محمد بن الحنفية وعن

مجاهد وقيل مجالس الباطل عن قتادة ولا ينافي من الجميع محمول عليها واذا مروا باللغو مروا كراما قيل اذا سمعوا الشرك

اكفاء تروا اذاهم اعرضوا عن مجاهد ومقاتل وقيل هي منسوخة باية القتال عن السدي وليس بصحيح وقيل ان ذلك ما كانوا

مشركين من القبائح مروا منكرين معرضين عنها عن ابن زيد وقيل اذا مروا بمجالس اللهو مروا معرضين مستغنين وقيل اللغو المعاصي

وقيل مروا كراما لا يرضون بذلك ولا يخالطون اهل المنكر وقيل معرضين عن الشاه كرهه اذا كانت تعرض الحلال

في الشيء عن الزينة الذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا يعني كانه امر لا [illegible] الاعمى لا يبصر الذي

سمعوه ويذكرون ويفهمون يعني لسنوا كالساقط في مكان لا يبالي بما يسمع ويرى بل يسمعون وتلحقهم هذه ذلك وقيل لم يخروا

لم يقعدوا اثر القرا وقيل خروا اصله كقوله خروا سجدا وبكيا والمعنى بصيرا وذلك قول العرب قعد يبكي وقام يخطب

والمراد صار كذلك والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين [illegible] منين يقر اعينهم وقيل كانوا

يظن وان البصر مومنين يسر واذا نظر اليهم كما امنوا واحسنوا فيما لو امن بعد اهتم بالنظر اليهم واجعلنا للمتقين

اماما اي يقتدي بنا قيل اجعلنا هداة يهتدى بنا عن ابن عباس وقيل هو من المقلوب اي اجعل المتقين اماما لنا نأتم بهم

عن مجاهد وقيل للسعيين اماما اي للمتقين بالامامة لنا تم بهم عن ابي مسلم وقيل انه مصدر اي اجعلنا ممن نأتم بالمتقين [illegible]

طلبوا بهذه الالطاف التي بها يصيرون كذلك اولئك من تقدم ذكره يجزون الغرفة الدرجة العالية في الجنة بما صبروا

في طاعته وعن معصيته ويلقون فيها تحية وسلاما اي يستقبلون بالسلام والتحية قيل ثباتا حسنا وسلاما من

الله وقيل من الملائكة اي يستقبلهم الملائكة بالتحية والسلام اكراما وقيل التحية الملك والنعيم الباقي في النعيم يشيرون به لك

خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامة قل يا محمد لهم ما يعبأ بكم ربي ما يصنع بكم وقيل يفعل عن مجاهد وقيل

وقيل اي مقدار لكم عنده من قولهم ما عبأت به شيئا اي لم اباليه وقيل ما يصنع بعذابكم وقيل خلقكم وما لي

... القاسم بن ... على ... وتعالى ...
... بدى زيد بن على
... بدى الحسن بن على
... عدهص فى بدى رسول الله
... للأبرار ... من عبدك آل ...
... وبارك على محمد وعلى آل محمد
... وعلى آل محمد كما ترحمت
... ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد
... الدعدهص زيد عليهم ...
رضوان الله عليه ...

... بن احمد المحتسى طاب ... ماله
... عفر الله له ولوالديه
... الله عليه وعلى آبائه ورحمته
... وفعل ... الكرم و ...
... فى ... الدين الثابت والعين
... حمد ... اطعنا منار ...
... على السعيد محمد بن
محمد بن امير المؤمنين المس...
... المؤمنين ... على السد
... القعدة سنة ٢ ... ١١

[illegible]



وفي النهي عن قرب الفرايض شاكر بست عشر وجها لورش محصلا
فاقصر وافتح او جا سهلا وثلثه بالمد اذ كنت مبدلا
وسط وافتح ثم مد وافتحن ومع هذه الوجهين اصحح وقللا
وبالفتح وسطه وبالفتح مده ثمانية باتي بها ومه
فاربعة باتي نحو طوله ونحو وسطه ونحو هذه الوجهين افتح وقللا

لقالون فا

لقالون في هاتم هولآء جاء لهم ثمانية اوجه
القصر في الوهاتم مع الصلة لوجهين في هولاء ثم السكون
بتلك الوجهين ثم المط في الف ها مع ذلك الوجهين ولورش
التسهيل والابدال و

حمد الله قد طال الدنا والهم والحزن الحنا

قال الشيخ بن ...
في الدنيا زيد بن علي
في الدنيا الحسن بن علي
بعد هذا في الدنيا رسول الله
الله اللهم صل على محمد وآل محمد
وبارك على محمد وعلى آل محمد
وعلى آل محمد كما بارك
على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد
مجيد الله عز وجل زيد على
رضوان الله عليه ه

... بن محمد المجتبى ...
... عفر الله له ولوالديه
... الله عليه وعلى ابائه ...
... في ...
... الثاني والعشرين
... حمدا كثيرا طيبا مباركا
... على السيد محمد ...
... محمد بن امير المؤمنين المتوكل
... امير المؤمنين ... على الله
... القعدة سنة ١١٢٣ ...

Cod. arab. 1209

ـوين الريال الذي تسلمت
ـع الريالات الموضع
جواب ان اخنا جالسين
شهادي وقال والله
ـتلها ويدخلها كل محل
ـكمن الشريعه علينا
والله ما يردها ابدا
ـها يرد لي حرمتي
سابق محمد ...
محمد ...
من محمد

تعني أو احتسم